مخطوط رقم	3837 م.ك	الموضوع	تراجم
العنوان	الحدائق الوردية في ذكر مناقب الأئمة الزيدية		
المؤلف	المحلي ; القاضي الشهيد ابوعبدالله حميد بن احمد ـ 652 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	1009 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	322
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

	الاحد	الاثنين	الثلثا	الاربعا	الخميس	الجمعه	السبت	
محرم		الثلث	الاربعا	الخميس	الجمعه	السبت	الاحد	
		الاربعا	الخميس	الجمعه	السبت	الاحد	الاثنين	
ربيع الاول		الخميس	الجمعه	السبت	الاحد	الاثنين	الثلثا	
		الجمعه	السبت	الاحد	الاثنين	الثلثا	الاربعا	
		السبت	الاحد	الاثنين	الثلثا	الاربعا	الخميس	
		الاحد	الاثنين	الثلثا	الاربعا	الخميس	الجمعه	
		الاثنين	الثلثا	الاربعا	الخميس	الجمعه	السبت	
		الثلثا	الاربعا	الخميس	الجمعه	السبت	الاحد	
		الاربعا	الخميس	الجمعه	السبت	الاحد	الاثنين	
		الخميس	الجمعه	السبت	الاحد	الاثنين	الثلثا	
		الجمعه	السبت	الاحد	الاثنين	الثلثا	الاربعا	
		السبت	الاحد	الاثنين	الثلثا	الاربعا	الخميس	

قال الامام المنصور بالله عليه السلام في كتاب الشافي في المجلد الثاني من زيادته مجلدا على حد الثلث من المجلد المذكور ما لفظه وحين رزقني الله فيه ابقاه الله ما اخبرنا به الفقيه الموثق المكين معين الدين عبد الله بن عيسى الخزاعي الملان المجلدات في انساب الطالبين اعانهم زادهم الله شرفا وشرفهم برسول الله صلى الله عليه وآله يوم الدين قال الخبرني شيخي الامام الشريف النقيب الفاضل السيد محمد المعروف بابن دحيا قراءة عليه المجلد الاولى المشتمل على انساب اولاد الحسن بن علي عليهم السلام شرف الله مقامهم وشرفهم جدهم يوم القيمة الالات قوائم عينها لنافها وباقي ما في المجلد من الملان قوائم والمجلدين الاخيرين مساولة من بدء واجاز لي روايته عنه على شرايطه اهل العلم فيه وهو يرويه عن الشريف السيد الاجل علي بن الحسين المعروف بالجوهري عن الشريف النقيب اكرم نقباء الطالبيين ابي الحسن علي بن الحسين المعروف بعلم الطبرستان

قال اخبرنا الشريف السيد العالم ابو الغنايم عبد الله بن القاضي الحسين بن محمد الحسني الزيدي نسبا ومذهبا المعروف بالنسابة قال حدثني ابو القاسم المفسر محمد بن القاسم بن احمد الحسني بآمل طبرستان في سفر سنة ثماني عشرة واربعمائة قال حدثني ابو العلم علي بن الحسين بن بابويه القمي الفقيه قال حدثني عمي جعفر بن بابويه القمي قال حدثني الحسن بن عبد الله العسكري قال حدثني القاسم القيمي النسابة قال اخبرنا جعفر بن محمد منصور قال حدثنا محمد بن هشام السعدي قال حدثنا عبد الله بن عبد الله بن الحسن الحسني قال سالت ابي الحسن علي بن الحسن موسى الرضي عليهم السلام عما يقال في بني الابطس فقال ان الله عز وجل لما خرج من بني اسرايل يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الخليل عليهم السلام اثني عشر سبطا تم عدة الاثني عشر من ولد اسرايل فقال عليه السلام ذبلون بن يعقوب وشماجير بن يعقوب ونفتالون بن يعقوب ويوسف وبنيامين بن يعقوب ويعلى بن يعقوب وداود بن يعقوب ولاوي وشمعون بن يعقوب ويهوذا بن يعقوب ولود بن يعقوب واشير بن يعقوب قال تعد الاثني عشر هكذا وكذلك خرج من ولد الحسن والحسين عليهما السلام اثني عشر سبطا تم عدة كل الاثني عشر من ولد الحسن والحسين عليهما السلام فقال اما الحسن بن علي عليه السلام فانتشرت منه ستة ابطن وهم بنو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي امير المومنين عليهم السلام وبنو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي امير المومنين عليهما السلام وبنو ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي امير المومنين عليهم السلام وبنو الحسين بن الحسن بن علي امير المومنين وبنو داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب امير المومنين فعقب الحسن بن علي عليهم السلام من هذه الستة الابطن لا ينقطع عقبهم ابدا ثم عدد ولد الحسين بن علي عليهم السلام فقال وبنو محمد بن علي بن الحسين بن علي امير المومنين عليهم السلام وبنو عبد الله بن علي بن الحسين بن علي امير المومنين عليهم السلام وبنو عمر بن علي الرئيس بن علي امير المومنين عليهم السلام وبنو زيد بن علي بن الحسين بن علي امير المومنين عليهم السلام وبنو الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي امير المومنين عليهم السلام وبنو علي بن علي بن الحسين بن علي امير المومنين عليهم السلام فهذه ستة ابطن من ولد الحسين عليه السلام وستة ابطن تقدم ذكرها من ولد الحسن عليهم السلام لا ينقطع عقبهم الى انقطاع التكليف وهم بمنزلة اسباط بني اسرايل فيهم بحتة الله على خلقه وامان لاهل الارض من استيصال عذابه كما في حديث اهل بيتي امان لاهل الارض

بسم الله الرحمن الرحيم هذا الجدول في التقويم الذي عمله مولانا المؤمنين المقصد ابو

القاسم محمد ايده الله ونفع بعلومه وكبته من خالفه في معرفة ايام الشهور العربية التي حسب السنين الحجة النبوية على صاحبها

افضل الصلوة والسلام السنتك التي انت فيها ثم تسقط المارة السنة التي انت فيها ان لم تكن تامة ثم تنظر في الباقي

من العدد فان كان فتقسمه جبورا غير بكسر سبعة سبعة بعد وسمها النبي الله واهل الكسا عليهم السلام فان تم العدد

بعد اعدادا جبورا فضع اصبعك على البيت التابع الذي فيه اسم الحسين عليه السلام وهو بغير البيوت وضع اصبعك الثاني

على اسم الشهر الذي تريد معرفة اوله ثم سر اصبعك هذا في البيت التابع عرضا وهذا في البيت الذي اسم الشهر طولا

فحيث يلتقيان فيه من ذلك البيت فاسم ذلك اليوم الذي فيه هو اول ذلك الشهر وان لم يف تقسيم العدد جبورا

بل بقي بعد التقسيم بقية معرفة اوله واصنع ما ذكرت لك آنفا وان تبقيت سنتان فضعها على لفظ النبي صلى الله عليه وآله

وسلم حتى على اسم الشهر المنشود ثم اعمل ما مر فاول تبقيت ثلث فعلى لفظ المختار صلى الله عليه وآله وسلم حتى

مثلا تريد معرفة اول رمضان من سنتي عشرة والف وهي الشهر الذي على هذا الجدول فيه فانك تسقط الالف التي

التي انت فيها لكونها لم تتم وتنظر في الباقي من السنين فاذا هي ثماني عشرة سنة اسقط منها اربع عشرة سنة

لانقسامها على سبعة سبعة ثم انظر في الباقي فاذا هو اربع سنين له من البيوت على عليه السلام ضع اصبعك

عليه وضع اصبعك الاخرى على اسم رمضان وسر هذا فحيث يلتقيان على الاربعة وهو اول الشهر

هذا الشهر مفروية اسهر وكذا الله الموفق انتهى قال في البلد الامين تاسع شهر رمضان الكريم سنة الف

لبعض الفضلاء

خير ما علم الرجال أدبا صالحا واجتنابا طيبا ثناء
هو خير من الدراهم والدنيا وفيه مروءة ورعاء
إن تعلمت يا بني صغيرا تر شدا ما تحد بالشيب داء
وإذا ما أضعت نفسك فيه عدم من عقابه الغوغاء
ليس يغني الغضيب إن كان غضبا وإذا كان باشا سواء

وبعضهم

والدبر واحد الناظرون فوق تدبيرنا لله تدبير
كل الأمور لها رب يدبرها ما قضى الرب تساقه المقادير

بحسب ذلك ومنها ان الله يضل من يشاء ويهدي الله من يناب فدل اخر الايه على ان معنى اولها
فضل من لم يتب ومنها بل ذين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له
هاد ومنها بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج الا بلسان قومه فيضل الله من يشاء ويهدي
من يشاء وهو العزيز الحكيم فقدم البيان لكون الانزال بعد الاستحقاق وكذلك حتم الايه
بذكر اسمه للحكم ومنها يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله
الظالمين ويفعل الله ما يشاء واما قوله فهم يضل الله ما يشاء فانه وجهين احدهما انه تاكيد لما
اقتضاه من ضلال الظالمين وتثبيت المومنين كما ذكر البغوي في تفسيرها ويفعل الله ما يشاء من
التوفيق والخذلان والتثبيت وعدمه فيكون على هذا المعنى كما مر الحج وهي قوله تعالى وكذلك
عليه العذاب ومن بعض الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء وثانيهما ان تفسر هذا الاجمال
بالايات البينات مثل قوله تعالى ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء
او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما فانه سبحانه لا يستثني بعد الوعد للمومنين الخاير
اصلا ويستثني بعد الوعيد في مواضع هذه الايه ونحوها وكذلك قوله تعالى ثم يتوب الله على
من يشاء بعد قوله وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على
وعلها نحوها في سواه واخرون مرجون لامر الله الايه ومنها ان الاحاديث الصحيحه
الكثيره الحسنه بغير اشباهها او زيد والسنه بمثلها او عفو وقد استوفى هذا في مواضعه
فيكون المراد اذن تثبيت المومن وعد مجزوم به لا ريب فيه واما اضلال الظالمين بعد
يختص الله تعالى بعضهم من يشاء فيهديه بل هذا هو المعلوم ولا بد من تخصيص وعده
للظالمين بالاضلال والا لما اهتدى كافر بعد كفره وعامة الصحابه من هذا القبيل ومن
النحل وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين فلو كان الجائر منه ناقض
واخل بما جعله عليه ومنها فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلاله ان حرص
على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين والحكم منها ما حققت فان معناه
يخالف معنى من ينفي الحكمه والاضلال بالحق والاستحقاق ومنها ولو شاء الله لجعلكم امه
واحده ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسالن عما كنتم تعملون فيها الحجج بين الحجه
الظاهره بالعقل والحكم الباطنه بالمشيه وان الله لم يجرد المشيه والحكمه فيها من
الحجج الظاهره ومنها انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما
سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وانما يجعل سلطان الشيطان على الذين يتولونه
وهو في معنى الاضلال ومنها قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى
للمسلمين فكيف يقال انه يضلهم بالضلال او يضلهم بعد اذ هداهم اهتدوا هداه ان
وقبوه من غير ذنب احدثوه ومنها ان الذين لا يومنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب
اليم انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات الله واولئك هم الكاذبون ومنها انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون ومنها ان الذين طبع الله على قلوبهم الى الغافلون ومنها انا نحن نزلنا
على الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مريب وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم
ما يتقون وقد ورد الحديث انهم امروا بالجمعه فاختلفوا فاضلهم الله عنها ولذلك
لو تعدهم في اخر هذه الايه بقوله ان ربك يحكم بينهم يوم القيامه فيما كانوا فيه يختلفون ومنها ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ومنها ان الرسل كل اناس الرسله

بعشر امثالها

طاير في عنقه ونخرج له يوم القيمه كتابا يلقاه منشورا الى قوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واذا اردنا ان نهلك قريه امرنا مترفيها
ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ومنها من كان يريد العاجله عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا
ومنها ولو رقما في رق فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين وقالوا لولا نزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون
وعلى الذين لا يومنون بالاخره جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا
فصلوا الايه ومنها ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ومنها وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى الا
ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا ولنا نخصم بقول الا ان اضلهم الله ابتداء قبل الاستحقاق ومنها ان يهد الله لهم يهتدوا
ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه الى ذلك حرفوهم ثم كفروا الى قوله فما الظالمون الا كفورا ومن اكفر ممن ظلم
مما ذكرنا ان ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا ولم يعد من ظلم
بعد ذكر مغفرته وما جبر عذابه ومنها وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم
سنه الاولين او ياتيهم العذاب قبلا الايه ولم يقل الا ان اضلهم الله ومن الحج كتب عليه انه من تولاه فانه يضله
ويهديه الى عذاب السعير ومنها لنجعل ما يلقي الشيطان فتنه للذين في قلوبهم مرض والقاسيه قلوبهم وان الظالمين
لفي شقاق بعيد الايه الا ومن المجادلات في الحج بعد السجود ما يجعل ما يلقي الشيطان فتنه للذين في قلوبهم مرض والقاسيه قلوبهم وان الظالمين
من عباده ومن العروج من الحكم والتشابه قوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون
ومن سور النور ملحق زر الذين لا يرجون لقاءنا الايه ومنها او يصمهم فتنه او يصمهم عذابا اليما والاضلال بعد
كالعذاب وهو لا يكون مبتدا ومن سور الفرقان ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
ومنها لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا ومن الشعراء
قولا كليلا عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين
على القطع مثل يطعمني ويسقين ويحسن ولم يجعله على الطمع والرجا كقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
وقال حكاية عن اصحاب النار وما اضلنا الا المجرمون وهذا هم في دار الحق يحملون على الضلال الاول
الذي لم يلزم استحقاقا يعفو ومنها كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يومنون به وقد خلى سبيل المكذبين
ومنها وما اهلكنا من قريه الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين مما يدل على ان سنته الله الانذار قبل الحكم
وبعد الانذار لا يعقبه الا الضلال ومنها هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب
ومن لم تنزل عليه السلاطين عن فضل ومن سوره النمل ان الذين لا يومنون بالاخره زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون
يعمهون فبدا ان الذنب وشتا ما لعقوبه ولم يعكس بما مثل وكذلك سارت كتاب الله الحكم الذي لا ما به الباطل
من بين يديه ولا من خلفه وكذلك يعرفها وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم ومنها ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون
كان عاقبة المفسدين ودل على ان سوء العاقبه يختص المفسدين لانه عقوبه ومنها ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون
فبدا بكرهم لانه سبق مكر كما في سورها في سنة الله ومنها ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون
ومن المخصص ان الله لا يهدي القوم الظالمين ومنها قوله انه يهديه وعمومه مخصوص بالنصوص بالاجماع
وللاجماع بخلاف عكسه وهو انه لا يضل المهتدين ما به يخصص بعضها حيث جاءت ومنها انك لا تهدي من
احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وهذا يعلل بما حسن التفضل به من الهداية فكيف
يجب ترك التعليل في الاضلال ومنها وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون فمن اعتقد

طاس

بسم الله الرحمن الرحيم ومنه نستعين وعليه نتوكل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

هذه الآيات المبينات لعله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهذه ان الاضلال من طريق
قبل العقاب ولا يهتدي به قبل الذنوب فمن سوء التدبر ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم فانه قدم كفرهم
ثم ذكر عقوبتهم بالختم ومنها في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وكذلك وصفهم بانهم يخادعون
الله انهم حين كانوا يخرجون من جنس ذنوبهم ومنها يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل
الا الفاسقين ومنها وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ومنها واشربوا
في قلوبهم العجل بكفرهم ومنها قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ومنها اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة ما اصبرهم على النار وقد يعدم نظيرها ومنها والذين
كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات فلما لم تقدم نور الهدى لحقهم ذلك
ومنها فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين واشباهها اكثر خاصة في براءة

ومن آل عمران وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم فبين ان محنته
سابقة بالهدى والعلم وذلك حكم الآيات بقوله والله بصير بالعباد ومنها ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين
ومنها كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي
الظالمين الى قوله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم وهذا مما قدمت ذكره
من نفي تخصيص نفي هداية الظالمين في بعض الآيات وان الخاص متقدم وان قل ومنها ولو ارسلنا
ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فان فيها اعترافهم بسبق الهداية والنعمة لله بها كقوله فطرة الله
التي فطر الناس عليها ثم خوفهم لرحمة سوء حالهم في العلم من عقوبتهم بذنوبهم نالا زاغة كقوله انما
يخشى الله من عباده العلماء وكذلك قالوا بعد هذا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
لان العبد خطاء مذنب وما لم تنله بسعة الرحمة هلك وخسر كما قال آدم ونوح عليهما السلام
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وما احسن قولهم في خاتمتها انك انت الوهاب فتوسلوا
اليه باسمه لا باعمالهم فان اسمه وصفه لا تغيره والعمل قد يعرض له ما يفسده فما لا بد وما
يحبطه في الانتهاء هو معنى تقدير سلامته في طرقه من جملة مواهب الله تعالى والاستعاذة
من ازاغة الله الرب العدل الحكيم الرحمن الرحيم مستمدة الاعتراف بسببها من الذنوب كالاستعاذة
من عذابه وسؤال مغفرته سواء ذكر الموهبة واسم الله الوهاب هنا مناسب للرسوخ في العلم
والادب لانه ما يوصل به من يا يتحقق ان تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما
كان عطاء ربك محظورا بخلاف الرحمة لقوله يختص برحمته من يشاء وسلوا الله من
العام الوهاب الى نيل رحمته التي يخص بها من يشاء واما سعتها فلكل شيء ومنها
ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما يقل حتى يحبب
بعضهم او يفتنهم بالتحبب من غير سبب ومن انتم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يشترون الضلالة ومنها وكلا اغرينا بكفرهم الا قليلا
ومنها ان الدرجة او طبقة لم يدل الله لنعرفهم ولا ليهتدوا بهم حتى طريق الاطراد فيهم

خالدين فيها ابدا ومن الآثار ومنها فبما نقضهم ميثاقهم لعنا هم وجعلنا قلوبهم قاسية ومنها فنسوا حظا مما ذكروا
فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة ومنها ومن سولهم شيطان فانه منهم ان الله لا يهدي القوم
الظالمين ومنها فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والذي بدا لهم بالاضلال
لم يتب عليهم بعد العود ولا نسب العود اليهم والتوبة اليه ومنها لعن الذين كفروا من بني اسرائيل
الى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فالعفو في معنى الاضلال لانه الابعاد من رحمة الله ومنها
ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم ولا تتبعوا خطوات الشيطان فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين
اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون وفي قوله حق عليهم دلالة على انها لم تحق
وحكمه لا ما تقاضى على سبب ومنها ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها
بذنوبهم ويطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون الى كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين ومنها صرف
عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقوله بغير الحق عن المخالفة عنهم ومنها ذلك بانهم
حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون فهذا
في معنى الاضلال لانه من التيسير للعسرى عقوبة ومنها ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد
الى الارض واتبع هواه ومنها والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ومنها ولو علم
فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وفي التوبة براءة وما كان الله ليضل قوما
بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شيء عليم دل على انه عقوبة لانه جعل الاضلال
هنا بمنزلة الهلاك في قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها اي امرناهم بالطاعة ففسقوا فيها
وانجح البيعة قطعا لاعذارهم ومن يراه فنسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون ومنها
كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون ومن يوسف وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك يطبع على
قلوب المعتدين وهذا دلالة على ان الله يبدأ بالهداية كما قال واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى واعطى كل شيء خلقه ثم هدى وعلى انه لا يضل احدا الا بعد الهداية لهذه الآية
وفي نحو وحد بني النظرة لان الآية ليست خاصة في قوم بل هي في كل من اضل الله فتامل
ومنها كذلك حقت كلمات ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون ومنها قل هل من شركائكم
من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق ومنها ان الله لا يصلح عمل المفسدين ومنها قول موسى
ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم والاتفاق
لا يكون عليهم ارادة ابتداء بما لا حاجة بنا الى ان نتعلق به اتبع سنته في ارادة الخير بذلك الامر
وكذلك فعل جبريل مع فرعون عند الغرق فيما روي وفيه ان الهداية الى الحق هي من
خصائص الربوبية لا حكمها ومنها قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين ومنها
وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون ومن هذا
لسر الا قوله لعلكم اذكر احسن علاوة من الوعد ان الله لا يعد ما يقوم حتى يغروا انفسهم
وابتداؤهم بالاضلال مما الذنوب تخالف ذلك

حاشية: من ازاغة الرب كذا في المتن

وان نكر قد رمانا وبحد نكذبك الغادي والوالي
فما التعرّض من يعرم بدوب الصحرمه الجلمد
الم نفح بالحران قهراً وقدماً كان ضاحها النبي
ودان لنا التلاد الى ذبيد الى عدن ودان الناحتي
وبح وابين وقراءان لنا حبيت إذا امتنع الحبي
ومكة قد فتحناها جهاراً وقام بها الخطيب اللدعي
وطبطح حذو الهادي ملوكاً يدين لمن يدين لها العصي
اباد ملوك صعاد وطئتم وصعدة مل غامسها تقي
ولولا ان الحسين لكم لكنتم باكناف الحجاز لكم رعي
انسى اتابكم من ارض دين وحلكم أنت بدل عبي
واسكنكم بلاداً لم تكونوا لها قرناً ولا الابطحي
وكنتم بل ذاك له عبيداً أيرتبكم كما دبّ الصبي
وقام سوة لم يضيعوا نعود المسلمين فلا تسيوا
إذا ولاّ امام قام منهم امام بعد ذلك سمرك
وما زالت الثمانيا تالي الى ان قام حفنك النعي
فما منكم امام قط بدعي سوى المنصور فهو بها حري
امام هدى احوطه وفيه فقل ما شئت فهو به ملي
ولكن لم تزل الاسحي بني الهادي فامرها جلي
اما بدعوة قالوا عدوهم فهم قوماً منك غامضها عمي
نعاد وحين ادركك كل وصل اقاموه وانت بذا دري
وشدّ ازره حتى استقامت ممالكه فاجمها نصي
ولم تغل الى أن غاض ذاه وقالا الله كافي ولي
ولو وجد الامام له قويلاً لفجرها لهام العسكري
ومحد الدين دوّخ كل ارض ساله بها قلب حري

فلم يسعفاه ان يبلغ النجم الذي يرجوه ويسعى نحوه ويدأب
وحين رأى الخلق قد اجمعوا على نصره وقد سهلت له
ومن كانت نطاله القصي ومن كان المنار اليه منا
دمن كان الصعيد هناك مثوى ومن كان القبر وهو القبر
كما كنتم واحسنا اليكم بذا وحكمه فيكم أنار
وذلك انهم وبني ابيكم كما كنتم بنا عمر ولا
والمسلمون انما المنصور لكم بعده ولاعقابكم ابداً

تحدثا عن أشركم قوداً وأكرمكم اذا ما عد حيّ
مساهد يا صعدة مشاهدات وكدها المقام العصي
وفي الحفاظ من حسدان منّا امام عالم حرّ أبي
ومنا في الحروس امام صدق وان لم يدع هذا الرتبي
وكم نزلا وطاد من قعود وكتّاب نصبتها ذكي
كذلك في زعافة كل بيد تفي فيه محاذرة تقي
مشاهد ما علمت بكل ارض تزار وتربها ابداً حيي
وكل هوذنا نسعى اليها نريد بها التذرّي من بحي
وليس لكم سوا المنصور قبر تزار ولا لمقام عبدلي
فاي المشهدين تزار صبحاً وفاله وان دان العشي
كذلك حينما سعى اليه يحث اليه بالركب المطي
لعلم او لرند او ليسرّه له فالمرء مطعمه مرّي
فمثّا في الزمان لحود علم إذا احساست اناك لها اليّ
الست عليك من بحر خضم ولست اقول قد برح الركي
امام زماننا وشوابه
وهم للدين والدنيا سواسٌ سواطع نورها ابداً مضيء
وكلهم شدرها اليهم نسيبٌ في العباد وأحسبٌ
ومنهم حاضرون وانت منهم وغيك والشجاع الحضرمي
فايكم نسادها إليه أأنت هاتك الغفل الدني
وممّن يطلب البركات أومن ولي الله منّا والتقي
وتستشفي به في كل حالٍ وتستسقي به الغيث الصبي
اطمعانت في طول علينا وسادا وانت الاحوذي
فاما الملك في الدنيا فاقصد فلك يا ابن احمد يبتغي
تداولت الناس وتقصوا وزادوا وانت الصبر فزت انتهى
وما نص الائمة من علي وقدما ان تملك عبشمي

ويوم فيه في الاباط اسدُّ به ادنى وعنكم دنيُّ
اما يوماه يوم ندا وحلمٌ ويوم فيه يروى الرمحيُّ
فمن كاي إذا صمَّ المنادي ومن كاي اذا احمى الصحيُّ
ومن كاي اذا ما الحلم حاك وعوّد عن مقيله الوليُّ
طعان بتركه الاعداء صرعًا وضربٌ في المعاد كما تحقّى
وقد كنتم له ابدًا اغيالًا يؤيّسكم كما دبّ النميُّ
وعيّ بعده الحامي التوالي اذا كان الحيا نهر النديُّ
له ايام صدقٍ ساهدات له بالنصر وهو به ملئُّ
له خيلٌ لها في كل يومٍ قتيلٌ او اسيرٌ او سبيُّ
وان ادكرتني الاحداث يومًا والجم مجدهم ابدًا تصيُّ
من ردّ الاعاجم كل حينٍ وقاساهم وقد لان القسيُّ
ولكن هان ما لاقاه حتى على من دهره ابدًا احاليُّ
ولا تحص على قومٍ اذا ما عددتهم فليس لهم لقيُّ
إذا ما اعدّ حبادٌ اذا ما فقيهم شديد البطش حاز وزيُّ
وان تسال بحدّ من عليها فبيهم حدّة الله النبيُّ
وان تعدد بحومهم وقابل بها ما شئت لست لها كفيُّ
فما حوله السهفا فاربع على صلع تسعيكم زويُّ
الا مرهفًا عني الوكا حبّ لها الهجان الارحيُّ
الى من لا ياطم من قريشٍ تعهدهم لي العهد الوفيُّ
بأنا لم نزل في بيت عزٍّ على اثار اولنا بقيُّ
ولم تقعد بنو الاعمام منّا سوا ان نالهم كنٌّ وقيُّ

فاجابه الامير غالب الدين صفوان الموسوي
المهدي بن تاج الزمن الامير المرتضى سلام الله عليه بهذه القصيدة

وما ذكره من ان الشيخ عبد الله العلايلي كان يسمّيه بالشيخ الطفل فهو صحيح لانه كان يلقّبه بذلك ويكتب له به في اجازاته وكان يقول له انه لم يجد في الدنيا من يستحق هذا اللقب غيره لانه كان يرى فيه من الذكاء والفطنة ما لا يراه في غيره من اقرانه وكان يقول له انه لم يجد في الدنيا من يستحق هذا اللقب غيره لانه كان يرى فيه من الذكاء والفطنة ما لا يراه في غيره من اقرانه

ذكره في الصحاح

دميت غالبيّ من نصارٍ واي فتى خصمك سيدري
حدثت قد تمارا وخرت عجبًا بادّعاءٍ وذلك منك فيُّ
وانك ان تعاجز ناتبيّن نصوحًا اسمى منها الحييُّ
تعالينا فليس لكم الينا إلى شرفٍ علوناه دفيُّ
عددت لكم مفاخر سالفاتٍ قليلًا او القليل هو الزريُّ
واكثر ما عليكم لو قتلتم وهذا الفخر محبوب شريُّ
كفرك قلت في عصر بومرٍ وانت من العهاد به عريُّ
بعسكركم هنالك كان سبعًا مسين فقضّه الملك الحميُّ
وحملة خيله سبعون تردي باسدٍ كلها اسهم ظريُّ
فامست عندكم نفوسٌ واموالٌ له منها الصفيُّ
ولو لا قطعه سلّمتموها لضاق عليكم العيش الرخيُّ
حملتم له الا لا وخيلًا وابهوه بها احدى الكريُّ
يحي لهدها في كل عامٍ حسام الدين حامي الرسيُّ
وقد علمت مراعنا نزادٌ مضافيها المذاني والقصيُّ
فانا لو عددنا ها غزانا والحرد نها خصرٌ وغيُّ
لنا الدولات من بدءٍ وعودٌ مسى مصت بعدها السبعيُّ
ثلاث مئين ذولتنا وهذا امثال لربيله طالبيُّ
وما منّا امام قام الا دعا وصراط دعوته سويُّ
وسرنا بصدقٍ ما ادّعينا وكلٌّ بالهدى متاجيُّ
ودولتكم لها ستون عامًا واكثرها ضلالٌ باطليُّ
وانك في العهاد على أناسٍ لهم من قبلك المجد العليُّ
كمقتحم برامي من طريٍّ تهدم فوقه ذاك الطويُّ
لعادت فوهامته المرايا فاصبح ادرماوه الرميُّ
تشدّق في الكلام بغير حقٍّ وحينئذٍ فانت الفهفيُّ

التعشوي الحجم المذاري

وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك بعد العشا الاخرة من ليلة الاربع
سابع عشر شهر رجب الفرد من سنة تسع بعد
الالف من هجرة المصطفى صلى
الله عليه وعلى اله
وسلم امين
امين

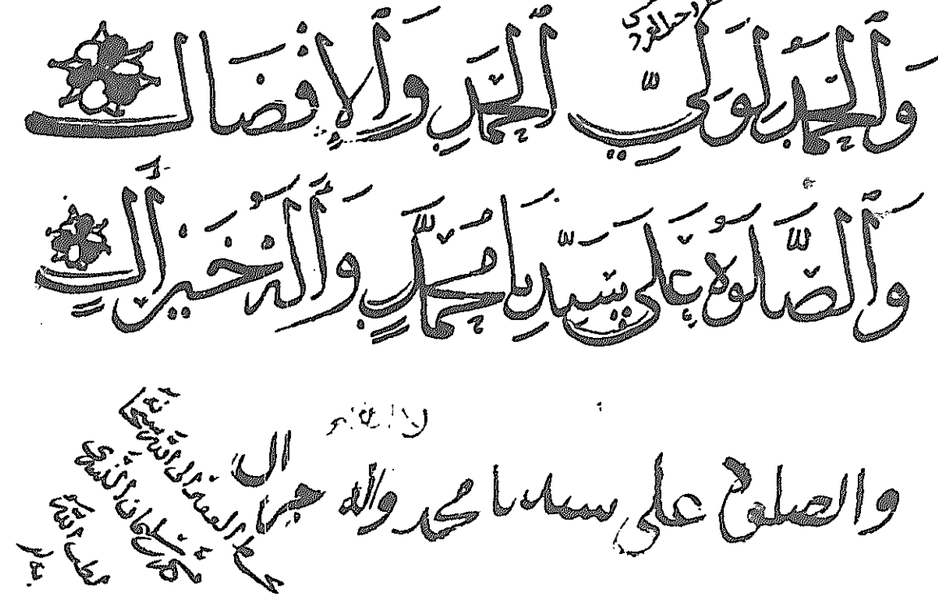

والحمد لولي الحمد والإفضال

والصلوة على سيدنا محمد وآله خير آل

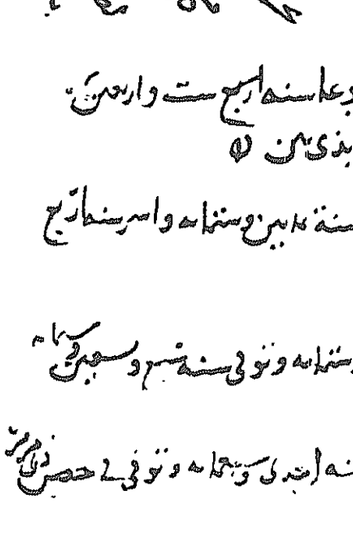

مولانا الامام المهدي لدين الله احمد بن الحسين القاسمي قام ودعا سنة اربع وستين
وسماه وقتل بشوال سنة ست وخمسين وسماه مشهد بذي بين ٥

مولانا الامام المهدي لدين الله ابرهيم بن حاج الدين قام ودعا سنة ١٠٠٠
وكان بين وسماه واربع سنوات وسماه وتوفي في السجن سحر الثمن ٥

مولانا الامام المتوكل على الله المطهر بن يحيى قام ودعا سنة وسماه ونوفي سنة تسع وسبعين وسماه
ومشهد بحجة ٥

وولده مولانا الامام المهدي لدين الله محمد بن المطهر قام ودعا سنة احدى وسماه وتوفي في حصن ذي مرمر
سنة تسع وعشرين وسماه ونقل الى صنعا ومشهد عامها ٥

ودعا سنة ١٠٠٠ وسماه وتوفي سنة ١٠٠٠ وسماه ومشهد بذمار ٥

ومولانا الامام المهدي لدين الله محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن منصور بن يحيى قام ودعا سنة ١٠٠٠
ومشهد بحجة ٥ وولده مولانا الامام المتوكل على الله احمد بن الحسن بن القاسم ٥ وولده
سنة ١٠٠٠ وسماه ومشهد بصنعاء ٥ وولده مولانا الامام المهدي لدين الله محمد بن يحيى ٥ وولده

وكان لنا منك ما عليكم لها اثر كما طهر الرحيق
ولكن لا تحاذب عير جلدٍ اخو ثقةٍ له قلب حريق
اذا ما الحرب هش لها وقود وبان الندب فيها والزديق
هنالك لا ترى الهيجا إلا تضاجعه الدلاص الناري
ولم يرغب الى الخود حصانٌ لها دينٌ وذو حانٌ ذكي
ولم تعد بطيلته سفاد ألة لرايه الا العنق
أترجوا ان تسود وانت شيخ تقول أنا بغيّ اوصبي
فالشمس شادت الاسلام طابت حواشيها وعبر هر البدري
كمالك في قرائح وحيث شأت وشيمك العدل الرضي
فاما ان الحسين ومادها فكل دونكم منه بري
حوت سعا الحسين اخر كفيه وقد لفا النجيّ به النجيّ
فلما اخلص لما اخلق وجد الامر خاض الفاطمي
ومناه بصعدة من ظلمتم بافراق لها طعم مري
وقالوا زار امام الحق سعدٌ بنافلةٍ نصلها الزرق
فحي اماه اطراه بمدح وقال صراط طاعتك السوي
ولما حاصلت قال قابل وربك ان خرّ بعد ولي
وحامضيا بالفتح فيه ومابع وهو مختار خفي
كما بانعب ما البين يسري بديك وقلت قد ذهب العري
حملت ان الحسين نسب شعر ومن يرويه نصركم همي
فقدتم دونه حتا وصرتم له تكوى ادجا النعي
وقلتم حين تنصر فيه نارا او عبد الله مكركم الخفي
قلوب قد شفاها ماتاها واعيان ما قيها بكي
لمال ان المغور كان هدا وللاحداث ماجمع الغني
مضى لا عازة شتت بغدٍ ولا كثر القنا أنت خمي
ولكن الناس من فيه وذانتها القلابل والخلي

حتى انتشرت علومه في الآفاق والاقطار وشهد لها الخاص من أوصاف من النطاق

وهذا آخر ما ذكرته في هذا الكتاب المحشو بالحقائق

الوردية في مناقب الائمة الزيدية وقد كمله كما نه كافيه لمن طلب الهدى محمدا والحرف

إلى العترة عليهم السلام مودته **فوزه** القمه مسرور واحد لا محجوب امؤيدا منصورا

قطن في دار السعداء ومنزل الانبياء حاشا لاسوب الضايع ولا محل القوارع ولا

موت النفوس ولا ملحق أهلها البوس لا يلحقهم الافات ولا يصيبهم العاهات امنوا

من الفناء وانتموا الى البقاء فصار هم سرمد على مر الاوقات وخير انهم تترى

تتوالى الساعات **وما طنك** بدار صفاها عن المنغصات والاكدار الملك

العزيز الجبار لا يمسهم فيها نصب ولا هم يحزنون ولا يسالهم نعب ولا يتالمون

في حمائك عظام ومخ جسام وما عسى ان تقول فيها الواصف وان اكثر وهي التي

أنى عليها الملك الاكبر حيث يقول واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا

قيل هي مراكب أهل الجنة وقال تعالى فيما رواه عنه نبيه المصطفى صلى الله عليه وعلى

آله النجباء **أعددت** لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن

سمعت ولا خطر على قلب بشر أفيرغب عن اكتساب الخيرات لبيب أو يعدل عن ادراكها

أريب وهي دائمة مؤبدة خالدة مخلدة ويقبل على أعمال النار وعصيان الجبار لعاقل

وهو تعالى المسدي لفوايد الانعام والموالي لنوافل البر والاكرام فكيف بجعل

شريف نعمه ذريعة الى معصيته ونحن نشاهد ان الوالد اذا انعم على ولده

الاحسان قبح منه له العصيان واحسان الله تعالى يربي على كل احسان وامتنانه

يربي على كل امتنان وهو عز وعلا عال الشان ظاهر العظمة والسلطان فكيف

تعصى بطاعة الشيطان **فالله المستعان** ولم يعد سبحانه عقابا لكان

منعما أن لا تعصى ربا الجلالة ووحدانيته واذعانا لالهيته وربوبيته ودخولا

في رق عبوديته واعترافا بنعمته ومنته فكيف وقد توعد بالعقاب الدائم والعذاب

اللازم الذي لا تقوم له الجبال على صلابتها ولا الارض على عظمها وشدتها **فهلا**

يا حاطبي كف نفسك عن اسباب الهلاك ولا توجفها في جبايل الاشواك فان جنتك

لا طاقة له على الحر ولا قوة له على القر وقد نهيتك عن المعاصي قبل الجمع بين الاقدام

والنواصي وراقب الله في خلواتك فانه مطلع على سكناتك وحركاتك **اما رأيت**

حياءك من مخلوق من جنسك من ان تكاب الخطايا بين يديه فكيف لا تستحي من خالق

الخلق أجمعين وهو المطلع على بواطنك وسرائرك وعلانيتك وظواهرك لا يخفى عليه

خافية ولا تغيب عنه غايبة قال تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة

الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم

انه عالم باجوالهم على التفصيل كجليس القوم في محله بأجوالهم الظاهرة **وقوله**

تعالى المزيد العطاء في العلم باجوالهم الباطنة مع الظاهرة على التفصيل فكيف لا

تراقب انها العبد مولاك وهو الذي أعطاك وخولك وأغناك ومنحك وأقناك

أفتقبل على هواك وتشتغل بدنياك وتعرض عن أخراك والهاموديك ومنتهاك

جد بك السير تسير ولا بد ولا بك لو ارتتمر قبل الانتهاء الى ما حكاه الحكيم

الحلاق **كلا** اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت

الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق **وكم هنالك** من نادم لم ينفعه

عنه ندمه وهاو في النار زلت به قدمه ومؤمن مر الى الجنة كالبرق الخاطف

قد أمن من المخاوف وايقن بالفوز من المتالف نسال الله تعالى توفقا نصحبنا

في كافة الاحوال وتسديدا لحدونا على محاسن الخلال وتاييدا يذودنا عن مر اتع

الضلال وعلا يستنير به اذا دجت دياجير ظلم الجهال ونحمده على جزيل النوال

ونسأله الصلوة على محمد وآله خير آل وحسبنا الله ونعم الوكيل

القبيحة التي حصرها الشرع الشريف هي التي تعلب على حلقاني العباس وساحل
فوه انطاقهم ونغوص على لطايفها افكارهم **فاما ائمة الزيدية** السادة
وخلفاؤهم القادة فان اهتمامهم باستخراج المعاني الغريبة وحواطرهم تتوف
الى العلوم العجيبة وترى افكارهم بالاكثار قاصرة وانوارعلمهم لشبهات المطلب
خاطفة **فمنهم** من لم يزل ائمتهم في غرف الشرف واصحوا الصفوة الصافية
ممن عبر وسلف، وسعدوا باتباعهم وفازوا بالاحراط في سلك اشياعهم
وتطفت بمدحهم الاثناء وشهدت بشرفهم الاحباء **ورويتا بالاسناد**
الموثوق به الى امير المومنين عليه السلام انه قال ما علمت ان سعتنا تخرجون
من قبورهم يوم القيمة على ما بهم من العيوب والدنوب وجوههم كالقمر في ليلة
وقد فرح عنهم الشدايد وسهل لهم الموارد واعطوا الامن والامان وارتفعت
عنهم الاحزان تخاف الناس ولا تحافون وتحزن الناس ولا تحزنون شركت تعالهم
تتلالا نورا على بوق بعض لها احسنة قد دللت من غير معاينة وتجنب من غير رياضة
اغناها من ذهب احمر الذي من الجوهر لكرامتهم على الله عز وجل **وروينا عنه**
عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اتاني جبريل انفا فقال تحمتموا بالعقيق
فانه اول حجر سجد لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالامامة
ولشيعته بالجنة **ومعلوم** انه لم يرد مثل هذا في طايفة من طوايف الامة وانما
ذكرناه هنا لنكتة من احوال بني العباس وان كانت لا تليق بهذا الكتاب ان مبناه
على ذكر الايمة السابقين من عترة الرسول الامين صلى الله عليه وعلى آله الاكرمين
غير اننا رجونا ان يطلع على الكتاب من ليس من الزيدية ممن له مقصود صحيح ومحبة للدين
ودين صحيح ما يميل الى حب بني العباس ويراهم اهلا للخلافة والامامة ومحلا
للرياسة والزعامة ولا يطن ان طريقهم على الصورة التي حكيناها من الاحوال التي هي

مباينة للطالبيين للدين نازحة عن شرع الرسول الامين مخالفة لكتاب رب العالمين
وما انعقد عليه اجماع المسلمين فاذا وقف على هذا وبناه اعمل الفكر والتدبر فرقم
الى التهمة بين الايمة ان طلب السلامة واحب الفوز بالكرامة وقد قال تعالى حاكيا
عن ابرهيم الخليل صلى الله عليه وعلى آله وسلم اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي
قال لا ينال عهدي الظالمين واراد بالعهد الامامة فكف ستخلصها من كف على المحرمات
واحلها الى المحللات وجعلها ذخرة ليوم المعاد ولم يراقب خوف يوم التناد وانظر
في امر معلوم عند جميع الامة قاطبة وهو ان القاضي يجب ان يكون عدلا مرضيا ومتى
كان مدفوعا عن الدين لم يعتد باحكامه بين المسلمين فكف يعتد فيه من العدالة ما لا
يعتد في الذي ينصبه وهو الامام وكذلك الشاهد لا يعمل بشهادته مع سلامه
الاحوال الا بان يكون عدلا مرضيا فكيف بامام الامة وكيف يصح ان يلي على جميع المسلمين
من بعد من الهوى الامثل امر كيف يعقل ان يعيد الجدود التي انصب لاقامتها وهو
يستحق ان يقام عليه اقلس الصحابة ورقت الى الافضل في الامامة **وقد** اذكروا
المناقب التي حصر بها من نصبوه اماما وان كان قدوم الاحلاف بينهم في تعيينه
فلولا ان الفضل مراعى في الامامة والا لما صح ذلك واي فضل ثبت لمن شرب الخمر
وارتكب الفرد وقارف الشرور وجعل بطانته المراة واولاده القاذفة وصنف
العباد اس ماله وسماع اللهو محل آماله ان كان من شرايط الامام ارتكاب الاجرام
ومقارفة الاثام ثبتت امامة بني العباس وان كان من شرايطه الكف عن العصيان
والمسارعة الى اعمال البر والاحسان فقد مفقود في جميع ائمة بني العباس عند
جميع من تتوفر الهمم من الناس فلا تخدع نفسك يا طالب الهدى ولا تحذر الضلال
والعمى وارجع الى الفية الزكية والعترة الهادية الذين اعلوا الدين وجاهدوا
على الهدى وان المعتدين واشتغلوا بنشر العلم على كثرة شغلهم بعباد الامة

ابلغ لديك بني العباس مالكة ... لا تدّعوا ملكها ما لاّكها العجم
اي المفاخر أصحت في منابركم ... أم فيهن محكم
وهل يريدكم في محض علم ... وفي الحلاف عليكم بحق العلم
خلّوا الغناء لغلمان ان سئلوا يوم السؤال وعمّا لين ان علموا
لا يعصون لعمر الله إن غضبوا ... ولا يصعون حق الله إن حكموا
ولا بيت لهم حتى ينادمهم ... ولا يرى لهم قرد له حشم
ما في بيوتهم للهو معصرة ... ولا بأيديهم للسوء معصم
البيت والركن والاستار تعرفهم ... زمزم والصفا والحجون والحرم
تنشق التلاوة من ابياتهم ابدا ... أو من بيوتكم الاوتار والنغم
منكم عليه أم منهم وهل لهم ... شيخ المغنى ابرهيم أم لكم
إذ املوا امدّ حتى اماتكم ... طفّ بالطلال التي لم يعفها القدم
وقد يهدّد بعض طرف بما ... ضمّنته هذه القصيدة وعنى بقوله شيخ المغنين
ابرهيم بن المهدي وهو عمّ المامون وكان قد دعا الى نفسه بالخلافة وبويع له
حتى خلعه المامون وروي ان المامون لمّا دخل بغداذه استتر ابرهيم بن المهدي حتى
لزمه بعض الحرس ثالث امرأتين وقد تزيّا بزيّ النساء فأمر المامون باحضاره على هيئته
وعفى عنه وقال اخلع ثوبك فقال يوم الجمعة فارتقى المنبر والعود في يده والناس
يسطرون الخطبة فاخرج العود وضرب وما الملاهي في هذا الباب بأنزه من الملوك بل
سيان في العدم من الايمان والشعف بالطنابير والعيدان هدا وقد قال الله تعالى
ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله وقد روي انها نزلت في شرى الجواري
المغنيات وقيل في النضر بن الحارث لما اشترى كتب رستم واتخذ مجلسا للشغل
الناس عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وقيل هو لهاة المعازف

ولا مانع من حمله على الجميع لانه لا تنافي وقد روينا بالاسناد المذكور به الى النبي
صلى الله عليه انه قال ان الله بعثني رحمة وهدى للعالمين لمحق المعازف والمزامير
وأمر الجاهلية والاوثان وروينا عن النبي صلى الله عليه وعلى آله انه قال
يمسخ قوم من هذه الامة في اخر الزمان قردة وخنازير قيل يا رسول الله اليس يشهدون
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال بلى ويصومون ويصلون ويحجون قال فما
بالهم قال اتخذوا المعازف والمزامير والدفوف والقينات وباتوا على شرابهم فاصبحوا
قردة وخنازير وعن صلى الله عليه انه قال من ادخل على نفسه سرورا ادخل
فقد شمت بابيه آدم لان الذي اتخذ المزامير والسرور والطرب حين وقع في
الخطيئة وروينا عنه صلى الله عليه انه قال من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله
وعن صلى الله عليه وآله انه قال من لعب بالنرد شير فكانما وضع يده في
لحم الخنزير وعن صلى الله عليه انه قال ان لله في كل يوم بليلة ثلاثين
نظرة لا ينظر منها الى صاحب الشاه يعني الشطرنج ومر صلى الله عليه بقوم يلعبون
بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون لا لعنة الله على من لعب بها وعن
الله قال كسب المغنية سحت وكسب الزانية سحت وكسب الزاني سحت وحق
على الله أن يدخل الجنة لحم نبت من سحت وقال صلى الله عليه لا تدخل الملائكة بيتا
فيه جرس او دف او طنبور او نرد ولا يستجاب دعاؤهم ورفع الله عنهم البركة
وقال صلى الله عليه من استمع الى لهو وغناء حرمه الله مرافقة الصديقين
والشهداء والصالحين وروينا عن علي عليه السلام قال سمعت النبي صلى الله
عليه وآله يقول عشرة من فعل قوم لوط فاحذروهن إسبال الثياب وتصفيف
الشعر وتمشيط العلك وتحليل الازار واطالة الجمام والرمي بالجلاهق
والصفير واجتماعهم على الشراب ولعب بعضهم ببعض كل هذه الافعال

الدين محترم والحق مقتصد وفي الرسول الله مقتسم
والناس عندك لاناس فتحطهم سوا الرعاع ولا شاء ولا نعم
اني ابيت قليل النوم ان قنى قلب تخالج فيه الهم والهمم
وعزمة لا تنام الليل صاحبها الا على ظفر في طيه كرم
نصان مهري لا مر لا ابوح به والرمح والصمصامة الخذم
وكل مانزه الصعين مسرحها عن الخزايا والجدراء والعدم
وقينة قلبهم قلب اذا ركبوا وما وراء ظهر اي اذا غنموا
يا للرجال أما للحق منتصر من الطغاة ولا للدين منتقم
سوء لي غرانا في ديارهم والامر يملكه السودان والخدم
محلاون فاصفى ورد هركد عند الورود وادوى ورد هم لمم
والارض الا علا ملاكها سعة والمال الا على اذ بابه دمم
وما السعادة الا الذي طلبوا وما العنا الا الذي حرموا
للمعالي من الدنيا عواقبها وان تعجل منها الطائر الاثم
لا طعين بني العباس ملكهم بنو علي موالي حمد وان دعموا
انهرون عليهم لا أبا لكم حتى كان رسول الله حدثكم
فما توازن يوما بينكم شرف ولا ساوت بكم في موطن قدم
ولا لوالدكم سعاء والدهر ولا تيلكم من امهم امم
قام النبي بها يوم الغدير لهم والله يشهد والاملاك والامم
حتى اذا صحت في عرصاتها باتت تناذعها الذؤبان والرخم
وصرت بعدهم شورى كانهم لا يعرفون ولاه الامر ان هم
تالله ما حمل الاقوام موضعها لكنهم كتموا وجه الذي علموا

ثم ادعاها بنو العباس انصدوا وما لهم قدموها ولا قدم
لا يذكرون اذا ما عد ذكرهم ولا تحكم في مال لمن حكم
ولا رأى أهل بيت مثل أهل أبي بكر وصاحبه أهلا لما ظلموا منها وما نقموا
فحل هم مدعوها عيبه واحبه ام هل لهم في أحد هاظلموا
أما علي فقد أدى قرابته كما عند الولاية لو تكفر النعم
اذكر الخبر عند الله نعمته اذكره امر عند الله أم رقشم
بئس المحاجون في حي حسين أبا هم العالم الهادي وامهم
لا سعة رد عنكم عن دمائهم ولا مين ولا قربى ولا ذمم
هلا صحنه عن الاسرى بأسيب للصاغين سد بعض اسيركم
هلا كففته عن الديباج تلبسكم وعن مبات رسول الله ستركم
ما نزهت لرسول الله شيعته عن السباط فهلا نزه الحرم
كم غدروا لكم في الدين من صحة وكم دم لرسول الله عندكم
أنشدك الله فيما ترزؤن وفي ايديكم من بنيه الطاهرين دم
هيهات لا قرب قربى ولا رحم ما إذا أفضت الاحلاف والشيم
كانت مودة سلمان له رحما ولم يكن من نوح وابنه رحم
ما نال منهم بسوء وان غطت تلك الخزايا الجدون تيلكم
ما جاهدوا في مساويهم لكنهم أعدوا الرشيد بحيث كيف نكتمه
دان البيري غب الحق وانكشفت عن ان فاطمة الاموال والنعم
ياس ما لقيت منهم وان بليت بجانب الطف تلك الاعظم الرمم
لا عن ابي مسلم في صحة صنعوا ولا البيري نجا الحلف والقسم
ولا الامان لاردا الموصل اعتمدوا فيه الوفا ولا عمهم حلموا

بدعي ربّه حوفًا وطمعًا مطلع الشمس سبحًا وقربانًا والنهار دينًا وبيانًا وإذا
مطلع القمام اليه يطرف الهام ويثب وثوب الاسد الضرغام عصمنا الله أن
يضام وطلبنا ثار الاسلام من ذوي الشق والاحرام بعزة المصاع وبرشاح للمراعي
حتى برد سيوف الضلال كليله ويصير جنوده بعد الكثرة قليلة وروي ان الواثق
كان له جاريه يصدر عن رايها وقال فيها امامك المهلوك عليه الرقباء كنت حرًّا
هاشميًا فاسترقتني الامآء فان هذا العوس الحسيسة من عوس امداد العترة الشريفة
الابية وجحاجح السامية العلية ولان المعتز كان عمّر قد عقدت له الخلافة صنف في تحليل
الحمر إذا مزجت بالماء وهذا كمر ظاهر عند جميع المسلمين فانا لله وإنا اليه راجعون
ولم يترك الحمر من جميع خلفاء بني العباس الملقب بالناصر الا الثلاثة الاول
من خلفاء بغداد والملقب بالراضي والباقون يحتسونها ليلا ونهارًا سرًّا وجهارًا وكان الناصر
ابو العباس مشهورًا بادمان الشراب وغير ذلك من القباح التي حرمتها السنة والكتاب
ولم تتصل بالأحداد من بعده إلى الآن فان قيل من قول الامام المنصور بالله عليه
السلام يخاطب بعض الحجر ولا روح محمد صلى الله عليها وعلى الطيبين من آلها
يمينًا كنت غنيًا عنها لو حنثت حنثًا فيها لو أعطيت ملء بيت ذهبًا على ان أوشار حمر
اوراكب فاحشة على مكروهة لما فعلت ذلك ولا خطر لي ببال وقال عليه السلام
والله ما رأت حمرًا بعيني في بقطه ولا شام ولا الملاهي من الطنابير وما شاكلها حتى طرقت
على الجبارين من الغز وأمرت بكسرها واراقة الخمور ولا فعلت قبيحًا معهودًا من الصغر
الى حد الغاية من الكبر ولا أكلت حبة حرامًا أعلمها ولا غصبت درهمًا حرامًا أعلمه
ولا تركت واجبًا عامدًا وإني لمعروف الشاه ما لطهارة ما كان لي شغل الا التعليم
والرد اسه والعباده ثم انطلقت بعد ذلك إلى الجهاد في سبيل الله فحاربت الطالبين
قبل أن اقتني شاربي بعلم الخاص والعام ومعلوم عند جميع المصنفين من العارفين بالسير

بالسير أجمعين الله لا يحب وجميع خلفاء بني العباس الماصين والمجاهرين أحد قط
تشاد اليه بالعدالة فضلًا عن الفوز بمثل هذه المناقب الشريفة والمآثر العالية
المنيفة فكيف يكون لهم الخلافة على المسلمين

وهل يستحق الامر من جعل همه جمع الجواري او شرب المدام

تمسك بابناء النبي فانهم دعائم دين الله اي دعائم

ومن نظر في القصص المعوله في كتب المادحين من امة بني العباس عرف بعد هذا
الشاهد شيئًا مما عهد من افعال الخلفاء فان المامون قتل الامين والمنتصر قتل أباه
المتوكل والمعتز قتل المستعين وكان المهتدي قتل المعتز وكان الموفق خلع المعتمد
وتولى الامر دونه وعقد الخلافة له وكان المعتمد ولى عهده الى ان الموفق
الملقب بالمعتضد وخلع ابنه بعد العهد له وخلع المقتدر وولي ابن المعتز وما يوما
واحدًا وخلع المقتدر وولي القاهر وعقد له البيعة وبويع والمستكفي بعد حبس
المتقي والمطيع بعد المستكفي وخلع المطيع نفسه وسلم الخلافة لولده الطائع وقطعت
احدى اذني ذكره الصابي في صاحب الشهاب في تاريخه وغيره وهذه نكتة يدل على
ما وراءها قال الامام المنصور بالله عليه السلام تعجب هذه النكتة التي
رويناها عنه فيا من نقول بامامته من الامام عبدك القاتل ام المقتول الشامل ام
المسموم الخالع ام المخلوع الحابس ام المحبوس فكر ان كنت من المعتبرين
وما يعقلها الا العالمون وقال الامير ابو فراس الحرث
بن سعيد بن حمدان قصيدته الميمية وهي مشهورة اودع فيها كثيرًا
من مناقب العترة عليهم السلام وطرفا مما نالهم من أحوال بني العباس أجبنا
ذكرها في هذا الموضع لكمال الالتئام بما نحن فيه

الباهلي ما درك الله للحسن و ابوزان في الختن ما بن هرون قد طفرت ولكن ربت من
ثم كان المعتضد مغرما بالجهل ولكن قد ذكر بعض المعهد ممن لا يعقل خوفه
الدين على المتيقظ انما عرف امامه الامام وان كان جاهلا فاسقا وكان المعتضد
جبارا عنيدا فان المروي انه كان قد حمل لكل واحد من مماليكه سعلا لا تعدا له
فطر يوما إلى واحد منهم وفي ثيابه فلم يعهد فقام اليه فوجاه فقتله فرماه منه لسفك
الدم الحرام ثم الوا واحتاد من الاخافي المايه التي اجادها الرشيد عشره الجان في
منسوبه اليه معروفه بالوثيقه فاين هذا من الغرايب المستجيبات والاسكاد المستنبطه
في الفقه المنسوبه إلى العون من لهنا عليهم السلام وكان هذا المسمى بالواثق نضرب
الضرب المبرح لاستخراج المال إلى الالف سوطا ونحوها ومقل في العذاب فاين هذا
من فعل الامام الزاكي ابي محمد عبد الله بن الحسن طاهر السلام وقد طلب بعض
اصحابه ان يستخرج له مالا من بعض قواله اي حقر بالعذاب فعال عليه فعال عليه
السلام لا حاجه لي في مال لا خرج الا بالعذاب ثم انظر في المتوكل وكره
لعبد الشهيد سيد شباب اهل الجنه الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام بسبب
المغنيه التي قدمت لزياده ووكيله اليهود على منع الزوار من الزياره فاين هذا
مما روي وساه بالاسناد الموثوق به عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من زار قبر
من قبور نا اهل البيت بر مات من عامه الذي زار فيه وكل الله به سبعين ملكا
يحزن له إلى يوم القيمه وروينا بالاسناد عن امير المومنين عليه السلام انه
قال زاد بادر سول الله صلى الله عليه وعلى اله فعملنا له حريره واهديت اليه اربعين
قعبا من لبن وزبدا وصحفه من تمر فاكل رسول الله صلى الله عليه واكلنا معه
ثم توضى رسول الله صلى الله عليه فمسح راسه ووجهه ولحيته بيده ثم استقبل القبله
ودعا الله عز وجل ذكره ما شاء ثم اكب إلى الارض بدموع غزيره مثل المطر ثم اكب

الى الارض فعل ذلك ثلاث مرات فعلنا ان نساله صلى الله عليه وثب الحسن
عليه السلام فاكب على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وبكا صدره اليه وقال له
ما بي انت وامي وما بكيك قال يا بني اني رايتك تصنع ما لم يصنع مثله فقال يا بني
سررت لكم الزم سرورا لم اسركم قبله وان حضر حزن اتاني فاحزنكم قبلا
وان مصادركم بشتا من ذلك ودعوت الله لكم قال الحسن عليه السلام يا رسول
الله صلى الله عليه واله طائفه من امتك يريدون بذلك تزكيتي وصلتي إذا كان يوم القيمه
رسول الله صلى الله عليه واله طائفه من امتك يريدون بذلك تزكيتي وصلتي إذا كان يوم القيمه
نزلت بالموقف فاحرت اعضادهم فاجهدهم من اهوالها وشدائدها فاطركم بين وعد
رسول الله صلى الله عليه لزايرقبة الحسين بالشفاعه والكرامه وبين تسلط المتوكل
على الشطان لاهول الموقف لكفره على كرب قبره وضع الزوار من زيارته وكان المتوكل
معروفا بالجرءه والعبوقه روي انه كان يعمل بالحديد في يوم من يريد قبله حتى يوت
إلى غير ذلك من مساوية وقد كان المعتصد اصدق فطر النبال الف درهم
من مال الله تعالى والمعتمد وصل سادتنا المتشه بمايه الف دينار والف ثوب
من سرايف الثياب حتى للنساء وميل الى الزوار واذنا لاهل المشاة والسوق والحمار
والمروق فان هذا مما نقل من الهادي إلى الحق عليه السلام حيث يقول لكل ناحيه ضيف
وضيف حوف المعاني وروي ان رجلا اتى سامه في حمله قمر وكان طويل الشعر
فامتنع من بيعه اولا وامره ان يحلق راسه وقال إنا لا نبايع اهل هذا الزي وروي
في احاد الواثق ايضا ان اسحق الموصلي انشد قول يزيد بن معويه
اقول لصحب ضمت الكاس شملهم ودامي صبابات الهوى متفرق
حروف ثلث دار مع كانت عليه من الثياب وبلغ الغايه في الاعجاب فانا ساوي من هذا
حاله ممن سمع الينا من ذكر الله فحر معتشا عليه كما روي من زيد بن علي عليه السلام
وعده من العده الكرام لهيم خامعهم من غير شراب ويتمثل لهم التمثيل من ذكر العذاب

في مناقب أهل البيت الفهاد فعه باسناده الى انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لابي بكر ولعمر [redacted] امضيا الى علي حتى تحدثكما فان
منه في ليلته وحالتي عليه وأنا على اثركما قال انس فمضيا ومضيت معهما
فاستاذن ابو بكر وعمر على علي عليه السلام فخرج اليهما فقال يا ابا بكر ما حوجك الى
وما حوجت الاحير قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ولعمر امضيا الى علي حتى تحدثكما فقال لا
منك في ليلتك فقال اسحى يا رسول الله فقال حدثهما ان الله لا يستحي من الحق
فقال علي اردت الماء للطهاره واسحت وحفت أن تفوتني الصلاه فوجدت
الحس في طرق والحيتي في طلب الماء فبطيا علي فأخرني ذلك فرأيت السقف قد تشق
ونزل علي منه مطل مغطا بمنديل فلما صار في الارض بحيت المنديل عنه فاذا هو ما
فطهرت للصلاه واعتللت وصليت فرأيت السطل والمنديل والثمار تسقط فقال
النبي صلى الله عليه لعلي اما السطل فمن الجنه واما الماء فمن نهر الكوثر واما المنديل فمن
استرق الجنه من ملك ما على في ليلته وجبريل يجذبه هذا معنى قوله كان جبريل خاديما
لابنه فانتهى الحال كما قلنا الى قتل المامون لعلي بن موسى عليه السلام بالسم على احد
الروايات في كيفيه قتله ولكنه ورث الغدر عن ابيه المسمى بالرشيد في يحيى بن عبد الله
عليه السلام وعلة له بعد الايمان المؤكده وقد تقدمت حكايته وهو الذي عناه ابو
فراس بقوله

يا حاهدا في مشاوره تكم ها غدر الرشيد بحي كيف نكثم

ذاق الربيري غب الجنث وانكمت من بن فاطمه الاقوال والتهم

كم غدره لكم في الدين فاضحه وكم دم لرسول الله عندكم

ثم كان الرشيد له في الاقتال على الاغاني ما لم يكن لاحد ممن سبقه فان المروي انه
اخاذ منها ما يه صوت وكان له في صله المغنين والمغنيات ما لم يكن لاحد من قبله فان

في الطبري ان محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس لما توفي اصطفى الرشيد جميع
ما خلفه مما يصلح للخلافه وما نزل الا الخرثي وأصاب من العين ستين الف الف ثم
ادخل جميع الدجاج الا العين فانه امر بصكاك كتبت للذبها وكتب للعين لم يترك
في الديوان منها دينارا واحدا وكلا شيء وصوادك المال اجمع فان هذا مما نقل
عن السيد المؤيد بالله وعن الله روحه ونور ضريحه ولده الحسين ابي القاسم رضي الله عنه
فانه كان يعطيه مثلها يعطي غيره من سائر المغنين وكان في الشاعه بحيث يضرب به
المثل يعرف الصفوف ويرد الالوف فلما طلب له نظير الزياده على عطيته امتنع السيد
المؤيد بالله قدس الله روحه وقال ان الله امر بالتسويه بين الاقارب والاجانب ثم
كان من الرشيد ما هو ظاهر مشهور في أمر جعفر بن يحيى البرمكي كان يلتمس هو واياه
قسما واحدا اصيب نفس صديد احدهما الى الاخر وكان لا يصدر عن جعفر وفي احد
عباسه امت المسمى بالمهدي وكان يحضرها اذا دخلن للشراب ويذوقهن اياها قال الاصمعي
له البطر انها وعهد اليه ان لا يطعمها فكانوا يحضرون للشراب ثم يقوم من مجلسه ويدعها
وهما ثابان وقد طلعها السكر مواقعها فحملت وولدت وخافت على نفسها من الرشيد
فامرت بالولد الى مكه واقام بها حتى وشى بها بعض حواريها الى الرشيد فكان بذلك
فكان ذلك احد اسباب نكبه البرامكه رواه الطبري في تاريخه ثم كان منه في
البرامكه ما هو ظاهر عند الناس من سفك دمايهم بعد المحبه الاكيده والقالي على
العصيان وهي طريقه عموما والمامون عمل سعة في زيه بسوء ان مئة الحسن
قيمتها مايه الف دينار وثمانات المسلمين من عتره النبي صلى الله عليه يتصورون جوعا
منهم حيرا اهل الارض في وقته المسمى ابرهيم عليه السلام بطعم الميته ويأكلها ف
حمل الرشيد وهي أولى بمقام المامون وحمل النادر فاقا فيها اسماء كور وصاع من
اموال المسلمين الحراحيه من وقعت في يده دقعه نصفه صار له خراجها وفيه نقول

من كلام الناصر لدين عليه السلام لما قيل له وقد حصرته الوفاة يوصي الى اولاده فقال
لا اسعيذ ذلك عما بيني وبين الله لصوت زاجر يعهد للقيام بمقتاليل الاسلام وان كانوا
لا يعدون من المدن العباس وابن الامر من الامر ثم اوصى الى الداعي الحسن بن القاسم
عليه السلام بعد العفو الذي كانت منه في حقه عليه السلام ولم يسعه تلك الاسماء من
الايصاء اليه لعلمه بانه يقوم بامور المسلمين وكان المامون على انه من عموهم يشرب
الخمر شرباً ظاهراً في الخاصة والعامة فان في الرواية عنه انه دخل عليه طاهر بن الحسين
وهو يشرب فسلم فرد المامون عليه وقال اسقوه رطلاً فاخذ بيده اليمنى ثم قال له
اجلني اعزك الله يا امير المومنين لصاحب الشرط ان يجلس بين يدي سيده فقال ذلك في
مجلس العامة فان هذا من امتناعهم السلام الذين حلوا انفسهم في العباد ان ومتى
اطلع منهم اصحابه عليهم في عباده حرج عليه في كتابنا الماوردت به الاثار السيرة فيه
من مضاعفة الثواب على اعمالهم السر كما قدمناه في قصة الهادي عليه السلام لما
صاحبه على باب عبادته حتى اصبح وروي ان المامون ركب يوما يريد حمل الملح
فمر بمركب عطبة من مراكب امية وعلى جانبها ان سردات فكان المامون حاسا وحرج
منها فاستحسن الموضع ودعا بمرطل وذكر بني امية وضع منهم وتقصهم وقال
عوده على العود والدفع يعني
اولئك قومي بعد مرو منعوا ففاخروا لا اذ في العين اكحل
فضرب المامون الطعام برجله ووثب وقال لعلوية ما بين الفاعلة لم يكن لك وقت
تشرب فيه موالبك الا هذا الوقت ومعلوم ان هذا من صفات المتهتكين بالاجرام
فكيف يوجد في ايمة اهل الاسلام وقد روينا عن النبي صلى الله عليه واله انه قال
من شرب الخمر بعد ان حرمها الله على لسان نبيه فليس له ان يزوج اذا خطب ولا
تشفع اذا شفع ولا يصدق اذا حدث ولا يوتمن على امانة فان اوتمن على امانة

فاكلها او استهلكها فليس لصاحبها ان ياجره الله ولا يحلف عليه برسول الله صلى الله
عليه بقصد بان ساب الخمر لا يوتمن على امانه والجهلة الطغام يعضون بانه امين
على جميع اهل الاسلام وهو القايل لعلي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب عليهم السلام بعد ان عقد له الخلافة وجعله ولي عهده وامر بان يكتب
اسمه على الطراز والدرهم ويخطب له فكان الخطيب يذكره على المنبر وينسبه الى ابايه
عليهم السلام ثم يقول

ستة ابا هم ما هم هم خير من شرب صوب الغمام

وقد الاثر ونيا بالاسناد الموثوق به الى الحاكم الامام شيخ الاسلام ابي سعيد
الحسن بن كرامة الحسني السمقي الوردي رضي الله عنه رواه عن علي بن ابي طالب عليه
السلام عن النبي صلى الله عليه واله قال سئل بعضهم متى يارض حرام لا يروى
من الماء اوجب الله له الجنة وحرم جسده على النار وروى انصافا علي
عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله سئل بعضهم متى يارض حرام لا يروى ما ذا ها مكروب
الا نفس الله كربته ولا مد الله عمره الله ذنبه وورد بعض هذا المعنى
وكسه على جواد المشهد فقال

من سره ان يرى قبرا يرويه يعرج الله عن زائره كربه

فليات ذا القبر ان الله اسكنه سلالة من رسول الله منتجبه

وما قيل لابي نواس لم لا تمدح علي بن موسى الرضى اشايعك
قيل في ات اوجد الناس في النظر وفي الشعر والمقال البديه
فلماذا تركت مدح ابن موسى للمثال التي تجعفي فيه
قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبريل خادما لابيه
اراد بقوله كان حويل خادما لابيه ما رويناه بالاسناد الموثوق به الى ابن المغازلي

لحق عبد الله بن الحسن واخوته واولاده بدور الدجاج افخاذ الهدى عليهم السلام
وبطر منهم الى محمد بن ابرهيم بن الحسن عليهم السلام فقال له انت الدجاج الاصفر
قال نعم قال اذا والله لا قتلك قتلة ما قتلتها احدا من اهل بيتك ثم امر باسطوانة
فعرقب ثم اراد حملها فبناها عليه وهو حي رواه ابن جرير الطبري ولما خرج
يحيى بن الحسن عليهم السلام من المدينة اشار عمر الموالين لاهل البيت عليهم السلام

من لعن كثره الاسفاف ولعن كثره الاطراق ❊
حمدت للدى دعاها ماناً ثم جادت بدمعها المهراق ❊
لفراق الدين داحوا الى الموت غياناً والموت مر المذاق ❊
ثم داحوا يسلمون عليناً باكف مستدودة بالوثاق ❊
ما رأينا من البرية طراً مثلهم لو وقاهم الموت واقي ❊
كرماً عند ما الرؤوس تسب المفرقات مثل العتاق ❊
فهم سند البرية كل طود حبس وعض كبل مضاق ❊
مسحت وجهه قريش وعادت بعد اهباد لي سباق ❊

وروى باسناده الموثوق به الى السيد ابي طالب يحيى بن الحسن عليه السلام
رفعه باسناده الى محمد بن يحيى الصولي قال سمعت محمد بن القسم اما الينا يقول
وقد تذاكرنا ذهاب بصره قال كان ابو جعفر يعني الدوانيقي دعاني وكان في
لهاه الثقة به والعقل عنده فقال له قد بدا لك لامر عظيم عندي لو وقفته وانت عليه
كما قال ابو دلف الكلبي الهاشمي سواحي الحدث ثم عرفه ما يريد منه
واطلق له مالا خطيراً وقال كل شيء تريد بعد هذا فخذه وصر الى المدينة فاقبض بها
دكان عطار واطمرانك من حوانيت شمعة لعبد الله بن الحسن بن الحسن واسعى على
اسبابه واعدلهم وله ما تقرك منهم وكاتبني مع ثقاتك بما تظهر وتعرف لي حتى

ابنيه محمد وابرهيم فمضى حتى فعل ذلك كله فلما احدا ابو جعفر عبد الله بن الحسن
واخوته حمل يوبخ عبد الله على شيء من فعله وقوله ويأسه مما طن عبد الله انه لن يحدث
بعده فقال عبد الله لبعض ثقاته من اين اتينا قال من وجه العطار قال اللهم
الله وعمه وولدا ما يكون كالله ولد قط الفرد وولا الشهرة قال فمضى حتى
وبقي بعد ابي وولده وانا على الحال التي ترون وكذلك ولد من قاعد الله بن الحسن
الى يوم القيمة فاطرق الى هذا الاجتهاد العظيم من ابي الدواسق واعمال الحيل الكبيرة
لاهل البيت عليهم السلام ولم يكن له من الامور التي اذكرها والاثار التي احسبها
الا قتل النفس الزكية محمد بن عبد الله عليه السلام في مدينة الرسول صلى الله عليه
واله التي حرم عضد حرمها الكفاة وذد اعطيا وحربا كبيرة الا تناور وسبا بالاسناد
الموثوق به الى السيد ابي طالب عليه السلام رفعه باسناده الى ابي صالح عن عبد الله
بن عباس قال نادى منادي يوم القيمة يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد
صلى الله عليه واله وتخرج من قبرها ومعها ثياب تشفع بالبر حتى تنتهي الى العرش
ويقول يا رب اسئلك لولدي من قاتلهم وفي هذا او في كتابه في هلاك ابي الدوانيق
فكيف تحسن ان يكون اماما وهو القاتل لعترة عبد الله بن علي ولابني عمه الذي وطئ
لهم قواعد الخلافة بعد العهود الاكيدة ثم من بني المكنى بالهادي وما كان عليه
من الطراق الكافية في الخروج عن الاسلام من قتله اهل البيت عليهم السلام في حال
الاحرام لكان كافيا في العار وجر النار والرشد عقد الخلافة لولده محمد وهو
بن خمس سنين ومعلوم من الدين ان من كان بعده الصفة لا ولاية له على نفسه وماله
فكيف يحمله واليا على المسلمين ولولا الورع من الدين وفي ذلك يقول بعض شعراء بغداد

قد وفق الله الخليفة اذ بنا ... ت الخلافة للهجان الاسحم
فهو الخليفة من ابيه وجده ... شهد الله منطوقا ومخبرا

العمات وستروا الفهوات واتخذوا بطانة دار المنكرات وظهر بعاطلهم
في اختبار نغمات الالحان فأين هو آه من ايمه الوبديه الذين تنزهوا عن العصيان
واعلوا منار الايمان إذا احتدم الليل فرهبان بترنمون بالقرآن وستنبطون مرابه
ويستحرون عجايبه وإذا تلاقت الابطال وتداعت نزال وكشفت الحرب عن ساقها
ومدت بادواقها احتموا في الله الجلاد وقاموا حق الجهاد سيل بهم على شفار
السيوف وستهونون حوض حاد الحتوف طلبا بثار الدين والاسلام من ذوي المروق
والاجرام اوصى عاقل لبيب اوديشيد اديب أن يطرح طاعتهم ويرفض امامتهم
لما مدنه الصباس الذين شهروا بالشراب واختاروا ايام الصفا على معاني الكتاب
ومن يطرق اثارهم القبيحة على صحيح ما قلناه فان مثالبهم تحكي مناقب العترة عليهم
السلام في الطهور وإن شئت طالعت الاغاني وما اودع لهم من الفضاح وكذلك
تاريخ الطبري وما حكي لهم من الفباح البين حكي في تاريخ الطبري وهو مسموع لنا بالاسناد
الى محمد بن حرير ان الامين لما نزلت به الجنود من عقبة حلوان جاء الى الحسين فقال ايها
هذا طاهر بن الحسين قد نزل من عقبة حلوان في الحوش فلم يلتفت اليه فلما الح عليه
انتهره وقال كوثر قد صاد سمكتين وأنا ما صدت شيأ ولما حصر في بغداد وضاق
الى مدينة المهدي صادت حماد المغنية في شبوسطه وهو نحاد الحواري للغنا
فغنته حاديه فأعطاها في غنائها مائة الف درهم وقال بعضهم الخطاجة وما كان
اخر العهد بها وما أقاموا من الخمر حتى الليلة التي قيل فيها ابو نواس المباح له في الخمر
لما أحلها له فقال

هذا المنوع منها هو أنا المصح عنها لها محرم في الدنيا وفي الجنة منها
فاستدل على اباحتها في الدنيا بالقياس على اباحتها في دار الاخرة وهذا هو الكفر
المبين عند جميع المسلمين فان هذا ممن لا يعرف حرمتها بالمشاهدة لا عند اذاقتها

كما قال الامام المنصور بالله عليه السلام في كلمة له

لا اعرف الخمر الا حين أعرفها ولا الفواحش الا حين اتقيها

وأسمع الى أنا ان نسب اي الكتاب له ملأة غرت جهن بخ اشتها
قصد المامون وهو عندهم من العيون وقد طلب من قاضيه يحيى بن اكثم وزيره
أحمد بن ابي دؤاد الشراب فأبيا عليه فقال له

إن كنتما لا تشربان معي خوف الفقاد شربها وحدي

فاعجب من امام المسلمين عند الجهلة المرين كيف يامر وزيره وقاضيه وهما اللذان
يردون عليهما التدبير في باب الدين والدنيا بالشراب وقضاي الكتاب انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه جمع تعالى بين الخمر
وعبادة الصنم فاعمى دلك فيهما واحد بانها رجس والرجس هو النجس وقد قال
تعالى والرجز فاهجر وحكمت رسول الله صلى الله عليه في حيوان الرجس حكم عينه
واخبر بانها من عمل الشيطان فامر باجتنابه وقد قال صلى الله عليه لعن الله
الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها وحاملها والمحمولة اليه وكيف
ترى حكم هذا الامام بما من عرف حرمه الاسلام وبعمل سنة المصطفى عليه السلام
واين هذا ممن إذا عرف من أحد شرب الخمر أنزل به حكم الله وجلده الحد الذي شرعه
رسول الله كما روي انه جلد شارب الخمر بسعفا والامام المتوكل على الله احمد
بن سليمان عليه السلام فيها وارد إقامة الحد عليه فقاله ان سقط الحد على ثمانين
الف دينار فامتنع من ذلك ومن وصية يحيى العباس إلى صاحب الدعوة بخ
ان يقبل على التهمة من بلغ حمسة اشبار ومن نطق بالعقيد فكان السفاح سفاكا
للدماء وان حفظها العهود والمواثيق لانه كان لا يرقب عهدا ولا يسلك أخوه المنصور
طريقته الضالة المضلة وزاد عليه في اجتهاده في حسد شجره النبوة ونزع الوصية

فنحن نؤمر لنا فوق مالكم ونحن نؤده دونكم في المناسب
وعبت علينا في الحكومة بيننا وبين بني حرب والقضاء الاشايب
فقد حكم المبعوث يوم وريطة ولا فضل الرسول لغايب
وعبت نعمينا اماناً سعاهة وكم لك من برء عن الدين ناكب
وهل عضل من مثل وطلب أو لهب من حدكم في التقارب
وحل سرنا عنا واباكم فما لليل مكهر الحواجب
ونحن حقنا بالقنا دماكم فلا تجدوا ذا حق لكم الواهب
وقلتم أصعقتم ثأر زيد وكنتم كيتاً لا وكاد لا يحب كل كاذب
أما ثأر فيه الطالبين جعفر وذكر كذكر المجد من كل جانب
وامطر في حتى وفي ارض فادك سحاب موت ماطراً كالسحايب
إلى أن دمته غاديات دماكم سهد اعيالٍ ما فد الصلاة يب
وقلتم قضانا بابن سعاد ثأرات زيد الخير عند التجارب
فهاذاك مرجب لزيد وآله ولكنها تشفيه من شاغب
دعتر الينا عالمين بانكم مكان الدنايا من ذرى ومناكب
فهلا ابرهيم كان شعاد ثأرات زيد ورح داعيكم خله خايبه
بنا نالتم ما نلتم من اهادة فلا تطلبوا الظلم مرة العواقب
وكم مثل زيد قد أبادت سيوفكم بلا حرم غير الطريق الكواذب
أما حمل المنصور من ارض يثرب بجور هدى بجلو ظلام الغياهب
لهم عند ذكر الله في الليل نذكرتكم عند اصطفاف المضارب
توجهم ظلماً إذا اطلم التجا بكل رقيق الحد ابيض قاضب
وطعنه بالنبي يوم محمد قران ادخار لنا وأفاده

نعسلها هاي النعاب إذا هرى وتكفها اذي الصبا والجنايب
وعادتها ديكم بقع طوايفاً تعاد اهر بالقاع بقع النواعب
فما السيوف فلك بعامد وما الأسود صوقت بثعالب
وهاذو بكم اذي بعد حوبره نحور قنى مثل الغصون الثواقب
وما منكم سم الردى بعد بيعة نأوا ذا ذرى سم الحمال الرواسب
فهل بعد هذا في القضية بيننا سوى عتنا والصلح دعب لواغب
كذبتم وبيت الله او تصدق الضبا شوازب من هاماتكم والشوازب
ولينا فوليتنا اباكم فحانناً وكان بمال الله اول ذاهب
فكلكم في كل حال مناهلاً عذاباً إذا اوردن خضر المواشب
فلما ملكتم كنتم بعد ذلة أسوداً علينا اد اميات المحالب
فقل لبني العباس غير محمد وعمر على صنوه في المناسب
عزيز علي ان ادب قفاذني الى معشري الادنى دبيب القفادب
ولكن بدا تم واصررت فأصررا فلس حذاء الذئب مثل المعاقب
واحمر شر آسب سيد النسا وسد مادا الصفا والاحاشب
وقد قال أصحاب النبي محمد له قد جانا مشركو الي غالب
والاستغال بعد الثنان حرجنا الى ميدان دحيش لأن الدين مدحوا التتر وملوكهم
السلام اكثر من ان يعد واي هذا المقام وصلاً من احصى ما قالوه من المدح والتعظيم
والتبجيل كل العجب ممن اعرض عن امامتهم ولم يرض بزعامتهم ثم تحمل الى المحله الطعام
من حباه الامام الذين شنوا من المحل لحماً أجاجاً واطعاماً من القدر سنجاً وماجاً
من بني امية وبني العباس الذين اشتهروا بارتكاب المحارم ومقارفة الفظايع
وعرفت عليهم الفيات وادنوا المغنين والمغنيات وتركوا الصلوات وماوا عن

ذكرها الطالبيين وبطعن عليهم ونصف ما كان من القرامطة وكان من المعز
وعزه وقهاره على اوزان قصايد الاصيد له اولها
أبى الله الا ما ترون فما لكم عصابا على الاقران يال طالب
وانه لم يعاد من علي ودن قصيدته هذه فاحسب علي بن جميل الشوحط الموقع عليه مثل
قصيدته فاقصا عليه فما قاله ونصر الطالبيين واقام لهم الحجج والبراهين في ابطال
ما ذكره من المعز وحملها على لسان نصر الطالبيين فقال
من ابن لرسول الله وبن وصيه الى مدفل في عقد الدين ناصب
نشا من طنوب ودق وسرهن وفي حجر شاد او على صرب ضارب
ومن طمر سكران الى بطر قينة على شبه في طلكها وشوايب
تعيب عليا حين مس وطي الحصا واكرم ساد في الانام وساذب
وتزري على السبطين سطى محمد وفعل في حصين امرىء الكواكب
ونسب أفعال العرامط كادبا الى عترة الهادي الكرام الاطايب
الى معشر لا يسبح الدم بينهم ولا تنزل العرصات بالمقابب
اذا ما انتدوا كانوا شوس بدية وان نكبوا كانوا بدور الركايب
وان سيلوا سحت سما اكفهم واحواميت المال ميت المطالب
وان عسروا يوم الوغا ضحك الردى وان ضحكوا الاكراعيون المواكب
نشوا من حريل ومن محمد ومن خاف من مرد العدا المتوثب
بشبا من حريل ومن محمد ومن علي حاز ما شاء ودراكب
ومن المصطفى وصفية ومشبهه في شمه وضرائب
ومن قال في يوم الغدير محمد وقد خاف من مرد العدا المتوثب
أما انى اولى بكم من نفوسكم فقالوا بلا قول المريب المواثب
فقال لهم من كنت مولاه منكم وذا اخي مولاه معدي وصاحبه
اطيعوه طرا اصوتي منزل شكروه من موسى الكليم المخاطب
وقول الاله ان كنتم من الى هاشم فما كل بحر في التآمي ثاقب
وانك اذ حوطتها منك كالذي تعرف ابدا ما الغلبا الربا يبه
وقلت بني حرب كسوكم عمايم من العرب في الملمات خمر الذوايب
صدقت منايا ما السيوف وانما موتون حول العوش مثل الكواعب
أبوا القنا والمشرفية امنا وأخبتا جرد الملا كي الشوازب
وما للعرانين والغا صعر وا بقرع المثاني من قوى الكتايب
وقلتم قتلنا عبد شمس فما كفر لنا سلب هل قاتل عتبة سالب
فما حمامر خاد طل دم عتبة مواريث حين الناس ملكا لخاذب
هو السلب المعصوب لا ما كونه وهل سالبت للعضب انها الغاصب
أفعال جيدا تجزون جزا ونار تحكم الافعال يا للعجايب
وهل لطليق شركه مع مهاجر فلا تشبوا في الدين نشب المواثب
أخو المرء دون العم يرثه اذا قسم الميراث بين الاقارب
واولاده في حكم الذكر فاقربوا احق واولى من احيد المناسب
وحيث مع الاولاد بعض ابنة فما بعد بعض لجانب جانب
ويوم حسين قال حزنا معادة ولو كان يدري ما يجاء في المثالب
وهل واقف في حومة الحرب خايرا وان كان وسط الصف الا كمات
وما سهد الصحابي كان خاسرا اذا الرباط عن قرنه ويضارب
فهل لا كما لا في الوصي مصمما يعصب بالهندي كبش العصايب
وقلت أبونا والد لمحمد فانتم بنوه دونا في المراتب

إذا سمه بالانصات ابرو بصة بوارق لا يستطيعها المتسمح ج
تؤامضه سمس الضحا وكأنما ترى النمل في اعراضه تتموج
له وقد، بين السما وبينه نأى بها الطير العوافي فتهوج
إذا كرّ في اعراصه الطرف اعرضت سحاب تحار العين فيها فيفرج
يؤيّده ركبان ثبيان رحلة وخيل كأن سال الجراد وادلج
طماح جال كالدلوث بسأله بأمثالهم يشفي الاذى ويشفخ
تداولوا للنفع فيهم حصاصة نفسه عن خيلهم حين تثرج
ولو حصبتهم بالقضا سحابة لطلت قراها ما تعرتد جرّح
كان الرماح الهدم حباب فوقهم قتيل باطراف الرديني سرّج
ود الذي لا قوا ان سلاحه هنالك حلي الخيل فيه ودمالج
وتطعن فوق السمع بعد اقامة كطعان لم يضرب لهن هوديج
فتدرك ثار الله اصاد دينه ولله اوس اخرون وخزرج
ونقصي امام الحق فيهم قضاءه تماما وما كل الجوامل يحدج
وقد كان في حيي مدمر خطة وباتحها لو كان في الامر منتج
هما لكم سقي النعي سعدة اذ اضلت الاوداج بالسيف نودج
محستكم نصحي واني بعدها لاعن قياد ساكم واحماج
صه لا تعادوا غيره النعي بينكم كما تتهادى سعله النار عرفج
الى الحي ان يسوا حماصا وانتم يكاد احوكم بطنه يتبجح
تمشون مختالين في حجراتكم تعال الحطا اكفالكم تترجرج
ولدهم هادي الصوى ووليدكم من الرتف ريان العظام مخلج
تذود نهد عن حوضهم بسلاحهم وترتع فيه الانبل وانتلج

ما به ان لا يدرج المرء مكرها يقل على جر الحسان ويعمج
ملت إذا الصهباء في شاشة سارها من الروم علج
فطعنه في بيبه النوء طعنة يعور لها من كنه وهو أفج
لدا كني العباس بصدر مثلكم وصبر للات الكبي المبرج
فهل ناهه الا كهذا وانكر لا كذب مسؤل عن الحق يلهج
والا يجلسوا وسط الحالتين حرا ولا يركبوا الا ذكا كان يحرج
الى الله الا ان يطيعوا ويجتروا وأن يسعوا الصالحات ويفلجوا
وان كنت منهم وكان أوتر أما كهم فان الصدور الرن ترنح
اروني في امر أصبهم بوتر بابنه فلا سطوا البهتان فالحق أبلج
لعمري لقد اعرى القلوب من طاهر سعى ايكم ما دامت الرمح ينلج
سعى لكم شعاه سوء ذمة سعى مثلها مسكوه الرجل امرح
فان تعدوا ما جئت اليت شنة لحس كما حس الحوي المصرح
وقد بدأت لو ترجرون بريحها أوايحها من كل أوب تموج
بني مصعب ما للتي وأهله عدو سواكم اصبحوا واغتبلوا
دما بي عباس بهم وعليهم لهم كلب ما الترك والروم تهيج
يلي سعكها العودان والعوج منكم وتوغاكم حمالا بدا لا تبلج
وما كم ان تصبروا اولياء كم وملك هنات في الصدور تجرجح
ولو امكنتكم في العرقبين فوصة لعد طرت اشلاؤي وتفلح
إذا لاستفده منهم وتوفرن وأن أولياكم بالوشاح اوشجا
الى نحوهم مد الزهر ذكركم ليالي لا سلك منهم متوج
واني على الاسلام منكم لخائف تواتر مشيب بانها الأن مدرج

يمرّ فيناكل حق وباطل ويجري على النعماء والبهتان
سأقصر نفسي جاهدًا عن جداهم كفاني ما القاه من العبرات
فيا نفس طيبي ثم ما نفس اصبري فغير بعيد كلما هو آتي
وان قرب الآجل من تلك مدتي واحرم من عمري لطول حياتي
شعب ولم اترك لنفسي رزئه وروّيت منهم منصلي وقناتي
أحاول نقل الشمس عن مستقرها واسمع احجارًا من الصلبات
فمن عادٍ لم ينتفع ومعانٍ يميل مع الأهوى الشهوات
إذا قال علا انكروه لمكرٍ وعطواعن التجبير بالشهوات
فقصراي منهم أن اموت بغصةٍ تردد بين الصدر واللهوات
فما يقال في توب وأحرم فيه وامر بأن يكون في اكفانه وقال الشيخ الفرج
رحمه الله اخبرني احمد بن عبد الله بن عمار ومحمد بن أحمد الحلبي قالا حدثنا يعقوب
بن اسرائيل قال حدثني انس بن عبد الله السماني قال حدثني علي بن المنذر
قال حدثني عبد الله بن سمعان الايهري قال حدثني دعبل بن علي قال لما هربت من
الحلبية بت ليلة بنيسابور وجرى وغرمت على أن اعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك
الليلة فاتى في ذلك ما سمعت والباب مردود علي السلام عليكم ورحمة الله فتح
رحمك الله فاستعرضني من ورائك فقال لي ارتزع فانك الله
فاتى رجل من احراك الجن ممن سكنى الحمر طرق البيداء من اهل العراق
فاستدنا قصيدتك

مدارس آياتٍ خلت من تلاوةٍ ومنزل وحيٍ مقفر العرصات
فأحببت أن اسمعها منك فقال فاستدنا فاتيا فكاحيث خر ثم قال رحمك الله
ألا أحدثك حديثًا يزيد في متنك ويعينك على التمسك بمذهبك قلت بلى قال

جنبا
مكنت اسمع بذكر جعفر بن محمد عليه السلام فصرت الى المدينة فسمعته يقول
حدثني ابي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه قال علي وسبعة هم
الفائزون ثم ودعني لاصرف فقلت له يرحمك الله ان رأيت ان تخبرني باسمك قال
صبيان بن عامر وكان منصور النمري من شعراء هرون الرشيد وكان ينافر الرشيد
وذكر هرون في شعره وهو يريد ملتا عليه السلام لعمك التي انت خير منزله هرون
من موسى حتى وشى به بعض اعدائه الى الرشيد وانشده قصيدته شامس الناس
راتع هامل وقد بعدت حتى وصل الى قوله الأمصاليت تعصرن لم اسله البيض
والقنا الذابل فامر بضرب عنقه أن يأمر براسه فوصل وقدمات
وروي انه قال لقد حرمت أن انشده وله اسعاد كثيرة في اهل البيت
السلام مما قوله

الى الرسول خاز الناس كلهم وحزب رسول الله هرون
وصيت حبك لا ابغي به بدلا ان حبك بالتوفيق مقرون
وقال علي بن العباس الرومي وهو مولى المعتصد يرثي الاستاذ الامام
الفاضل يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام وكان قد فضله على العباس وذكر طرفا من مثالبهم ومناقب اهل
البيت عليهم السلام ومنها

امامك فانظر اي نهجيك تنهج طريقان شتى مستقيم واعوج
الا ايها الناس طال ضريركم قال رسول الله فاحشوا وارتجوا
أفي كل يوم للنبي محمد قتيل زكي بالدماء مضرج
يصرعن فيه الدين شر مصرع فلله دين الله قد كاد يهرج
لقد الحكم في جاهلية ولكنه في الجاهلين الخرج

حتّى انهمت الى اخرها فقال أحسنت بلات مرّات ثمّ امر لي بعشرة الاف درهم مما
ضربت باسمه ولم يكن وقعت الاحد بعد بر أمر لي من في منزله بمثلي كثير احوجه الحاذر
فقدمت العراق وقعت كل درهم منها بعشرة دراهم استدانها منّي الشيعة فحصل
لي مايه الف درهم وكان اوّل مال استفدته **وروى** الشيخ ابو الفرج انّ ابن مهروبه
قال وحدّثني حدرمه بن احمد انّ دعبلًا قال له استوهبت من الرضى توبًا فدلسه ليجعله
في اكفانه كان عليه فاعطاه اياها وبلغ اهل قريته فسألوه أن يبيعهم اياها بثلاثين
الف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فاخذوها غصبًا **وقالوا** له ان شئت انا نأخذ
المال فافعل والّا فات اعلم فقال انّي والله لا اعطيكم اياها طوعًا ولا تنعكم غصبًا
واشكوكم الى الرضى عليه السّلام فصالحوه على أن اعطوه الثلاثين الالف وفوق كثير من
بطانتها وفي ذلك **والقصيدة هذه**

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منًا وبالركن والتعريف والجمرات
ديار عليّ والحسين وجعفر وحمزة والسجّاد ذي الثفنات
ديار عفاها كل جون مباديّ ولم تعف للايام والسنوات
قفا نسأل الدار التي خفّ اهلها متى عهدها بالصوم والصلوات
وابن الاولى شطّت بهم غربة النوى أقاسين في الاطراف منقبضات
هم اهل ميراث النبيّ اذا اعتزوا وهم حيره قادات وحيّ حمات
وما الناس الا حاسد ومكذّب ومضطغن واحنه وترات
اذا ذكروا قتلا ببدر وخيبر ويوم حنين أسبلوا العبرات
لقد لاقيهم للتقالي واضموا قلوبًا على الاحقاد منطويات
قبورًا بكوفان واخرى بطيبة واخرى بفخّ نالها صلواتي

حتى انهمت الى اخرها فقال أحسنت بلات مرّات ثمّ امر لي بعشرة الاف درهم مما
ضربت باسمه ولم يكن وقعت الاحد بعد بر أمر لي من في منزله بمثلي كثير احوجه الحاذر
فقدمت العراق وقعت كل درهم منها بعشرة دراهم استدانها منّي الشيعة فحصل
لي مايه الف درهم وكان اوّل مال استفدته **وروى** الشيخ ابو الفرج انّ ابن مهروبه
قال وحدّثني حدرمه بن احمد انّ دعبلًا قال له استوهبت من الرضى توبًا فدلسه ليجعله
في اكفانه كان عليه فاعطاه اياها وبلغ اهل قريته فسألوه أن يبيعهم اياها بثلاثين
الف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فاخذوها غصبًا **وقالوا** له ان شئت انا نأخذ
المال فافعل والّا فات اعلم فقال انّي والله لا اعطيكم اياها طوعًا ولا تنعكم غصبًا
واشكوكم الى الرضى عليه السّلام فصالحوه على أن اعطوه الثلاثين الالف وفوق كثير من
بطانتها وفي ذلك **والقصيدة هذه**

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منًا وبالركن والتعريف والجمرات
ديار عليّ والحسين وجعفر وحمزة والسجّاد ذي الثفنات
ديار عفاها كل جون مباديّ ولم تعف للايام والسنوات
قفا نسأل الدار التي خفّ اهلها متى عهدها بالصوم والصلوات
وابن الاولى شطّت بهم غربة النوى أقاسين في الاطراف منقبضات
هم اهل ميراث النبيّ اذا اعتزوا وهم حيره قادات وحيّ حمات
وما الناس الا حاسد ومكذّب ومضطغن واحنه وترات
اذا ذكروا قتلا ببدر وخيبر ويوم حنين أسبلوا العبرات
لقد لاقيهم للتقالي واضموا قلوبًا على الاحقاد منطويات
قبورًا بكوفان واخرى بطيبة واخرى بفخّ نالها صلواتي

الى الحرجين متعتّا الله فائما يفرج منها الهمّ والكربات
بعوسًا لدى النهرين من أبطس كربلا معرّسهم فيها شطوفات
أحاف بان ابدارهم ويشوقني معرّسهم بالجزع من خلات
بعسر هريب المنون كما ترى لهم عقوة معشيه الجمرات
سوا انّ منهم بالمدينة عصبة مدى الدهر انضاء من الانمات
فلله ذوّاد خلا انّ ذوّرًا من الصبح والعقبان والرخمات
لها كل حين موسم لصاجع لهم في نواحي الارض مختلفات
وقد كان منهم بالحجاز وانّ منهم لمغاوير لحنان ون في الشرّ
منكب لأوّاه السنين حوارهم فلم تصطليهم حمرة الجمرات
حمًا لم تصره المنديات وأوجه تعيّ من الاضغان في الظلمات
اذا ورّدوا حلاشمس بالقنا مسا غرحمر المرت والغمرات
وان فخروا يومًا أتوا بمحمّد وجبريل والفرقان دي السورات
اولئك من لا شيخ هند وترة بأسميه من نوكا ومن قردات
ملامك في آل النبيّ فانهم اذا دي ما عاشوا واهل ثقاتي
بحبّ تعمّد سدل الامري لا تهدّ على كل حال حبره الخيرات
فيا ربّ ذدني في تقيني بصيرة وزد حبّهم يارب في حسنات
سقى اثمهم من كهول وفتية لعك عمات اولجد دياث
ولجيل ما قيد المرت خطوها فاطلقت منهنّ بالذربات
أحبّ قصيّ الرحم من اجل حبّكم واهجر فيكم ذوي ورثاتي
واكتم حبّكم مخافة كاشح عنيف لاهل الحقّ غير موالي
لقد حقّت اللوى لي ايام سعيها واني لارجو الامن بعد وفاتي
الا يا لقومي للتذكّر والبكا وللدمع السكوب وللزفرات
الا يا لقومي للرزيّة بعدهم لآل رسول الله خير بريات
الا يا لقومي للخطوب تتابعت على آل احمد بعد موت البواكي
الا يا لقومي للخطوب تتابعت على آل احمد بعد موت البواكي

ورأت السرور في اعين الناس وضيعا وقل منه اجتنائي
وتناولت من تناول بالعسة اعراضهم وقل اكتسابي
معلنا للمعالين مستر المسرين عرد حض المقام
مبدئا صحتي على المعرف المعتر بالله قوتي واعتصامي
ما أبالي إذا احطت أبا القسم فيهم ملامة اللوام
ما أبالي ولن أبالي فيهم امداد عمر شاحط مرام
فهم شيعتي وقسمي من الامة حسبي من سائر الاقسام
إن امت لا امت ونفسي نفسات من الشك في عماي وعامي
عاد لا غيرهم من الناس طرا انهم لاهمام لي لاهما م
لم ابع ديني المساومر بالوكس ولا معليا من السوام
احلص الله لي هواي فيما اعرو برعاه ولا تطش سهامي
ولهت نفسي الطروب اليهم ولها حال دون طعم الطعامي
ليت شعري متى ترحل اسهم أم نحولن دون ذاك حمامي
ان تشع في المدكرة الرحا تري لغامها لمغامي
عنتريس شملة دات لوث هو حل صلع كثوم البغامي
تصل السهب بالسهوب اليهم وصل خرقاء رمة في رمام
في جراجيح كالقسي مجاهيض تخبن الوجف وخد القعام
تدهن الكلال حتى اذا جد انس وجد الاكام بعد الاكام
تكشف الجهص دا الرمق المحل بعد الحنين بالارزام
مكرات بانفس عادفات بعون هو لمع التسجام
ما ابالي اذا حن اليهم نعب الخف واعتراف السنام

قال ابو الفرج وكان ابو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي يقول ان هذه القصيدة من اجود ما قيل في الرثاء وان هذا الشعر من اشرف ما قيل في المعنى

قال ابو الفرج وانشدني ابو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال انشدني ابو العيناء قال انشدني ابو تمام لنفسه في ابي سعيد محمد بن يوسف الثغري يرثيه

لما ثوى اليهم وتدمرهم لمن يحن عليهم ووقال منصور النمري الزيرقان وهو على
بساط هرون الى اليمن ومن يحبهم يتطامنون مخافة القتل

وقال ابو تمام في أمن النصارى واليهود وهو من اول الوجيد وأول

وقال ابو تمام في الناس شاعرهم وكاتبهم والرمي عليه موسى عليه السلام
ايام المامون

فلا حمد الله مستبصرا يكون لاعدائكم حامدا

ومما قاله في مدح اهل البيت عليهم السلام وقيل مدبل بن علي بن رزين بن بهيد بن نهشل
وقيل سهم الخزاعي وكان مفوها اديبا متشيعا معروفا بحب أهل
البيت عليهم السلام منقطعا الى بعض الخلفا ومحجوبا حتى لم يسمع منهم أحدا ولا من وزرائهم
وهو معروف بذلك وقصيدته

مدارس آيات خلت من تلاوة ومن خبر المدح وحسن الشعر المقول في أهل البيت عليهم
السلام وقصيدته الرضى علي بن موسى عليه السلام بخراسان فاعطاه عشرة آلاف
درهم من الدراهم المضروبة باسمه وروى الشيخ ابو الفرج علي بن الحسين الكاتب
المعروف بالاصبهاني قال احمد بن العباس على باسناد يرفعه الى موسى بن عيسى المروزي
وكان منزله في الكوفة في رحبة طيء قال سمعت دعبل بن علي وأنا صبي يحدث
في مسجد المربد به قال دخلت على علي موسى الرضى فقال لي انشدني شيئا مما احدث بعدك
فانشدته مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات حتى انتهيت
الى قولي إذا اوتروا مدوا الى واتريهم اكفا عن الاوتار منقبضات
قال فكاد يغشى عليه واومى الي خادم على رأسه ان اسكت فسكت فمكث ساعة
ثم قال اعد فاعدت حتى انتهيت الى هذا الموضع ايضا فاصابه مثل الذي اصابه في المرة
الاولى واومى الخادم الي ان اسكت ثم مكث ساعة اخرى ثم قال لي اعد فاعدت

فمكث

أبطحيين أدبجيين كالاجردات الزجر والاعلام ✤
غالبيين هاشميين في العلا ذبوا من عطنه العلام ✤
ومصفين في المناسب محصنين خضرمين كالقروم السوامي ✤
وإذا الحرب اومضت بسنا البرق وساد العمام بحوالها ✤
ورأت السوح بحمن والنبع مكتوه الطهاة اللوام ✤
نهم الاسد في الوغا لا اللواتي بن حسل العدن ذي الاعام ✤
اسد حرب سوت جدب لها ليل مقاول غير ما اقدام ✤
لا معاد يرى في الندي مكاثر ولا مصمق بالاجام ✤
ساده ذاده عن الحرد البيض إذ اليوم كان كالايام ✤
ومعاير عبد هرمقا ونر مساعير لله الالجام ✤
لا معادل في الحروب تنابيل ولا دامون نوا هضام ✤
هم الاحدون من سعه الاشرين قوا هم عزا لا انقصام ✤
والمصيون والمجيبون للدعوة والمحررون حصل التراجم ✤
ومجلون مجرمون مقرون لحل قواده وحرام ✤
ساسة لا كمن يرى دعه الناس سواء ورعيه الانعام ✤
لا كعبد الملك أو كوليد او سليمان بعد او كهشام ✤
من بمت لا يمت فقيدا ومن يحي ولا ذو ألد ولا ذو ذمام ✤
دايه فيهم كراي ذوي النله في النائبات جم الطلام ✤
جز ذي الصوف واتقا لدى المحه وابعو وعدها ما لها ✤
هم الاقربون من كل خير وهم الابعدون من كل ذام ✤
وهم الاروفون بالناس في الرافه والاحلمون في الاحلام ✤

ستطلوا الدي القتال والطعن الصلب الصلوه والتقاما ✤
تمرات الفعال والحسب الثابت في القسم مع القاسم الاسنى ✤
حسرتي وميت من ذا بهم جلل ما هم هم والله ما ✤
كان فينا حاذ حمد عينه حماد الا قفا ✤
وخنينا ومرضنا ناكن الدمع وعض الرغام عند الصيام ✤

وعلاما وناشئا بركما لا حر كهل وناشئ وغلام ✤
اتقد الله شلونا من شقا النار نده نعمه من المنعام ✤
لو فدى الحي ميتا قلت نفسي وبني الفدا لبلك العظام ✤
طيب الاصل طيب الغرس في النبته والفرع يزهى تعامى ✤
ابطحي تمكه اشتقت الله ضيا العمى به والظلام ✤
والى يترب النحول عنها المقام عن بيرد اد مقام ✤
محره حولت الى الاوس والخزرج أهل الفسيل والاطام ✤
عرد من مخالف واسر صدق بافا محمد بقا السلام ✤
ذو الجناحين وارهاله منهم اسد الله والكمي المحامي ✤
لا ابن عم يرى كمدي ولا عمر كمدك سيد الاعمام ✤
والوصي الذي أحال التحولي به عرش امه لا انهدام ✤
كان اهل القفاف والمجد والخير وبعض الامور والابرام ✤
والوصي الولي والفارس المعلم تحت الصاح غير الكهام ✤
كم له تركه من قتيل وضريح تحت السنابك دامي ✤
وخميس لفه بخميس وفيام حواه بعد فيام ✤
وعمد متوج حل عنه عقد التاج بالصبيح الحسام ✤
قتلوا يوم ذاك إذ قتلوه حكما لا كعابر الاحكام ✤
راعيا كان مسبحا فقداه وفقد المسيح هالك السوام ✤
نالنا قتله ونال سوانا باحد داع من الانوف اصطلام ✤
واشتفا مصاد شتا بعد لاح السبيل ذي الارام ✤
حرد السيف فارس من الدهر على حين درة من ضرام ✤

هم درس محطه الفضل ومدرى الحضض يوم الصدام ✤
وفي الطير كلما اسدفه مع هاما من الرأس هام ✤
وطلول الدرات الملساء الفقع فيها القاع ✤
فلواه من ذاك ما ادلع الكوم التاد من الاجرام ✤
وانبا النصل عن كريم الكلوم ثم الصمت الثبات الاسنام ✤

لحقكم أمست قريش تقودنا ومالعدمها والردمى بركب
إذا وضعونا كارهين ليعة اما حوا الاحرى والا ذمه لحب

وقال فيها

الم ترني من حب آل محمد اروح وامدو احانفا أترقب
كاني حان الحرب وكاتما بهم متقي من حسه العدا حرب
على اي حوم امر بابة سيرة اعف في تعريطهم واكدب
اناس لهم عرت قريش واصبحوا وفيهم حبا المكرمات المطنب
مصفون في الاحساب محضون بحرهم المحض منا والصريح المهذب
خضم اشراف هاليل سادة مطاعيم اسادا ذا الناس اجدب
إذا ما المراضع الحماص تأوهت من الزاد مثلا سعدت فزهب
وحاودت الكدا الحلاد ولم يكن لعصه قدر المسعار من عقب
وبات ولد الحي طيان ساغبا وكاعهم ذات العماء اسعب
إذا استأنت منهم بارض سحابة فلا النبت محطور ولا البرق خلب
اذا ادلمست طلما أمر من حدثت فهد لمر فيها معي وكوكب
وان هاج بين العلم في الناس لم تزل لمر بلعه حضرا منه ومذهب
لهم دين فضل على الناس كلهم فضايل مستعلى بها المترتب

وقال في قصيدة أخرى

قوم اذا الملوح الرجال على الذ فواه مرد او طعمهم عذبوا
هينون ليون في بيوتهم سمح السجاه الفضايل الرتب
ان نزلوا فالغيوث باكرة والاسد اسد العرين ان ركبوا
الطيبون المبرؤون من الأفه والمنجبون والنجب

والسالمون المطهرون من العيب ورأس الرؤس لا الذنب
ذهر اصحا لاحديثهم واه ولا في اديهم قطب
والعارفو الحق للمبدء والمستفلو اكثر ما وهبوا
والمحرزو السبق في مواطن لا يحرز غاياتها القصب
والكاشفو المقطع المهم إذا الف متصدر أهله الجلب

وقال أيضا رضي الله عنه

من لعلب متيم مستهام عدما صابه ولا اجلاه طاف فاولا اذ كاذبوا واصحا
بل هواي الذي اجن وابدى ليه هائم وروم الامام
للقرشي من بدا والعتيد من الجود في عرا الاحكام
والمصيب ماء ما اخطأ الناس ومرتبا واعد الاسلام
والكماة الحماة في الحرب ان لف صراما وقودها صرام
والغيوث الذين ان امحل الناس وماوى حواصل الايتام
والولاة الكماة للامر ان طرقت بتا مجهص او تمام
والاساة الشفاة للكلم الذي الرسه والمدركين بالأوتام
والحمود التي بها حمل الناس وشوق المطبعات العظام
والرواة التي بها كشف الجرة والبلاء على الأولام
لكدر طيبين من الناس ورثن صادقين كراما
واضحي اوجه كريمي حدود واسطى سبه لمام فمام
للدرى فالدرى من الحسب الثاقب من العمام فالقمام
تاجي العقل كاملي العقل في السيرة طبس بالامور الحسام
فضلوا الناس في الحديث حديثا وقديما في اول القدم

مستفادين منفقين مواهبه مطاعيم في المحل العظام
مستعفين مفضلين سماحهم مرتجين في الحادثين الجسام
ومبادرة للخير اذا ما تبادروا واذا اصطلوا فهم ذرا الكلم
لهجا هم حل السطل السخم والسطام

من معشرٍ حبّهم دينٌ وبغضهم كفرٌ وهم منجاة ومعتصمُ ۞
مقدّمٌ بعد ذكر الله ذكرهمُ في كلّ بدءٍ ومختومٌ به الكلمُ ۞
ان عُدّ اهل التُقا كانوا ائمتهمُ او قيل من خير اهل الارض قيل هم ۞

فأرهشام

ما سقاط صلة الفرزدق من الديوان قبل ذكر زين العابدين عليه السلام فأمر له ببدرة فلما حملت اليه ردّها وقال انما كلمت وقلت ما قلت في الله عزّ وجلّ ولا اقبل عليه عوضا واجرا وردّ البدرة على زين العابدين وردّها عليه زين العابدين وقال نحن اهل البيت اذا حرجت عنا صلة لم يرجع ابدا

وحبس هشام

الفرزدق بعسفان على مرحلتين من مكة فقال يهجو هشاما ۞

احبسني بين المدينة والتي اليها جميع الناس رهوى مذبها ۞
تقلب راسا لم يكن راس سيّدٍ وعينا له حولاء باد عيوبها ۞

وللكميت بن زيد

رحمه الله في تلطفان نما اميّة قصائد المشهورة المعروفة بالهاشميات ذكر فيها كثيرا من مناقب العترة عليهم السلام ومثالب بني اميّة ولم يكترث بسلطانهم وهي حمسا وبيت وستّ وثمانون بيتا

وفي الحكاية

ان الكميت حال الى الفرزدق فقال اني قلت قصيدة اريد ان اعرضها عليك فقال هات فانشده

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني ذو الشيب يلعب ۞

فقال الى من طربت بكلنك امّك فقال ۞

ولم يلهني دار ولا رسم منزل ولم يتطربني بنان مخضّب ۞

فقال الى من طربت فقال ۞

وما انا ممّن زجر الطير همّه اصاح غراب ام تعرّض ثعلب ۞
ولا السانحات البارحات عشية امرّ سليم القرن ام مرّ اعضب ۞
ولكن الى اهل الفضائل والنهى وخير بني حوّا والخير يطلب ۞

الى النفر البيض الذين بحبّهم الى الله فيما ناب انقرّب ۞
هم هاشمٌ رهط النبيّ فانّني لهم وبهم ارضى مرارا واغضب ۞

فقال والله لوجوههم الى من سواهم اذهب ولكلامهم اطرب وفيما قلت

حفضت لهم منّي جناحي مودّة الى كنف عطفاه اهلٌ ومرحب ۞
وكنت لهم من هولاك ومن اولى محنّا على اني اذمّ واقصب ۞
واذمى واذمي بالعداوة اهلها واني لاوّاهم واوّب ۞
وما سآني قول امرئ دي سفاهة يعود الى حسني فاجدب ۞
فما لي الا آل احمد شيعة وما لي الا مذهب الحق مذهب ۞
ومن عرهم ارضى لنفسي شيعة ومن بعدهم لا من اجل وارجب ۞
تعرّفني حمّال اوصي بحبّهم وبغضهم ادنى لغازٍ واعطب ۞
فقل للذي في ظلّ عمياء جونة يرى الجور عدلا لا الى ذا ينسب ۞
باي كتاب امر بايه سنّة ترى حبهم عارا على وتحسب ۞
اسلم ما ياتي به من عداوة وبغض لهم لا حبل منها وواشب ۞
ستقرع منها سنّ خزيان نادمٍ اذا النوم ضمّ الناكثين العصعصب ۞
اديب رحالا منهمُ وتربعي جلالا تمام احبوهم اديب ۞
البكر دوي الال التي طلعت نوار مرقبها طما والبئب ۞
دلالي على الامر الذي تكرهونه قديما وفعلي ما استطعت لاحضب ۞
واني لمن شاء استرام لمتابع ولي فيكم سنّ لمستن ۞
ستردون بالايدي الي وقولهم الا حاب هذا والمسوّد اخيب ۞
فطايفة قد كفّروني بحبكم وطايفة قالوا مسيء ومذنب ۞
وما سآني بكبيرها تيك منهمُ ولا غيبة تلك التي اتغيب ۞

وسمعت في الاعوص واحمد الاراشي

تاركٌ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف
الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا بم تخلفوني فيهما
وأن طوبى عمر في الهدى أوضح طريقة سفينة العصمة من تلهاوي والهداة من المغاوي
قال النبي صلى الله عليه وآله أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق
وهوى ومن قائلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال وهل علمت أيها السامع أن أحدًا
نجا في زمن نوح عليه السلام الا من اعتصم بالسفينة العاصمة ومن نوح عنها أخذته أمواج
الانتقام المتلاطمة كذلك العترة عليهم السلام قال بعض الشعراء

أعاذل إن كساء الكفا كساني حبي لأهل الكسا
سفينة نوح ومن يعتصم بحبلهم يعتلق ناليا

فلا روح لمبلغ وصراط الدين السوي فلا تنكب سبيلك أما ان كل من تمسك بحكم
بالقرآن أن رسول الله صلى الله عليه لو كان في الأحياء لساءه ما أرتكبته أمته في عترته
من قتل وتطريد وتمزيق وتشريد لا أضحك الله سن الدهر ان ضحكت وآل أحمد مطرودون
قد قصروا مجلودون نفوا عن عقر دارهم كأنهم قد خوا ما ليس يغتفر

إذا قام القائم

يعد جمعه لحصال الكمال وتبريزه في محاسن الخلال لم تلقت جفاة
الامة دعوته بالانكار وحملوا بالصد الويل بائنة من الاشرار ورفضوا قول النبي المختار
صلى الله عليه وآله الاطهار حيث يقول من سمع واعينا أهل البيت فلم يجبها كبه الله على
منخريه في نار جهنم وهذا نص نبوي بالكب في النار لمن رفض قائم العترة الابرار فيا
ترى حكمه إذا شفع بالملام وحكم عليه بانه من الخوارج على أهل الاسلام وحث على محاربته
وافتى بجواز معاداته ومناصبته يا ويحه ما ذا ارتكب وأي سبيل نكب صد عن
السبيل الواضحة والاعلام اللائحة فاستبدل بالنور دجورا وترك مسكا وكافورا
واعتمد أمرا كان الاولى به أن يكون مهجورا ولم يرتض ان نصيرا ممن جعل الله بين يديه

مودا ومن خلفه نورا ان مذاهب العترة الهادية احدها الاحرى عن الاول بالبرهان
واسندوها إلى من نزل عليه القرآن واصطفى على كل انس وجان فانوارها يعشى
ابصار ذوي الالحاد ونراهينها شجى حلوق الاضداد وادلتها يسع سحب الشكوك
توضح لطالب الرشد مناهج السلوك ويرفعه في الاخرة الى منازل الملوك فتنورت
بأنوار هدايتهم المشرقة وارتع في رياض حلومهم المزهرة المونقة واقتطف من
دوحاتهم المثمرة المورقة فان ثمارها داسة وانهارها جادية شابت منا قبر
عمر الشمس والقمر وتغلغلت إلى من بدا ومن حضر هذا على ان بني امية وبني العباس
قد حمدوا في دفن مكارمهم وطمس معالمهم ومفاخرهم فما معهم ذلك من الامشاج
وكيف يستتر شمس النهار ولقد كانوا يجاهرونهم باطهار مناقب العترة عليهم
السلام كما روي ان هشام بن عبد الملك نفر وان حج في خلافة اخيه سليمان سنة
من السنين فلما كان بالبيت ذهب يستلم الركن فكلما هم باستلامه دحم إلى موضع مصلاه
وسلم من خلف المقام واجتمع عنده عدة من الناس وفيهم الفرزدق والشاعر فمطر هشام
بن عبد الملك بن العاص بن صاحب السجاده ذا الثفنات علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام وهو يطوف فكلما بلغ الركن افرج عنه الناس وخلي له حتى يستلمه
فاعصب ذلك هشاما وغاظ عليه بن العاص بن عليه السلام وهم بالاستهزاء به والاستخفاف
فقال من هذا فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال اثقال اقوام اذا فدحت حلو الشمائل تحلو عنده نعم
ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاءه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت عنها الغيابة والاملاق والعدم
من جده دان فضل الانبياء له وفضل امته دانت له الامم
ينمى إلى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم
بيت الحنيف الذي تأوي ملائكة ينال من بابه التطهير والكرم
كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم
في كفه خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم

فلا يهنأ الاعداء مصرع بعضهم ولا تعقوا من كل حاجبه نكر ○
وناع بفيك الترب ليتك لم تكن نعيت الذى لم يرس منا على سبر ○
ولم يبق فى علياء لوى بن غالب تقاعا أولى للتراب به فهر ○
تدانيت المنايا لم يدعن محمدا على حاله ولم يدعن أبا بكر ○
وادركن حير الناس بعد محمد فصل النجوى الذى جاء من مصر ○
وتلن من الاعراب فتى بن عاصم وعمرو كلثوم وعمرا أبا عمرو ○
وادركن بسطام بن قيس بن حالد وادركن ذا التاج الذى كان من حجر ○
وعيت على الليا فلم تدع طريقا الى علم كانى لا ادرى ○
ولم أر الا انها سوف تنتهى وتلك التى ليست تصيخ الى زجر ○
ولا عين الا ما استهل سكوبها ولا قلب الا ما تقلب فى حمر ○
لرزية اصاب المسلمين فأصبحوا له كالسكارى الشارس من الخمر ○
أصيب على الذى لم يكن له كهام فيس فى شمايله حتر ○
لعمالك امابنت غير مودع ولا قالينا ولا ستى الذكر ○
كانك لم تركب جوادا ولم تكن صبرت لايام محلة غدر ○
ولم يعرى وجل يلوح عظامها على اس ممون مؤيد بالنصر ○
ولم تتق دون المرهفات بطعنة كانك لست من حمية دواجر ○
ولم تنتظر المعتفون لما بها كما انتظرت غبر السنين الى القطر ○
واضياف ليل قد دعوت الى القرا فلم يرهم ورد الملى بهم سرى ○
وبنت كريم قد نكحت ولم يكن لها حاطب غير المتفه التمرى ○
ومهمه قفر قد قطعت الى العلا بقية عناق فى اعتسافها جرى ○
فما كان من هذا فقد كنت اجتنى جنا ثمر جز مداقته مر ○

وان كان بعضهم لم يقف على جبره على صرب التفصيل فكبنا فى حقه ما لمح الينا من خبره
ونحن نحمد الله على ما منّ به من عرفانهم وهدى اليه من الاستناده ببرهانهم فانهم
الحجة من الامة والكاشفون لكل غمة فرحم الله من سعد باسعادهم والحرط فى سلك اشياعهم
واخلص لهم الوداد وحضهم على العباد وقام بما أمر به فى ودّية النبى الهادى كما قال
سبحانه قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى لما نزلت الاية قالوا يا رسول الله
من قرابتك الذين افرض الله علينا مودتهم قال على وفاطمة وولدها فاخال من نسب لهم
العماح وتقف لحوهر الرماح وسدد لعلو بهم السهام وجد فى عداوتهم بالبيد والكلام
لعب اختار الغواية على الهدى واستبدل بانوار اليقين دياجير العمى قال صلى الله عليه
واله من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل عداوة لى ولاهل بيتى لم يرح رائحة الجنة ○

ورونا بالاسناد الموثوق به الى حمزة بن عبد الله عن ابيه صلى الله عليه واله قال
من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا
ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل
الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ومنكر ونكير الا ومن مات
على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب
آل محمد جعل الله زوار قبره بالرحمة الملائكة الا ومن مات على حب آل محمد مات على
السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه ايس من رحمة
الله الا ومن مات على بغض آل محمد لم يرح رائحة الجنة وهل المبرى كفى فى ان شرهم
لابد انى وفضلهم لا يبارى واتصاله اساس الدين وساده المومن ومن يطرق الحقيقة
البصيرة واخلص لله السريرة علم انهم اولى الانام ان يقتدى بهم اهل الاسلام هاتى
ياطالب الهدى والرشاد من الغدير العذب والملح التماد كيف ترمى سعد وعر الزندة
الاكرمين عليهم فى طلب القوات وهم عدل السنة والكتاب قال صلى الله عليه واله الذى

وولي الاميد الكبير عماد الدين نور الشروين ابو المطهر يحيى بن حمزة بن سليمان ثما
بلي ظاهر بني صرمر الى الطرف وما يصل به من الجهات الى بلاد حميد ونواحيها الى بكسر
وما يليه من الجهات المغربية الى مشافط جران وهي في يده الى ان توفي الامام عليه السلام
وولي القاضي ركن الدين يحيى بن جعفر حقل وحمالية وما يليهما من بلاد جنب ونواحيها
وفي بلاد مبيح الشيخ عمران بن سعيد والشيخ مفضل بن ابي رزاح رحمهما الله وكان
منهما من أهل العلم ممن ولي الفقيه العالم ركن الدين سليمان بن ناصر رضي الله عنه وغيره
من أهل العلم وقبضت ولاية الاموال من نواحي الجاف وكانت تصل اليه موفرة على
أيدي رسله عليه السلام واستمر امره في نواحي جيلان وديلمان على وفق الاوامر
الامامية على ابدي داعيه محمد بن اسعد ومحمد بن قاسم بن سعيد واستطت الامور
فيها اشد الاستطار واقيمت الحدود وحرت الاحكام وولي القضاء صعدة واعمالها
القاضي الفاضل محمد بن عبد الله بن ابي النجم رحمه الله عليه وولد القاضي عبد الله بن محمد
بعد ابيه والقاضي الفاضل عبد الله بن معرف رحمه الله في بلاد وادعة والقاضي
عمر بن علي العنسي رحمه الله في حوث واعمالها وولي القاضي اصالحي بن جعفر وكان
غزير العلم بالغا درجة الاجتهاد احد في من ابويه ان الامام المنصور بالله عليه السلام
سأل اهل هوى مجتهد فقال هو من اكبر المجتهدين وكان في اليمن جماعة من اصحاب القاضي شمس الدين
حصن بن احمد قدس الله روحه وعدد منهم الفقيه العالم سلمان بن ناصر رحمه
الله وكان غزير العلم بالغا درجة الاجتهاد ومنهم القاضي الفاضل احمد بن مسعود
الربعاني رحمه الله عليه ومنهم القاضي فايد بن مقبل وغيرهم من العلماء وكان في
نواحي الجاف السيد يوسف بن علي الحسني الشهيد نصايه صاحب بغداد وهو
الملقب بالناصر احمد وكان رحمه الله عالما فاضلا على سبع والصفراء ومنهم القاضي
الفاضل عرفطه من المبادك رحمه الله في سايه وبلاد بني سليم الى مكة وقبل ابا عن

وعلك القاضي مسعود بعده وهو الساعر المعلوم والحط الذي

أمر الناصر أيضا والقاضي منصور بن علي الشادي والفقيه داود بن علي الجبزي
وغيرهم ممن يطول ذكره وانما ذكرنا القليل لان استقصاءهم مما يحرجنا إلى
التطويل الا أنا ذكرنا العيون المنصور اليهم من الكفاة والقضاة والدعاة اليه
عليه السلام

ومن مختار ما ولى به الامام المنصور بالله عليه السلام قول ولد الامير الناصر لدين الله

أبي الفتح محمد بن عبد الله عليه السلام

يفي الشآمين الذي إن يكن نالي مصاب أبي اوحد من عطفه اذري
على حس اجى المقرمان واقده وشتت له انياط دى لبد حسر
فان تك سوان بكين فقد بكت عليه الثريا في كواكبها الزهر
وان تسهت الاعين يوما فانني على جدتان الدهر كالكوكب الدري
وما مات من ابقى لمن كان بعده نجالين من جود ومن نائل غمر
اما انه لولا احتسابي مصابه على كبدي كادت تفيض على البحر
وذية خطب حلتنا وجللت عمائم الثمن المنيره والبدد
ولو لم يكن في مثلنا قل مثلها لما كان من صبر عليها لدى نجد
ولكنها الايام تبلى جديدها فتمسي ويمسي كل يوم على أمر
وتلك التي تبدو علينا وجمها شتيما وتبدو في غلابها الخضد
وما طلعت يوما علينا مشحة فمع منها جدنا بل ولا طفر
ولكنها تبدو ابانيب كالح والحاظ شنان من النظر الشزر
فمن للعالي والعوالي وللندا ومن للسرى بحيات او للقنا السمر
ومن للعدى بعد ابن حمزة طامن مدى لجب يبدو غياطله محمر

الاحسان واعرف لاهل الحقوق حقوقهم وان لهم في نفسك مناما لهم ولا تظلم عند القدرة
واهل العامر الغرة الا ان تعلم او تظن ان ذلك مودٍ له الى التمادي في الطغيان
واسكن على العلل وجاز على الاحسان بالاحسان واصف حظك من نفسك قبل ان يلجا
الى حاكم لا يصغي الى الاذهان واستشعر حيفه الرحمن في السر والاعلان واعرف
حق والديك وادّه وصل رحمك واحفص للمومنين جناحك واحسن طاعته من وليك
وسياسته من وليته ولا تكثر النوم فانه يورث الفقر في الدنيا والاخرة وشمر عن
ساق الجد ولا تنفس من ادراك المطلوب ونفس ان استطعت كربه المكروب واجد
الله على كل حال من رخا او شدة ولا تجعل بقه الله عليك دليل الرضا ولا تجتنبه لك دليل
الغضب فانه قد يبتلي وليه ويستدرج عدوه فكن عند النعمة اخوف منك عند النعمة
واذكر ربك في الرخاء دكرك في الشدة ولا ترض لنفسك بدون الطاعات مع طلبك
كمالات الدرجات فلسوء الراحة دراحة والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

اولاده عليه السلام

محمد الناصر لدين الله واحمد المتوكل على الله وعلي
وحمزة ودرج صغيرا وابرهيم وسليمان والحسن وموسى ويحيى وادريس ودرج صغيرا
والمسدد وفضل درج صغيرا وجعفر توفي ولا عقب له وعيسى توفي ولا عقب له وداود
وحسن ودرج صغيرا

والبنات

عشرون زينب وسيدة وفاطمة وبوجانة
ورملة ونفيسة ومريم ومهدية وامنة وعاتكة

محمد امه دنيا ابنة

قاسم حزية

واحمد وعلي امهما فاطمة ابنة يحيى بن عمر بن علي الهادي الى الحق عليه السلام

وجعفر امه نعم ابنة سليمان بن مفرج

وادريس امه سعد ابنة الفضل بن حاتم

والباقي لامهات اولاد شتى وقد اثبت امهاتهم جميعا ومواقف

سترهم معروفة ومقاماتهم على الاعداء موصوفة

وممن اخذ

واستشهدوا اذا ركبوا الخيل واستلموا اجر في الارض واليوم قر

نقول المتنبي والبيت لعنترة

قوم بلوغ الفارس عندهم طعن يخر له الكماة لا الخلس

ان يرقوا فالحتوف خاضرة او يطفوا فالصوارم والحكم

او يحلفوا بالنفوس واجتهدوا فقولهم حاب سابي قسم

او يركبوا الخيل غير مسرجة فان اقدامهم لها خزم

او يشهدوا الحرب لا يجاحدون وامع الدارعين ما الحلم

يشرق اذا غر اصفروا واوجههم كانما في وفوقهم شيم

عمارة عليه السلام وقضاته

اصوله عليه السلام عند قيامه من العترة
عليهم السلام رجال بذلوا في طاعة الله وطاعته مجهودهم فولى الامير الكبير سيف الدين
يحيى بن احمد بن يحيى قدس الله روحه شام بلاد خولان وبني جماعة وبني بحر والاصبوح
وكان له رضي الله عنه من العنايه والاجتهاد ما يليق بمثله حتى اقام يسيرا في بعض
نواحي المغرب داعيا الى الله تعالى والى طاعة الامام المنصور بالله عليه السلام
حتى وافى من قبره حكى ذلك لي الامير الكبير عماد الدين طول الله عمره على كبر سنه
وضعفه وولي الامير الكبير بدر الدين محمد بن احمد بن يحيى بن يحيى رضوان الله عليه
لحران وولي الامير علي بن المحسن رضي الله عنه صعدة هذا في ابتدا ولا يتعرض
لي بعد ذلك صعدة وبلادها واعمالها ولحران وما يتصل بذلك الامير الشهيد
عماد الدين يحيى بن الداعي الى الله محمد بن يحيى بن يحيى الهادي الى الحق عليه السلام ولها
حتى استشهد رضوان الله عليه ثم ولها اخوه تاج الدين احمد بن محمد بن يحيى
حتى توفي الامام المنصور بالله عليه السلام وولي الشام اخرا الشيخ امين الدين
دحروج من مقبل وولي عمان ومايليه الى نواحي الجهات المعربية من بلاد حجور فعاد
الامير صفي الدين محمد بن ابرهيم رضي الله عنه وتوفي وهو في يديه وولي الامير علم الدين
سليمان بن موسى الجرى رحمه الله الجوف واعماله وتوفي في يده حتى توفي الامام عليه السلام

وما احكم

وسئلوا اي المسوا الاعداء الحرب

الرسول عن القذف امينه ، وعن الغضب محنوذه ، وعين الهوى حابنه ، استحكام
العبد عباده واهماله حواب ، تركب الاخطاء نقض الاوطاء ، ببذل الاموال تبلغ
الآمال ، مستعين الرياسة يبتدئها من اساسها ، وغير مستحقها تبتدئها من راسها
واساسها اللين والبذل ، وراسها الاخذ والقتل خوف المجونات جزع ، وحوف الواقعات
جزع من عصى البيت القاذف اجزعوه الجاذف ، الشيب برس الشعر ولولا انه يعرا لحلق
لكان علة ينفر عنها وتعيرها ، من نولته من العباء كلف الفقر احاله الاغنياء الاستقصى
يحمل على العصيان ، دب مستيقظ لنايم ، رب جاذم لعاجز ، دب حافظ لمطيع ، ما نام
من استيقظ جده ، ما قدح من كبا ندة ، ما نضح من اختلط وده ، ما اصاب من غاب
دسده ، نفر على الشوك ولا تتد على الخوف ، ما ينفع مهزول العرس سمنه ، لا تعود يدك
من تقتبس فيها النار ، الحرص معاد ، اساس الطاعة الحياء ، اساس المقامى
الكذب ، عظم الاحداث دليل على زوال الدول ، من نفر الناث ما يودن الغاب ،

وكتب عليه السلام الى ولده الامير الناصر لدين الله
في شهر ذي الحجة سنة تسع وسبعين

لسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ونسأله لنا وفيك بلوغ المراد والهدى
الى سبيل الرشاد اما بعد فان اولى الناس بالفضايل من كانت النبوة اصل
شجرته والوصية بذر ثمرته والخلافة شبح نسبه وشجنه لحمته وكان مسرحه في
كلا شرع جده شارعه ومعقله في ذروه طوح مجده والبه فارعه ، وان امير المومنين
قد نعرس فيك وراسة دجاجها الاصابة وقصت لك بالاصاله والنجابة فاياك
ان تكذب فراسته او تحب ظنه وعليك بالصبر فانه مرتع المبدل حلو العاقبة شهد في

دلائل

دنس العلوم فانها حيوه النفوس وجلاء القلوب واثر من ذلك الامر والامر اول
ما تبدا به معرفه الله سبحانه فانها راس العلم وقاعده الدين ومغاطيس النجاة
فتفهمها بالبرهان وتوابعها ولوازمها وما ينبني عليها وينضاف اليها من اعماله القلبي
واحكام افعاله وما يحوز عليه وما لا يجوز وما يجوز ان يفعله وما لا يجوز ان يفعله
والنبوات والشرايع والامامه وتوابعها وما ينبني عليها واسع ذلك علم اللسان العربي
اذ لا يصح علم الشرع الشريف الا به ثم بعد ذلك تعلم اصول الشرع وفروعه باداتها
وعللها واسبابها وشروطها وما يشهد لها ويدل عليها من الاقوال والافعال النبوية
واعمد بعد ذلك ما صح لك من اجماع الامه والعتره احمل العمل عليه فانه دليلك والحري بسلوكك ولا تركن الى الاعتزاء وتكثر عند سكون حوادث من الحركات
في طاعه الله لتكون ولرمت فلك ما يجب عليك من طاعه ربك ولا تنام الدرس ولا تميل
الى هوى النفس واغتنم ايام الفراغ فعسى ان يسعك الناس باموره عن امر شغل
فتكون لهم اله الى بلوغ اغراضهم اقواما لك او مملوكا وقد ضيعت الامر من غر ضبه
وبادت ايام الشبيبه ان يفد فما فات منها فلن يرتد ولس له بدل ولا له عوض
وعليك بالحلم والتواضع لمن اخذت العلم منه خصوصا ولسائر المسلمين عموما والزم
الورع والتناه الاعن اكتساب الحرام وفعل المحرمات فاد ما استطعت
فانه ميدان سباق واكره نفسك على مراده الطاعه لتذوق حلاوه الجزاء والمثوبه
ولا تنس نعمه الله سبحانه عليك بشرف النصاب النبوي وتفضل التجاء العلوي الذي
تقاصرت دونه الانتساب وحسعت له الاعناق واحرسك في كتب العلوم ليعظم
في الدنيا والاخره وطلك بحسن الخلق فانه عنوان الايمان واياك والكبر فانما
حباله الشيطان واحفظ من منطقك من مزله اللسان ولا تكثر الضحك فانه يميت القلب
ويورث الاحزان واياك ومخالطه السفها فانها مجانبه للايمان وعليك بتوقير اهل

الشيطان :: التواضع قاعدة الايمان :: تصغير الاحسان حلبه الاحسان :: السلاح عليه
الرجل وواسطه عقد السيف جدت كل حفيفه أدقاها نقلها :: ورب صحك شاق
حزنا طويلا :: اكثر الناس أحمقهم اقلهم عقلا :: أبخل الناس من ترك الحقوق لشح على
من وقر الكبير غضاضه :: ولا نهر صاحب البدعه فطاظه :: هو أدنى نفسا من ناكح
البهيمه :: أقل حيا من ذكر يؤتى :: هو أقوى عزما من مستقبل الحتف الكفاح :: هو اضعف
لجاما من كلمه جوعل :: عتاب من هو فوقك حمق وعتاب من هو دونك خرق وعتاب من
هو مثلك نصفه من قدر على كمال وقصر هو العاجز :: من اغتر لاجله لغه الأغمك واستر
لاعلته لسروره الاسرورك فهو صادق المودة :: العاهات لجمع السفها :: حاجه السلطان
الى الرعيه اعظم من حاجه الرعيه الى السلطان :: لانه يوجد رعيه لا سلطان لها ولا
يوجد سلطان لا رعيه له :: اصل العافيه لطيب كل طيب من دنع الشر حصد الندامه
من نام على الحرف امكن من نفسه الحرب حرب المنايا :: أصل المزايا احلاف الاهوية
الرعب جند السعداء :: شر من الشر شماته الاعداء :: المهزوم مذموم :: كم حاك خلاف
عافيه مراده :: كم ينعم في انا الحق من الباطل :: المتجانين مجنون لان العاقل لا يرضى
شنيع نفسه الشجاع محمود ولو كان على ضلاله :: الملل أقوى اسباب زوال الدول إذا
اراد الله زوال دوله قوى قلوب أضدادها :: الاهمال لا يدوم معه المال :: المطل أحد
انواع الفقر :: التبذير أقوى اسباب الفقر :: الهلاك ثمره الجهل :: الادلال على السلطان
مثل ملاعبه الاسد :: كفران الصنيع يرهد في أمثاله :: تصغير النعمه نوع من الكفران
السخي مع اهله فتا :: التعليد لا يغير الطباع :: عدد الهادد مقتول على كل حال ::
اشجع الامم أهل الدول المقبله من كل امه :: المدل على السلطان كالذي يحرب السد
بنفسه :: لا تقهر الضلالات الا بابواب الجهالات :: مبدى المعروف الى من لا يشكر
كمن يبذر الزرع في السباخ :: العلم كالعروس يحاج إلى الخلوه :: من أحسنت اليه وأساء

الملك فهو آمن السيف إن أجاد دلك الشرع :: ومن أساء اليه وأمنه الملك فهو آمن الاحسان
لو كان الجود صورة لكان من أوفى العقود :: ولو كان العطا صوره لكان يوسف البشر
الاعمال ثمرات الافكار :: إذا كثرت النعم صغرت كادرها :: الطمع ينافي المروه :: حاجه
الملك الى حسن السياسه اكثر من حاجته الى القوه :: النصيحه اصل لصلاح الدين
والدنيا :: الجواب ثمره المبدا فإن كان جيدا جاء وان كان طيبا طاب :: قوه الشهوه مع الامكان
من المشتهاة من أجل النعم :: كل سلطان لحوز على دعيته فهو متبر الراي مقطوع الظهر قليل
عمر القوه :: الحصون ارواح الدول :: من التعذر طلب الحاجه في غير وقتها :: من لم يعتد
تصغير العدو لم يصطلح بكبيره :: معاتبه الجاهل كالذي يناطح الجبل :: الجرم انفع من الشحاذه
الحيله أجدى من الجلد المعروف عاده الدول :: قطع المعروف خراب الدول :: الدعا
جند لا يغلب :: ذوقه الله الاخلاص وكراهه وسلاحه خشن الرجا في الله يقطع المسافات
العميقه في لمح البصر :: عاده الولد خراب الوالد :: السلم موضع سفاهه الجبان :: والحرب
موضع حلمه :: قله الشده يودي الى الجراءه البخل اساس الذل :: الجود اساس العز
دب حيطان يودي الى ضياع :: الهم الجهل بحر لا نجو من ركبه :: والعلم سفينه كاظمه
الكذب يبطل الشديد ويقرب البعيد ويخفف الثقيل ويصحح المستحيل :: المخاطره
بالمعروف أولى من المخاطره بضياعه :: الشهوات حتف اموال التلاطب من اصاب
الراي وهل راي المصيب أصاب من حتين :: من أخطا الراي ولم يقبل راي المصيب
أخطا من حتين :: الخيانه خراب الامانه غرار :: من كان عقله اكثر من قدرته زانته قدرته
والا اوردت شينا او هلاكا :: من كان عقله اكثر من ماله دامت نعمته في الحالات :: من كان ماله
اكثر من عقله أفقر في اسرع الاوقات :: من كان عقله اكثر من سجاعته غلب الاقران وهزم
الشجعان :: من كانت شجاعته اكثر من عقله شرب الذل بالبنان وصار فريسه لاحداث الزمان
من كان علمه اكثر من عقله كان مسخره لاهل العقول :: من كان عقله اكثر من علمه فهو موزونه

خير الوزر ما عمّ نفعه واسع ذرعه ؛ من هاب خاب ؛ باب القدره الكده ؛ الجزم
سوء الظن ؛ مصاحبه الاردال تودّي إلى سقوط المنازل ؛ حبّ اللئام يهدم ما أنّث
الكرام ؛ مصاحبه أهل الرفعه تودّي الى الرفعه ؛ خير الاموال ما نفع الاقارب
وضرّ المحارب ؛ خير الآباء من يطول عمره ويذكره وخير السنه الاكثر شكره ؛
شر البدع ما عارض السنّه ؛ وشر الولاه من تعاون بالكفاه ؛ وخير الامرا من تنجب
الوزرا ؛ استصفاد النعمه تودّي الى زوالها ؛ الشكر قيد النعمه والحمد خطامها
الاصطياد يهوّد الفقر ؛ التبذير يقلّل الوفر ؛ الحاجه تفتح باب الحيله ؛ الاحالة حصون
الاعمار ؛ اذا انقطع الأجل مات صاحبه بأقل حادث ؛ الامانه من اصلح مفتاح الرزق
وجبّ الشجاع اكرم باسه ؛ وياس الجبان اكثر من جبنه ؛ سلطان الحق اشدّ من سلطان
الباطل ؛ لان احكامه لا تحوز فيها التبديل ولا تقبل عنها الحيل ؛ أساس العاقله العقل
ورأسها الورع ومادتها الفكر وأمّها الحشمه ؛ العفو مفتاح الملك ؛ والاسعاد سيفه
والعزم رمحه ؛ والكيد سهامه ؛ الكرم شجره اصلها الحياء ؛ والحياء شجره اصلها العقل
وقلّه الحياء شجره أصلها الجهل ؛ من نقّب لأخوان نفسه قلّ بالناس استغناله ؛ ومن
استعظم نعم الله سبحانه عظم حاله ؛ ومن صغّرها كثرت اوجاله ؛ وتضاعفت بلباله
العقل ميزان ؛ والعلم رزان ؛ بين الامانه والخيانه والحزم والمهانه فال جليل عظيم
لبس العاجز من ترك ما لا يقدر عليه العاجز من ترك ما يمكنه ؛ دواء الاسف على
على الماضي سيانه فان تعدّد النسيان فالتنابي ؛ دواء الحياء اعظم البلوى ؛ واقر
الناس نعمه من لم يبتل الا فراق الحبوب ؛ أقبح الحرمان حرمان ذوي الرجوه ؛ اومسدي
صنيعه ؛ وأقبح الجبن ما كان من نفسك ؛ واقبح الشح شح العفو المقدر ؛ وأقبح الربا
ربا القالم ؛ واقبح النفاق نفاق القادر ؛ واقبح العشق عشق الشيخ ؛ واقبح
الجهل جهل الشريف ؛ وأحسن العفو ما كان عن جهود ونكد ؛ وسبب العقد بالاساءة اليك

وأحسن الورع ما كان عمّا مسّ اليه الحاجه ؛ ولا يبتدر متناوله الى زيادته ؛ العدل
اساس الدين لانه لا دين لمن لا عدل له ؛ وقد يسع العدل ممّن لا دين له كالمشركين فاذا
العدل استغنى بنفسه عن الدين والدين لا يستغني نفسه عن العدل فافطر الى محلّه ما
ادّعيه وقدّمه ما ادّعيه ؛ ذكر الموت صعب لهوله ذكره بعد مرّ حين وشرّ ؛ اجتماد
بعض الذلّ افضل من حمله الضغن ؛ الاعتداد بالسعد حمل بقدر التعب ؛ الموت مصيبه تغطيه
بصوتها العلم بوقوع الاشتراك فيها ؛ ما ستر الصفات من العورات ؛ كل جارح يصيد
بقدر وعيه ؛ اساس السلطان الوالي الذي يسقط هيبه السلطان القوي ؛ الجزم
هو الاحتراز مما نقض العقل بوقوعه لولا الاحتراز ؛ الفشل هو جبن ما انقض العقل
بوقوعه في غالب الاحوال ؛ اكرام الكرام يقوّي الداعي الى الكرم ؛ وتعظيم اللئيم يغري
باللوم ؛ السماحه مفتاح الرزق والشح مفتاح الحرمان في العاجل والأجل ؛ العلم
بيت مادته التواضع ومفتاحه الخشيه وعماده الصبر وسقفه الرجا وحيطانه السكينه
التكبّر من المحال وجهل ما تدّ الخلقه ؛ ترك المكافاه بالاحسان عن الاحسان لوم ؛ وترك
المكافاه بالسيّئه عن السيّئه مع القدره كرم ؛ نسيان الصنيع ضرب من الكفران ؛
عصيان الجليد سفه ؛ وطاعته حلم ؛ الشفه بالقادر عجز ؛ ملاجاه الرئيس فشل وقضيا
حذلان ؛ الصبر قاعده النصر ؛ العفو في مقامات الجدال والقتال خفه ؛ راس الغنا
مغالبه الاقدار ؛ الحوادث حتوف مطوّيه الليالي والايام ؛ جنّه الجبان الصلافه ؛ الحلم
قيد الغرّ ؛ السفاهه مفتاح الذلّ ؛ لجام الحكمه الصمت ؛ ورحمه الظالم ظلم ؛ نصر
الضعيف تجبّر ؛ ومجاراه فاعل المنكر اغراء له بفعله ؛ معاجله الضرّ قبل استحكام
الامر فشل ؛ واكثار الكلام من غير اصابه في ؛ ما علمت الجليل مثل الجميل ؛ ما ساد
حقود ؛ ولا جاد كنود ولا استراح حسود ؛ أحسن خصال البرّ الرجوع إلى الحق
كم من طالب لم يجاوز ظله نفسه ؛ وكم من جاهد لم يعدل سوء رأيه في نفسه ؛ الجهل جبله

مُصَابَ الطَّالِبِي أَنَى حَتَى أَحمان أَعيننا الهجوعَا
فَقَدْنَاهُ حَسَامًا مشرفيًّا وطِرْفًا ذا اخرًا وحِيًا مَرِيعًا
إمام ايمةٍ وشجاك ضدٌّ وليثًا خادرًا اوحمًا منيعًا
نودّعه ونامل أن يوافي الينا في عساكره سريعًا
وفي المعلوم انّ الحشر وعدٌ متى شهنا العرنة طلوعًا
دعته منيّة فأجاب سعيًا وكان لها وان عظمت سميعًا
مضى قدمًا كانّ الموت غنمٌ ولم يقصد الى الدنيا رجوعًا
لعمرك من فقيدٍ او رثاءٍ رزيّته الكآبة والهلوعًا
صرع اصنه الفساق اكرم به في ذات خالقه صريعًا
سرى في الله مهجته فاعزز بها وبه على حالٍ مبيعًا
يصف ما الاقته بان الذين سطوا به قتلوا جميعًا
وانّ اخي تصاب بالمنفس فيه مواساته فصار له صجيعًا
وانّ بني أبي وشرّاه قومي وحرّ فحاتى خلوا النجيعًا
فردّ والسيف مثلومًا خضيبًا وردّ والرمح مصدودًا نكيعًا
وصارت حوله الابطال صرعًا تشبهها مشاهدها الجدوعًا
حفاظ اكارمٍ عافوا الدنايا وخافوا قول حاسدهم اضيعًا
وقد هزموا أعاديهم وطالت وظلّ السيف لمعطف المنيعًا
حمت باقيهم الطلما فأصحى حماله مأبيّ فرًّا صديعًا
ومن لهم طوال الدهر حتف نزر مرهم المهند والوقيعًا
علينا أن نزوّرهم رجالًا نرى ادنى معاورها الدروعًا
حبوثًا من أفاضل كلّ حيٍّ نرى ادناهم بطلًا شجيعًا

خلت عقالها وكشفت عنها وكنت لصيد خرتاق وقيعًا
وكم حطب كشفت وقرن شرٍّ تركت محطم جلكان ريعًا
وكم ضاجعت ذا شطبٍ حسامًا إذا الفتيان ضاجعت الشروعًا
ليهنك عيشك الرافي إذا ما عددناك كان عيشهم الضريعًا
وقد نادت بك الاحوان منهم فكن لهم إلى الباري شفيعًا
سلام الله دارك كلّ يومٍ ورحمته التي حسنت وقوعًا
ولا زال الذهاب المزن تقضي عليك حيًا وتسري الدمع
سرّت بما غنمنا منه جدًّا وجاورت محضك الملأ الرفيعا
يراحمك الملايك كلّ يومٍ كلامًا تشبه الشهد النصيعا
فيدرّ الدين صبرًا واحتسابًا فما كان الذي وافا بديعًا

وله عليه السلام الفاظ في الحكم فرايت ذكرها هنا

وهي قوله عليه السلام

كتمان السرّ راس مال الملك ؛ اسد ما يكون البدء ضعفًا
اقرب ما يكون جرحًا ؛ الكذب علّة توجب سوء الظن ؛ الحياء يولد الجلالة
البذاء يوجب السفاهة ؛ الايمان كله حسن واحسنه الصبر ؛ العصيان كله قبيح
واقبحه الجزع ؛ لكلّ شيء آفة وآفة المروّة سوء الخلق ؛ الحصون اوتاد الممالك
حاذق الحنود الحرس ؛ الافراط في المزح يودّي الى العداوة ؛ الغلول يودّي إلى
الحرمان ؛ البطر يودّي إلى الخذلان ؛ شكر النعمة يودّي إلى المزيد ؛ خير الحوش
ما قلّ حشوه ولم تنازع أمراوه ؛ خير الفرسان من غطى عند الجولة وحاذر قلّ الفرّة
خير النساء من يملك السرّ ويعز العين ويسخ الصدر ؛ خير الاخوان المواسي في الشدة

وله عليه السلام إلى كافة بني الحسن بالبصرة وينبع

دع داميه بالعليا فالسند وما هنالك من نوى ومن وتد
وخالد الملاث غير ذابله على حصيف كحشف الطبي ملتبد
وقل لركب تأم البيت واردة يا راكبا انا لأهلا بدا البلد
إذ البلعتم ولا عاقت مطيكم عوائق البين في يمن وفي رشد
فاعلموها على الإحيا ناشدة لوادم الحق في الادنى وفي البعد
عمت وحصت على الدعوى بني حسن اعز قوم حواهم محفل وندي
وقل لهم دعوة قامت لقايلكم فقايضوها بأجاد بدا بيد
فطاعة تسلمكم يا بني حسن تقدي إلى قابليها دفعة الأبد
أحقكم تتبعي من بعد قايلكم كمبتغي الصيد في عريسة الأسد
طال انتظاري لكم والحرب قايمة والسيف في الكف مني غير منغمد
هذي المنابر لم تعهد ذكركم وانتم الرأس في بدو وفي حضد
قالوا الوصي دعا غيا فقلت لهم ذا في الرسول بلا غي ولا فند
كاشيتهم في أراذل حشدهم وفي ذمار وردت الموت في كبد
فلم تشكركم مقاماتي ولا صدرت سمري ظماء من الاحشا والكبد
حتى تركت على الاعواد ذكركم بادي على دعوة اهل البغي والحسد
ذموا المطي وقد واكل سابحة مثل السحوق يبادي الريح في الجدد
فاذنكم خانه الاتوام ونكره وطالب الحق سعي غير متئد
اشرستار بني الزهراء فاطمة وصيد فهر واهل المجد والعدد
وقابل قال لي والحرب قايمة والخيل يعسلها متعنجر اللعب
وللخميس أصوات وغمغمة والضرب في البيض كالخاطي البرد

وقال عليه السلام يرثي الأمير محمد الديباج بن إبراهيم

رضي الله عنه وقد استشهد في شهر صفر غادرا في تمامه سنة سبع وستمائة

امر الوجد ما أجرى البهوعا واضلع من مضاضته الضليعا
وهاض المسخ بنا جذيه وصير كل قراع قريعا
خليلي ان هذا الدهر غول تلون فابرى خلقا فظيعا
تخادعنا بوده ذنا هلينا فرخبذاعه الآل الهموعا
ومستسقى لدنياه سقته على ثقة بها السم النقيعا
نادرعنا القوس لما رأى فنولينا القطيعة والنزوعا
وخلب درنا يا لها ثلوثا وستمري نواسمها بقوعا

شم الانوف إذا ما نوسبوا شمخوا إلى الجحاجح من نصر ومن أود
عليهم كل حد آل مضاعفة من نسج داود مثل الرهط مطرد
ولست اساحسنا في الناس كلهم أسا إذا احد المصاع يدي
بيض الوجوه طوال لبوسهم إلى الملاحم قصصان من الزرد
يتميهم حيث من قامت به قدم من آل احمد أعلام من هدى وهدى
معهم امام الهدى زيد وشافعة اخوه ما قرع الله دي الرشد
وجعفر الصادق المصدوق من شهدت نفسه ملل الاسلام عن صمد
وسبط دين الذي بالجوزجان ثوى ولو سئل الفداء بالنفوس فدى
ائمة اوجب الرحمن طاعتهم فمن تنكب عنهم في السبيل ردي
بني البي أحيوا من عزائكم أبر من والد بر على ولد
ماذال مجتهدا في رد ملككم ويلبس الصد ثوب الوجد والكمد

وقال عليه السلام يرثي الأمير محمد الديباج بن إبراهيم

رضي الله عنه وقد استشهد في شهر صفر غادرا في تمامه سنة سبع وستمائة

امر الوجد ما أجرى البهوعا واضلع من مضاضته الضليعا
وهاض المسخ بنا جذيه وصير كل قراع قريعا
خليلي ان هذا الدهر غول تلون فابرى خلقا فظيعا
تخادعنا بوده ذنا هلينا فرخبذاعه الآل الهموعا
ومستسقى لدنياه سقته على ثقة بها السم النقيعا
نادرعنا القوس لما رأى فنولينا القطيعة والنزوعا
وخلب درنا يا لها ثلوثا وستمري نواسمها بقوعا

وكم بصر جادٍ أسالت سيوفنا أعدت لها مادٌ من الله جاميه
فان تحن اغضبناك فاصد فاننا بنو المنصب معروفون من كل ناحيه
أحب ان الشعر يعجز قايلاً وكم قايل لو قال حتر قافيه
ولكن كرام الناس تطلب جزله وما دار في حرّ الكلام معانيه
ولعن سرحوب سنة جدنا لنا فهل بعدنا بغي العدا باغيه
وقد اطمع اللعن الوصي وامّا وقته ورّدته على العقب واقيه
فاصعد الاسلام إن كنت حاميًا عليه لقد أدنيت وليك فاليه
واعطر فخر حيه أن سبتنا وهل نكرا لكلب العقور واليه
فاما الحصون المشمخرات في الذرى فهل تلكم الاجناد للشمس راقيه
ومن دونها حرد عناق وقيه كرام تروون السيوف الظمآنيه
مصالت من حيّ برادٍ ويعرب بها ليل صحاكون والاسد باكيه
انا ابن رسول الله وابن وصيه وخير سنيي عين من الله كاليه
وقد جئت في السب والقذف منكرًا عطاءً وما حاشى علي الله حاشيه
وهل ان ترمي من دماني ومدحتي وسنحان والاملاك كندة راضيه
وحلان انصار الايمة انما علينا كأم في الموده حانيه
وحيدار باب الملوك فجدهم إلى ارض صين الصين أرسل واليه
ومن ساده الاتراك والكرد معشر لهم همم تحو المكارم تاليه
فان ثقلوا عني فلي في رقابهم عهود تردّ القوم نحوي ساعيه
فيا ويلكم عند انقلاب دوسهم عليكم بغرم تترك الجن حاسيه

وقال عليه السلام في وقعة شبام وقد ابلى فيها الامير عماد الدين وقال في رحسته سنة ثمانيه

فلو خضرت من صيد قومك فتية للافوا تعاطفا سنيب النواصيا
وكانت لهم من دون شحمك وقعة على الضبكر تحمد هي هاهنا
على ان دهطا من سلالة حيدر أحابوا الى طعن النحور المناديا
وقاموا مقاما لم يشنهم حديثه وطال به من كان في العهد غاويا

وقال عليه السلام بالمحرم المنصور بالطبة وكتبها على لسان محلص الدين جابر بن مقبل إلى السلطان عكوان بن شرين حاتر الى محيه الغزا المصانع في بلاد حميد

دعانا أباحسن لربيع لشقابكم حلة تسدى
ونقابكم دام ما قد علمت فأكدى هنالك أو اصلادي
فشد واحياذ نمكم للهام وذو قوا سلاف كروس الردى
ايمسك دحه رب العباد جهول عن اطوده واعتدى
بقول لكم مثل قول العبيد للحبس من دى الحلال الجدا
فان الحلوم وان الثلوم وان العقل وان الهدى
شموس لحرب سليل الرسول وفرح البتول وسم العدى
انوا علي وهي الرسول وابن الجدى والسدى والندى
سما للحروب ولا يلتثم وساد عشيرته أمردا
فاين بكد حيث تاتيكم بنو غرب داحر أمردا
يقودهم من بني حيدر حماه الوفا وبنو أحمدا
وكم ملك حفقوا حلمه وقد كان ذا هيبة أوبدا
مدى نزال حماة الرجال إذ امكص القرن او عودا
فان لم تروها جاكى البراة تباد دسرب القطا مورّدا
فلا حملتنا حياد الحيا د متهوما للعلا مصعدا

فيهد سات الاعوجي ولاحق ومات شاحج كالحمام الاطحم
جيش تظل البلق في حجراته ويظل قايده لغرق ينتمي
حاواكان الارض قبض اكفهم والله يعلم كنه مالم نعلم
فرمى بنشر جبنه والجاجه والبغي في لهوات اغلب ضيغم
وحداهم الحق السديد لحربنا والحرب يردعه المتصيد
فرميتهم بحاجز من هرب سد الانوف من السنام الاكرم
من حاسد اهل المفاخر والعلا وذرى بكل قصبه المستعصم
قرأوا افاعا لاندا قاجموا والموت كاس كل غدر مجرم
برق الردى من خلفهم وامامهم والقتل اطيب من ملام اللوم
فتحملوا الليل ستر جمعهم لثوابه وخبط الظليم الاشلم
فلاحقتهم عصبة يمنية لاتسلم الطاعي اذا لم يهزم
فرفعوا منها وعودهم الاشلا للطير العناق الجرم
رأموا نزع جندنا فصمموا فكأنما داموا هضاب يلملم
هي وقعة عندي ولست بالتي يشفي عليل القلب ان لم تقطم
والحرب دايرة وبخ وصدا كاحي القداح نهود ان لم تحرم
ماعد عدنان وقحطان اذا خذلت امام الحق خف المجرم
ولوادين الله حق نهضة وقضا اهل الظلم نفد فيهم

وقال عليه السلام يوم خروجه من صنعا وامر كتابتها على باب القصر سنة احدى عشره وستمايه

تركنا ديار الظلم والقسر خاليه فكم من فتى باك عليها وباكيه
وسوف يسقي القوم كاسا مريرة وسوف يقود الجيش للقهر ثانيه

فلو صرتني القوم جمعا بجمعهم لكافحتهم بالمشرفي بلاسه
فما لهذه الحرب باع ولا يد ولا امهم في شوره الحرب هاويه
فما من حزب الله والله غالب وهم حزب اتباع اللعين هفاق
وقال عليه السلام وقد عارضه بعض الباطنيه في هذه الابيات وصير ذلك جوابا وامره العهد اليه

اتقدفت المصطفى ووصيه كقول اليهود الغلف مرر زانيه
ولاعجب قد قال في الله معشر قبالا بعد الشد والشر راسيه
وقد هي المحاد احمد حدنا فلا قدس الله الهمن هاجيه
عتوت فاعشت ناظريك اشعة الهمة طهرية متلاليه
كفانا مقال الطهر فك محمد فحسبك ما قد قيل امك هاويه
حميت مجاوزت الحدود تعديا الى سبنا غيا الحي معويه
واما ديار الفسق والفسق ظاهر فعل صنوف المنكرات علانيه
اسكر شرب الخمر في غفر اذهر وتالله ما حللت وثانيه
ولكن امرنا السبا لحواسة لدين الهدى من كل شان وشانيه
وقد سنه المحاد احمد حدنا سالى كتاب الله ان كنت راويه
وتابعه حذ المطهر حدره سبى لموث الغاب اسره تاحيه
وما عبدوا ربا سوى الله ربنا ولا لهم الا المطهر داعيه
ولكن لاحداث اتى الناس فوقها احاد افاحى الغاطى كاويه
ساخطهم عربان الضلال بمسحة تلوح لغاوى الامام وغاويه
وحاشى حماه التعرض ان نسبهم ولكن بطعن يترك الكبد داميه
سنبغوا حضوض الله حزب محمد دماسة فليدع من شا ناديه

وقال عليه السلام وقد سئل عن الكلام في الجبر والاختيار فقال

ان الذي ملك البرية كلها ملك الخلائق قدرة وقضاء
ان شاء ان يعطي الخلائق كلها ما في يديه من الورى اعطاها
ان شاء ان يغني الخلائق كلها اغناها
ان شاء ان يفقر الخلائق كلها افقرها
ان شاء ان يهدي الخلائق كلها هداها
ان شاء ان يضل الخلائق كلها اضلها
ان شاء ان يعذب الخلائق كلها عذبها
ان شاء ان يرحم الخلائق كلها رحمها
ان شاء ان يخلق الخلائق كلها خلقها
ان شاء ان يميت الخلائق كلها اماتها
ان شاء ان يحيي الخلائق كلها احياها
ان شاء ان يسعد الخلائق كلها اسعدها
ان شاء ان يشقي الخلائق كلها اشقاها
ان شاء ان يدخل الخلائق كلها الجنة ادخلها
ان شاء ان يدخل الخلائق كلها النار ادخلها
ان شاء ان يكلف الخلائق كلها تكليفا ما كلفها
ان شاء ان لا يكلف الخلائق كلها تكليفا ما كلفها
ان شاء ان يعذب الخلائق كلها على تكليفها عذبها
ان شاء ان لا يعذب الخلائق كلها على تكليفها لم يعذبها
ان شاء ان يعذب الخلائق كلها على ما فعلته من معاصيه عذبها
ان شاء ان لا يعذب الخلائق كلها على ما فعلته من معاصيه لم يعذبها
ان شاء ان يثيب الخلائق كلها على ما فعلته من طاعاته اثابها
ان شاء ان لا يثيب الخلائق كلها على ما فعلته من طاعاته لم يثبها
ان شاء ان يعذب الخلائق كلها على ما فعلته من طاعاته عذبها
ان شاء ان لا يعذب الخلائق كلها على ما فعلته من طاعاته لم يعذبها
ان شاء ان يثيب الخلائق كلها على ما فعلته من معاصيه اثابها
ان شاء ان لا يثيب الخلائق كلها على ما فعلته من معاصيه لم يثبها
ان شاء ان يعذب الخلائق كلها على ما فعلته من معاصيه عذبها
ان شاء ان لا يعذب الخلائق كلها على ما فعلته من معاصيه لم يعذبها
ان شاء ان يثيب الخلائق كلها على ما فعلته من طاعاته اثابها
ان شاء ان لا يثيب الخلائق كلها على ما فعلته من طاعاته لم يثبها
ان شاء ان يعذب الخلائق كلها على ما فعلته من طاعاته عذبها
ان شاء ان لا يعذب الخلائق كلها على ما فعلته من طاعاته لم يعذبها

نبي عمنا إن يوم الغدير تشهد للفائز المعلم
ابينا علي وصي الرسول ومن خصه بالولا الاعظم
لكم حرمة بانتساب اليه وهاتن من لحمه والدم
ان كان بجهنا هاشم فإن السنام من المسنم
وان كنتم كنجوم السما فنحن الاهلة للأنجم
ونحن بنوبنته دونكم ونحن بنو عمه المسلم
حماه ابونا ابو طالب وأسلم والناس لم تسلم
وقد كان منكم إيمان فأما الولا فلم يكتم
واي المصايل لم نحوها أبدل النوال وصرف الكمي
فقوما محمل في فعله واستم قعود ثم أبا مجرم

وقال أبو مسلم الخراساني عبد الرحمن الفارياذي العباسي سنة تسع وعشرين ومائة

هدى لكم الملك هدي العروس فكافانتم سفك الدم
ودنيا الكتاب واحكامه على مصح الناس والاعجم
وإن نهروا لم أوامركم فرعنا إلى ايه المحكم
اشرب الخمور وفعل الفجور من شيم النفر الاكرم
قتلتم هداه الورى الطاهرين كفعل يزيد الشقي العمي
فخر بملك لكم دايل يقصر عن ملكنا الاد م
ولابد للملك من رحمة إلى مسلك المنهج الاقوم
الى المرء الشم أهل الكتاب ومن طلب الحق لم يظلم
يغشون بالسود أقطارها وتسلب عن ثوبها الأسحم

وقال عليه السلام وهو غازيا حد به المهجم وتغنم اموالهم وتنهب ارجالهم وهي الحد الذي

لاما فوارس دهر حان فاعلمي تلى بلا فوارسي في المهجم
في معرك لم يسق فيه ناطق غير المهند والكمي المعلم
صفت حدود الظالمين وحاولت منع الزعاف وحل بالصليم
حمرتهم بيض السيوف وقتية تنمي إلى الشرف الرفيع الاكرم
قامت قيامتهم بكل مثقف وبكل عضب كالعقيقة مخذم
فكانهم والسيف نخل يبيسة أعجاز نخل من طراق ملهم
لو انهم نبتوا الكان بوادر لكن مشاهر سوا جمتم
سادت اليهم بضع عشرة لمة في محمل من الانيس ومعلم
قطعت الهم حدود كل تنوفة وتنزلت من سلم في سلم
تمشي على بلانها وصدوقها أهوا ومنساب انسياب الارقم
لم يحمهم إلا فوارس صادق عن صدمة الحبش الاحش الاهيم
سبحت لها مرد غباب اقتيم وملاءتين من لدن الاسحم
وكان عن الشمس مقلة ادمد وكان وجه البدر حر والدرهم
وكان اطراف الحرق الضرم بيض السيوف إذا اصبغن من الدم
اسدت سوحش وكانت غادة منها إذا اكست السيوف تعندم
واكاد من فرق حيد تصمت منها وردت شاوكل مصمم
وجاه هدار ومدجج لم يكن فيها بها به المقام الاعظم
تركت وجوه العرب سفعا وضحا وطلت وجوه الاعجمين بمظلم
لولا نجيب احمد بن القاسم الهمام لم تلف عندي مطعمي
لكن حلاوة دهرنا مر وجهه مرارته كالشهد شيب بعلقم
لله در عصابة زيدية زادت على ايام آل محلم

بها ليل بسّامون في حومه الوغا إذا صادت الابطال فيها تقطّب
ممتهم ليوث الغاب فاشتد باسهم وفي منصب الآباليث وتغلب
وكم من فتى يطفو إذا جاش موجها وأحرى فيها عند ذلك يرسب
ومن ضارب بالسيف حافات جمعها وأخرين الفيلق مذبذب
يرى الموت قيد الرمح وهو مصمم وتقصف حدّ السيف والسيف يقضب
فلا تنعتا لي الخيل ما لم يكن لها مناسب دهم الوجوه ومذهب
ولا تصلق من لا حق ناوا صر ومن اعوج فالخيل كالناس تنجب
اقاما صدود الخيل فالموت مورد وكاس المنايا حلمه الدهر يشرب
سيما لي جبانا نال خلدا بجبنه لكل امرئ في الموت غصة مورد
ألا إن الله اسفر وجهه فلا يعتر عنه طالب حاجا يطلب
وهزلوا النصر فاطردت له قناه لها من عود ذي العرش الكعب
لنا في أقاصي الشرق شرق رومه وبعد ديار الغرب في الغرب مضرب
نروم امورا والاله ضمينها بإنجاز ما نرجوه منه ونطلب
فقل لبني العباس هذا مآثنا وما لكم الا الى الحق مهرب
ستحوبكم بالاثر برا لاناس واحد وهو النبي المقرب
واشهد والاعمام والحق حقنا ونحن باطراف الاسنة ادرب
فإن لم ارادوا بعد ذا عشر دوسرا بها خاشد العطفين نهم وارحب
وشاكر طرا حيث كانت ومدحج وسنحان أهل الصبر والبيض تخضب
وكنده والابطال ثم قضاعة فهم جمر ان جرها ليس تقرب
وخولان اترابا لفخاد وحميد فهم لامام الحق جند مقرب
واعمامنا من حي بكر وتغلب ويعلب من لبنة بكر وتغلب

بنا ليل بسّامون في حومه الوغا إذا صادت الابطال فيها تقطّب
ممتهم ليوث الغاب فاشتد باسهم وفي منصب الآباليث وتغلب
وكم من فتى يطفو إذا جاش موجها وأحرى فيها عند ذلك يرسب
ومن ضارب بالسيف حافات جمعها وأخرين الفيلق مذبذب
يرى الموت قيد الرمح وهو مصمم وتقصف حدّ السيف والسيف يقضب
فلا تنعتا لي الخيل ما لم يكن لها مناسب دهم الوجوه ومذهب
ولا تصلق من لا حق ناوا صر ومن اعوج فالخيل كالناس تنجب
اقاما صدود الخيل فالموت مورد وكاس المنايا حلمه الدهر يشرب
سيما لي جبانا نال خلدا بجبنه لكل امرئ في الموت غصة مورد
ألا إن الله اسفر وجهه فلا يعتر عنه طالب حاجا يطلب
وهزلوا النصر فاطردت له قناه لها من عود ذي العرش الكعب
لنا في أقاصي الشرق شرق رومه وبعد ديار الغرب في الغرب مضرب
نروم امورا والاله ضمينها بإنجاز ما نرجوه منه ونطلب
فقل لبني العباس هذا مآثنا وما لكم الا الى الحق مهرب
ستحوبكم بالاثر برا لاناس واحد وهو النبي المقرب
واشهد والاعمام والحق حقنا ونحن باطراف الاسنة ادرب
فإن لم ارادوا بعد ذا عشر دوسرا بها خاشد العطفين نهم وارحب
وشاكر طرا حيث كانت ومدحج وسنحان أهل الصبر والبيض تخضب
وكنده والابطال ثم قضاعة فهم جمر ان جرها ليس تقرب
وخولان اترابا لفخاد وحميد فهم لامام الحق جند مقرب
واعمامنا من حي بكر وتغلب ويعلب من لبنة بكر وتغلب

كدتم وست الله لا تأخذونها مراغمة ما لاح في الجو كوكب
ذروا ما تريكم كيف تشحر القنا وكيف تثور النقع والنقع اشهب
ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
فعل لي الا ملاك البسيطة سالما فلا الحتف ممتاع ولا الجمع مرهب
فان لم تثوبوا اقل يوم عصبصب فعندي لكم بالله يوم عصبصب
ابيع امرا الله حصن مشيد وسنحت حطامي وحندي موشب
سنجلبها شعث النواصي كانها اجال حنين والجمال توئب
وترسلها هوجا عقالا كانها عقاب طير في السماء تقلب
أمثلي ينام الليل والحرب شرب أمثلي لذ العيش والعود اشيب
حرام على النوم الا اقله ووجد المعالي طاهر لا يجنب
غضبت لربي حين عطل دينه فهل غاضب مثل الذي العرش يغضب
ألا حبذا قرع الحواجب بالظبا وسمر العوالي في النحور تقصب
وضرب رؤس الاعوجي قلى العدى ومر البتار من عارضي تصبب
وياحبذا قول المنادي بسرحة الا طال هذا الليل يا قوم فاركبوا

وقال عليه السلام معارضا لقصيدة ابن المعتز اليمية

وجادى الاولى سنه اثنتين وستمائة التي يقول فيها

بني عمنا ارجعوا ودنا وسيروا على السنن الاقوم
لنا مخر ولكم مخر ومن يوتر الحق لم يندم
فأنتم بنو بنته دوننا ونحن بنو عمه المسلم

الى آخرها

فقال عليه السلام

المشركين الذى حكاه الله تعالى بقوله حاكيا كما قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك
من علم ان هم الا يخرصون وقال سبحانه الذين أشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا
ولا حرمنا من شئ كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه
لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون فلما تحقق عليه السلام كفرهم علم جواز
قتلهم وسبي ذراريهم وتعتر أموالهم وابتلى عليه السلام بحرب العجم والعرب من أهل
المذاهب الردية وعدهم من طغاة البرية فشفى الله به قلوب المؤمنين وكثر به سواد المسلمين
ومحاسنه عليه السلام اكثر من ان تسطر فى سلك المدائح وطهور حاله لقرب عهد
ومعرفة الخلق به تغني عن شاهد **وكان** عليه السلام فى بعايه الروم باهل الدين والفرد
للمسلمين ما يحمد بالمدح ويفاكههم بالطرف ويكثر التبسم عند الكلام والبشر والطلاقة
الى الخاص والعام ولقد كان تعرض الامر ويذكر المسئلة فتعرض على بعض من يحضر مجلسه
الكلام **ولقد شهدته** فى بعض الايام فى بعض الاحداث فى مسئلة الملجاح العظيم
حتى كان هو المتكلم وهو عليه السلام ساكت وصلا حما مع الله فى كل فى كالبحر الزخار
والغمام المدرار الا ان اللين كان له طريقة معروفة والوطاءة سجيته مألوفة ولقد رضت
لشجعانها الدين أحمد بن الحسن رضوان الله عليه مسائل فى شئ مما سئل بالسنة ووقف عليه
عليه السلام ليلة من الليالى طويلا حتى مضت طايفة من الليل وقام عند قيام الناس وسلم
اليه القرطاس الذى فيه فكتب عليه السلام أحرفها فى اقل من امرها اليه قبل ان ينام
قال للابنام على شبهة **فأمر** الى غزارة العلم ووفوره والى حسن الورع وكثرته
وكان فى بعض الاوقات ربما يحب من المسايل ليلا لكثرة الشغل بامور الناس والله
العالم فاذا خلا ليلا تولى الجواب **وله** من التصانيف الجمة ما لا يوجد لامام ممن قام فى
اليمن من ائمة الزيدية عليهم السلام الى هذه الغاية بل لا يوجد منها **واما** فى السير
فقد وضع شيئا لم يوجد مثله لاحد من العترة عليهم السلام وكان فى علوم القرآن بالغا

العاية وشرع فى تفسير وذب فى أوله مقدمات حسنة لا تعلم مثلها فى تفسير قط فرغ
من سورة البقرة مجلد واحد ولم يكمل بعده واودعه من الشواهد العجيبة ومن الكلام فى
المعانى العربية ومن الكلام فى دلالة الاى على بطلان مذهب المطرفة الطبعية والحشوية
العددية ما تتحير فيه الالباب ودل على الله الناس فى هذا الباب وله أيضا مجلد فى الكلام
على ايات **ومن تصانيفه** عليه السلام العقد الثمين فى تبيين احكام الائمة الهادين
فى الكلام على الامامية حاصة وهو مجلد **ومن تصانيفه** عليه السلام الرسالة
العادلة بين الزيدية والملاحدة فى الكلام على المطرفية **ومنها** الرسالة الحاكمة
بالادلة العالمة فى الرد والتكفير والغاير **ومنها** العمدة فى الاصول الدينية
ومنها العاطفة للاوراد من لجاج المعتدى الارادة فى الجهاد وما سئل عنه **ومنها**
الرسالة الباهرة بالادلة الباهرة فى الفقه وفيها مسايل اوردها مودعا على وجه
التعنت وكان ممن له معرفة واسعة فى الفروع فاجابه عليه السلام احسن جواب
بالوضح خطاب وهى مايه وعشرون مسئلة اكثرها فى الفقه ومنها القليل مما عداه
ومنها كتاب تحفة الاخوان **ومنها** الرسالة التهامية وعدد كثير من تصانيفه واجوبته
المسايل التى طارت بها الركبان الى الدانى والنائى من البلدان ولا سبيل الى ذكرها
فى هذا الموضع لكثرتها ودعوات كثيرة قد ذكرنا بعضها فيما تقدم وتركنا أكثر
مما ذكرنا **وكان** عليه السلام فى الشعر على الحال الذى يعرفه أهل الادب
ولقد كان الجلهر قصايده ممن له الارتجال وله ديوان كبير يشتمل على فنون من
الشعر وانواع وليذكر من ذلك طرفا سوى ما تقدم **ومن محاسن شعره**
عليه السلام قوله وهو فى براش فى شهر جمادى الاخرى سنة اربع وستين

طربت وما مثلى إلى اللهو مطرب ولكن إلى حمل الضرب نصرب
خطاب طها حنة عقوبة إذا قوض الابطال فى الروع طنبوا

المذكورة ثم حصر ولد الامير الناصر لدين الله عز الدين محمد بن امير المومنين
الى حصن في الحد من الجبل و الرجال وقد كان عليه السلام ابتدا به اول مرضه
في محطته في البون وطلع كوكبان وهو بزداد بعد ذلك وكان من التجلد في حال مرضه
والصبر عليه بالمحل العظيم لقوة يقينه على شدته وجعه ولقد كان في حال النزع الشديد
وهو يحتب بثوبه حتى فاضت نفسه وهو كذلك أحرى من شاهده انه دخل عليه وقد خرجت
احدى حرقتيه ذكتيه من جوفه والاخرى تخالها واحدا لله له الاسعاد الى دار كرامته
ومستقر رحمته يوم الجمعة لاثنى عشر يوما من شهر المحرم سنة اربع عشرة وسبعمائة ونقل
عليه السلام الى بكر فاقام فيه مدة ينقل من بعد ذلك عليه السلام الى الموضع الذي وصفنا
مسوبا اليه ودفن فيه فسلام الله على روحه لقد بعث الاسلام بركته واعلاه محبا بعنايته
وكثر جماعة اهليه وقلل سواد قالبه بعد ان كاد فرق الاسلام الضلال قد هدت وحاد
الحمل قد طلت حتى اعلى الله كلمة الحق بقيامه فانتشرت اعلام الحق وقامت قناة الصدق
وبحبوحة عيون العالم وهطلت سحاب الفهم واخضرت رياض المعارف الدينية وعمرت معالم
السنن النبوية وعادت محاذ الجهالات واطمست رسوم الضلالات ولقد حصل بركته
من الخيرات الجسام والفوايد العظام من العلم والعمل وطهور مفقودات الدين والجمل
ماطهوره يغني عن بيانه وضرورته تنوب عن برهانه **ولقد كان للطرفية**
الشقية الكفرة الغوية تسعرت نارهم وطلع نهارهم واظهروا الكفر في دار الاسلام
ونسبوه الى العترة الكرام ودرسوه في كنايسهم ودعوا اليه نطقا ونثرا حتى طبق مذهبهم
كثيرا من الافاق وحدعوا الانام بحب العترة عليهم السلام فلم يزل عليه السلام في اياد
حرتو متعهر واقلاع ارومتهم اولا بالدليل والبرهان وثانيا بالهدى والبيان حتى
وفق الله عز وعلا حموعهم واخرب ربوعهم وحصل ذلك على يديه سلام الله عليه **ولقد**
حكى ان القاضي العالم شمس الدين جعفر بن احمد بن ابي يحيى رضي الله عنه رأى في المنام انه

كتب مذهب المطرفة في لوح واعطاه شريفا منه فكان عليه السلام هو الذي طمس اثارهم
واباد ديارهم وحكم فيهم بالاحكام النبوية من القتل وسبي الذرية واحراق مصر الحربين
عملا بما انعقد عليه اجماع الصحابة الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين بعد الرسول صلى الله
عليه وآله من قتل بني حنيفة وغيرهم وسبي ذراريهم وتغنم اموالهم لانهم كفروا بعد الاسلام
وصارت لهم شوكة فانتقل حكمهم الى حكم الحربيين وان الامر من الامر انما كفرت بنو حنيفة
بامور يسيرة والمطرفة كفرت باشياء طول ذكرها **وهي** انكارهم ان الله تعالى
يمرض عباده ويسقمهم ويبتليهم ويميت الاطفال الصغار وغير ذلك من كبرهم وانكروا
ان يفعل الله تعالى ذلك للعوض والرد المسلمين ونفوا ان ذلك انما يقع على وجه المصادفة
لا بفعل من الله وارادته فحاكمهم عليه السلام الى الكتاب الكريم والسنة فحكم الله عليه
السلام بالقتل وتغنم الاموال فاعمل فيهم الصفاح وتقف لهم الرماح وقاد اليهم
الجنود بعد الجنود ونظر اليهم حينا بعد حين العسكر الجيش حتى قال المراد واتى رب
العباد ولقد خرج بركته من الكفر الى الاسلام على ايدي نحو خمسين رجلا الا الله تعالى وهي قاب
صحه كانت بدين بدين المطرفية اقاها الله تعالى فشملتهم بركته فاتوا الى الله وصاروا
سوقا على المطرفية الشقية واصحى مذهبهم بعد ذلك العضاة والبعيد الذي كانت له عند
الناس ذاويا بعد ان كان مذهبهم غالبا شاميا وكذلك كيد سعيه ولطيف تدبيره سلام
الله عليه بعد توفيق الله تعالى **وكذلك الجرية القدرية** فانه عليه
السلام أحرى فيهم ما اجراه على المطرفية من العمل وسبي الذرية لعصابهم بعقد مر القراء
فخرجوا بذلك عن التوحيد ومن خرج عن التوحيد كان كافرا وكذلك فانهم حملوا على الله
تعالى الكذب والظلم والجور وسائر القباح واخرجوه تعالى عن ان يكون حكيما ومن قضى الله ما لا
لبس بحكيم ولا عدل فلا شهد في كفره وكذلك اداقضى ما انه يفعل القباح وفنون الفضائح
وقالوا انه تعالى يريد الفواحش وكافة القباح من الظلم والعبث وانواع الكفر وهدامات

عليه السلام الى كوكبان وقال في شان ذلك

هل تعرف الدار في أعراص ذي ظفر ... الّا الاكارع سرفي الحرسات

لحوم رهلان فالجنون فالسمات ... السود من تلسن ذات الضغيات

وديارهم بين شجاط الى هرم ... الى المراسم في محرّى الاثيلات

مناذر لا قد عهدناها ممنّعة ... بل بالحطوف والاعوجيات

فيها نساء مراد ان سمعت بها ... كالادم تقطع عسالج الخملات

ومن حواذر نهر كل مخطفة ... فيها ألفّ به يوم العشيات

وقفت فيها سراة اليوم أسألها ... فاصمتت عن جوابي اي اصمات

لا يا بلاى عرفناها باسهمة ... الكثبان فالعقدان المتحلات

وكل نوى كجذم الحوض ثلمه ... سيح السكاري واتجام العدّ تات

وما بلات خوادٍ كالرباذيها ... او كالحمائر او مثل القطّات

اما الدوادي فعفى الوبر مصلها ... الّا مراحيف أصلال وحمات

انّ لا تحن من قوبي وتأبصرني ... وقد علا بصروف حالا تجي

الرأقم وكثير من سراتهم ... عند التناقر أحيا كالموالي

وهم وسعتهم في حج ملتظم ... من البلا مصيبات وافات

كأل إسرائيل ادفرعون سامهم ... ذبح البنين واحيا البنّات

وشر قحطان والسادات من مضر ... هيم يعومون في بحر الطلامات

فخضت لجّ ذعاف الموت محتسباً ... نفسي وما لذت في دوع منجات

وكم خميس لهام قد صمدت له ... كالبحر يرحف من لغط واصوات

وصاد كالأمس لا عين ولا أثر ... وكان مثل الجبال المشمخرّات

سل من أقام بصنعاء عن إقامته ... فيها وإن كان ذا صوم وإخبات

ثم أقبل عليه السلام من كوكبان يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وسار اليه الى طفار حوسة الله فأقام فيه مدة حتى دنا الفصل الصيفي بينه وبين العجز وانتقل الى كوكبان لاربع ليال بقين من ذي الحجة من السنة

لم يبح حتى فداسا مرقعة ... نالمال قد هلكت عن نقص أيات

وكر وصلت وكر خوف مجتهداً ... وكم بصرفها أعنت سيحات

الا أفاصل مهدها جوافنو ... أجل ابدو مر الى يوم القيامات

والوافدون الله الله دمكم ... كم راعوا في من ذي سطوة ياتي

طنتر الحوب تدرّني بكلكلها ... فاتقيها اما غادٍ وسادات

سامت فيها كصل السيف منصلتاً ... فلم ترعى ولم تعها مصلات

مد ضع عشوة ما عوّدت عادتها ... الا اذا دكست سقّاً لغايات

امان دمعدٍ في مقالهم ... ليس دمٌ سوى دم السوات

واي فخر سوى بالطهر والدين ... محمد ومن ذي المقامات

سائل فلسطين ووسان الشام ومن ... بكوكبان في بني اسباد غابات

محمداً وعترة الراجي لحوضهم ... والقوم في لجب حمر الحماة

كان المناخ شهوداً لا دسول لنا ... ولا لهم غير نص المشرفيات

وهم يرومون فينا ما نرومهم ... كل يحاول ما يدري وما ياتي

كأس الكمال الروم شاحطة ... بنا تمام وقاق السمهريات

كم حومة قد ملأناها وهم علط ... سمح واقطع يزري بالحمامات

وماجد قد لطاد السيف هامته ... منا وسهم صريعاً في المناصات

وفي شبام لنا يوم له نبأ ... قد كاد يرمي على يوم القصيبات

وبحرعدة فوسان وهربشة ... على دوس اولي باس ودرايات

واين بكد من لمع سيوفهم إذا ضربت صبحًا عليكم بوارقها
وصاحت حماة الروع في حبابها وخيلها مستكرهًا من أطاقها
فلا سآموا الحرب العوان وشمروا فقد شمرت حرب بن حيدر ساقها
حسبتم طعان الطالبيين في الوغا معقعقة لا سأمون مذاقها
حرام عليكم لذة العيش بعدها فقد صدها عنكم حسام وعاقها
وبلكم كانت ملوك كثيرة سوقكم عمًا قليل مساقها
إذا حركت خطان دوني لحمها وهزت عوالي لهما وسلت رقاقها
وشد عليكم شدة ممنية تهد عليكم شامها وعراقها
ودافع من عدنان كل مشيع إذا بطرته العز في الروع رداقها
حملتم كلاب الباطنية دكنكم وطفتكم بالمشرفي نطاقها
ذويدكم فالحرب دابي ومتجري ومذ طر شعري ما ملأت وفاقها
سبرت بنيها مدلوت عمايتي ومرت لكم جدعا بها وجهاقها
أنا ابن رسول الله ونو وصيته عطيه مجد ذو المعارج ساقها
رقابكم مرقوقة لمحمد فما حكمكم إذ تطلبون إباقها
لنا فئة يوم الوغا طالبية تعودها طعن العدا وعناقها
وكم من عناة قد فككت رقابها وكم من عناة قد سددت وثاقها
وكم منة طوقتها العجم طمة فهل خلعت كفر الصنيع رقابها
وكم ملك قد رام ملكك بلادنا فلاحى لاقه ولاحى هولاقها
وكم من حود فيه صرت لنا شدت بنات الاعوجي حناقها
دمينا هريوم الوغا محبا بها مسومة قب البطون لحاقها
حبرتم لما قد نفر على الذي قد وقوا عاذها وشقاقها

فليل من شيعه عليه السلام فانهم أسوه بانفسهم وادوا حق الله تعالى في احابه دعوته
وقاموا بنصرته وكانت أحوال اهل اليمن معه في شدة خذلانهم وعطبهم أخرى فهد تحكى
من كان في عصر الحسن بن علي عليهما السلام في ذلك وقصر عليه السلام محتسبا لله
مناصبا لاعداء الله وبنى عليه السلام الدار الواسعة في نجمة وسما الناس معه الدور
واستعرت دار الضرب في المجيد المنصور وكثر النفاق جدا وشر الله عز وجل علة ذلك
السلام حتى ان بعض أهل دار الضرب أخبرني انه ضرب فيها مما وضل من جهات مدخ
ونواحيها من الفضة وغيرها من درهم الغرجسه وعشرون الف درهم هذا من هذه
المحمات لا غير سوى ما كان سقط من سائر النواحي وأقام عليه السلام كذلك والحرب ندا
في الغالب من حصته عليه السلام حتى ان الوقعات لتحضر لكثرتها إذ كانت على الجملة الكثير
من هذه المدة التي أقام فيها مواجها لجنود العجم وكانت المحطة على قلة من فيها من الاعوان
والانصار قد البسها الله عز وجل الهيبة العظيمة مع خلاف أهل السور وكونهم مع
العجم وقربهم فلم تعلم انه وقع فيها صوت من اتدايها إلى انتهايها لطف الله تعالى
وبركته عليه السلام وصلى عليه السلام فيها العيدين رمضان والنحر لان ابتدا اقامته
عليه السلام فيها كانت من الرابع عشر في سهر رمضان الى المحرم وهو عليه السلام لا
ينام ولا يعتر من قراه الكتب ومطالعتها حتى لقد قرئ في خلال ذلك محلبات عدة لا
تشغل هذا الامر الهايل ولا يطرق هذا الخطب النازل فلم يزل ذلك دابه عليه السلام
حتى وقع الصلح بينه وبين الاتراك يوم الاربعاء عشرة شهر المحرم سنة ثلث عشرة وستمايه وأقامت محطه
العجم عليها مايه ليله وسبع ليال وانصرف العدو وقد كبته الله عز وجل فانفق
الاموال الجليلة وقتل من رجاله الكثير ولم يظفر بمنته ولا وصل إلى بغيته قال
مؤلفه سلمه الله وحكى انه وجد في محطه العجم اذ ذاك بمايه قبر حديد وتلف من خيلهم
وبغالهم وكرعهم قدر الف راس ومايتي راس ومن الابل سبعه الاف وانتقل

لو كان ما استرفيه على سنن قام المريض الى المرضى بدا ويها
اليوم الحد محدود تحاكم إلى الناس أم يوسد الضلال فقويها
جلت حجة الدعوى مطهمة حرداً ومطروزة تضمى نواديها
ان الخليفة من يهدى لسنته حتى تضئ به الظلما لساريها
ويقتفى سنة المختار معتمداً حتى يضم الى الادنى قواصيها
ولا عمل إلى لهو ولا لعب الا لثمر العوالي في مجاريها
حرى السريعة محراها الذى وضعت عليه حتى حل الدار بانيها
حلفه الله يرمى الله سيرته ويطرد الارض طراً من محاذيها
كم قد سمعم حلافاً في الوغى وفي الصدور تقطع والنحور بلا كم
وكيف باحدها من لو جلت كرم مجاله عن طلاب الحق تنضيها
القوم منا ولكن أن فاطمة وزوجها وسليلاها ووالديها
وان سيرتنا المشهود طهرتها باسم المهيمن مجريها ومرسيها
نقفو بها جدنا المختار لا عوج فيها ولا أمت يلقى في معانيها
لا نعرف الحق الا حين نعرفها ولا الفواحش الا حين تنفيها
ان الخلاف حكم الله فانتظروا أحكم المهيمن فيها فهو مقطيها
أستغفل الناس من لا تقوم له شهادة في حقير إذ تؤدى نهاها
وكم فتى سملت عيناه قائمها وتركه أدن نائى وعاطيها
أى الامامين أولى بالقيام بها يا قوم أولها أم ذاك ثانيها
نعوذ بالله من قول يقوم له سوق من الجزى لا الحمى يوادريها
أنا ابن أحمد إن فتشت عن نسبى الفايد الخيل منكوباً حوافيها
الطاعن الضعن ما تهواه من ضغن عمداً لتسقوا وتعلوا عن مساميها
ودافعوا الله سيروا في علي فحى محمد منا وهاديها
ونحن في غمرات الشك فلك هدى بهى وبهاك عند اللوح قاليها
فحى حما الدين بالحرد العتاق والبيض الرقاق وروس الصعدة السمها
وكم فتا لقى الابطال مبتسماً منا ونطعنها شزراً وتردها
تحميه منصبه الزاكي الفرار إذا ذقت من السمر في الاحشاء عواليها
وفحمه مثل سبل الليل عاتية تردت غواصيها العطى واصيها
ان الحجاب لربات الجمال فلا تعبل لنفسك بليتاً فتصميها
ان الامام الذى يبدو لطالبه كالشمس لا تستطيع العين تخفيها

وقد العجم من الشام الى اليمن فأقاموا فيه مدة حتى نطقوا أخوالهم وتعلموا فاصابوا الى اعمال صنعا فلما قربوا من أعمالها أرسل عليه السلام الى كوكبان من صنعا يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول خر سنة اثنتي عشرة وستمائة فأمسى في بلد انعم ثم سار حتى كان ووصل العجم الى الاعمال الصنعانية في جيوش يضيق بها الفضا وقعدوا الى بيت انعم وخطوا عليه ثاني عشر جمادى الأولى من السنة المذكورة وكان عليه السلام قد شحنه بالرجال وما يحتاجون اليه من الطعام فأقام الحرب عليهم مدة وهم مشغولون حتى سلم بعد ذلك ثاني رجب ونهضوا الى بلاد حمير فخطوا على المصنعة وعبروا يوم الجمعة سادس رمضان من السنة المذكورة وأقام عليه السلام في مقابلتهم في اللطيبة محل الصلح مدة بلغت اشهر ونصف والحرب متواترة عليهم وكان أول يوم رموا فيه القتل بعض عليه السلام من اللطيبة الى حيل يقال له ثعود ونزلت الجنود على العجم فقاتلتهم قتالاً شديداً وأووا الى محطتهم دون أكبر فقال عليه السلام في ذلك اليوم حدوا عني إلى أن تتم لي أمور أرجي نظمها وأساقها

فان تنكحوها فانكحوها كريمة وقد وقيت ضحاً صداقها

ويمضي نصب الملك ملك الكبه وخامس جيشهم صاحبه
وندخل بغداداً فنصل أهلها ويغني سلب الملك من هو سالبه
ونطلع فوق المنبر الاسمر الذي طليقنا للأمر والنهي راكبه
مقاله حق ان ونيتم رأيتم بدادكم ما الكف بالطرس كاتبه
على ملك الاسلام الف تحية إذا لقينا خيله وكتائبه

ثم قال بعد

هذه الرسالة

لمثنى الخلق ذي الملكوت حمدي ردا الحزم افضل ما تردي به
حملت على البريد بسعد حدي نظاماً ما طماً تبديد عقدك
شعاع فؤاده سعى هوساً عكمن لها السعود بغير كد
يلوح إلى حراسان ومصر وبغداذ وكوفان بقصدك
ينادي في دمشق بفرد صوت فسمع كل فلاح وحدي
قوافيها ان منها لكفي سار سلها احد منها تؤدي
الى حرم الخلافة منتهاها ليلتمد أدمعها ثنا خمدي
تحكم رسالة ذي ود إذ حتكم بحزم بعد رشد
سانتزع القوافي من لساني شظاها ستطير بادمع نجدي
لها ضرب شباه شيب منها نواصي القوم من قرب وبعد
نياماً يا بني العباس انتم وهذا ثوب امركم بردي
أراكم غافلين وسوف عنها يباعدكم بحد اي حد
ويرمكم بعد خميس احش متتابعاً برقاً بوعد
ينادي يا لثارات بيع وباخمرا ووقعة يوم مهدي
ويدعو ابن ادريس وحسنى وعبد الله ابن أبي وجدي
أأنا قلكم لهم جميعاً معاد الله لو افردت وحدي

بكندة او ذرى حمدان ناتي ومدحج اسد حرب اي اسد
وحيي حاشد وبكيل منهم وهمدان الاولى من آل سعد
وسنحان وحولان ونهم وحضب والسكون وحي نهد
وقوم من بني الملطوم شوبين لحاكي باسهم غرون معدي
فبايد دعوة الداعي أجابوا أو آدوكم لعجاوا بارد
كتايبه الكم ذا الفان نادماح متقده وجرد
وتأنق البروق من المواضي إذا عصبت بهامه كل وغد
تستعشع ضوء نور بني علي سيطفي نادكم من غير بدد
ويتركم له خولاً عبيداً إذا ما قاد جندا بعد جند
وسم منكم بالنار قدماً نصار كم به بقد بسعد
وظني ان داركم ستضحى ولا عهداً لها ابداً بفرد

وأغارت

جنوده المنصورة إلى نواحي لخ وأين فضوا الأموال وقادوا الرجال والعلوا بغزة فقسالم ديستسهم سوء وكتب عليه السلام

من ضعا إلى بغداذ

يا اهل بغداذ ان الله سايلكم عن ملة الدين اذ الحدتم فيها
الله عون بني الايام قاطبة للنايبات ولكن القدى فيها
قد اشملتكم على عمياء مظلمة لا يهتدي بنجوم الحق هاديها
ان الخلافة امر هايل خطر صعب مسالكها ضاقت مرا قيها

ومغنى امير المومنين وداره ومهاد الملك وقراره ۞
خيرها المنصور دارا فحلها او وطنا من طاب حقا نجاره ۞
هي الروضة الغنا والربوة التي بحر بها وفاق خياره ۞
وفيها امن الموسم محمد وحير شعار العالمين شعاره ۞

عموم الحج

والتحصين والحرم المحرم الامين مسقط راس الحلفا الراشدين والربوة ذات القرار والمعين ۞ دار الفكاهة والتاديب والادبا ومنزل الظرفا الاكياس والدهاة
يا ذات معنى لطيف في معالمها تراه لمن غامض الانكار قد نجبا ۞
يروى بغداد ان العالم منحرها وانه عند ناديها اذا انتسبا ۞

سلام

سلام تستلم شحرها ومدرها وتستهل بالاطلال والتحيل شمها وقمرها ۞
سلاما كالعقود بها الالى مقلده من الغزلان عينا ۞
سلام لا تكدره الليالى يروق الناظرين السامعينا ۞

وعند استلامك

سلام رحمة عبود كافى نشر مسك التبتينا ۞
للباب الاعظم والمعاينه لذلك الحرم المحرم محل مواضع القبر ومعرج حدك بالتعبد للواحد المعبود حث انتهى بك اقصى المرام باستهلاك بدر التمام ملك الاسلام جمال الدنيا والدين واسطه عقد الهاشميين محمد الناصر لدين الله امير المومنين ۞
يكتحل الطرف المحاسن كلها ويرتاح إدناك المنى والامانيا ۞
حلفه ادكى العالمين ارومة ومن لم يدع للعدل صدقا ما ويا ۞
تشعشع نور الاتقى من نور عدله ويخجل في الافق الهلال اليمانيا ۞

ولعهدك

لعهدك محضه على الاستعباد لطفى نادت فاجت باليمن ادكى وقودها فارمس المحسن
تمالا اهل اليمن على نصرته وسادوا غوا إلى حماته وحمقته وعقدوا له الالويه والبنود
وساد الينا في العسكر المحشود لقد قدر علينا واستظهر واستطهر فعند ذلك اصبحنا

يومئذ ۞ وقل ثرى ارض الخليفه واسجدى وسلم سلام القارض المتردد ۞
۞ وسائل عن قبر النبي محمد واسند على الشد فيهم وغرد ۞
۞ أما لعكر دعوه المتهجد واعاده يوما بروح وتغتدى ۞

سأبكي

سأبكي عمر الاجياد من اهل البادية والقرار في اغادة يوم من الاعوام ليبتك سلم الاوتاد وسقر منكر الثاد وعند استيلابه على الحرمين والتيام واولاد البطنين بنهص الى الشام والعراقين وحيد لا نفند واعبده ومنهل لا نصد عنه وارده الى والله احدى الكبر التي لا اشقى ولا اندد ۞
وحرى البكر بالمغاوير تصمر اد لاص الدروع السابري ثيابها ۞
بابيض مواضي ما تفل غروبها وسمر دقاق يطردن كعابها ۞
وزرق حنى كالشرار سهامها وملحمة حلى الجميع التهابها ۞

اللهم

ويوما ترى ايام صفين دونه بمعركة ما ان ترى عنه عقابها ۞
الا ان تنهضوا اليه جلا نعد حيل وزعلا في اثر فل ونعد والجلاذ السواعد الشداد والسوف الجراد فعسى ان تحمى بها بغداد وكوفان وملك ما سواهما من البلدان هيهات من ذلك هيهات لا ادراك لما فات وقد هيا لضرب الدينار والدرهم دار من وملا سيبته ومملكته كل قاب وعين ۞
وساعد المقدور حتى جرت له بما تشتهى افلاكها ونجومها ۞
ونادى اماني المصطفى ورغبة علي اماترب العلا ونديمها ۞

بكلام

اما احمد حرى وجدى والدى واني للعليا حقا اقيمها ۞
العصر ونزلزل الشر احلى من العسل وامضى من البيض والاسل وقد سلفت عونه حيلان والديلم وديلمان وطبرستان وطبرخزستان فما ابعد اشهاد بالقيام تنطرون فكانه والله بما قد اتمله فيكم يكون ۞ وتصهل في اكناف جله خيله وتضرب فوق

ولم أدر ها لكا كسيل فيالك من وسع الباع ضخم
امد أمة حملت هداما أحد عنه مار وشقاق عتم
وكم منتشع عاد علينا بأس اوه يادٌ بلاد قم
وجبري بنا د عناهدا ناكدي خطل يعرّ في باشمى
أخطى رشدنا وصيب رشدا حاكمتني على علم بوهم
اطيع موسدكي وساعصهم وان شاعدتني فلاك دمي
هرحاوا سبيل الرشد فينا فأعقبهم بها غما بغم
وما صرّ المصيب هداه فينا أأمتا غدا امعيرا تمي
أحي من كان يعدني لرشدي ولست أحي هوان اي وامي
وحاشا سعده المهون ديدٍ حماه الروع فان النحي
أمرضعه الحنين تعرّقيه فان كان السحاع فلا تشمي
فلو غايرت ابنك في ثلاثٍ عقيب الموت وتحك لم تشم
بنا الهرمس اعمد مادأينا وانفع من بناه عرش هرم
مى يرقى سوى الرا ثما يحل عن اكله سوى جرم
وانفع من فرايد كرم حيٍ فرايد من تمادى ما كرم
سابه اهل ملتنا علينا فلم يدر الاخص من الاعم
نادعني أناس امرّ دبني وهم هم لعمرك عيد همي
وقد اشدهم وطلقت شمسا لهم في ليل حطب مدلهم
وأحمد سيد القدس جدي وجعفر طاير الملكوت عمي
وبورمثل طل الرمح طولا قصرت طويله بطويل عرمي
فمن كسا ملا عتق فاني غداه الروع في الجزء الاصم

وليل مطرف من طول حزني ومن طلبي ومن مربي وضغمي
وعدكم فلم اخلف وعيدي ومالرحمن انعادي وحتمي
فان وعدكم وكتس ضبٍ طنتم حسنة كهدر قرم
أنا الحامي الملوك فعل كقولي لمعي كل ذي عقل وفهم
على صور المسايل قسم حلا ولست هاسم كرجال جرم
فان نك مرة حال الحرب فانيت وكن رحلا هاترمي وترمي
وجمع كل ذي دين حديث لنلحق معشرا بجموع طسم

وصلح ذماد وتلك الاعمال وحرت فيها الاحكام وهو في خلال ذلك يتعهد في بريد المطرفية وضبط كل ممنه ظاهره وباطنه حتى صادر وابن سبل وطريد وأجرى فيهم الاحكام من القتل وسبي الذرية في البلاد المحرمة وغيرها من الجهات المغربية وعرف احكاما كانت مجهولة وجدد سرايع كانت مندرسة وأثار سننا كانت مطموسة وفي خلال ذلك لا يعرى عن جاهل يطعن بغير بصيرة فيكشف عليه السلام له المشكل ويفتح له المقفل فمن تحابل ومعترٍ حاهل

وما أنزل عليه السلام بالمطرفية المسعيدية التكال واستيا السناو الزراري واستلب الاموال عطب عليهم البيت فاشار رجل منهم يعرف بابن النساخ برسالة الى خليفة بغداذ وهو في ذلك الوقت احمد الملقب بالناصر يحثه على ارسال العساكر الى اليمن وذكر لها من مناقبه عليه السلام ما هو به جدير ورأينا اثباتها في أجيادنا لانها واردة من صدق مكاشح ولا أقوى من شهادة الضد للضد

قال فيها السلام عليك ايها المقام المقدسة بالاكناس المطهرة من الادناس المحلاة بافضل لباس المنتجعة لحلفاني الناس المتأرج عرفها وشرها والثابت مع الامناك الساترة ذكرها وطن العترة الرضة ومعرس الشجرة المباركة النبوية

الوريدية كلهم اعتقدوا امامته عليه السلام وعلى صيته في جميع الاقطار وكتب
عليه السلام الدعوة إلى ملك خوارزم علاء الدين شاه شاه واتصلت على
يد العالم محمد الدين يحيى بن اسمعيل عليه السلام وكان من سادات الوريدية وكان مبجلا
في العلم ملقب باستاد الطوائف المخالف والمؤالف لوسعه في كل فن ومعرفة لفقه كل
فقيه من فرقها الامة فكان لما اتصلت به هو المبلغ لها الى السلطان المعدم ذكره ترجمات
اشهت اليه فواها وهو من المحققين في العدل والتوحيد هو واهل بلده معروفون
بالتشدد في مذهب المعتزلة والاعتصار به ويعدون من كفر الحرية القدرية والحشوية
الوريدية ما يعتقدونه لهم معرفة لحق اهل البيت عليهم السلام لا تزاحمهم فيها فوقه من
فرق الامة بعد شيعة اهل البيت عليهم السلام فوهب السلطان للسيد مجد الدين عند
دلك مالا جليلا ولو مد الله في عمر الامام المنصور بالله عليه السلام لكان ينتظر له الامر
في ملك الناحية ان شاء الله تعالى غير انه لم يلبث عليه السلام بعد ذلك الا المدة اليسيرة
ووردت كتب الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن
ايوب من حلب سنة احدى وستمايه والوارد بها رجل من ولد انفس الزكية عليه السلام
ووصل الى معاقة سلطان الشعر عن الامام فاجاب عليه السلام بالشعر الذي اوله

أتحرم معتمدا كارها ... حتى قال

إلى حلب حيث صيد الملوك لحبوا وكرم وداد ها
سلاله من شاد دين الاله وطهر بالشيف اوتاد ها
وجوهه دنى على وجهه عشايا العصور وأبكادها
وكان عليه السلام عدد رزقه الله من حسن الصيت وارتفاع الذكر وحسن
الاحدوثة والثناء الجميل ما قل مثله لمن مضى من أئمة الزيدية عليهم السلام حتى ان الائمة
على تخلفهم على السابقين من ائمة الزيدية واحترامهم على اذيتهم لم ينقل عنهم مثل ذلك في

حمه عليه السلام بل كانوا في غاية المحبة والمودة له عليه السلام على اعتقادهم طاهر
العامين بعد الحسين عليه السلام من ائمة الزيدية عموما حتى قال بعض شعرائهم
وهو السمط ٥ ٥ سن طاهر الاقدام للناس مذهبا ان طاهر الاقدام دوعقال ٥
٥ ونوا السح والقيل فيح ثم حتى وموتر الأشبال ٥
ولما نزل عليه السلام منقذا للبعوث والسرايا الى مغرب ومشرق وشام ويمن قتل ما كان
بقصد عسكره من العدو ودخل صنعا المرة الثانية في شهر صفر سنة
احدى عشرة وستمايه فاقام بها مدة ثم بعد مراد والحاذت حدود البحر الى ذات
حولان فصدهم عليه السلام بنفسه حتى اطفوا الله عليهم فاستولى على الجبل والسلاح
واعنق الرقاب وقال عليه السلام في صنعا بعد رجوعه اليها من
دمار ودكرات حولان ٥

محت فحل عجت لصوب مع لموحشه على طلل ودسم ٥
وبوى كالسواد وحدر حوض واسعت قد اطال من التأمي ٥
وما تغنيك من طلل محيل لصيد او الجمل او لنعم ٥
اواش كالبدور اذا احلت كان عيونها اعيان رقم ٥
تميس كانها اغصان بان تثنى فوق اعجل كالخصم ٥
كان حمولهن مكللات تلف من خمل جواش غم ٥
تظل الطير يحطف جانبيها لما صورن من عبر ورقم ٥
فعد عن المنازل والتصابي وهات لنا حديث غير خمر ٥
فمالك موضعا ما كان أنسى ولكن مر في أذان صمم ٥
لقد مال الانام مقاعليا كان خرورا جنا من حلف دمم ٥
هديا الناس كلهم جميعا وكم بين الميت والمعتى ٥

أتاني والابا مهي على النوى فعال لكم مسك لغير خمام
سموا لبحران وكنتم سماد غاكرا ما وأهل العدر عير كرام
وادركتم ثارا لال محمد واسد على دعم العدا سلام
سقاكم ملث القطر من كل حالة حيي سطى السيد غير حرام
ودعيا الايام لنا ير اقين لدى قومنا السادات صفوه سام
غداه بحر السمر لا اللهو شاننا وما اللهو في جر القنا بحرام
فهل الات الواد شرفي محرد كعهدي نضيرات العصون سوامي
ويا ليت شعري هل ابيتن ليلة شط معين حاسرا للثامي
وما حال دارات لهم قد عهدتها ما من سليام وأسر حامي
سها كل هكساك كان جينها شماوه بدر لاح لحت غمام
حمتها رماح الخط من كل عاده باري كرام الجد عبد ليام
فان يطهر الاقاو من دسائها اتاكم سوادي عاجلا وهجاي

وتقدم الامام عليه السلام حتى اسعى الى اباة ولم يزل عليه السلام يرحض ادران الفساد ويسعى في صلاح العباد حتى جرت الاحكام على موافقة الدين وخسأت عفاريت المتمردين واستحكمت الامور في الظاهر كلها بعد ان كان فيه من الفساد ما لكثر فطهره عليه السلام وانتظمت الامور في الحوف وصعدة واعمالها وعمران ونواحيه والجهات المعربية وبعدت دعوته إلى الجحاف فبويع له واقيمت الجمع في ينبع وحيد وكانت الحقوق الواجبة تصل اليه من تلك الجهات على سبيل الاستمرار ووصله من وصل من الشرفا الحسينيين للجهاد في سبيل الله عز وجل بين يديه فعمرهم الدين واستدت شوكة المتمانين

وكانت الغوائر الى نواحي تهامة حالا بعد حال حتى أحلى كثيرا منهم من تابع الغوائر وكانت الغلاء سقلب بها الحدود حالا بعد حال واسعر امره عليه السلام في نواحي مدحج وصليت الجمع بها وقضت منها الاموال وكاتب ما بيه وفتا بعد وقت حتى كانت سببا لقوة امره وطهور كلمته ونظر الجنود احسن نظام وقد دار ذكره وعم حسن طهارة حرسه الله تعالى في سهر شوال سنه ستماية فكان سببا لاستمرار احواله وسداد امره واعلى الله كلمة الدين ولم تزل البعوث والسرايا في كل حين الى ارض الاعادي لحربهم خلالها وستلب أموالها وستبي اطفالها وتقتل رجالها

ثم وجه عليه السلام دعاته الى نواحي جيلان وديلمان فما يقوا حميع من بها من الزيدية وعلا بها ذكره وخطب له في مساجدها وصليت الجمع وقضت الحقوق الواجبة باسمه وجاهد وامر بها من الحسنية والمحمدية والباطنية وسمو اسرعوا دعوته واستسعد واباجابته حتى ان بلاد مركات قد اساسها خطه شديدة عطت معها على جميع البلوى وعضتهم بها الازمة الشديدة فما كان الا ادبت دحول الدعوة الى حماتها فابدل الله بالحرب خصبا وزالت الشدة عنهم عن قرب وردت الدعوة والسعر فيها بالمثقال الذهب ما بين ثلثي قفز الى حسبين فبلغ بعد ذلك ماتين وحمسين قفزا الى ثلاث مايه بالمثقال وجاهد في سبيل الله حق جهاده واقيمت عندهم الحدود وكانت الامور النبوية حادية على الوجه الذي هي جاريه في هذه النواحي

ولقد أخبرنا من نثق به وهو الفقيه الفاضل حمزه بن محمد الحلافي من شاهد ذلك بما يكثر حتى ان رجلا من علما يعد طهر منه لخذل عن سعه الامام عليه السلام فلما علم ذلك بعض الاكابر من العتره طهر السلام وهو الامير السيد طهير الدين ابو طالب بن يوسف الداري الحسيني قدس الله روحه امر من قتله وكذلك في صوره شبه هذا وطرد رحل من علما عصر المشهورين من بلد الى بلد لموقفه في امامه الامام عليه السلام حتى صفت له عليه السلام الامور فيها وكانت الاموال تصل في كثير من السنين من حصنه ولم نعلم انه اجتمع لاحد من ائمتنا عليهم السلام ما اجتمع له من انتظام امور اليمن والجحاف وجيلان وديلمان قبله وكذلك فان جميع من في جهات الرتى من

نكت

ومثل ذلك رواه جماعة من أهل صنعا قالوا ان فيح صنعا اشتهر مني يوم العيد وحدث
في الناس واستقرت الاوامر والنواهي في دماد وانما اقام بعض عليه السلام لاصنعا
لان بعض العجم الذين كانوا في دماد كانوا قد قصدوها في خلال ذلك وخطوا على المدينة
وقصدها عليه السلام من دماد يوم الثلاثا لعشرين ليلة خلت من ربيع الاول فلما اتوا
بالامام عليه السلام لاذ والحصن برأس ووصل الامام عليه السلام المدينة وأقام فيها
ثم كان بعد ذلك طلوع اسمعيل وقتل جكون محمد والامام عليه السلام في ناحية خولان
ثم بعض الى جمران فحقق الخبر بقتل جكو وانصرف عليه السلام الى بلاد بكيل ومن
الى ناحية مقرا وكان مرد كلامه عليه السلام في بعض الايام من ناحية خيام
في موضع تعرف بحوز القتل في سايله مقرا وقد لحق حيانه بعض من انصرف عن امره
من العرقه السقية المطرقة نعال وقد علمت ان المضه لم يتحفظوا الفشل لم يزل فيهم
الا الحدد والحدد لا تستقيم الا بالمال والمال لا يوخذ الا من الرعية والرعية لا تجمع الا
على الانقياد للحق الا بطرف من الشدة ثم انعم الله عليك ومع ذلك فانهم لواعملوا
لذهب الدين والمال وانكشف العطاوسات الحال وشغلوا عن القيل والقال ولكنهم
تفيوا في ظل الحق فعم اللحي الغوايل وحاد لوا بالباطل وهو كاسمه باطل فاوضعتهم
ذنوب الباطل وجاقهم المخالب لصيحوا صياح الثعالب وقالوا انس لها الا اراي طالب
اس عباده الوهاب من غلس وان لم ندعه من امس سنتان ما بين الحادة القرن وتقلبوا
في ذكر المناقب وشهدوا انهامن كل حاب فاما صاحبها بالامس وغدا او طائم واضح
منهاج الهدى لم ان نس باحتكاك المال ولا حالت دعن سنن الاستقامة الحال وهم
يذكرون ايامهم الملامة هر لو لاحشيه الطويل لذكرناهم يعرضون علينا نصف المال
ويلومونا القيام على تلك الشدايد والاهوال حتى اذا فنا عين الفتنة بعد ورودها
واحمدنا ناد الضلالة بعد طهودها وتركنا دوص الصرمة لمعهودها وبسنا منادي الحق

على اعلامها وقورها فمن لاقف للمال كالمر اللبق وطالب اجمال رحل لا تعق
وقايل ان السعاد ولقى فقلت ابشر فالسكيت ولحق
واحفظ غرى الدين ليلا تحق فلما فات فقه الباطل واحلت واصدقت واحلت باعت
الابصاد وملعت العلوب الجاجر وطق كثير من الناس الطنونا هنالك استلى المومنون
وزلزلوا زلزالا شديدا فمن بات تابت ومن هاف حاف والله اغير لدينه واحمى على شرعه
ومحن على موعوده ولن يخلف الله وعده وكيف يخذل بعد العدة بالنصر جندا وقد هزم
الاحزاب وحده يوم صنعا وعدا فكانك بالويه النصر قد حقبت بالظفر اطرافها وفتحات
التوفيق قد طلعت بالظافر بطائفها فكم من حاين هناك ملكا حسما وقايل يا ليتني كنت معهم
فافوز فوزا عظيما اذا عصب الهجل يوم الصياح فلا تعدلوه بالمداهد

أنا ابن معيد صدور الجياد والبدن فيها تحاكي المطر

اينكر حقي بحر الطنون وهل يكتم الناس ضوء القمر

وان شرت سرق بالعقق كانت لعمرك حين السير

الست الذي شق بزد الضلال بصرم شق الحصا والشعر

وباش توادته من علي وحزم بعلمته من فمر

لساني كشقشقه الارحبي او كالحسام اليماني الذكر

ثم لما قدم اسمعيل صنعا عدد الامام عليه السلام الى شباب من اهل
عليه السلام هدن الشعرين قال مصنف سيرته عليه السلام من بعد ضاوه الحمر الى
اول صحوه النهاد هل ابصاط الشمس أحدهما

لا تذكرن منازل الاحباب ملوى وصب فاجر في شر جاب

دارات أدرام الصرير وانما لعب الزمان زمان ذكر تصابي

واذكر بنات الاعوجي والاحق شم المتود لواحق الاقراب

أقلب طرفي هل أرى العرب حمرة ... فلم أر إلا أعبدًا مهطعينا

سوى نفرٍ سمر الأنوف عطاردٍ ... أو حلطم للنفس أكرما

مشاعين من همدان في حومة الوغا ... محرون للروع الوشيح المقوما

فلما قرينا الدرب جادت سماءة ... نعيث دأبا منه وقعًا وتوأما

كرحل حرادٍ أمرسلي عودها ... إلى أن دهته دوح نحدٍ فأتهما

وعدنا فأدّينا وأبيض ربّنا ... وسرت اليهم خاسرًا لا ملأما

ووالله ما وطّنت نفسي على الردّى ... لأحرز مالًا لا رحيضًا ناعمًا

وكنت امرأً أهوى الحسام مسلمًا ... وأهوى الرديني الأصمّ مجلّما

وأكره كون الرحل حوذه ... وأرضاه عرّيتنا لهم صفدي ما

رحمنا إلى ذكر الدخول ودمنا ... أتى عارض يحكي اللآلي منظما

فجاد وأفتح الباب وابتهجوا بنا ... وقالوا لنا أهلًا وسهلًا ومعنما

وقالوا حماد الطالمين فرسه ... فقد طال ما كنا به مقسما

ستفدك أموال عظام وإن تمت ... كرامٌ وإن تحي العشيرة أرغما

فعلنا لهم حرّ الثناء عليهم ... لكونهم فيما رجونا سلّما

وحصنا إلى أسد العرين عرسها ... صريرٌ حسونا منه صابًا وعلقما

وما هو بكرٍ خوص مهوى إلى الفتى ... إذا كان يومًا عنه خدي أحجما

سل الخيل عني في غضبٍ ومشهدي ... وقد صادروا الخيل بالركض أدهما

وقال عليه السلام أربصحا وقد سمع قوم من بني أبي الفتوح بالمشرق من الأنبار أذلوا

واوقع بهم جلكون من ممل وقعة عظيمة فقال

يا لابي في مقال الحق لائمة ... الحكم للسيف ليس الحكم للقلم

إني أبيت قليل النوم إن في ... قلبي تقلب من حرّ الحمم

ليس الفتى من نام الليل منهمكًا ... يفرّج النفس الطاري من الحلم

لكن فتى الناس من أمسى وهمّته ... في مبدإ الملك لا في الناء والنعم

إني هززت حسامًا صادمًا خذمًا ... في الروع حدّ الصارم الخذم

صمصامة ذكرًا مضى مضاربه ... لاستار الحرب إن العجز في الشيم

حرًا متى يرض بالأرض مائلة ... أو تعتلط عظمي وجمها بدمي

في عصبةٍ وهبوا الله أنفسهم ... غطارفٍ من حماة العرب والعجم

ما الليث لابس في صنعاء أظهره ... والجيش كالمرجل الطامي ملتطم

بأجود هرماجد حلو شمائله ... أعلاه أشهر من نارٍ على علم

أبو المطفر أعلى الناس منزلة ... وأصرب الناس يوم الروع للبهم

سرّ الإله ورسول الله منكم ... في سالف الدهر والماضي من الأمم

نخطو من علم ماضٍ ومن طرقٍ ... ومن طهورٍ تعد بدًا إلى رحم

حتى بدا غرّة للدهر شاهدة ... بيضاء خالصة من شائب القتم

سائل بيوم ذبار والعناصد والـ ... ـحرب أقوم من ساق على قدم

فكان لحي الفتوحي العهود ولم ... يحنث العقاد من الجباذ ذي النعم

فكف عهدًا فاكف مقتدرٍ ... وصال فهد عقابًا صول مقتحم

قل لي لسيف الهدى إن كنت لاقيه ... يا هادم الجهل الحرادي القلم

إني أقول وخير القول أصدقه ... والقول يمضي وإن أفنى البلا برمم

إني أحكم لله فاعتقد وأحبّي ... وحبه الحل والحرم

من مت منا فحبل بالغيبة ... ومن بقي منا فحي بالحري والندم

إذا المصلّي تولّى عيد أكثرنا ... كان الوجود لها في الصحف كالعدم

المدينه وقصد عليه السلام الى المسجد الجامع فاحتج عند العجم وأحاطوا بالمسجد احاطه
الهاله بالقمر فوقف عليه السلام فيه حتى حضر وقت صلوه المغرب واذن المؤذن
باذان أهل البيت عليهم السلام المختار وقضى صلوته ووقف ينتظر الفرج من الله
تعالى والنصر على الامير الكبير عماد الدين حلد الله ملكه انه امره ان يشرف
على العسكر من فوق السطح فلما اشرف عليهم اذوه وسبوه لعنهم الله قال ان الامام
عليه السلام اشرف من ذلك الموضع بعينه على اولئك القوم فما تكلم احد منهم اليه
بكلمه واحده مع مشاهدتهم اياه لعينه وانتهى الحال بعد ذلك الى ان اهل صنعا
الذين معه عليه السلام صرخوا واحرجوه من المسجد فالبسوه شيأ من لحافهم ليتنكر
بذلك عمن يشاهده عند خروجه ثم خرجوا به فما بينهم كانه واحد منهم وهو يسير بين
العجم فسلمه الله تعالى من كيدهم حراسة لدينه ولما اراد من خروجه الاسلام
وبقي من وجب العتره عليهم السلام قام في بعض دور المتوالين له جانبا من الليل
ثم صوب اصحابه الخروج لعلها تسعف فرصه للخروج من المدينه فخرجوا وقصدوا بعض
ابوابها فاذا والحند على الباب وقد اشتد الحراسه وتاكدت في كل ناحيه وعلى كل
باب من ابواب المدينه فعادوا الى موضعهم واستوروا وخاف اهل صنعا على الامام
عليه السلام واشفقوا الشد محبتهم فرتبوا وقال بعضهم يقف في مسجد بيته لا يكاد
يصله احد فلم يصوب الامام ذلك حتى اتفق الراي انه يقف في بيت واحد غير معروف
ولا مشهور فوقف عليه السلام ونفر واصحابه حيفه أن يطلع الصباح وهو كذلك دبات
عيون أهل المدينه من الزيديه يجهدون في فساد عسكر العجم حتى افسدوا من الرجل الى
قدر ثلاثه الاف راجل وكانت لهم في ذلك عنايه اكيده بليغ نصحه عقيدتهم واكيد
محبتهم لاهل البيت عليهم السلام حتى اصبح الصباح وقد انتظم لهم ما ارادوه وفتحت
ابواب المدينه ورحل حكو واصحابه الى الامام عليه السلام ثم اقل حند العجم الذين كانوا

فما الى بين يديه حتى بايعوه عليه السلام وان من كان هرب لما ترعدد عند البيعه رعبا
وخوفا فردوه الله في قلوبهم حتى شملتهم البيعه واذن لهم عليه السلام بالانصراف من
المدينه فنزلوا الى اليمن واستوطن الامام المنصور بالله عليه السلام في المدينه ومن معه من
الجند وجرت الاحكام النبويه على احسن حال ووفد اليه عليه السلام الناس من كل ناحيه
وكان من جمله الواصلين اليه الشيخان الاوحدان عزان بن سعد ومفضل بن ابي رداح
رحمهما الله تعالى في عوده كثير من حاشيهم باموالهم وغيرهم من اهل الجهات والنواحي
واقام كذلك عليه السلام نشر العدى للطالب والندى للعافي والراغب

وقال عليه السلام هذا الشعر وذكر دخوله صنعا واثنى على اهلها بما كان لهم من التمكن

دعا ذكر نجد والهوى قبل اهلها ... وقوفا وهنا او ادن ما هنا ذكرا
وذا لهم من العقيق وبارق ... وبين هضاب الاثرمين واضما
ومحطوطه المتنين مهضومه الحشا ... خذلجه الساقين معسوله اللمى
ولا مذكرا الاحشاء وادا بلا ... ودعا سلوقا وطرفا مسوما
وذودا نصبن لها ماسحيه ... لمح الى الاذآ حفا مقسما
ومحرا برد النوم للملامه ... اذا اشرقته المشرفيه اطلما
كان سرا مشفات جياده ... وضوى اجال متنه ويلملما
تقاد الى قوم طغاه حبابر ... لقد دكدكا ثادا اللعلى ولنقما
ولا تعرضا امرا مضى لسبيله ... ولا تنسيا هذا المقام وسلما
وقولا لاهجر ولا حبره ... ليشفى اخا شوق ويكبت محرما
امثلى بلاد الحصا مقبلا ... اذا هم يوما ما لعظمه صمما
قذفت سعيي في خميس عرمرم ... وكنت سعيي فيه جيشا عرمرما
لعوت سرى لو ابتاض وجه حمد ... ولو الاعفاف كلما ثمت مغنما

ودان ولا تأخذوا في دينكم الا بالورع ولا تعملوا الا على البصيرة والحقيقة
وتعاونوا على البر والتقوى وتناهوا عن المنكر واتباع الهوى ونزعوا سوء سكر فاتحة
وتهوى هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من
المشركين ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب وكان الفقيه الفاضل شهاب الدين ابو القسم بن الحسين بن سعد الدنباوي
رضي الله عنه في صحبة الامام عليه السلام وغيره من عون أهل العلم رضوان الله عليهم
وقام بين يدي الامام عليه السلام في ذلك الموقف وقال بعد حمد الله والثناء عليه
والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله يا معشر القبايل ويا اسود الجحافل ويا حطبا
المحافل ويا معشر المسلمين خاصة دون الناس عامة اني قايل فاسمعوا فاذا سمعتموه
فعوا اعلموا ان الامر الذي كنتم تطلبونه والنور الذي كنتم توقعونه وتعدون له
الليالي والايام والشهور والاعوام هاهو في عترة نبيكم صلى الله عليه وآله قد لمع
وضياءه قد سطع وفاياهم للفضايل قد جمع وفي العلم قد برع وفاز والطمع وباشر
الورع وفاق الراحة وجانب الاستراحة واشتد على الظالمين شكيمته وتقوت عزيمته
وغرزت ديمته وعلت همته وقام في الله تعالى راغبا ولاعدايه مناصبا ولصلن حينه
ناصبا حين بدلت الاحكام وعطلت شرايع الاسلام وشرب المدام وان تكبت الاثام
واستغني عن الحلال بالحرام وكثر الفساد في البلاد واستطالت ايدي أهل العناد
فباينه السادة الاحلاء والكبراء الفضلاء اهل السؤدد البادح والشرف الشامخ
والعلم الباذخ والورع الذايع من اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم من
اولياء الله المتقين والعلماء المخلصين واهل الورع والتقى نعد الاعتبار والتبصر
والاحتياط فوجدوه خصما لا تنزغد الدآ وطودا لا ينال له الارتقى وليثا لا تهوله
الاهوال ولا تقهره صولة الابطال وحساما لا تهوله الجنن ولا تروعه القنن

وعزما لا تصاحبه الوسن وجدله ندها منها المحاجر ونحاماها المزاحر فاحمدوا
رحمكم الله ماجر الشرك وتعاونوا على حصاد أولى الافك وساقوا الى سعته وسيروا
الى طاعته لحواسقد أو تموتوا شهدا فان عترة نبيكم صلى الله عليه هم السادة
القادة الذادة الحماة الاباة الكماة وسفن النجاة الى من ركبها نجا ومن خلفها غرق
وهو لله أبوكم من اي مورد بعد تقتبسون وبعد كتاب الله وسنة نبيه تلتمسون
فمن كان منكم ذا شكة واثاب متمسكا من الحيرة باسباب فها هو في معرض الاعتراف
واقف نفسه لا نعيا عن جواب ولا كلا عن خطاب عالما بالسنة والكتاب وهو الجد

يقول جده عليه السلام

دبوا دبيب النمل لا تبيتوا ... واصحوا في حربكم وبيتوا
واتى قد طال ما عصيت ... قد قلت لو جئتنا فجيت
ليس لكم ما شئتم أو شئت ... بل ما يشا المحيي المميت

ثم انتصى العترة

سمعه وقال

ولو لم اكن فيكم حطيبا فاتني ... لسيفي اذا جد الوغا الحطيب
أحوض به للضرب في كل هزة ... فاتني به عن تلك وهو خضيب

ثم قال

عليه السلام الى حسن كوكبان فاقام فيه مدة والاسود منوطه لحمل التوقوم من الله
تعالى وفي خلال ذلك اقبل الى طاعته وسنته من امراء العجم جكوا بن محمد رحل من دعاة
الامام عليه السلام في نواحي كيل ووصل الى الامام وانضاف اليه من خيل
العجم الى قدر مايتي فارس فبايع الكل منهم وصلى عليه السلام صلوة يوم النحر
في كوكبان وتحرو تعبد الى صنعا واقام لله عز وجل متكلا عليه فلما وصلها وفيها
من العجم الى قدر سبع مايه فارس فتح أهل المدينة الباب ودخل عليه السلام في
سبعة اوباش لا غير وهم اخوته ومن يختص به وتأخر جكوا ومن معه من الجند خارج

رضي الله عنه من حمله من وصل اليه وكان قد اراد الحج فمر عند الامام عليه السلام
فلما مثل بين يديه وبايعه قال والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وصورته
وشمائله على صورة الامام وشبابه فكان منامه هذا من جملة الالطاف الداعية له الى الاذعان
بطاعة الامام عليه السلام ثم امره عليه السلام بالرجوع الى بلاده للدعاء الى طاعته
والقيام بامر الدين وكان رحمه الله ذا جد واجتهاد على رياسته في قومه فاقام عليه
السلام في الحوف مدة ثم تعبر الى جهة اليمن كلما مر بناحية اصلح فسادها واعذب
موارد ها وهدد ورد الفساد حتى اسرى الى الصنائع واجتمع معه خلق كثير من كل
ناحية وحضر اكابر الفرقة الشقية المطرفية من الجهات النائية والدانية فبايعوا
وتابعوا واعترفوا بصحة امامته لما رأوا كثرة اتباعه ومن قوا عن طاعته وكان من كلام
عليه السلام في ذلك المقام بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على نبيه محمد صلى
الله عليه واله ان قال يا معشر المسلمين ان الله لم يخلقكم عبثا ولم يهملكم سدى ولم يشرككم
في خلقكم احد ولم يوجدكم للذات الدنيا وخفض المعاش في المحيا وانما خلقكم
لعبادته وهداكم لطاعته ونهج السبيل واوضح الدليل وجعلكم ممكنين
من عمل الخير غير ممنوعين ولها سورين ثم بعث محمدا صلى الله عليه داعيا الى الدين
القويم هاديا الى الصراط المستقيم مبلغا للرسالة مسعدا من الضلالة شارا لدرا ظاهرا
للحق ناصرا فهدى صلى الله عليه وبشر وقرب وبشر وانذر وحذر واعذر فمن عباده
من انتفع واهتدى ومنهم من احتاز الضلالة على الهدى وذلل الله به اعناق
الجبارين فخضعت ورفع ذوس المتكبرين فانقمعت ووضع صماخ الطغاة فاتضعت
ورفع ذرى الاسلام فارتفعت ووسع مسالك الحق فاتسعت فلما اصلح الله به عباده
واكمل لهم دينه قبضه الله اليه فاجلا له راضيا عليه صلى الله عليه صلوة تفاز بزوره
وتفوز ضريحه وجعل بعده الحجة على عباده كتابه المبين وعترته رسوله الامين كما روي

عن خاتم النبيين اهل بيتكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غوى وهوى
وقال صلى الله عليه واله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب
الله وعترتي اهل بيتي انه اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
ايها الناس انه لما اعطيت نعم الله علينا لدينا وجبت حجته علينا وصرنا اظهر الناس
بالحلال والحرام واعرفهم بشريعة محمد عليه السلام واولاهم بتدبير الامور وابصرهم
بسياسة الجمهور ولزم لنا عند الله معدة في الدنيا والاخرة فنهنا الى الله تعالى
داعين والى ما رضيه ساعين ولامره مطيعين ولهديه متبعين حيث قال في كتابه
المبين ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
واولئك هم المفلحون فدعونا الناس الى رضا الله جاهدين هادين الى الحق مهتدين
باذلين النفوس والاموال مجاهدين فقد بلغتكم دعوتنا ووقعت اسماعكم
واعيتنا ووجبت عليكم بيعتنا وقد روي عن جدنا سيد البشر انه قال من سمع واعيتنا
اهل البيت ولم يجبها كبه الله على منخريه في نار جهنم وقد طال ما استذل الظالم
بوائقه والقى على بدر العدل مخافته واطرح السبيل شقاقه واخذ على الطائعين
ميثاقه والان وقد اذن الله تعالى بعلو الحق واستظهاره واشتهار العدل وانتشاره
ودفع الباطل وخموده وهدم مناره وانطماس اثاره فبادروا رحمكم الله فقد
وجب عليكم الفرض الى جنة عرضها السموات والارض واغتنموا الفرصة قبل نزول
الغصة واستقصروا كل قصة وانظروا لانفسكم ما دمتم في مهل قبل حلول الاجل
وانقطاع الامل والسؤال عن العمل واعلموا انا قد اطلقنا لمن انكر دعوتنا وكره بيعتنا
المطالبة بالحجة والبيان والسؤال عن واضح البرهان والبروز الى مصارع الامتحان
فقفوا على العين لهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة واصدقوا النية واسلكوا
السبيل الجلية وخذوا الفايدة نقدا لا سبيه فهذا العرش وهذا الميدان لكل شائع

النّاس وخصّها لا يفيه المادح وكانت الامور له في أصول الدّين وفروعه ومعقوله ومسموعه ومعاني الايات المشكلة وفوايد الحديث المعربة حينئذ اعترفوا بانّ جواده في ميدان الفضل المجلّي وانّه السّابق غير المصلّي وتحققوا انّه أولى اهل عصره بالقيام بامور الامّة وانّه المرجو لكشف الغمّة فلمّا كان يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الاوّل سنة اربع وسبعين وحمسماية قصد عليه السّلام ومن معه إلى المسجد الجامع فبايعه النّاس وكان اوّل من اجاب الدّاعيان إلى الله سبحانه سيّدا آل الرّسول صلّى الله عليه واله سيف الدّين وبدر الدّين يحيى ومحمّد ابنا أحمد بن يحيى بن النّاصر بن عبد الله بن محمّد بن المختار بن النّاصر احمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم عليهم السّلام ثمّ تعدّهم الاكابر من فضلا أهل البيت عليهم السّلام فرسارا لعلماء من شيعتهم رضوان الله عليهم وكانت الفاظ بيعته عليه السّلام ان يقول نعقد بسط يدك ابايعك على كتاب الله وسنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله امرنا المعروف والنهي عن المنكر وموالاة من والانا ومعاداة عدوّنا والجهاد في سبيل الله بن ادينا فاذا قال الرجل نعم قال عليك بذلك عهد الله وميثاقه واشدّ ما أخذ الله على انبيايه من عقد او عهد فيقول الرجل نعم فيقول عليه السّلام الله على ما نقول وكيل وشهيد وعلى ان نصدق السنتنا بالحق ولا نحدث في الله لومة لايم وشهيد وعلى الصّبر في البأساء والضرّاء وحين البأس

ثمّ ابتدأ عليه السّلام الدّعوة

واودع فيها من العجايب والغرايب ما طهوره يغني عن كرّة قال في صدرها سلام عليكم فاني أحمد الله اليكم الذي لا اله الا هو الحيّ القيوم الذي دل على وجوده آياته بما اظهر من ايانه وعلى عدله وحكمته بما بيّن من دلالاته بعث الى كلّ امّة رسولا ليكون ما عالم عليهم بما تحتاج اليه سهلة واولهم الى الخيرات دليلا وخلفه النبوّة بالامامة لسفينة احكام النبوة في البلاد الى يوم انقطاع التكليف عن العباد فقال لا شريك له اما بعد

هذه وكلّ موعظة هادية وصلى الله على المبعوث بجوامع الكلم وبدايع الحكم المفضل على جميع البشر من العرب والعجم وعلى آله مصابيح الظلم ومفاتيح البهم ثمّ اخذ عليه السّلام في فنون حسنة من الكلام مشحونة بالكتاب والسنّة وقال فيها اتروون عن الله بصدق نيّاتكم قد عرف باطنها افقر من معرفة ظاهرها واهتمامكم باجلها اعظم من اهتمامكم بعاجلها يا ولي الله دلّك عليه وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وحدود طابت وحرمت ومواليد شرفت ومنابر استنجبت كيف تكون العهود النبويّة الغافلة والعهائر العاملة فعليكم رحمكم الله بتقديم التوبة والانابة قبل الاقبال والاجابة فاني آمركم بمعقل اهل الامر لكم بقولي وانهاكم عمّا انهى عنه نفسي واهلي المساوي لي منكم في السّن الخفي انثاه والمعقد ابوّا والصغير ولدا لا انس الا باهل العلم منكم والطاعة ولا انفر الا من أهل المعصية والضلالة ومن العجايب انّه ابتدأها على انّها من تتمّة الكلام ما بين صلاة الظهر والعصر لا غير واستمرّ عليه السّلام في ناحية صعدة حرسها الله بالمشاهد المعدّة على ما كانها السّلام وفرق الدعاة والولاة في النّواحي والاقطار والاحكام مطوية على ما وافقه الشرع الشريف وهو زاد طهور الدّين الحنيف وكان للامير الكبير شمس الدين يحيى بن احمد قدّس الله روحه العناد الاكيد والصّد الشديد فتحمّل شعث الصّدع على صعفه وكبره حتّى لقد روى لنا الامير عماد الدين يحيى بن حمزة صاحب الله ملكه انّه راى قدميه قد ورمتا وكثر تعبه ونصبه في بلاد عذر والاهنوم في الدّعاء الى امير المومنين عليه السّلام الى عرك من الجهات ووصل الدّعوة الشريفة الى حمات تهامة وخلاف من سليمان فقام بامرها السّيد الفاضل العالم نضام الدين يحيى بن علي السليماني قدّس الله روحه وانتشرت في سايرالاقطار وتقدّم الامام بعد مدّة الى حصن المحرف فاقام في براقش مدّة والنّاس يفدون اليه من كلّ ناحية وينقلبون منه من مقل ومكثر وبايع وكان الشّيخ الفاضل عزّان بن سعد

ومنها ما نقل من ابيات من قصيدة قد مر ذكرها صاحبها الخوارج ثم ذكر صفات
العز التي شوهدت عيانا ثم ذكر القايم بالحق فقال

أهل صنو واط طامر اهل عذب وصرب بالحشب ✤
كفروا بالدين ثم استغلوا انتزاع الناس حبا للذهب ✤
يتركون الفرض والسنة لا تعرفون الله ليسوا العرب ✤
فهم كالجن من أسرهم طاد ذعارا خوفا وهرب ✤
تقلون المال من أرض سبا لحو مصر ودمشق وحلب ✤
فإذا ما الناس صافوا منهد في سيط الارض طرا والجدب ✤
طهر القايم من أرض سبا منى المسك شامي الشب ✤
اسمه باسم الطهر الذي ذلك عند الله كشاف الكرب ✤

هذه الصفات المذكوره اولا هي موجوده في العز المشاهده ولم يقر الامام عليه السلام
الا بعد ان أصاب الناس البلا الشديد في سهول الارض وحزونها من هولاء الاماجر ✤
وقوله طهر القايم من ارض سبا لان الامام المقصود بالله عليه السلام كان خروجه
من ناحيه الجوف وهو في المسك شامي الشب لان حده اباه الحسن بن عبد الرحمن
عليه السلام وصل من الحجاز إلى اليمن فتصرح بعد ذلك باسمه وهو عبد الله ولم يقم
احد ممن امتنا عليهم السلام الى الان على هذه الصفات فمن ذكر طهور الحرات
في ايامه عليه السلام وذلك ظاهر وان شيت فانظر الى الحديد وكيف كان قد اشتد
على الناس واعوزهم بما به الاعوان وصار في الكثره على الحد الذي عرفه كل انسان ✤

وأما الامامة الصادقة التي ترأها الصالحون في حقه عليه السلام

فهي كثيره فمنها ما رواه مصنف سيرته عن الشريف الفاضل الحسين بن الحسن بن حضر
بن الحسن بن محمد بن حضر بن القسم قال رأيت في شعبان سنه أربع وستمايه في منابي

رحلا يؤذن الاذان المعروف حتى اسهى الى اخر الشهادتين وقال بعقيب ذلك اشهد
ان عبد الله بن حمزه إمام مفترض الطاعة ومنها ما حكاه أهل جبلان في كتاب ورد
منهم الى الامام عليه السلام عقب اجتماعهم الدعوه واقامه الجمع وقالوا ان رجلا
من المحققين من العلما وهو الفقيه السعد بن ابرهيم رأى في المنام كان هاتفا يهتف
من السما بأعلا صوته ايها الناس عليكم بالله الاكبر والامام الاطهر والنور الازهر
والعلم الانور عبد الله بن حمزه والا فعليكم لعنه الله اجمعين ومنها ما
سيرته ان رجلا رأى في المنام كان رجلا اتاه بورقه وقال اقرأها فإذا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم إلى عبد الله بن حمزه امير المومنين شاده له بالحسنى
وبراه له من النار بفضله المطوقه وهذا الجنس من حكايات كرامانه وغيرها اكثر ولم
نعلم ان احدا اقبله من الايمه المهتدين الهادين بسلام الله عليهم اجمعين مثل ما يقرب
مما كان للامام المنصور بالله عليه السلام فضلا عن ان يساويه لانه قام في وقت
غلب على الناس فيه الاعراض عن الدين وضعف النشاط لجهاد المحلين حتى كان أهل
مذهبه من اكبر المعاندين الامر عصم الله رب العالمين وقليل ما هم واراد الله عز
وجل ان يحرك خواطر الناس الى دعوته ويحشهم الى طاعته بهذه الكرامات التي كان
يظهرها عليه حالا بعد حال فأما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما
الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون

ذكر بيعته عليه السلام ومدة انتصابه للامر العام

ومنها عمره عليه السلام كانت دعوته عليه السلام العامة التي هي دعوة
الامامه وقد سقط من الجوف الى الجتل حتل صعدة في شهر ذي القعدة سنه ثلاث
وستين وستمايه وكان الى هجره دار معين فاقام بها اربعه اشهر ستة ايام
وكان في هذه المدة اجتماع العلما ومجاورتهم له ومناظرتهم حتى وجدوه بحر الا تنفد

وروى مصنف سيرته عن ثقة أن رجلا اراد ساحته مطاعن فيها من سوان
في سيره الامام فشرع في ساحتها فلما انتهى الى ثمانية اسطر بست له بلاث اصابع من يده
فامسك عن الساحة وعادت اصابعه الى حالتها الاولى في ايمانها وعاد للساحة فبست
مرة اخرى فامسك عن الساحة اياما ثم عاد وفتح ثماني قوارير فاصابه الله بوجع في
احدى عينيه وخرج لها ثلاثة اثاليل فترك الساحة واصلح ما تولد به من شدة الوجع
ثم تاب الى الله وعزم على ترك الساحة وفي **ومن ذلك** ما رواه مصنف سيرته
عن ثقة ان صباغا من اهل صنعا اصابته افة في عينيه حتى اسقاوذهب بصره فاخذ
له كتاب بركه من الامام عليه السلام فما كان الا ان تعاطى الكتاب فابصر في الحال وعاد في
وعاد الى صنعته من الخياطة **ومن ذلك** ما رواه عن ثقة قال اصاب بدنه صفير
دمد شديد حتى طلع على عينها البياض وياسنا منها وخشنا ذهاب بصرها فاتيت الى
الامام عليه السلام سليل من سليط فنفث فيه وتركنا منه شيئا في عينها فعوفيت وزال
الالم والبياض **ومن ذلك** ما رواه مصنف سيرته عن جماعة من اصحاب الامام عليه السلام
وهم قد جمسه عشر او يزيد على ذلك وهو احدهم قال راح الامام الى قومه عشرة من بلاد
بكيل وقد اصابنا جوع شديد فاتى له صاحب المنزل الذي ينزل عندنا سليل من عيش
قدر نصف صاع او دونه ليبطر منه فاكلوا منه لقيمات ورفع باقيه الينا فاكلنا
منه حتى شبعنا وبركته قال واقسم كل واحد منا انه قد اصاب ما يكفيه **ومنها**
ما رواه مصنف سيرته عن الثقة ان جماعة كانوا في موضع وبهم رجل مطرفي فاكثر
السب للامام المنصور بالله عليه السلام فلم ينكر احد منهم فانزل الله به صاعقة
فاحملته من بين اصحابه حتى احرقته عن آخره واحرقت وهرجت صيابه وصرع اصحابه
من هولها **ومنها** ما رواه مصنف سيرته عن الثقة ان رجلا من البياض ترك به
العمى ورأى في منامه ان رجلا قال له ترجع الى مذهب الامام المنصور بالله وتذهب

وذهب عنك العمى فعاد ذلك وتاب مما كان معتقده فلم يقف بعد ذلك الا ثلاثة ايام
وعاد عليه بصره **ومنها** ما حكاه مصنف سيرته عن ثقة ان رجلا افقر جماعة
من المطرفية فامروه بلعن الامام عليه السلام فشاء هم الى ذلك فانزل الله به الكنح
من ساعته فندم على ما فعل وتاب الى الله وضرع اليه وتوسل بالامام المنصور بالله
عليه السلام فزال ذلك عنه **ومنها** القصة المشهورة وهي ان وردا سار لما تقدم
الى ناحية حوث في بعض ايامه فاحرب دار الامام عليه السلام فرجع الى صنعا فما تر
الاسبوع حتى انزل الله تعالى سلا لم يعهد اهل هذا العصر مثله وكان قد
سبى في صنعا فصرا شاخا وتا توفيه وتعفو فعند ذلك السيل واستلب كبرا من امواله
وبقايا سه بعد ان اشفى على الهلاك وتعقب اثار القصر الى ان رد ذلك من الكرامات الجمة
وقد وردت الملاحم بذكره عليه السلام **وصفته** فيما رواه مصنف سيرته
عن الامير الفاضل بدر الدين محمد بن احمد بن يحيى بن الهادي الحق عليه السلام قدس الله
روحه قال وجدت في كتاب قديم قد كاد يتلف من البلا وله مايه وعشرون سنة
الى وقت قيام الامام عليه السلام كلاما في ذكر قيام القايم المنصور بالله قال
يظهر القايم المنصور في سنة ثلاث وتسعين وحمايه وكان يومئذ من الامام من الجوف
الى دار معين لطلب البيعة ودعا الناس الى القيام والجهاد في سبيل الله في اول
ذي الحجة من سنة ثلاث وتسعين وهذا من قوله ما ذكره في الكتاب **ومنها** ما رواه
مصنف سيرته اولا عن الشريف الفاضل سلمان بن زيد بن عبد الله بن جعفر قال وجدت
في رواية صحيحة عن محمد بن الحنفية في شعره ٥

ووديعة عندي لآل محمد اودعنها وحملت من امنايها ٥
فاذا رايت الكوكبين تنا وخا في الجدي عند صباحها ومسايها ٥
فاكيده وعز آل محمد وقيامها بالنصر في اعدايها ٥

حامد الدين سيخ العتره الاكرمين حرس الله بقاياه الاسلام عن خاله ام الامام المنصور
بالله وكانت في بعايه الصلاح قالت امسينا على غير طعام والامام عليه السلام وخاله معنا
فلما نام وهي مستيقظه سمعته بعض ساعة ثم تمشا نحو دلك فوضعت يدها على بطنه
فوجدته مملوءا كما يجد بطن الشبعان فلما استيقظ سالته ما اكل فاخبرها انه اتى
اليه شئ على هيئه الملح فاكل منه حتى شبع ومن دلك ما رواه لنا شيخنا بها الدين احمد بن
الحسن الرصاص قدس الله روحه انه لما دخل عليه السلام صنعا المره الاولى رآى في
الامام عليه السلام وعسكره طيورا ضاقت من كثرتها على الى العشوه بيضا
مخالفه لما عهد من الطيور وهي قصد طاهره ومن دلك مجي فرسه عليه السلام وحده
على ما هو دعته ودلك انه لما دخل المسجد واحاطت به الجنود وهي الى سماعه فاذا ليس
لا يرى منها الا الحرق ووقف في المسجد الجامع حتى صلوا المغرب والعشا وتفرقت
تلك الجنود بفضل الله وبركته عليه السلام وخرج من المسجد حتى اتى الى دار رجل
من اهل المدينه ولا علم له ولا لاحد من اصحابه ولا خدمه بالبتها فرسهم في تلك الدار
حتى اتى الحسان والبغله وعليها دعه الى باب الدار بلطف الله ومن دلك
قصه العقاب وفتح الباب بدودلك حلاف المعتاد عند اهل البلد وهذا من المصنفه
المشهوره التي لا تمارى فيها من له بحث وخبره ومن دلك قصه الاكتع وكانت في السنه
الثانيه من حوله صنعا فانه كان يمشي على اربعه فصح عليه فعافاه الله وهذا ايضا مما
وقد شاهد خلق لا يحصون من اهل المدينه على حالته الاولى وحالته الثانيه
ومن دلك ما روي ان رجلا كانت اسنانه كلها قد ذهبت فمسح عليه السلام يده وفاله
فعادت كلها ما خلف حرفا واحدا ومنها انه عليه السلام يوم دخل شبام ليله الاثنين
من شهر جمادى الاخرى سنه اربع وسبعين وحمامه فوضع على الدار نور عظيم ساطع
بعد صلوه العشا الاخره مواسطا في الارض حتى ان شحاكا كان في المسجد الجامع

وكان اذا خرج بعد العشا الاخره سعا في طريقه لضعف بصره فخرج فشاهد ذلك
النور والجماعه معه اني اقول لله بن الحسنه البيضا والسود قال مصنف السيره
الاماميه المنصوريه وشهدت انا دلك ورايته واحوت صلوه المغرب لاجل دلك النور
حتى دخل اول وقت العتمه وبعده وكنت قاعدا في البيت وظننت انه ضوء القمر حتى انبهني
من حضر انه احر الشهر فخرجت الى حجره البيت فاذا النور ساطع في الجدران فظننت انه لم
يره احد غيري حتى اصبح الملح يروون دلك في سجد الغيل ومنها ما رواه مصنف السيره
عن الثقه الامين ان اهل ماذن ابو مرد حل الامام عليه السلام انه شاهد واعسكر
من خيل ورجال سدت عليهم الافاق وركابهم كفت وجوههم وابصارهم حتى منعتهم
التصرف في القتال وانهم يرمون الرمي بالنشاب وتناقطا في ايديهم ورمما سقط منكسر
في الموى قال فكانت خيل الامام عليه السلام مئه وعشرين والمتروبه دون المايه فانتهى
الحال بعد دلك الى تعشر الاموال واسر الرجال ومنها الروايه المشهوره العاطره
ان رجلا من المطوفه الشقيه اتا ناحيه من بني عبيد بطاهر بلد هران يطلب شيئا
من الوكه فحرفوه بسلمها الى الامام عليه السلام فاطلق لسانه بالبت ثم انصرف
الى خياب القريه فسلط الله عليه كلبه لم يحرك احد لها مضره احد فوثبت على لسانه
فاستخرجها وصرعها بانيابها فاقام مدة كذلك حتى نفر عنه الناس ولم يعتبر
بل بقي على كفره فامر الامام عليه السلام بضرب عنقه وفي دلك قول حسن بن مروي
العصيفري رحمه الله من قصيده

اسمع امير المومنين قضيه اضحى بفضك ذكرها مشهودا
انبيت بالراس كلب مسلم سميته لوداده قطمرا
سبع الذي اطوى ملك بسبه فحرى وقمر لسانه تحديرا
هاتيك معجزه عبد الك ذكرها في بطن كل صحيفه مسطورا

ورأيت بخطه ما صورته انه احاب في بعض تصانيفه من اول النهار الى عند العصر
الى موضع سماه من التصنيف فعدت ذلك فوجدته بخط متوسط حسن كامل فلعجب
المتعجبون ولاحت دلائل فضل الله بوتيه من شاء وقل ما كان يسطر عليه السلام في جواب
مسئلة الا كانت اجوبته على البديهة فاذا سئل عن التعليل وقع التعليل واوضح السبيل
وحكى الدليل وكان عليه السلام في الورع والاحتياط على ما لا يبلغ شبعه علمه وعزاره فهمه
وعرف ذلك في جميع احواله والحكايات في هذا المعنى كثيرة وانما نذكر اليسير لتستدل
به على ما عداه ومن ذلك انه كان ياتيه قوم كثير في اوقات مختلفة شئ من الدراهم وغيرها
فيقبض ذلك منهم ثم يشكون شكته او يطلبون ايفاجر ونحوه ويزيد ذلك كله لعلة لا تهم
ما يجب لبلاغة وروي ان رجلا اتاه بدينار وسايل يسله فقبله اليه فعاد
صاحب الدينار فسيله اما فاعطاه بدينار عوضا عن دينار وان يستر امنه فقال
الرجل انك بر فقال قد قبلناه وهذا اصدقه لك ولقد اتيته عليه السلام ذات
يوم من الايام وهو قابض على درهم يريد صرفه الى بيت المال عوضا عن شئ لا يحل له
من قبل تناوله وكان قد جئ به من قوم قد اومن بعضهم دون بعض فالتبس ذلك وكان
عليه السلام معروفا بالايثار على نفسه من حال شبابه كثير الاحسان الى الوافدين
جم المعروف للطالبين يعطي ما يجب ويستدين اذا الرجد وهذه امور يعلم ما صار اليه
من حاله فلا معنى للاسهاب منها وكان عليه السلام في ثبات القلب وصناديد
الفرسان ومحاولة الرسان حيث لا تتمارى فيه اثنان ولا تتراد رجلان وكم من موقف
حضره فيه الوشيج وثلم الصفاح وكان امام جنوده معلما مشى الى الموت قدما قدما
حتى الجلى القتام وقد فاز بما بين اثنين من اهل الارض والسما شهد له بذلك يوم حنين
وقد قل ذكر الكلام وانهزمت جنوده الجمة وهو في وجه العدو لا يرغب في التولي
عن لقائه حتى لقد دقه الاميد عماد الدين بالرمح دقة لما عرفت العساكر

بعد أن أحب الصبر للشهادة فخاطبه الله عز وعلا عن كيد الاعدا الى انتهى
اليه الحال من علو كلمة الدين واخماد نار الجاحدين وقطع دابر المفسدين وكذلك

يوم صنعاء المقام الحادي عشر فانه دخل في غير سبيل لا دمع عد عن بسته وفيها
من جنود الجحفل كثير الى سبعمائة فارس من صناديد العجم وهي المقصود من حمل قلبه
السلام عليه هيبته للدين واذن مؤذنه بالاذان النبوي وصلى وترصه محمود وقلبه
عين مصنوع تراعى الله بيده وقذفه الرعب في قلوب اعدائه **وكذلك**
بعد ما فانه كان سلطان الخوف بين وجود الاقاجر على كثرة تعاسن يده كما يجد
الراعي عنه **وافعل** أخرف ما كان حاضرا الوقعة انه شاهد منفردا الاثاني له في الكر
عليهم ولقد دكهم دكة تعصف لشعاعه عليه السلام وقال

وفي ذمار تركت الجمع عن كثب ... لحفي وكالحتهم عن دين معبود

وكذلك يوم هزمان وهي حاسر فاجلى ذلك اليوم عن مقامه اغر وكله
من سوء ما عاوده الكر واستحام الفر وكان قطب رحا الحرب اذا توقدت
بيرانه تنافخ وشاظاه وتداعت اقرانها فحينئذ تحف خاطر الغمرة سوطا في لحمها
ماده بحطم العاصي بحوده المفسدين وحينا تغضب الهندي كش المعتدين **وكان**
عليه السلام حسن التدبير صائب الراي ولقد اشتهرت اوامره ونواهيه في الاقطار
وكان في الدهاء والحرب والحدس الصائب الى حد يفوق ومن تأمره علم ذلك ضرورة
من حاله وعرف من سيرته على الدوام هذا الشان وان اراه كانت بشرى انوائها اذا دارت
دياجير الخطوب واعلنكبت وتضاعفت طلبات الكروب حتى تستتير الحرة الكامنة
الصايبة وتستنبط انواع الحظوظ الباطنة **ولهاك** امامه التي حش
ما فيها كثيرة لا سبيل الى استقصايها وكثير منها يعلم بالاضطرار لطرب العجب
الا انا نتبه على الجملة نعرض عن بات دائره فرد لك ما رواه لنا الاميد الاجل الكبير

الدين يبطل بالغلب وأن المال ملك بالسلب لا بد من حد ودشرعته بوقوعها
ودونها وبين الدين يحاوزونها والباطل فرقة ولو انضاف اليه الاكثر والجماعة
وان كان حزبه المنفر ومنها قوله رد ورد القطاة واحمد في الوصل
يطول في الفلاة محل فلن ننقص لعمر محمد ناولن نستلب شرف حدثا ولن يفل سبا
ومنها قوله عليه السلام ولحك ان السنام من الغارب لقد تحملت
ما لا قاع العقارب وفاحرت الصعود الحنادب وناذلت الليوث الثعالب واستهرأت
صعبة الشرف الفناكه واذ قلت الاوائل الوقوع لمحاوله الحمل المصاعب وشاقت
الروايا المواقر صوامد عالك العاجزين الذروه والحضيض والصحيح والمريض ليس
قطامثل قطى ولا المرعى في الاقوام كالزاعي وله عليه السلام في الفقه الاختيارات
المنصوصة في المسايل الفقهية علقه عنه بعض أصحابه وفيه فقه مرتب وله كتاب الفتاوى
وهو محلة على من اجوده السايلين ودتب قلى المعتاد من تربيب كتب الفقه وكان عليه السلام
في الفقه المرتضى ومبدانه الناظر لدره وحمانه المستنبط لغرايبه المستخرج لعجايبه
وكم من غوصة حازها من بعد كل مشقة ولقد أحسن الفقيه الفاضل جمال الدين غلبا
المسلمين عمران بن الحسن بن ناصر اسعده الله عن والده العالم الفاضل الحسن بن ناصر
رحمه الله اذ كان يقول ان فقهه عليه السلام فقه طري يشبه فقه الصحابة رضي الله
عنهم وقال لي بعض سوخنا رحمه الله وهو الفقيه الفاضل بهاء الدين علي بن احمد الاكوع
رضي الله عنه كانت المسئلة اذا اشكلت على الامام عليه السلام طلبتها وحدثها الامام امير المؤمنين
عليه السلام او لولد من ولي عليهما السلام ومنهم شيخنا بهاء الدين أحمد بن الحسن
الرصاص رضوان الله عليه نقول أحسبني ان يكون امامه الامام عليه السلام صادفه الناس
عن امامه عترة بعده فعلك ولذلك قال لان الناس يطلبون منه من العلم ما يعهد من
الامام ودعا لاسوذلك ولما صدرت تصانيفه الى الجيل والديلم صحبه الداعيان

الدين يبطل بالغلب وأن المال ملك بالسلب لا بد من حد ودشرعته بوقوعها
ودونها وبين الدين يحاوزونها والباطل فرقة ولو انضاف اليه الاكثر والجماعة
وان كان حزبه المنفر ومنها قوله رد ورد القطاة واحمد في الوصل
يطول في الفلاة محل فلن ننقص لعمر محمد ناولن نستلب شرف حدثا ولن يفل سبا
ومنها قوله عليه السلام ولحك ان السنام من الغارب لقد تحملت
ما لا قاع العقارب وفاحرت الصعود الحنادب وناذلت الليوث الثعالب واستهرأت
صعبة الشرف الفناكه واذ قلت الاوائل الوقوع لمحاوله الحمل المصاعب وشاقت
الروايا المواقر صوامد عالك العاجزين الذروه والحضيض والصحيح والمريض ليس
قطامثل قطى ولا المرعى في الاقوام كالزاعي وله عليه السلام في الفقه الاختيارات
المنصوصة في المسايل الفقهية علقه عنه بعض أصحابه وفيه فقه مرتب وله كتاب الفتاوى
وهو محلة على من اجوده السايلين ودتب قلى المعتاد من تربيب كتب الفقه وكان عليه السلام
في الفقه المرتضى ومبدانه الناظر لدره وحمانه المستنبط لغرايبه المستخرج لعجايبه
وكم من غوصة حازها من بعد كل مشقة ولقد أحسن الفقيه الفاضل جمال الدين غلبا
المسلمين عمران بن الحسن بن ناصر اسعده الله عن والده العالم الفاضل الحسن بن ناصر
رحمه الله اذ كان يقول ان فقهه عليه السلام فقه طري يشبه فقه الصحابة رضي الله
عنهم وقال لي بعض سوخنا رحمه الله وهو الفقيه الفاضل بهاء الدين علي بن احمد الاكوع
رضي الله عنه كانت المسئلة اذا اشكلت على الامام عليه السلام طلبتها وحدثها الامام امير المؤمنين
عليه السلام او لولد من ولي عليهما السلام ومنهم شيخنا بهاء الدين أحمد بن الحسن
الرصاص رضوان الله عليه نقول أحسبني ان يكون امامه الامام عليه السلام صادفه الناس
عن امامه عترة بعده فعلك ولذلك قال لان الناس يطلبون منه من العلم ما يعهد من
الامام ودعا لاسوذلك ولما صدرت تصانيفه الى الجيل والديلم صحبه الداعيان

تسنه أربع وستماية وأطل عليها السادة من أهل البيت وفقها الزيدية فبراكوا على
سعته تراكي الابل العطاش عند الحياض وقالوا هو اعلم من الناصر للحق عليه السلام
سمعنا ذلك عن الوادين ظلمنا منهم مع القصد في الجيل حاشة لا يكادون يعدلونها لنا
للحق عليه السلام أجل وأحبر في من اتربه وهو الفقيه صالح بن محمد من حمات تهامة رحمه
الله وكان من عباد الله الصالحين انه سمع السيد نظام الدين يحيى بن علي السلماني قدس
الله روحه تقول إمامنا هذا العالم من الهادي عليه السلام واحبر في من اربع ابناء عن
بعض علماء بنات رضي الله عنهم انه كان يقول مثل ذلك وقد كان الفقيه رحمه الله من اغزر
اهل عصره علما واكثرهم فهما وهو الذي قال فيه الامام عليه السلام
ولو يحيى دعا قدما اليها لكانت اماما للامام

واستهصة القيام في ابيات أخر تقول فيها

دعا الدمع مني بين ارنوع ماحد ذكرير عليه من فوادها هاشم
يذكرني الهندي صرمة عزمه وفكرته في الحادث المتفاقم
احامع أصناف المكارم بيننا كما جمع اليا قوت سلك التواظم
اذا استجمعت بين القضاه قصة تاول اقصاها تكره حان مر
تقيت تشيد المكرمات مكرما ودمت ومن عاداك ليق مذاهم
احيي أذى الاسلام قص حناجه ولا مهض الباري مغيرة وادم
ولتبلها الاك ما علم الهدى وانت بامر الدين اعلم عالم

ومن شعاره في تصانيفه عليه السلام غلران له المرتبة العظماء وذلك انه كان لا يصدر كتبه

الناس حوله عن التصنيف وأقل شهرته في محلى الصباح وهو عاص رفيه كتب
في تفسير القرآن الكريم كتابه مستمرة وهو سأل في اثنا ذلك عن امور في الدين
والدنيا فصحت عنها وان قلها ليتجدد تحدر اسرعا وحدد زجه عاليه ومرتبا مينه

الامر الى ان بابه والدين الى نصابه من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومهبط
الوحي ومختلف الملائكة لما خذ الدين بابها وينزل الداء بانيها فحرى الموعد
على سنن الاصابة وسعد وابود تلك النجابة جمع الله على التقوى شملكم وتاركم
وكثر وأخذ الى الخير نواصيكم وأصلح اسركم وقاضيكم فلهذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين وما وعظتكم
حتى وعظت نفسي ولا دعوتكم حتى دعوتها وما اريد أن اخالفكم الى ما انهاكم عنه
إن اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب وهذه
غرر منها سيرة وان كانت كلها في الرقيم من طبقات الفصح

ومن تصيف له عليه السلام

في جواب كتاب لبعض النجد عقدت الفواطر في اعناقنا التمائم
ولوى هاشم في دوسنا العمائم وبين الصرح من الدعوة وقعات الملاحم ودمغ
المعاجم واى فيه لقيناها او نصفها ولم يسحب ذيل الهزائم ومن هذا الكتاب قوله عليه
السلام واما علمي العدل والتوحيد الدابون تصديق الوعد والوعيد فهم بقول لنا
قابلون والينا مايلون وبعلمنا عاملون يرون ولا نا جنة وخلافنا فتنة في جميع الاقطار
قد أحابوا داعونا سرا وجهرا ونشروا امدا حنا نظما ونثرا وافوا كتبنا طيا ونشرا
وسوف يطلعون انها ان شا الله على الحرضان صلعا ودهرا ٥
ابابيل خل دين أحمد دينها مسومة جبريل فيها يقودها ٥
فويل لاثاب الضلالة والخنا اذا خفقت في الخافقين بنودها ٥
وصاح الفنا في الدار عين وبدلت كاصيدها واوجا حرا وقودها ٥
وعيت الاثاد من كل طالم وبلت لاخذ الثار منها لبودها ٥
ولاحت كامثال العقاق بيضها وبانت كامثال الشقاق سودها ٥
وداست رحا الحرب العوان بشولها وقام بايدي الدار عن عمودها ٥

هذا اوان الحق يصدع نوره ووقت نباذ الطرمذ وخمودها ٥
حينئذ نقول خلقا وعقرا ونبدي مكر خبرا او نصتك سرا او يلمك ما عملت كتابا تلقاه
منشورا او تقدم الى ما عملتم من عمل فجعلناه هبا منثورا او مشى وقد جعل الله من ادبنا
نورا او من حلفنا نورا أفلا تبصرون افلا تنظرون انا نقتبس من نوركم قل ارجعوا وراكم فالتمسوا
نورا وجدد تضرب جلاله النبوة وهيبة الخلافة بيننا وبينكم سور له باب باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فيرمون الذهاب ولات حين ذهاب وانا لكم
ذلك وقد اسف العقاب وجعل العراب جذا لجلح العيون وحز الاكام والنعكم
بين اللحم والاعصاب وليس هذا بغيهم ان يكون فعل حطم في القلوب يوم وصاب

ومن هذا الكتاب قوله عليه السلام

ولكنك لا تدري اين يولغ لسانك وبطلوعنا نك وتضع سنانك فقد اعماك البطر
واصمك الاشر فصرت كغراب على مشر لا تفرق بين خلا النحل ونقاخ العشر تنكر
البغي ولا تعرف حقيقة الباغي وتحرز من الطريف وانت عين الطاغي لا تعرف الزواجر
فلا تزجر ولا تأمل العبر فتعتبر وانت كالبهيمة المهملة والضالة المرسلة لا تعرف
من الخير والشر الا ما شاهدت ولا يصدر ان حادثة تلعن ان احتبت وتكف إن
احدث جعلت أهل بيت الذكر والرحمة وولاة النبوة ومعدن الحكمة جوارح وتحك
من الولائج فما انت الا من الهجر العاج يستخفه أحدث ريح فيتوخ ويطخ

ومن هذا الكتاب قوله عليه السلام

بعد ذكر جماعة من الائمة الساسة
عليهم السلام فهو لا بزعمك خوارج اعرف المداخل والمخارج فلان تحطك الاياب
اللواجي فتحرمك الصفو وتسقك الحاضج امر بين الحل الدابل والسم الناقع ٥
وبين اضعف الدوابر وبين الفيل الساجر كربين النبع والغرب والقدح والترب
والقمش والدحان والنحاس والعقيان حولت وبدلت وصعدت واهللت وطنت ان

أمن عروسا التي محتال إمام لقد حاولت نقل شمام ٥
وهل تستحوا الميس من حل عجمة لجمع خطام او ثوب مدام ٥
تمسك بابنا التي فاحمد دمام لدين الله اي دمام ٥
لتجمع الناجين من كل موئل اقيل للوفد ادخلوا بسلام ٥
سيدعا الورد يوم القيا بإمام مرام فاعدد للقيا الله خير امام ٥

لا تحسب الخايض فتكتبني ذمره الخايضين ما انعها من كلم ان قبلتها قلوب العارفين
ذلك نسك قد اوضح من نحاها ولا تبتئس بها فقد خاب من شاها ومنها تزلف بعلية الجنة
كف يلمس العاقل على نفسه حول المصطفى وقد طبق الافاق وطفى ما كان حدث الغدير
بحفاظ من لنا باهل الوفا علينا نصب الدليل وعلى الامة الاستدلال فوجب اذ ثبت الحديث
الاستهلال ما عدد من سمع الصوت عاليا بالدعا الى الرشد في ترك الحجابة وتصدي
سبيل الاصابة فما قيد كان ومن خان حاد لكل نبأ مستقر والعاقبة الى متقر فطالب
الرشد مرعيز أهله انت كطالب الدر في المحر واليواقيت في المدر ان للحيد والشين
معادن لا تحرى مع غنا والعذاب الكواذن ان السنام من السناسن والدر وه من القواس
والفاح من الخاسن والاوابد من الدواجن اذ الدف واسع الصراة كدين المرشد
والغوي اسلك مسلك الرشد ترشد ولا تبعد من الحيد بعيد وكن كالجمل الآلف في
الانقياد للمدى وكالسبع النافر عن الغي والردى انزل آل محمد صلى الله عليه وعلى آله
الطيب منهم بمنزلة الرأس من الجسد ومنزلة العين من الرأس فانه لا يصلح جسد لا
رأس فيه ولا رأس لا عين فيه ما ضر من سمع واعينا اهل البيت لو سعا البنا ترشد
اخ البنا وان رأى رشدا اتبعه سعين وان رأوا الغباذ بالله غيا فارقوا مع المفارقين
ه وفاذ بر د علم اليقين ان على القائل عند المخوف ان عاذ وان كذب المخوف
في الناذ ان سلكت سبل السلامة فاعرف شروط الامامة واطلبها في مظانها إن

الكودن العرس المحجن
والشخل والفيل
والسردون والحمس

كنت ممن يعيها ان الدعاوي مساويه من المدعين ولكي ان التمد من المعين والشك
من القين العاصل من البنات ولا اشكال في المعضلات استوى البدء ولا الصدفه
ولا الاركد والحصعه ولا الزنوه واللصعه كرين مريد في الامامه وشاهين
والمولى في نصوصها وجنجفه وسلامه ومريد عها فيملا البلاد صلاحا وعلوما وبطهر
عليه من الحيد سيما وسعد له الفاضل والعلامه من انصف نفسه انعر النظر في لحاتها
ومن لحرى رشدا سعى في حاتها ما ضر من اتعب نفسه مدة سيره لسبل ملك كبير
وحاسها على العظيم والنفير فما موقف اليه وقد أحرز السلامه وفاز بالكرامه
ولحا من أهوال الطامه رحم الله امرأ اخذ بعنان فرسه وطار في سبيل الله الى العامه
واستظل باللامعه وجعل اشعة الحديد سراجه وشوهد النجاجه وقادا في فوارط
انوف الزعال نزال نزال وصاح باعلا صوته لعد وصيته وشرفيته يا ايها الحد المجد
والحشد المليد حتى عيا المجد لاحلف لي عهد ولا امام ولا نكول ولا انهزام ان البيعه
احدث على المسلمين سعه الاسلام وبناه مستدل على أن منعوا رسول الله صلى الله عليه
وذريته من بعده مما منعوا منه أنفسهم وذراريهم فوفي بها الله من وفي وهلك بها
من هلك فانطوى على من الشقوه والدرك يا انصاف الذرية ان النفوس الحرة والمعادن
الذرية والاحساب المصية والاحلام الرصية والطرائق المرضية اين أنى الدنية ومن
لى بأبي الدنية هلم الى شرف الدنيا والاخرة ولبوس تيها الفاخرة هلم الى اديه لا يطهر
فيها العي والفحشا ولا يسمع فيها الا رقش والرقشا ولا تتنابز فيها بالالقاب ولا تلعب
فيها بالقرود ولا يتسلا الكلاب للهراس ولا يلهى بالعيدان والاوتار والمعازف
والمزمار ولا يلاقى بين الديكه ولا يناطح بين الكباش انما هو ذكر او فكر او نا وملكنا
او وعظ لذوى الالباب تانس بها الملائكه الكرام وفضلا الانام لا يسمعون فيها لغوا
ولا تأثيما ولا يتطرون اثما عظيما ولا فعلا ذميما فارحموا رحمكم الله تحيد عنايتكم

عن ادب الحروب **وفيها** كثير في فضل العترة عليهم السلام وفيها كلام في حكايه
احوال كثير من خلفاء العباس وما فعلوه بعضهم بعضا من انواع النكال وفيها
طرف من السير وفيها الحث العظيم على الجهاد وعبدك ولم تزد دعوة مثلها لاحد
قط ففي من عجائب العلم وكلامه عليه السلام عجيب **ومن كلامه** عليه السلام
فيها وله رحم الله امرأ نظر لنفسه قبل ان يعاق الرهن ويطمر الرهن وبعدت
الرجعة وحسب النجعة ويبلى المجرون ويقال احساؤها ولا تكلوا فيما لم
تحصوها ومن عطب ما اوجعها ان صادفت قلبا حيا ولم تلو عن النهج ليا ومنها
وله عليه السلام حملنا الله وحركم الى نور مصباح الزجاجة ودهن زيت الزيتونة
ودراية ما حققت على اساس مستلم فدخل النار لا تشرب تحتها الحمر ولا تسع الغرف
والزمر ولا تطهر من المقاصي طاهر الا ازل بصاحبه حكمه من الزجر فما دونه فاما من عمي
امره فحسابه الى الله كم بين من رام من اهل المعاصي ومن حيفهم ومن عافهم ومن
سوقهم ومن يسلبهم ومن سيقهم ومن يطردهم ومن يصيبهم ما سعفا رحمكم الله
الملاحي ولا بد لنا من كثرها بالعيان ما حي كما قلنا في بعض الاشعاث لا نعرو الحمى الا
حين نصرفها ولا الفواحش الا حين نقيمها ٥ انا ابن من سحت اي الكتائب له
ملأة غرت حتى حواشيها ٥ **ومنها** وله عليه السلام ما حالفنا ابو حنيفه
ولا الشافعي ولا مالك فاطرأن نصع قدمك يا سالك وهو آفقها الامة وهو رحمه الله
اتباع ابائنا الائمة رحمه الله علي وعلى ابائنا افضل السلام ان النبع من الثمام والجوى
من الرهام والنحوم من الغمام ما انصف نفسه من جرعها ثلاثة فعها من وضعها ومنها
قوله عليه السلام نحن اهل التحرير والتحليل والتنزيل والتاويل اعلام الهدى واقمار
الدجى وجبال الحجى فلا تعدلوا رحمكم الله عن منهاجنا ولا تسلكوا اعوجاجنا
وان الفتنة بنا مطروده والرحمة الينا مردوده اتباع الحق اسلوك منهاج الدين اجتباك

احاكم يد من يعزى الى اهل الكتاب من ينسب الى بعاوند وقسا ليس من احسن
كمن اساء لان كمن سالنا اهل الليل قد طال ما استجم ذو الفتن وحر عتم
كوس المحن وقد قصد عترة الحسنين والحسن وحر بتم في خلاف العترة على بينة فانظروا
لانفسكم نظر المخلص عدنا اليوم وعند الله مذاقا ان الله لم يخلقكم عبثا ولم يهملكم
سدى ومنها قوله عليه السلام ان المحك كل العيب من صدق الوعد والوعيد واعطى
نفسه في الحق ما يرى من نفسه لواحمد ذمامه ان ارحم الصغير يوما لكبره
لا تحقروا قوما في الحق من حقرتموها ولا تشرفوا منهم احدا لشرفه تحت البارقة الحق لحاطراف
العوالي حرضوا الخاطر الخوف وفاطحوا استيفاء السيوف واستهوروا الصوف وكونوا اوراط
الاصوف وابتدروا الدروع والاسوف واركبوا الدرع الاقطوف فان ادبر حاول
ذات الصلوف الا ان الدرع دماء فما حمن من ساداته دعاته وان له حماة فكونوا من افاضل
حماته ومنها قوله عليه السلام الا وان دين الله محروس بنا وبحوطا حميتنا ما زال الله سماء
غاضة بسطا على اطراف الارض الا سنة وحدا القواصب لحم منه قلوب الجبارة على متون الاسنة
ويبرحها على الانفة وكم من مطهر للنسك لركبي من عادته لحميتنا ومن متالد وحيرا
الحريه مخافه منطوتنا الا ربلين هروف المتمما بالرسيد الصوف ويلبس البود لما قام
لحي من عبد الله عليه السلام بالتيلم واطهر من الصلاح ما لم يكن يعلم **ومنها** وله عليه
السلام ليس بجبري ولا قضي ولا قدري ولا معتزلي ولا مرجئ مالك ولا ناصب قال
اخاهن فجوا وخر حد بين التراب والتراب والقطر والقطر اعرف من الهر الطالق
وفاد في الجيش الجالوتي حادة امواج الانتقام المتلاطمة في حرب اناء فاطمة كم بين الرشد
والغي والميت والحي والعطا والاي والنفث والكي لا يكابر الدليل الفارف فيحترفك
الحارف تابع مرشدك واشدد به عضدك ولا تنطك نسمك وولدك ولا تورثه ولدك
وارحض للعمل خلاك ولا تقطع من الباري مددك ولا تورث حسدك ٥

وذكر بعض اهل العلم

البسط وان كان فيها تحمد الله ما ينجي عن الرحل والخبط اعتراض البرد دل على الحياء وان
تعذرت مشاهدة الرباب وقيل ان السمع المتابي هن امراء لكنا فليتدبرها الاخوان تعين
بالانصاف فلعلما ان شاء الله تنزل منزله الالطاف وتعرف المسترشد ما عرف اهل الاسراف
وتكون ما فيها كاف شاف **ومن كتبه عليه السلام** الاجوبة الكافية لاسئلة
الرافضة وهي معول طلبة العلم ﴿
إذا غضب العمل يوم الهياج فلا تعذلوه إذا ما هدد ﴿
أنا ابن معيد صدور الجياد والبيض منها كماء المطر ﴿
اينكر حقي بزحر الظنون وهل يكتم الناس ضوء القمر ﴿
فإن سرت سرت باليقين كانت لعمرك حير السير ﴿
البيت الذي شق برد الضلال بمكر شق الحصا والشعر ﴿
وعندي ان ثمة من علي وحمر تعلمته من عمر ﴿
ومنها الاجوبة الرافضة
لسانى كتقشقة الارحبي او كالحسام اليماني الذكر ﴿
للاشمال والفاتحة للاقفال **ومنها** الناصحة المشيرة بترك الاعتراض على السيرة
ومنها كتاب الايضاح لتحمه الافصاح واكثر هذا فيما سطر في باب السير فقد كان الناس
بعد عهدهم بالعلم حتى كثرت اغتراضاتهم فعمل عليه السلام في هذه الكتب من البراهين
على صحة افعاله ما يبهر العقول ويرد ع الجهول **و لقد** قال عليه السلام في بعض
تصانيفه لما كثر الاقتراح عليه والبحث وان لا يجيب الا من أقوال الائمة دون الله
وقال فحملنا ايده الله ما لا طاقة لنا به ولم يات البيت من بابه لان السير النبوية
والاعمال الصحابية هي الاصل في الفتاوي الشرعية والاعمال الدينية فمثال هذا المسترشد
في سؤاله كمثال من يقول لغيره اوصلني الى بلد كذا وكذا ولا تسلك بي طريقه وهل تصل
الائمة عليهم السلام الا ما سنوه على كتاب الله وسنة رسوله واعمال السلف رضوان

الله عليهم اجمعين فكون اصلا لا حقا بالاصل او مقررا فاكون مدحضا وداحضا مقررا
الى الترجيح والتعليل **ثم قال** عليه السلام والذي دكوا علمان لم يوجد فيما مضى من علوم
الائمة عليهم السلام التي بها وحمد الله اهل هذا المذهب على ما من به عليهم واختصهم
به من كرم الهداة الطيبين لهم وسعة علومهم وتواتر ذلك كذلك مع تقادم التكلم
وكاف كل من شاء له عليه السلام ممن له ادنى معرفة بروم المطالبة بالدليل فكان قليله
السلام سلك بهم طريقة الرفق واللين اذ كان ذلك شيمة له معروفة وسجية مألوفة
وطريقة موصوفة وشنشنة مشهورة **ومن كتبه** عليه السلام الرسالة الكافية
الى اهل العقول الوافية ومنها الرسالة النافعة بالادلة القاطعة وذكر عليا
عليه السلام وبجيته خيبر فقال في حقه ومن تعلم منه من الصحابة ﴿
قد عرفوا طرق التدبر لو عرفوا لكنهم جهلوا والجهل ضار ﴿
شاد وابرايته فاستراحوا هزبا والخيل تعثر والابطال فرار ﴿
حتى اذا انشد وجه الفتح واختلمت خواطم من الدنيا وأفكار ﴿
نادى أحاسن موفي مواقده صبحا وقد شحصت وذاك أبصار ﴿
فجا كالليث يمشي خلف قادمه اذ كان في عينه صر وغوار ﴿
فمح فيها بموطقه غشل وتخته المسك لم يفضضه قطار ﴿
وقال خذها وضمم يا احسن فكان فتح وباقي الجيش شذار ﴿
ومنها دعوات عبد منها الدعوة القائمة التي أشد اهاوفيها من فوت الكلام وبديع
النظام ما يدل على علو مرتبته في القلوب دعوات عد بعضها منها دعوته الى اسمعيل
ومنها دعوته الى جكو ومنها دعوته الى خواد ذمرشاه ومنها دعوته الاخيرة الى أهل
اليمن حدهم ودعاياهم اشاها وسنه اثنتي عشرة سنة وستة اشهر وكان ولقد
جمع فيها على التحقيق علما جما فيها من الوعظ والتذكير ما يأخذ بمجامع القلوب ويصد

و اطيعوا الرسول و أولى الامر منكم فكيف لست بطاعة مع الخلاف و النزاع و الاعتراض
على ولى الامر فى الاعمال و الاوساع انما هو جبر او بحر فرحم الله امرأ تدبر و تفكر و تعقل
الامر و قدر و سلم لمن أمره بالتسليم له و سلك من الرشد سبله أصل الاعتراض المرض
كما ان اصل الشر و الخرص هل كان فى الوصى المخصوص لعامل بقاله فقطع العباد الحرص
على أمره لاتحاله بعد سعاده الرسول صلى الله عليه و آله له بالعصمه و زوال الوصمه
ما كان احوج اهل الدين الصحيح الى العمل بالجد و الاجتهاد فيما وقع به
من الباري سبحانه النص الصريح فى اعزاز الدين و مبادرة المعتدين
اضل شنيع القول و نابذ عن الاسلام بالجرأة و النبال و كن صحيحا للحسام
و اضرب صدر الكرام فانما هي شهقة و قد افضيت الى دار المقام
فاما الى سعادة دائمة و إما الى شقوة لازمة كم من الورع و الورع
و البارد و الفرع و من ها قوله عليه السلام اتهد نفسك لا امامك و عدد القادر
امامك لا نصب وجه الجواد السابق لتصد عن الغايه فكون للناس أسوة ما احوج السالك
الى الجده و الفطن الى العمل فى طالب الدين لابد من الأله لا يقوم مقام الدرع الغلاله
انصب و ارغب فلا تتعب و لا تتعب فالدين راح قوم و صراط مستقيم اليمين و الشمال
مضله مزله و الوسطى بوصلك بحوجه الملة و تلمك فى الاطله لابد للمتاع من زاد و مزاد
و لابد للمقاتل من سلاح و بهتاد انظر لنفسك و لا تعدها للوكل و لا تعلها بالميت
و لعل و إن هول المطلع شديد و الشاهد عليك ان تعتبد من الكد ما تملك على صاحبه كيده
و سأل الله حسن البصيره سلم ما استطعت بكلمة أو حركه ففى القليل مع الاستقامه الكفايه
و من ها قوله عليه السلام قليل من العمل يحتاج إلى كثير من العمل فاياك
ان تنطلك المثل شفت وجح الجمل كم بين من شعله طلاج و بين جواده ممن هو العلماء
فى ارادة لو ان سلمى شهدت مطلبى تنح او تدلح او تعلى اداء الراجت عبرات دلى الاسلام

عند المستحقطن به غض و اديمه لبريم أبيض بض و عدم رسوم امر أسود اللون و الجبين
لا يعرف مع الوشر و النمش الا بعد حين و ذلك لانهم طلبوا فى عرصه فلم يتحصنوا
تحته للعلم أن باب و الذين نصاب آل محمد صلى الله عليه و عليهم هذا بابه و فيهم نصابه
ان أقدموا فاقدموا مصممين و إن احجموا فكونوا مخلصين ان العدو على الامام تأخر من سبق
المقام المتأخر عنه دين و شرف و العدو عليه شين و سرف و من ها قوله عليه السلام
إن شككت فى قصه السبيه فاحث عن الحقيه باورع يا أورع ان انت عرقسه الرجل الذى
ما لعت للسته فى سعف الاطن و عملت عرقسه ابى السبطين و من ها قوله عليه السلام
هلك من كذب القطا و أمن فى امره من الخطا و ترك القطا نام فى قعر اتيها النيام
قلت لكاس الحميما فانما خلقت الكئيب من زرود لا فرد لها.

لا بصع أحرهذا الدين الا ما صلح به أوله يذيك نا يار السمح حمله و من ها قوله عليه
ما كان احوجنا من مورد السؤال الى المعونه و المصوره بين التحيه التعرب بعد الهجره
قال الصادق الامين عليه و على اله صلوات رب العالمين من حزعانا او خلفه فى أهله
كان له مثل اجره فما حاله إذا سبه علامه و طعنه كلامه و شط عنه تشكيكه و ايهامه
و غص كالمناصف على ابهامه.

يا حاصرى المآلا معروف عندكم لكن إذا كبر اليناير لح غادى.
بتنا غروثا و بات البق يلسعنا مثوى الفراخ كأن لاحى فى الوادى.
الله لمثلكم فى سوء فعلكم إن حيتكم ابدا الأمعى زادى.
هذا الشاعر المسكين تأذى من لسع البق و القوى فمن لنا بمثل خالد و النباوى بمثل حلاله

و من ها قوله عليه السلام فى صفه هذه الرساله فلما كره السؤال من الاجابه
و حق لكل مجيب أن يجاب اتانا هذه الرساله و سمياها بالدره اليتيمه فى تبيين احكام
السبى و الغنيمه على أشعال تشعل البال الشاكن و يلحى المقسم بالطاعن لرتبكن و هامين

ميسون بن ثياب العقرى الاحمر والسندس الاخضر والطمر المدثر والبرد المقصى
المسور ثياب خلقها الحياك لم يصنع في هذه الدار ولم يرتفعها الابصار لم تنسج الى
تنيس ودمياط البست بقهوه ولا قوهيه ولا سريه ولا معوزه فلا حظ فيه
من برق ولا متشنه مهلهله ولا هشاميه مثقله فمالك وليلى فمن المنافقون ومن
كلام عليه السلام فيه ومن للصحف بالتحاق اذا ارتسلب حيل الشياق
والقطع القطيع بالشاق وكان الى الحكم العادل المناف وكم من مجلد مطلع
الاباهر ومن دي جلد للحد غائر وكم من موبق فاد بقدح القاصر وحد الواتر
ومن كلامه من انهته العناه الى السعه فان ومن انهته الرعيه الى الصيق عطب
عليه السلام في هذا الكتاب قوله فانظر الى امية الطاغيه وفيتها الباغيه وعزتها
العاليه ونحوتها السامية وسطوتها القاسيه فهل ترى لها من باقيه دعتها الراحه
الباذخ فالجحفل بها الى مهب عاد وحمير أن طرقت في البلاد واكثرت فيها العباد وورث
العباد وتنت الوساد وملكت النجاد والوهاد حتى كان مخطب للواحد منهم
كل يوم جمعه على ثمانين الف منبر على رؤس الاشهاد فاي طمانينه اعطرض هذا فاجاب
الله بعد امر امرا فاصبح الهنا بهم عزا فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا
فياله من ان عاج ما الممه واحمه وبطش ما اشده واطمه وان نظرت في امر الجاهليه
فكم من واعظ حذيه ابن الفاقعه والاكاسره والتبابعه والعياصره والفراعنه
والمنادره وربهم المؤتره مرجوا الى الحافره وطرحوا في الناهره فبادوا بصفقه
خاسره ولحاه بائره فاصبحت قصورهم عامره وقصورهم داثره فهل احس الدنيا
بعد هم لنيب او تسمع لهم اليها انيسا ومن كلامه عليه السلام في صفة
الخيل فهما فحل مشيد وقياب معد وعقود محكمه وحبال مبرمه وانها معلاه
وجياد مذكره مقصده ما لها صهيل فتعاف الاجم ولا تربد الاخم

واللولو والجوهر طيها من المسك والعنبر وكيف يصف الواصف امرا قال له الجبار
القادر كن فكان هل يرهد فيها راهب او يزهد عنها زاهد فاما النار فالنار غضت
في غضب ولهب يعلوه لهب وادراك مناهيه في الهبوط ونقره الى السقوط او حريرا كيها
ولا تشكى شاكيها كلما نضجت جلودهم بدل لها الباري جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
فلم يزل هاديا بها وبرد نصيحه المخوف منها ومن كلامه عليه السلام في هذا الكتاب ان
الدنيا قد ارتحلت مدبره فكيف نعمل لها مع ادبارها على المستعملين او كيف نركن اليها
الخاطر الفطين وقد حلت لنا قبلها المثلات بانيها القاطنين ولفتنا بينا من ادبارها
عن المقبلين فلها هدوء عين الغين فكم لها من طرب وطعين وطرح وود فين ابرز له
محاسنها الفتانه وتدثرت بالعفه والامانه حتى اذا امكنت محالبها في شغاف قلبه
والبوها في لبه قلبت له ظهر المجن وحرعته كوس الهجن فاصرمت عليه نيران الفتن
وعلبته لوحه حيران ولهبطه العشا منها على سوحان فاذا فمن جان ودين عاد ان وهل كان
وما كان فلم يعنه الاحران ولا ترفع عنه الاشجان الى عدد كل من عوايد كلامه العده الثمينه
وانما قصدنا التنبيه دون الاكثار ومن نصايحه عليه السلام
الرساله الهاديه بالاد له البادية في البيتين وما يعاونه وهي الفه الهاديه ومن
كلامه عليه السلام الدره السميه في نيف وتسعين احكام النبي والفقيه فصل فيها
سبعا حقنا في السير واوضح الكلام في مسايل اورد ها موردها وفقه الغره علما
السلام فجاء فيها من الكلام ما يوان ن اليواقيت وقال فيها عليه السلام لان موردها
تعم في الايراد ولم تسلك طريقه الاسترشاد كم بين من شغله سفقد حرمه واعتراضه
وعنانه واباصه وبين من شغله بطعمه واعتراضه وخاربه واناصه بطرق انطلاق
الكرى لكي ترى ما لا يرى جد مد لقطع ما امر الله وصله ونفضي على العلم بحمله ولو ردوه
الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وتقول اطيع الله

فجاءت جاليه للبيد محاكيه للعقد الفريد **وقال** عليه السلام فيما بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على محمد صلى الله عليه وآله فان الرسالة الطوافة انتهت الينا إلى أن من اليمن فابلغه خطامها خاسرة لثامها تقطع المحامل والجهول وتصعد معاقل الفحول كرواد جوعت ومرت قطعت وشامخ طلعت تاتي على الناس لا تبقي على احد حتى انتنا وكانت دونا مضرة **لكنها** جاءت بتاريد الاحسان ولم تكن كلسان الاعشى **ثم قال** فلما اتصلت لحسام الدين وراس الموحدين الى علي الحسن غلامه أهل اليمن غاينت مايهم القول نورا او نرد الطرف حاسيا حسيرا اكببت من طرفها وطامت من انفها وقبضت من كفها وسلمت له القياد وقالت هيت لك ياخير هاد الفت رحلها حيث حط الفضل رحله وصادت إلى مرصاد للعلما قبله وكان يوميذ مشغولا بتصانيف واجوبة لا تقوم بها سواه ولا ينهض لعبوها الا اياه فدفعها الي وقال لي حللها عقدها وقومها اودها وكنت قد اعرفت من نيابة عرفه طالوتية أو عرفت على صرة او منحنى على المناصل صرة فاستللت الوسم العالي على كتده اشقالي وقلة ايغالي مستعينا برب اذلي قديرا بديا فاطرا إلى هذه الشذور الذهبية والبواقيت الفايقة العربية **ثم** احد عليه السلام في الكلام والاجوبة فكانه البحر دقه والماعدوبه ورقه وقوع بالجواب عليها على نهايه الايضاح والبيان ووسم الجواب بالجوهرة الشفافة زاده الله

واضحها هذه الابيات

اشد سماعلية السلام في داره لحصن طفار حرسه الله

هدى امانه من تلربه حتى سلعها إلى مصره عزا واضحه نفى ظلام الليل مل جانه البحر عدلته نفى لحاجتها قتح عنها أيها الجبري إن كان فيها يشوك مرجني فلس لك من وزري دعني وما ضمنتها فيه انجو النجاة صبيحة الحشر

ثم صدر منه عليه السلام شاهدة له بالعلو والكمال بحيرة بانه من الشرف

في أعلى مقامة المثال **ومن تصانيفه** عليه السلام شرح الرسالة الناصحة للابدة الواضحة وهو مشتمل على جزوين الاول الكلام في فصول الدين نفس التوحيد والعدل والنبوات والوعد والوعيد وما يتبعها والثاني الكلام في فضايل الائمة عليهم السلام وهو مشتمل على نكت حسنة من اخبارهم وملح من آثارهم وهو من كتاب جليل القدر **ومن تصانيفه** عليه السلام في اصول الفقه منبع الاجتهاد ومنها في اصول الدين كتاب الشافي وهو مشتمل على اربعة مجلدات تولى الربع الاول منه على الجمع من وهو المتلقى باجماد القايمين من المعتزلة عليهم السلام ومن سلك للقيام الاول وان لم يقر ومن هم ارضهم من بني امية وبني العباس من لدن امير المومنين عليه السلام الى وقت الامام المنصور بالله عليه السلام **ومن تصانيفه** عليه السلام تحد فيه الحكمة السنية في سير الائمة الطاهرين الطاهرية وهو من محاسن الكتب الرايقة والتصانيف الرايقة منها اصلاح الالفاظ الشنيعة عند العترية وبيان المعاني على ما نبه الحق التمام **واكمل** منه عليه السلام تقول فيه وهو الجزء الثاني منها في سنة اثنتين وثلاثين وثمانمايه وهو في خلال ذلك مشغول بالعسكر الى بعض الجهات ورات ذلك الحر محفوظة عليه السلام الذي هو المسوده ومن شاهد محنه من ذلك حتى انه لا يكاد يوجد في سطر فيه سطر فارغ ولا مزيد الا النادر الذي لا بد له وهذا شيء خارج عن المعتاد هذا مع ان فيه من الالفاظ الرايقة والكلمات الفايقة ما يقل مثلها في مثله **ومن كلامه** عليه السلام في وقد ذكر معنى الاناية واتباع الاقبال على الطاعات والقرب المتتابعات قال فذلك نبال دار الخلود والرضوان والروح والريحان وهي دار العزاز وجوار الحيوان ولا تكون كذلك وهي دار لا يسمع فيها لاغية ولا يطمع فيها ولا يلحق سراتها ولا يحد قبالها ولا يأس من حبابها وكيف لا تعلو الجنة الثامنة وبينها المنيفون واهلها في الغرفات امنون وفي منازل اللذات قاطنون

ضلم
عن الدين ضربنا الناس عن عرض على البياض فلم نرض تسويد

وكان عليه السلام صادق الحدس قوي الفراسة يعرف ذلك من غيره من المحالطين
وبعده بالعين من حيله المحدثين ولكم من أمر أخبر به قبل أوانه بالحدس فكان كذلك
وهو معنى قول النبي صلى الله عليه اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال الشاعر

الا لمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا

ذكر طرف من مناقبه واحواله عليه السلام

هذا باب لا سبيل الى استقصائه وانما نذكر اليسير فقط كالذي
ومقنع لمن قلت حاجته به عليه السلام والا فأحواله ظاهرة وبدوره شرقه باهرة
فمنها عليه السلام من صغره على شروط طريقه وان كان لم يعرف له شغل في
حال صباه الا اللعب ولا ميل الى اللهو والطرب وأخبرني من اثق به كل الثقة انه عليه
السلام لما فرغ من تعلم القرآن الكريم في حال صغره وابتدأ منه الوطر أخذ يتأنف
على صباح العمر وفوات العلم واطنب في ذلك فأعلم بعض اخوته والد عليه السلام ذلك
فرده وحدث معه وقال له يا بني انه لم يمض من المدة الا القدر الذي يمكنك ان تصل فيه
الى ما قد وصلت اليه وأنت مستقبل فشمر في ذلك ثم اقتصر بعد ذلك الى الدرج
في انواع العلم فأخذ في علم الادب حتى برع في اعرابه والمقطع مرة من قراءة وتدريس
ذلك تبريزا بليغا ولقد كان يحفظ من شواهد اللغة ما لا يحفظه أحد من اهل عصره
وأخبرني الاديب الكبير شيخ آل الرسول في عصره وناشئ الحق في دهره عماد الدين ذو
الشرفين ابو المظفر يحيى بن حمزة بن سليمان طول الله عمره وشرف قدره أنه رأى مع
الامام عليه السلام مجلدا فيه اشعار فقال له قد قرأته شعرا فحفظته فقال لي
فاسألني عن اي قصيدة منه شئت قال فاخذته وجعلت اسأله من اوله ووسطه وآخره
وأنا أذكر له بيتا من القصيدة فأتي بها تامة حتى استوعبته عدة قصائد واخبرني

الفقيه العالم جمال الدين عمران بن الحسن بن ناصر أدام الله سعادته عن بعض من له
حظ وافر من الحفظ لاشعار القدماء والمحدثين انه قال لا أنا الحفظ قد روايه الديوان
وفلان يحفظ مثليه او ذكر رجلا من أهل الادب وهي لعمري حفظ الى حد حفظ
الامام عليه السلام شيئا وكان اذا عرض البيت من القصيد يحتج به على لغة غريبة
من الكتاب والسنة او غيرهما من كلام العرب روى القصيدة او اكثرها وربما روى سبب
انشادها وسببها وقد حكى كثيرا من اشعاره الى عهد ذلك من الاحوال الشاهد له
في هذا الباب بالتبحر وكان عليه السلام قارئا بايام العرب على ضرب من التفصيل ثم لما
اتصل عليه السلام للقراءة الى الشيخ العالم حسام الدين ابي محمد الحسن بن محمد الرماض
رضوان الله عليه وكان عالم الزيدية في عصره والمبرز على اقرانه في ابانه اسعفه بامنيته
اصحاب العباس بن الدين قدس الله روحه فوقف عليه السلام عنده رضي الله عنه وقرأ
في الاصلين حتى فاق الاقران وسد الكمول والشباب وحكي انه عليه السلام
انه كان يكتب في لوح عشرا في اصول الدين وفي جانب عشرا في اصول الفقه قال
وقرأت هذه المسئلة اشراف وحفظتها وهذه المسئلة اشراف وحفظتها فجمع بين القراءة في فنين
وصنف عليه السلام في اصول الدين قبل بلوغ العشرين من مولده وكان من فحاشين
تصانيفه في حال صباه وبدايته عند شيخه حسام الدين قدس الله روحه كتاب الجوهرة
الشفافة وهو جواب مسئلة أنشأها رجل من أهل عصره وسماها الرسالة الطرافة الى
العلماء كافة تشتمل على مسايل في الاصول بالفاظ تغلب على كثير منها البعيد والمتعين
وهي سبع واربعون مسالة وموردها اشعري صفلشف حالفت الى البلدان وناضدي
عالم الجزائر والديار فرجع بانيا حتى اسعت الى الشيخ المقدم ذكره لانه كان في علم الكلام
سهما مشرقا على الانام وجزرا من احداق الاسلام فأمر رضي الله عنه الامام بان يحث عنها
فأجاب عليه السلام بأحسن جواب واوضح خطاب مع الايجاز في الالفاظ والاشتمال المعاني

وذكر طعنه ۞ لله دَرُّ محبٍّ من طاعنٍ والحبل بين عجاجةٍ وبَشَقِّ ۞
۞ حادت له كفُّ الشريف بطعنةٍ صمت له منها بمنٍ أخمرِ ۞

وقال ـــــــــ الامام المنصور بالله بعد ما تقدم ۞

وسليله حبري سليمان الرضى كثرت مكارمه عن التعداد ۞
ولجوده سبق الى طرق العُلى يزوده كل أُحيمرٍ وسَدادِ ۞
والله ما يبدي ومن مثل الامرِ هادٍ نماهُ هادي ۞
وأما الذي غاب فشمر أحواله وكفى عيانكم عن استشهادي ۞
وسألوا إياتا وقد عرضنا أمرنا للناس من عَرَبٍ إلى سِندادي ۞
تصروا في أمركم وتبينوا يا قوم أين مواضع الارشادي ۞

وأخبرني الامين صح أن الرسول عماد الدين يحيى بن حمزة طول الله عمره يسنده إلى بعض أهله انه لما دفن حمزة عليه السلام وأراد اولاده نقله من الموضع الذي دفن فيه وأقاموا مدة يطوفون بقبره ليلا حتى امكنتهم الفرصة فحملوه في شملة ليلا وله نور ساطع يُرى منه اهداب تلك الشملة ولما انقلوه من حيث كان قبروه في عين الجالد رضوان الله عليه

وأما أبو هاشم الحسن بن عبد الرحمن عليه السلام فكان من فضلاء العترة وعلمائها وكان قد دعا الى نفسه سنة ثماني عشرة وارتعايه **وله** كتاب سياسة النفس في باب الرجد والرعط ولم يطل أيامه عليه السلام وان كان قد دخل صنعا واقام فيها في سنة ست وعشرين وارتعايه واستقام أمره حتى عارضه الشقي الحسين المرواني لا رحمه الله وتوفي بناعط من بلاد خاشد ومشهده هناك مشهور مزور **وكان** قد رمس الخان بوقعة ولداه حمزة ومحمد وقد بيناه حمزة فيما مضى **وأما** من عدا هؤلاء فهم قدوة أعلام سادة أمجاد قد تبوأوا اغرف الشرف العالية وتسنموا ذرى الفخار السامية فالمجد بعض معضوض والحق اليهم منسوب وما حال قوم

ثم حسبا بعد نبوة وأسامهم علوية قد أشرق جوهرها وطاب عنصرها فهل لهم من نظير او يوجد لهم مثيل انهم لعشر بجاحها وقوم حده كرما فعدد صفاتهم ابادة لهم عليهم السلام الذي ينتهي إليهم في نسبه وينتهي اليهم في حسبه فانظر حال انك هذا الانساب والافعال نامية من مدين الاخوال **وإذا كان هذا صفتهم** فكيف ترى صفته او حالهم فكيف ترى حالته انما لصعه شريفة وحاله عالية ضيفة وانه عليه السلام وآباءهم لكما قال ۞ بعض من مضى وهم احق به واولى به

من أهل بيت ترى ذوي العرش فضلهم بيني لهم وحسان الحمد مرتفق
المطعمين إذا ما ازمة أزمت والطيبين ثيابا كلما عرقوا
كان اخضر في المحل أولهم إن المكارم والاخلاق تتسم
ان قاموا قروا أو قاتلوا فجروا أو فاخروا فاولوا أو سابقوا سبقوا
ساهى الارض مواتا هامدا دفنوا كما تدفن عند الباغة الورق ۞

صفته عليه السلام

كان عليه السلام طويل القامة تام الخلق دري اللون أفنى الانف حديد المصرفة حدّ مفرطه إلى اللحية كان شثن الكفين صقيل الفصة صقاله وصفاقب كثي الكمال والمهابة والجمال حتى قال لعلي عضده في خلقته كما قال فيه في خلقه **وقد روي** لنا عن بعض انه رآه في صباه وعنفوان شبابه وانه إذا تبسم يُرى نور وجهه في الحائط يرد كما يرد نور الشمس عند وقوعه من الماء في الجدار ما عليه السلام وقد غلب الشيب على عارضه خاصة وقال له بعض محبي عارضه وقال بديهة

قالوا اخضب الشيب ان الشيب منقصة فقلت دعوكم قلته وهيبته تنقيص قولكم في أعين الصيد ۞

ترى الناس أفواجا إلى سوح داده كحجاج بيت الله حول الأباطح

ولعصيصعة

من قصيدة يستعصمه للقيام بقول فيها

وقائل ذي بس مسرورة لما التقت بالماشي الضيف
أشوس من غرني هاشم مستنفد الحافي وعوت الغريق
ذباه بالجود أبو هاشم وحمزة البر الكريم الشفيق
شبه كالصارم في الغمد بل كالبحر بلقاك بوجه طليق
لم يصح الناس ولا هاجه نوح حمامات بوادي العقيق
ولا بدا في الساق في سحره إشهاب صرفا من عصار المقيق
ثم فاض الحي واشياعه فاتت بالمرجى منه خليق

وأما جمرة

بن أبي هاشم فهو القايم بأمر الله المحتسب في سبيل الله المنابذ لأعداء الله شهد بفضله المخالف والمؤالف وقد ذكره الامام المتوكل على الله عليه السلام وبعض ذوي سايله على المطرفية الشقية ممن ذكر من أهل البيت عليهم السلام الذين أنكروا ولعنت المطرفية وردوا عليهم وكانت له مع الصليحي وقعات مشهورة ومواقف مأثورة وكان عليه السلام في بعض أيامه في مسجد حمار وقد احتمع أهل الطرف واراد الصليحي منهم في أمور كانت فأحدث واحدث ما لعرب من المسجد صوتا يريد بعوق الناس حتى يعرفوا بعير صلح فلما سمعه حمزة ورش الله روحه قال من هذا الذي عير محضرنا غير الله لونه وابرل الله به البرص في مجلسه عقب دعايه عليه السلام ورآه الناس فصار ايه شاهدة بفضله وكرامته ولم يزل مجاهدا حتى مضى لحال سبيله

وقتل في

المعركة عليه السلام في الموى أخر سنة تسع وخمسين وأربعمايه في أيام علي بن محمد الصليحي وكان عليه السلام يقاتل يومئذ وقبله وهو يقول

أطعن طعنا بارعا عباده طعن غلام بعدت أنصاره وانتزحت عن قومه ديارة

وفيه يقول شاعر المكرم

وضرع

بالمنوا منكم شيدا قرما ولم أرض به أن نضرعا

وكان حشده العاوحمايه فارس وخمسة عشر الف راجل ووقف عدة تسعين سيما من جمدان لحالدون عنده حتى هلكوا وقتل معه عشرة من قواد همدان كل واحد له عشرة ذكور وعشرات وعجل الله انتقام قاتله علي بن محمد الصليحي ولم يحل حوله الحول حتى قتله سعد بن حاج في شهر ذي القعدة لسبعة أيام خلت منه سنة ست وأربعين وقتل معه سوعة وسبيت حرمه وقال الامام عليه السلام في فضل منها

كم بين قولي عن أبي عن جدة وأبو أبي فهو إلى النمي الهادي

وفي نقول حكما أشاخنا ما دك الاسناد من اسنادي

ما احسن النظر البليغ لمنصف وعلى الاصابة والايراد

خذ ما بدى ودع البعيد لشانه يشيك دانيه عن الاعادي

وقال فيها

وذكر حمزة عليهما السلام

أقلبت حدي جمرة نعش المدى لحسامه وبعزمه الوقاد

حسما إلى أن ذاق كاس حمامه وسط العجاجة والحمى عواد

وقتيله جدي علي ذو العلى علم العلوم وزاهد الزهاد

يحيى عامر

لم يرتدع في جوره عن عامر عن قرط إبراو ولا إرعاد

من سلمان الرواحي الذي قتله الامير المحسن بن الحسين بن تلا وشجار وثار بعده بن ابي هاشم عليهما وحمل السلطان عامر بن سلمان على الامير المحسن فطارد له عليه السلام ثم لقاه الرمح في صدره فوقع في نحره وقطف قتله ولبد فقتل سعى من حلفان الزيدية كانت ولاه بسهر كان فيه حمار ولده فقال الشاعر من الزيدية

إنا قتلنا عامرا وابنه يحيى وكانا ملكي حمير

وقال يمدح المحسن

من طاهر جدان في سمو تسع الاخرى لاحدى وعشرين ليلة خلت منه سنة احدى وستين
وحمايه وروي انه عليه السلام عند ولادته اوجد ضوء المصباح وغلا طوا
بحاوز المعتاد حتى بلغ دون السقف واستمر على ذلك اسبوعا مصنف سيرته عليه
السلام الى السيد عواض بن مسعود الحسني رحمه الله رواه عن المرأة التي حضرت
الولادة وكان ابوه حمزة بن سليمان عليه السلام قد راى في منامه ثلاثة اسنة احدها انه
راى كانه دخل قطيع الشان فيه غالية عليه هيبة وجلالة وهو معظم عند الناس
سالت عن هذا فعلم من الجواب انه ولدك واسمه عبد الله بن اشكر او شكر الكوفي فلما
ولد عليه السلام اتى الشيعة الى البلد وقال له اما ان كنت مبشرا بعبد الله فقد
شبعك عبدك فلما وصل الى منزله سالته زوجته ان تسميه عبد الله فحكى القصة
والمنام الثاني راى الله طهر منه نورا ملا الارض كلها فعبره على حداثة السن
العالم سيدك انت عبد الله الحواري فقالت له لكنه ذلك فقد قال انه لا بد ان
يطهر منك او من ابنك المفقود او من يدخل عليه فتزعمها على رجل وهو سمع منها فلما
استكملها قال يا اخوه بامام من ذريتك فصدق والله ظنه وكان والد حمزة من سليمان
اتاه قوم من ضيرة من الاجاد من اهل عراد يطلبون منه القيام والمدافعة
عهد علي بن حامد ان احمد ظالمك ارصده فقال لا فرج لكم على يدي وانما فرجكم
على يدي هذا الصبي وهو بين يديه لابن العشر السنين او دونها فاستضاد لك عن اسنده
عنه عليه السلام وكان مرسلا اهل قصده وعمن نصر له معروفا بانواع
البر وكان قد اقام مع القاضي القاسم شمس الدين حسن بن احمد قدس الله روحه
وكان يروي عن القاضي انه سمع للامامة ويقول لو دعا لاحد بدعوته وكان
معروفا بالتقى والتوقي والطهارة والعبادة والشجاعة ومن كرامته انه لقيه
ضيف ولم يكن عنده شيء فعمد الى رداءه فشقه واشترى له طعاما وقيه بعض الاعمام

المنصور بالله عليه السلام في كلام له لما لامته امراته في سماحته فقال معتذرا
حاتم ابي اوصى فيه بخطه ولست مناسبا للوصية من ابي
وما ترك الوراث من ليه لضيفه وشق فصول البرد غير مكذب
وروي عنه ما اخبر به بعض الاخوان كثر الله عن الامام المنصور بالله انه صرف
في ليلة يوم السترة وهي عقيدا مرت به دواب ما استحاذ الركوب على احدها وتلك
الحال الرخصة حاين فاما سليمان بن حمزة فكان فاضلا عالما ورعا وحيدا في
عصره روى مصنف سيره الامام عليه السلام ما ساده الى الشرفين
الامين الفاضلين يعقوب واسحاق ابني محمد بن جعفر رحمهما الله انه لما اتاهما حبر
نعي سليمان بن حمزة قالا الان ما سنا من الفاتر من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه فقيل
لهما وهل كان يصلح لهذا الامر فقالا بعد كان له اهلا واما حمزة بن علي فانه مات
غلاما صغيرا قبل بلوغ العشرين واول امر حمله ابيه او بعده الى حوض على الامير عامر بن يحيى
الحسني واما علي بن حمزة رضوان الله عليه وكان من عيون اهل عصره وافاضل ابناء دهره
توهل للامامة ويصلح للرعامة وهو احد الخمسة الذين جمعهم عصر واحد يصلون للامامة
ذكر ذلك مصنف سيره الامام المتوكل على الله عليهم السلام واتصل به دعوة الامام
السيد ابي طالب عليه السلام الاخيرة بعد ان سال عن افضل اهل البيت عليهم السلام
واشير اليه وقبره عليه السلام بدثين وكان له حصن كوكبان عالي الصيت بين
الذكر نقصد بالمدح ويثنى عليه بالجود السنية فمما روي في قول شاعر وفد اليه من صنعا

يعال له علي بن دكري

دع الشعر وامدح حمزة بن علي ... فذاك حمام الضيف عند التكارم
فتى فاضل يسمو على الناس كابر ... معلم وعقل في البرية راجح
غياث اليتامى مشبع الضيف باذل ... العطا للعباد في الامام وراجح

ومن يحفظ الإسلام من يحوطه سمر العوالي والرقاق الحوادم
ومن يحمي دون شيعة أحمد ويدفع عنها كل صدٍ مقاوم
ومن يمنعها من كل ضيم لها ومن كان عن ذي ذمها غير نائم
كأن حموه المرء بعد وفاته وعشيته في الناس أضعاف حالم
أبا حسن لم يبق بعدك في الورى أحد يحل المعضلات الجسائم
أبا حسن لو يقبل الموت فديته قد نالك بالأرواح يا ابن الأكارم
أبا حسن ما كنت وحدك ميتاً ولكنه قد مات كل العوالم
عليك أمير المؤمنين تحية تزورك عني يا سليل الغمائم
وصلى عليك الله ما لاح بارق وما غردت في الأيك ورق الحمائم

أولاده عليه السلام

السلام

الطهر

لا كبر كان من عباد الله الصالحين مات في حيوة ابيه في سنة ست وحمسين وحمسمائة وفيه يقول السلطان علي بن حاتم

ألا ليت من لا نال الطهر إذ ثوى تقضى ما مات الينا كما يبقى
ولم على الأعداء جائر قوله ما يجري وما هو كاسبه

ومطهر

الأصغر وحيي ومحمد وسلمان وفليته وقاسم ومحسن وابنان

الإمام المنصور بالله عليه السلام

هو امير المؤمنين ابو محمد عبد الله بن حمزة الجواد بن سليمان الرد التقي بن حمزة النجيب بن علي المجاهد بن حمزة الامير العالم بامر الله بن الامام القاسم الركيبة ابي هاشم الحسن بن السيد الفاضل عبد الرحمن بن يحيى بحر آل الرسول بن أبي محمد عبد الله العالم بن الحسين الحافظ بن الامام بر حمان الدين القاسم بن ابرهيم العمر طبا طبا

بن اسمعيل الدساح بن ابرهيم السمه بن الحسن الرضى بن الحسن المثنى سبط سيد شباب أهل الجنة بن امير المؤمنين سيد العرب علي بن أبي طالب سيد الوصيين وزوج سيدة نساء العالمين ست كان عليه من فلق شمس النهار الضحا بوجه أزهر أو من فلق الصباح برده

وأما أمه عليه السلام

فهي السيدة الفاضلة زينب بنت ابرهيم بن سليمان من ولد الامام محمد المحاح ساهرت من أرض العرب واستقام أمره وكان يركب الجواد ويلبس الصوف وأبوه الامام يحيى بن عبد الله عليهما السلام وهو عليه السلام من دوحة سقت في سما المجد والعلا وأثوت حلو المجتنى أكسبت النصاة افضالها ولصب البهمة أفنانها فافترت لغراب العلم وتفتقت كمائمها عن عجائب الفهم ظاهره البركة للعالمين فوق اكلها كل حين مباركة شافية لذكيه نامية فطن فما دانيه محل يحيى بن معاصد رحمه الله عليه ما تقول في أهل البيت عليهم السلام فقال ما أقول في طينة بعضت بماء النبوة وغرست بارض الرسالة فحملت منها الأريحي الندي وعبق التقوى وما طنك ببيت عوة التنزيل ومدحه الملك الجليل وكانت مما

اوصى من ذهب دين حبريل من ذا لك فيهم اوصى ويعد
من معشر جحد دين ونصر كفر وقوم ملجا ومعتصد
تستدفع السوء والبلوى بجحدهم وتستدر به الاحسان والنعم
مقالة بعد ذكر الله ذكرهم في كل سمع ومحمودة الكلم
ان عد أهل التقى كانوا ائمتهم أو قيل من خير أهل الارض قيل هم
لا تستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث إذا ما أزمة ازمت والاسد لبسة الشرى واليلب يدمى
يا أيها الرجل الغلب الذي لهم حمد كرير وايد بالندى تلد

هذا

عناصره عليه السلام الشريفة وجواهره العالية المنيفة وقد دل عليه السلام بقيتها

بعلت عليه الخنا والفساد في نفسه حتى روي انه كان له زعمان في بطنه كالمرأة فعنى
الامام عليه السلام في هلاكه بعديد مال جليل في سلامته فأقسم بالله لو أعطى ملك
زنجبار كله لافداه وذلك أنه قبل حب الفول الذي صلى الله عليه واله من وجع فوه يعمل
عمل قوم لوط فاقبلوا فراوده أصحابه على اخذ المال وقالوا انه لبث المال فقال قد
برئت نفسي من الطمع عند أهل بيت وقد كنت قلت لهم اني لا اسالكم قليله شيئا
وبلوت قول الله سبحانه ولها سألكم من أجر فهو لكم إن اجري الا على الله ثم نهض
بهم وكان الفواد يعطون العساكر كفاتهم فقال الامام اما أنا فلا اقبض منكم شيئا
كفايه ولا عدمها وكان معه ومع اصحابه زاد فلما فرغ الزاد كان يامر من يشتري
له الطعام ويامر من يطحنه وكان حاشيته مقدار ستين رجلا وولي على زنجبار
واليا من جنده وعاد مسلما منصورا قد أدمى الله عز وعلا وليزل عليه السلام
وجاد بعد جاد وجلاد بعد جلاد حتى اشفى للحي هابا وصد له أطنابا وتشيد للاسلام
في أرض العرب نيانا واعلى له أركانا وكانت كبير موقعاته على الباطنية الملحدين اقام الله
حتى دمرهم مدمرا وأرل بعدهم ويلا وثبورا بعد أن كانت قد شعوبت نادهم وسطع
سرادهم وطمس الله بحميد سعيه عليه السلام دوسعهم وفرق جمعهم وكانوا بين قتيل
وطريد تصديقا لقول النبي صلى الله عليه ان عند كل بدعة تكون من بعدي تكاد بها الايمان
ولما من اهل بيتي موكلا يعلن الحق وينوره ويرد كيد الكايدين فاعتبروا يا اولي الابصار
وتوكلوا على الله ولم يزل دابه عليه السلام في نشر الدين وأعلى كلمه الحق اليقين وقمع
الملحدين وطمس آثار المعتدين حتى جلى الحق وسطع نوره وتضوع مسكه وكافوره
واستطار أمره في اليمن من صعدا وحران وبلاد وادعه وسنحان وشريف وبلاد
حولان والجوف والظاهر وصنعا واعمالها وبلاد مدحج ونواحيها وحطب له بخيبر
القاضي الفاضل عبيد مولى علي عليه السلام وحطب له بينبع الشريف السيد

الشهيد الحسن بن عبد الكريم الحسني رحمه الله ونفذ ولايته إلى السيد علي بن محمد الرسي
رحمه الله بالحيل وكانت مدته ولايته عليه السلام ثلثا وثلثين سنة وأصابه العمى
في أخر عمره وأسره وليته بن قاسم القاسمي وعصب رجال همدان غاصبها وطيئها
حتى قرامطتها الجيسة وابقوا أشد الانفة فنزلوا على وليته بن القاسم مسمعين في أمره
وقصدوه بشعر يقول فيه لامهم

عن بني هاشم لكم خدم تحبلكم تلتوي وتلتزم
انثر لنا كعبة نلوذ بها وسوحكم من حماتها حرم
فلا نرد الوجوه غايسة عنك وقد قالتك بقتيده

فنزل الهر وليته

فاقتسموا الدوح حتى سرح الامام عليه السلام فأوجه على كره منه وتوفي عليه السلام
في سهر ربيع سنة ست وستين وحمايه بحدان من أرض حولان وقبره مشهور
مزور ومولده سنة حمايه

ومما رثي عليه السلام

أعيني جودا بالدموع الثواجم على احمد المنصور من آل هاشم
امام الهدى مولا الانام جميعهم سقى جدثا وارى صوب الغمائم
تزلزل ركن المجد يوم وفاته وثلت عروشات العلى والمكارم
لقد حل دكن المسلمين وأصبحت ربوع المعالي وحشه كالمآتم
لقد فلكت ايدي الحمام باوحد له شرف وفي التهم العوالم
فيا موت من لاسكلات إذا اجتوت من ترجى لوكها لدفع العظائم
ومن ايقود الخيل شعثا عواسرا قيودها عرف القنا والصوارم
عليها من الابطال كل سميدع تعود في الهيجا ضرب الجماجم
ومن يحقق الرايات في وجه كتيبة كاحمه النطير القطاش الحوائم
ومن ملأ المحراب نورا وبهجة وحبر مصل في الانام وصائم

ثم تقدم الامام عليه السلام نحو صنعا وقد كان أمن اهلها وحط بالقرب منها ولم يدخلها بالعسكر خوفا من معرة تقع باهل المدينة ثم أمر بخراب دور قد ان الذي عمره حاتم بن احمد وكانت فيه عناية أكيدة حتى قعدت آباده **وبعد هذه الوقعة** خضعت له عليه السلام الملوك الاكابر وذلت الليوث القساور وأقام عليه السلام في ناحية بيت بوس حتى بذلت فيه الأموال الجليلة من حاتم بن أحمد الى مائة ألف من محمد بن سبا صاحب عدن وسلم الله من مكرهم وفي هذه الوقعة يقول القاضي محمد بن عبد الله الحميري رحمه الله وكان من اوليائه عليه السلام في عيد الفطر وقد عيد بحضرة صنعاء

تهن لك الاعياد إذ انت عيدها ... وإذ انت منها بدرها وسعودها
سبقت الى غايات كل فضيلة ... تعليتها بالنار وتعيدها
أقمت منار الدين يا ابن محمد ... وصرت كمثل الشمس بادٍ عمودها
فأشرقت الآفاق منك بغرة ... كثير لرب العالمين سجودها
البيت الذي أحييت دين محمد ... وأسبابه من كل منها جديدها
البيت الذي ذكرتنا وقعاته ... وبعض الليالي فرحها وسودها
نجران والفيل الشهير وصعدة ... وصعفا والحوف باقٍ شهودها
ويوم بصنعاء مرخماء حيلنا ... ويوم داك عميدها
كتائب من جنب بن سعد ومذحج ... يجادي بهم خيل خفاف لبودها
يهزون أطراف الوشيج كأنما ... سيوف فادقها عمودها
فلما وصلنا نحو شبعان اقبلت ... علينا الاعادي كهلها ووليدها
وظنوا ظنونا في الهلاك تنهم ... السعن الاخباث حمي سودها
ولما اطل الموت واشتجر القنا ... وادت رحاها واستنبت وقودها
ذكرت لهم صدر القناة كأنما ... ثبير ثم زاد سادكودها
فلست ترى بالمدينة بشرت ... بما فعلت من بعد حين جنودها
صفقنا عليهم صفقة مستجيبة ... فكادت لها تلك الجبال تميدها
فما للاكام السود لولا صعودها ... لقد كادت الابطال حتما تبيدها
فحمس ما بين حزمها ورديها ... وحمس ما بين ثقلتها قيودها
وطاروا إلى روس الجبال سلالا ... من الخوف فيها فتاكبودها
وسرنا لهمدان المنيف فأضحت ... ذوائبه في الترب ثاو مشيدها
وأضحى بن عمران المتوج خائر ... تقول الا تعفوا فلست أعودها
وأبت نفس لا تزال نفيسة ... إلى كل مجد او طعان يقودها
فيا ابن أمير المؤمنين ومن له ... سوابق مجد ليس يحصى عديدها
إذا اطلبت همدان منك اقالة ... وسمحا يوما واستقام أويدها
فقد لمه بالصفح منك وبالرضى ... فلن سلع الغايات الامعيدها
وحاشاك أن تنسى السوابق منهم ... وما فعلته في القديم جدودها
أتعلم ان الحق ما منصرة ... الى الآن قحطان بن هود وهودها
وتعلم قحطان وهمدان إن غضت ... مقالك ان الله وهنا يزيدها
فقد جمعها يا ابن النبي إلى الهدى ... وليس يقود القوم إلا سيدها
فما احمعت حبل الطغان مشمر ... يكون به الاوات سودها
وانك للمنصور منصور هاشم ... وما بعدها من غاية ستزيدها
وكل أناس عرضوا اعنك وامتروا ... فما هم من الإسلام الا بعيدها
فمن مد الدنيا لامة أحمد ... تشد لها اركانها وتشيدها

ومن أيامه عليه السلام المجلة الحسان يوم قصد ذيبين في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ولما وصلها عليه السلام أقام فيها ثمانية أيام وكان أمرها يومئذ فاتك بن محمد بن حاتم وكان ذا فاسقا خبيثا

الله أكبر اي نصر عاجل من ذي الجلال بفتح غير حلا جل
كم منّة منه علي وبعده وسعادة نوى ووصل فاصل
حمّل له عدد الزمان وعدّة النعما والعصب الكبير الحامل
كفوت بديار وودعه معا وتجبروا وبسكوا بالباطل
فتواصل العصيان كل كبيرة فعلا وقولا فوق قول القائل
دانوا بدين الباطنيه وهو من دين المجوس وفوق حمل الجاهل
لا قاب عوسهم وقالوا كذبة ما دون ما يبغونه من حبا ئل
واسعوا واحتى مادع جد بعثرو وصف في اعمامهم الحامل
فبمكنوا من ارضهم ومنا عهم من بعد قتل ثم هدم منازل
وغدت رجال منهم لغبار من بعد ذاك وافتنوا اما لقا تل
ثم اثنينا مسرعين وصدا والكل منا كالنعام الجافل
عصوا علي واطلقوا اسدا لهم قد مرهم واشقا سوء وبلا بل
وطغوا وتاهوا ثم قالوا حمرة يا ناس ما أحمة لنا بمها ثل
فخروا علي ولكثروا وبعددهم كالبهام على العزيز الباسل
كم شامت أبدا شماتته وكم من حاسد أبدا الكلام وخاذل
وأنا الذي عرفوه لست بعاجز عما مضت له ولست بخامل
وسماحتي وفصاحتي وشجاعتي وطبايعي معروفة دوشما يل
ودعوت أبطال الجهاد فبادروا وأتوا إلي عساكري وجحافلي
ودعوت دا العليا مسقا دعوة فاجاب كالسبع العروس الثاكل
وله مكارم من أبيه وجده مشهورة وسمت بعز قطا بل
هم رؤس قحطان وذروة مدحج ما أي قحطان لهم من مماثل

اني دماد الفاسقين وانني للظالمين كمثل سيف قاتل
أعلى بدي هلاكهم ودمارهم أتى عليهم كالقضا النازل
يرجون ان جموعهم تنجيهم وحصونهم لهم كيف حا مل
ولسوف اقيهم بعون الهنا حقا والحق هو رأي الشامل
الله أيدني بنصر معجز نصوا وافتخروا زلا زل
يا قوم فاعتبروا بدلك وابشروا فلقد ظفرتم بالامام العادل
ما بعد ما قاسيتموه شبهة للمرء في امره اوغا فل
ثم الصلوة على النبي والد حير من الملا ذا كب أو راحل

ومن أيامه

عليه السلام العز المجلله يوم الشرذمه وذلك انه عليه السلام جمع الغاوين ممن مايذ
فارس من قبايل تغلب ومذحج وجنب وعنزة وسدوس في شهر شعبان سنه اثنتين وخمسين
وخمسمايه وبعض حاشرين أحمد من صنعاء من مئة من همدان وحنب وسنحان في سبعمايه فا رس
كلهم عدة وعشرة آلاف راجل فيها ثلاثة آلاف قايس ولم يكن رجل الامام عليه السلام
الا قليل فرتب عليه السلام عسكره الميمنه والميسره وكان في القلب ومعه من الاشراف
والشيعه قادل الناس وقابل عليه السلام ما الاشد فالاشد او صاد بعضهم حماة من
السحاب لانه بعيتهم وقال عليه السلام عند ذلك اللهم انه لم يتم الا تمرك وقال في
بعضه إن طغوة القوم اليوم مناطهم مذهب الباطنيه واتبع في جميع البلاد وهدم الاسلام
والمسلمين فعند ذلك أرسل الله ريحا عاصفا من الشرق فقابلت وجوه أعدايه فاستبشر
الامام عليه السلام وقال ان الله ريحهم واحمل اثر خمل من وجهه فانهزم القوم واعطى الله
النصر ومنح القوم اكتافهم فلم يزل الطرد فيهم والقتل الذريع حتى احلت المعركة عن
جسمايه قتيل وجسما اسير او قريب من ذلك ولم تزل الهزيمه في همدان إلى صنعاء ثم القوا
من صنعا وتحصنوا بالحصون وعاد الامام عليه السلام بعسكره إلى محطتهم فاقاموا بها ليلتين

ومنها فقام فملأ الارض كلها سرورا كما ملئت قبله جورا وعدوانا
يصح فيه العدل بعد افتراقه وسفي من البلدان حورا وعدوانا
ويترك أحزاب الضلالة والخنا هباء ونوى السيف في كل من خانا
يوحد الله دون الانام جميعهم على من طغى في الارض نصرا واعوانا
ثم اقام

عليه السلام مدة واسمى الى الجوف وعمد موضعا قال له المقيلة من مياه الجاهلية
فاراد العمارة فيه في سنة حتى وأذن لعين فوصل اليه خلق كثير من الشرق والمدينة
ذهاب الف وانعايه رجل الى المعيلد فاقاموا عنده ثمانية ايام يسالونه عن المسكلات
ويستفتون احواله وطرائقه ثم ما يعود بعد ذلك ويطلبوا منه النهوض إلى اليمن فوافق قوله
منه نحبه كان نقضها وضاله كان ينشدها من ارغام أهل الطغيان والفساد وهض عليه
السلام حتى انتهى الى بيت نوس واقام به مدة ايام ثم بعث رسله إلى
حمات اليمن ودعوا الناس الى طاعته وسعته فبايع الناس في بلاد مذحج وبكيل
وهمدان وعمروها وواعدهم النهوض في شهر ذي الحجة سنة خمس واربعين وحمايه قف
وقف عليه السلام حتى وصل ليعاده فايل ضخمه نفوذها وساقها واكابرها من حث وعش
ودسد وغيرهم فسادوا من فورهم بعد ان نزل الامام عليه السلام الى الشهل القايم
حتى قصدوه واستغاثوا وهما مساكر كثيرة من همدان قد جمعها السلطان خاتر بن أحمد
ودخلوا معه بعد قتال شديد وكان الامام قد تلف يومه ذلك في بلد نوس حتى كان اليوم
الثاني اقتتل العساكر كل بين يديه فنزل نهضنا في عسكر ضخم فطرأ موها واوقع بهم هزيمة
وأقام الجنود وشرب رجل من أهل صنعا الخمر فأمر بجلده فأبلغ الامام الثاني مرة
الوقت ولا يجلد فاتاه ذلك عن امامه الجند عليه والناس يفدون اليه من كل ناحية
وهو يمر بالولاة معهم واتسقت له الامور كذلك وكان من عنايه عليه السلام

وقد هدر الى دماد في بعض أيامه هناك يسيرون في بعض طرقهم غشيهم نوشاطع
نمل إلى الصفرة فقال لاصحابه هل ترون ما أرى فقال له قائل ورايت يا مولاي
زايدا فكان الثياب البيض مثل الثعالب المشيمة ما لصباع فتحسن من ذلك وتولوا في طريقهم
حتى كان اليوم الثاني ولقيهم جماعة من أهل البلاد فقالوا أرى كنتم بالامس عند الماجوه
فقالوا في ذلك الفيل وذابح الوادي فقالوا فاذا رايتما في ذلك الموضع نورا عظيما في تلك
الساعة ومن ايامه عليه السلام المشهورة يوم غيل جلاجل وذلك ان قوما من بني
الحارث اظهروا مذهب الباطنية وكان لهم ماذون قد ظهر الجاذه فاعمل الامام عليه السلام
الحيلة في قتله فقتل واستمروا على اظهار المنكرات وارتكبوا الفواحش العظام واطرحوا
شرايع الاسلام حتى ذوى العود وقاموا على قولهم الحمد لله وكان لهم ليلة تعرف بليلة
الاقاصة يجتمع فيها الرجال والنساء ويعمى فيها بعض إلى بعض وجاء امراة منهم جوت دوابها
من يديه وأخبرت الامام ان ولدها عشيها في هذه الليلة فعسى عليه السلام وتهيأ
للخروج فنهض الى الشام فوصل الى بلاد بني شريف وسنحان وبدا ظاهر إلى حمادي يار والخروج
اليهم واتعدوا والخروج في شهر حمادي الاولى سنة سبع وأربعين ثم اقبلت بعد وجب
وختعم فقصدوا واديعه ويار وقد لزموا خنتي الوادي نغيل جلاجل في كل قابل مايه
فارس والف راجل فوقع القتال الشديد وهزمت عساكر الباطنية وقتل منهم جماعة
كثيرة وانهزموا فعاد العسكر المنصور إلى مخطة نهر بالغنايم الكثيرة فاتوا ليلتهم
وكان من الغد وتتبعوا الدروب يخرجون ويحملون ما يجدون فيها من الطعام والاثاث
فاقاموا على ذلك ثلاثة ايام يخرجون دروب الغيل والارب وأجلا اهل العرن والخانق
وهداده عنها وانهزموا وكذلك اهل الحمة والحرة فوصلوا نجران واقفر بلادهم
وخلت عن أهلها وهي قد مسيرة ثلاث مراحل وكانت وقعة غيل جلاجل أول رجب
سنة سبع وأربعين وحمايه وفي هذه الوقعة يقول الامام عليه السلام

النطوّ وطوّه ونطوّما حوله وقال إنّي لرائك لهذا وعادت الطّله في بصره كما كانت
وأقرّ من ذلك وأخبره الخالف والموالف وكان الرّجل من المظرفة الكمرة الشقّه
فلذلك علّ تقينه فسرت به السّمات ونطمت فيه الاشعاث فأرسل في ذلك من الشّعر
قول القاضي الجزيري من قصيدة أوّلها.

يا من نعت النّبي كلّ لسانٍ ما يجّ ما يكون مدح لساني
طهرت فيك معجزات كانت لم تحلها نكون في إنسان
لم تخبّر عنها سماعًا ولكنّا أبنا يقينها بالعيان
بنوي الأكمه العليل وتشفي شفاء الله أعين العميان
وسوق الحيا الى حيث ماكنت وحري الانعاث في الغيظان

وروي أنّها جبت ورقه من ورق الدّره وهما مكتوب بالحمرة خلقه لا اله الا
الله محمد رسول الله الامام المتوكّل على الله احمد بن سليمان قال راوي ذلك
وكان عبدًا رضي وأثنا عليه ثناء قد ذهب عنّي لفظه وذلك في وقت قيامه عليه السّلام
ووجد ذلك الصّناع الذين امرهم بعمارة مسجد بناحية نلص رويناد لك عن شيخنا
محيي الدين محمد بن أحمد رحمه الله عن حمله بن أسعد بن عرابه وهو الذي وجد ورقه
الدّره وروي انّ غلامًا من مدنج يقال له دهمش وكان دبّيسًا شجاعًا شابًا
جاهد بين يدي الامام عليه السّلام في بلاد يام فاستشهد شابًا محتسبًا ومات هنالك
القتال وكان على ذلك مستر سلًا فقي أهله ينأسّفون عليه من النّاد فرضخ صبيّه
صغيرة ابنة ثلاث سنين بحر فتدح رأسها فقالت وهي تجود بنفسها لا تقدروني مع الكبّار
الكفّار أهل النّاد واقبروني مع الصّغار أهل الجنّه وانّ دهمشًا من اهل الجنّه وعليه صيام
سهر رمضان وهي لا تعرفه ولا تعرف ما عليه فلمّا وصل الامام إلى بلد الغلام أمر أن يليه
والده الغلام وقالت انّ دهمشًا كان افطر سهر رمضان أفاض وعنه ماذا أصنع فعجب

النّاس من ذلك وروي أنّ الامام عليه السّلام لمّا خرج لحرب صعدة لمّا نكث أهلها
أيمانهم ونقضوا عهودهم في عسكر عظيم من خولان وهمدان حكى مصنف سيرته وكان ثقه
انّ العسكر كان عشرين الفًا بين فارس وراجل فلمّا علم أهل صعدة بما قال الجنود كبّروا
الابار وتركوا في بعضها الحيف فاشتفت جنود الامام من الظّما فضرع الى الله تعالى ودعا
بالغياث فاسا الله سحابة وكان ذلك الوقت جزران فمطرت مطرًا لا نظنّ مثله أنّه
سيل وعسكره بأذآمكان ما يكاد يسلمه الا السحاب حتّى أتاه البشير بعلمه بنزول
سيل عظيم حتّى لحاط بمدينة صعدة وبأذانها حفوف عظيم نجاوز بعضها حبّ البرك
الواسعة فاسالات مآورا خدّا بأسهما وكان فيه شيء من البرد مهدّد بعسا فكره
المنصورة فحاذب مدينة صعدة فقهرها وأخذها عنوة وتغنّمت الجنود منها أموالهم
وأخربها وما زال ذلك العسكر على كثرته مستريحًا في تلك المياه العذبة الغنيّة
من إمامته وقد ذكره في شعر له وهو قوله عليه السلام

ذكر انتصابه للأمر ونهايه عمره وموضع قبره عليه السّلام

أسا عليه السّلام دعوته في سنة اثنتين وثلاثين وحسما به وكان قيامه في شدّة
في البلاد وفود من اكثر النّاس فأقام على تلك الحاله مديده مدعو النّاس إلى الرشاد
وثابتهم حتّى مطرله الامر اولًا في صعدة وأعمالها وبحران ثمّ في الجوف والظّاهر
وانشرح صدره في اقطار اليمن واشرابت قلوب النّاس اليه ووصلت اليه المكاتبه
من صنعا سدّدها الله فأجاب عليه السّلام بقوله.

أشدّ شوقًا الى من الرّوض أفنانا ومسكًا وكافورًا وروحًا ورحانا
أم الجوهر الشفّاف امرسلك لؤلؤ تضمّن ياقوتًا ثمينًا وعقيانا
أم العنبر السّحري أم طرق ماجد حسبناه لمّا أن فضضناه نسنانا
أدقّ من الآلا المعين معانيًا وأحرّ من نور الغزالة نورها

لاجلبن صوادرا وردماخا ولابدلن مع السماج سماخا
ولاملن قبيلة بقبيله ولاسلبن من العدا ادرواخا
ولادرون التهدمن ابتغي فادارون أفدني إصلاخا
ولاجلون الافق من ابتغي عن مجوبره حتى يعود دحا الظلام مناخا
ولاكثون الارض عما شرعه نقعا مثار أو دما سفاخا
ولاجلبن الخيل من أقصى المدى لاينثنين ولايردن مزاخا
ولارمين بها الحصن وأهله ولابحثن ملوكهم انجاخا
ولارمين الوادين بصيلم والمشرقين وانثني ضرواخا
جيش تان الارض من جولانه كأنين من شكوعنا وجراخا
ولاوقعن بحي يام وقعة تبغ الهما من الطعاه مباخا
ولامطرن عليهم مني سما تدع البلاد من البؤس ما أقدلخا
بعوانس من مدحج اسد الشرا صاد والكل مرتخ مفتاخا
قوم فتحت بهم أذال ولم أزل لجميع أمصاد الملافتاخا
يال مدحج اتني اعددتكم لي في الجوادث جنة وسلاخا
يارا كبا ابلغ ذوابه نعرب عني مقاله من يريد صلاخا
ابلغ ذوي الاكرمين مقالتي وسراه عدس وقيلها الحجاخا
ابلغ بني الأدلا ومن أصبح بها وإلى افق والمغن ضباخا
وإلى رداع والموشح أبلغا أبنا صراد الضاربين كماخا
ثم ادع فهم يال مدحج دعوة دوشوا الصفح وثقفوا الارماخا

وكان له عليه السلام كرامات جمة يكشف عن فضله وشرفه عند الله عز وجل فمنها ما روي انه عليه السلام اصبح ذات يوم من الايام يريد الوضوء فطلب

حنيف في الناحية التي هو فيها فلم يجد ما يرتضي لعدم المناهل ولا وجد تراباً يمشي في حرة فبينا هو كذلك إذ التفت على يمينه فوجد تراباً مكوماً اللون من جنس تراب تلك الناحية فتيمم عليه السلام وأصحابه من ذلك التراب وبنى أهل الناحية على موضعه مسجداً وروي انه عليه السلام كان في سفر له إلى نجران فأصابه عليه السلام وأصحابه الظمأ الشديد وباتوا ليلتهم كذلك وقل لهم انه لا ماء إلى النجران وهي أصبحوا وتمشوا الصلاة الحر وصدروا وقد أجهدهم العطش وهم في أوائل الشتاء لا يرجون ما لا على مسيرة يوم فبيناهم على ذلك إذ رأوا عند طلوع الشمس شيئاً مثل السحاب الرقيق والضباب وهم لا يحدثون أنفسهم في ذلك الوقت بمطر فتركوا ذلك الشخص وهم على مسيرهم وقووا على أعادات المطر وكلما قربوا كثر ذلك حتى أفضوا الى غدرات من الماء القراح فشربوا وحمدوا الله ومعهم شريف يقال له أبو هيدم من نمير فقال كنت الليلة قد عطشت فدعوت في صبحي اعيا اللهم منا لا أمر هذا القابر برحمة منك وإن تشرب لنا ماء من الماء من الذي نرجو ونامل وإن لم تيسره فلسنا به وأهد على نفسه بصيام ستين لقد أسرد لك وروي انه عليه السلام كان في بيت بنجران وهو صلى الله عليه وسلم يوسى فلما فرغ من الصلاة والناس يزدحمون عليه ويتطوون الله ويستمعون مواعظه وكلامه وفوايده وحول عليه شيخ كبير يقوده اولاده فنار وقد من الامام عليه السلام فسكا عليه الصمم في اذنه فقال له في اذنيه ودعا الله تعالى فرد الله في عينيه الى ناحيه من جوانب المسجد فاذا به يتمدد ويكبر وقالوا له ما لك قال ثم في اذاني إنقاضا كانقاض الوضف فاذا اسمع ما يقال وتحدثت به فاذا تره وكل من تحدث وأحاديث عن عل ما سألوه واذا به قد صار سمعا بعد أن شهد اولاده انه كان لا يسمع الجاجب ولا الاصوات العاليه فعجب الناس لذلك عجبا شديدا ثم أتى اليه رجل أحرا فقال له جابر البعيد فسلم وجلس بين يديه وهو يريد أن يسأله هل حزبه وصيه في بلده وظن الامام انه أتاه لأن يمسح على عينيه فلما قرب من الامام مسح له على عينيه ودعا الله تعالى فرد الله في عينيه

وإعزاز دين الله بعد خموله لاتبع عزّانا وأكسوه عاديا
وأنصر مطلوما وأوفي طالما وانقد ملهوفا وأحمي معاديا
لما كنت من الناس انظر فعلهم وما كنت للجهال يوما مدانيا
وأعدو المرعادي الاله معاديا وأصبح لمن والا الاله موليا
لما سرت إلا في طريق أدهر وكنت لغير من العبيد مواسيا
وكابر خثيم والخميد أخي التقى فما كان منهم واحد متوانيا
ورحمه رب العالمين عليهم وكان لهم من كل خير مكافيا
وممت أرضا لا أرى الناس عندها وكنت لاصناف الوحوش موانيا
وقلت لاولادي وأهلي واخوتي وأهل ودادي اليوم أن لا تلاقيا
واني رجوت الله عفوا ورحمة وان الاهي لا يخيب رجائيا

وقال عليه السلام في حال صحوه

وروي انه قالها وهو سكران وصف القرآن

إذا اعطيت نفس الفتى قوتها الذي جاها به رب العباد أطمأنت
وطابت ولم تطلبه إن كان غافلا وعادت إلى التقوى وصامت وصلت
وإن هي لم تعط الذي حببت به من الزهد أمست في الهموم وظلت
وكان قصارى أمرها أن تردها إلى جهلها قسرا وخابت وضلت
فأما أخو التقوى الصحيح ومن له يقين فلا يخشى الليالي ولا التي
إذا ما تمنت نفسه الشيء ردها وأو يعطها عفوا المنى ما تمنت
يكلفها ما لا تريد وتشتهي وإن سئمت صرف الزمان وملت
ومنعها من كل ما هويت ولا يملكها أمرا وإن هي ذلت
وما نعمت نفس وهانت وأنصبت وذلت لرب الناس إلا وعزت
فيا رب فارزقني اليقين فانه وتقوى هي الرأس الذي فاجعله عندي

وله عليه السلام من قصيدة

لا سأم الدهر ولا يقصر نصر عي دابا بما أحذر
لو انه انصف في حكمه ما اختلف المذر والمنذر
يقذف بالحطب سواد الملا فيتقي بالاكبر الاصغر
وتلك منه عادة قد جرت لم ينج منها المصطفى الأطهر
لكنني عودته عادة لا اثنني عنها ولا أفتر
اصبر للكماة من صرفه وحث لا يلقى امرؤ يصبر
أدفع عن قلبي الاسا بالأني سيلتقي الاكثر فالاكثر
صادفت دهرا عشرا شره طاهر تضحك من أفعاله الاعصر
له أهيل حل افعاله منكره في الناس وتستنكر
دعوتهم طرا الى رشدهم فاعرضوا عني وأستكبروا

ومنها

يعرف ربي صدق قولي وقد يعرفه الغيب والحضر
وصانع في شعريته الردى يعرفني والرمح والمغفر
وسابغ مستحكم سرده كأنه في حسنه الجعفر
وساح دوميعه ساتق نهب رحيب سحره مصمر
والخيل والليل وحمس اللقا والضيف والمعجب والمبتر
والنطر والنثر وفعل القلا والطرس والاقلام والدفتر
والفضل والمجد معا والوفا أرد بي والشرف الاشهر
لربعي ذا مولاه له ولا كلام أبدا معتر
لي همة ما فوقها همة وعنصر ما مثله عنصر

دنيا وقوله هذا لطار وده املب ولذ في دنياي قتاله وقال أمثاله من أعدا الله
وقد نغصت عليه وعلى غيره من أهل الدنيا دنيا هر من كل ما حيه ولي اليوم
وعشرون سنة كلما وغت من حرب قوم من الظالمين قمت في حرب آخرين من أعدا
الله رب العالمين واني لا ارح كذلك حتى أموت وأما قوله اني كفيته
دم نفسي ماني له دا الا دوا له وتعلم ان الدا الذي لا دوا له الموت وأنا له كذلك
ان شا الله وقد قال رسول الله صلى الله عليه من الشم فمن شا فليشتم ومن الشم
فمن شا فليشتم وأنا له دا "او لصدي" دوا فيعلم ذلك والسلام وصلى الله على محمد
وآله وسلم

وكان عليه السلام كثير العبادة

بحسن الزهادة وله في هذا المعنى قصيدته المشهورة

دعيني اطغى عبدتي صابد اليا وابكي ذنوبي اليوم ان كنت باكيا
وأشفي غليلا في فوادي بالبكا ولو قال جهالة من الناس مالياً
ولن يسلم المحزون من غصة القضا إذا كانت الاحزان تبقي كما هيا
فقد مات حمار لوحط إمامه وصاد ف قلبا للمراعط واعيا
وليس عجيبا أن بكيت ولو دما وأذهب دمعي من بكاي الاما قيا
وقد ما بكى قبلي رجال تذكروا ذنوبا ما عفت عن أهلها وعفا نيا
ونوبا محته الذاريات وأسعفا وجته الاغاني فاشتفى أنا فيا
فلم لا إذا ابكي على ما جنت يدي من الذنب لما أن تحققت داهيا
فهل من مداو للذنوب من الملا فهل للذنب العظيم مداويا
وهل لقروح في فوادي مزهرة يداوي غليلا كامنا في فوادياً
وليس لذنبي من دوا سوى البكا وتوبة ذي صدق وعفو إلاهيا

هبيني سئيت الموت والبعث فينة وما كان من غل الغيوب وزاييا
أليس اعتباري بنقصان قوتي ولراكي للموت المشاهد ناميا
وكنت امرأ ذا قوة في شبيبتي فأصبح محضر الشبيبة ذاويا
وبدلت بعضا نابدا في جوارحي وجاذبني الشيب للنفس ناعيا
فما عجبا من غافل عن قليل تجدد من دنياه ما كان ماليا
وتعرما قد حرب الدهر قبله وتتبع سرعانه وأمانيا
ومن هو مرتاد ضعفا وذلة وأماله يرمي بهن المراميا
رأيت معين الملك قد صار خاليا وزين سقما وأوهى عظاميا
وساد وبيضا نادت وهلك بزها وقصر قد كان عاليا
وعمران والتوءا والبير عطلت مناذلها والكل قد صار خاليا
وفي هوم ما يوم الطفل ذكرة وفي كلما ما كان للناس باديا
وصرواح اودوتان للناس عبرة أباد الردا أسفاله والاعاليا
وفي كل ارض مثلهن مآثر هدد في الدنيا وسقى الدواعيا
فيا رب قيل كان فهن مترف ودي لخوة قد كان في الناس شاميا
مضى ومضت أمواله ورجاله وقد كان موجودا فاصبح فانيا
فكف يطيب العيش للمرء بعدهم وقبح جرة الدهر للمرء صافيا
فيا ايها المغرور اقصر عن الهوى واقبل إلى المعروف ولا تك لاهيا
وكن جاهدا في طاعة الله ربنا تفز بالذي تهوى ولا تك عاصيا
فلو لم تكن غير المماة وحشة القبور وكون المرء في القبر جاثيا
وما ذا ابلاي من بكير ومنكر لكان لنا هذا من الشر كافيا
كفى بالبلا والموت للمرء زاجرا وبالشيب عن فعل المعاصي ناهيا

ولم أسمعها ليس في ذا وإنما مقالي حق قد صدقه فعلي ۞
ومن حمد الرحمن والرسل لم يكن معدوف يوما من نجي الرسل ۞
وكل عباد الله عرك عادف بما في من أصل شريف ومن فضل ۞

فرد كلاما

فيه بيتا شعر ۞ يقول فيهما ۞

لنا النهي فيما حرم الله والزجر وليس لكم نهي هناك ولا أمر ۞

فأما الإمام

فلان الذي أعيا وذلك في كمد الدهر حتى يأتي الحتف والنقد ۞
عليه السلام بكتاب مثل في أوله بيت شعر يقول فيه ۞

لا افتخار إلا لمن لا تضام مدركه او محاذب لا ينام ۞

بسم الله الرحمن الرحيم حمدت من انطق الفيلسوف بذكره بحمده
وإن كان مسطورا من ذلك بخلافه وضده لانه سلك في مبتدئ كتابه طريقه محموده لو أنها
وذم الخفاء والمشاتمة ثم عاد اليها بعد الجد والمضروبه ۞

فرجع إلى

جرى ما جرى حتى إذا قيل سابق لاحقه عرق الحران فبلد ۞

فأما قوله

غابد ندمن سلاطه اللسان والسلاطه أحد الاسنان فكان مثله مثل صاحب
المادستان ولا لوم لانه مضى يوم رد حلنا عليه صنفا بعض لب فؤاده ومصى بعضه يوم
الشروه فيقال لب الأما تكلفه وأما ما ذكره في الدرس قال الله قد كنتم مؤمنه
العجافة جي رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءه نعمة أبو سفيان بن الحرث فرد عليه
حسان بن ثابت ۞ هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء ۞
۞ أتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما الفداء ۞

وقد هجانا

ومامثله هو وهو الامثل البعوضه لا يدري الانسان منها إلا طنينها مع اذيته فإذا
طلبها لم يجدها وقد لفت مكروهه ومكروه غيره بحمد الله تعالى ۞
إذا اشتبكت أدغمت العدو ولم أبت أقلب فكري في وجوه المكايد ۞

أخوه الذي مات طويل الناقاب عنا بعض سعفا فقال ۞
لو سار ألف مدجج ليحل في عمران غير اما منا لم يقعد ۞

وأما قوله

تلك الشجاعه لا شجاعه معشر مثل النعايز في طلال المطرق ۞
لهم النهي فيما حرم الله والزجر فلعل ذلك النهي والزجر على الكلاب والله ما عرفت
لهم سابقه في الجاهليه ولا في الاسلام كان أول من تسلط منهم خاتر بن الغشيم
وذلك انه سرق السلطه من آل الصلتي وذلك انه أسلفهم مالا جمعه معجر فاعطاه
المكرم حلقه فسرق بسبب الحلقه عبد قبعه المكرم الى عبدن فخالفه إلى صنعا
صنعه إلى صنعا فهرب منه إلى نراش كما فعل هو وكذلك كانت صنعا لآل القتيب وهو
مشتغل بالنظر بالطب والتنجيم واللعب بالكلام فرق آل القتيب وقتل بعضهم بعضا
فخالهم عليها ولم تكن لابيه ولا لجده ۞

وأما قوله

انه لا حسن للرجل أن يمدح نفسه
وان احسن المدح ما يقوله به الضد لضده فلا تعلم اليوم اكثر مداوة منه لنا فقد شهد لنا
بالامامه والوفاء والرعايه وقال فينا ۞
رأت إماما لم ير الناس مثله أبر وأوفى للطريد المشرد ۞
عفا ووفى حتى كأني عنده أخ أو حميد لست عنه بمبعد ۞

وقال

أيضا أخوه اسعد في شعره ۞
ملكت فاسمح منعما يا بن فاطر وشيدت مجدا ثابت الدعائم ۞

إلى قوله

فإن كنت قد لمت عني مقالة فقد تبت يا مولاي توبة نادم ۞

وعما قليل

تقول كما قال أخوه ويفرح أن يرجع إلى ما كان عليه أبوه وقوله لا حسن للرجل العاقل
أن يمدح نفسه وقد حكى الله عن يوسف عليه السلام انه قال اجعلني على خزائن الارض
اني حفيظ عليم وقال عز وجل ومن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل
انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض الآية وقوله اني طالب

شاركك كل هول أوادّاني أمح ولا أدّاني أستميح ۞
ولا ألوي على وطن معنى مذلّته على خدّي تلو ۞ ح ۞
فتح في الارض واطلب المعالي فكم من سيّد فيها سميح ۞
ولولا أنّ في من شاح حرّ أعوذ به لما شاح المسيح ۞

وفي حمله سنة خمس عشرة وأربعمائة ۞

ذكر طرف من مناقبه وأحواله عليه السلام

وتوفي عليه السلام

شامل عليه السلام على طريقة آبائه الاطهار وسلفه الاخيار جامعًا بين العلم والعمل ولم يزل عليه السلام معتنيًا من أنواع القلوم حتى برز في سدادها ووقف على غامض بيانها وكان في كلّ فنّ منها بالمحلّ الذي لا يقبل الحضم شباهه ولا يلحق منتهاه

درس في الاصولين على الفقيه العالم فخر الدين ثابت بن الحسن بن علي الخراساني البيهقي الوارد إلى اليمن استدعاه السيّد الامام العالم علي بن علي بن حمزة بن وهّاس الحسني السليماني رحمه الله عليه ورضوانه سنة أربعين وخمسمائة وأتى هذا الفقيه رحمه الله من بلاد بيهق وحرامات لمّا سمعته مذاهب المطرّفيّة وأنّهم يعتزون إلى آبائه البيت عليهم السلام وفي حوالي الامام أحمد بن سليمان عليه السلام ولحقته المشاق الشديدة ونقب الكثير كتبه بين المدينة ومكّة فذلك أخبرنا الفقيه جمال الدين ثابت بن الحسن رضي الله عنه قال القفال من أهل البيت عليهم السلام أنّه دفن في مخاذه لا آفيها في نعامه فأحدث الله تعبد دفنه فيها الماء إلى الآن وهو في موضع يعرف بالقياس كثيب يحسب البحر بين عتود وعوان

قال ودرس على السيّد الفقيه العالم الفاضل الحسن بن محمّد مرولد المرتضى عليه السلام ذكر الامام عبد الله بن حمزة عليه السلام أنّه كان يستملي من كتاب سنّة استظهر منه مرّة واحدة

ودرس على الفقيه عبد الله العنسي اليماني الواصل من حصن الميل والديلم بعلوم أهل البيت سنة إحدى وخمسمائة

وعلى الشيخ العالم الحسن بن أحمد بن عبد الباقي رحمه الله هو آخر من شايخ الزيدية وأسمى هذا وأبوه في نهاية العلم مصنف كبير صنف على المطرّفية ولقي الحاكم الامام شيخ الاسلام أبا سعد رحمه الله سنة إحدى وثمانين وأربعمائة

وله عليه تصانيف جمّة في الاصول والفروع وكان له دربة واسعة ومعرفة ثاقبة بالمقالات ومن نظر في تصانيفه على المطرفية علم صحة ما قلناه من درك كتاب الهاشمة لانف الضلال من مذاهب المطرفية الجهال ومن ذلك كتاب الرسالة الواضحة الصادقة في بيان اختلاف الفرقة المارقة المطرفية الطبيعية الزنادقة فانه جمع فيها بين المطرفية وبين كل فرقة من فرق الضلال من أهل النحلة وغيرهم من الحادّين عن الملّة وذكر أقوالهم وردّ عليها من جميع الامم موحّدها وملحدها

وله كتاب الحقائق في اصول الدين والمدخل في اصول الفقه

وله كتاب الادلّة والدلالة النورية شرح فيها فضايل أهل البيت عليهم السلام

وله في الاحاديث العلمية كتاب أصول الاحكام في الحلال والحرام وهو مقتصر لثلاثة آلاف حديث وزيد على ذلك وزيادات عليه وكتب وفيه علم حسن يدلّ على تبحّره في علم الشريعة وذكر فيه فوايد الاخبار وتسلك فيه طريقة الترجيح لمذهب الهادي إلى الحق عليه السلام على مذاهب وقتها القائمة وكان عليه السلام حلو المراجعة حسن المخاطبة والمكاتبة

ومن مخاطباته كلامه عليه السلام مخاطبة لما ادّت بينه وبين السلطان خارن أحمد ودلك ان خارن أحمد طلب التحول في طاعته والاقبال اليه فلم يصل منه عليه السلام لامور وكان مرّ فيما منه فردّ خارن أحمد كلامًا جافيًا

فردّ عليه الامام في كلام له تقول لك انّه طيب ولم ينتفع بطبّه وعاقل ولم ينتفع بعقله ومعه دم الاد وآله فردّ عليه كلامًا ومثّل فيه بمن ينتفع كدواك كلّ شيء في صحة العقل ومرض الذي يدري بما فيه من حمل

فردّ الامام عليه السلام

إذا كنت لا تدري بما هك من حمل فذاك إذا احمل مضاف إلى الجمل

لعلّكم تذكّرون ولتستعن بالله تعالى ولتستعذ برحمته وتؤمن به وليتوكّل عليه يزده
ولتستقم سبحانه برشده ومن يتوكّل على الله فهو حسبه انّ الله بالغ أمره وقد جعل الله لكلّ
شيء قدرًا وسبيلًا وغايةً فأيّاكم أن تحيوا امرءًا ولا تعصوه وتضطهدوه وينضرّوه ويأمروا
له وامره وينوجّوا امره واجره ما اطاع الله وترسوله وإن خالف الحقّ فانصحوه يا أيّها
الّذين امنوا كونوا انصارًا لله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري إلى الله قال
الحواريّون نحن أنصار الله فآمنت طايفة من بني اسرايل وكفرت طايفة فأيّدنا الّذين
امنوا على عدوّهم فأصبحوا ظاهرين أيّها النّاس من أطاعنا ومن أطاعنا فقد أطاع الله ورسوله
ومن عصانا فقد عصى الله ورسوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا
قضى الله ورسوله امرًا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ
ضلالًا مبينًا فليعلم إخواننا حفظهم الله انّ مولدنا في ديلمان ومنشأنا بحيلان وطبرستان
والعراق وخراسان وأهل هولاء البلدان ليسوا من أهل اللسان والبيان بل محرّكهم
العربيّة ولسان العجم لا شكّ عجميّة وادام العجم فإن بلغوا في الفصاحة الثريا فلا يلحق
فرسهم فرس العرب العربا ولا سيّما وقعت من الحطمة وقايع بين المحروس سرّ لوعها
لذلّ ونهادًا لا مفرّ إلى تصدّب الكتاب ولا تيب الحطّافها وقع بالكتاب من الخلل ما لكنّا
من إنّ كلّ من هاتين الجهتين فأنّا معذورون والله غفور رحيم

الإمام المتوكّل على الله أحمد بن سليمان عليه السلام

هو أبو الحسين أحمد بن سليمان بن محمّد بن المطهّر بن عليّ بن النّاصر أحمد بن الهادي إلى
الحقّ يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسين
بن أبي طالب عليه السلام وامّه عليه السلام من الشّقوة الاكارم والحدايد
من الاعارب والاماجر منا قبهد شهيرة وقضايا هد كثيرة وروياض فضايلهد مفترة الاذ

وهو ايد لهم حلوه الثّناء وما عسى أن يقول هذه المادح وإن اكثر وقد أثنى عليهم
الملك الاكبر وترسوله المصطفى المطهّر عيّ ان لذكرهم في اللسان حلاوة وعلى الكلام
بمدحهم طلاوة ولله القايل

قوم إذا الملوك الرّجال عدّا أفواه من ذاق طعمهم عذبوا

أنوار اليقين

إذا اعلنكت يا حميد طلم الاشكال وشمس الهدى الكاشفة لحنادس الضلال وما
احد هم نقول من قال

متى يشتجر قوم تقل سراتهم بينا فهم رضا وهم عدل

وأمّه

هم حدّدوا الاحكام كلّ مضلّة من الخكر لا تلقى لاحكامها فصل

هلكة

عليه السّلام السريفة الفاضلة امنت عبد الله بن القسم بن احمد
بن ابي البركات وتسمّيه اسمعيل بن ابرهيد بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم
السّلام وكان أبوه سلمان بن محمّد من عباد الله الصّالحين بل كان يصلح للإمامة وترجى منه
القيام بنصرة الدّين الحنيف فرأى في حمل إمراته ولد الامام عليه السّلام انّ فاطلا فولد

بشرى لك يا بن الطهر من هاشم ماجد دولته تحمد

باحمد المنصور من مثله بوركت فيمن اسمه أحمد

واما جدّه المطهّر بن علي بن النّاصر عليهم السّلام فانه كان عالما مصنّفا له التصانيف في
الشريعة على مذهب جدّه الهادي إلى الحق عليه السّلام وخرج على مذهب الهادي اشياكثيرة
من جملها ان التّرتيب بين الدين والرجلين في الوضو لاحب وكان شاعرا فصيحا فمما يروى
له عليه السّلام

لجاني في الهوى لاح نصوح فغالب مقودي باس جموح

فعلت له وفي الجدن مني خدود جدّها الدّمع السّفوح

أطيع أن ترتع إلى سلوة وأن يعيش النّوى قلت جريح

بروحي من يرى روحي فاعجب بروح كيف منه ذاب روح

بعد أن تعلم انتفاء موانع النكاح وإذا كملت الاسنان وحظهن الحظ فانكحن الأيامى
منكم والصالحين من عبادكم إماء يكدن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله
واسع عليم **وامره** إذا اعتز على أموال المصالح والمستهلكات والمنازات والمشتبهات
أن تضبطها أحسن ضبط ولا تقف منها عند أين شرط إلى بيت مال المسلمين فقد كفاه
الله القيام بأسبابها وأباح له كف الايادي عنها أن الله اصطفى آدم ونوحا وآل
ابرهيم وآل عمران على العالمين فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا
عظيما **وامره** أن يرتاد لحفظ الوثائق والسجلات من الحجج والبينات من أحاط علمه
باحتياطه وامن زلل غلطه واحتياطه ووثوقه فيه عن المطامع الدنية وكفه
عن المطامع الرديئة ويتيقظ عن الغفلة والسهو ويحرزه من الغلط واللهو فتلك
الحجج هي القوائم الثابتة والمرجع للناهين فما حفظ مر وما كتب قر والقيد بها فاير
بين الانس والجان وبين الجنة والنار ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار
وامره بتأديب من يستحق التأديب والتعزير وحثه من يستحق الحث والتشجير
وان لا يعلي يزيد الا برمي صاحبها دون شفاعة أحد من الخلق والتوكيل لمن يرى
التوكيل والتنكيل لمن يستاهل التنكيل وياخذ من يطلب الكفيل ويصيق على من يراوغ
الارتحال والتضييق ويخفف من يحق له التخفيف والترفيق فان طهرا عتاد المحبوس
فطوبى له إلى مستقره وان تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون **وامره** بان يحيط
الاوقاف عند قفل من ولاه الواقفون احياءهم من توفاهم الله فيولي هو أمرها
ويتعرف كل حين خبرها فان وجد على طريق التصفح قرها في يده وإن مال إلى
المتصفح سعى في إصلاحه اودعه اوصرفه عن عنده فالاوقاف صدقات لا تصلح الا مساكين
الا الصادقون ولا تعرف عنها الا الفاسقون واتقوا الله ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون **وامره** ان لا يستكتب الا من عرفه قوته وبصارته سويته

وديانته فهمه وأمانته عزمه ومطاوعته كرمه واصاسه غزيمه ومطاوعته كريمه
دون من يعتز عن الخشوع أو يعتز عند الطمع **وامره** أن يقرر حكوما من كان قبله
من قضات المسلمين وان لا يعرض لشئ منها بالتغيير والتصحيح والتبديل والتنسيخ ما
لم يخالف نصا من الكتاب والسنة مقطوعا به أو اجماعا قد حققه محققا أو مقررا حققه
يرفع عنه ما كان مدفوعا ويرفع ما كان مرفوعا من تعرض لحكم من قبله بالنقض من
غير محد واعيد إلى الدحض فلوطر بعشر على مثل مسعاة ولرض بمثل مطيعة ومن
يؤت الالتفات إلى ومر فصل القضاء بالاجتهاد لا سيما بالاجهاد والطف لا سترض على
الطف الواقع بالاشهاد كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين **هذا ما**
عهد الامام الحق أبو طالب يحيى بن أحمد بن الحسين الهاروني
الحسني إلى السند الاجل العالم الزاهد تاج السادة شرف الدين أبي عبد الله الحسين
بن الهادي بن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله اعز الله رايته ولاه اليمن سهولها
وجبالها وما تضمنه من أنهارها وماواها ولاه امرها ونفذ في جميع فعله وقوله
وعقده وحله وتوليه من شاء من حلفائه فيها وعزله سوى من اخترناه قبل ذلك بالامامة
وسقت منا اليه الاشارة فانه يجري على طريقته وسفه امره على سنته وسيرته يمشي
السند الاجل العالم الزاهد تاج السادة شرف الدين أدام الله عزه وقلل امره
وكثيره ثم فلو بغيا كان قله وتبددا كان طلبه قوله او فعله قلينه الينا
حبره ويبين لنا أمره وعدده لينظر فيه كيف تعاطى فليتقلد ما قلده إياه وليرع
ما استرعاه وليح من شرايط ما فصله في هذا العقد واستحفاه وما نصره فيه من
سبيل الرشد وهداه وليحذر مخالفه ما أمره به من اولى العهود إلى اخرها فقد
فصلها وأخراها ولحق الله جل ثناؤه في العدول عن العدل والوقوع عن الحول ان الله
يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم

وبعذاب الله للطائعين والمتمردين في الإثم باليمين ويقطعهم بالحصاة عند طلب الخصام
والقاطعة عند القواع واللطام وبالساعة عند ابتلاع الوساعة وبالله فقه عند الايمان
القاطعة وبالثالثة عند اختيارهم لها على الثنائية وبالاعلال عند القريد والاغلال وبالموثقين
القسط المقسط وجانب عن الاعتدال وبالانكال والحميم لمن يكل عن الصدق القويم وبالرقوم
والحميم من مال عن الحق للصدق الحميد وبانطاق الجوارح من دون عن الحالج الجارح
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون **وامره** أن لا يلقن أحد
الخصمين حجة ولا يمكن الوكلاء من المقاولة لجة أو يسلطوا على أحد منهم شحطة أو صحة
او يتشوا ليكون الاجل القمع محقة ويفلوا في سور الوكالة فيعدوا عن طلب الحق بما
يتعرون من الحقائد وتما او في احر الوكيل على ما ادي من القليل فيضطر الناس الى
ترك الحق حذرا مما شافه من الحق وأمره بان يهمل عند عرض الحمى والسؤال فرتما سك الحالف
في كيفه المال وانقبض عن كشف القناع في ذلك المقام وعاد عن تحمل الحصم للانتقام
وربما خاف ذا الجلال والاكرام ويريد أن يسلك طريقة التحرج عن الاقسام والتورع عن
طلب الحرام فلا يصير عليه لمن جاير الاقدام من يحظر الاحجام الى الجاد لك من أغراض
الانام وحكم اثبت في تعديل الشهود وجرحهم وقبولهم وطرحهم واحاد الصالحين من
المزكين والجارحين فقد كثر في هذا الباب التدليس وعظم الحرز والتلبيس وقل الصدق
في الناس والامانة وفشا الطمع والكذب والمين والخيانة واحلق في أعين الاكثرين التدين
والصيانة وندر العفاف الحقيقي والديانة وصارت الشهادة صناعة وحرفة والامانة
والتورع طرفة بتاكون بالاكاذيب ويلبسون مسرك الشياه فوق قلب الذئب وبراثن
الناس ولا يخافون الله فيحالون طولا ولا يذكرون الله إلا قليلا فان لم يحد حصلا ولا معدلا
ولا مزكيا معدلا باشر معه الحرج عن الاحوال لتستبين المحال من الصواب فما وثق به من أحاد
الرجال جانبا طريقة الاستعجال وما فاق الطرفين تريب وتثبيت إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا

أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وبعد الشهود ايسا عظاما ولا دع
الى كلا ان يلعبوا هو لعطاما والعامة عمي عن مراشد الحق بكمر عن مواقف الصدع من
الصدق والوكيل بجعل الكذوذ حواد التلدة ويصير المليد ذكاما مع تبلده ويعقبه
هيا وهو عند الله عظيم فان عثر على شاهد زور يطلع مالع في ذخره واوعى الناس
بحره وشهرا في الناس بحال افكه وغره ومهما جمع من سعادته صنه ما يلزمه بحكم
الشرع بعد مبالغته في الزجر والردع وان عرض للمركى على مسامحه وسمح ومشاهله
عوله او حى عرل وعوله اد هاعدل وكشف للناس ما عاذيه فالله معاقبه ومجازيه
إن الله لا يصلح عمل المفسدين وأمره من لم يصل إلى ممن نائه من لطاف ولا يه ان سمع
من شق باستقلاله وكفايته وورعه وعفوه وغايته في سعيد الاحكام وبحكم ما يحكم به شاير
الحكام ويعينه على الحكمين اولئك الاخوان فانما الدين بالامان وان يوالي المصلحين
عند طلبهم الصلح ليكون أدنى إلى الفلاح والنجح وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون
خبيرا وأمره بحفظ أموال اليتامى حتى إذا بلغ النكاح وإن انست منهم رشدا فادفعوا
اليهم أموالهم ولا تاكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا
فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حاسبا وسدده إلى من يصلح
ثقات الاوصياء ومن يمنه الله من الاولياء كالاجداد والاباء للمصطفى العقول والقاصرين
عن المعقول أن يحرصوا على حكم النفقة ليلا يذهب رأس المال بالنفقة ويصب على من يهمه
مشرها راي دجلة ويستدرك ان حاد لواد غلهم ولف يعرف من حف والتوى ليلا
يلحق المال التواء ليلا ياكله الولي والوصي كما ياكله العضى ان الذين ياكلون أموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا **وامره** بانكاح الايامى
عند فقد الاولياء او عظلهم ايا هم عن الاكفاء وغيبتهم عن الاعواض عند احتماع الشرائط
وانتقال الولاية وحصول الكفاءة والرغبة في الكفاية **الامام ولي** من لا ولي
له فإذا احصلت الشروط فلا تعطلوهن أن ينكحن ازواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف

العدالة سيان وإن احتمل الطعن عند الاجتهاد وجرحه المتواتر مجرى العيان في الفؤاد فإن تعارض الجرح والتعديل فسبيل المجتهد أن يبحث عن التاريخ فإن وجد له سبقا عمل بالمتأخر وإن جهل التاريخ أو تعذر عليه ذلك بالتحقيق أو سلك طريقة السلف أن وقع فيهما إلى المضيق أو تعدل إلى ما سواه إلى الدليل إن لم يتمكن من التأويل ففي السنة الخروج من الشبهة إذا الرتكاس الأيدي بالمهلكة لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فسبيل المجتهدين أن يتتبعوا ما أتاكم به الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وأمره إذا عزه ما تعلق من هدي بالشارع إلى طلب شاهد الاجماع فالاجماع جري بعد الكتاب والسنة للتمسك به حري الحجة والطريق الهادي به إلى الحجة من حيث دل الاولان عليه واشارا الافضلان إليه واعتبد المسلمون أولا وأحراعليه فهما وجد في إجماع العترة مندوحة عما عداها ساق مطية الطالب إليه وجدها وإن وجد هم موافقين لسائر الامة كان المدار عليهم لجلالة العمة وإن لم يجد إجماعا ولا للامة طلب الحق من أقوال ذي القصمة من لائمة فذلك يقوم مقام قول بني الرحمة وهم الرضى والسبطان عليهم صلاة الملك الديان واليه اشار الرسول لما سمعه حيث يقول على مع الحق والحق معه وقال الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وكما قال تعالى لال إبرهيم ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس وامره إذا لم يجد شفا الصدر في هذه الاساس أن يرجع إلى الاستباط في القياس ويأتي في رد الفروع إلى الاصول ليطفر من الغرض بالمحصول متحريا مكرمة مطيه الرسول فما وجد له أصلا عتيدا وركنا وطيدا وأساسا مهيدا قريبا او بعيدا أو شبيها أقيسه الحري بحكم الفرع وقضى حد دلاله الشرع وحقق فيه تعليلا أو على العلة دليلا ثم عول عليه وقوله فلا بد في كل حادثة من حجة وإن كانت تمائم ولحت غموضا في لجة فيستمد على صدا ذكا ومستنبطا ذكا يلزم طريق الهدى والتقى ويشرف على حقائق السدد والرشد ولا يهمل أقصى المطايا إلى الزوايا فعسى أن يبيح الله للمجاهد وجها لا عهد له في الوجوه شبها فوق يا إلى

طن المطلوب في الحكم المرغوب هذا إذا لم يجد للامام القسم والامام الهادي وابنيه عليهم السلام فيه نصا أو عدما فحص عنه فحصا فإن وجد له نصا صار اليه وصح حكمه فإن لم يجد له من النص ما رجع اليه وإلا قرب اليه فما سرل لديه ومال إلى سائر أقوال الائمة إذ كان الحرج لا يخرج من هذه الفرقة المهدية وانما يعدل إلى الاجتهاد إذا لم يجد شيا من هذه الامهلات وهي المتون والعيون فاسألوا اهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وامره إلى محل محاورات العلماء ومناظرات الفقهاء واستشاره البصراء والتثبت في المطر والاتيان غير متعسف عند الخفاء ولا متوقف عند انكشاف الغطاء وتبين الرشد من الغي والصواب من الخطاء لا آمشتركه والطرق مشتبكة والمداد على ما وتيه الله من الذكاء وجوده القريحة والشاهد دراسة كتب الاجلاء دون الاتكال على تقليد الكبراء والاستناد إلى ارباب الاسماء والتوفيق من رب السماء المحمود بالذكاء والتدقيق والتطرق بسبب التماء والحق المطالب بالجد اما فرط الله في بيان الاشيا ولا فرط فيه خاتم الانبياء وأما توفي المحصل من متابعة الاهواء والاغترار بمزلات السفهاء والاعجاب بدعوى الكبر والزهو والسفه والحمق بالرياء واستدلال الطلام من الصباء والرضى بسوء الغبي اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا وامره برفع الحجاب ودفع الهوى والاعجاب والتثبت في الجواب وترك الاكرام والاعجاب وفتح الباب للاجانب والاصحاب وعدم الحظا من الصواب وترك التضجر عند الاكتئاب والملال من الاكثار والاطناب والاعراض عن تقدير الاغنياء ودوي الاحقاد والاحتساب على الفقراء والضعفاء والاذناب والتسوية بين الاعداء والاحباب ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وامره بسمع الخصمين إذا احسن سمعهما المبين وان يوعد المتداعيين سوء المغبة عند التزوير ومحاسبة التعزه بالتقرير القطعي

ونؤثر مراده ورضاه فيما أعلن من أمره وأخفاه وأن يدع ذلك طاعته كله قربته
واستطاعته وأن يستجيره فيما أخافه ويهابه ويستجيزه فيما يجيزه ويقضيه وأن
يعتصم به في إقامة حقه وسؤاله في جل أموره ودقها وان يستمد معونته ويطلب
معونته ويفزع اليه فيما ينوبه وينوبه ويعتمد عليه فيما يدره ويأتيه فالتقوى طرق
الاسلام والاستسلام والاعتصام بتحيز الاعلام والاستعلام والاستحاده قوام ما تعبدنا
به الانام وهو خلق ما شاء وحاد والتوكل داعيه الاستشفات والانتصام والاعتصام
بالامور العظام وعليه توكلوا ان كنتم مومنين وأمره أن نسلك طريقه العدل
والانصاف وترك سبيل العسف والاجحاف وان لا يضل من ولي هداه وأن نسوي في
الحكم بين اوليايه وعداه وأن لا نحط الحق ولا نعدله بل نحكم بالسوية ونقضي بعدل
ما بنور ومضي كيلا لحمة اسرابه ولا ينسب اليه معابه وأن نسوي بين الخصمين في
لحظه ولفظه وقوله وفعله بين القوي والضعيف بحيث لا يكون عند اقوى من الضعيف
حتى يأخذ الحق له ولا يضعف من القوي حتى يأخذ الحق منه وامره أن يمنع التهارج والحيف
والتلاحي في الركيف وأن لا ينتصل فيه شرفا على مشروف ولا يعض منكوفا عن معروف
ولا يزيد غنيا على فقير ولا قويا على كسير ما جمعهما التخاصم وضمهما التحاكم
وان يمنح الحق حيث مال ولا يدع التعديل والاعتدال حتى الحق وبطل الباطل ولو كره
المجرمون وان لا تعصب في المذهب عند الحكم لمن يوالف ولا تنصب لخلاف من يخالف وأن لا
نغتر بسراح الضعفا وبكايهم ولا بصياح الفقرا واشكايهم فكم من خوندٍ شكوك
ويشكون كما جاد أباهم غشاشا يكون يعتدون سرا وتستعدون علانيه ويعتدون
بالوهر العوص ثانيه وان يتبع الراي الصائب الرشيد ويحد الادعيه الى ندا المخيف
فوعوة المظلوم مستجابه وان تراخت عنه الاجابه والظلم مطعمه وخيمه ومرتعه ذميمه
واقبح ما يكون من القادة النبيه والحاكم المنصف بالتزيه

وكل كسوف في الدراري شنعه ولكنه في الشمس البدر أشنع

والخلفاء القضاه كغيرهم مسئولون فيما خولوا ومرهونون بما حملوا ماخوذون بما احتملوا وليحكم
أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون ولعلم انه يعلم
الغيوب ويعلم ان مده القلوب يعلم خاينه الاعين وما تخفي الصدور ويبصر ما كبر ودق وخفي وجل
السر واخفى ولا يضر الا من ضر ولا ينفع الا من نفع أن السمع والبصر والفواد كل اولئك
كان عنه مسئولا والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير
وامره بتقديم الحج القاطعه والبراهين الصادعه فيما يستنبط من العلم ويستخرج منه
الحكم فيبدا بالاعلا فالاعلا طبقه واسناهم رتبه وأسبقهم حكمه وهو الحق اليقين والتوراة المبين
كتاب الله المعزز وحرزه الحريز الهادي إلى الرشد والمنادي لدى الحشد والحجة في
العرف والتعريف والمباقي مد التكلف المنجي من الزلل والمرجى يوم الهدى والمصباح
الازهر والصباح الانور والمهيع الالوح والمشرع الاروح والعهد الذي لا يفسخ والعقد
الذي لا يفسخ والمتين الذي لا مضعضع والملين الذي لا تنزع يحد عنده اليمن والاشر ويحسر
عنه الحن والاشر وأشفاعنده العي واللبس وسكن اليه اللب والنفس شفا الصدور
وبرحه للمومنين وهما حزبه مشكل اودها أحكمه معضل فزع إلى نصوصه وحمل معنى
عمومه وخصوصه وايتمر بأوامره وانزجر بزواجره وقام بحدوده وعمل بمعهوده ولم يعد
الى ما عداه ما وجد فيه نصا او في معناه فهو الاصل الذي سواه لا يعرف بقياس ولا يختلف
معانيه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وامره إذا عرضه في هذه
المظلة أن يتطلبه فيما يليه من السنة فيتخذ للعضاه أسوات قولا وفعلا فهو الحجة
الثانية للقرآن والمحجة التالية للفرقان والمضاهي له في الحجة وإن فاضله في البهجة
والمزاني في الايجاز وإن لم يبلغ حد الاعجاز فما سطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى إذا
تواترا وجب العلم والعمل وإذا تقاصر فروي بطريق الاحاد لزم العمل فيهما وجب

وسواس المدبرين وكان وصل الى صعدة من جهته القاضي أبو طالب نصر بن
أبي طالب بن أبي جعفر فقيه الزيدية في عصره وعالمهم اجتمع في خزانته من فنون العلم
اثنا عشر الف كتاب وكانت وصلت دعوته عليه السلام إلى اليمن سنة إحدى عشرة وخمسمائة
الى الأمير المحسن بن الحسن بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن المختار بن الناصر
الهادي إلى الحق عليه السلام فقام بها احسن قيام ونفذت أوامره في صعدة ونجران
والجوفين والطاهر ومصانع حمير ثم قتله أهل صعدة سنة ثلث عشرة وخمسمائة
وولد عدة أفقام بناده السيد الشريف الواصل من الديلم من جهة الامام أبي طالب عليه
السلام هذا وأحرب صعدة وعاونه على ذلك شيخ الشعبة في وقته محمد بن علي بن
سنان بن سعيد السحري وأمدهم الامير غانم بن يحيى بن حمزة الشلماني بمال كثير وقال محمد بن
علي بن شعره الذي أوله

تألبت الغوغا من أهل صعدة

وهي الى حسين بيتا

ووفى الامام أبو طالب عليه السلام في قرية فيتوك من قرا
نهيجان من ارض الديلم في سنة عشرين وخمسمائة واوصى بان يدفن سرا لا يعلم مضجعه
مخافة أن لو علمت الملاحدة على نهيجان لينبشوا قبره ويحرقوا جسده كما فعلوه مع القبر
على التعيين وانما طمن ذلك ومن محاسن كتبه عليه السلام عهد كتبه للسيد الشريف
ابي عبد الله الحسن بن الهادي رحمه الله عليهما لما امره بالخروج إلى اليمن سنة
احدى عشرة وخمسمائة قال الشيخ فيه بسم الله الرحمن الرحيم

من المؤيد بالله امير الامة والموفق الحمد لله الذي شرف هذه الامة بعد
نبيها بالائمة وجعلهم اكمالا للنعمة واتماما للامة وجعل الامة بالخلفاء الهداة
والقضاة والكفاة وسائر من نوب عنهم من الولاة وجعل الخلافة والقضاء بالحق
من جملة الفرض وشرع نهوضه إلى من كافى الدين والعرض وصيره فريضة
إلى نصره الحق وشريعة لتعديل الخلق واطهاد الصدق ووضع الحكماء والحكام مبالغ
النهاية في الانفاق والاحكام من الناس القوة والقسطاس المستقيم ليزنوا بها
الدعاوي ويميزوا الراجح والمساوي وطرق سبلا إلى الردع بما هداهم اليه في الشرع
من السياسة الايمان والتكلا في الامتحان للحرس من القوي الضعيف وحرس
من الغالب اللطيف كما وعد ان يضع الموازين القسط ليوم القيمة يوم يدعو كل اناس
بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا

هذا ما عهد الامام الحق ابو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسني

الهادي الى السيد الاجل العالم الزاهد تاج السادة شرف الدين ابي عبد الله الحسين
بن الهادي بن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اعز الله ذراه بتشريفه وخيره
وشاهد منظره ومخبره وعرف فيما ربعان خبره الفاسمي في النفاذ والمضاء
سهما في ابواب الخلافة والقضاء مستعملا منه بالاحباء مستصلين الالباب خليقا ما سبا
الكفاية حميدا في الوضع والرعاية مستصلحا لما يناط بزايده من الولاية سهما في التوفي
والوقاية خاذما في الامور حادما بين الجمهور نصيرا بطرائق الشرع خبيرا بعلائق الاصل
والفرع نقيا من الاوهام والريب ذكيا في اقتسام الرتب ماشيا على المحجة والرشاده
كافا للاجتهاد والاحتشاد يرى الساحة من المفاتح نقي الراحة من القوابض نزه
النفس عن الادناس الادكاس بعيد الهمة عن هذه الاجناس وولاه وفوض اليه الخلافة والقضاء
ما بين مكة الى عدن وسائر نواحي اليمن الاقصا قصبتها ومخاليفها مدنها وبواديها
ومن لاحه الخبر في ناديها سفد امره ما بين اهالي هذه البقاع ويسعى على من يتحاكم
عليه من اهل هذه الاصقاع والقى اليه مقاليد الخلافة والاحكام وقلده امر القضاء
والابرام لمضي ما يمضيه بالحق وينطق في احراز الصدق فان قلوا فقد اهتدوا
وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد وامره ان يستشعر طاعة الله وتقواه

وقصيصه فوثب الامام وأصحابه وكان في أصحابه صاحب نقر الى إصلاح المنطوق ماه
الطائم مزراق فاتقاه بالكنار فعطف على الطائر بالمزراق وضربه على عينه ففقاها نقره الله
تعالى **قال** ولقد بلغني أن فرس الطائر لما أعاده على فقاء عينه بأن دنا من جراد
المسجد حتى توكا دباب المزراق بالجراد فلحق به الفرس حتى سقأت العين ولحا الامام واصحابه
لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وكان رسول الله عليه يعتاد
العباده والقيام بها إذا صرح الديك إلى الصبح فصرح الديك ذات ليله قبل وقته
المعتاد فنادى مشعل القلب قم فصله بالوقت فنهض وتحسن الوقت فوجد الوقت قبل العاده
فعاود النوم ودعا على الديك بانشقاق الكبد فلما أصبحوا وجدوا الديك ميتا وعروقوا
أنه مر دعا الامام فتشقق بطنه فوجدوا كبد الديك منشقه **وكان عليه السلام**
متسدد اجدا في الانكار على المناكير حتى بلغه ان ولدا من أولاده شرب الخمر فلما سمع بذلك
قال حرمه الله جميع ما يبتغي على وجه الارض فلم يلبث الولد ان عد قطره فوال ودماه فغرق
في الوادي فنودي على الامام بالملاء فقال لبكر عيني قال القايل ما قال وسمع السامع ما
سمع وقتل واخذ في أمامه رجلا كان المسلمين يتأذون به وكان الرجل مليا عدلا فقال له
العامل عن وجوب الدية عليه فقال يخاطب غيره وسر إلى القاتل هذا الرجل فدعه فجزاه الله
خير الجزاء ولم يشرع الهادي عليه السلام الا قليلا إلا برضه الله إلى رحمته في بلده يكسم
ومسقده هناك معروف مزور **السيد أبو طالب الأخير**
عليه السلام هو أبو طالب يحيى بن الحسن أحمد بن أبي القاسم الحسين
من المؤيد بالله عليه السلام وكان حافظا لمذاهب أهل البيت عليهم السلام متونها
وتعاليقها غزير العلم واقر الفهم جامعا لخصال الإمامة وكان خروجه بجبال
اشتى وحمايه ود ان له الاكثر من بلاد الجيل واتصل أمره الى هرستم وسرا مره الى جال

ديلمان فعاد صه شوف حتى طرده من موسر الى لياهجان ثم راسى الحال تعبدلك إلى أن
فوت شوكه فطرد هذا الشريف من جيلان وديلمان **وذكر بعض** نقله أخباره
انها حدثت حمزه عطيه ملات الاقي في التمآ فامر من سال التمآ وحقهم فقال ان هذه
الاياه من عند ابرهيم عليه السلام في انه لا يحدث في ولده أمر يعجزهم الا حدثت هين
الايه وأخبرني الفقيه الفاضل بها الدين علي بن أحمد الاكوع رضي الله عنه انه حدث مثل ذلك
في اوايل ايام الامام المنصور بالله عليه السلام وكانت اكثر حروبه مع الباطنيه قتل
في يوم واحد منهم الفا واربع مايه مع الشيخ وأخذ من قلاعهم ثماني وثلثين قلعه وافتح
من البلاد مسيره اثنتي عشره ليله من كل حمه وبني حول قلعه من صباح أربع فراسخ صورهم
وعزا في النهر إلى قريه لهم فاخذها بالحصار وصالحه كبارهم وصغارهم فكان إذا أحصى عدهم
مخطوط الرؤس الصبيان وكان من حيث تعلم الحد من كبارهم أقامه عليه توبيخا حده في البالوعه
ويعصر وجيهه ورأسه ويضربه الارض وبركتها التعالى أقام اربع عشره سنه
ما خرج من الجبل ثوب حرير الا للتطوع حرفا من مكرم وعكيدهم لا تعد أهل هله مشاهير في
تلك الناحيه وكان لا يعفو لهم ولد ولا عبد أمر الحد ويبيح دمائهم وكان هتل من خالط
الباطنيه محنكا حتى امر بقتل سبعه أنفس فيهم رجل ترى ملحدا صلحا فاوصاه عن السنه
وقلة القايل والسنه والحث والوعد في الثواب وصلب بها احيا وقد هيبات
الصلب للحي وهو رأي كثير من العلما **وكاتبه وقته صاحب عمان**
وكان من تأخر محنا صرا وكان حاشيته وعلماه ومن اجابه اثني عشر
الفا على مذهب الهادي وعدادهم كانوا كلهم يصلون فلم يكن يستعين من الفا سهم الا
من يصلي وكان له عليه السلام من الهيبه ما لم يكن لاحد قبله وكان ضرب الطبل لاجماع
الناس والعباده وكان يجمع عندها في الوقت خلق كثير الى بلده الاف والكثر عند الحاجه
وكان ترك الناس من الاربعين وكانت له غاشيه على سرجه تركب بها خيفه من سم الباطنيه

حمدًا في الاستهلال من المالك حين وحدت ووصيت الى جميع المسلمين أحادهم وافرادهم
أن يستعملوا كل من وجد في حال حيوتي وبعد مماتي وإن عشت أقوم باصلاح ما أحدثته من
المال بطرق القهر والحيرة وما مددت يدي اليه لقضاء الوطر وابتغاء الاجر كما نعمل
المسرفون والمذرون والمترفون **واما** الغرض الاعظم خطر قضاة الدين أن يسرح ودعاة
الاسلام ان تروح وغرمت في القابل أن لا اعود اليه ولا ارجع فيه فان الخادم أخيه
الشرع فمن خام خولها بوشك أن تقع فيها وتورط عليها فدونها العناد مخرطا والجواد محبط
والعاقل موتط فليحذر كل الحذر فان السفر فيه الخطر والحساب شديد والرجوع بعيد والحاكم
عدل لا يحمي عليه سوى لاخوه الامين ولا هم الا لسن ولا هواده عنديه في الجزاء والاقتصاص
هيهات لات حين مناص إلهٌ عفاد وملك جاد غضب عظيم وحنه نعيم وعقاب وحيم
وذو بأنيه شداد حداد فاما اتساط الدفاتر كلها يصرف الى ابن أخي الرضا ابنته الله ساما حسنا
ان استعل بالعلم واشتغل فيه ونشا عليه وشب منه شد وأحسنا وان أصرت عنه صفحا
وطوى عنه كشحا فهي مقسطة على الاكابر والافاضل من أهل العلم يفرق عليهم نكالها ٥٥
واما الاثاث والامتعة لو بقيت في يدي انتي الكبرى فهي لها لاحق لاحد فيها والافراس
والبغال ونوع من الاسلحة وإن قلت هي مصروفة الى عماده مشهد والذي على ما استثنيته
المسلمون سوى عليها ويصرف اليها فالناس تصوف باحتراق نفائس الاملاك وعقايل الاموال
واحتراقها والنحل بها والسح فيها فهو الذي حلقي وحلق الخلائق أني ما ادعرت من الدهر قط
ملائة الاف دينار وانما كانت العين ونيفا إلى أن اغار على التركة وحلب في صماد الديلم
فلم تجتمع عندي الف قط والله سبحانه وتعالى مطلع على سرائري وضمائري فالمال مكدوب عليه
والكدر يوخذ ثم يرزح والقوى بعد ويربطل **وامر** المسلمين كافتهم وعامتهم واخاصهم
وافرادهم وذنت لهم أن يتيروا الي حرا وكسبوا الى ذخرا نصلقه ودعاء لحر اوطاقه
كانت وإن قلت ثوابي واستغفر الله تعالى من كل كبيرة وصغيرة وهفوة وسقطة وعثرة

ومن مساءة قدمي ومكسب يدري الذي نغضب الرب وسخط الاله وأجاد بالدعا الى الله
تعالى ضارعا وأحبت له خاضعا ن

يا لهف نفسي كم أسوف توبتي وعمري فان والرد الي قامره
وكل الذي أسلفت في الصحف مثبت فجازي عليه عادل الحكم قادره

ارحم اللهم شيبتي وذلتي وقلتي ووحدتي وغربتي ممن يرحمنا إذا لم
ترحم ومن يكرمنا اذا لم تكرم فانت أحد سوامي العباد والحاكم يوم المعاد
وصل على محمد وآله الطيبين الطاهرين **ولم** يزل عليه السلام ساعيا في إقامة الدين
جاهدا في قطع ضرر المعتدين حتى كان في يوم من الايام ببلد كجوا من بلد الاسعدايه نغته
حبشي من الملاحدة الباطنية اذ سلوة من ناحية الموت وهي قلعة من قلاعهم فاستشهد
رضوان الله عليه يوم الاثنين في شهر رجب سنة سبعين واربعمايه ثم نقل الى كلارا ودفن
في قرية هسكير قال ناقل أخباره وبلغني انه تردم بانوته بعد حين فجعلوا يرمونه فاقضى بهم
ذمهم الى إطهار خشته وكان في عصر لركن أحد في ذلك العصر بافيلس مثله الاشجاعا واحدا
فاحمر واد لك الشيح ليطرفيه هل يعار عن هيئة حوته شاما مطر الشيح فيه وحدد الرنو
اليه وقال لا يحل لي شيء في نفسي عاد أيته الا ذوابته فاما الآن أطول منها في حيوته

الامام ابو الرضا الكيشي الحسيني عليه السلام

كان عليه السلام حائما شرائط الامامة موهلا للزعامة دعا الحق إلى نفسه
بعد الهادي الحقيني عليه السلام واستولى على جميع أقطار جيلان ودیلمان الى حدود طبرستان
وكانت المملكة القاسطة الجايرة اذ ذاك في ديلمان لال جوي فنابذهم الامام ابو الرضى
منابذة شديدة غلوة حسينية حتى طال بهم الامد **قال** راوي أخباره فحدثت الله ورسوله
الله عليه كان ذات يوم جالسا في مسجد من مساجد حلان في وريه يقال لها املش وارادته
الجوي الهجوم عليه فتكاتفيا وقال اليوم افتاعينه فهي عمل المسجد بغتة بقصده

لما رأى من طلبه لاهل طبرستان وفساده وعتوه وكان إذا قلّ شئ من مال الفقرا
أخذ بالمكاء والصرّع إلى الله ومسئوله كثرة بيت المال حتى لا يصرف الفقرا من بابه
حاجبين ولم يسمع احدا من الائمة اشدّ سعلا من الفقرا منه رضوان الله عليه ومن لعاه
لحملة القرآن وكان يحفظ كتاب الله غيبا ويعظّمه من حفظه ويردّه من بيت المال حتى مات
اصل الحيل اكثر الناس حفظا لكتاب الله يصلّى وهم مستمرّون على ذلك إلى الآن ببركته عليه
السلام وقسّه ونشر محاسنه اكثر من أن تنظم في سلك المداح **بلغت** مدّة امامه
بالامر من اوّل النصب إلى آخر ختم الإمامة أربعين سنة ثم قبضه الله إلى رحمته
بموتهم سنة اثنتين وسبعين ومائتين **ومشهده** بسامشهور مزور تقرب مشهد
أبي عبد الله عليهما السلام ن **الهادي النقيب عليه السلام**

ور **أبو الحسن علي** بن جعفر بن الحسن بن عبد الله بن احمد بن الحسين بن علي بن الحسن
بن علي بن الحسن بن علي بن احمد المحقّب بن علي بن الحسين بن العابد بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب عليهم السلام وكان جامعا للعلوم أجمع العلما في زمانه إن سمع علما آله
الامامة فترشح للإمامة في بلاد الاستذاريه من أرض الديلم فاقبل العلما على بيعته
لكامل خصال الإمامة فيه **وكان عليه السلام** يشتدّ في الانكار على
من يرى للباطنية صلحا او إباحة دمه واغتنام ماله دون سبيه واسترقاقه حتى بلغه
عليه السلام ذات يوم أنّ القاضي من وان بلغته دفعة من الملاحدة الباطنية صلحا وامانا
على دمه ولغنام ماله دون سبيه واسترقاقه والقاضي هذا مروان كان من علما التجار وكان
يتعدّد على الامام الهادي عليه السلام بتقييد مراده عليه لعصوبته عنه في موضعه فقال
اللهم إن كان هذا صدقا فاحصره عندي هاهنا اصلبه فيك ولك ولم يمض ايام الا
مقدار مسافة ما بينه وبين القاضي مروان فحضر القاضي مروان فعلم بوجله ان طلبه من تلقاء

تلك **وكان عليه السلام** قد أوصى بوصيته هذه
نسختها لسم الله الرحمن الرحيم **هذا**
وصيّة العبد المتلهف المتأسف على ما فرط وضيّع وقصّر وفرّط المستعبر
على نفسه طويلا الباكي ضياعا وعولا **أشهد** أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
معالى عن الاضداد والانداد منزّه عما نسب اليه الظالمون **واشهد** ان محمدا عبده
ورسوله أحاديه للرسالة ودلّ على صدقه ما دلّ اليه وعنه إلى كافة الخلق بالامر بالحق سراجا
ونيرا وسراجا منيرا خيار الانبيا وخير الاصفيا **صلى** الله عليه وعلى آله واشهد
ان الجنة حق والنار حق والبعث حق والنشور حق والحلال محشورون ويجمعون إلى أرض
صرد وتسألون وتحاسبون وتثابون وتعاقبون فريق في الجنة وفريق في السعير واشهد
ان امير المؤمنين إمام المسلمين بعد رسول الله رب العالمين لما حسّنه الله لجوع الفضائل
والمناقب ووضعه في أشرف المناسب نصّ التنزيل المعرّض للتأويل لتقابل الالبا
والامثال وتعارض المعاني والاشكال سماه نصّا جليّا وان كان معناه عند الرشاخ
واضحا جليّا واما كبات الصحابة الذين يصدّرون الإمامة ويمضوا بالخلافة فلا اعض
بهم ولا أغرّاضهم ولا أقابل الشتم أعراضهم بل أجد موجدة الراي عليهم والستر
منهم ليمسكهم بالمحتملات وتعلقهم بالمقولات واكل امرهم إلى الله تعالى كما قال
المسمع عليه السلام ملك أمة قد خلت **وأما** الرتبة التي ادّعيتها والمنزلة التي اعتلتها
والذروة التي اصطبتها فانما كان عن اعتقاد وقع مني اني اكمل العترة خصالا وامتهم
خلالا واجمعهم لشرايطها وأعلمهم بطرقها ولقد خضت غمرتها وما رست شدتها بما
اعلتني وواضعها من اقتها **وأما** الاموال التي سكّعت فيها واقتحمت عليها من حضار ض
الشرع لروح الحال وقلة المال وطهوره الاحلال وذكر أبو سعد في الجامع انه يجوز
للسلطان العادل أن يسترض لبيت المال إذا كان في بيت المال قله وبالمسلمين حاجة ثم رأى

والشعور والنشأة على الطهارة من لدن الرضاعة إلى هذه الغاية من غير جاهلية تلفت
ولا جزيرة سبقت والسماحة في خلائق السرا والضرا والبؤس والنعيم والإقدام
عند من لقي الأقدام والشجاعة التي لا تُرام ذلك شهد الحجاز واليمن والعراقان والشام
ومصر وطبرستان ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون
وهذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين

وهو عليه السلام القائل ٥

ألا يا لهران بن زيد تعاونوا على نصرنا فالدين سوف مضيع ٥
وناد وا بكيلا ثم وادعه التي لها المشهد المشهور شاعه بجمع ٥
ولا بد من يوم يكون قيامه بوقع القنا والمشرفية أذرع ٥
سينقاد لي من كان بالأمس عاصيا وتقرب مني الناح المتمنع ٥
أنا الناصر المنصور والملك الذي تراه طوال الدهر لا يتضعضع ٥
سنملأ دنيانا من العدل بعدما مضت حقبا الظلم والجور تتبع ٥

قام عليه السلام

وأرض اليمن بعد وصوله من ناحية الديلم وكان قيامه في سنى الثلاثين
وأربعمايه واشتد كره وعلا أمره وملك صعدة والظاهر واحتاط طفاره وهو
حصن الإمام المنصور بالله حماه الله وحرسه وحارب الصليحي في بلاد مذحج وقتل من
حولان نحو مقتلة عظيمة وله حروب على أثافت من قبل الصليحي يطول له وعليه ولم يزل
شجا في حلوق الباطنية والمعتدين دافعا لمنار الدين حتى حمله الصليحي في سيف واليمن
وأربعمايه سنه وقبره عليه السلام بردمان من بلاد عنس وله عقب بسلادة بيد

الإمام الحسن الناصر

عليه السلام هو أبو عبد الله الحسن بن أبي أحمد الحسن بن الحسن بن علي الأديب
الشاعر وهو الأمير أبو الحسن بن الناصر الكبير الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي
سيد العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قام بالأمر سنه اثنين
وثلثين وأربعمايه ونصبه العلما بموسم للأمر نصبا ولربايعوا على الطاعة لقصور
رأوه في عمله واشتغلوا بالتدريس له بالليل وبالشاده ذكره بالنهار حتى استتم العلم
فبايعوا على الطاعة وأحدوه من علما هو سمر رضي الله عنهم ثمانية عشر من المهدين
وذهابي نيف وجل من أوساط الفقها والمدرسين والحاكين وسبعين القاسم المطوعين
من الأعيان والعمال والمحسنين الذين يحصل بكل فرقة منهم صلاح أمر من أمور وجود
حسنة من الأتراك وأهل التأليف من أبناء صنادبد الجيل والديلم ودانت له جميع البلاد
المنسوبة إلى الناصر للحق الكبير عليه السلام من أول كنانة جاقربه جومه إلى كيلاكجان
هذا جيلان ومن الديلم من كيلاكجان إلى قلعة الموت وكانت اذ ذاك من قلاع بلاد السلام
وإلى بلاد الاستمداد به إلى نواحي حدود طبرستان وأمر بنا الجوامع والرستاق
وما مامه الجمعات فيها وكان قبل ذلك المشهور من مذهب الناصر للحق عليه السلام أن لا تقام
الجمعة إلا في الأمصار وكان شاعرا فصيحا مفلقا أنشا مرة على البديهة من وقت
الظهر إلى العصر نحو ثمانين قافية في مدح أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وعليهم
وتفصيل أمير المؤمنين علي عليه السلام ونص من خالفه وفيها

ولم يكن

على كاذ والشيوخ كصعوة وما خال صعو في مخالب أصقر ٥
له منازع في جميع جيلان وديلمان مع كثرة الملوك والسلاطين فيهما وهو
ذا جاه وملك باسط ونطشه قاهرة وقوة فادرة وكان لفقرا المسلمين كالملاذ الرفيق
وللأيتام كالوالد الشفيق وللأرامل كالزوج العطوف وللمعلمين كالمعاهد الرؤوف
وعلى الظلمة كالحسام القاطع وعلى المؤمنين كالسد النافع حارب صاحب طبرستان
الملقب باصفهبد وزوج اصفهبد ابنته منه وكان يهدي اليها وهي بحنة كل شهر
سبعة من الجمال مع جاريه واجمال سالمه وسكن ثورته عن نفسه فارسكور وبرأ منه

ظلها وعذب فلها واطاح موردها ومنتهى مرقدها ومستحل مائها ومعينه
ورياضها بل جعلت لغفل الاخرى ومشهدا من العقبى واعلموا معاشر الناس ان الله
تعالى لم يتركم سدى هوايا تترددون بغير داع ولا مهملين سرحون بلا مراع ولا
مراع لكم من لطفه الخفي وصنعه الهني ان ارسل الانبيا والرسل وجعل منهم الائمة
والعدلة فامرهم الصلاح ودامرهم فلاح وحتم النوم والرسالة محررهم نسبا
واشرفهم منصبا واكرمهم محتدا واعظمهم واجلهم مولدا واطهرهم هادا واعلاهم
مناداً واحسنهم ذماما وارفعهم دعامًا واهداهم للسبيل واقومهم للدليل فامرهم
من الضلالة والعمى وحذرهم طرق الجهالة والردى واوعدهم لسوا الطرق والالف من قلوبهم
بعد التشديد والتفريق فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها بالك من احسان ما اوفره وامتنان ما اكثره ومحه ما اسبغها
وعارفه ما اسوغها ومنه ما ابلغها وكان مما وعد الله منه صلى الله عليه واله
استخلافه بنيه مقامه واسترعاهم اياه شدنه ادهم العقرة الطاهرة والحجر
الباهرة والشمس الله تعالى على اهل الارض باقامة الواجب والفرض ذوو التقية
والرافة والتفقد بامة جدهم صلوات الله عليهم والتوفر على ما يصلحهم دنيا ودينا
ويزيدهم بالله سبحانه ايمانا ويقينا من توقر الكباد والحوطة على الصغاد والمحافظة
مصالح الارامل واليتامى والضعايف والايامى وحفظ ما لهم من السهام والصدقات
والاقسام ثم قال عليه السلام بعد ذلك وانا لما رأينا السيل قد بلغ الزبا
والاحلام قد حل لها الحبا وكادت الشدود تصيق وسوا الاعمال باهلها تحيق وطرت
الفواحش والعسوق وشربت الخمور وصرح الفجور وضربت المعازف والمزامير واوتر
القينات والطنابير ولبس الرجال الحرير وشاع التكير وقل المنكر وضاعت الحدود
ومارت الحقوق ودفنت الشريعة واسعت البدعة وابتدلت السنة وقل التناصف

واستولى البغي وهلك الضعيف وعز الطائر وبز المطلوم ومات المعروف وعاش
النكير ومات المنكر وطلعت شموس الجور وافلت بحور العدل وكسف وجه
الدين وغاضت مياه الحمية واطرحت حوادي الثمود وعلت التحوت وهبطت الوعول
وهطلت سما الطغيان وتوافرت جموع الشيطان وكثر الشقاق والتمرد والنفاق
وعرت الاحكام وانتشت الحكام واعضوضل امر امة الزيغ والفساد والحيف والالحاد
وصد والامر عنه قاصرون وعن اقباله عاجزون كلا انهم في الغاوجاحرون
وفي غيل الغواية خابدون وفي تيه العزة جاهلون جاثرون وحكموا غير حكم الكتاب
وضلوا عن وجه الصواب ووقفوا مواقف الاطهاد بلا مآثر ولا اعاصر فلا احيا يرتدعهم
ولا وزع ينعهم ولا نكير يصدهم ولا دين يردهم قد اقروا على غايتهم واسرعوا في الهمتهم
واستحيش شنيعهم واستجن وظيعهم فعند ما ذكرنا في الامور المستنكرة والاسباب
المنكرة والاحوال المعيرة وجب علما ترك الدسا ما لكليته والفرع الى الله حل ثناؤه
بالحيلة واستحلاط عقد المنية والقيام في امته بينا صلى الله عليه بالسؤدد واسدغا اغضا
ليكون لنادا على المناوين ويدا على الباغين يبذلون المهج ويسيحون نفوسهم دون الدين
الزجر كماة المارق وحماة الحقايق ذوي البلاء الاثر والنقاء في لدى المضايق والمضا
يقابلون على نصيره ويلاقون على حس سرته يبطلون حقوقا طالما مطل فرعها وانتهك
حرمها وسجير صنع الله الجميل واحسانه العهود الجزيل قضاوها ونزول عن وزبت التواها
ان اعد الله لذلك رفقا وناسدا واوصعا من لدنه وتسديدا ثم قال عليه السلام

ولم يصل هذا الامر الخطير والموضع الاثير الا بالنسب الشهير الذي بلغ السنا وناطح
الجوزا واتضح وضوح الشمس في الابراج وانارة القمر الوهاج والعلم بالكتاب والسنة
ومعرفة الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتاويل والتنزيل والتحرير والتحليل
والتطرق للكلام والفقه والفرايض واللغة والنحو والتصرف والبلاغة والخطابة

د سل قدا

وأوجه الدين بعد كسوفه وأنارت بذر الشريعه بعد خسوفه وتباشرت الامم بايامه وتكا
ثفت التعد بالتيام امره وانتظامه فما كان باسرع من لحمه بصرا واستطاده شرذ ان جمع
الناكثون بالبصره وحشره امر لشام العدد فجعل الله لوليه النصر واداهم وبال
الامر وردّ عاقبتهم الى الحسد ولم يعتد بذلك الا من أبى سفيان مع جموع الباطل والطغيان
ومويده الانس والجان واصحاب الطواغيت واحزاب العفاريت وفرق الضلاله ورمز
الجهاله حتى كان منه ما كان إلى عهد ذلك مما عانا عليه السلام من قال الخوارج المارقين
العصفه الماغين فحين كادت الارض أن تغنى باذ اهير عبده ويعتز بانوار فضله وتبتهج
في جُمله الحق وتزهو بظهور الانصاف والصدق ويصوم شاذ ها من الجمعه ويخلوا مذاهبها
من كل طنين ويحوي علمها احكام الكتاب المبين جين وجن افضله اشقى الاولين والآخرين
ضرب هامته وخضب منها شيبته ثم قال عليه السلام بعد كلام في
هذا المعنى وفي ذكر الحسن والحسين فالمسكا إلى الله سبحانه من أمّه ضلّت عن سواء السبيل
ودحلت في سربه دستولها بالغير والتبدل وجادت بنيه بالنكي والقتيل وفرّق
ما جمعه واسدلت ماحمّاه ومنعه ووالت أعداءه وعادت اوليآءه وتبعت من قمرة
وحدلت من نصرته وزفت من وصفه ووصف من زفه واوت من باوله وناوت
من آواه ونبذت كتاب الله تعالى الجامع للامر والزجر كما نبذه عهون وعن حواشيه
تايهون وعن واضح آياته حايدون وإلى الغواة والتيه صايرون قد الفت طريقة البغي
والعناد واسلكت طأت مزلك الجور والفساد قرنا فقرنا وجيلا فجيلا وخلفا وسلفا
من لدن الايام الاموية إلى العباسية إلى هذه الغاية في أهل هذا البيت الشريف
والمحل المنيف الذين رفع الله ذكرهم وأجل قدرهم وعظمهم مهادا للمسكين
ومنحا للمقتصين في يوم لا يسمع فيه الندامه ولا ينفع فيه القيامه ونظر الاهوال
وتعظم الاوحال وأزلفت الجنه للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وكانوا عليهم السلام

في تلك الاعصار المظلمه والمدد المرلهمه والاوقات الغابره والازمان الجابره بين
مقتول ومطرود ومحروم وشريد ونفي وسي ومستور ومنكور ومسلوب ومحروب
مفرّهم قنن الجبال ومآوآهم معدن الاوعال خايفون هايمون شمالحون على الارض سايحون
وكم من أحمس مطهر وهمام مطرهد قد شيكت في الحرب وديمت حوفا من ذلك
الظلم وعي وقرحت بالشهاد وناطر حرم طعم الرقاد وخر وجيه لوجه المواجه
والسهام ومصون بديه انصبته المواسي والديار مظلوم ماكما دجرّ اطاويه وبيوت
ماد ان سلبا عاديه قد انعبتها الاسفار وعرقتها الرازي والقفار حقوقهم مصروفه
الى القيان والخمر والحصان قد اتخذوا ملابسهم من وشي اليمن ومجالسهم من صيح
الادمن وصيّروا دين الله لهوا ولعبا والتمرد على اوليآيه طريقة ومذهبا الا لوم
خبالا ولا يريد ونفر الاجنا لا وكل من قام من هذه العتره الطاهره للاستقامه والانصاف
والاقتصاص والانتياد رموه بالدا وعي وأخذوا عليه المراصي وسددوا إلى مقاتله
واحمدوا في نصب حبايله فانظروا رحمكم الله كيف صلب زيد بن علي عليه السلام
بالكناسه وقطع رأس يحيى بن زيد في المعركه وخنق عبد الله بن الحسن في حبس الدوانيقي
وقتل ابنه محمد وابرهيم على يد عيسى بن موسى العباسي وهو مادرس بعد حتى وقع
الى الابرلس وريدا ومات عيسى بن زيد ببلد الهند طريدا شريدا وقتل يحيى بن عبد الله بعد
الامان والايمان وبعد ما كتب له العهد والضمان هذا غير ما فعل بساداته طبرستان
وقتل محمد بن زيد والحسن بن الحسن الداعي على يد آل سامان وغير ما فعل ابن الساج
ساداته المدينه حاضر بلا عطا ولا وطا من الجحاف إلى سامرا وحسكم الله لنا في
نصبه الاسلام بلدة الا وفيها لقيل طالبي ثربه ثم قال عليه السلام بعد
ذلك لم يحل دار الدنيا للاخلاد اليها ولا للاعتماد عليها والاغترار بفوانيها
وعوادي مدا حبها ومقتضى لذاتها ومبهج حرتها وخلب بارقها ومطار شارقها ومنغص

على حدّ العجله وان كان فيه دلل أو حلل فدلك سببه ونكب المواضعه على المهله
ان شاء الله تعالى والحمد لله وحده وصلواته على رسوله سيدنا محمد النبي وآل بيته الطيبين
الطاهرين وسلامه عليه وعليهم أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم

الامام الناصر ابو الفتح الديلمي عليه السلام

هو ابو الفتح ناصر بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن علي
بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وكان عليه السلام عزيز العلم
واسع الفهم له تصانيف تكشف عن علو منزلته وارتفاع درجته منها تفسير القرآن الكريم
جمع فيه أنواع المحاسن وهو كتاب جليل القدر قد اودع فيه من الغرائب المستحسنات
والعلوم العجيبه النفيسه ما قضى له بالتبريز والاصابه ودل على الكمال والنجابه
وهو أربعة أجزاء ومنها كتاب الرساله المنعته في الرد على الفرقه الضاله
المتلجمه يعني الفرقه الحاشويه المطرفيه وهو عندي رد أبو كلام فاق ودل على علو في
هذا الفن الدرجه العليا وتشهد بان قد حازه فيه المقلى وله دعوة حسنة
جدا قد أحوت على فوايد من الكلام تواد في الياقوت قال
في صدرها هذا كتاب من عبد الله إلى كافة الناس أما بعد فالحمد لله ذي العزة
القعساء والقدرة العليا الذي دهر الدهور بحسن تدبيره وابطق الصامت ببديع حكمته
وحالت أبصار البصائر في عظيم عظمته وتاهت في تيه بدايع خلقه الافهام وحارت
عن طلب مداه الظنون والاوهام لم يشبه شيء فتدركه الاوصاف ولم يكن جسما
فتحويه الجهات والاطراف ولا مربيا فتحاطه النواظر والابصار ولا موهوما فتناله
الحواطر والافكار أزلي لا الى انتهاء أول من غير ابتداء عالم بما في الطون
والخفاء قادر على الافناء والابقاء عدل في الحكم والقضاء متحل بالعظمه

والكبرياء معبد لعباده يدان الخواص والعوام في درجات السرور والنعماء والمسي في دركات
العظمه النكباء نادى الله الموقنه التي يطلع على الافئده انها عليهم موصدة في عمد ممددة
تعالى من صانع لم يصنع بمباشره ولا يحتوي بمماسه ولا يماثله في كثرة ما يدعه فيزيد ولا
اعتراه في عظيم اختراعه لغب ولا تعب وتشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له المتنزه عن المثالي والنظير المترفع عن الاوتار الطاهرين والوتين وتشهد
أن ابا ناد رسول الله صلى الله عليه وآله الذي اصطفاه وأوصيه الذي ارتضاه وسيفه
الذي على أعدايه انتضاه وحقه الذي فيهم أمضاه وخالصته الذي نوره جاه يعتقد
وامواج الكفر متلاطمه وحنادس الجور متلاحمه وادي الإفك داخره وشقاشق
الشرك هادره وعمامات الجاهليه مطله وعمايات الضلاله معتلجه وعلى الباطل
منهله وموارد الحق مغلقه وجماهر الطغيان مجهوره وعساكر المهالك معسكره وقتن
الشيطان موتوره وأقوال البدع موتوره فاذ هو بحبله باطلهم وقع بمصله ضالهم واحمد
بشهاده بواتر هم واحمد بعواصد ثوائرهم وهو من ورايه مشيدهم وفوق بعداده عديدهم
فاشوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا فكان صلى الله عليه للكفر نذيرا وللحزب الشايع
نذيرا ولمن أعتصد به مجيرا ولجميع الناس والجن منيرا وبدرا وداعيا إلى الله باذنه
وسراجا منيرا ثم خرج فيه إلى ذكر علي عليه السلام فقال بعد كلام له صبر
أمير المومنين صلوات الله عليه على نائبات الفتن الشداد والمحن الشداد صبر مثله إذ
جزته الخطوب وعذبت على الاساءة النوب وشابت من أهلها المفارق ونشرت على
مفاجعها المراجع واعوذ فيها الناصر فعل عند ها الناصر ودل فيها المساعد وحمى
لديها المراشد ولفت القلوب الخواجر وطوفت بالله الظنون فاهنالك ابتلى المومنون
وزلزلوا زلزالا شديدا إلى أن تنى له الوتاد ووطى له المهاد بارض الدول المبطله
ومولى الايام المضلله فصدع به فجر الايمان ووهت من الله سما الرحمه والامتنان وأضا

والحسبة باب من أبواب الدين يحتاج لها الفقيه في الدين العتيد بمصالح المسلمين فيأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر وإيقاعا على من وقعت الحسبة عليه وصادعا على من صدعت
من عديم ميل ولا مالاة ولا حيف ولا مداجاة وهذا باب كبير وأمر خطير لا يحوز اغفاله
ولا يسع الامام الاخلال به لأن موضع أمره قيامه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا
يستثنيه وعد الا مخصاطاهرا لا ما حدا في الله لومة لائم ولا يصد لا عن طاعة الله متى شاء ولا
ولا طاعة ولا رعية ووعد الله عند الامام لا يتصل إلى ضبطهم وحفظهم
الا بمعونة منه تعالى وحسن عليه صونهم وحراستهم وحفظهم وحياطتهم وحملهم على ما
فيه صلاح معاشهم والعون لهم على مصالحهم وأمان سبيلهم وتسهيل مرافقهم ومعاشهم
وازالة الخوف والشوم الحايرة والاوضاع المجحفة عنهم ليكونوا له داعين وفي أيامه
آمنين ويسرته راضين ولخلافة الله تعالى فيهم حامدين وبحسن نظره لهم شاكرين وفضله
شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان
وقراءته استهلاله وتصحيح بوارح استهلاله والتوسعة فيه من الصدقات والركوات
والتواصل والقربات وان صام هذا الشهر ايمانا واحتسابا وأن يكون الصوم فضل
الطرف عن المحارم وكف اللسان عن الزلل والهجر وتنزيه السمع عن القبائح وقبض
اليد عن البطش إلى المآثم إعظاما لما اوجب الله سبحانه من حرمته وحتمه من بوقره
وتعظيمه على جملته والحسبة وجب على الامام اقامه لحق فانه من سياير
الله تعالى المفروضة وحرماته المكتوبة فرضة على من استطاع اليه سبيلا الا والمعونة على
الجهاد فانه باب عظيم في حماية حوزة الاسلام وحطب بيضته وان يبد أصنه باذالة الشوائب
العارضة من جهة المرتابين بالشريعة الطاعنين لرقة الاعلام الدين على الجحود
ويقصوا العهود وخلوا العقود لدعوة اللحاظين وبرجزا إلى ما مرقوا منه خاضعين
والله سبحانه العالم السرائر المطلع على الضمائر يعلم ما تعتقله وتنجزاه ونعتمله وتنوي

من إصلاح الجائر عن القصد الحائد عن الحد وان غرضنا فيهم ومرادنا منهم تألف
سادرهم واصلاح فاسدهم واستمالة نافرهم وأمان خائفهم وإنصاف مظلومهم من
واسعاد معشوههم من محالب غاشهم وبعث كبيدهم وجبر كسيرهم وسكون دهمائهم
وحشر اموالهم المنهوبة وحصر بايعهم المشوكة وصلة أرحامهم المقطوعة وما يديم ألفتهم
المحبة والاحسان إلى محسنهم والتعهد لاساءة مسيئهم ما لم يخرج لابا ولم يصع حدا فيجب
على ما نعود عليهم في دنياهم بالامن والصلاح واليمن والفلاح والخير والنجاح وفي
احرزهم الفوز والنجاة حعلنا الله وإياكم ممن يوثر الحق طوعا
ويعتمد الصدق سعيا ويسعد أثواب الصلاح واليمن والفلاح فوكد وبعلا وبيننا
ويينكم يا لحق لنا موضعة نكسها بسيح شتا تكون عدا منا بكم وبعانكم أنا لا نضام
نلام لكم حاما ولا يسعر لكم من حل الله تعالى حالا ولا نستبيح لكم عرضا ولا نستحل
منكم محرما ولا ماثما وابا نعوصكم في عرا الجهاد لحت لوا الحق اصفاف ما تنا ملوكه
إذا سخطتم الله تعالى بكم وحرختم دينكم ودنستم أعراضكم فان الحق يسترل
معه الحزابي ونستديره الركاب هذا اماني وضمانى على الوفاء والله ما الوكله
مكفول وكفى بالله شهيدا ومن قد علم ياخوانا عطف الله تعالى بكم الى ملاكم
وانصالكم الى مافيه عماده مالكم انه اذا عرض أمران رشيد وسوي وحث على
العاقل المكيث وحي الرأي الرصين أن يحاذ ما يبقى على ما نفع ويزيد ويعلى ما يضر
ويبلى وكيف إذا امكنه الجمع بين الحالين وبين كل المنزلتين ما قعوده في سوء الاختيار
وما الذي يلجيه إلى الخاذ والشنار ودخول النار حعلنا الله وإياكم
ممن يوثر الحق ويعتمده ويبتدر الصدق ويقصده واسعدكم الله العطيبي ولكرامته هم
العصم الرحيم والصلاة على جميع ملايكة الله المقربين وانبيائه الصادقين وائمة
دينه المحقين وجميع عباده الصالحين وأهل طاعته من اهل السموات والارضين املاه

خفلوا

إليه ويامره بتقوى الله تعالى وإيثار طاعته في سره وعلانيته والاعتصام بحبله واصلاح ما بينه وبينه بالعمل الزكي والحلق الرضي وأن يعاهب نفسه في تطهيرها من هبه والمحافظة على دينه وأمانته وما كله ومشربه وملبسه ومكسبه والعلم بأن الله مالك له ولا يملك الا الله في جميع متصرفه وسائر منقلبه **ولا يولى الا من يثق له بالضبط والكفاية** والذب والسياسة بما تقمع به أهل العيب والعناد وتصلح معه الرعية والبلاد فانه لا يجب الجباية الا بالحماية ولا يصح الولاية الا مع الكفاية وأن يحبب محارم الله تعالى ومساخطه وأن يكف من معه من الجند والحاشية عن التحطي إلى طرف أحد من الرعية او مساتهم بأذية وتخطهم على لزوم السلامة والاستقامة وسلوك الطريقة التي الاستطاعة به ومعاقبة اعداء الله القاسطين ومحاهدة الخالعين المارقين باوفل العدة والعتاد **ويجب عليه** أن يحسن صحبة من معه من الجنود في تحريدهم للبعوث وأن يكثر عرضهم وأن يتفقدهم ويباعد واصلتهم ويامرهم باتحادها والتشبه بها فان ذلك مما يريد الدين جرة او عزا ويرد اعداء الله سبحانه ذلا وقلا **ويحب على امير الجيش** أن يعظم امر الاجناد من الجيش وأن ينزلهم منازلهم ويوفيهم مقاديرهم من الاكرام فان ذلك مما يشحذ تاهرهم ويزيد في بصائرهم ولا ياخذ احدا الفرق ولا تهمة دون أن يكون من اهل الريب والظنة وان لا يعاقب احدا معسر بشبهة ولا بلاغ كاذب ولا يدفعه دون أن يظهر له البينة العادلة او العلامات الواضحة **ويحب عليه** أن يعاهد ثغوره وقلاعه وحصونه واطرافه ومصالحه ويتحرس من اخلال يقع فيها او ثلمة يتسع فيها او وساد دون مطالعه الامام فيها ويهي من المنازل في بيوت الناس والطرق غلاته **ويحب** أن يتعهد الجيوش ويتسمع عن فيها ولا يصيبن احدا ولا يسمعهم أقبح ما يسمعهم من غير نصيب ولا شديد وأن لا يسمعهم الا الطاهر والكلام الطاهر في أحيان صلواتهم واوقات عبادتهم ولا ياخذ احدا باكثر مما يوجبه حرمته وبعضه دينه **ويجب على**

الوالي صاحب الحرس والشرايا أن يقرا عهد الامام على من قبله من الاولياء والاجناد ويظاهر حسن راي الامام فيهم وتوجيه الصلاح لهم وايثار الاحسان اليهم والعدل عليهم ودفع السيء عنهم والمجاهدة لعدوهم والمرامات دونهم فان الجند حماة حوزة الاسلام واعضاد الامام والذابون عن الانام ومرجمة الثغور وحراس الجمهور والذين بهم مهيب والحوزتهم مضبوب والثناء بهم مطلوب والصلوة عباد الدين لا يجوز أن يولى غير الطاهرين المهذبين فيولى على حر السرف العفيف ويؤمر ان يعيد الصلوة الا وقاتها المعلومة واحيانها المحدودة وان لا يحبب جماعها بنقصها إذا كان به يأتم من خلفه وصلوا معه معهود مصانته وفي عنقه ولازمه له وان يكون دخوله فيها باحباب ودعه وهدى واستكانة وخشوع وخضوع فانه الموقف العظيم والمقام الكريم بين يدي الرب الرحيم ويحسن أن يرتل قراءته إذا قرا وان يسمع خطبته إذا خطب وأن يسمع كل كلام في موضعه وكل قول في اوانه ويجب على الجنود في الموسم الاليوه ويجب على القائد مرمته المشاعر واصلاح ما يليها وما صابها ومستحماتها ويرتب المسلين والمؤدين فيها ويعول من يطرح منهم اذا حمه عليه من ذب حاله من بيت مال المسلمين لان متوفر على حفظ المواقيت للاتباع فيها بسبط ولا نقصة **ويحب عليه** أن يكفل اليتامى المفلسين ويجري عليهم الجرايات حسب الكفاف وعلى معلم ليتوفروا على تعليم كتاب الله تعالى والمعرفة بالحلال والحرام والقضايا والاحكام دون الكتاب والحساب وان يتعهد من مصالح الدنيا كذلك بحسب بطلهم هم بالختان ويكتفهم عنه ذلك لئلا يكبر بعد ثم يروج اليتيمة لليتيم على قرابة الله تعالى وحثها وسنتها **والزكوة** عروة من عرى الدين ووصلة الارحام الجميع المسلمين وكذلك الصدقة ولا تحل لهما الا الى من صحت إسلامه واتصف ديانته وحسنت سريرته وبليت سريرته لوم يرجا سلامها لان هوى ولا عسف ولا يحامل على حيف ويجعل للعامل عليها كفافا فيعينهم ليلا أن يكون الناظر فيها من نصاحها شديد

بالقول وباطنه بالفعل وتعقد النيه والسياسه الناسه بلوم الخاصه والعامه
ظاهره لا باطنه ودون الا نيه وهي سياسه الملوك المتغلبين فان السلطان الجائر اذا
ظهر على بعض نحصه من بعد قالوا قد جاء لاجاء فاذا بوسطهم قالوا اعلد الله ملكك وحرس عزك
وسلطانك واذا عاقبه قالوا مضى لسبيله رحمه الله تعالى وتمنوا ان يكون احرعه فهو بريء
والسياسه الثالثه تلوم الخاصه ظاهره وباطنه دون العامه وهذه سياسه الحكمه
والعلوم الاستنباطيه والآراء النظريه والاجتهاديه فانها لا يحط للعامه فيها لانها تدق
عن افهامهم والسياسه الرابعه سياسه الوغاط للعامه فيها واصحاب الاقاصيص
واصحاب الكراسي فان سياستهم على العامه ظاهره وباطنه دون الخاصه الا ترى ان
كلهم يعيب نحو وحشو همر بقلوبهم والحكم على صريح شرعي وسياسي فالشرعي الى القضاه
والسياسي الى الولاه من اشد الدين والدنيا **فاول ما يجب على الامام نصبه**
قاض للمسلمين بعد الاجتهاد والتحري والاسعاد فان امكنه ان يكون ثاقب
مرتفق الفضيله دانيه في الوسيله فعل ذلك **وسياسه القاضي** شرعيه
دينيه وعند الوساط سياسه تقنيه ويكون فقيها لطيفا اديبا ظريفا نبيلا ناسا
سفيفا عفيفا وقاريه النفس عن الاطماع حرا صورا حليما وقورا لبيبا محتشما مهيبا
قد ناس نفسه على التاديب وزاضها على التهذيب مع السلامه والاستقامه والرأي
والرجاحه ولهذه المعاني استوجب ان يكون نظاما على اهل العلم والعدالة والرأي
والاصابه لانه لبس من العدل والحق ان يكون الادنى فوق الاعلى ولا الانقص معدلا على
الافضل ولا الجاهل حاكما على العاقل **ومن حق القاضي** ان لا يداجي سريقا
لسرقه اذا كان للحق عليه ولا يزري بوضيع لضعته اذا كان الحق له وينبغي للقاضي ان لا
يظهر للناس الا بتؤده ووقار وهدى وسكينه وان لا يعرض بالحكم وهو على حال
جوع شديد ولا امتلاء كبير يحول بينه وبين ان يفهم ما يثبته ويصبه ويحول بينه

وبين ما يسطره ويرقمه بل يعتمد اعدل حالاته واشدها واكمل اوقاته واحمدها
ويجب على القاضي ان لا يسعر من محلته حتى يقضي حق الله تعالى من الصلاه والمبالغه
واسبغها الطرحه والتامل شرطه وان يستقصي ما امر الحشوم من المبارعه وان يحسن
لهم الابصات والاصاخه ويجعل اظهر المخاطبه ويجب ان يكون مخاطبته لمن غلظت
وانضعف منزلته واحدا في مجلس قضيه لئلا يتبين الضعف من المنصف ولا يطمع القوي
في القهر والغلبه **ويجب عليه** ان يسطر ما يرد عليه فما وجده في كتاب الله تعالى
وسنه رسوله صلى الله عليه وآله امضاه وما وجد لامام من ائمه اهل البيت عليهم السلام حكما
واصاب من مراسيهم فيه رسما حكم به وما لم يجد فيه من النوازل رجع الى امامه فيه
لما مره بمقتضيه وسدد له لوجوب ما ينهيه ولا يقدم على تقليد الاحكام بالظن قال
الله تبارك وتعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ويجب عليه ان يثبت
عند سماعه الشهود ويبحث عن حالاتهم ويحص عن ذرائعهم ويحمل جرحه في ذلك الى
اهل التقى والامانه والستر والصيانه ومن لبس بينه وبين من سال عنه هوادة ولا عداوة
ويجب عليه ان يقف عن الحكم في اتقاد الدماء على حد القوه حتى يطالع
الامام بصوره الامر فان للدم عند الله منزله "لست لغيره مما يحكم الناس فيه
ويجب ان لا يقبل شهاده فاسق ولا مارد ولا متهم ولا مريب ولا ظنين في دينه ولا
جار الى نفسه بالشهاده لمحض من حصوص الدنيا **ويجب عليه** ان يحكم
بما يجده عليه من خطوط القضاه وكتبهم وشهاده شهود البلدان المشاهير عنده
الا ان يرى غلطا فاحشا فطالع الامام به ليرى رايه فيه واذا حاكم اليه اهل
الذمه حكم بينهم بحكم الاسلام فان في ذلك رسما لهم **هذا شروط الحكام**
للشريعه على حسبما نصبه هذا المختصر **فاما المتولي لاحكام**
السياسه الذي هو المامور وصاحب الحوش والترايا فان الامام يعهد

واشاعت إلى العقبى وأعنوا أما عند الله خير وأبقى فعرى أن احبر المصاب وارد
الحق إلى النصاب والاعاده إلى الارباب ثم أهل العلم وفيهم حقهم من التوجيه
وقسطهم من التميز والتوفيه وازيل ما شجر بينهم من الخلاف سفى الصفح عنهم والاغضاء
حتى ادا هم ذلك إلى التفقد والتباث ومكابره الصواب ومباهته الالباب والتنابز بالالقاب
وهاذه حطة عليه وثلمه في الديانه كبيره وفيه طائبت عقد الدين وتعود ضرره على
المسلمين قال الله عز وجل إذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته إخوانا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا العصبيه فانها الجاهليه واحذروا الجدال فانه
داعيه الضلال سول به الشيطان للانسان ليورده موارد الشك بعد الايمان فانا الله
اقرر بنعمه ما يعلم تقرره اثبت به وبر سخ وتر سخ في النفوس ولا تفسخ من حيث لا معقبه
نعيد ولا نقض ولا سطو قوالبه وهم ولا دحض في حجه أقيمهم حق الانصاف وارتبهم عقيب
الاشراف حاز السلاطين الذين هم كفاه الامه وقضاه الائمه وارباب البيوتات القديمه
والاحساب الكريمه والفضايل العميمه والاصول الشريحه الصميمه واقرب ما تعهد
وادفع ما نذ لهد واسعف شفاعتهم ومسايلهم دعنايا تهم ووسايلهم ما لم يضع ذلك
حدا أو يعير حكما ولم يفسد للسياسه نظاما واعمر قبايل العرب وعشايرها وبلديها
وحاطرها واحلافها لواحقها ومواليها وعبيدها بالامر الشامل وللعدل الفاضل
والاحسان الكامل والبر الواصل وبعد امتناعهم من العصبيه والمنافره وحميه
الجاهليه والمشاجره التي تسفه الاحلام وتقطع الارحام وتعلب التين وتعدي العين
وتشتت ذات البين وهذه الطرايف الاربع في كل طائفه مضر أهل العقل والتجمل
والراي الاصيل يحتاجون إلى تثقيف وتعريف وتسديد مره وتخفيف فتقيب النقباء
ذمام على الشرفاء وقاضي القضاه ذمام على الفقهاء وقايد القواد ذمام على الاجناد وامام
الصوف وصاحب الشرط ذمام على العامه وهذا بما صغر من الجرايز ولم يحرج إلى حد

الكبايز وكان اد شه التعزير والتاديب فان زاد على ذلك كان المرجع فيه إلى تقدير
ولي الامر وصاحب العصر ولهذه الجمله تفصيل لا يحتمله هذه السيره واعلموا رحمكم
الله ان العرب خير الامم بالاجماع وقريش خير العرب بالاجماع وهاشم خير قريش بالاجماع
والعلويون خير هاشم بالاجماع والفاطميون خير العلويين بالاجماع ولعمت الوسيله
وساهت الفضيله واي شخص من اهل هذه الرتبه السامية والمنزله العالية والرفعه
المتناهيه وكان صحيح البنيه لطيف الفطنه وسليم الفطره وجمع الى طهاره المولد وذكاء
المحتد وكرم المنشا والتزاهه والتقاير العلم الراسخ والعمل الشائع ثم الشجاعه
الظاهره ثم السماحه الظاهره ثم السياسه ثم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ثم السيره العادله الرضيه والسند الفاضله السنيه فهو صاحب دهره وولي الناس
في عصره فاول ما يجب عليه إصلاح النفس الامارة بالسوء حتى تصير كما قال الله تعالى
ايتها النفس المطمئنه ارجعي إلى ربك راضيه مرضيه ولتكن المطمئنه الراضيه المرضيه
هي الامارة بالسوء وذياضه النفس باماته الشهوات البدنويه إذا نفضت واسارت
بغير مستقيم واطغا الغضب اذا استعر واحدم وصار كالحميم وعن الطرف
عن المحارم وسد السمع عن المازر ووقع اليد عن العطايا والقدم عن السعي في التمايم
وطهر قلبه عن الادناس وصفى نفسه من الوساوس الخناس حتى إذا هدت نفسه وتادبت
جوارحه وحشمت اطرافه وعفت لسانه وتسلر صدره واعطته نفسه المقاده وبلغ منها
المنا والاراده بحطامها إلى حشمه وحاشيه ثم رهطه وادانيه ثم حيرته وقرابته ثم
أداني البلاد التي تليه ثم على هذا الترتيب حتى ينتهي الدعوه إلى حيث بلغت كلمه الاسلام
وتنقاد بطاعته الدين الحنيف جميع الانام عباد الله ان السياسات أربع فسياسه
للعوام الخاصه والعامه ظاهره وباطنه ساهره وكامنه وهي سياسه الانبياء الصديقين
صلوات الله عليهم أجمعين وسياسه أئمه الحق دعاه الحق عليهم السلام فاما ظاهره

استعطافه وسؤاله وانا لهم بعدها وكفالهم وإلى الله نرغب وإياه نسأل
واليه سبحانه نتضرع ونبتهل أن يشهد في جملتنا موفقهم لنصرتنا وأن يحشرهم غدا
في زمرتنا مع أسلافنا وأسرتنا وهو تعالى جده بالاجابة جدير وعلى ما يشاء قدير
معاشر الناس رحمكم الله ان الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه وعظمت آلاؤه لم
يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى أو لم يحل بينكم وبين اديانكم ولم يضرب بينكم وبين
سعاداتكم وأهوائكم ولم يخل عداداتكم ولا ملأكم اختيارا بل حمل عليكم
حججا من العقل أمرا ونهيا فيها من الرأي زاجرا وواعظا من الشرع مانعا وناصبا
قائما من الحدود وسوانح الحق الاسباب الصادعين صلوات الله عليهم أجمعين
ثم امر بعد تأسيسها سياستها وحفظها وحراستها وضبطها وذراستها فكان الحق
في نهي الحجج فيهن فسدمان لهم الحق فاذعنوا واستسلموا خاضعين وانقادوا لامر الله
سبحانه طايعين وأجابوا داعي الله سبحانه مبتهلين ضارعين وابتدروا مورد القصد وناموا
مذاهب العالمين نصدورا منشرحة وأمال مفسحة ونيات صادقة وسعوا الى الحيز
السابق فاذ وا في ذيلهم بالدعة والخفض وفي قعقاعهم بحبوحة عرضها كعرض السما
والارض وسعدوا بالجواد للرب الكريم والنعم المقيم وقيل السلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وقيل احمدوا النبوة وخالفوها مرادا وعصيانا وادفعوا الشريعة
وانكروها سخطا وطغيانا فاستحقوا حلول دار الله تعالى وحاوروا احكام الله سبحانه واستباحوا
حرمات الله تعالى ولم تعطوا شعائر الله ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم
الكافرون ومن بعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وادام غيهم إلى سخط الله وسطوته
وبلاهم وكرهم بنكاله ونقاته فلم يرض بعد النبوة ونعت على الخلق فرض الامامة
لحب وهاطا فهد منهم بسلكوا امتاح من بعدهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
وعرفهم الدنيا برحرفها وزهرتها وبهجتها وزينتها فركبتهم شهواتهم واوبقهم

مساويهم وجلب بهم عليهم فنالوا من الدنيا متاعا قليلا وبلاغا مرداحمرارا وكابدوا
بعدها عذابا طويلا وعقابا وبيلا وغايبوا مقاما مهيلا وغراما وتنكيلا فرحم الله
امرأ نظر لنفسه وفكر في يومه وامسه ودبر لغده وذكر مثواه في رمسه وايقن
انه رهين ما كسبت يداه فحسبت أفعاله وأعماله ومسؤل عما حركت به شفتاه فصدق
اقواله عباد الله يرحمكم الله ان لكل قايل فيما يقوله غرضا بتحيته وراية يغضي
ويرتفع وغرض والشاهد الله الذي يباري احداث السرائر ويطلع على خفيات الضمائر
ما بثثكم وانصبه لكم على قرة ولا اكتمكم شيئا من حلوه ومرة غرضي ومرادي فيما اعاود
به استشعاركم تقوى الله تعالى واستعار مرضات الله والقرب إلى الله والسعي في دات
الله وبذل المجهود في سبيل الله وحمل المخلوق كتاب الله وإحياء شريعة رسول
الله صلى الله عليه وآله وتامين السبيل المخيفة لتكون السلامة فايدة حيث امر الله
به تعالى من أمان عباده والخلاص بلاده واقامة حكمه وإنفاذ حكمه ثم اعزاز الرسول
الله صلى الله عليه وعلى آله الذين حدهم اكثر الامة حقوقها واسحلت عقوقها
واستباحت دماءها هذا امير المؤمنين عليه السلام اخبر يوم السقيفة
عن مهر فلة الشريفة المنيفة وغضبت فاطمة ابنت رسول الله فدكا وشم الحسن عليه
السلام سرا وقيل الحسين حمزا صلى الله عليهم وصلت زيد بن علي مكانه الكوفة
وقطع راس يحيى بن زيد في المعركة وحنق عبد الله بن الحسن بن الحسن في سجن
الدواسي وقيل إبناه النفس الزكية محمد وابراهيم على يد عيسى بن موسى العباسي
ومات موسى الكاظم بن جعفر الصادق في حبس هرون وسم علي الرضا علي يدي
المامون وسم ابو جعفر بن محمد بن عبد الله في الشمس الاقحى فريدا ومات ميتا بن زيد
طريدا شاردا في قلهم الاموي والعباسي واجتمع عليهم العربي والعجمي فلزموا الحمية
وورثوا المنية وكرهوا الدنية فصبروا على الرزية سلت قلوبهم عن الدنيا

وكذلك يحيى عبد الله بن الحسن علي ابن موسى بن جعفر

والقمر السيار والفلك الدوار وكل شئ عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير
المتعال سواء كتم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار
لا تدركه الابصار ولا تدركه الابصار ولا يحيط به الضمائر والافكار ولا يغيره كر
الدهور والاعصار ولا يختزمه مر الليل والنهار شاهد على كل نافس وشاهد وبحرين
وشاهد وشهد ان لا اله الا هو شهادة اخلاص واقرار واشهد ان محمدا عبده
ورسوله المختار ونبيه الكريم البار الذي انتخبه معد الافتخار وزين الوقار
والمنتمي من ولد قصي الى سرار صلى الله عليه وعلى اهل بيته الطيبين الاخيار
الطاهرين الابرار الذين هدى العالم اعلام الهدايات وفي ظلم الشبهات مصابيح الدلالات
وسلم تسليما والحمد لله الذي اصطفى خير خلقه محمدا صلى الله عليه وعلى آله بالنبوة واخصه بالرسالة
ونصبه لاقامة الدلالة وندبه ناهيا عن التيه والضلالة واسعته على حين فترة من الرسل
وطموس من السبل وتفرق من الاهواء وشعب من الآراء في فتنة عمياء وهمة غلباء والناس
في خبط من الشبهات وعبط من الشهوات وتيه من الضلالة وسوء من الجهالة قد حرفوا الكتاب ونكبوا الصواب ونقضوا العهود
بطلوا السنن وعطلوا الاحكام الحدود ونسوا الزجر والوعيد وتبذلوا الدين
بالهوينا وغاجدوا الشرائع نسيا منسيا فلم صلى الله عليه الرسالة واوضح الدلالة واورى
الامانة ونبذ الخيانة ونصح الامة وكشف الغمة واظهر البرهان والدليل واقام
للحق المحجة وسهل السبيل فدعا الى الله سبحانه دعوة بلغت اقاصي الارض وآدانيها واخرجه
تعالى ما وعد فيها حين جاهد في الله حق جهاده وبث الحق والعدل في عباده وبلاده وقلع
الاوثان والتماثيل ودحض الاصنام والاصاليل ونفا خرق الاقاويل ومقل الاباطيل
وكان الحق على شفا حرف هاد فحصهم وعلى سفير حفرة من النار فانقذهم وللغوهم
بالهدى والتقى وخبههم مضاجع النبي والردى انزل عليه العلي الاعلى وتعالى قلا
اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى امر جبر تعالى ان نكافيوا اجلايل النعم وجازوا

نسخه سنه
من ابوابه الخزانه
دهايه والقضاوت

فواضل هذه القسم باعظام الدرية واكبر امر جل الحق ورضا حتمه على كافة البرية وآكده
رسوله المصطفى صلى الله عليه بالوصية حين قال للسبطين الطيبين الطاهرين السيدين
الحسن والحسين عليهما السلام اذا الله من اذاني فيكما ورحم بن رحمني فيكما وحين قال انى
تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
فجعل الكتاب والعترة وديعتين عطرتين هاديتين مهديتين باقيتين وقال صلى الله
عليه وسلم انا سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم بعدي واذا كان اليه صلى الله عليه حربا لمن
حارب العترة معلوما ان الله تعالى حرب لمن حارب اليه فقد بان الدليل ان الله حرب لمن
حارب الصفوة الطاهرة من العترة الهادية ومن كان الله تعالى حربه كان الشقاء سعيه
وحربه وقال عليه السلام اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى وهوى
وبظاهر ذلك كثير ويرى الاتجاه في هذا الاهلال والاعتصام اتفع واطاع الله ورسوله
صلى الله عليه في هذا الوصية فهم موفقون مسددون وعصاة آخرون محرومون معذبون
وهذا الحي من همدان اهل المجد والبأس والتحدي والمراس وسراة الناس ممن رمى
الله ورسوله صلى الله عليه طاعتهم وموالاتهم ومشايعتهم ومصافاتهم ومحافاتهم
دوننا اهل البيت ومدافعتهم وانتضالهم وشيعتنا ومطاهرتهم وموازرتهم للغاير
منا ومضاجتهم ومكافتهم لحقنا ومعاصدتهم ومواساتهم لمقلنا ومشاعفتهم
ومحاشتهم لمبغضنا ومحاماتهم علينا فقد شملت فواضله وعمت نوافله ضربائنا
وحاضنا واوليا دعوتنا واعضاد دولتنا وحماة حوزتنا ومعرق رايتنا ومشورتنا فجزاه
الله تعالى اجياهم عنا حرا وبرا وجدا ومنا وسكرا واوسع اموالهم ثوابا واجرا
وعفوا وغفرا وكم من عظيمة دوننا تولوها وكم من كريهة حلوها وكم من سعيد
معهم كنت لواء الحق معقدا وقسل آمال اعدائه مجدلا وصريع في قلب مصافه مزملا
وقد كانت عن قصد بصرة قصدنا ان اجتها وعلتهم وحشة اعتدنا ان التهاون انينا =

ثم اشتريت بعد الايام ادحات عليا ۞ الى النبي طلبته صار انكم طلبا بطيا ۞
بيانت شعري هل أرى بجا لدولتكم مضيا ۞ فاكون اول من صوا الى المباح المشرفيا ۞

واقام عليه السلام امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر على طريقة العترة الطاهرة الكرام البررة جاهدا مجدا في ذلك حتى مضى الى رضوان الله وتوفي عليه السلام وهو بن نيف وثلثين سنة وكانت وفاته عليه السلام بالديلم سنة اربع وعشرين وارتعايه وهذا هو الاقرب وان ذكره وندة في بعض المواضع لانه روا الشريف السيد ابو الغنايز رحمه الله عليه انه قال أخبرت بالشريف أبي طالب يحيى بن الحسن البارودي ساكنه دبلمان في سنة اثنى وعشرين وارتعايه ذكره في كتاب الانساب واولد عليه السلام رجلا واحدا وهو ابو هاشم محمد لا غير ذكر ذلك ابو الحسن يحيى بن الحسن بن الحسن الداعي بن الحسن العسكري وليس له ولد ذكر هذا الشريف السيد ابو الغنايز رحمه الله عليه وقبر السيد ابي طالب عليه السلام بخرجان ولما خرجت الترك على الملك محمد بن تكش خوارزمشاه في سنه عشرين وستمايه وجاسوا خلال الديار في بلاد الاسلام وقتلوا النساء والرجال والذراري وخربوا المشاهد الى القواعد وفي جمله ما هدموا المشهدين الشريفين القبر الاحمر وقبر جعفر بن محمد بخرجان وهو بن اجيه على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهم السلام بطوس جاءت كتب علمايا من الجيل والديلم تحكون هذا الحادث وتذكرون اما سلم منهم الا بلاد الرندة ومشاهدها لتعذر مثل مشهد الناصر للحق بآمل وقبر السيدين ابي العباس وابي طالب واهم كانوا يهمون بالوصول اليها فهدف الله في قلوبهم الرعب وتقلون على اعقابهم هاربين وان الملك والموافق لا يعرف بصل هولا الائمة واهم على بصيرة من ربهم ودلهم الرندية من بلادهم فما صروهم رحمتي هاكذا وصلت كتبهم بالتاريخ المذكور ۞

الامام ابو هاشم النفس الزكية عليه السلام ۞

هو ابو هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام كان عليه السلام من بيوت العترة النبوية وحور الاسرة العلوية قام عليه السلام وادعى الامامة في سنة ست وعشرين واربعماية ودخل صنعا في يوم الخميس لثلاث ليال خلون من شعبان سنة ست وعشرين واربعماية وصاح صايحة ثاني دخوله صنعا يوم الجمعة بالصلوة في الجامع فدخل الناس وطلع المنبر وخطب وصلى بالناس وانصرف الى منزله واقام في صنعا الى نصف شهر رمضان فخرج لعساد من عارضة وهو الحسن بن مروان واقام عنها مدة ثم رحلت له همدان سوا في جمادى المحرم سنة ثلاث وثلثين واربعماية فدخل صنعا يوم الاربعا لثمان عشرة من الشهر المذكور واقام بها ثمانية ايام وولى فيها واليا وخرج الى ذبة واقام امرا بالمعروف والاكيد ناهيا عن المعاصي والمنكر حتى توفاه الله حميدا أو قصده سعيد أو هذه النكتة من اخباره مذكورة في بعض تاريخ صنعا ۞ وله دعوة شريفة قال في الاصل وجدنا على ظهرها مكتوبا أملاه ناهض القبر رفعا الى الله تعالى وانتعاشا لمرضاته وبحرا لما عنده والله سبحانه سمع لها مجيبا وقاريها وسامعها وجميع الناظرين فيها وجعلها عامدا لمظام الدين شايعه البركة على جميع المسلمين آمين رب العالمين وذكر الله بعث فانا عطا ووفيت بمدينة ذبة من ارض البون ووريت بالغيل من صنعا في أحد جمادى الاخرى سنة ثمان عشره واربعماية وهي دعوة شريفة جمع فيها عليه السلام من جواهر العلم الشافية ودرة النفيسة ما شهد بفضله وعلو بلاغته وقد رأينا اثباتها بحالها لما تضمنته من المواعظ الشافية والحكم البليغة الكافية وهي هذه ۞

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العزيز العفاف الواحد القهار الملك الجبار خالق البحر الزخار والنجم المدرار والبحر المتوار

في عداده ووصل بعد حادة ... وقرأ في الكلام على الشيخ أبي عبد الله البصري
فاحتوى على فوايده واحاط معرفة بجليه وغوامضه وكذلك قراءته في أصول الفقه أيضا
وفي غيره من الشروح وأخذ عنهم حتى أتى في فنون العلم بحرا واسع الحياتية وسلاطم
وحادة وله التصانيف الموقوفة والكتب الموقوفة في الاصول والفروع وله
في أصول الدين المسادي وزيادات شرح الاصول علقه عنه فتضمن فيه علم حسن بسعادة
ما البلوغ إلى أعلى منزله في الكلام وله كتاب الزعامة في الامامة وهو من عايب الكتب
واودعه من الغرائب المستنبطة والادلة القاطعة والاجوبة عن شبهات المخالفين الشافية
ما يقضي بأنه السابق في هذا الميدان والمحلي منه في حلبة الرهان وهو مجلد فيه من انواع
علوم الامامة ما يكفي ويشفي وله في اصول الفقه جوامع الادلة من الكتب المتوسطة
وله الجمل في اصول الفقه مجلدان وفيه من التفصيل البليغ والعلم الواسع ما الاكباد
توحد مثله في كتب هذا الفن وله في فقه الهادي عليه السلام التحرير وهو مجلدات
وفيه من الفصل البليغ والحد الواسع عدة تبلغ ستة عشر كتابا مجلدا كبارا وفيهما
من حسن الايراد والاصدار ما يشهد له بالتبريز على النظار بانه بالغ في نصرة مذهب
الهادي عليه السلام كل وجه واودعه من انواع الادلة والتعليلات ما لا يوجد في كتاب
وفيه فقه جم وعلم غزير وكذلك انه اودع فيه من مذاهب الفقهاء ما لكثرة وذكر الهم
مما تعلقوا به وشرح مذهب الهادي عليه السلام فيه حتى ظهر برهته وتوضحت صفاته
وذكر كل مسئلة بحجة قال الحاكم الامام رضي الله عنه وكلامه
عليه السلام عليه مسحة من العلم الالهي وجذوة من الكلام النبوي وله عليه السلام
في الاحاديث الامالي المعروفة بامالي السيد ابي طالب عليه السلام جمع فيها من غرائب
الاحاديث ونفايسها ومحاسن الحكايات وملح الروايات ما يسوق ويروق وكان عليه
السلام في الورع والزهادة والفضل والعبادة على اتم الوجوه واحسنها قال

السيخ الامام الحاكم ابو سعيد رضوان الله عليه وكان شيخنا ابو الحسن علي بن عبد الله
احلف اليه مدة خرجان والسيد ابو القاسم الحسني تخرج في مجلسه فحكا بان عليه وورعه
واجتهاده وعبادته وحاله الحميدة وسيرته المرضية شيئا عجبا يليق بمثل ذلك السيد
وكان الصاحب الكافي في قوله لسحت العرقين مثل الاجرين يعني السيدين
المؤيد وابا طالب عليه السلام ومرثيه عليه السلام قوله في مرثية
غلام له

عليك سلام الله ساكن بلقع ... فليس إلى دوح الحمام سبيل
وليس إلى غير التصبر مفزع ... فان تجزعي في المصاب طويل
وان كان حزن الناس عنك ايامه ... فصبرا فما حزني عليك بطايل
وإن كنت تحت الترب في الرمس ثاويا ... فكل كريم في حشى الفؤاد نزيل
ولو امكن الناس فارق لشمعه ... لسكبت الدموع عويل

وقال عليه السلام

ماغايبا ما له أياب ... خالفتنا فقد كذا اكتياب
وغاب روح الحيوة عني ... لما غاب جسمك الترياب
ياغايبا لو علمت شيبا ... لبكى عليك فقدك الشباب

الى غير ذلك من أشعاره عليه السلام وهي كثيرة بيعته وعهده انتصابه
للامر وملاحم غيره وموضع قبره عليه السلام توفي له بعد أجيه
عليه السلام السيد المؤيد عليهما السلام ولم يتخلف عنه احد ممن بويع الى دين
وفضل للعلم بطهوره علمه وغزارته فهمه واجماع خصال الامامة فيه وزاد ايضا
على ما وجب اعتباره من الشرايط زيادة ظاهرة وفي عليه السلام يقول ابو الفرج
من هذه كان او الفرج قد بلغ الغايد القصوى والمرتبة العليا في مدح العلا
ثم تاب ومات من عيون الودية ومن شعر السيد ابي طالب عليه السلام
سر النبوة والنبيا وزها الوصية والوصيا ابن الذبايح يحيى بن هرون الرضيا

الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًّا في الأرض
ولا فسادًا والعاقبة للمتقين أيها الناس مهما أشتبه عليكم فلا تشتبه علينا بجهلكم
أمري أنا ألدى عرفتني صغيرًا وكبيرًا ورأيتموني طفلًا وناهيًا وكهلًا قد صحبت السالك
حتى سمت اليهود وخالطت الرهبان حتى عرفت دهري وكذوب العلماء وخاصوف العقها فلم
أجل عن موجود ولم أبرع على مبارع ومشرع شرع فيه صدق فابرع وجادلت الخصوم فتحاشا عن الدين
وتصاولا عن الحق المبين حتى عرفت مواقفي وكدت وحصلت طرائق أنسب هذا وما أبوى
يعني في إتيانهم الأحوال وجامع هذه الخصال من تصيد وتعذر وهما أن ذبحهما لله تقربا
إلى الله من نحولها وتقربا وإن جميع ذلك من تصاريف لبابوني أشكر أم لكفر ومن شكر فإنما يشكر
لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم وأما نسبتي إلى جدي رسول الله صلى الله عليه
وآله فقد قلت لكم إنما الناس في النار فرقتين والاستبداد وفي وقد بايعت
فاسمعت لتجيبوا دعوتي وتجودوا النصرتي وتعينوني على ما نصبت له من الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما
عصوا وكانوا يعتدون كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية فعونوني على أمري وحرموا
نصرتي أو ردكم حيرة المرادد وابلاكم أفضل المجاهد عباد الله أعينوني على إصلاح
البلاد بوادر الفساد وحسم داء العناد وعمارة مناهل الثماد ألا ومن تخلف عني
واهمل معونتي لي لسبب قاطع أو لعذر مانع من المحق فاني احامله للحصار ومن تقاعد
الاشهاد ومن لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ومن الأزد فاقول
الا يستمع قول جدي رسول الله صلى الله عليه من سمع واعيتنا أهل البيت فلم يجبها كبه الله
على منخريه في النار ألا فامضوا وأطيعوا أمري نفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم
وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم
الآية فلتفق كلمتكم ولتجتمع شملكم ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع
الصابرين الا وقد سلك سبيل من مضى من أباي الأحاد وسلى الشجعا الأفراد في مناجزة
الظالمين ومجاهدة الفاسقين مبتغيا به مرضاة رب العالمين فاسلكوا أيها الاخوان
سبيل اتباعهم الصالحين وأشياعهم البررة الخاشعين في المعاونة والمظاهرة والمكافحة
والمواساة وتبادروا حالا وما رغوا إلى الدنيا أو أياكم والجنوح إلى الراحة
طالبين لها وجوه التعلل معدين عاجل نفعكم من المهل وعن قليل يحق الحق ويبطل الباطل
وتعلمن كل امرء ما اكتسب وجازى كلا بما اجترم ويميز الله خبيثهم الحق ويعلمن
ان الله هو الحق المبين فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير
بالعباد ثم الدعوة والحمد لله وحده وصلوات الله على محمد وآله

الناطق بالحق الطاهر من آبائه السيد الله عز وجل عليه السلام

هو أبو طالب يحيى بن الحسين بن هرون بن الحسين بن محمد بن هرون بن محمد بن القاسم بن الحسن
بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ونسبه عليه السلام النسب الشريف
وعنصره العنصر الزاكي المنيف وماطنك بنسب منتهى إلى الرسول وحيدر والبتول
الذي أحسن وجهه العاقل حيث يقول له

إليكم كل مكرمة تآول إذا ما قل جدكم الرسول ... وأمه عليه السلام
أنتم أبوكم الهادي علي وأمكم المطهرة البتول ...

أم أحمد السيد المؤيد بالله عليها السلام وهي أم الحسن بن علي بن عبد الله الحسني العقيقي
ولد عليه السلام سنة أربعين ومائتين

ذكر طرف من مناقبه وأحواله عليه السلام

كان سلام الله عليه قد نشأ على طريقة تحلى في شرفها جوهره وتحاكى عنصره وكان
قد قرأ على السيد أبي العباس الحسني عليه السلام فقه العترة عليهم السلام حتى لم

كما شئت دراري المشركين فلم يكن من المسلمين من يغضب لله ويذب عن حرم رسول الله
صلى الله عليه بل كان الحجيج بين زائر شامت ومنكر ساكت وعند ذلك شروا الحرب واعلنوا
الفتنة ورفعوا صوت الاسلام ولعبوا بالاحكام واتسعت المطالم وظهرت المآثم حتى قام
لله تعالى الامام الزكي والحبر الرضي زيد بن علي صلوات الله عليه في عصبة قليلة شروا
انفسهم في سبيل الله وسارعوا إلى الغفران وتبادروا إلى الجنان فعطفت عليهم الاشقيا
من بني أمية سالكين بهم سبيلهم في حلق فقتلوه وصلبوه وأحرقوه في سبيل الله الحق وابه الطا
المطهر انه ولي في بني امية الويل والثبور وبالهم السعير المعجل عرتهم ذهرة الدنيا
فمالوا اليها وركنوا عن الاخرة فاعرضوا عنها أولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار
وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون حتى اذا وجوا ما اوتوا اخذهم بغتة فاذا هم
مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم جاء بنو العباس
مطلبين شعار الطالبين مرعهم ثارا بادعائهم حق ابيهم العباس وابنه عبد الله وبنائه
امير المومنين واطهارهم طاعته وايثاره ولاية إذ لم يزل العباس يخطب بمتابعته السعا
وعند الله يطلب في المجاهدين بيده السهاده فلما اتسقت احوالهم بنا واستوسقت اسبابهم
بانهم بغوا وطغوا ودفعوا في انواب المروق وجردوا علينا السياف العقوق وسن فيهم
الملقب بالمنصور في أهل بيت النبي صلى الله عليه القتل الذريع والحبس الفظيع والامر
الشنيع وأراق يوم التنيه دم محمد بن عبد الله النفس الزكية ورقبل أخاه ابرهيم بن عبد الله
وحمل راسيهما وعرضتهما وبني عمومتهما البررة الاتقيا الشهداء الشجعان على الاعتاب وعلى اشباههم
من بني أمية تراقدى به سنوة وصلكي بسلة واسعوه واطهروا المناكير فالمناكر واضطروا
الجماهير فالجماهير فيا عجبا لمن نصب على الاعواد في الجمعات والاعياد يشهد لهم على الله
بالزور وهم منهمكون في الفجور أما يتقي الله أما يخاف يوما تشخص فيه الابصار
والابدان عباد الله اتى رأت اسباب المحن قد مرجت وقلوب الاولياء به قد حرجت وأهل

الدين مستضعفين في الارض يخافون ان يتخطفهم الناس وراثت الاموال ونهزت من غير حلها
ووضع في غير أهلها ووجدت الحدود قد عطلت والحقوق قد اهملت وسنن رسول الله
قد تركت وبدعته ورسوم الفراعنة قد جددت واستحلت المحرمات بالمعروف قد قلوا
والناهي عن المنكر قد هنوا لا يوهلون لوائخ ولا شوزى ولا ناكرون ليكون نافع الناس
ووصالهم معوقهم حقهم وضرهم ابعدهم فيهم محسودون للكف عن ايديهم إحسانا اليهم
والاقتباس من حسنهم واسرهم انعاما عليهم مطلبون عليهم العثرات ويرقبون لهم الزلات
ووجدتهم في كل واد من المطامع يهيمون وفي كل مرعى من الضلال يسرحون بعضه عضا وبعضه
نهبا لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون الذين يأكلون أموال
اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا ويصلون سعيرا وسعدت النار اخرى قد أضمت
أسنتها وادبر رفاقها لا يخاف الله بؤسه ولا يحيا الناس منه بل نفاخرون بالمعاصي ويتنابزون
ويتباهون بالاثم والعدوان ونسوا الحساب واعرضوا عن ذكر المآب والعقاب فالاجل لعنتي ذلك الى أن
عدت ملة ما إحكامهم مسوطا بايمهم وتسهم وتوسني وأنا لهم ونا لهم فحيث
ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ايها الناس ادعوكم
الى كتاب الله وسنة نبيه فما الرضى من آل محمد ومحاهد الطالبين ومنابذ الغاصبين وانى
كاجدكم إلى ما لكم وعليها يحكم إلا ما حصنى الله به من ولايه الامر وانى ما اريد منكم الا
الله واعوانه لنعرفكم من دونكم وحقكم من عذاب أليم استعينوا الله من قبل أن يأتي يوم
لا مرد له من الله ما لكم من ملجا ومئذ وما لكم من نكير وتعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان ومعصية الرسول ايها الناس سارعوا إلى سعتي وبادروا الى
تصرفي وارحفوا زحفا إلى دار هجرتي انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا في سبيل الله باموالكم
وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ولا تركنوا الى هذه الدنيا وتصرفها كانها ظل
زائل وسحاب حائل سعى نعيمها وتطعن مقيمها والاخرة خير وأبقى أفلا تعقلون وان الدار

ونور الجنود أدن بالطهور ومال بوجهه إلى العبور فأدى الرسالة وأظهر الدعوة ومحض
النصيحة وأقام الحجة وأظهر وضح المحجة ونصر بأمر الله صادعا وشتت الدين جامعا ولسلطان
الحق مهيعا وللأصار والأوثان خالعا وجاهد في الله حق جهاده وعبد ضلال العباد
إلى صراطه المستقيم ولديه الله القهار بأنوار مناره وابهر سلطان واوضح سبيل وابين
دليل قد شد عضده من المعجزات باعظمها قدرا وافخمها أمرا وابقاها اثرا واعلاها خبرا
ذلك كتاب الله أنزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم الاية والله لتزل دت القائل برد الروح الامين على قلبك لتكون من
المنذرين بلسان عربي مبين قد جعله الله مادة للهدى ووصله إلى الحق وطريقا إلى الجنة
واصلا وسبيلا إلى الحجة لا يجام اعتصم به اهتدى ومن اعرض عنه ضل وغوى فيه بيان
لكل شئ وهدا وبشرى للمسلمين فلم يزل صلى الله عليه وآله يرد ويصدر عن امر ربه
ويسرح حلاله وحرامه ويشرح قصصه وامثاله حتى اهتدى به من حيرة التعمي والتبس من
مناهج الهدى وكتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم
تهتدون حتى أدى حق الرسالة وقام بشرط الامانة ووعظ ونصح وبلغ واسمع ثم تعاهد الله
الى ما اعد له من كرامته وانزله منازل رحمته واستانفه ما لديه وقبضه اليه رضيا
عمله قليلا سعيه فابتدأ كثيرا من الامة في تبديل سنته والالتواء على ترته كان لم يسمعوا
قول الله حيث يقول قل لا اسالكم عليه أجرا الا المودة في القربى وقوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وحيث يقول قل ما كنت بدعا من الرسل وانا
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فجعل ابنا
الحسن والحسين ونساءه فاطمة والا نفس نفسه ونص على صلوات الله عليهم فاطر واكيف
يريدهم الله مجتمعا انهم اولو الصدق ثم الزم المؤمنين متابعتهم والكون معهم بقوله
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولم يسمعوا ما انزل الله في امر المؤمنين

حتى يصدق لحاقه دنا كعا إذ تقول عوقاتلا انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقول رسول الله صلى الله عليه وآله مخاطبا
كافة امته من أولى بكم من انفسكم فقالوا الله ورسوله أولى بنا فقال من كنت مولاه فعلي
مولاه وقوله اني تارك فيكم الثقلين وقوله عليه السلام مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها
نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى فقاموا رحمكم الله كيف اوضح الحق وكيف قطع العذر
وانطوى إلى كثير من الامة كيف غيروا وبدلوا حتى زاغوا وضلوا فأما امير المؤمنين
فكفكف بسعته جموحا وحمل قوما كثيرا عزوفا عن جاذبه فقد خذله وقاعد فقعد عن نصرته
وناكث نكث على نفسه فقعد سعته ومارق مرق عن طاعته وقاسط اقتطع في اهمال ما ولاه
الله تعالى من ولايته وما نابت معه في امره إلا نيف من المهاجرين والانصار الذين محضوا
الايمان محضا وروا وطاعه الله رضا وقد بما عهد اليه الرسول بذلك فقال يا علي انك ستقاتل
بعدي الناكثين والماذقين والقاسطين فلم يزل ذلك دابه ودابهم حتى قتله الاشقى
ومحى عليه السلام شهيدا أواه قاد جيدا أفانتصب للامر بعد الامام الوافر والقدم
الزاهر سبط النبي وسلاله الوصي الحسن بن علي صلوات الله عليهما وحده في الانواح وعلى حسد في
الاجساد فقرابة صدع الدين ودفاعا إلى الحق المبين ولم يأخذ في الله لومة لائم رأى أن خذله
احاده وقعد عنه اعضاده وسطت اليه الايدي بالسوء وجرح وقرع بالسيف له وجنب
الى سلم من كان له حربا وغصب على الامر غصبا ثم لم يرض بذلك حتى قتل سموما ودس مطلوما
فقام بالامر بعده من ترك الدنيا وزينتها وآثار الاخرة وسعاها شقيقها الحسن بن علي عليه
السلام فشمر شيقه ومرق بعضه وبعض إلى العراق لمنابذة الشقاق بعد ما دعي إليها ووقد
التصرة بما عاوده من حرب الشيطان من لم يزل مبطنا للنفاق ومصرا على الشقاق فقتلوه
اقبح قتله ومثلوا به اسوء مثله وعودوه تصريعا وتبديا بالعراطيح وحده دائسه وحمل الى من
بان كفره وطهر ولخ عباده والشر وسبيت بنات رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك

وحمله التعب على المكابدة في معاملته فان تورد عليه من الافات ما يعطاه وعيوبه كالتعب
والرياء وما جرى مجراهما ويوهمه ان اجتهاده ضايع وربما اوهمه ان الصبر عليه في الاجتهاد
اعظم من الصبر في تركه لانه اذا ترك شيئا من الرياء والعجب اذا اخذ نفسه به لم يسلم
منهما ويضعف منته ونوهن عزمه ونيته فصار عنه ومتى فتر طلب هواه عقله وردّه على
عقبه حاسبا ما سبا ولم يزل به حتى يسلبه من الارادة ويجرده من جملة اهلها وهذا الثاني اكثر
ما يعرض لمن يخالط اهل التصوف من الاشارات والعبارات فليتجرد المريد جميع ذلك كل التجرد
وليدفع بجهده ما يجد من ذلك في خاطره وهمه ويستغيث بالله عز وجل انه حيث ما يغيث وربما
اوهمه العبد ان الاجتهاد والطلب لا يطيقان بالمطلوب ولا يوصلان الى المقصود وان
الوصول عطية يعطيها الله تعالى من يشاء وان الطلب دائما كان حجابا بين الله وبين عبده لان العبد
اذا بطر الى الطلب وسكن اليه كان ذلك سببا لقطعه عن المجاهدة ونور
فتورد اعطيا نقطعه بذلك وهذا انما يعرض في الاكثر لمن يباشر اهل التصوف على ما بيناه
واعلم ان الوصول وان كان عطية من الله تعالى وفضلا فلا بد من الطلب والاجتهاد
وبذل الطاعة في تحصيل الغرض وهكذا وعد الله تعالى وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين فلا تغترن المريد بهذه المكيدة فانه لا يامن ان تصده بها
العجب وسرعة الانهوض معها عصمنا الله فصل عن ذلك وحكي عن بعض الحكماء انه قال
جنيد ان في سير المريد الف قاطع يقطعه كل واحد منها حول بينه وبين مطلوبه فليجد
المريد هذه القواطع كل الجد ولكن في جميع احواله مستعينا بالله عز وجل لا جيا الله
خائفا بين يديه متبرئا من حوله وقوته مستعصما بحول الله وقوته عز وجل ولتعلم المريد ان
الافات وان كانت كثيرة جمة فليس يحتاج ان يتعلم من الافات لان الاقتصاد فيها
للمريد من قوة الهوى وغلب اذ دياد فتوارد الافات فليتصور ما بيناه المريد حتى التصور
ولسيره حتى الندر الى اخر كلامه عليه السلام في هذا الكتاب ثم كتب وانما ذكرنا منه

السير وله دعوة جمع فيها من فرايد العلم الثمينة وزبد
السر النفيسة ما تقصر له السنة في هذا الباب وقد رأينا اثباتها في هذا المنهج قال عليه
السلام بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على عباده المصطفين هذا
كتاب من الامام المؤيد بالله ابي الحسين احمد بن الحسين بن هارون
الحسني بن رسول الله صلى الله عليه وآله الى من بلغه من المسلمين في اقاصي الارض وادانيها
سلام عليكم اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ذو القوة والحول والافنا
والطول الذي جعل السما بنا والارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعلكم اطوارا
وانشاكم اسماعا وابصارا وافئدة احمده حمدا شاكرا له على ظاهر نعمه ويسابغ قسمه وترادف منحه
وسابغ كرمه وامن به خاضعا خاشعا الله الله الواحد الاحد الفرد الصمد المتعالي
عن الاشباه والاضداد والشركاء والاصداد والذي كل له موقنا انه قاهر لا يرام وقادر
لا يضام وقوي لا يلم يوحد بالعلا ويمجد بالكبريا ويحمد على النعما ويعبد في الارض والسما
ذلكم الله ربكم وله الدين واصبا افغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا
مسكم الضر فاليه تجارون حمدا يؤدون حق عباده ويحمده لهم وانعاما عليهم واحسانا اليهم لم تكثر
بهم عن قلة ولم تعزز بهم عن ذلة ولم تستانس بهم من وحشة وطرا الارض والسموات
وجعل النور والظلمات واجرى الافلاك الدوارات والنجوم السيارات واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له قولا صدقا اقولها معتقدا اورثها واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وصفيه وخيرته من خلقه وامينه على وحيه ارسله بشيرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا فصلوات الله عليه ورحمته وبركاته وعلى آله الطيبين الاخيار المنجبين الابرار اسعده على حين شح الكريم بنفسه وناجابه واقتربه
على الحرز واقه واحاط بهم نطاقه وملأ العسيطة ظلامه وطرق بهم عتوه وغرامه والحق
جبابرة لا يبصرون وضلالا لا يهتدون قد ملكتهم الجاهلية الجهلاء وقهرهم الفتنة العمياء

ترك المباح الذى لابد للمريد منه ولا يستعد امرءد ونه ولا يستعد الآلة ولا يملك دوام
قلبه الا بدهو لا دمة الصمت ودوام الجوع والعطش وروى عن ابى صلى الله عليه وعلى
آله انه قال من عوف الله تعالى قل عطيه مع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وقال قدس
الله روحه اعلم رحمك الله ان المريد تما يعرض له قوى واضطراب شديد حتى للشرهمه
بعد ان كان محوفا وسرد وكره بعد ان كان مزموما وحق يطن ان قلبه كان قد صار اعلاه
اسفله فيضيق صدره ويكاد يسقط عليه امره وقد يكون ذلك بسبب ظاهر وقد يكون من غير سبب
ولا يجب ان يرتاع عند ذلك ان تيا غاريين اضطرابه وقوه مفارقه حاله بل يجب ان يبر
الى الله تعالى ويستغيث به ويسترزل المعونه من عنده وندوم على ذلك وان لم يجد للاستغاثه
الى الاوة التى كان يجدها من قبل لم يأس من عوده الى حالته واستمر على البكاء والتضرع الى الله
تعالى ومسئلته كشف علته ويسرع الى تنبيه القلب بقراءة القرآن بصوت حزين واسماعها من غيره فى
حكايات المتعبدين ومواعظهم ويسعى على ذلك بذاكرة من يكون منهم فى زمانه ومجالستهم
والاستماع كلامهم وتامل احوالهم فاذا كثر ذلك ودام حتى غلبه الوسواس استعمل ما
ذكرناه فى باب ما يستعان به على التوبه واجهد فى تحصيل الخوف وذكر نعته الا الله
ونعماه فان ذلك مما يقوى قلبه ويحسن عنه الشيطان واعلم انما كان من ذلك لغير سبب
معلوم كان دفعه اسهل والحمامه اسرع وعوده المتعبد الى حالته الاولى اقرب وما كان
من ذلك لسبب ظاهر يعرفه المريد من نفسه فانه يحتاج ان يعمل فى ازاله ذلك السبب ودفعه
يستعين بالله على ذلك لكل سبب معين ويكون مقاومة العارض وقوته بحسب قوة السبب الموجب
له وبحسب تعاهده ومتى احتمد ذلك وجد المريد له روحا فى الحال وانشرح صدره انشراحا
عجيبا وعاد الى حالته الاولى وكان سبيل فيه سبيل الشوك يخرج من الصقال فليكن المريد
صدرها عند ما وصفناه وليستعمل ما ذكرنا فان الله تعالى بلطفه وفضله يعين من اتقاه
ولا يحيب دعا من ارتجاه ولكن دابه ومعظم همه عند اعراض هذا العارض الشك يعمل

الواجبات والتنكب من المحظورات وان اصل عليه النوافل والمجاهدة واعلم رحمك الله ان
ان للشيطان كيدين يقطع المريد بكل واحد منهما عن سيره وقصده ويرده عن طريقه وهو
ولكل واحد من الكيدين تفاصيل نحن نذكر جملا لتعرفها المريد ويحذر منهما كل الحذر
فاحد الكيدين القاطعين له عن وجهه ان يدعوه الى القرب التى هى النوافل وهى له كالشوك
قواطع وشواغل وذلك بان يدعوه الى تحصيل المال ويوهمه انه يسد به حلة اهل الفقر والمسكنة
ويعوده على الارامل والايتام ويضع الجنود والقناطر ويبنى به المساجد ويسعى به على
الحج والغزو فاذا سول له ذلك زين له الشح وشغله بالجمع حتى يعوده تاجرا ان كان من التجار
او نائبا ان كان من اهل النيابة او عامل السلطان ان كان من العمال فاذا شغله ذلك حال
بينه وبين همته وصرفه عن طريق المجاهدة فزعم شيخنا ان علامة ان يعلمه الهوى او يرده عن همته ونزعا
دعاه الى الاستعمال مع العلم وانه سمع به المجانين ويستعيذ به من الصلالة
والضلال من اهل الجهالة فيخلط بالعلماء والمعلمين واكثرهم مايلون الى الدنيا خاصة فى زماننا
هذا فيحتاج ان يخلاقهم ويتحلى بحليتهم ويدخل معهم فى المنافسة وطلب الرياسة وقيل اوحى
الله تعالى الى داود صلى الله عليه يا داود لا تجعل بينى وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك
عن طريق محبتى فان قطاع عبادى المريدين ان ادنى ما اصابهم ان اول ما اصابهم ان اول ما
من حلاوة مناجاتى وشغلهم عبادتى عن ذلك ويوالى ويسهل ذلك قليله ويلح فى كثيره ويعمى طريقه ويعمر
ما كان اثره فيمكن منه الهوى والشيطان فيدحض قدمه ويزله عن سواء السبيل ويعاونه
الى السعى فى مصالح الناس والتجر لمنافعهم فيدعوه ذلك الى مخالطة الكبراء وملازمة الرؤساء
ومداخلة الملوك حتى يجالسهم ويانس بهم ويأنسوا به فعند ذلك ما كان فيه وضيع ما كان
طلبه وسمعه من علم الهوى عقله ووجد الشيطان الى استهوائه مجدا اجابا وطريقا واضحا
وهذا المحل اكثر ما تعرض للمتعبدين منهم والذين لم يأخذوا حذرهم ولم يأنسوا
بمطالبهم وان كان الجميع منها على خطر والقاطع الثانى هو ان يفتنه الشيطان عن اجتهاده

كان سوح على نفسه فإذا ظهر ما يرمانى القلب والنفس وأهوى دموعه اوكر حينئذ احوال العبد
والشهود والمنة والنار التى طرق لعلم بها الكتاب فانه ينتفع بذلك ان شاء الله نفعا
بينا وقال قدس الله روحه فى هذا الكتاب من باب الارادة اعلم ان الارادة
هى طلب الانقطاع إلى الله عز وجل من كل ما سواه قال الله تعالى واذكر اسم ربك وتبتل
اليه تبتيلا قيل فى التفسير أخلص له اخلاصا وقال تعالى وفروا إلى الله انى لكم منه
نذير توصيت روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال حاكيا عن الله تعالى يا ادم
اسرع لعبادى املا قلبك غنا واملا يديك زقا يا ابن آدم لا تباعد عنى فأملا قلبك فقرا
وأملا يديك شغلا ثم قال قدس الله روحه هذه وصية لحسن بن محمد
أثبتنا ها على وجهها لتعلقها بما نحن فى هذا الباب ولما فيها من عظيم النفع للمريد قال أبو
القسم رحمه الله اعلم رحمك الله ان الله تعالى جعل القلب حيث نزلت قلوبهم بها
فانظر اين منزل قلبك واعلم انه موصل إلى القلوب من عنده ما اتصل به القلب من تعظيم
امره فانظر ماذا اتصل بقلبك واعلم ان الله تعالى جعل القلوب على حسب ما القلوب مقبلة عليه
فانظر فيها ذا انت مقبل بقلبك واعلم ان الله تعالى جعل إلى القلوب من برده على ما جعل القلوب
اليه من ذكره فانظر ما ذا حاصله قلبك واعلم ان الله تعالى جعل القلوب وترفعها على حسب
ما هى معظمة له فانظر ما الذى يعظم فى سرك وتعلو اليه مرادك واعلم ان موانع القلوب
فى الابتداء ما مالت عليه من اسباب الدنيا فاعمل على قطع الاسباب بمثل بغيتك من الطلب
واعلم ان قليل ما تهوى منها فى السرائر تحول بينك وبين نعيم الدخائر فاعمل فى اخراج ما فى
مهما تنل من ذلك ما تطلب من حالها واعلم ان القلوب إذا كدرت من الامور الدنيا وتمت صحت
وصفت للعلوم الاخروية فاعمل فى اثبات امرك على اخراج ذلك من سرك واحذر ان يبقى
عليك منها شئ مستبطن او دنس مراد تدركه من فقدك ذلك وتعرض بعدة فى صحة
المراد فكن على استخضاء منه وكن فيها على أحوالك كلها ذاهبا فاصحر عند ذلك عقلك

ونصفو قلبك واعلم ان هذا اول منزل من منازل المريدين واعلم انك إن صدقت فى ارادتك
لصدقك فى ارادته لك واعلم ان الله تعالى إذا اراد لك توفاك واغناك واعلم انك اكبت
لطاعته موفرا كان عليك بما فعلك مقبلا وكذلك اذا كنت لعهدك داعيا وبامره عاملا
كان بالتأييد لك حافظا وشاهد ذلك فى نفسك انك اذا اعترض لك امران مختلفان بالعاجل
واذا اكشف لك التمييز بالعلم عن افضلهما ذكرت الافضل وعملت بالاحوط ولم ترض فى
نفسك بالمفضول فاذا كنت كذلك كنت صادقا وكان الله تعالى لهمتك دافعا فاذا ارتفع
همتك وقوى عليك كان ذكر الله تعالى الناوى اليك والعاطف بعبدته عليك ولم تر شيئا اقرب
اليك منه ولا أقرب منك اليه فإذا حاص لك ما وصفنا فاعتدل واستوى لم تكن طاعنا الا
اليه ولا بابا الا عليه والعلم من ورا ما اوصيك به فاعمل به حتى تسلمه من العلم من ورا
ذلك قال قدس الله روحه قال بعض الحكماء علامة المريد إذا صدق فى عزمه
رفض الدنيا إذا كانت شاغلة للقلب ومفترة له عن طاعة الله تعالى واحترازه فى الزيادة على حسب
الكد والاجتهاد والاكياس والمبادرة وحمل النفس على المكاره ومفارقة الراحة
ومجانبة الرفاهية ولتصحيح من يريد ما يريد ليراد قوة ارادته ولتسرح من يريد ما
لا يريد وليتقوى على ما يريد ثم قال قدس الله روحه اعلم ان اصل هذا الباب
وملاكه وما عليه يدور هو مجانبة الشهوات وترك ما امكن تركه من المباحات
وحسب ما يترك العبد من المباح يكون وروده للنجاح وظفره بالمطلوب ونيله للمحبوب
وحسب استعماله ومعه لا يعدم سيره ويضع عزمه وارادته وينشب العدو فيه
اظفاره ومخالبه فمن عزم على طلب الانقطاع إلى الله عز وجل واستحقاق اسم المريدين
له فليوطن نفسه على ترك ما امكن تركه من المباح قال الله تعالى وإذا مروا باللغو
مروا كراما وقال تعالى والذين هم عن اللغو معرضون وكل ما لا يعنيك فهو من اللغو
وروى عن النبى صلى الله عليه انه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واصل

أنصاعلى هو سدّ ولم يزل عليه السّلام مشتغلًا للظّالم معلنًا بالدّين حتّى توفاه الله حميدًا
رشيدًا فعالًا سعيدًا **وكانت وفاته** عليه السّلام في يوم عرفة سنة احدى عشرة
وانتجاه ودفن يوم الاضحى وصلّى عليه السّيد مانكديم الاحوازي العويني الحائري بعدًا
بلنجا الملقب بالمستظهر بالله وادام الحمد على قبره من يوم دفنه إلى تمام شهرين على
في لنجا ومشهد بها مزور وفيه نقول القايل

عرّج على قبر سعيد وابكِ موسى بلنجاه
واعلم بان المقتدى بها سيلقى ما ترجّاه

وكان عمره عليه السّلام ستّا وسبعين سنة وخلّف من الاولاد الامير أبا السّعد وحده رضي الله عنه وكان اسمه
الحسين وبه كان يكنّى واولد الحسين أحمدًا واولد احمد الامام أبا طالب الاخير يحيى
وعقبه كثير منهم محمّد القايم في عشر السّبعين وحسمايه في حيلان بلاد الديلم **ذكر نكت**
من كلامه عليه السّلام قال قدّس الله روحه في صدر كتابه المعروف بسياسة
المريدين الحمد لله الذي حمل لنا الى سلوك مناهج الابرار سبلًا لائحة ونصب لنا على لزوم مدارج
الاحرار ادلّة واضحة وجعل من يمّم اليه ووقف عليه مشاهدًا لدواعي الحق اليّة ذهبا
اكثر الخلق واستعقدهم من سوء الحيرة وعصمهم من بوادر الفتنة وملكهم ادمّة قلوبهم
ووفّاهم شيح نفوسهم وانسهم برياض تنزيله وقمّهم غوامض تاويله وحمل لهم همهم
طرائق في ملكوته ولضمائرهم مرائع في عظمته وجبروته حتّى عرفت نفوسهم عن اكرم ما لجّ الحاق
به من الشهوات وثبتت اقدامهم حيث دحضت اقدام كثير من الخطيات فسلمت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحيوة الدّنيا وفي الاخرة ونصلّ الله الطّاهرين ونسعل الله ما يشا والحمد
لله الذي حمل التّوبة للمذنبين المسرفين على انفسهم وسبلًا سالكون بها متى اخلصوها كل فضيلة
فقال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعًا إلى قوله وانتم لا تشعرون وبلغنا ان الله تعالى اوحى الى نبيّه داود عليه السّلام
أن انذر الصدّيقين وبشّر المذنبين فقال يا ربّ كيف انذر الصدّيقين وابشر المذنبين
فقال عزّ وجلّ بشر المذنبين انّي اقبل التّوبة وانذر الصدّيقين ان لا يعجبوا باعمالهم وما
يرجع إلى هذا المعنى من اللّفظ او ما يقرب منه وصلى الله على نبيّه المبعوث بالرّحمة المنعوت
الى كافة الامّة بالرّافة والرّحمة محمّد واله وقال وبالله رحمة في باب ما يستعان
به على التّوبة اعلم علمك الله الخير انّ من اراد ان يحصّل لنفسه منزلة التّائبين فيجب أن يملا
قلبه حزنًا وحسيفة لان التّوبة لا تكاد تتمّ وان تمّت لم تصف ولم تدم ما لم يصحبها الخوف
والخشية ثمّ قال بعد ذلك **واعلم** انّ الخوف للتّوبة بمنزلة الاساس للابنية
فكما انّ الابنية إذا لم تكن مبنيّة على اساس متين لم تستقم ولم يطل لبثها كذلك التّوبة اذا
لم تبن على الخوف والخشية لم تستقم ولم يطل لبثها ولهذا كثير من المتكلّمين بنوا امر الخواطر
الّتي ترد على المكلّف في اوّل امره على الخوف **واعلم** انّ اكثر الاشياء واغيّ واقربها وافق
على الغرض المقصود في هذا الباب هو الاستكثار في ذكر الموت واستعداد النّفس باسباب
الفوت والاحوال الّتي يكون عند الموت وبعد الموت من البلا في القبر واحوال النشور
والبعث واحوال اهل الجنّة والنّار والاستعداد لهنّ ما امكن ذكرها من النّفس حتّى
ينكسر مرحها وفخرها وتكثير ايرادها على القلب حتّى يعمره وتستهوله نفسه ومن احشى من قلبه
بالقساوة وقلّة التّنبه فليتصوّر احواله عند الغرغرة والنزع عند مفارقة الروح للجسد
وكيف يسقاين اهله طرحًا دلالًا واحوال اهله واسامه وكيف سكون عليه وينديونه
وكيف يأخذون عنه ثياب الدّنيا وكيف يطرحونه على المغتسل وكيف يلفونه في الكفن
ويدلونه في القبر وكيف ينثالون هناك وكيف تعيث الدّواب والحشات في لحمه وجلده
وليصح على نفسه بذلك صوت صيحة في الخلوات وفي ظلام اللّيل وان العاقل يعد الاحوال الامر الضرورة
والانسان من يشاهدها كثيرًا وما يعلم ضرورة ويكون مشاهدًا لكون ما ثره في النفس القلب
اقوى فليهتم بهذا الباب اهتمامًا صادقًا **وقال يحيى** انّ نوحًا عليه السّلام سمّي نوحًا لانّه

شيئاً عطاءً وحمل أصحاب المؤيد بالله يومئذ يوم بعثوب إنّا ان رحمانى ابا رفاوس
من ماب أمل فقد رحمتموه من باب كلاذ على اسوحا ثم ان المؤيد بالله كانت منه حرب بعد
ذلك بكتاب حرب مسحوناً بحج وأيات وأمثال وأحياد فصالحوه على الف دينار في كل سنة
برحوبة من بعد فتنه طبرستان وبعض التواصب على الاشراف والشعبة وكان بعض
عامه أهل طبرستان من سب الديلمي وبعض بحر وكان واليا على أمل من بعض حمر
واشتد ذلك حتى ورم للشيخ أبو القاسم البستي أمل من الري واطهروا التعصب للشعبة
في المجالس الدكة وسئل يوما العدو عن الفضل بن علي وابي بكر وقال مثل علي كمثل كوز
خزف لمسه شيء ومثل أبي بكر مثل كوز كان فيه حمر ودم والجاس واذا ذر عسل مثلاً
بطعاً ودلك لان علياً لم يشرك بالله طرفة عين وابو بكر كان مشركاً اربعين سنة وان بري
من الكفر وطهر من الشرك وعاط التواصب هذا المثل بوقوف العامة عليه وكان في
البلد مفسدة لم يكن له عند العامة سوى مكتي ماي اسمي الصفار فلما بلغه هذا الحديث
من مسجد حافا حاسراً حرق البلد الى دار العامل المعروف بابن سمعه وسمته العوام
على عاده الطبرية وعاجوا وحملوا على باب العامل ووصلوا بذلك الى جامع السبع الى القسم
السني فاحرقه من سمعه قبل ان تعد لانه ايام وقد فر من البلد واتعقد للصفار سوق عند
العامة ودامت الفتنة في البلد وكانوا تصبون من مسجد الناصر واسعان الاشراف
جماعة من الجيل كانوا يحصرون المشهد ويذبون عنه ويحامون دونه وقتلوا جماعة من العوام
وقتل من الجيل واحد ودامت الفتنة واستحكمت الوحشة ولم يمكنوا من احراق المشهد
حتى اسعان اهل البلد بمسجد الرساس من ناحية الامير واه من ناحية اهلم وكان يقسم
ابو السعد ابو به وخاف ابو احمد الناصر بن بكس الاشراف على ماله ودارة فواسلهم كان
المشهد وامر هم بغاد قتله وسلمه من القهر بعملوا فصل القهر واشعلوا فيه النار
واحرقوا من اخره وبعضوا النار والنور ثم قصدوا سعد لك دار ابي الحسن الناصر واحرقوا

رهبوا
مسجد الشعبة في سكه حارة بن حصر الصفار وحرق المسجد المعروف بردكا العدي
في بعده دعا شر به واستمرت الفتنة وهاج الجيل هلان يهجمون ويقولون وامتدوا
الى باب المؤيد بالله بلوموه فكان العذر الى أمل للاسفار والاصطاف طهر المؤيد بالله الضعف
والعجز عن الهوص سعته وقال لا أجد لهذا الامر في الحال غير السيد الثائر في الله ابي الفضل
صاحب ديلم فلما امره بذلك أبا واستمع وسرب الى منوجهر وأخذ منه المال وهاج قتله
الجيل وهموا بالقبض عليه وأحرقوا داره فسير وألبي الى الري فلما انس منه كاتب أبا محمد
الناصر المقيم بالري وأرسل اليه أبا الحسن الاسكي وخاطب السيد الفاضل فلما قرأ الكتاب
قال هذا لطعمه عند الاسدا فكيف لطعمه اذا حصل غلة واسع من اجابته وانفق
من حمر عشرين الف دينار بعد السب واعاد داره المشهد واتفق عليه حدود الري وسمى
دساد وقبض الاسفهسلار المعروف بالحاجب الكبير اسفاوحين بن اصفهان على المعروف
بالصفار فامر منوجهر واصدره الى اسرا باذ وحبس في قلعة بكوت وبقي فيها نحو
عشر سنين حتى هلك منوجهر فعرف ابو كالجار الى الطبرية واطلقه ورده الى أمل
وكان في الكرة الثانية شر امنه في الأولى ولان ال بعصب وبعرض للاشراف والشيعة
الى أن هلك ابو كالجار فاصبح شرف المعالي الى أهل السياسة للامير ورد انشاه بن
اسفرستان الرادي فناس أهل طبرستان سياسة منكرة وقبل من المفسدين غلباً
وقبل الصفار عماده المشهد وادهبا كما حملان سكب ناره الجيل ولم يمكنهم قصد
طبرستان وانصرفوا من دكرود وكان أبو الفضل الحاذ الى كرجان سكب ناره
الجيل ولم يمكنهم قصد طبرستان فلما انصرف الجيل بلغه ان المؤيد بالله كان من الف
دينار فلم يدفع وقيل ان الناصر الجيل قالوا ان هذا العز يعود الى المؤيد ولا يعود الينا
فصدهم الكبا أبو العساكر الكرجية وسد طهم الطريق من كل جانب فحمل الجيل عليهم وهزمهم
باذن الله وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وحرج أبو العساكر من هناك الى حيلان واستولى بعد ذلك

فلما اعلموا بهزيمتهم

العربه ساه مسلوحه وشيأ من السمن والعسل وحمله من خبر الارز وامر بتقديمها إلى الحجاج
وقدم الى بعضهم دعفا واحدا او تناول بعضه وقام الى الصلوه حتى أصبح ولحق به المتخلفون
أفواجا وقبض أبو حصر الناصر ناصر على رحلا وجعله في اقفاص من صفاح واصد رهم
نحو حوران إلى قاوس فقتلوا هناك وكان قتل ثمانيه عشر رجلا من التابيت وهي أبو سجاع القاضي
المراد والد السيح أبي طالب وكان من اعيان الشيعه إلى السيح ابي عبد الله الحناطي واستقناه
في محاولة القتل فقال يدفون بنيانهم فانهم شهدوا ذلك السيد امام الزمان بعد
الناصر لدين عليه السلام في سنه ثلاث مايه مستوى وهذا اتما طهر في سنه اربع مايه مستوى
وفي كل مايه عام يخرج إمام صالح لهذا الامر من آل محمد صلى الله عليه وآله فقال كنت اعلم هذا
لكني بنا لك لرفع الخلاف وحدا من العامه فانهم يصلون منك وحرج ودفن بثيابهم
في طريق الكلاي يعرف قبور بقبور السعداء فستوهب تلك البقعه من صاحبها فوهبها
ولما بلغ المؤيد بالله إلى ناحيه كحر الخف خبروه من الاسعداء في مخالفه المؤيد بالله واصعد
نحاله إلى هضبه هنالك تحول الصحراء وحمل عسكر المؤيد بالله عليهم كأنهم في حلقه وحمار
وليس معهم صاحب نوبتي وسلاح ورفع القوم راياتهم واخذوا يطلبون القتال ويطعنون
العداوه فاستعمل قلب المؤيد بالله وقال انظروا إلى هؤلاء الطغاه والى افخالهم لا يمكن
السكون اليهم ولا الاعتماد عليهم ورفعوا على من اتبعهم معشوا حرجا دسوا وطلبوا الموادعه والرهائن
على ان لا يحاربهم قط وان يسلم قلعه وادفونه منهم تسليم انه ابا القسم منهم على أن يردوه
اليه حتى يسلم القلعه منهم وشرط عليهم ان لا يحتسنوا عندهم عدا سه أبي القسم ثم انهم
نقضوا العهود وحسوا مع السيد أبي القسم جماعه خرج المؤيد بالله مع نصاب الاسعداء
لتسليم القلعه منهم فلما لمعوا كلادا علموا ان الدياله لا يمكنون من تسليم القلعه منهم
فانصرفوا فلما بلغ المؤيد بالله إلى صحراء الكاذ استقبله المستأجل الحاجب من ناحيه
قلعه مراد مع عسكر حرار لمعص على المؤيد بالله من قبل الاسعداء ولما بلغه منسلخ من جمادى

فاصوان دايه ابي سعيد السماوي طهرت مع جمع كثير وجمع أبو حفص الحاجب على عضد
وعجزوا عن التعرض له ولما دخل المؤيد بالله ديلمان وقوف الصور الله بن سلم القلعه
اسدعوا ابا القسم اصعد كلاذ وبايعوا على الموح المسمى نكاشته واستقلوه محاربين
وامروا رجال السعداء ثم ان المؤيد بالله احرهم انه لا مر بتسليم القلعه وان الصور اصرفوا
فاطاعوا فلما اس الاسعداء من القلعه ولم يمكنه قتل الامير ابي القسم اطلقه ومضى إلى الري ومن
ثم الى حلان ثم عاد إلى المؤيد بالله وكان عافه أهل طرستان عاصنعوا القسم قطع في تلك
السنه عقيب الوقعه قحطا عظيما حتى صار رطل حبز بعشره دراهم ولولا وبل ادراك
الغله لمات اكثر هرجوعا ثم وقع الوباء عقيب القحط فمات خلق كثير كذلك شوهر البغي
ولهم في الاخره عذاب شديد فاما ما من ان الله قتله شر قتله وقتل أبا حصر الناصر
وحصى بن نابل والعباس الساجي والاصفهبذ بن اسعاد وجمعهم ممن تولى امر تلك الحرب
وسار العسكر بادوا وهلكوا الشهر التي قتل فيها وفي موجهم صالح المؤيد بالله على أن يؤدي
الى المؤيد بالله كل سنه الفي دينار وحرى على ذلك أياما حتى طلب اسعداء اهل كلاذ
ونواحيها فعدم أهل نواره ومن ورامر شالوس على المؤيد بالله والتمسوا منه الامتناع اليهم ليعينوه
فلم يجب واعتل بانه لا يثق بوفايهم ولا يحمل على فائدة وسقطع عنه مال الصلح الذي بعثه
اليه منوحهر فخرجوا ثم عادوا اثانيا وثالثا حتى اقبل الصيف فقام المؤيد بالله عامه اوليا
الاسعداء واكابرهم كابي القسم اللوي وابي حصر وسائر اهل كلاذ وسائر النواحي
واكدوا الامر عوضي وقصد نحو كلاذ فورد قلعه عسكر منوحهر من طرستان فقال المؤيد
بالله لابنه الامير ابي القسم تاهب للقتال فذهب وتامل القوم وانصرف وقال لا طاقه
لنا بحرب القوم فانهم كالبحر الاخضر فحد المؤيد في الامر وقال لا بد من القتال
فعاد الامر أبو القسم إلى موضع من عاد شتد بتر ووقع على القوم فانهزموا واسر
جماعه من الامراء والقواد وقتل العسكر وقتل منهم مقتله عظيمه وعفى عن اسراء الجيش

ابو زيد الناصري بهوسة إلى أن خرج عليه أبو الفضل الناصري وحاربه وهزمه وأقام
بهوسة أربعة اشهر وخرج الامير ابو زيد الى الري وهرب إلى المؤيد بالله والظهر الزيد
واعتد اليه وصالحه واعده انه ان عاد لهوسة اعانه على محاربه صاحب طرنسنا
فرجع الامير ابو زيد إلى هوسة وملكها أياما ثم ان ابا الفضل بن الناصر جمع عسكرا وقصد
هوسة وهو الامير ابو زيد والتجا إلى حلحصان فتبعه ابو الفضل وحاربه وقتله
وملك ابو الفضل بعد ذلك هوسة أربعة اشهر ثم ان آل الثابر بعثوا رسولا إلى المؤيد
وقالوا ان قتل ابو زيد يعينك على مرادك والحق بنا فاقبل المؤيد بالله إلى دبلمان ووصل
الاستعداد وهو ملوك بعرجال الدال على ان سهوهم إلى قابوس وسلم الله قلعه
وادخره وبنى على ذلك سبعين إلى ان ساعده حوامل وصحبه المكنا ابو الفضل صاحب هوسة
مع الكتاب الامراء من الجيل والديلم وصحبه الاسقدار الملقب بابي حفص وولده المبايع
للمؤيد المسمى خضر وشاه بن ابي حفص صاحب الرويان وصحبه جميع اضحاب الاطراف من
ولاة الكلار والديلمان سهلها وجبلها فدخل عامر اهلم ونزل في الشاشل ووطن عساكره أمل
على الهزيمة وكان الوالي يومئذ على امر قابوس ابو جعفر محمد بن الحسين الناصر وكان
فيها من الامراء جغتي بن باي والعباس السالمي والاصفهبذ بن اسفار وحين وأحرز فخرج
المؤيد بالله من اهلر الى باب أمل وكان الراي ان ينزل ساب أمل ولا يحارب مع تعب حالته
فاستعجل وبادر المحاربه وامر الاكراد والاعراب من عسكر أمل ونهر قوا الجيل والديلم
وأحسوا بالظفر حتى ان الشيعة استعملوا الامام يدرون ويستشرون وكانوا كالواثقين
بالظفر وكان قائد من قواد المؤيد بالله سمي بسبكا من كبار سحاق الجيل دخل محله بحماده
من اول البلد واصاب فلسوته ونصبته التي كانت على راسه طرف صماخ منصوبه لكف
المطر بدعي بالطرحه كاولى ورمت النصبه على راسه فاسهر القرضه حتى ملأ العنا
فرمى موضع الانكساف بمزراق فاصاب أصل اذنه فسقط عن ابنه ورفع خشبة أصحاب

النا صر ابي جعفر فكفنه تكفينا حسنا ودفنه بالوته إلى حلاى نهرنا إلى الجبل فآل الامر
الى أن انهزم عسكر المؤيد بالله وتبعوا ارا سهد وكان السبب في ذلك على ما يقال انه عليه
السلام كان نهى عسكره من ان يرموا أهل البلد وأن يصونهم وأن يشعلوا النار في دورهم
فلما عرف ابو جعفر الناصر انه امر الطبرته وعرف ان العصب غالبة عليهم وانهم لا يعدون
كثرة وكانوا نطافه واللكاى كلهم حاره فأقبل على العوام وقال الا ترون هذا العلم
الابيض الذي اهل عليكم الذي يريد دون رفع دينكم فمن رمى منكم بحجر فهذا حبي له
نصبانه دافعه عن الورود والنزول وعرف ان هذا من أمر شيء هذب الطبرته فجعل
يحمسهم على السمع ويحرضهم ويحرهم بهم فأحرقت الطبرته في الرمي وكسروا الاتراس
ووقعت الهزيمة العظيمة في رجال المؤيد بالله حتى فني وجرح بلا راية وذهب بيت ماله فقال رض
الله عنه لبعض نقبائه ما الرأي فقال النقيب نج بنفسك فقد هربت العساكر فقال له اطرق
معدته عسكرنا فقال ليس هنالك الكما ابي الفضل الناير وشر اسفار فقال لا سبيل إلى الرجوع
فان ابا الفضل معدود لجسمانيه رجل وشر اسفار كذلك فكيف أولى وبيني وبينه الف فقال لا حاله
منها وهما منصرفان فلما انصرف الكما ابو الفضل فقال له احرج في دعه الله لا صوبك ولا
صحبك فقال إذا كان هذا شر اسفار فلا حمل التوى فعاد أما شنيد اسفار مهزما تقول
احرج باكيا تقول اي موضع أولى بالاستشهاد من هذا الموضع فقال اني أخاف ان لا ادل على المكان
واوسر وأحمل إلى قابوس وهو للعب سني الاعتقاد وسلك معي مسلك الاكرام فمثل بي
وعذب بانواع العذاب والالم لاحرج من هذا المكان فقال له ولان تعود سالما احب الينا
من ان نستشهدها هنا فركض ودكضوا فراسهم يحطونه ويحونه فصل لك الليلة تاحل
الحر على شط نهر وحوله جماعة من المهزمين وقد تعبوا وجاعوا وهم جرحا فقال المؤيد
بالله هل فيكم من يرضا دثارا فاعرضه رجل كان معه دثار فنعت بعض الحاضرين المحرفة الى قوله
بعده وقال اطلب شيئا من الحلال يسد به بعد الجوع فدخل الرجل واشترى من في سكاه

قل لمن شكره ما بعد عباس أصبحت حلاوتكم مكروهة الرأس
امّا المطيع فلا يشقى بواحدة بعشر ما عاش في ذلّ وانتكاس
والحمد لله ربّي لا شريك له خصّ بردائي بتاج العزّ في الناس

ذكر بعثة عليه السلام وسيره وسيرته ومبلغ

كان له عليه السلام خرجان غزاة وموضع قدرة احداهما في ايام المعتصم كان له في
سنة ثمان وثلثمائة وبين الخرجة الاولى والخرجة الثانية سنون وفتراب
وما بعه الحيل والدّيلم وغارضه النّاصر ابو الفضل وماله اليه ناصريّة الحيل لكونه من
اولاد النّاصر عليه السلام وان كان لابن اخي المؤيد بالله وطما خرج عليه السلام
ووافى حلوان ونزل قريبة من قراها يعرف بالحاجز وبقي ايّاما واجمع
اليه نحو سبعين رجلا ثم رحل نحو هوسم وانتهى بعد ذلك الى قرية يقال لها هان فدخل
عليه من العدد المسمّى جوى الدلمي مع نحو سبعمائة رجل ثم رحل منها بعد واقبل الى كنكاور قرية
بقرب هوسم واقام بها عدة وسبعة ايام وكانوا الاتراك على احد الاقاويل الطيبة نفس
منه ولا تتناولون من ثمار احد الا بثمن ما لكنه فلما كان يوم من الايام لم يبرز للناس الا
وقت الظهيرة وكان نكث وصايا في كتاب وصيته ثم برز الى الناس وحرج بهم هوسم
بعسكره فيها سعر شوذيل الاتعد محاورة كسالكان فاستصله شوذيل بعساكره ثم
واخذ في الحرب واهرجوا وقد عليهم المؤيد بالله وهم هرّوا بهم شوذيل الى حلوان
واستولى المؤيد بالله على هوسم وبقي بها سبعة كاملة ثم وصله شوذيل من حلوان وخاربه
بباب هوسم والخان عسكر المؤيد بالله وقتل منهم ثمانون مسلما لا يرى التولي عن العدو
مع عدة من القساو واسر المؤيد بالله وحمله الى قريه في داخل حلوان ثم دعا الحيلم وبقي
في جسده ايّاما والمسلمون يتناولونه اطلاقه فيالي وقال انه قتل خازني وضاع بسبب تلفه
خمسة وعشرون الف درهم حتى جاء المسمّى انكس التجني وصن هذا المال فلي سبيله
واوجع عنه واطلقه ورجع المؤيد بالله الى برفجان واقام بها واتى انكين من مال الصمان
عشرين الف درهم واتى المؤيد بالله بلاثة آلاف درهم وترك سوذيل الفين ورجع المؤيد بالله
الى الري ثم امتدّ الى آمل واقام حتى وردت عليه الاعلام من وجوه الجيل والديلم بدليل
التصوّر له بامواله وانفسهم فقدم عليه السلام حتى دخل برجان وشايع النّاس الى احتى
ولم يحلف عنه من له خطر فاسعد عليه السلام لهوسم وابو يزيد الثاري امر عليها وسوذيل
كان بطبرستان وبلغت عدّة عسكره عليه السلام سبعة آلاف رجل فلمّا احسّ ابو يزيد الثاري
بافعال المؤيد ترك هوسم وانزوا الى موضع يقال له كلو اقبعه المؤيد بالله فحاربه وهزمه
من هناك فمضى ابو يزيد الى ملك الديلم وقتل من عسكره مقتلة عظيمة واخذ يحذر الى حدود
ثلاثة آلاف ترسن ثم رجع المؤيد الى هوسم واقام بها سنتين ثم عاد الامير ابو يزيد من ديلمان
واظهر التوبة والنسك ورسا بر القوم الى الامير ابي يزيد وقالوا له انّ ابا الحسين الهاروني
ليس بناصري وانه عاصر اليد من عطايانا وحملوه على مخالفته واجمعوا حتى اخرج المؤيد بالله
الى مفارقة هوسم والرجوع الى حلوان فلمّا قدم حلوان اقبل اليه شتر اسفار فجاله وجاله
وعاوده وردّه الى هوسم فبقي بها مقدار شهرين ثم قوي الامير ابو يزيد الثاري وآل الامر
الى ان التجا المؤيد الى حيلان واقام بها فجاء الملك ماي شجاع ثم انهزم ابو يزيد الاموال الجمّة
على أهل حيلان حتى اعتمالة شدّة اسفار وخالف المؤيد بالله وحالفه القوم اجمع حتى حالفه
ابو شجاع ايضا واخذ ادرس العدد كرهوا عندها نه حتى لا يبتدا مرّة ويخرج الى الحرب
ويعوق المال فاخرج المؤيد بالله الى مفارقة حيلان وامتدّ الى الري وانتشب
وردّت من العداة الى العذارف وكبت عدد نضر من الغاب

لقد خابت ظنوني عند قوم يرون محاسني من سيأتي

يضيق العواء على هجاء وهم شرّ لديّ من العواة

وبقي الامير

سقى عهدها بالوصف من المزن هاطل يحيي به ملك الربا والمنازل
منازل سحر الوصل فيهن طالع يضيء ونجم الهجر فيهن أفل
ومرتبع للهوين ربعها مساء حدها نوسة والمنا هل
رياض حكت ابريد صنعاء فهما غداء جاها الوشي طل ووابل
وكل سحاب شافة الارض قرنه كأن التياع البرق فيه مشاعل
تحيتنا عطاف الوصل اللهي في عرصاتها وعن لنا فيها غوال معاذل
وطاب بها الايام اذ سمحت لنا بما سمحت والدهر عنهن غافل
وكان سبا لي عاد لا لمعوادلي وليت لها في أن نغاث طايل
نعمنا بها لم نعرف البوس والاسا ولا الوصل دخل
كأن بها عدوى الصبابة كلما وشا بيننا الواشي وحل العواذل
ليالي عين الوصل فيها قريرة كما أن دمع الهجر احرى كما هل
واذ لهمي للغانيات صرايد ولي حول ذبات المحال حما يل
اجر رداي صبوة وصبابة هما شيما ادمى بها وشما يل
إلى أن بدا للشيب مفارق أشاطير لم ينهض لهن أنا ملي
وللانس عني حيث كنت تنكب وللهجر حولي حيث سرت قبايل
أتانا الربيع الغض في ثوب عفة فجابه انس من الغي حاجل
كذي من سوس الصاحب القوم امرة سمر له التمها وتركوا النسايل
ولما انحنى البيرو رخ مده بابه تشكى حتى لس بخوع باطل
غداسيفه الطمأن في الله مصلتا على منكب الحوذ امنه الحمايل
وفصل خطاب لم ينله الاوايل إذا عن لم يسح بسحبان وايل
تولد عنه عزة الدين والهدى وشخص الرد امن وقعه متضايل

دعا دعوة الله حز د سمعها فلبك كل منها حيث شاء نازل
ولما شكا ارض الحال خطوبها ولاذت بدحين اعرتها الزلازل
واذرت دموعا مثل نابلة الذي نفس وهل يحي الدموع الهوامل
دعا فحوها عنها كما الروي دونه وكل لربه السيف والسيف فاصل
شق طلام الطلم عن وجه أهلها وأبرى فما عن سنا العدل عاذل
واوضح فيها للنجاة دلالة وثقوت لك النهي والدلايل
ومن قبلها حكمت في كل ما ذوى فعاد معاد الروح منه المناصل
موارد مواصل الطلا والفنها وان قصايا المرهفات فواصل
وشردت من الفت سيوفك منهم ومن دون ما لاقوا تطوى المراحل
ولس لهم الا السيوف منازل وليس لهم الا الحتوف دواجل
الا انها الصاحب الماحل الذي انامله العلياء غوث هو طل
أما مل لو كانت تسد الى الصفا لفجر للغاوين منها جداول
لاضحت حتى لس في الارض معدم وواعطيت حتى لس في الارض أمل
وكم لك في ابنا احمد من يد لها معلم يوم العيد ما ثل
الك عبيد المجد سادت بكابهم ولس لهم الا علاك وسايل
واعطيتهم حتى لقد سامو النهى وعادم العدل من هو سايل

ولما قال أحمد بن محمد الهاشمي المعروف بابن سكرة

ان الخلافة قد كانت ومذ بدأت معقودة بنقي من آل عباس
إذا انقضى عمر هذا قام ذا خلفا ما لاحت الشمس وامتدت على الناس
فقل لمن بوحها عنهم سفها لو سيبت روح كرب الظهر بالياس

فأجابه السيد المؤيد قدس الله روحه في حال حداثته

متحاربين حتى اذا الصاحب استقبله فلما دخل عليه أحلسه عن يمينه فلما دخل المؤيد بالله رآه
مكانه فحيّره فاشار اليه الصاحب أن يرفع الى السرير الذي استند اليه الصاحب
فصعد المؤيد بالله الى السرير وجلس في الدست الذي عليه وكان عليه السلام
يزور الصالحين فبلغه عن رجل صلاح في بعض قرى دبهان فمضى لزيارته في جماعة من اصحابه
فلما بلغه الرجل خارج موضعه وكان لا فراش له الا ما يسجد عليه من اعصان الشجر ولا تتسع له
الا أجزء من عليها فقال ما لنا فراش ولا مكان نجلس فيه فقال عليه السلام لو كان لك
فراش او حاله لما كان ذلك كالملوك كثير وأهل الحالات فلسنا نزورهم ولا نراهم اهلا
لذلك فكانت له عليه السلام كرامات تشهد له بالفضل فمنها انه كان
في اليوم الذي أشرنا اليه قدس الله روحه قصد رجل من الجيل وطلبه فدعا عليه
وسأل ربه أن يسلط الاكلة على يديه فعن قريب اسودت يداه ووقعت منهما الاكلة
حتى ذهبتا قال مصنف سيرته قدس الله روحه وسمعت جماعة يحكون ان بغداد
وزرنا لكنا أتى العسل النار بالله لما احرقته احرقت داره بعين سر في القصبة التي
كانت بها سبب إحراق مشهد الناصر بأمل قال ان هذا العامي الكذاب خرب
داري بعض بذلك المؤيد بالله فانهى ذلك إلى المؤيد بالله فلم يمنع فشهد بذلك جماعة فقال
عند ذلك اللهم خذه مفاجاة ولا تزد في الشهادة عليه فعن قريب مات نعته
ومفاجاة بحيث كان حالتا فاستغنى عن وفاء واذا هو ميت من غير وصية ولا توبة وروى
عن السيد ابي الحسين يحيى بن الحسين الاسدي الحرجاني ان عباس العلوي حضر
مجلسا بحرجان حزى فيه ذكر المؤيد بالله وذكر بعضهم ان الله سبحانه بعثه على
الحق ونصره فقال العباس العلوي بئست من اله تعبده وقال بعد هذا القول
اوجعني بطني وتعلق ببطنه وعاد إلى داره ومات في تلك الليلة قال وسمعت
هذا السيد يقول ان اباه والعمه الفقار الحرجاني حضر مجلسا بحرجان في ايام

الامير فلك المعالي فذكر بعضهم ان السيد ابا الحسين الهاروني انما يطلب ما يعمل
الدنيا وليس يعمل الله سبحانه فقال له ابو عمرو وكذلك أبوه علي بن ابي طالب كان
لحارب معوية وعائشة للدنيا لا للاخرة وفاز وذلك المجلس وعاد الى داره فبقي في
الوقت وما مر زمن يزيد عن ذلك ومات من تلك العلة وكان عليه السلام
في الشجاعة وثبات القلب بالمحل العالي فان في الحكايات ان شوذب لما اسرته عليه
السلام احمع المسلمون عنده وسألوه أن يصفح عنه فاصفح عنه وقال احق الناس
الى اصابها المزء ومن هذا الحرش فلع نيفا وثلثين موضعا وقال من ثبت في المعركة
هذا الثبات كيف يصفح عنه وعلى سبيله وروى ان عن بعضهم قال سمعت
شيخا اسعاد يقول لولاه وهو المؤيد بالله ورحبنا لما رجع جميعنا رجل الحامل
يحمل منا الا السير وكان شيخا اسعاد بعد المؤيد بالله لحمل عليه رجل ومن
شعره عليه السلام قوله

يعذب احلا الرجال جوادث كما ان عن المسك تخلصه السبك

وما انا بالواني إذا الدهر امني ومن ذا من الايام ويحك سلمك

ملاني حينا بعد حين بلوته فلم ألف تعديدا سمعه السمك

وحنكني كيما تقود اذمتي فطيبت طعمه حسكا وما عفى الحنك

لعلم هذا الدهر في كل حالة اني فتى المضمار أصبح تحتك

نماني أباكم امرأ عزة امرأ تبها انا تحيط بها الدر ك

فما مدرك تالله سلخ شاوهم وان يك شاقا فعاينه البرك

فلا ترقهم يا صاح إن شمت خلبا ولا تر فدهرا وكنه ولا وعدهم افك

بعم ذهت الاعراب في كل مشهد سكون ولم تركنه اوعكت

وقال عليه السلام مدح الصاحب الكافي

عِلْمًا لا مَزِيدَ بَعْدَهُ أَفَادَ رَحِمَهُ اللهُ أَسْمَعَ بَعْضَ سُورَةِ الْحَمْدِ وَالْبَقَرَةِ وَذَكَرَ مَا عِنْدَكَ مِمَّا لَمْ يَكُنْ
قَالَ — مَضَى سَنَةُ وَسَمِعْتُ السِّيحَ أَبَا الْفَضْلِ بْنَ سُرُورٍ رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ دَعْ أُمَّهُ
وَمَا بَالُ أَبِيكَ فِي الْأَئِمَّةِ الْمُعَدِّينَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَعَدَّهُمْ هَلْ كَانَ أَصْلُ هَذَا السَّيِّدِ فِي
الْحَسَنِ فِي الْعُلُومِ كُلِّهَا أَمْ لَا قَالَ — وَسَمِعْتُ الْقَاضِيَ أَبَا الْحَسَنِ الرُّمَّانِيَّ يَقُولُ لَمْ أَرَ الْيَوْمَ فِي
الدُّنْيَا أَشَدَّ حَقِيقًا فِي الْفِقْهِ مِنَ السَّيِّدِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْهَارُونِيِّ وَحُكِيَ أَنَّ الْمُؤَيَّدَ بِاللهِ سُئِلَ
عَنِ الطَّلَاقِ الثَّلَاثِ بِلَفْظَةٍ وَاحِدَةٍ فِي مَجْلِسِ الصَّاحِبِ فَكَلَّمَهُ الْقَاضِي أَنَّ الْقَصْدَ سَجَّ وَكَانَ
إِمَامَ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَالْكَلَامُ إِلَى جَمْعٍ مِنْ حَشْوِ الْفُقَهَاءِ فَانْقَطَعُوا فِي يَدِهِ فَقَالَ الصَّاحِبُ بَعْدَ
لَا عِلْمَ لِطَائِفَةٍ فِيهِمْ هَذَا الْأَسَدُ يَعْنِي الْمُؤَيَّدَ بِاللهِ وَحُكِيَ أَنَّهُ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ كَلَامِ
مَسَائِلَ تَخَبَّطَ عَلَى أُصُولِ الْهَادِي فَأَجَابَ عَنْهَا وَهَذِهِ الْمَسَائِلُ مَوْجُودَةٌ فَقَالَ الصَّاحِبُ لَسْتُ
أَتَعَجَّبُ مِنْ هَذَا الشَّرِيفِ كَيْفَ أَتَاهُ هَذَا النَّحْوُ وَإِنَّمَا أَتَعَجَّبُ مِنْ رَجُلٍ بِكَلَامٍ كَيْفَ هُدِيَ إِلَى
مِثْلِ هَذِهِ الْأَسْئِلَةِ وَكَانَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابٌ فُضَلَاءُ نُجَبَاءُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
وَغَيْرِهِمْ مِنْهُمُ السَّيِّدُ الْفَاضِلُ الْعَالِمُ الْمُؤَيَّدُ بِاللهِ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
الْحَسَنِيُّ الْجُرْجَانِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مِمَّنْ لَهُ التَّصَانِيفُ الرَّائِقَةُ الْفَائِقَةُ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ وَغَيْرِهِ
وَالْقَاسِمِيُّ أَبُو الْفَضْلِ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّيْدِيُّ وَكَانَ مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالرِّيَاسَةِ وَمِنْهُمْ أَبُو مَنْصُورِ بْنُ
شَبِيبٍ الْعُرَادِيُّ وَالشَّرِيفُ مَانَكْدِيمُ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ
ابْنِ الْحَسَنِ الْأَعْرَجِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الْأَشْرَفِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
الْخَارِجُ لِعَهْدِ بِلَنْجَا سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَالشَّرِيفُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ زَيْدِ بْنِ صَالِحٍ
الزَّيْدِيُّ وَالشَّرِيفُ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ الْجَعْفَرِيُّ وَمِنْ أَصْحَابِهِ فِي الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ الشَّرِيفُ
ابْنُ حِمْيَرَ الزَّيْدِيُّ وَكَانَ وَاسَّدَعَاهُ عِدَّةَ مَرَّةٍ لِيَسْتَحْلِفَهُ فَأَبَى وَلَمْ يُجِبْهُ لِاشْتِغَالِهِ بِنَفْسِهِ وَإِقْبَالِهِ
عَلَى نَفْسِهِ وَمِنْ أَصْحَابِهِ الْفَقِيهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَالٍ وَهُوَ الَّذِي هَذَّبَ مَذْهَبَهُ وَجَمَعَ الْأَقْوَالَ
وَالزِّيَادَاتِ وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ الْمَوْجَدِيُّ الْقَاضِي قَرَأَ عَلَيْهِ فِقْهَ الزَّيْدِيَّةِ وَمِنْهُمُ الْقَاضِي

يُوسُفُ الْخَطِيبُ وَأَبُو الْحَسَنِ الْأَبْسَكُونِيُّ وَمِنْ أَصْحَابِهِ وَمُتَابِعِيهِ أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ الْبَنَّاءِ
حَلَّمَهُ هِلَالَانِ وَعَادَ إِلَى أَمْلَى بِالْأَخْوَةِ وَقَالَ لَا تَحْسَبُوا أَنِّي فَارَقْتُ الْمُؤَيَّدَ بِاللهِ مِنْ عِنْدِ نَفْسِي
وَاللهِ لَمْ أَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا بِأَذْنِهِ وَأَنَا أَقُولُ بِإِمَامَتِهِ وَلَا أَعْرِفُ فِي هَذَا الزَّمَانِ رَجُلًا أَفْضَلَ
مِنْهُ وَمِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سِيَاهْ سَرْكَانَ وَفِي الْحِكَايَةِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي يُطَالِعُ مَسْأَلَةً مَعَ الْمُدَرِّسِ الْمُعَرَّةِ الَّذِي اشْتَبَهَ عَلَيْهِ جَوَابُ مَسْأَلَةٍ فَأَمَرَ
بِاتِّخَاذِ مِشْعَلَةٍ وَقَعَدَ بِبَابِ قَاضِي الْقُضَاةِ بَعْدَ طُلُوعِ مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ وَالنَّاسُ وَالْأَمْرَاءُ فِي
دَارِ الْقَضَاءِ مَحْصُورَةٌ فَاشْتَعَلَ خَادِمُهُ وَهَيَّأَ مَكَانًا وَجَلَسَ فِيهِ حَتَّى إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَارَاهُ فِي
تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ وَأَقْنَعَ لَهُ جَوَابَهَا وَأَنْضَجَ لَدَيْهِ مَا كَانَ مِنْهَا قَالَ لَهُ قَاضِي الْقُضَاةِ هَلَّا أَخَّرْتَ إِلَى
الْغَدِ وَبَيَّتَ فِي هَذَا الْوَقْتِ فَقَالَ الْمُؤَيَّدُ مُعْتَرِضًا مِنْ كَلَامِهِ مُتَعَجِّبًا مَا هَذَا كَلَامُ مِثْلِكَ
أَيُعْرَفُ لِي أَنْ أَسْتَ وَقَدْ أَشْكَلَ عَلَيَّ مَسْأَلَةٌ وَيُمْكِنُنِي أَنْ أَجْتَهِدَ فِي حَلِّهَا فَأَعْتَدَّ إِلَيْهِ قَاضِي الْقُضَاةِ
وَقَالَ إِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذَا الْكَلَامَ عَلَى الرَّسْمِ الْجَارِي بَيْنَ النَّاسِ وَطَيَّبَ قَلْبَهُ وَعَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ
وَحُكِيَ أَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَاضِي الْقُضَاةِ وَحْشَةٌ وَاسْتِرَادَةٌ بِسَبَبِ مَسْأَلَةِ الْإِمَامَةِ فَقَاعَدَهُ
عَنْ لِقَائِهِ حُدُودَ شَهْرٍ حَتَّى رَكِبَ إِلَيْهِ قَاضِي الْقُضَاةِ وَقَالَ لَهُ وَرَدَ لَغَكَ حَدِيثُ جَدِّكَ
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَخِيهِ الْحَسَنِ وَقَوْلُ الْحُسَيْنِ لَوْلَا أَنَّ اللهَ قَتَلَكَ فِي السِّنِّ عَلِيٌّ حَتَّى أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ
السَّبَبَ لَكَ إِلَى كُلِّ مَكْرُمَةٍ لَسْتَفْكَكَ إِلَى فَضْلِ الِاعْتِدَادِ وَإِدْرَاعَاتِ كَمَالِي هَذَا فَاسْتَوَى الْمَرْكَبُ
اللهُ لَكَ مِنْ حَيِّ السَّبَقِ وَالْبَسْ تَمَلُّكَ وَقَدِّمْ فِي الْعُذْرِ وَالصَّفْحِ فَقَالَ الْمُؤَيَّدُ بِاللهِ قَدْ طَاعَ
قَاضِي الْقُضَاةِ أَيْضًا فَضْلَ سَمْعِهِ وَعَمَلِهِ وَعَمِلَ مُقْتَضَى مَا أَدَّبَهُ اللهُ مِنْ سَمْعِهِ وَأَنْقَى وَطَابَتِ
الْخَلْوَةُ وَالصَّفْوُ بَيْنَهُمَا وَكَانَ الصَّاحِبُ يَقُولُ النَّاسُ يَتَشَرَّفُونَ بِالْعِلْمِ وَالشَّرَفِ وَالْعِلْمُ يَتَشَرَّفُ
بِقَاضِي الْقُضَاةِ وَالشَّرَفُ إِذَا دَبَّ شَرَفًا بِالشَّرِيفِ أَبِي الْحَسَنِ وَكَانَ الصَّاحِبُ يُعَظِّمُهُ كُلَّ الِاحْتِرَامِ
وَكَانَتْ مَيْنَهُ لِلسَّيِّدِ الْمُؤَيَّدِ بِاللهِ وَسَادَهُ لِقَاضِي الْقُضَاةِ وَكَانَ لَا يَرْفَعُ مِنْ وِلَايَةِ الْمُؤَيَّدِ أَحَدٌ إِلَى أَنْ
عَدَمَ الْعَلَوِيُّ رَسُولًا مِنْ خُرَاسَانَ وَكَانَ مُحْتَشِمًا عِنْدَ السُّلْطَانِ مَلِكِ التُّرْكِ الْخَاقَانِ الْأَكْبَرِ

اشهد انك اوتيت الحكمه وفصل الخطاب وحكى عنه قدس الله روحه انه قال عرضت على ان اسافر
الى الاهواز للقاء قاضى القضاه ابى احمد بن ابى عمار وسماع مصنف الكرخى منه فاجبت الى التماس
ما وقع فى قلبى فكتب كتابا بخطه وصفى ودرج عن قدرى حتى كنت اسعى من ايصال ذلك
الكتاب فاوصلت الكتاب الى قاضى القضاه فقال مرحبا بالشريف فاذا اسامح المتصدر لرد على ذلك
ولا ادانى سعيه مع تقاعدى عنه من الغد ولا ادانى احدا من اصحابه فعلمت انه اعتقد فى
كتاب الصاحب انه صدر عن عنايه صادقه لامر حضره وعدت عنه حتى كان يوم الجمعه حضرت الجامع
بعد الظهر ومجلسه غاص بكتاب العلماء فقد كان الرجل مقصودا من الافاق وسئل القاضى ان
احد مسئله كلاميه وكان لقى اباها شم فقلت لما توسط فى الكلام انى لى فى هذا الوادى مسلكا
وقال كلم واحدث فى الكلام وحققت عليه المطالبات فراوغت اسئله عرفت فيها حيله
فاصدقت الاعتبى الى وقلت بعد ان طرب المسئله عليه بعد على قصى القاضى وسئل شيخ
الحنبه عن مسئله فى اصول الفقه فلما انهى السائل ما عنده قلت ان لى فى هذا الحى متنفسا وقال
العاضى والاصول ايضا فحقق تلك المسئله على دلك الشيخ وظهر صعفه فشامحته وسئل شيخ
عن مساله من مسئله فى الفقه فعلت ان لى فى هذا المطبع شاه فقالوا والفقه ايضا فاوضحت
الكلام فى تلك المسئله ايضا حتى تحقق الفقهاء من تحقيق وتدقيق فلما ظهرت المسئله كان المجلس
قد انتهى فقام القاضى من صدره ونحا الى جانبه فقال انما السيد لحق طننا ان الصدر
حق جلسنا فاذا الصدر حيث جلست فجيناك نعتذر اليك من تقصيرنا فى بابك فعلت لا عذر
للعاضى مع اسحفا فدى مع سعاده الصاحب بخطه فقال صدقت لا عذر لى ترعادنى من العجب
وداى مع جمع اصحابه وبالغ فى التواضع فحصرته فعرضت عليه الاحاديث الموجوده فى الصحف
فصححها سراته وامدنى باموال من عنده عرضتها ولم اقبل شيئا منها وقلت ما جئتك طالبا
مستجديا فقد كان حضرة الصاحب اوفى حالا واسهل منالا ولم يكن هناك تصدر فى لفظ
ولا تفريط فى لحظ فعاد فحه تستغنى مع اصحابه مستفيد بعيده وتاسفوا على مفاد قتى

ولله على السلام التصانيف العجيبه فمنها فى الاصول كتاب النبوات
وهو يدل على عوادته عليه فى الاصول ترى فى الادب فائدتى المقالات التى عورض بها
القرآن الكريم فانه كشف عن اعتراضها وابان عوارها بكل وجه وسلك فى ذلك مسلكه
علم الادب ما دل على قلوب منزلته وارتفاع درجته وله فى الاصول التبصره كتاب لطيف
وله فى فقه الهادى عليه السلام كتاب التجريد وشرحه ارتجه مجلدا استوفى فيها الادله
من الاثر والنظر واحسن فيها كل الاحسان وله البلغه ايضا فى فقه الهادى عليه السلام
وله فى فقه نفسه الافاده مجلد والزيادات مجلد على ذلك اصحابه عنه وفيه كل مسئله
عجيبه وهو غريبه ولهذين الكتابين شروح ونقالى موضحه وفيها طلبت الغرائب فائما وجدت
فى فقه علىه السلام منصوصه ولقد حكى لى بعض اصحابنا الواصلين من العراق وهو الفقيه
الفاضل الحسن بن على بن الحسن الزيلى النجاى رضى الله عنه انه مات لبعض من اللتالى ومعه رجل
من الصالحين فقال ذلك الرجل لبعض الله عز وجل والسيد المؤيد بالله اقرب منه ولما طلع
الصباح قام المؤيد بالله فقال له ذلك الرجل اما السيد اصلى بخير وضوء وقال لم انم فى
هذه الليله شيئا وقد استنبطت سبعين مسئله ولعل كان على اعصره يحصون من تحقيق
وسداد تدقيقه ولا محيص عن امر الله توفى وصله من شاء ولد رده الرسول صلى الله عليه واله
المزيه على من عداهم والفضل على من سواهم ولقد سمعت سيدنا الفاضل العالم محيى الدين محمد بن احمد
بن الوليد المرشى الصعانى رضى الله عنه يحكى ان السيد المؤيد بالله قدس الله روحه لما
توفى واقبل الناس الى اخيه السيد ابى طالب عليه السلام يسالونه فقال له قايل
ان كان هذا العلم فى حوزة السيد ابى الحسين فقال او كان يحسن لى ان اتكلم والسيد
ابو الحسين فى الحى مع ان علم السيد ابى طالب غزير وفهمه جم كثير على ما يحكى لك ورونيا انه
قال لاخيه السيد ابى طالب عليه السلام اتقول بامامه احمد فقال ان قلنا بامامه زيد
بن على قلنا فيه بامامه احمد اى والله بامامه اخى فانظر كيف سماه عليه السلام بالامامه قدرا واعزهم

الى نصف الساق وقصره الكيس وكان يزرع بيدا قصة وتشتمل ازاره الى ان نزع من
اصلاحه وكان يلبس قلنسوة من صوف احمر مبطنة تحتها قطن ويتعمم فوقها بعمامة
صغيرة موسطة وكان يلبس جوربا تحيطه من الخرق ولا يلبس البطسط وكان لا يسوك ولا يتطعم
عالما الا من ماله **وكان** يرد الهدايا والوصايا الى بيت المال وكان يكثر ذكر الصالحين
واذا خلا بنفسه يتلو القرآن بصوت حسن وكان غزير الدمع كثير البكاء ابدا الفكر
يتاوه في اثنايه ورما تنفس او كثر عن انينه **قال** القاضي يوسف صحبه سبع سنين
فلم أره مستعرضا في الضحك وكان لا يفطر في شهر رمضان حتى يسمع من العشا الاخرة وكان
يداوم على الصلوة بين العشايين ويطعم في شهر رمضان كثيرا وكان يمسك بيت
المال بيده ويحوطه بنفسه ولا يوليه غيره ويقسم على الارزاق بيده ويوقع في الخطوط بيده وحكي انه
رضي الله عنه أكل يوما من الامام لحم حرون فعت الوكيل الى السماكين فاشترى الاحوال لم
يقطع وقالوا لا نريد ان نقطعه فاذا اطبخوه فاطبخوه فاعاد البرش وحمد الله على ان رعيته لا تحذ رخيته
وقال مرهم حتى يقطعوه فابوا فقطعه فلما عاد البرش وحمد الله على ان رعيته لا تحذ رخيته
وامه عندهم ودعا بالشفرة فقطعه **وكان** عليه السلام كثير الحلم عظيم الصفح حكي انه دخل المسجد
ليجدد الطهارة فراى فيه رجلا معتبرا للوضوء فتوضا وقال ما ابطاك قال اتيت بعتة
لعتاك قال وما الذي وعدوك عليه قال بقرة قال ما لنا بقرة واذا خل يده في جيبه واناوله
خمسة دنانير وقال اشتر بها بقرة ولا تعد الى مثل ذلك **وحكي** انه دخل رجل على عمر رضي الله عنه وكان
سيئ الطريق فطلب منه مالا من بيت المال فاغلظ له القول فقال هو لي ولبيت المال فانكر عليه وقال
متى عهدتني اسيء الحمل على بيت المال فامر باخراجه وتوفير الكرامة له **وكان**
عليه السلام يصرف من خاص ماله الى بيت المال ما يكون عوضا عما ارسله الكتاب في اول الكتب
ويفرجه بعض السطور الى الكتاب **وحكي** ان شماس المشرق حمل الى داره لصرفه في مصالح المسلمين
فاعطاه منه بعض البوابين الذي لا يكاد حاشه يقوم من ماله اضعاف ذلك وقال انه صرف

الدرج الى بيت المال **وروي** ان ولده الامير ابا القسم شكا اليه صوبه وقله نصيبه من
بيت المال واستاده في الاسراف فاطلق له ذلك وقال لاصحابه ان ابا القسم ما ساء
لاعن مثله فلو اطلق له ما يكفيه فقال اني ادخر عليه نصيبه ولا تكثر الزياده عليه فان الله تعالى
امر بالتسوية بين الاولاد والاجانب **وكان** له صديق يبعث له كل سنة عدد من الرمان فلما كان في بعض
السنين زاد على رسمه وعاد فسأله عن ذلك فقال لان هو رزاجد في زماننا وفي زمنك
فلما اراد الخروج شكا عن بعض الناس فقال رد واعلى زمانه كله وامر بازالة السكة
ودفع الاذى عنه الى عرفك من الحكايات الحمة في ورعه وزهده وتقشفه **وكان** عليه
السلام في المعلم خبرا يقذف بالدر دوحنا يعطل بالدر دولسوق الا وقد بلغ فيه الغاية
وادرك النهاية قال مصنف سيرته قدس الله روحه كان عارفا باللغة والنحو متمكنا من
التصرف في متونها ومنظومها وكان يعرف العروض والقوافي ونقد الشعر وكان قيما
بارعا مجيدا فيه مناظرا واكان مبرزا في علم الكلام واصول الفقه حتى لا يعلم انه في اي
العلوم الثلثة كان اقدم وارسخ ولم يلح النهاد في العلوم الثلثة غيره وانما عدم في علم
اوعلمين وكان قد قرا على الشيخ المرشد ابي عبد الله البصري ولقي علما جميع عصره واخذ
منهم وعلق زيادات الشرح باصبهان عن قاضي القضاة بقراءة غيره وحكي عن الشيخ ابي رشيد
انه قال لم ار السيد ابا الحسين منقطعا قاطعا طول مشاهدتي له في مجلس الصاحب وكان
وكان لا يغلب ان لم يغلب وكانا يستويان ان لم يظهر له الرجحان وذكر بعض من صنف في اخباره
ان الصاحب الكافي قال دات ليلة للحاضرين لنذكر كل واحد منكم امنيته وذكروا فقال
اما انا فاتمنى ان يكون السيد ابو الحسين حاضرا وانا اساله عن المسئلة وهو يجيبها
لي بالفاظه الفصيحة وعبارته المليحة وكان قد قدم الى ارض الديلم **وحكي** ان يهوديا
معتدا في المناظرة والمجادلة قدم على الصاحب فاتفق انه حضر مجلس الصاحب فسلم
اليهودي في البشرات حتى اخرة وانصرف فلما قام من المجلس ليخرج قال له الصاحب

كاتبًا لأبواب الأخبار معليًا لكعب الإسلام حتى رمح للدين مناره وأعز له انتصاره وشمخ ذماره
وقوّص أركان الضلال وكسا الحق ثوب الكمال وكان ذلك بدءه عليه السلام حتى قيل من
حاد عن معض خوره به في معض نواحي البون **قيل** رحل من بني نبح **وكان بين وفاته**
عليه السلام سنة أربع وأربع مايه وعمره نيف وعشرون سنة واعقب ابنًا لا غير وروى
الثقات أن قاتله عليه السلام فوت له مات ليتحيّا بها فاحترق بها فكان ذلك دلاله على كرامته
وكاشفا عن فضيلته ولحق له ذلك وهو من المناصلين عن الدين المجاهدين في سبيل رب العالمين
وقد بقي جماعة من اشياعه معقدون انه حيّ إلى الآن **والله الهادي المنتظر الذي**
نسوّره رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كتبنا رسالة في هذا المعنى وسمّيناها بالرسالة
الزاجرة لذوي الدعي عن الغلو في ائمة الهدى وقد اقصرنا على هذا القدر لأنها لم تتصل
بما سرته عليه السلام والأفله وقائع جمّة

السيد المؤيد بالله عليه السلام هو أبو الحسين أحمد بن
الحسين بن هرون بن الحسن بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
بن ابي طالب عليهم السلام **لمست** بعوله الانوار ومعمن شعاعها الشموس والاقمار
ينتهي الى جوهر الرسول صلى الله عليه جواهره وتمت الى عنصره الكرم عناصره وجداهد
الفضل الرائق والحسب الفايق كما قال الشريف ابو علي ابرهيم بن محمد بن احمد بن علي بن الحسين
بن علي بن هرون بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب الكوفي الشاعر
مفتخرًا بابايه عليهم السلام من قصيده

ان عوي لفاده الناس مالسيف إلى ما انابه جرثل
والسبي الهاشمي سبطاه منا وعلي وجعفر وعقيل
والاولى في حجورهم نضع الدين وفي دورهم انا التنزيل
أين من يعطى الفداء إذا قلت أبي حمدة وابي البتول

وكل آبايه

عليهم السلام أقمار هدى وبدور دجا وبحار جود وذراه وسحاب علم ماطرة وجبال حلم
راسية وكواكب شرف سامية ويكفيك من وجوب شرفهم الصلوة عليهم في الصلوات
التي هي من شرايف العبادات وأفضل القربات **وامه** عليها السلام ام الحسن اسمها علي بن
عبد الله الحسني العقيقي ذكره الشريف السيد أبو الغنايم وكانت ولادته عليه السلام
بآمل طبرستان في الكلاذحه المنسوبه اليهم سنة ثلاث وثلثين وثلاثمايه

ذكر طرف من مناقبه واحواله عليه السلام

قد ساعلى السداد واحوال الآباء الكرام والاجداد وتأدب في عنفوان صباه حتى
برع فيه واختلف إلى السيد ابي العباس احمد بن ابرهيم بن الحسن بن ابرهيم بن محمد بن سليمان
بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام والناصر لفقه الزيدية الكرام
وكان وحيد عصره وعالم دهره والحافظ لعلوم الائمة عليهم السلام والناصر لفقه
الزيدية الكرام فاخذ عنه علوم الزيدية وقرأ عليه — الكلام على طريقة البغدادية.
وكان درس الله روحه في الاصل اماميًا فوضح له الحق فانقاد له احسن الانقياد واحلف
انصافًا الى ابي الحسين علي بن اسمعيل بن ادريس وقرا عليه فقه الزيدية والخمسة وروى
عنه الحديث عن الناصر للحق عليه السلام وكان ابو الحسين هذا من أجله اهل طبرستان
ديانة وسيرة وفضلًا وعلمًا **قال** مصنف سيرته وكان عليه السلام في الورع
والتقشف والاحتياط والتحرز إلى حدٍ يقصر العباد دونه والفهد عن الاحاطة به
وتصوف في عنفوان شبابه حتى بلغ في علومه مبلغًا عظيمًا وحل في التصوف والزهد محلًا
رفيعًا ووصف سياسة المريدين **وكان** عليه السلام يمنع التمسك من السوء إلى
داده وكانت الشيعة يتشبثون به ويتبركون بحمله فلا يمكن أحدًا من حمله ويقول أنا
احمله قسرًا للهوى وتركًا للتكبر لا لاعواد من حمله وكان درس الله روحه مجالس الفقراء
واصل المسكنة وكاثر اهل الستر والعفة ومال اليهم ولبس الوسطى من الثياب القصيرة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد خاتم النبيين وعلى
آله الطيبين إلى جماعة من أمن واتقى وصدق بالحسنى ونهى النفس عن الهوى واثر الاخرة
على الدنيا أما بعد فان سعادة الاحداث خلف الاباء وانكم بريدون محله دونها
محله مضلة لاحد بعده دليل ولا تعبر من الزاد من سلكها سعد وصل ومن ترك الزاد لها
خذل الى تذكرة لاوكد عليها واعالكم الصالحة زادكم اليها فاذا بعثوا رحمكم الله
في الزاد والدليل قبل سلوكها فكم سلكها قبلكم من المفرطين فضلوا وكم ندموا الرجعة
منها فمنع ذلك التسويف والرجاء ورد ان ولا يصدران والخوف والعمل ينقذان ولا سطلا
تردكم صلى الله عليه صدرا من المواعظ والحكم النبوية ثم قال أصل التأويل أول
الجهال والاختلاف في الائمة أول الضلال والاعتماد على غير الذي به أول الوبال أصل
العلم مع السؤال وأصل الجهل مع الجدال العالم في غير علمنا كالجاهل تحقنا الراغب في عدونا
كالزاهد فينا المحسن الى عدونا كالمسيء الينا الشاكر لعدونا كالذام لنا المعرض لحلمنا
كالغازي علينا معادنا في التأويل كمعاد نا في التنزيل الرائي لما لم يسمع كالمضيع
لما استرعى العامل فيما لم يستأمن عليه كالمعدي مما استحفظ الحاذل لنا كالمعين علينا
العاصي لنا المتحلف عن دعوتنا كالمجيب لعدونا معادنا في الحكم كالحاكم عليه الحق علينا
المفرق بين الائمة الهادين كالمقر بين النبيين هنا اصل الفتنة باجماعة الشيعة

ومن هذه الرسالة

وله عليه السلام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا ينتظمان بغير زمام ولا يودي فرضهما
غير امام الاقواد بالتوة لا نصح الامم الاقواد بالردة الاقواد بالكتاب لا يصح بعير نصاب
معلب الناس كالباي على عيدانهم طالب العلم من أهله كمشتري الدر بعد خبرة الموهر
بعد العمه كالاعمى يتبع الامى وله عليه السلام لو علمون رحمكم الله وهدا كم
ان أصل الحكمة مندقت الله سبحانه وتعالى ادم عليه السلام إلى هذه الغاية لتركن الا

الاحداث بالانبياء صلوات الله عليهم في ايامهم وبالذرية من بعدهم الى ان تقوم الساعة
وعنوان هذه الرسالة من الامام المسدد من على الجماعة الشيعة من الطارفين التالدين
نسل الحمد خاتم النبيين ثم كانت وفاته عليه السلام اول يوم الاحد لثمان
خلون من شهر رمضان من سنة ثلث وسبعين ومائتين وهو مشهور عليه السلام بحيان مشهور
مروي أخبرنا شيخنا الزاهد سنا الدين أحمد بن الحسين بن الرضا رضي الله عنهما أنه كان
معه وحج فسئله بتوبته الشريفة رفعه الله سبحانه عن فوت

أولاده عليه السلام

يحيى وجعفر وعلي وسليمان وعبد الله والحسين

المهدي لدين الله الحسن بن القسم عليه السلام

هو ابو عبد الله الحسن بن القسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد القسم بن ابرهيم بن
اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ونسبه
النسب الشريف الفائق وحسبه الحسب الشفاف الرائق وكان من عيون العترة في زمانه
ويجانهم المكلله في اوانه بز في العلم حتى فاق اهل عصره وسبق فيه اساد هره
وهو نحن حلافة نضيد وروضة فصل وعديد مسهور بالزهادة معروف بالعبادة
له التصانيف الرايقة في هذا الكلام والكتب الحسنة على مخالفي العترة عليهم السلام وهي
كثيرة قد اتصلت إلى ثلثمائة وسبعين تصنيفا منها المجزي في علم الكلام والرد على
البصرية وغيره من كتبه في الاصول ومنها مسير كامل سلك فيه الطريقة الوسطى واضحى
مدحه المعلى وسعد انه قدم من الفصل مزادا معا ومحلا وكانت سجاياه معروفة
ومواقفه موصوفة لا تفتقر الى شاهد ولا تطمع في جحدها جاحد كما قال المنصور بالله عليه
السلام في كلمة له وهل رجل يقول أبي فيطعن عليه من مناقبه الشاهد وقام بالامر بعد
موت أبيه عليه السلام وملك الامان إلى الصفة وصنعا وازل ناعشا للحق داعيا إلى العدل

فضل للفارس مايبه دمه والراجل ثلثون درهما فمص من ذلك نصف المسك وكرهه الاكل
اسهلا لانه فلما علم عليه السلام بذلك حج وجمع الناس له وكلم معمر بن قال

معاشر شيعتي وجنودي ومن أطاعني قد عرفتكم فاجتهدوا واستنصحوكم فتصدقوا وأنا

كثير الشكر لكم والثناء عليكم عند الله ربنا وعند كافة ولد آدم ثم قال هي أحوه اما طنكم
أني سلت عليكم شيئا سوى ما أمرت بقسمه بينكم قال الراوي فلما رأيت اعلى كثيرهن
واعدت والله ما طلبوا ما لا طلبوا صحيح اجركم قال الراوي فلما رأيت اعلى كثيرهن
حضر بعضهن بالدمع ثم عاد عليه السلام الى منزله وعادت جموعه وولاته الى كل ناحية ثم
جرت الامور على سنن الاستقامة وخطب له في نواحي مخلاف حضرموت وكخلان وما يليه ولم يزل
دانيه عليه السلام اقامة قناة الدين واخماد نار الملحدين وكان اذا حضر معركة مال أقرانها
وأنول فرسانها وانثنا عند الجولة دراكا عند الجولة وان غالب أدبار الظلم داعا حرمه
أهل الغدر كثير الوطا والتين معروفا بسوب المسالك دمث الشمائل حويل النائل يؤثر
على نفسه مع الحاجة العادمة طالبا رضى العلي الاعلا مصفا سنن المصطفى صلى الله عليه
وعلى اله النجبا وكانت مكاتباته ومخاطباته مشحونة بالحكم

ومن ذلك ما كتبه لولده علي وقد ولاه بلاد وادعة بسم الله الرحمن الرحيم

نعلم مانعي أن سددك الله واسعدك ان حكما الاناة من حمل الاناة ونصب عينيه
وشعار قلبه لم استطهر بادي ذوي التحريد الذين كثرت عليهم نوائب الزمان وتتابع
الحدثان وانت فخر على الانسان وما يدوده على الانسان فان استشرت من قد تقحمت السنون
عقله فسدت وسعدت وليس كل الناس يستشار وانما الراي لاهل العقول الرصينة
والديانة والامانة وليس راي الواجد كاد ان ساس صوابه الا المحمل حكيم فاذا اردت
بيان الراي فشاور جماعة من ذوي الراي كلا على حياله فان اتفقت اراوهم فلم يكن
مع الاجماع خطا وان افترقت واختلفت فخذ منها ما اوجب العقل والاناة واجعله المقدم

فانك مع ذلك ستدرك الغاية وتنام الندامة فهذا وجه اجعله معدة امر الك وراحل الهم
لجمع مصرفانك ان ستستشير في ماكلك ومشربك ما لا مشورة فيه ولا غنى عنه لكن صرفه مثلا
لان لا تبع المسودة في صغير ولا كبير ولا قليل ولا كثير الا الله واحذرك نفسك
فانها من اعدا عدائك لك واشدهم مصرة عليك وقد قال الله تعالى ان النفس لامارة
بالسوء وقال عز وجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
والهوى فاصل كل معصية وقد قال عليه السلام واذا خطر ببالك خاطر ان فيه رشدا
اليك فان الرشد فيما تكرهه النفس فسوف تدعوك نفسك الى الدنيا وزينتها ومن تنتهز فرصتك
هذا الى اخر عمرك فان اجبت دعوتها وصفك ذلك واذهب بهاك وبطوك نعيم الدنيا
مع اداك وسأذكر لك من والاك فالزم الصدق فان الصدق مفتاح الفرج وقل من صدق
فلم يحصل حاجته واسمعك من كل ما تدعوك نفسك اليه الصبر واحذرك اذنا من تتقدك
اذناه وتعلل من الناس ما استطعت فان مثل حمارهم كمثل الذي ومثل شرادهم كمثل
الصخر والذي خفيف محمله كثير منفعته والصخر ثقيل محمله قليل ايده واحذرك الرغبة في
الدنيا فانها فضاحة كشافه وليس يدرك لها غاية واحذرك ان تطلح حوالحك معا فتمل
عليك مطلبها وتحرمك من تركها واطلبها بجد فان ذلك أحرى بنيلها وأحث لكلفها المركلفها
وهذا وحده فاعرفه ولا تغلط فيه وهو الذي أحل بكل من دخل في مدخلك وكن معزبا
عما يشينك فلست بحفظ شيء قد وصينك به الا أن تتقي الله وهو مما حض عليه ولا تدع
اكتساب العلم والاقتداء بأئمة العلما والحكما وصل فتاح الرزق والثناء من غفر
الخالق وقد قال النبي صلى الله عليه من عرف الحكمة لا حظته العيون بالوقار والسلام والله
يصلحك ويحفظك ويوفقك

ومن رسالة له عليه السلام الى أهل طرستان

ذوي الاعمار المعود بالله ابو محمد عبد الله بن حمزة عليه السلام
سهلنا لكما سهلناها كما ذواها لانها لم تسهل لنا كاملة قال فيما علمه السلام

سنين وبلاد مايه وحش هو سر وقره هناك مشهور مولود وقد كان كافي الكفاه رضي الله عنه أخرج صدرا من المال طاوعه وجدان للانفاق على مشهده وصل الله رضي الله عنه شد وجعل السدق جام حلوى أهدى اليه فأكل منه وكان أبو سعيد الابهري المتكلم مولى عمله فكان يحكي لنا انه كان مسموما وكان يقول لما نظرت اليه عند الغسل ساهدت على الامام المنصور بالله عليه السلام ورد من مكاي وصحت وعلت سم سندي رضي الله عنه

الامام المنصور بالله القاسم بن علي عليهما السلام هو أبو محمد القاسم

بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قسمت له أنواء الصباح وتعذب ذكره في الافواه عدوه الماء القراح وكل اماميه عليه قد صوب اليه عليهم رواقه ونطاقهم الشرف الاكبر بطاقه فنشأ عليه السلام على طريقه سلفه الاكرمين واماميه الغر اليامين سلام الله عليهم أجمعين في العلم والعمل ثم وصل الى اليمن أولا من ناحيه الشام لاستدعاء اهله لما تناسب الحواد عليهم واكلت ثمارهم ودروعهم وعهد وقوله صدقها الله بعلمهم ولم تكن ترى في أيامه عليه السلام وكان مسهودا ابا البركة فلذلك قصده وعاود إلى توح من ارض خمعد فاقام بها وولاته ينصرون فيما يليه من الجهات والنواحي خاصة من ارض سنحان وارض حب كلها وبلاد مذحج تحت عليه السلام رسله الى اليمن في شهر شوال من سنه ثمان وثمانين وماميه لاستهاض الناس إلى بين يديه وحملها اتفق من الاشارة اليه واصحهم ركابا إلى الناس عموما فوصلت الرسل اليهم فقام في دعايته رجال من المسلمين من الوزنين والحشب والصوق والصيد وجمعوا من البر والركاه عشرة الاف دينار واجمعوا في البون لعشر بقين من شهر ذي الحجه سنه ثمان وثمانين وماميه وسادوا حتى انتهوا إلى صعده فاضاف اليهم جماعه من الناس ترسادوا حتى وصلوا الامام القاسم عليه السلام وهو اذ ذاك في أسفل وادي بيشه فلما

اولاده حمزه وعلي وسليمان سوى القسم عليه السلام في دوساخمعد وعمرانه وقدموا على الامام في حصنه وكان قد شكا شكوى منعته عن القتال فقعد في موضعه وأقبل الله حاق كثير من حشعم عند قدوم أهل البيت فاموا عنده عليه السلام مدة اياما ثم نهض نهضه حتى وصل القرب من صعده واقام بها أياما وهو يمرض عياله ويمد لهم الرسوم الشرعيه

وكان مكتوبا له إلى أهل نجران

بعد حمد الله والثناء عليه أما بعد فانه لا خطا بعد قد كثر ولاذمامه بعد قد عدم وقد فعلت عدة من اعتدد وتجاوزت عن خطيئة من قصد فعفوت وامنت واحسانا ومننت فلكم اسمكانا واعلموا ان من رجع من سيئته كمن لا سيئة له ومن عاد إلى غيه حمق وغوى وقد رفع جميعا الله لا معذره لمن يتقي الله حتى يرجع عن معصيته ولا توبه لتايب حتى يندم على خطيئته ثم اطهر جميلا سكوتر عليه فخطوطكم بالتمام واحكموا بالاسلام واعلموا ان للاسلام حرمة كرمى وللديانه أوامر لا تحصى ومن قصر من بعض ما أمره الله به كمن أضاع جميع أمره ونهيه والله تعالى يقول وقوله الحق الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ثم أقام بصعده حتى كان نهضته يوم الاثنين من شهر ربيع الاول سنه سبع وثمانين وثلمايه واستعرف أوامره النهيه في كثير من الاقطار اليمنيه ودخل ضمعا واستحكم امره في مخاليفها والتشر في كثير من اليمن ودخ كثيرا من الاعداء واستولى على بلادهم محميا لاحكام الله قائما بشريعه رسول الله غير وان ولا مقصر وكان نقوذ الجنود الكثيره فان في الحكايه انه حدث عليه خلاف من بعض أهل نجران فامر الى ولاته في ضمعا واعمالها بجمع الجنود الكثيره منها ومن الحشب والوزنين وغيرهم من بلاده بر بعض الى نجران في عسكر ضخم بلغ عدد الجيل الف فارس سوى نيف وبلغ فارسا وعدد الرجل ثلاثه الاف راجل وماتيين وارتعين راجلا فلما استقر في نجران دمروا وأضداده وأسلسوا قياده وعاد عليه السلام بحمد المصود إلى صعده مظفرا منصورا ثم امر بدار مر فقد كانت حصلت معه من نجران وصم اليها شيا كان في صعده من حراجها فامر ان تشطا وكل على جميع العسكر

وحسنه وردان علمهم تحمل عاجل كل امرئ لرجاء ثواب الله الذي وعد جميع من حمل فيه صبرا
وانا أرجو من الله عز اسمه ملا وأجرا بعد ذلك كاملا وقد كتبت على يد وليتنا واحينا
المحض أني غائر المهد اني أكرمه الله ما القاضي ادام الله بقاءه علمه وحلناه من خاص امرنا
ما شافهنا به لعلمه منه وعلمنا المعروف عنا به أنه لا يصل الى بغيته لنا الا بالقاضي ادام الله قصده
بما تعبنا وامرنا ايانا غائر أسعده الله بالنزول عليه والمشاورة له والامتثال لامره حسب
الثقة به لان الناظر يرى ما لا يرى الغائب والله يعينه ويوفقه وهو حسبنا ونعم الوكيل
وان رأى القاضي الجليل العزيز لدينا أطال الله بقاءه ان نفصل لها هو اليه اهدى وبه أولى
وبما تقتضيه خبرته وحاله ودرايته ومشورته فانا به واثقون وعلى قوله عاملون ومحضنات
النصيحة من حيث هو وان الدين النصيحة وانا متى ورد كابه علينا ووقفنا عليه عملنا به
بعد ان شاء الله والسلام عليه ورحمة الله وبركاته وعلى جميع اوليائنا قبله اصل السلام
والتحية وصلى الله على محمد وآله الطيبين وسلم تسليما وعنوان هذا الكتاب للقاضي حينا
صلى الله على محمد بن عبد الرحمن أطال الله بقاءه سعيد واكرمه طاعته مودة اشد من عبد الله المهدي
لدين الله محمد بن الحسن بن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال السيد ابو طالب
عليه السلام ومن ملح نادرته رضي الله عنه ان كان بالديلم رجل يعتقدون فيه انه فقيههم
يعرف باسم علي بن بندير وكان رضي الله عنه يناديه فقال يندير هذا يوما وهو في حفل
من الناس انها السيد صف لنا صفة المنافقين فقال نعم رضي الله عنه من صفة المنافق
انه يكون رحلا عليه صوف يضرب لونه الى الصفرة ويكون ربعة من الرجال وان شاء الله
حتى استوفى ما اظهر من صفات هذا الرجل ورنته فقال له الرجل انها السيد هذا هو
صفة فقال نعم انك منافق فضحك الناس من ذلك الرجل وصار ما جرى نادرة عليه الى
يومنا هذا وقد كان صاحب طبرستان وقع منه وقوعا عظيما واعقد هيبته في النفوس
لعظيم موقعه من العلم والدين والسماحة والشهامة والمروة والبيت الرفيع ولكن لسانه

المقاديز وسمعت بعض شيوخ نصرين محمد الاسعداد الذين شهدوا الوقعة بعد تلك الوقعة
وثباته رضي الله عنه فيها وهول لما رأينا الراية السعيدة قد صعدت من الوادي لخبت
قلوبنا ولم تثبت ولينا منهزمين وكان اكثر ما له رضي الله عنه بالسيف وكان معه سيف
يقال انه كان مع الحمزة بن عبد المطلب قال السيد ابو طالب عليه السلام ومن تأثيره
العظيم في باب الدين ان الديلم كانوا يعتقدون ان من حالف العسكر عليه السلام في فاوله
فهو ضال وكل قول خالف قوله صلاله والجيل يعتقدون مثل هذا في قول الناصر رضي الله عنه
ولم يكن سمع هناك قبل نزوله الى تلك الناحية ان كل واحد من القوارحة فاطمي رضي الله عنه
هذا المذهب بما بينهم وهو ان كل واحد منهما حق وصواب وتكلم فيه وبينه لهم وناظرهم
ومن معهم كانوا معه ومن جهلة الفقهاء وهو بالديلم القاسمية وقد كان فيهم نفر يعتقدون
كثيرا من مسائل العسكر وحتى عليهما السلام وان لم يكونوا يعتقدون بالنطر ولا يعرفون طريقه
ولا يعرفون اكثر ما نزد عليهم مما يعاند هذا الخلق فاما الجيل فما كان فيهم من ينهى الى هذا
الحد اصلا وانما كانوا عوانا مقلدة الا انه كان فيهم تعصب شديد في هذا الباب وكان بعضهم
يعتقد بعضا في هذه المسئلة وتماكروا واكثرهم كانوا لا يختلطون في هذا الباب الا مسئلة
البنت مع العصبة فجرى بين الطائفتين فيها من النزاع والتضليل والتفسيق ما هو معروف
وقد جرى هذا الخلاف بعد في كثير منهم الا ان من رجع منهم الى تحصيل ودرايته وفكر في الدين
قد رجع عنه والسبب فيه بركاته رضي الله عنه وكان يتعب معهم في تبيين هذه المسئلة
ويحرره بحمام وايراد حجاجها لهم عليه معتقدين في انفسهم انهم يناظرونه الا ان آخر
الامر اعتقد هذا القول اكثر من رجع الى صوب من الدين من الطائفتين وساء بعد ان كاد
احد لا يجسر على ان يتكلم به قله واستمر ذلك لحشمته وهيبته واعتماد الجماعة فيه على الجملة
انه عالم متفنن عامله مع مدح كثير من جماعة معرفة ووصف بانه معتزلي مرة وبانه حنفي اخرى
وطهر هذا الصلاح بركته وبقي الى يومنا هذا وأقام رضي الله عنه بعوتم الى ان مضى لسبيله رضي الله عنه

مل ان يوقف على خبره فعقل ذلك فأحدد ذلك المال ووزّ والناس يكون اسفا عليه وعلى
امانته فإذا قصد مثله وعرف معدّ الدوله خبره فعجّه ذلك فاسدا وغاب تحتيا
عما اطن يلا لانه طنّ الله حرج لوحشه عرضت له من حشه وأحوذ رضي الله عنه على طرس الشهرت
ووقع على موضع يعرف بانير ومن هناك اخذ دليلا وساد حتى وصل إلى ماناذ بالزوذبات
فلما عرف ماناذ حدره استقباله وحثه وحدث في الموضع المعروف بين رمى من ارض
الديلم وذلك في سنه ثلاث وخمسين وثلاث مايه وساء اليه المسلمون من سهل الديلم
وحملا ومن الجيل ومن طبرستان ما يقع وضمّ اليه ماناذ جمعا كثيفا من اصحابه وديلمه
ما كان لعماد بن أحمد وبث رضي الله عنه الدعاة في النواحي وذكر الشيخ ابو القسم البستي
رضي الله عنه في كتاب المراتب ان الذي بايعه اربعه الاف رجل من علما الامة ثم نزل عليه
السلام عن الجيل قاصدا لهم ووالياها ابن محمد الحسين بن محمد بن الناير المعروف بامير كا
وصد امره كاهذا بجزيه والقضا واستظهر عليه بن الناير والخاذ رضي الله عنه إلى ناحيه
بن محمد من الناصر من الرى وهو بن اخته فلم يثبت له بن الناير في هذه الوقعه وانهزم
وحصن وقلعه كانت في يد تعرف بقلعه لياسنان وزاهرهم على حدار من الجيل فمكن رضي
الله عنه من هزيمهم ونفد امره في الديلم وتلقب بالمهدي واتقاد له كثير من الجيل ثم رجع بن
الناير ابن محمد جيشا كثيفا من الديلم وخرج من القلعه قاصدا عليه السلام وانهزم اصحابه
وثبت وحده فمنّ عليه ابن محمد واعتقله على كره ثم اطلق عنه لانه علم ردّته لانهم له اعتقاد
ولاحتماله المسلمين من الجيل والديلم فاعتدّ وبايعه وحرج له اخوه زيد من املش وشريه
واعمل في امر الحشر وفوض اليه امره ودبر في الخروج الى املش وجمع الحشر فلما طهر هذا
الخبر انحجز من املش إلى حرجان كان العلويه كلهم حشمه ان ينتهوا إليه وكوتب من حرجان
نصر بن محمد الاسفندار بالمحاذبه وانفذ إليه من طبرستان اعيان الجيل وخرج عليه السلام

من هزيم واستخلف عليها ابن الناير اما محمد الذي تقدم ذكره وتوثب وسكن إليه وفارقه ابن
الحسن بن محمد الناصر وعاد إلى الري مستوحشا منه لاستخلافه اما محمد بن الناير وجا عليه
السلام الى شالوس مع عسكر عظيم من الجيل والديلم واعتد نصر بن محمد الاسفندار الى هناك
مع هو لا المقدمين اليه من طبرستان فالتقوا شالوس فاوقع بصد رضي الله عنه وقتل منهم
مقتلة عظيمة وهام الاسفندار مع الاعيان من هولا على وجوههم ثم وقع بخلط في عسكره رضي
الله عنه سوء تدبير من كان أحمد وخيانه معه فاذا به لخدعة اتجمت عليه فلم يتمكن من
الاسفندار الى طبرستان وعاد إلى هزم فاقام بها على ضجر شديد من سوء ادب كثير من اوليك
الديلم والجيل وكان ينادي بتلوّنهم ونفاقهم وقلّه وفايهم بما كانوا داوا له ايام
مقامه ببغداد وكتب عليه السلام الى العامي الى بكر محمد بن عبد الرحمن سد سنع وثما
وثلثمايه بسم الله الرحمن الرحيم كتابي اطال الله بقا القاضي المعروف والادب
والمساعده في كل سبب وادام عزه كرما وايده سعدا وحتم له بفوز الاخره ونعيمها
وجنبه بلا الدنيا وكدها من هو سر عن سلامه ونعمه بالدين حرسنا وبطاعه الله سبحانه
نبطتا وسوفقه وصله حملنا والحمد لله على ما وهب واعطى وصلى الله على ابينا محمد من ختم به
الانبيا واصطفى وعلى من طاب من عترته وسنته اتقى وطوبى الخرى وسلم تسليما دايما
محمدا ابدا وليس القاضي الاعز لدينا اداما الله عزه بغبي فينبه ولا بمشكل عليه امر من
امور الدنيا والاخره فعلم بل هو بحمد الله ممن يصلح ان يكون الى الله داعيا للاولى آيه ومعاونا
والحق قائلا على حسب ودرته ومكانه مع جميل نيته وصحه اعتقاده وبمثله تخف عنا المحن
لنسبته الى معونتنا في كل فن وقد علم امرا الطرحه في عصر باجل اهلنا ونعا فلك عنه امه
جدا على مضض وتعب مع قلوس وضعف بدن فاعان الله بكرمه وما تولنا الايام المسده
وغرا ودريه وحورا حتى اوشاهدنا القاضي ان الله اشرتنا ولرا ما على حلاف ما عهد
منا لانا عاشرنا عصابه لله مطيعين وفي حماد ايده مجدين مع بخل وكوم نفوس ودنا

ومرّ الى مرامى ذلك الموكب الهي وعاد الى داره وقال صعدت نحو الغرف المشرفة على
الطريق حتى دابته ورأيت موكبه وولي رضي الله عنه أبا الحسين بن عبد الله نقابه
الكوفة وأبا أحمد الموسوي نقابه البصرة وأبا الحسين الموسوي نقابه واسطا وأبا القسم
الزيدي نقابه الاهواز واعمالها وتحمل هذه العمال بتوليه له وتدبيره وترصيابه واكمل عفاف
ووفاء وكان معز الدولة بكثرة الاكباد الذي لا مزيد عليه والعشق فيه ما لا عهد
حتى انه كان من بديه يوما جماعة من أكابر حاشيته وكانوا إمامية وكان في حملهم الحمولي القمي
وكان معز الدولة يناظرهم ويقول لهم يا امامية ان إمامكم ومتى يظهر فقالوا له انا لا نعلم
فان إمامك أنت لنا بالإمام فقال لي إمام وأنا اتيكم إمامي فلما دخل ابو عبد الله
ابن الداعي رضي الله عنه قال هذا امامي وبلغ من تعظيمه له أن ابا الحسن بن ابي الطيب
الموسوي وكان رئيس علوية بغداد ومن أعيانهم ومقدميهم كان يتعلم اليه رضي الله عنه
متعلم منه فاحضره مجلسه وزجره ونهاه عن ظلم من كان يظلمه فأوحشه بكلمه فامر بان يجر
برجله وحبسه في داره فلما بلغه ان الوزير المهلبي قد أوى إلى انكماد ما جرى عليه وانه يريد أن
يتشفع في أمره فغضب من ذلك واحد وركب إلى دار معز الدولة في نصف النهار وهو وقت
لم يعتد ركوبه فدخل دار السلطان في مثله والعرس للقابه وكان معز الدولة في الحمام
متبذلا فقيل له قد حضر أبو عبد الله بن الداعي فانزعج لحضوره في ذلك الوقت وراعه وعرف
الحال في سبب مجيئه وركوبه ابي الحسين بن ابي الطيب وعاد الرسول الى معز الدولة
وعرفه ما ذكره فانفذ اليه ما يتي وردت لما ذكر لي حبوك في مثل هذا الوقت لانك
لسكانه اسي بحساد ومن أين ابي الطيب حتى يخرج أنت إلى المحشر شكايته إلي وأنت مالك
أمره محكم فيه بكل ما تريد من ضرب وحبس ومن جميع أنواع العقوبة ولكن بعد ما شكوه إلي
فعقوبته عندي تفيد إلى غمان واستدعى للوقت بن الزكي صاحب الشرطة وبعد اليه بأن
يقعد في دور قعيدا من كلامه وحدثه إلى البصرة وبأن يكتب إلى عامل البصرة بانفاذه إلى

الى غمان ويسمع اليه رضي الله عنه في العفو عنه ففعل قال السيد ابو طالب رضي الله عنه
واسندني ابو الحسن بن ابي سعد كاتبه رضي الله عنه لابي الحسين الموسوي قال كتب اليه
بهذه الابيات رضي الله عنه من واسط حين ولي النقابة وهي ابيات مطبوعة ظريفة
الحمد لله على عدله قد رجع الحق الى أهله كم من محاذره واليا ويمن يرغب في عزله
ما سيد لم يجمع أدبا أو نام مع كثرة علمه ومن عدا يشبه أسلافه في قوله الحق وفي فعله
لو قيل من خير بني المصطفى وأفضل الامة من نسله اشار بالاصبع الى ابن ابي طالب مشتمل من دل على نسله
لو لم أقل بالنص في مدحه وكنت كالقاطع من حبله
لعلت قدر امام الهدى واجتمع العالم وطلة فيك في الامر الذي تلته يريد الله على تيله

أولاده عليه السلام

الحسن أبو محمد وعلي أبو الحسن وأسد أبو تمام العباس ابنه علي بن العباس بن محمد بن ابرهيم
الحسني رحمه الله عليه السلام وقبره بسر من رأى بعد البعة
ومدة ظهوره وموضع قبره

أقام عليه السلام في بغداد حتى ارتفع ضيعته وعلى ذكره في الآفاق فكاتبه أهل
الصلاح والدين من أعيان الديلم بانهم سيمونه وينصرونه إن خرج اليهم ووردت عليه
كتبهم بمعاطبونه في مثل هذا المعنى وخاطبه ابو الفوارس ماناذر بن حسنان ملك
الديلم بانه سايعه وسدل في نصرته المجهود وتعبئة ماله ورجاله فعزم عليه الفرض في الخروج
فخرج من بغداد مستترا لا تقف على خروجه الا خواص من أهل العلم والدين بايعوه بغداد
سرا وكان معز الدولة غايبا عنها إلى الموصل لحاربة بني حمدان وكان قد اجتمع
للعلوية من اوقاف صدقات كثيرة اذا بعرفه فيهم وكان موجها في دين عون ولم يكن تقف
عليه أحد حين خرج من بغداد كتب رقعة وذكر فيها مبلغ المال والموضع الذي هو فيه
موضع وان سئل أن يعرفهم وأمر حامل الرقعة بتسليمها إلى بعض النقباء وان يصرف

يقول لاصحابه لاتكلموا في مجلس الشريف ابي عبد الله وحضرته في مسئلتين في مسئله الامامه
وفي مسئله سهو ذوي القرى فانه لا يحتمل ما سمع منكم في هاتين المسئلتين ويوحشه ذلك **وقال**
ثقة الحصنة على السمع ابي الحسن الكرخي رحمه الله حتى بلغ فيه المبلغ الذي نصرت به
المثل قال السيد ابو طالب سمعت كافي الكفاة يقول انه لقيه ببغداد وانه كان محدثا
كبيرا وانه اول من لقي سمعنا اباعبد الله البصري لقيه في داره قال فكنا نحو بيت حفظه لعقد ابي
حنيفه بان يكتب له مسائل غامضه ينتخبها من الكتب وكان يقترح علينا ان نعمل ذلك فكان يقطع
وهاويكتب احوجها الحبها ولا يغلط في شئ منها على المذهب **قال** عليه السلام وحكى القاضي
ابو محمد عبد الله بن محمد الاسدي المعروف بابن الاكفاني قال كنا يوما في مجلس ابي الحسن وابو
عبد الله محمد بن الداعي رضي الله عنه على عادته فلما وقع ابو الحسن من الدرس قام وخرج من
المسجد ومعه ابو عبد الله بن الداعي رضي الله عنه فلما خرج من المسجد التفت فرآه وقال اما
الشريف لولا ان الخروج من المسجد لا فضيله فيه لكنت لا اعد رجلك فيه **وحكي ان**
مشايخنا ببغداد واطن اني سمعت هذه الحكايه من كافي الكفاة وهي ان ابا الحسن لما مات حضر
ابو عبد الله بن الداعي رضي الله عنه جنازته وحضرها ابو تمام الزينبي وهو نقيب القباب
فكان شيخنا ابو عبد الله يحب ان يصلي عليه ابو عبد الله بن الداعي رضي الله عنه وابو بكر الدامغاني
وهو من سفراء اصحاب ابي الحسن كلمن وخاطهم وكان ابو الحسن حين علت عليه الرطوبه
في اخر ايامه وثقل لسانه وانقطع عن الدرس استنابه للفتيا عنه كان يميل الى ان يصلي
عليه ابو تمام الزينبي لانه كان لختص به كما يخص شيخنا ابو عبد الله بابي عبد الله بن الداعي
رضي الله عنه فحين وضعت الجنازه احال ابو بكر هذا بان يقدم الى بين يدي ابي عبد الله
بن الداعي وقال ايها السيدات احق الناس بالتقدم ولا يحوز ان يتقدم عليك احد وقد
حضرت ولكنك تعلم ان مثل هذا الشيخ يصح ان نصلي عليه على خلاف مذهبه وقد علمت ان مذهبه
ان يكبر الخامسه اربع فان رأيت ان تكبر عليه اربعا فعلت فاستهزء رضي الله عنه وقال ايما

لا كبر الاحمشا فليتقدم فتقدم بعد ابو تمام وصلى عليه وكان عليه السلام قد خرج
الى فارس فاكرمه عماد الدوله كان احد قصد الداعي رضي الله عنه الى بغداد وعرفه مكانه
من الادب والفضل في نفسه فان عماد الدوله كان احد فواد الداعي رضي الله عنه اسعل الى بغداد في ايام
معز الدوله ابي الحسن احمد بن بويه فراد في اعطامه واكباره والرفع من محله وكان صواخه
من خواص الداعي رضي الله عنه **قال** ابو الطيب الطبري كان معز الدوله حين ملك من بغداد ولى نقابه
العلويه ابا محمد علي الكوكبي القمي لحمد قدومه سلمت له وكان ابو علي فيه دعابه وعنف
وسكا العلويه الى معز الدوله سوء معامله اياه مرة بعد اخرى فقال له قد عرفته عنكم
واحاد والانعكم من ترصونه فاجتمع العلويه كلهم على الرضى باي عبد الله بن الداعي رضي الله
عنه وقالوا لمعز الدوله لا نحتاج عنه وقال معز الدوله انا اعطيه من هذا العمل اجل ان
اخاطبه فيه فاني اعتقد ان مكان المطيع هو مكانه وهو المستحق له دون غيره ولكن ان سألوني
وشفعتم اليه وأحابكم الى ما تريدونه فهو منية المتمني او كلام هذا معناه فاجمعوا اليه رضي
الله عنه وسألوه ذلك فامتنع منه وانف من الدخول فيه هذا مع حلاله هذا الامر كانت في
تلك الوقت ببغداد وباعاد والمسئله والشفاعات لا بعد حال واستعانوا فيه شيخنا ابي عبد الله
البصري فانه انصاكان يحب دخوله في الامر ليتمكن بجاهه فصل تمكن واشار عليه بذلك وسأله منه
الى ان استحاب وشرط على معز الدوله في ذلك شرائط منها ان لا يدخل الى المطيع ولا يقبل له
الخلعه التي جرى الرسم باحواجه من اداه الى كل من تولى ببغداد الامال الجليله لانه يكون
سوادا فامتنع من لبس السواد ولهذا امتنع من الدخول الى المطيع فان الرسم جار لمن يدخل الى
هولاء الا يدخل الا بالسواد ولما جرى الرسم به من تقبيل الارض ان لا يقف الى شرائط اخر
شرطها **فاجابه معز الدوله** الى جميعها وانفذ اليه خلعه بياض ولم يدخل الى
المطيع طول مقامه ببغداد وقال لي شيخنا ابو عبد الله ما رايت يوما احس من يوم دخوله
حين ولي النقابه وعليه الخلع وحوله اشراف بغداد كلهم وبين يديه حجاب السلطان

وأمه حوجوا مات ويروذ الدليمي وكل
الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام
أبانه سادة وأبوه الأدنى الذي نضرب نعدله المثل في البلاد التي طهر فيها أمره
عليه السلام وهو القائم بالأمر بعد الناصر للحق عليه السلام والوصي له بعهده وفاته عامه
وحال حوته وكلما علا من أب فهو ذو فضل وزهادة وعفة وعبادة

صفته عليه السلام

كان عليه السلام مبيض الوجه حسن السمت الى السمن ما هو كث اللحية حسن الجسم ما شيه الله عز
وجل سريع الدمعة مقرونا للصالحين وأهل الخير شديدا على الفساق مقرونا فاسلامه الصدق
وحسن الرجوع على حد مفرطة كانت به تتريح أحس رجوع ذكره السيد ابو طالب عليه السلام

ذكر طرف من مناقبه عليه السلام

شاعليه السلام على طريقة السلف الصالح حتى اصبح مبرانه في الفضل الميزان الراجح وجمع
عليه السلام من العلم والعمل حتى احرز منهما قصبات السبق وبرز فيهما على كثير من الحلبة
وقد ذكر بعض مصنفي أصحابه عليه السلام انه كان يقال لو مات الارض شيئا لعظيم
ما دت تعلم أبى عبد الله وكان في علم الكلام محرا لا يطعنه الالواح ولا يخوضه الملاح وكان
شيخه فيه السيخ العالم التحرير ابو عبد الله البصري من المبرزين في علم الكلام الصابرين
فيه باوفر السهام وخرج عليه السلام معه حتى بلغ في الفن الغاية القصوى وادرك نهايته
الفن وله قطع فيه يدل على تبحره وتوسعه وكان السيخ ابو عبد الله كثير الاحتمام به
لسانه قال السيد ابو طالب عليه السلام وكان يحضر درسه كثيرا ويبحث فيها ويلقنه المسائل
وتمام على طريقته التعاليق ويكرر ما جرى له من الدرس وكان يفعل هذا لاغراض منها التبحر
بان يكون مثله من أصحابه ويتخرج بعليه وينسب اليه ومنها الانتصار لمكانه والاعتصام
بجنته من قصد طعنات المخالفين له حتى لم يتمكنوا مع كثرتهم وإطباقهم على عداوته اعتقادا
وحسدا من شيء مما كانوا يحاولونه من التاثير في أمره ويقع على ذلك العز بعد حروجه رضي الله عنه

من بغداد فانه لما قصده عند حروجه وأعرى ابو الحسن بن علي الطيب المعاذي البوشنجي وهو
من سادة اشراف بغداد أهل الكرخ به حتى جاوا إلى مسجده ورجموا وهو قاعد على دكته
وعقد محضر بان الصلاح في نفيه من بغداد وبذل اكثر من بغداد من الموقعين والمخالفين
سماه تهمة فيه فانهى إلى معز الدولة فقال له ان استاذ ابي عبد الله بن الداعي يصيد
واوذي لاستعظام ذلك عليه الاستعظام وانكره انكار مثله وأمر برده إلى مجلسه على ما به
الاكرام وأنفذ اليه اكابر الدولة بعطائه ومهما كان يحصل له ذلك السيخ من اعتقاد
موالاة الاشراف ومودة نقدهم والميل اليهم واساءة ان يكونوا لهم مواطيين على مقصده
فيه حتى اذا طفر بواحد منهم ووجد آخر يقاعلى العلم مطبوعا فيه تقدمه الله وجد ضالته
لا عوض بها وحثه على الصدع عليه وترك التقصير فيه بانواع من الحث

وروى السيد

أبو طالب عن السيخ أبي عبد الله البصري قال كنت أملي نقض الموجز لابن بشر الاشعري
فكان رضي الله عنه يستملي ذلك بنفسه ويكسه مع سائر أصحابنا وكان يحتاج إلى أن يكتب في
كل يوم نحو ثلاثين ورقة وأقل وأكثر من ثمان المنصوري فكنت أنا أملي وهو يكتب وقد عرق
من سدة الحر وتعب تعبا شديدا وهو سيخ والى الشمس هو فقلت أيها السيد هو ذا تتعب
نفسك فيما تكتبه وهذا لا صلة بين أن تكتبه أنت وبين أن يكتبه غيرك فقال لي أحب انها
أنا أحرص أصحابنا في الاستملاء كما أنا أحرصهم في الدرس

وروى السيد ابو طالب

عليه السلام عن ابي العباس الحماري الطبري قال كان ابو عبد الله البصري عندنا على
ان الداعي رضي الله عنه لله وكان يحرى كلامه في الامامة والنص على امير المومنين عليه
السلام فقال ابو عبد الله البصري قول العباس له أمدح أبا يعقوب يدل على انه لم يكن منصوصا
عليه الا ترى انه ذكر في سبب إمامته البيعة دون النص المتقدم فقال ابو عبد الله
ان الداعي رضي الله عنه قوله امدح أبا يعقوب يدل على انه كان منصوصا عليه الا ترى
انه لم يستشره ولم يقل يختار لك جماعة منا وتقع عليك قرعة أبا يعقوب وكان أبو عبد الله البصري

وسيفٍ لسنّةٍ معتم ۞ ومكةٍ لملوكٍ غشم ۞ وباذخٍ لباذخٍ عز مسرم ۞

ومقولٍ لمقولٍ لم يحضم ۞ وصيدٍ لصيدٍ لم يرعه ۞ وماجدٍ لماجدٍ لم يرم ۞

من معدنٍ اذ كانه لم يعدم ۞ يلقى الوفود عند كايب المبسم بغرةٍ مسكوبةٍ لم تدهم ۞

۞ فانت نورٌ في الظلام الاقتم ۞

واستقر عبد الحميد في حلم وتبدد عسكره وانحل نظام جمعه واقام المسلمون في حلم
يوم الاربعا نقص الهدي فلما كان يوم الخميس كتبوا الى الناصر لدين الله عليه السلام يعلمونه
بما كان من الفتح المبين وامروا باخماس الغنايم وجماعة من روس القتلى وعاد كل من القواد
الى مركزه وموضعه فعاد جواب الامام الناصر عليه السلام يحرضهم على جهاد القرامطة وقصدهم
الى اوطانهم واجتمع القواد على النهوض في النصف من شهر رمضان والتقوا الى الجنيه في يوم
الثلاثا والاربعا ونهضوا يوم الخميس الى حلم فمضى عبد الحميد منهزما الى جبل نعرو واخصاص
وخلف في حلم رجالا من اصحابه فتقدم عبد الله بن محمد السعدي في عسكره فلما انتهى من في
حلم ولوا هاربين الى جبل مونك وهو المعروف الان بمبيك فدخل السعدي حلم فاحرقها
بالنار واستولى على ما فيها من الطعام وطلع عبد الحميد الجبل مدع ثم انهض العسكر كله الى
المصانع فلما علم بهم نجا الى مسور وفتت هذه الوقعة اعضاد الملحدين ونعشت
نصح الدين واعزت كلمة الموحدين وشتتت شمل الجاحدين قال مصنف سيرة الناصر عليه
السلام لقد شهدت الحروب وعاينتها منذ بلغت الحلم فما رايت يوما كيوم نغاش اكثر قتلا
ممن دانيته وعلمت قبل من اعدا الله القرامطة ولقد حبست فرسي في موضع قد كثر فيه القتل فلقد
سمعت للدما خريرا كخرير الما اذا انحط من صعود قال رحمه الله ولقد رايت ظبيا
مقتولا قد سقط بين قتيلين قال وحدثني بعض اصحابنا انه راى ظبيين مقتولين في موضع
آخر وذلك انه لما وقعت الهزيمة في القرامطة مع كثرتهم اخذوا الجبل قوما فدخلت
الوحوش بينهم فقتلت معهم ولقد صح لنا ان كثيرا من القرامطة دخلوا بين القتلى وتصمخوا

بالدما حتى افلتوا الما حين ظلمة الليل ولقد بان لي بين من ذلك وذلك اني اشرفت على
موضع من البون يقال له ناعره حتى رجع المسع من اصحابنا فلقد رايت الجبل اسهل كالسيل
من القرامطة عراة يسعون هربا من كان منهم نشا في الجبال والشعاب وتحت الاشجار وذلك
ان كثيرا من عسكرنا منّ القتل فسلب وخلا ولقد كررت راجعا على شعب فيه قتلا كثيرة
قد ركب بعضهم بعضا فقلت لمن معي احفظوا هذا الموضع حتى نطره غدا فلما كان من الغد بطرت
اليه فوجدته رقّفا بخلاف ما كنا نعلمه فعلمت ان كان فيهم احيا دخلوا بين القتلى ثم صح لنا الخبر
بعد ذلك قال ولقد اجهدنا ان نعرف عدد القتلى فما قدرنا على ذلك لتباعد الشعاب وافتراق
الامكنة قال وقتل من دعاتهم واهل الرياسة منهم ثمانية واربعون داعيا ولقد وجد
بعد ذلك قتلى كثير في شعاب نغاش بسلاحهم وثيابهم ما سلبوا قال وما قتل
من اصحابنا في قتال يوم الاحد ولا الثلاثا احد سوى رجل واحد من البون اخطاه بعض اصحابنا
بضربة مات منها وحكى لنا عن الامام المنصور بالله عليه السلام يرويه
عن بعض اهله ان عدة القتلى تزيد على خمسة الاف قتيل ولما استقر عبد الحميد في ناحية
مسور قصدهم جنود الناصر لدين الله عليه السلام فاحاطت بهم من جميع جوانبه وضايقوهم
اشد المضايقة وقتلوا منهم في وقعات كثيرة في اوجابه فانقذهم من سطوة الحق الا جنود
المسوده بعثت من العراق ووصلت الى زبيد ونهضوا من هنالك قاصدين الى جنود الناصر
عليه السلام وكان اتيانهم مراسلة من القرامطة فاخرت جنود الناصر عليه السلام ولم يزل
عليه السلام ساعيا في اقامة قناة الدين مجتهدا في اجهاد الملحدين حتى توفي رضي الله عنه
سنة خمس وعشرين وثلاثماية وكانت مدة ظهوره عليه السلام نحو ثلاث عشرة سنة ودفن
بصعدة الى جنب اخيه وابيه ومشاهدهم معروفة مشهورة مزورة ۞۞

المهدي لدين الله عليه السلام هو ابو عبد الله محمد

بن الداعي الى الله الحسن بن القسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القسم بن الحسن بن زيد بن

وهو مناهد ان تعاونوا عمران على الامادي بالرماح دسرا ۞ عبد المجيد لانتولى الطهرا ۞
فانا نعلم بكم الصبرا ۞ عدا ان لن تعزكم والكمرا ۞ والحق أولى بالعلى وأحرا ۞

وقويت جنود الحق وعلم ان عدتهم بلغت الى ألف وسبعمايه وبلغت عدة
الناطنة كثره عظيمة وقيل انها سبعه آلاف **فلما** كان يوم الثلاثاء سهر شهر رمضان
عظمه الله من سنه سبع وثلثماية بعد الحمد الامامي الناصري لدين الله التصر وجدوه
الطفر فاصدر ان لاعداء الله تقل في نعاس فكان ابو هبيره بن محبس العاوي رحمه الله في الميسره
ممن معه من خل هدان وحجلها وحيل حولان وكان ابو جعفر احمد بن محمد بن الضحاك الهمداني
رحمه الله ممن معه من الانصار همدان وحولان في الميمنه وعبد الله بن عمر في القلب ممن معه
من عرسان همدان وحالتها واهل النجوه والوفا منهم ورماره واورما حتى استصلوا الباطنيه
وصاح صعيب بن محمد السبيعي الارحبي يا معشر همدان اسمعوا قولي وعوا كلامي فوالله لئن لزلزت
هذه المضارب خرقا في ايديكم في يومكم هذا ليحلن بكم البوار ولتكونن للقرامطه ممالكه
حميد على ايامكم واذعانا في ايامكم وسهكت حريمكم ويدهان عزكم فقدموا عدتكم نحو العدو
قدما ولا تنظروا الى تمويل القرامطه المشركين فلشوكم بنظرا وما يتبعكم وبين ان تنالوا
من عدوكم ما تريدون الا صبر ساعه بسيره ثم انقلبوا للظفر ونحو هذا اليوم باقي ايامكم ثم
قال مصنف سيرته وهو عبد الله بن عمر فلقد رايت من سمعه من العسكر اهتزوا
لقوله اهتزاز العرب وحركتهم الحربيه والنشاط فصمموا قدما وذمر بعضهم بعضا وعبا
القرامطه عساكرهم على راس جبل نعاس وكان قايدهم عبد المجيد بن محمد بن الحاج في القلب
باهل الاحد وما ليهما من بني شاور المعيل والشاهل واهل العسد واهل بضاد وبني اعشب
وكان في الميمنه القايد الاخر محمد بن اسمعيل الجوني وعبد الله بن ابي الملاحف الصنعاني
والاعداد وكان في الميسره يوسف بن يعقوب الوردي في النجبه وفر اصحاب كاب القرمطي
واهل النعد عند واهل نخله واهل ادفان وعيان ومن لبجه من القبايل وكانت هم

خل من مكه وعبيدها فثار كل واحد من الفريقين حتى تناطروا وتدانوا **فصاح** صائح
من المسلمين يا معشر القرامطه اشتروا فوالله انكم شعثه لا لمحمد وانكم لعبد الضاد
فما بالكم قاتلتموهم رجوعتكم للقتال وارتفاد الدماء انما تحاربون من لذلك العز والطغام
واشباه عبد محمد وآل محمد عليه وعليهم السلام وانا ادعوكم الى الله عز وجل
في هو لها وفيها لكم بصفد والله عز وجل ارضى للرضى واسخط للسخط وانا اقول
اللهم نعرتك وسلطانك وامتنانك وتكرمتك للاسلام وتشريفك لال محمد عليهم السلام
من كان منا ومنكم مبغضا لمحمد وآل محمد فاهلكه اليوم وعجل نقمته واسفك دمه
وارهم حمعه ومن كان منا ومنكم محبا لمحمد وآل محمد وقاتلا معهم بالحق فانصره وعجل
نصرته واطهر حجته واحقر دمه وثبت قدمه فقالت القرامطه باصوات عاليه لعين الله
ومن اصحابنا وصاحت القرامطه اللهم انصر احب العينين اليك في يومنا هذا فامن
اصحابنا واومنت القرامطه ثم حاميت الحرب على ساق وشالت حمى الوغاد وابرز فاقتتل
الناس حتى زالت الشمس وطلع ابو هبيره بن المحبس رضي الله عنه وكان رد فالاضحاء فاقتلعوا
مضارب القوم ودخلوا معسكرهم وانكشفت القرامطه منهزمين لا يلوي احد منهم على
احد وسيوف المحمد تعطف عليهم العامات حتى قتل منهم بشر عظيم وهرب منهم فاضحه حتى
تعلقوا باحبال المضارب وافلت عبد المجيد القرمطي والرماح في قفاه وكان لخته وبن حوادنها
طيبه بعد ان كان قد بنا عطبه وتغنم الناس من السلاح والدواب ما لا كثر ويعطروا الصوف
عنه وان مضارب القرامطه احرق في ايديهم على ما جرى من قتله شعيب بن محمد السبيعي وقال
عبد الله بن احمد التميمي ابن عودة اوله

وخرج الى ذكر الوقعة فقال

عرجا خليلي وان المنزه ۞ الصرمطي الضلال المجره ۞ عبد المجيد الفعال المؤثره ۞ ادفو لا تقصر من ملامه
وحلف الدعاه لحم الوضمه ۞ اما كفاه ما حصل له عدمه ۞ من حصد من سلاله لحصرمه

قال سعد بن سعد والوقيعة إذا نزلوا إليه جمعًا عسكرًا لجبا ❊
كأنه البحر ادهاش غواربه إذا ملاطم موج البحر وانتكبا ❊
أو كالعرض إذا التفت سحابته وطبق الأرض والآفاق واسكبا ❊
زاول العون وشر المسلمون به وساء من عاند الإسلام فاكتأبا ❊
كانا شبان نار الحرب يسهما ألوانها اصطرمت كانا لها حطبا ❊
على شفا حرف هاب مواقفهم لا يستطيعون من أشفاه هاربا ❊
حتى يدار كهم منها فتقدهم ثبت يحركه منها انتقد الغربا ❊
فألف الله بالإحسان بينهما بنكره فأماط الحرب فاصطحبا ❊
ملك الصنائع عند العالمين لكم لا تعدلون بها الأوراق والذهبا ❊
فأنتم رحمة فينا الأولينا وآخرينا فهذا الشكر قد وجبا ❊

ثم أقبلت همدان وأهل تحران وما يليهم على الطاعة وتحت قواده وعماله إلى جميع محاليفه وساس الأمور أحسن سياسة ودانت له ملوك اليمن واستولى على أكثر أعماله وكانت أكبر حروبه مع الباطنية فقد كانت سوكهم قوته في عصره وأطهروا المنكرات كلها وشربوا الخمور في سهر دمصان استخفافا بحرمته وأباحوا الحرام وكانت الساحتهن في ليله من الليالي في بيت تزدحل الرجال بعضهن في الطلاء فاحد كل واحد منهم من وقعت في يده واقعها وسجروا تنورا وألقوا بهم من رءوس القامات فكانت حسرة الناصر عليه السلام في كل وقت ما خذ منهم الثأر وبنصر الأوتار وكان أخر الوقعات وأعظمها وقعة نعاش وكان قد أجمع من الباطنية جموع كثيرة من جميع المذاهب ونواحيه تمامة وقايدهم يومئذ صاحب منبر عبد الحميد بن محمد بن الحجاج فأقاموا في نعاش وندب الناصر عليه السلام أمراءه وقواده وهم ابرهيم بن الحسين العلوي العياني وأبو جعفر أحمد بن محمد الضحاك وعبد الله بن عمرو غيرهم من الرؤساء فاستدوا وندبوا في وجوه القرامطة

طالبين للجهاد في سبيل الله وكان ابتداء القتال في يوم الأحد لليلتين بقيتا من شهر سعبان سنه سبع وثلاث مايه فعقب وصول أوايل عسكر الامام عليه السلام إلى الخيرة فلازم القتال في موضع يعرف ببيت الوردين الفريقين من وجوه الطهر إلى عروب الشمس

قال عبد الله بن عمر وهو مصنف سيره الناصر عليه السلام ولقد رأيت من نصر الله عز وجل لوليه وابن نبيه الناصر لدين الله رضي الله عنه عجائب لقد رموا وهن وقوف بين القبيلين مع عبد الحميد القرمطي فلقد رأيت نبالهم منكوسة بين العوالي ما نصب أحد من الله وإحسانه بعلي وهزيت جنود الباطنية لعنهم الله وقتل بعضهم ووقف الحسن الامامي في الخيرة ليلة الاثنين فلما أصحروا نهضوا إلى قصر الحميري بالقرب من نعاش وأدبر الغطريف بن الضحاك الصابري ❊

سلك الناصر بادعله ❊ مثل الهلال دقة الجبهه ❊ هذان في كل معاد بقدمه ❊
طرا وحولان جمعا تحرمه وارجوان الكرام تعظمه ❊ لا بد من حصن اللعين لصدمه ❊
وستحل ماله ونعمه ❊ وفي غد سر ما لا تعلمه ❊ من أحد مال بالقران نقيمه ❊
والحق فينا الجدود قلمه ❊

وكانت القرامطة تشرب من مياه فدنا العسكر المنصور فوضعهم من ذلك قال الراوي ولم يكن معنا سواق ولا أهبة لمقام وكان من نصر الله عز وجل أن قدر البنا قوم من ناحيه صنعا معهم ثمانون جملا من دقوفا غوها في معسكرنا فحسنت الحال واستغنى العسكر وما نواحي المآقي الحمدي لبله الثلاثا وعوى الذيب فصاح أحمد بن محمد العنيبي يعز على ما بيت غدا شبعك من لحوم القرامطة فصاح أبو به وقال زجر حولان

نحن حمينا كم وحرنا القصرا ❊ ما الحوذي بضرب قترا ❊
خولان قومي بالقياس تترا ❊ تجد لابن الطاهر نصرا ❊
في الدمار ونعاف العذرا ❊ إنا على الفخر نعلي فخرا ❊

السارى نفسه لله سبحانه العصيان الله جل ثناؤه إذ عصى فى ارضه واستحب نقرضه
وقلة الدعاة الى دينه فلو استعفيت الاعوان وعاصدتنى الانصار وصبر على دعوتى أهل الاديان
لتعاونت قوتى واعصصت رميتى وسلمت فى عادتى وأخيت دينى وصدقت اعدآء الله حد ذكره
وكان لهب الاحزان إلى يوم الطعان صائرا لحتسا مسرورا واجدا أداء اشرعت الامنة واحلفت
الاعنة وجعيت نزال لمعاصمه الابطال ونكلت الرجال وسالت الدما وكثرت الصرعى
وذوى الرب الاعلى فيا لها خطة مرضة لله جل ثناؤه وما أشرفها فانا اسهد الله لو جدنى
أجد إلى حيلة سبيلا لاعرفها الدين وصلح على يدى أمر هذه الامة وانى أجوع يوما واطعم يوما
حتى يفنى أيامى والاقى حمامى فان ذلك أعظم السرور وأجل الجور وأشرف الامور ولو كان ذلك
وأمكن ما نزلت عن روبتى إلا لوقف صلوة والصفان قيام والجمعان تقتلان والحيلان
سماء ان تكون فى ذلك كما قال شاعر امير المومنين عليه السلام يصفنه

انعتا الفوم ما الفرات وفينا السيوف وفينا المحف
وفينا الثواذب مثل الوشيج وفينا الرماح وفينا الزعف
وفينا على له سورة إذ يحوزه الردى لمحف

وكما قال جدى الفسير بن ابرهيم عليه السلام

دنياى ما ذا الصبى وهل متصلا وان حنانك كان المهر الحصرا
إذا انصبت خاجة لى منك اعصرها مرتا حرى فما ينفك مفتقرا
ثم ارى الى الرحمن متكا فى طل رحمى ورزقى قل او كثرا

ولكن قلى

المعين على هذا الدين فانا وحدى فى دهرى وغربتى فى أمتى حدى وقد سعل ذلك قلى وضعف
عزمى وما وبع له يوم الجمعة فى مسجد العادى إلى الحق عليه السلام الذى فيه قبره
ذكب الى صعدة القدمة فى ذلك اليوم فاجتمع إليه حلوكثير من الناس قبل اتصعد كما وافيا
بين صعدة والغيل واشدا بوصير من محمد التمى فى ذلك اليوم قصيدة اولها

غادات ملكة يوم البين ان بجبا وان براجع فيه الشوق والطربا

وخرج الى المدح فقال

تومأ بوهم رسول الله حبهم بان تكون لهم دون الانام أبا
من ذا يفاخر اولاد النبى ومن هذا يباهى الى أنسابهم نسبا
قوم اذا افتخر الاقوام واجتهدوا وحدث كل فخار منهم اكتسبا
لولا الاله تلافانا بدينهم لما فتينا عكوفا بعد الضلبا
أقام جبريل فى ابنائهم حقبا يتلو من الله فى حافاتها الكتبا
أنتم أناس وحدنا الله صدركم لنا اليه إذا الدنيا به سببا
لا يدفع السوء والبلوى بغيركم عنا ولا بحر الوعد الذى كبا
انتم حزبه من دون غيركم ومن يكن حزبه منكم فقد غلبا
لا صلح الدين والدنيا بغيركم ولا يقال لمن سامابكم كذبا
من عابكم حسدا عاب الاله ومن عاب الاله فقد اودى وقد خطبا
ومن يكن سلمكم يسلم ومن حاربكم حاربا فقد خربا
لم يرض الله أجرا غير حبكم لجدكم خاتم الرسل الذى انتجبا
حق الصلاة عليكم والدعا لكم فرض على كل من صلى ومن خطبا
يتوه الملحدون النوكى إذ علموا أن الامام علينا اليوم قد عتبا
وعلت لا رفع جهلا ذو سكتكم وما خذ السيف من هابكم ما انتصبا
ان الامام وإن ابدى معاتبة منه ليشبه فينا الوالد الحدبا
كانت امورا وكان الله بالغها ومحنة منه قد كانت لنا أدبا
وقد ولى أمور الناس خيرهم بعد الامام فتم الامر وكربا
ضنو الامام ومن شد الامام به نياط القلب والصدع فارتأبا

اذا انجم احل الهلال واسعر الم للحرب حسنه المحياه

الله واعمل رضى الله عنه الامر وخلى بوبته وأثر عباده على كل شئ وصرف عماله من بلد جراب
وحران وغيرها ولزم منزله بصعدة وأقام الامر على حاله ولم يطلبوا له خلافا ولا كراهة لامره
وأقام بصعدة نحو من ثلثة يصلح بين الناس وكان أجوه الناصر عليه السلام في الجهاد فقد مر بعد ذلك
فأساء المرتضى عليه السلام بالقيام بالامر **وكانت** مدة اصحاب المرتضى عليه السلام
للامر نحو سنتين **وتوفي** عليه السلام بصعدة سنة عشر وثلاثمايه وله اثنان وثلاثون سنة
ذكره السيد ابوطالب عليه السلام ودفن الى جنب أبيه عليه السلام

الناصر لدين الله عليه السلام

هو أبو الحسن أحمد بن يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام **وامه** أم احيه عليه السلام ولا جوهر أعلى من جوهره
ولا عنصر أزكى من عنصره وكيف توصف شرف نسب يرد بين النبي المختار والايمة الاطهار الناصر
الابرار

وقد ترجم السادة من هرو ومن غيرهم من ائمة الزيدية عليه السلام فمن قائل
كان عليه السلام من شأنه الزهادة والورع على العبادة واهدى من نور والده الوقاد وكرمه وعلمه الاباء
الاجداد حتى ادى من غرب علمهم واستمطر سحاب فهمهم فاحرز من علمهم الصافي الكثير
واسع من ودق سحابهم الجون الغزير وله عليه السلام التصانيف النافعة والكتب الرائعة
في الاصول والفروع والمعقول والمسموع **فمنها كتاب** الحماة في الرد على الملحدة الردية
الفرقة وهو عجيب وكلام حسن غريب وهو مجلد كبير قدر عشرين كراسة وله كتاب الدامغ
وكتاب التوحيد وكتاب في الفقه وكتاب التنبيه وكتاب مسائل الطبرين وكتاب الرد على الاباضية
فرقة من فرق الخوارج وله في علوم القرآن ما تشهد بالاصابة والتبريز الى عدد لك من التصانيف
المشهورة ومن شعره عليه السلام قوله

أتعجب الا تعين دموعك خلا وشيبك في المفارق قد أتاكا

كأنك بالذي لابد منه من أمر الله وبلك قد دهاكا

أولاده عليه السلام

السلام القسم ابو محمد وفاطمة امهما قتة ابنة ابرهيم بن محمد بن القسم بن ابرهيم
بن اسمعيل وجعفر ويحيى وعلي لامهات اولاد ذكره السيد ابوطالب عليه السلام **مدة**
طهوره ومبلغ سنه وموضع قبره عليه السلام

لما قدم عليه السلام من الحجاز في أحد ذي الحجة من سنة ثلاث مايه واقام مع أخيه
عليهما السلام حتى كان يوم الاحد لثمان ليال خلت من صفر سنة إحدى وثلثمايه اجتمع اليه
وجوه حولان فاستعانوا به على أخيه المرتضى أن تصور فيهم فكره ذلك فقالوا الناصر عليه
السلام العام فهم على ما كان والده فأجابهم الى ذلك وقام فيهم وأعطوه العهود والمواثيق
على القيام معه على كل من ناواه **وكانت** بيعته عليه السلام يوم الجمعة في مسجد الهادي
عليه السلام الذي في قصره فيه **ومن** سائله عليه السلام ما نصه ادعا الى دين الله والحث
على الجهاد في سبيل الله بن يديه قوله عليه السلام **الا** واني قد دعوت فيما دعت الله فيه
فمصت له وقمت فيما ندب اليه فمرت له وعرفت بما أمر الله فاعلنت به ولم اسع لطلب دنيا
ولا توفير مال ولا ازدياد حال ولا طلب فساد في الارض ولا اضامه لحق ولا انتهاك لستر
ولا هتك لحرم ولا ارتكاب دم حرام ولا اظهار بدعة ولا اهمال شنعة ولا معصية نقصد ولا
ارادة دناهية ولا مفاخرة ولا مكاثرة وانما قمت لله بما وجب علي ووجوبا على وبوأت بانفسي على
حين جفا من الاخوان وتنكر من الاخوان وافراد من الاقربين ولبس مكان بخفي ولا مقامي
بنفي ولا اسمي بمجهول فيعذر الغافل والمسامل ويحد حسه العادل وممكن المتخلف التأول
مع المحن التي اتاها فيها والامور التي اقتاسيها من كثرة لا يحصى وعدد للدنيا ومطالبة
والعنا ومدرس لا يتقى ومفرد عند السدايد لا يرعى ومتخبط وقت لا تعطى وما دعوت الى
الدنيا فاذا عدمها أهلها معي ذهبوا فاذا قروها انقلبوا الا واني انما دعوت الى ما دعا
اليه من كان قبلي من الائمة الطاهرين والعباد الصالحين أنا عبد الله وبن عبيه صلى الله عليه

تنفادو

بالله على بصيرة والقاه جل وعز تصديه صادقة فإن تعاونوا الى طاعة الله وسددوا الامر لله
وتصدوا لحكمه عما شاء وستركم واعطاكم واحد منكم كنتم من الفائزين وعند الله
من المقربين عاتقوا واشكروا جعوا بالود على انفسكم وتوبوا الى الله رب العالمين وقوموا لله قانتين
ولا توليه موالين ولا عدايه معادين ولا هل معصيته منابذين ولمن خالف امره مهاجرين ولاثاره
وسوله متبعين ولا لحصده والفسوق تاركين وبالمعروف آمرين وعن المنكر ناهين وللائمة
الصالحين من اهل بيت رسول الله مطيعين واعلموا ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

ثم بايعه الناس عند المحراب يوم الجمعة لست بقين من شهر سنة سبع وسبعين وماسين وامام بصعدا
في بيوت بلد هجران وحولان واقام عليه السلام كذلك مدة وسار جنوده لقتال القرامطة فقتلوا
في كل فج واسمات له الامور حتى كان يوم الخميس لاحدى وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة من
السنة المذكورة جمع عليه السلام وجوه العشائر منه فعاب عليهم اشياء كرهها منهم وعدد على
الاحداث والتخلي من الامر ثم قال عليه السلام في خطبة خطبها بعد ذلك امر الله
معاشر المسلمين اقبلتم الى عند وفاة الهادي رضي الله عنه وارتموني على قبول بيعتكم فاسمعت
منكم ما تتموني ودافعت بالامر ولم اوسكم من اجابتكم الى ما طلبتم مني خوفا من استيلاء القرمطي
لعنه الله على بلادكم وتعرضه للضعفاء والايتام والارامل منكم فاجرت امورنا على ما
كان الهادي رضي الله عنه يجريها ولم البس شيئا من عرض دنياكم ولم اتناول قليلا ولا كثيرا
من اموالكم فلما اخزى الله القرمطي وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا اردت
امري وامركم وبطرت فيما اتعرضه من اخلاقكم وحدث امركم يجري على غير سننها والفيتكم
تميلون الى الباطل وتنفرون عن الحق وتستحسنون اهل الصلاح والخير والدين والورع منكم لا
تتناهون عن منكر تفعلونه ولا تستحيون من قبيح تاتونه وذنب عظيم تركبونه لا تتعطفون بوعظ
الواعظين ولا تقبلون نصح الناصحين بل تجرون في غيكم مصرين وعن امر الله الى بعيد عاد لكم وعما
امركم بطاعة الله مزورين وعنه ناكبين والى اعدا الله واعدا دينه الحال السائ الكئيب

وقد قال الحكيم العليم في محكم التنزيل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من
دون الله من اولياء ثم لا تنصرون فلما لم احد فيكم مرعيين السداد والحق وامرا بالمعروف ورغبت في
الجهاد ومحاربة رضي الله جل وعز على رضى المخلوقين الا القليل من القبيلة والسير من الجماعة
انزلت هذه الدنيا من عيني اخس المنازل واثرت الاجر الكبير محالها الشريفة منازلها العلية
مرابعها واحترت الباقي الدائم على الفاني الزائل وسلكت بطاعة رب العالمين وذلك من غير زهد
مني في جهاد الظالمين ومنابذة الفاسقين ومباينة الخائنين مع علمي بما فرض الله جل وعز منه على عباده
في وقته واوانه وانعت مع الاحوال التي وصفتها والموانع التي ذكرتها ان السلامة عند الله في
الزهد في الدنيا والاشتغال بعبادة رب العالمين والاعتزال عن جميع المخلوقين وذلك بعد رجوعي
الى كتاب الله جل وعز والاشتغال بتدبر آياته واعمال نظري وفكري في اوامره
وزواجره ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وامره وبعيده وناسخه ومنسوخه فورثني ذلك
التبري على من هذا الامر احكاما ويقينا ما فاطعا فاستعنت عند ذلك امر الله
وتولت عند حكمه وبطرت بعصايته فان تقر لله عز وجل على ما عهد ذلك حقه ووجدت على الحق اعوانا
وفي الدين احوانا قمت بامر الله طالبا لثوابه قائما بكتابه متقلدا الامر متبعا سنة نبيه صلى
الله عليه وآله لا افارقه ولا اعدل عنه حتى يعز الله الحق ويبطل الباطل والحق صالح السلف
الدين مضوا مطيعين وبامره قائمين وان لم اجد اعوانا على ذلك صادقين واحوانا الامر الله تعالى
لم ادخل بعد الصفين في الشبهة ولم اتلبس بما التبس على عند الله حجة وكنت في ذلك كما قال الله تعالى
فتول عنهم فما انت بملوم اشتغل بدخل في الامور الملتبسة هنالك منع من ذلك حوف الرحمن وتلاوة
القرآن والمعرفة بما انزل الله في محكم الفرقان فاني لست ممن تغره الدنيا لحسنها ولخدعة نزينها
فاتقوا الله عباد الله حق تقاته وعاونوا الحق واهله وجانبوا الباطل واهله وكونوا
مع الصادقين واعلموا انكم ميتون وانى ذكركم راحلون وعلى اعمالكم محاسبون وبما كسبت
ايديكم مرهونون وما الله بظلام للعبيد والسلام على من اتبع امر الله ورضي حكم الله واثر طاعة

عليه السلام الى رضوان الله تعالى وتعظم الخطب على المسلمين بوفاته لنحو القرامطة بارض اليمن
وبقوى أمرهم كما قال بعضهم في مرثيته فيه عليه السلام

كي جزنا أنا بعدنا اماما منا على حين أمسينا اماما مقسما

على حين أمسى المشركون بارضنا وقد لهم فيا حلالا ومغنما

فاجتمع الناس

إلى المرتضى عليه السلام وقد كرهم الامر واشتد عليهم الخطب واجهشوا بالبكاء
فلما سكنوا وسكت أصواتهم قال عليه السلام رحمكم الله من أهل بيت ولا يد حرا ونعم
الامام كان لكم الهادي رضي الله عنه الناصح لكم الحدب عليكم كان والله حريصا على ارشادكم
طالبا لصلاحكم موثرا لكم حاملا لكم على ما فيه نجاتكم داعيا لكم إلى ما ينجيكم إلى الله راحركم
عما يعدكم منه حاكما فيكم بالعدل والقسط لا أحد في الله لومة لائم ولا عدل عادل على مثله
فلكثرة البكاء والاحزان والندم والحسرة والاشجان ولكن المرجع إلى الله جل وعز في جميع
الاحوال والعمل بالتوبة والدعا اليها والحث عليها أولى بنا وبكم ولنا ولكم فيما نزل بنا من الامر
العظيم وحل بساحتنا من الفادح الجسيم اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله وبالائمة الماضين
من عترته صلوات الله عليهم فانا لله وانا اليه راجعون رضا بقضائه وتسليما لامره والموت سلم
الاولين وطرق الاخرين وبذلك حكم على عباده رب العالمين وحي ورث الارض ومن عليها
وهو نادبه وتعالى خير الوارثين ثم بكا بكاء شديدا واتشا يقول

تنهل ما ألقى من الوجد أنني بجاودة في داره اليوم او غدا

وانخ البلد بالبكاء وبكام كل واحد بمبلغ رزيته وعلمه فلما هدات الاصوات وسكنت الاجراس
قال المرتضى رضي الله عنه الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين ونستعينه على اداء ما اصبحنا
نتقلب فيه من نعمه التي لا تحصى ونحمده على ما أصابنا من خير وبلوى وصلاته على سيد المرسلين
وامام المتقين محمد المصطفى وآله بان الله جل وعز امر امرا واوجب فرضا واقترض على خلقه فروضا
لم يرض منهم الا بالعمل بها والتسارع إلى ما فرض عليهم منها وارسل محمدا خاتم النبيين بشيرا

وندبرا إلى جميع المحلوقين وانزل عليه كتابا قوله نور مبين وشفاء لما في الصدور ولا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه بدل من حكيم حميد أمر عباده بالعمل بما فرضه وأكد الامر
عليهم بعد أن اعظم الاستطاعة ومكنهم من القدرة على ما امرهم به ودعاهم اليه لملك من ملك
عن سنته وحي من حي عن بينة وان الله لسميع عليم ولسنا نحكم الله بابا دنيا فنتكالب عليها ولا بامل
الباطل فنطلب الامارة والسلطان والامر والنهي من غير استحقاق وقد بايعتموه رشيد وسداد
واستقامة وصلاح اكثركم بعد كيف كنتم للهادي عليه السلام بعد دعائكم اياه الى بلادكم
ونصركم له على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله واحيا معالم الدين فجاهد الخائنين
الظالمين المنقض اكثركم تلك العهود المؤكدة والمواثيق المغلظة المرسكث حلكم ايمانكم بعد توكيدها
وقد حلتم الله عليكم كفيلا الربيع اكثركم الحق حصرا واتبع الباطل وبايع الكثر الباغي بالثمن
البخس الفاني وكان رضي الله عنه يقاسي منكم الامرين وتصيبه منكم المحن المتواترة وتعاملوه
بافيح المعاملة ويعاملوه على جميع أفعالكم معكم واحسانه اليكم وعفوه عن ذنوبكم بالمناواة اليه
والخروج عليه فصبر من ذي عزم افعالكم وفيح معاملاتكم ما لا يصدر عليه الا من اصحى الله قلبه
بالتقوى وبرده بالعين والهدى ما قصر ولا ونا في دعائكم الى رشدكم وطاعة ربكم ولا سيما
من بضخكم والتفقد لكم ولا ترك تفقد المتعاهد منكم ولا اخل بما حوته يده عليكم ومواساتكم
بنفسه وماله لم يعاون عليه أحد منكم بمثله ولا ادخر عليه أحد بعد ولا اعان الحق وصلا الى الهدى
ومحاباة لولد وذوي قرابته كان يعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله قد جعلهما
نصب عينيه لا يفارقهما ولا يزايلهما ولا يدع العمل بهما فافعالكم التي تفعلون وسيركم التي بها
تسيرون وطرقكم التي فيها تسلكون لا تحمد ها ولا يامن من الله جل وعز العقوبة على مقارفتكم
عليها ومعاداتكم فيها واشرافكم الى الباطل مما تعلمون ومن الحق تنفرون وفي معاصي الله تسارعون ولولا
اينار طاعة الله والايثار لامره والوقوف عند ما حده من حكمه لكان ما عرضتم على منه من طلب
الدنيا وازاده من مراتع الهوى هنيئا لا ذلول من أمر الله سدا ولا افارق حكمه قدرا حتى الحق

ذكر المرتضى لدين الله محمد
بن يحيى بن المهدي ⑤

علمه السلام ومع مسوده الحراسانيه وحطب له بلسبا ونواحيها لدلى بن النعمان مدة وحطب
أيضا الري ونواحيها أياما وبقي على امره بعد الناصر رضي الله عنه اثني عشره سنه واشهرا
واستهل سنه سبع عشره وثلاث مايه في يوم الثلاثا وقت العصر لثلاث بقين من شهر رمضان
وقد بلغ من عمره اثنتين وخمسين سنه رضي الله عنه والحقه بآبائه الطاهرين ❊

الرضى لدين الله عليه السلام

هو ابو القسم محمد بن يحيى بن الحسين بن القسم بن
ابو عبد الله بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهو عليه
السلام عصر من أعصار الخلافه الناصريه وبدر من بدور الغتره الباهره وربيع ثرى
الايمان وذهر الفضل الذي حكت عنه الامان ولده فاطمه امت الحسن بن القسم بن
ابرهيم فهو عليه السلام كريم الطرفين ممتحل لابوين ولد سنه ثمان وسبعين ومايتين

ذكر طرف من مناقبه وفضله عليه السلام

كان عليه السلام
قد سما على طريقه العلوي والمعنى متحليا باداب الائمه الهادين سلام الله عليهم أجمعين
قد ادرك وصات السوفي ميدان الفضل وجلى في جو الشرف والنبل واعتلا قمم المجد
العاليه وذرت الفخار السامية وله العلوم الحسنه والتصانيف المستحسنه وهي طاهره
مشهوره في أصول الدين وفروع الفقه وعلوم القرآن فمنها كتاب الاصول في التوحيد والعدل
ومنها كتاب الارادة وكتاب النبوة والمشيئة وكتاب التوبة وكتاب الرد على الروافض
وكتاب الرد على القرامطة وكتاب الايضاح في الفقه وكتاب الموازن وكتاب الرضاع
وكتاب مسايل المعقلي وكتاب مسايل الطبريين وله في المعنى قطع كثيره الى عهدك
من نصانيفه عليه السلام وهي كثيره سواما ذكرنا فاما الزهد والورع
فما لا يفتقر الى برهان وكيف لا يكون منه في أعلا طبقه وهو فرع خلافه وقد سبق فاذكرها وعلا
مناذها وكانت له عليه السلام المقامات المحموده والمواقف المشروحه بين يدي ابيه الهادي
الى الحق عليه السلام وكان قطب رحا الحرب إذا ادت ⑤

وذكر مقامها يل قد قامه لوقامه العيل لساد القمقرا ❊

وكان اسمى
الحال الى أن أخذ اسيرا في بعض الحروب فاقام مدة في ناحيه بت بوش حتى لطف الله عز وجل
له في الخلاص وله عليه السلام اشعار كثيره كتبها الى والده عليه السلام في حال حبسه وهي
موجوده في سدته الشريفه فمن ذلك قوله عليه السلام ❊

كذا الرد علينا والصدد فعل من بدل دينا وعدد ❊
انا الامة عودوا للهدى واتبعوا الحق سودوا وبصروا ❊
حكموا القران فيما بيننا واتركوا عنكم احاديث السمر ❊
ان قول الله اشفى لكم انها الناس ما ضاح النذر ❊
واتبعوا ما قال يحيى لكم فهو ينجي من خزي سقر ❊
ان للسيف علينا خوده وبه سطوا على من قد ختر ❊
عد متى البيض مع سمر القنا وتبدلت ذعافا بالسهد ❊

تنبيه نعاما ساطعا ناصح والبيض الرقيق

فاعلم علمك الله ما ينفعك وضرا ما يضرك

ما ضاع علم علمناه

اولاده عليه السلام

السلام

القسم ابو محمد واسمعيل وابرهيم وعلي وعبد الله وموسى ويحيى أبو الحسين وهو الخارج
بالديلم الملقب بالهادي الذي روى عنه كتاب الاحكام وروى المنتخب والحسن والحسين والقسم
ومن البنات أسما وبنت غيرها كذلك السيد ابو طالب عليه السلام هذه قائمة
بالاقلام ومبلغ عمره وموضع قبره عليه السلام كما روى في الهادي

عن عار ما حصر ولكن الثرى هذا أوانه ۞ مهلة يا ذا الكرم الشهم ما فيه هوانه ۞
وإذا أمر وعند احد أمر الموت يجبى جوابه ۞ وإذا اندا بن معشر الحدونه وحمادانه ۞
فإذا نكلم واعطا فكما ك من عطه بيانه ۞ تلقى عواشيه إذا طرقوه مترعة جفانه ۞
شهدت له أفعاله إن لم تقل ذا لسانه ۞ وممصب نأى عن الادناس دعلنى صيانه ۞
ومؤمل ذو حوه في الحرب جم خبر وانه ۞ من شانه قصع الكماة لدى الوغى زعف سنانه ۞

وكان عليه السلام حلو الفكاهة طريف المداعبة يتصرف في مجلسه في انواع العلوم من الكلام والفقه ورواية الآثار واسناد الاشعار للقدماء والمحدثين والحكايات المفيدة ومن طرفه في هذا الباب ما رواه السيد أبو طالب عن ابيه رضي الله عنهما قال كان رضي الله عنه محرورا شديد الحرارة يستولي عليه الحمى إذا نكلم فكان يوضع بين يديه كوز فيه ماء مبرد ويمج عنه في الوقت بعد الوقت إذا نكلم كثيرا وناظر في حلال مناظرته ۞

وكان يأمل شيخ هرم من العراقيين يعرف بابي عبد الله محمد بن قرد وكان يكلمه عليه السلام في مسئلة فكان يترشش من فيه لعاب يصب الكوز منه كما يصب من المشاح فاخذ الناصر دفترا كان بين يديه ووضعه على رأس الكوز فانهى ان هذا الشيخ وهو في هزاذه وحده ضاط ولع بأخذ ذلك الدفتر عن رأس الكوز من غير قصد ولكن كما يتفق من الانسان ان يولع شيء في يده واحدا واحدا وفعل ذلك مرتين وكان الناصر يكلمه وكان يدفعه عن رأس الكوز بعيدا اليه . فلما دفعه الرفعة الثالثة اعاده الناصر ورمى بالتفت اليه فقال يا هذا ومن سر الفاظات في العقد الى غير ذلك مما روى عنه **ولم** يزل عليه السلام جادا مجتهدا في نشر العلم والعمل حتى حارب وقاتل عليه السلام فاسمع من يهوم مقامه إذا حدث به قضا الله عز وجل وسأله بعضهم ان يعهد الى بعض اولاده فقال عليه السلام وددت ان يكون فيهم من يصلح لذلك ولكن لا استحل فيما بيني وبين الله عز وجل أن اولي أحدا منهم امر المسلمين ثم قال الحسن القسم أحوا بالقيام بهذا الامر من اولادي وأصلح له منهم فردوه وقد كان في الدنيا ولم يمنعه ما كان اسلفه عند من ابناء

الحق في المشورة به **ثم توفي** عليه السلام ليلة الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة اربع وثلثمائة وله اربع وسبعون سنة ودفن عليه السلام يوم الجمعة **وكان** مما رثى به

شعره قصيدة أولها

أناف على السبعين والطول رائع ۞ ولا بد لي اني الى الله راجع ۞
وصرت اجابي يومي العصا أود كما ۞ تأود راكع ۞

وكانت مدة طهوره بامل ثلث سنين وأشهرا ودفن بها ومشهده معروف مزور وذكر بعض من صنف في أخباره عليه السلام انه كان في الليلة التي توفي فيها شاهد نور ساطع من الدار التي هو فيها إلى اعنان السماء وانه ينتصب ذلك النور من بعد عن الدار فلم يزل ذلك حتى انقطع النور فمن شاهده وقد توفي عليه السلام **وروى** انه عليه السلام في مرضه كان لا يهتدي طوله يوصي الى ان اعتل فكان يومي إلى الوضوء فيتوضأ ويأخذ في الصلاة حتى فاضت نفسه وهو ساجد **وروى** انه في ليلة التي توفي فيها استعر به المرض فاخرج المعرب والعشا الاخرة إلى قرب السحر ثم صلاها فلما فرغ منها فاضت نفسه قال السيد ابو طالب رضي الله عنه وحدثني الداعي أملى في سهر رمضان يوم الثلاثاء لاربع عشرة خلت منه وقد افطر الناصر للحق عليه السلام ومعه اولاده ابو الحسن وابو القسم وابو الحسين فالصوت بالارض بالقبر وهو بكى فقام ابو الحسن ابنه واسند قصيدة في مرثيته ۞

أحس بي أن لا اموت ولا اضا ۞ وقد فقدت عيناي من حسن حسنا ۞

وقصيدة أخرى أولها ۞ دم الجوف حري في الحشا مستعدا فيهمل مقاصا فيا مبدد ذا ۞

ونوح الداعي رضي الله عنه في تأسه وهو يوم الاربعاء الرابع عشر من سهر رمضان قال الحسن السيرة في الامور كلها من بسط العدل والاحسان إلى الاشراف واهل العلم طبقا بعد طبق وقمع خوارجهم والتشدد على أهل العيث والفساد ما ضرب به المثل إلى الان بطرستان فقال بعد الداعي وكانت له حروب مشهورة ووقايع مذكورة مع ولدي الناصر عليه

الحق

عجبت لمولود وكان الموت همه ... وفاطر أنثاه وجدودا
يرى من خلاف الناس لله ما يرى ... فيقضي عليه أو يطيق قعودا
يحاذر لا مرعون لله حرمة ... فيوشك منه صدودا أو لا يحسن منه صدودا
لقد اسمع الرأي المصلت لومه ... مسامع وعدا صادقا ووعيدا
احترمي رب المنون ولم أقد ... جيوشا الى اعدائنا وحشودا
ولم احضب المرّان من قاني الكلا ... وأترك منه في القلوب صليدا
بكل فتى كالسيف أحوى كأن في ... ذرا الأيل محدا
يرى الموت حتف الانف عارا وسبة ... وخزيا وأجرا ان يموت شهيدا
الى ان أرى أثر الحمايل ودغفا ... وقارع القاسطين حصيدا

ولهُ عليهِ السلام من قصيدٍ طويلٍ منها قولهُ

احمد لكل الذي نرضى الإله به ... وحبل غرك مالا مهال موصول
عاتٍ مرد وجد ذي ثنونٍ وقد ... قبها النور إله الحق تمثيل
نور إذا عشي الانوار مشرقه ... أضحى لها فيه تغشيق وتأفيل
يود نمل هذا الناس عاقده ... له لدى عما الحق تاويل
أتى لشعياء في سفره وأتى ... بذكر أوصافه موسى وحزقيل
محمد وملي والبتول ومن ... قد كان باسمهم الوحي جبريل
وعترة المصطفى الزكي عنصرها ... الطاهر من المقاديس البهاليل
أشكو إلى الله ان الحق متروك بين العباد وان الشرك مقبول
وان حكم كتاب الله مطرح ... وحكم من خالف القرآن معمول
وان ذا اليتم والمسكين بينهم ... مزجر الكلب منهول ومعتول
وان من نصر الشيطان متبع ... وان من نصر الرحمن مخذول

وقال عليه السلام وقد سئل عن عثمان وعن قتلته

ومنها

وان عترة حر الحق بينهم ... مغضون وطرود ومقتول
في كل يوم لهم وتر ومطلبة ... وسائح من دماء الطهر مطلول
فاحمد وجاهد ولا تجبن محتسبا ... فقد فشا الشرك فيهم والا ضاليل

ومنها

لكل مطلع مرجان دي بلح ترنسه غرة منه وتحجيل
وكل ابض مثل الثور ملتهب ... في غرره من قراع الهام تفليل
وكل لدن من الخطي معتدل ... كأن عامله بالليل قندي يلي
وكل معطوفة ذرود آعالكه ... لها حنين كما حن المطافيل
بكف كل بطاي سكنه فيه ... لما اعوج سقيف ونعد يلي
وكل ذي عصب لله ملهب في ... روضة للعصاة السم دليل
في فتية قد شروا الله انفسهم ... فكلهم حملوا لله محمول
راوا تعب الهدى ما قد يكوب غدا ... فهم من حيد الله مشغول
واتقوا ان من يعصي يكون له ... في جاحر النار علات وتعليل
فولوا السيف والقرآن حكمهم ... فما أتاهم به القرآن معقول
حتى ترى الحق قد قامت قوائمه ... لاهله فيه تنكيد وتعليل

وقال عليه السلام

هلا

حسي من السر الملاح عناق سبي واقتضاه
عصت إذ اعدم الكمي الرمح معنى أماه
وكان حري في حمد من بعد عصيه دحاه
لذن تهز الكف مثل الزبون أسلمه مكانه

ابنه اما العسكر إلى أمل وكان الداعي رضي الله عنه يطمع في أن يحارب العسكر فاسوحش من
ذلك ولم يظهره وكان هذا أول نفوره عنه سرًا فقد كان منه رضي الله عنه ابو طاهر جميل في
محل المبارزة بعسكره والعسكر الى حيث لم يعسكر أحد وكان اصحاب الناصر الذين هم اهل الدين
والورع مثل ابي محمد عبد الله بن أحمد بن سلام رحمه الله ومن دونه يميلون إلى الداعي رضي الله
عنه لدينه وورعه واسمه طريقة ويحرفون عن اولاد الناصر لكونهم اطريقة غير مرضية
في الباطن واسوحش الداعي ونفر عن الناصر لكان اولاده فادى ذلك النفار الى الهفوة التي
اوقف منه في الصعلية وافاده إلى قلعة الارز وقد ذكرنا من اعتذر عنه انه كان كارها
لما جرى وان الاقدام على ذلك بدر من سفها الجيل والديلم الذين كانوا وردوا في صحبة
الداعي رضي الله عنه وكان ليلى بن النعمان قدمه الناصر عليه السلام إلى ناحية جرجان
مع عسكر كثيف فاتصل الخبر به وهو سائر به فانصرف جيشه ودخل على الداعي في مصيره فقال له
ما اصنعك سامعي الناصر أهذا حظه عليك وعلى الجماعة فقال انه لم يسرح عن المال ولم يطمع
العساكر مالا بد لهم من الجند فقال له والأب إذا لم يطعم الجند حسن برك وعدل برايته
الى جانب وصاح من كان متبعا للذي يريد له فليعدل إلى هذه الراية وكان أصحاب الداعي قد
ندموا على ما بدر منهم إذ اعدد سيدهم خواصه فعدل الجيش كلهم الا هذه الطايفة فمضى الداعي
حينئذ فقال له هات خاتمك فأخرجه من يده وسلمه اليه فانفذه للوقت مع جماعة من الثقات
لاحراجه من القلعة وذلك وهرب الداعي في الوقت مع نفر من أصحابه الى الديلم قال
السيد ابو طالب حدثني ابي رحمه الله ممن حمله قال وحدثني انه شاهد عليه السلام
حين ورد القلعة يوم دخوله أمل وقد استسلم أهل البلد صغيرهم وكبيرهم وكان على
بعد فكاد الناس يطعنون بعضه من الارض لازدحامهم عليه وعدتهم له ورايته وهو
يدفع الناس عنه بطرف مقرعته إذا كادوا عليه مشيا به وتقبيلا لرجله حتى كادوا يزيلونه
عن المركوب شيئا ونحيهم عنه ثم اتصل به بعد ذلك عليه السلام ما عرض عليه أحمد بن اسمعيل

والي خراسان من ورود من يحارب نفسه وقصته وقصصه قاصدا طبرستان متوجها إلى
حربه واطهاد الله لحربها ولا سفي الديلم شخص إلا قلعها لما جرى على عسكره واشغل قلبه وقلق
اولياءه بذلك اسعا لأحطمها فلما كان ذات يوم من الايام خرج إلى مجلسه وقال قد كبيتم
أمر هذا الرجل فقد وحت اليه وحشا كنتي بهم في دفعه فقالوا انها الامام ومن ان هذا
الجيش ومتى انفذ ثم فقال صليت البارحة ركعتان ودعوت الله عليه فلما كان بعد ايام
ورد الخبر بان علمانه قتلوه وكفى رضي الله عنه أمره قال السيد ابو طالب عليه السلام
هذه حكاية معروفة مشهورة قد حدثني بها غير واحد من الثقات وللناصر عليه السلام اشعار
كثيرة منها قوله من قصيدة أولها

لعمان حر وساوس الفكر بين الضلوع فساحل البحر
يدعو العباد لرشدهم وكأن ضربوا على الآذان بالوقر
متزادف الاحزان ذو جزع مر مذاقتهن كالصبر
مسعر كالكير الصبة نفخ الصور واقد الجمر
اضحى العدو عليه محتهدا وولته مجاهدا النصر
متبرم بحيوته قلق قد مل صحبة أهل ذا الدهر

وقال عليه السلام رثاء

ترقبه للعيار ودعابه سرا
عهد الصبا سهما لكن عهود ان كان استعفى لكن نهيدا
لقد حل مغناك حلم وشيبة يزاحمه عن عهدك بعيدا
فتى غادرت منه الخطوب بحشمها طسيا لا دوا الحطب يجليدا
إذا ساورته الغايات من الهوى سلح غلابا لها صميدا
يرى الناس لحمون الكلام تحطما إذا مار أوه او يكون رشيدا
تساعد منه المحاصون ذوو التقا وأصحبن المسيد من فر بيدا

كما خلى سلفك بيضتها مكفوفة عن قال أهل السماء دين كما كفت سلفك وحب مخالفه
اهتك الذين تقتلون بعد ولا سيما ما سعاق ما زاد الدما فاقصد بها علي ما ذكرت لك
فانه محض الانصاف قال فعلت له لعمد اصفك الرجل ايها الاستاذ فاذكره فقال
مكوهه لانه يحسن ان يورد مثل هذه الحجة ولانه يرد صعلوكا صعفوقا وشيعة وتقول قال
اني رسول الله صلى الله عليه اني ماركم وفيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وهذا هو كتاب
الله اكبر الثقلين وانا عترة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله أحد الثقلين تعني
وما طرد ولا احتاج الى أحد أما سمعت ما قاله في قصيدة له قال واشد هذا البيت من
القصيدة ☜ تداعا القتل بني المصطفى ووالحشو منها ومرا قصها ☜
وحدا بالناس الى شالوس واقبل الناصر رضي الله عنه معسكره من الخيل والديلم
بكل لهم من آلات الحرب ما كان للحرب السابقة والتقوا في موضع بين وادي سالوس
تعرف سورود على ساحل البحر وقع القتال هنالك فاوقع رضي الله عنه بالحرامية ومنحه
الله اكتافهم ونصره عليهم فانهزموا اقبح هزيمة وقتلوا شر قتل فبلغ عدد المقتولين نحو عشرين
الفا من مقتول بالسلاح وغرق في البحر كانوا إذا اقبلوا الى الطعن احد قصد الرايات وإذا
ولوا وافتحوا البحر غرقوا او تخطف منهم نحو خمسة الاف رجل في ملحه سالوس مع أمير لهم
تعرف باي الوفا فاستأمن منه عليه السلام فأمنهم وكان الظفر يوم الاحد في جمادى
الاولى سنة احدى وثلثمائة ورحل حينئذ سوحا إلى أمل وقد كان استقبله مشايخها
وقطنوها واما ملكها الى شالوس وهو على مذهبه لما كانوا اقدموا عليه واعتذروا اليه من
فعلهم فاقرهم وقبل عذرهم وقرب الفقها منهم وادنى مجلسهم ونور عليهم ورحل من هناك
الى أمل ورحلها سنة إحدى وثلثمائة وكان الداعي الحسن بن القاسم رضي الله عنه صاحب جيشه
وكان تقدم في وقت القتال وبعد عنه مسعاة ثمانية فراسخ المنهزمين وجاوز سالوس بمرعاد للحق

طرهم

الناصر فلما انتهى الى قلعة شالوس رأى هولا المستامنين وقد نزلوا من القلعة فقال
عند وصل ان الناصر امنهم فقال لم اسمع من الناصر ذلك ولم يصح عندي وأمر بوضع
الرايات فيهم فقتلوا عن آخرهم وذكر ان القتل كان دون ثلاثة آلاف نفس وفي الرواية انه
في ذلك اليوم لما اشتد القتال نزل بين الصفين بحيث كانت تصله النبل وهو واقف انه قيد
رمحين وصلى ركعتين وأخذ من موضع سجوده ترابا ترك عرسة ورمى بالتراب الذي في
يده في وجوه اعدايه وقال شاهت الوجوه فانهزموا عند ذلك فاعجب من ثباته وتحكمه على
الله في اجابة دعايه ولما دخل الناصر عليه السلام أمل امتد الى الجامع وصعد المنبر
وخطب خطبة بليغة ووعظ الناس فيها بر عف أهل البلد على ما كان منهم من طاعتهم
لاعدايه ومعاونتهم وحرضهم عليه ووبخهم ثم عرفهم انه قد عفا عنهم وأمر عن جنابه
وامن كبيرهم وصغيرهم ونزل دار الامارة التي كانت لمحمد بن زيد الداعي رحمة الله عليه
وبايعه علما فقها البلد ومشايخها ومنهم من بايعه شالوس وملكن من طبرستان كلها من
سالوس الى سارية واعمالها ومن الرويان وكلار وما يتصل بها ورتب العمال في هذه البلاد
والنواحي وولى القضا بدر بن صالح الحسني وكان سطر في الاهوز نفسه وسط للعدل ورفع
رسوم الجور وعقد مجالس التطرو كان الفقها يحضرونه ويكلمونه في المسايل ويكلمهم ويفا
وكان الداعي الحسن بن السيد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
بن ابي طالب صاحب جيشه والمستولي على الامر لشهامته وحسن رايه بين يديه وورعه ودينه
ولانه لم يكن في اولاد من يعتد للولاية لان ابا الحسن كان مع فضله في الادب على غير طريقة السدا
وكان الناصر رضي الله عنه معرضا عنه منكرا عليه وابو السيد وابو الحسين كانا صغيرين
فلما ترعرعا كان يستعين بهما فيما يحزن ان يستعين فيه الشاب فعقد لهما في بعض الغزايا
وليهما بعض الجيوش ولما فتح أمل ورحلها ولى ابا السيد سارية ووقع بينه وبين
الداعي تباغض ونزاع وطال الخطب في ذلك ولما اوى الناصر عليه السلام واعتد على معتده

حاديه أهديتها امرأة حسنان إلى الناصر للحق رضي الله عنه وأم الحسن هي فاطمة وأم محمد
ومبارك وأم أبو هبيد وميمونة ذكره السيد أبو طالب عليه السلام

ذكر قيام علية السلام وبدء سيرته ومدة ولايته وموضع قبره

كان عليه السلام مع محمد بن زيد إلى أن قتل محمد بن زيد رحمه الله بطبرستان وكان
حضر معركة الوقعة فاصدر في حمله المهزمين وامتد الى الري على طريق الدامغان وحمل
بها على داود محمد بن الحسن بن محمد بن جعفر الحسيني واتصل حسنان ملك الديلم خبره وكانت
بينهما مودة من أيام محمد بن زيد رحمه الله وكاتبه وسأله الخروج اليه ليبايعه ووعده بالله
لا شوقه ولحسن رأيه من أن لا يفي بما تعهد به فجعله على بقعة من ذلك ما يمان بذلها فخرج اليه ومعه
اولاده الله الاكبر أبو الحسن على الاديب الشاعر وأبو القسم وأبو الحسين فأكرمه
وأنزله وحلف له ما دل على لسانه من ترك المعاصي وتقدم امره في الخروج وكان يدافعه ويماطله
وطال مقامه الى أن تهيأ له الخروج من عنده فخرج إلى سهل الديلم وعرض الاسلام على من
بقي منهم على الكفر ثم خرج إلى حلان وابتدا عرض الاسلام على الجيل الذين هم على جانب الديلم
من طرف الوادي المعروف باسفيدرود وضرب كفا فاسلم كلهم على يديه وطهروا وذلك
في سنة سبع وثمانين بعد ظهوره الهادي باليمن بسبع سنين وأقام على هذا الحمله بالجيل والديلم
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويزيل الرسوم الجائرة التي وضعها الاول وهشبوذان على الديلم
واستقدمهم مما كانوا فيه من الضيم والاسر في الاولاد والاموال ووقعت له حروب مرة بعد اخرى
مع حسنان فكانت الدائرة على حسنان وزال سلطان حسنان عن سهل الديلم وعلا الحسن طبقة
عما وخلص المسلمين من قبح ظلمه لهم وحكمه في أهاليهم وأموالهم واسترقاقه لهم بتركه
دعوته عليه السلام وقد كان قبل هذه الوقعة قد أوجه إلى مساعدته على ورود باب أمل
لحرب الخراسانية وقد كان حسنان اظهر أن الامر له وسار تحت رايته فرعا من الخراسانية
وقد كان حسنان أظهر أن الامر له وقصدهم اياه ولكن الناصر رضي الله عنه بشيء من آية

ويعلم الله ان طمعه عاد إلى عادته فلم يشتد في الحرب ولم تثبت ثبات مثله وصارت الغلبة للخراسانية
وانهزم الناصر وحسنان وعاد الناصر الى موصقة وكان نقمة قتادة بهم وبراي امير الجيل
وقتادة بكيلا كان فبراي أمر الديلم وأوحى حسنان أخرا الى أن بايعه وحلف له بالايمان
المغلظة انه لا يخالفه ووفى بذلك وصار من اتباعه وامتد معامه هناك اربع عشرة سنة وانتقل
باحمد بن اسمعيل خبره في قوته وطهوره واجتماع الجيل والديلم على طاعته وانه يريد قصد طبرستان
فوجه الى أمل عساكر جمة وكتب الى محمد بن علي المعروف بصعلوك يورد أمل من الري ويحاربه
ويرده وبلغ عدة الجماعة أكثر من ثلاثين الفا وانضم اليهم من أهل أمل وحشورها وطغامهم عدد
كثير وكانوا في كل يوم يركبون في المراكب على طريقة الغزاة وستفرون إلى حربه عليه السلام
وكثر من يصاهد بعضهم بذلك

وروينا عن السيد أبي طالب عليه السلام من أماليه

رواه عن المعروف بابي بكر محمد بن موسى البغدادي قال دخلت على الحسين بن علي الحلي
المحدث وكان في الوقت الذي كان الناصر للحق الحسن بن علي عليه السلام في بلاد الديلم
بعد وقد أحتشد لفتح أمل وورودها والحسين بن علي هذا يفتي العوام بانه لا يجب
قال الناصر للحق عليه السلام ويستصرخهم لحربه ومعاونته الخراسانية على قصده وزعم انه
حاد وبامرهم بالتحيز وعقد المراكب كما تفعل الغزاة قال فوجدته مغما فعلمت انها
الاستاذ مالي اراك مغتما حزينا فالقى الي كتابا ورد عليه وقال اقراه فاذا هو كتاب
الناصر للحق عليه السلام وفيه يا باعلي حق والله اكرم خلف السلف ومن سبيل الخلف اتباع
السلف ومن سبيل الخلف اتباع السلف والاقتداء بهم من سلفكم الذين تقتدون بهم من
الصحابة عبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة واسامة بن زيد وهؤلاء لم يقاتلوا معه مع علي
انه طالع نصوصا عن علي عليه السلام ولا منهم انهم لا يقاتلون أهل الشهادتين فاتت
يا باعلي سبيلك أن تقتدي بهم ولا تخالفهم وتترك هذا له معه على رايك وتنزل عدوي
هذا من موضع منزله على من ابي طالب فلا تقاتلني كما لم يقاتل سلفك معه وخلي بيني وبينه

لهما بعدل ولا يلي من حصتهما شيئا وذمتا كانا منصوصان اليه بعرفة مال الغائب فيهم فعل ذلك

قال عليه السلام وكان محمد بن زيد يتهمه بانه منطو على طلب الامر والدعاء الى نفسه مستشنعا للمنع منه لمعرفته لفضله وعلمه بانه لا يعدل به عن طريقه الاكرام والاحتشام

وروينا عن السيد ابي العباس البلخي قال كنا في مجلس الداعي محمد بن زيد بجرجان والوشم من نجوم حاصر وكنا جمعا ممن ندب عن الناصر الحسن بن علي في تكديب من نسب اليه طلبه الامر

ودخل علينا الفقير الى الله مسلم وقال يا باسلم من القايل

وقيان صدق كالاسنة عرسوا على مثلها والليل يعشى غياهب

لامر عليهم ان تهم صدورة ولكن عليهم ان تتمرعوا وتبدد

ابو مسلم انه قد اخطأ في انشاد ذلك لانه مسدل به على انه معتد للخروج واطهار الدعوة

فطرق الخيل وعلمت امثلها علمه فاطرقه وطن الناصر لحطابه فجاد اطرق ساعة وانصرف

فلما انصرف الفقيه الداعي محمد بن زيد الى ابي مسلم وقال يا باسلم ما الذي استدل ابو محمد

وقال استبد اطال الله بقاء الداعي

اذا الخيل ابناء سالمين بانفس كرام رمت امرا فحاب رجاؤها

فانفسنا خير الغنيمة انها توب وفيها ماوها وحماؤها

قال الداعي محمد بن زيد او عيد ذلك انه يشهد احد الخلافة من حينه

وكانت منافقه عليه السلام

الشاهد بفضله جمة كثيرة من ذلك ما اخبرني من اثق به من الاخوان كثرهم الله عز وجل

وهو العمه الفاضل حمزة بن محمد الجيلاني ايده الله وبه عن العمه نصار الدين ابي الفضل بن

وهو مسجد مكلا كما كان بناه الناصر عليه السلام وهو من جامع المحال المعلوم سموه صحيح

وعرو بن شاه الحلي رضي الله عنه انه عليه السلام قصد ذات يوم من الايام الى بعض المساجد

وكان معه دامن الاصحاب ولم يكن معه سبي من السلاح فراه بعض اعدايه فطمع فيه وعمد فلم

يجب عليه السلام مسارعا بيده عن نفسه وعمد الى صخرة ضما فسخرها الله له فقبض منها شيئا ورمى

به وجه عدوه وثبت اياديه عليه السلام واصابه يزاد ذلك ويدرك به واخبرني انه

شاهد ذلك وقد قصده في صحبة من ذكره من العلماء رضي الله عنهم وأخبرني من أثق به أيضا وهو

العمه الفاضل الحسن بن علي بن الحسن الدعلي اللغاني رحمه الله ان رجلا كان يعترب في الطرقات

وكان معه كلب قد عوده انه اذا شاهد من يطمع فيه ارسله فعمد الكلب الى موضع العورة من

الرجل ثم اتى صاحبه وقد كاده المؤنة فياخذ ماله فأقبل الناصر في بعض الدورات على منفرد او جماعة

عصه يا كل شيئا من الطعام فأرسل الرجل كلبه عليه على عادته فلما وصل الناصر

عليه السلام فعد بالقرب منه ولم يعرض له ولم يسمح له بشيء من الطعام واقبل الرجل فجعل

الناصر عليه السلام ان سلط عليه الكلب فسلط عليه فعمله كما حرت به العادة ان يعمل به

الناس وانصرف الكلب مع الناصر عليه السلام واقام معه وكان ثم ما حضر في شيء من الحروب

ومؤثر في اعدايه حتى كان في بعض الايام وغمل تحل عادته للناصر عليه السلام فعمد الكلب

خلفه فلما استمر الطعام بين يدي الناصر نبح الكلب نباحا عظيما لخلاف العادة وهر الطاهي

فمنع من ذلك وكادوا وطلعوا الى الموضع سلم فأمر الناصر عليه السلام بان يخلوا بين

الكلب وبين الطلوع فطلع ووقف بين يدي الناصر عليه السلام واكل شيئا من الطعام فقبل اكل

الناصر عليه السلام فمات من حينه وكان الطعام مسموما فسلم الناصر عليه السلام واصحابه

واخبرني رحمه الله ايضا ان الناصر عليه السلام وقف بالقرب من ماء وفيه

ضفادع كثيرة وحيات فخرجت منها صدع فقصدته حية فدحلت الصدع خلف الناصر عليه

السلام كالمستجيرة به فدعا الى الله تعالى ان يسلط الصدع على الحية فاستجاب دعاه وعدت

الصدع على الحية فقتلها وحكى لي هذه الحكاية العمه الفاضل حمزة بن محمد الجيلاني رحمه

الله وقال واظنني ان العمه الحسن رحمه الله قال لي ان ذلك مستمر الى الآن وذلك المرجح

ان الضفادع تقتل الحيات وهذه مناقب شريفة تعني بانه عليه السلام ذو صبر كثير وحفظ

وافر عند الله عز وعلا

اولاده عليه السلام ابو الحسن علي الاديب الشاعر

امه ام ولد علي بنت عمه وابو العسكر جعفر وابو الحسن احمد امهما نقش وكانت نقش هذه

ومن كلامه عليه السلام أيها الناس اتقوا الله

لا ان طامر ومن كلامه عليه السلام أيها الناس اتقوا الله
وكونوا قوامين بالقسط كما امركم الله وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر وجاهدوا في
الله حق جهاده وعادوا الاباعد والاحوان في الله فان هذه الدار دار قلعة ودار
بلغة ولحق سهو والدار التي خلقنا لها امامنا وكأن قد نقلنا اليها وردنا اها فتزودوا
من العمل الصالح فان طول الحنة حشن وبالاحياء يبلغ اليها انى لا اغر بعيش ولا أخدعها
بالاماني ولا اطمع أن أنال الحنة بغير عمل ولا اشك في ان من اساء طلم متاص وعف له الدرك
وأما ولد الرجل الذي دل على الهدى واشار إلى ابواب الحير وشرع هذه الشرائع وسن هذه السنن
والاحكام فمن أولى الحلق بما بعده واقفى أثره واحتذا امثاله والاقتداء به

وقال عليه السلام أراني أموال المقاد صيرتني وتصدير وعد الغيب زاي عان

فاعنت اني بالذي قد كسبته مدين وقلبي دايم الخفقا ن
وان وعد الله حق ووعده فمن موثق او فاني بجنا ن
فاعلمت بالتوحيد والعدل قايلاً واطهرت أحكام الهدى ببيان

وكان عليه السلام في الشاهد وسات القلب بحث لا يعوله الجهود ولا يروعه التنكر

المحشود لحوص العبرات ونصرع الكماه ولحطم الوشيج وشلم الصفاح وكم له من مقام رهايل
قد وقفه بالشرف الطايل وكان رد من الصفين متقلد كمصحمه وسيفه وتقول قال أبي
رسول الله اني بارك ويكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ويقول هذا كتاب الله وأما عترته
رسول الله فمن أجاب إلى هذا والاهما ومن شعره عليه السلام قوله

شيخ شتر امحنكة بالحد واستن ما كان أبوه سنه ولم يزل علم الكتاب فنه

وقال عليه السلام يجاهد الكفار والاطنه بالمشرفيات وبالاسنه

وقال عليه السلام وحسبت أن القي الاله وما أبلت في اعدايه عذري
أو أن اموت على الفراش ضنا موت النسا أجن في القبر

وعلمت اني لا أراد بما أتى وسعص من مدى عمري
وشريت للرحمن محتسباً نفسا لدي عطيمة القدري
أحوى الى غايات كل فعلة مثلى إلى امثالها الجري
لأنال رضوان الاله وما فيه الشفا لغلة الصدر
في قتله ما عز اوسهد لله بالباقي من الاجر
صبر على عمر الحدود وما أتوا من الباساء والضر
يا رب فاحشر اعطبي ودمي من يكن أمر فواصل غدر
او ثعلب اوحوف تعلبة او ضب ذيب او معاسر

وقال عليه السلام متوجعا لمصاب العترة عليهم السلام

وفي لاحوالين المصطفى مر له شغف وتدلح
فاداهم الحلق وذكرهم العهد مفعوم ومصلح
وفي كل ارض منهم طامر له دمر في الناس مشفوح
وميت في الحبس ذو حسرة وموثق بالقد مدموح
وحالك يدب في أهله افلت منه وهو محزوح
لم يعصوا منهم سوا أنهم شاده الطهر المراجح

وكان عليه السلام دعوا الى الله فمن امر في الليل تقدس وتسبح

معظما فعل قائمه عدد عون العترة عليهم السلام وأفاضل العلماء رضي الله عنهم لما تعرفونه
من سعة علمه وغزارته فعمه فقد كانت عون العلماء من اهل كل فن تعلمه كل واحد منهم في
فنه قال السيد ابو طالب عليه السلام ورد طبرستان امام الداعي الحسن بن زيد بن
محمد بن اسمعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو عمه إلى أن توفي وولي
اخوه محمد بن زيد رضي الله عنهما وأقام معه وكانا مغطيين له عارفين بفضله وعلمه ولم يكن تلبس

ما قبل الهاء موسى الفرع الصم ولد الطبع جمعه فواعل وكسر في الفاء ايضا

النواحي لا يعرف فيها اسم الله بل هي باقية على الشرك والجاهلية المرسلة واتاها وملكها
حسنان متروح بجدته فرخص الله بركته تلك الاد ان ولبست تلك الارا ضي ثياب الايمان
وصادت مسعرة للحق وملوءة للائمة السابقين عليهم السلام وكل ذلك لحميد سعيه وحسن بلائه
عليه السلام فقد كان في نهايه الزهد والتورع عظم تاثيره في الدعا الى الله تعالى وقد شهد
لذلك ما رويناه عنه عليه السلام انه قال في معرض ما مانه وقد دخل اصل فاذ دخم عليه طبقات
الزعيه في مجلسه فقال ايها الناس اني دخلت بلاد البربر فلم ار احدا ادعى الى الاسلام واتلطف
في العطف بهم حتى دخلوا فيه ارسالا وافواجا اقاموا وظهر لهم الحق وعرفوا التوحيد
والعدل بهدى الله في مدة ثمانية الف رجل وامراة فهم الان يتكلمون في التوحيد والعدل
مستبصرون وناطرون فيهما مجتهدون ويدعون اليهما محتسبين يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويقيمون حدود الصلوات المكتوبات والفرايض المفروضات وفيهم من لو وجد الف دينار
ملقى على الطريق لم ياخذ ذلك لنفسه ويتصبه على راس مزبلة ويعرفه ثم قاموا يصفون
وناصبوا اناهم وابنا هدوا اكارهم للحرب في هواي واتباع امري في نصره الحق واهله لا يولي احد
منهم من عدوه ولا يعرف غير الاقدام فلو لقيت منهم الف جرح لم تر عروقا في قفاه وظهره
وانما جراحاتهم في وجوههم واقدامهم يرون الفرار من الزحف اذكانوا امتي كفروا القتل
سعادة وغنائم قال عليه السلام في اخر خطبته واشر انصارا معاشر الرعية فلا من عليكم
دون حجاب ولا على باب بواب ولا على ذي حلق من الربانية ولا احد من اعوان الظلمة كبدكم لاخي
وشابكم ولدي لا اسى الا باهل العلم منكم ولا استريح الا الى مفاوضتكم فسلوني عن امر دينكم
وما يعنيكم من العلم ويسر القران فانا من براحته واولى الخلق به وهو الذي قرن
بنا وقرنا به فقال اني رسول الله صلى الله عليه واله اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
من بعدي احدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي والله ولي توفيقكم لرشدكم وحسبي الله وحده وعليه
توكلت واليه انيب **ومن كلامه عليه السلام** وقد كتب الى بعض عماله

ولقد بلغك ايقرك الله ما ادعوا واهدي اليه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر احيا
لما امات من كتاب الله تعالى وحدد فن سنة رسول الله صلى الله عليه واله بعد ان عصب اي
السبيل الله تعالى عادفا بما منها بتفصيل وتوصيل ومحكم ومتشابه ووعد ووعيد وقصص
وامثال احدا بالله العزيز الذي معرفتها يكون الكمال مستنبطا للسنة من معادنها مستوجبا
للتمكنات من مكامنها منذ المهاد لهم من ظلم الحلم تعلمكم من مستودعها **وكان عليه**
السلام في ادمع مدله من منازل الحلم **وروي** مصنف كتاب المسفد انه نادى غلاما
له يسمى حسنا ثلاث مرات فلم يجبه فلما اطال عليه قال يخيل مرة اي لا تعيش فقال عليه السلام
مسكين اصحر بناه وتطير ذلك ما روي من علي بن الحسين عليه السلام انه دعا غلاما له مرارا
فلم يجبه فلما خرج وجده قاعدا على الباب فقال ما منعك ان تجيبني فقال امنك فقال فما حرسا حدا
تحمد الله تعالى وتشكره وقال الحمد لله الذي امن عباده من شر ذي شر قال اذهب فانت حر
لوجه الله **وكان** عليه السلام حسنا زاهدا وراعا ما بدا مقبلا على الله تعالى طاعته الله
وعبادته وكان ذلك دابه عليه السلام حتى توفاه الله الى رضوانه وشريف جنانه ومن شعره
عليه السلام قوله واها لنفسي من خادي واها كلفتها الصبر على لواها

وسع مر الحق مدصبا ها ولا ارى انفكاها هواها
اريد تبليغا بها عليا ها وهذه الدنيا وفي اخراها
بكل ما اعلم رضى الله

وروي انه عليه السلام قال لنا في شيعة ارض ولا يكون ان شا الله ومهما اشتهى ان اقتني
ذلك فاعلموا اني قد خستكم فما دعوتكم اليه **وروي** عنه عليه السلام انه عرض غاله ممن
تصيد من قال الطاهر حمل اليه ذكرا قال الامر المستوجه من كل واد فامتنع من اخذها
وامر باحراج الشيخ فقال له الراعي كان ال طاهر عدوا لا والناس بذلك راضون
فما علمك في احدها وسلمها في غيرهم الرواية سمايه الف درهم فقال ابا بن رسول الله صلى الله

جامعًا لخصال الكمال فائزًا بخلال الجلال قد سنمو ذروة الشرف القعلية وخيم في عوالي
ذُرى المجد السنية وفيه ورد الاثر عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وذواه بعض علمائنا رحمهم
الله انه صلى الله عليه لما سأله أنس عن علامات الساعة قال من علاماتها خروج الشيخ الاصم
من ولد أخي مع قوم صعودهم شعور القنا بادية صور المزارق وهذا كانت صفته عليه السلام
وصفة اصحابه وقد ورد عن امير المومنين عليه السلام في خطبته انه قال يخرج من نحو الديلم
من حال طبرستان فتاصبح الوجه سني وامر فرخ اليتي صلى الله عليه وآله الاكبر يعني الحسن
بن علي عليه السلام وفي الخبر لما اغرق الله تعالى الارض لنصب جبال الديلم الغرق فسالت
الملكة عليهم السلام ربها عز وجل فقال انه يخرج فيها رجل من ولد ابنتي الامي وكان عليه السلام
قد قفا على طريقة سلفه الاكرمين سلام الله عليهم اجمعين جامعا بين العلم والعمل وبرز
في فنون العلم حتى كان في كل واحد منها سابقا لاجاريه وفاضلا لايباريه وقال السيد ان
طالب عليه السلام وكان له عليه السلام مجلس للنظر ومجلس لاملاء الحديث وكان يركب الى
طرف البلد ويضرب بالصولجان للرياضة فاذا ركب اجتمع فقهاء البلد واهل العلم كلهم الى المصلى
ويجلسون فيه فاذا فرغ من ركوبه عليه السلام غدا اليهم ويجلس واملا الحديث وكان لمجلسه حنابين
الاشراف وكاد الفقهاء يسقط وحكي انه عليه السلام حضر لعزا فمضى الاشراف فلما سمع البكاء من داره
قال هذا الميت الذي يبكا عليه مات حتف انفه على فراشه وبين اهله وعشيرته وانما الاسف
على اولئك النفوس الطاهرة التي قتلت تحت ادير السماء ومرون الاحساء والروس وعلى الدين
يقتلون في الحبوس وفي القيود والكبول وحطب في هذا المعنى خطبة حسنة وقال اه في
المجلس حزانات لرستقا قتلى يوزود بقتلى الحزاسانية الدين قتلوا في ذلك المكان حين هزمهم
وكان القاضي ابو عبد الله الوليدي يلزم مجلسه ويعي جميع ما سمعه مما يتصل بالعلم والادب
ويعلق نصيبا من الفايدة جمع كتابا سماه الفاظ الناصر وله عليه السلام مصنفات مفيدة
في انواع العلم منها كتاب البساط وكتاب في التفسير اجمع فيه بالكشف عن بيت التفسير

وله كتاب الجامع الواضح الدلايل الواجد في الامامة على ارفع الروايات وفيه دلايل حسنة
على امامة امير المومنين وله كتاب الامالي في الاحباد ضمنه من فضايل العترة عليهم السلام
كثيرا وعد كتبه اربعة عشر كتابا وكل ذلك معروف مشهور وله عليه السلام فقه واسع وفي
فقهه كتاب الخاصر لفقه الناصر للسيد المؤيد بالله وحسن الله روحه وكتاب الناظم للسيد
ابي طالب عليه السلام وكتاب الموجز للشيخ ابي القسم البستي رحمه الله وكتاب الابانة في فقهه
مشروح بادقه كتب محلى كتاب الشيخ العالم ابي جعفر محمد بن يعقوب الهوسمي رضي الله عنه
وجميع من في اهل الجيل من الزيدية كلهم على مذهبه عليه السلام في الفروع وكان عليه السلام جامعا
لفنون العلم من اصول الدين وفروعه ومعقوله ومسموعه دلوا للاثار عارفا بالاحباد
ضاربا في علم الادب باقوى سبب وكان عليه السلام قد قرا من كتب الله عز وجل ستة عشر كتابا
منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان وباقيها من الصحف وكان عليه السلام يقول احفظت
من كتب الله لله عشر كتابا فما استفقت منها كاستفاضتي بكتابين احدهما الفرقان لما فيه
من التسليه لابينا محمد صلى الله عليه عما كابده السلف الصالحون من الانبيا المعذبين والرسل
الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين والثاني كتاب دانيال لما فيه عليه السلام لما فيه ان
السيح الاصم خروج من بلد يقال لها ديلمان ويكابد من اصحابه واعدايه جهدا ما لا يعادل قدره
ولكن عاقبته محمودة هذا مسهد شرفه عليه السلام العظيم وفضله الجسيم حيث ذكره الله
تعالى في كتاب دانيال صلى الله عليه وعلى سايرانبيايه ولحق عليه السلام ان يكون كذلك فانه
انشر على يديه من الاسلام في تلك الجهات ما سهرته دهور عن ذكره وقد نقل ان الذي اسلم على
يديه مايتا الف وقيل الف الف نسمة وروى السيح ابو القسم البستي انه اسلم على يديه في
يوم واحد اربعة عشر الف نسمة وقد قال صلى الله عليه وآله من اسلم على يديه رجل واحد له الجنة
وقال صلى الله عليه لعلي عليه السلام يا علي لان يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه
الشمس واستقر الاسلام بركته في تلك الديار وطمست رسوم الكفر والضلال وكان اكثر ملك

كنتم تكرون كيف بكم يا بنا الدنيا وخدمها وآلافها وعبيدها إذا سجم في الحميد وخلد في
العذاب الاليم تستغيثون ولا تغاثون وتنوبون ولا تقبلون وتستجرون فلا ترحمون وتستقيلون
ولا تقالون وتطلبون فلا تطلبون في حمم خالدون ملح وجوههم النار وهم فيها كالحون الم تكن
آياتي تتلا عليكم فكنتم بها تكذبون كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله
كان عزيزا حكيما أو ترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم
النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت إن الله سريع الحساب يا بنا الدنيا وخلفا الشقاء كم اذا وقعت
الحسرة والندامة كيف بكم إذ احضرت الى عذاب الله يوم القيمة كيف بكم إذا كنتم فيها اسرى والفاقرة
وجود الملس أجمعون كيف بكم اذا التفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق كيف بكم اذا حيل بينكم
وبين الازواج والاموال والاولاد وسكنتم مساكن الموتى وصرتم الى محل الفناء والبلاء وفارقتم ما
عوتكم من الحبوة الدنيا وصرتم بالتبعات والمطالبات مأخوذين وبالاشغال عن الله معذبين وعن النعيم
مسائلين ما دمين ساكنين معتولين يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه
وفصيلته التي تؤيه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو امن أدبر وتولى
وجمع فاوعى نادى الدنيا الخاطئين عليها المثابرين على خلعها حفظتموها او ضيعتموها واكرهتموها
او اهنتموها او نعمتموها وفضتموها وعمرتم منها فانعدتم وغرتموها فأحبتكم واستحلتموها
فعلمكم وأخبثتموها فابغضتكم يا بنا الدنيا وعادة الدنيا الفانية ويا أهل الاخرة والدار الباقية
اشتريتم اليسير من الفاني بالكثير الخطير الباقي اهونوا يا مساكين بما اشتريتم واكرموا يا اهل
السقام بما بعتم واعطوا خطرا بما خلفتم وتركتم فلا سعد الله الا من أطاع الشيطان وعصى الرحمن
وكلامه عليه السلام في هذا المعنى كثير جم غزير وانما حكينا اليسير وفيه كفاية الناصر
للحق عليه السلام هو ابو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام أحساب اوفره ووجوه ناضره وابا اخيار
أفاصل ابرار مستشفى بثن ركتم من عوارض الاسقام ومستدفع بعد طوارق اللمام والايام

ولرسالة وقد قال صلى الله عليه عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فاذا كان هذا في الصالحين
فما ظنك بسفن النجاة وما الحيوة من غرته الا الاواه والله القايل ﴿

وقد قصد وحدهم نرجو النجاة مع النجاح ⁘
وصلوا السيوف بخطوهم فاذا المنع كالمباح ⁘
حيهل حاد مرحبا قفوا ولا حي على الفلاح ⁘

وأما عليه السلام حسب

امر ولد محلوه من حران ولد بالمدينة على ساكنها افضل الصلوة والسلام صفته
عليه السلام قال السيد أبو طالب عليه السلام كان عليه السلام طويل القامة
يضرب الى الادمة به طرش من ضربة أصابت اذنه حادثة اسقت عليه بنيسابور او بناحيه
جرجان فقد اختلفت الرواية فقيل انه جرح الى سابور في ايام المعز فلما تمكن بن عبد الله
الخجستاني لما معا ان تمكن من النجاة الى نفسه فتوفر عليه الخجستاني واكرمه وشرع في
الدعوة سرا واجابه مع كثير من قواده وغيرهم وذكر بعض من صنف أحباره ان ذلك في ناحيه
جرجان لما وفدها الخجستاني والحاذ عنها الحسن بن زيد واحرج عليه السلام الى الاقامه
هناك فسعى به بعض من كان وقف على أمره فاخذه واعتقله وضربه بالسياط ضربا عظيما ووضع
سوطا في اذنه فاصابه منه طرش وانسقط عليه في أن عرف ما كان منه وتعرفه اساتي
أصابه ثبت على الامكان ثم اخرج عنه وقيل ان محمد بن زيد كاتبه في معناه والمن منه تقلبه
سبيله فعاد الى جرجان وقيل انه خلص وخرج الخجستاني من جرجان وهذا قول من ذكر ان النكبه
انعقت عليه بناحيه جرجان وكان الخجستاني حبس ضربه حبسه في بيت الشراب وفيه دنان
منها خمر لانه علم انه ستدل عليه معارفه موضع فيه خمر وكان الناصر عليه السلام تقول قوت
برائحة تلك الخمرة فقيل له انها الامام لو كرهت على شربها ما الذي كنت تصنع فقال كنت انتفع
بزكها ويكون الوزر على المكرة وهذا من ملح نوادره ومزاحه الذي لا يجاوز الحق

ذكر طرف من مناقبه واحواله عليه السلام كان عليه السلام

لله فقد لبس ثوب الايمان ومن لبس ثوب الايمان فقد سوّح بتاج العزّة من الرحمن قال الله سبحانه
ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين ومن ردّ وزراهد النفس فقد اعطى عزّا من العباد ومن وقى للصبر
عند البلاء فقد حقّت عليه المنّة العظمى ومن ادّى لله النشد والوفى فليتحمل لله بالاخلاص
والتحقيق والعلم والحكمة لا يستوون مع المعصية والجهل والحمق لا يستقيمان مع الطاعة ومن
وقى أمن من الزلل ومن خذل لم يسر له عمل ولم يبلغ غاية من الأمل ومن قوى ناظر قلبه لم يصرّه
بصره قال الله فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومن نظر الى نفسه نفاه
ما هو فيه فقد أمكن الناس من الطعن عليه ودوا لو قلّ له الكلام ودوا لو جهل التعلّم ودوا
الخوف من عواقب الله العمل بطاعة الله والترك لمعاصيه وحسن الاوبة اليه عزّ وجلّ ومن رغب
في الله اتصل به وانقطع الى الحقيقة إليه ومن لم يصدق الى افعل العباد واسناها فليقصد لما لفته
النفس وهواها والعلم مصباح في صدور العلماء ونتيجة الورع وديدبان له الزهد في الدنيا ولا يصلح
الورع الا لمن صحّ له الزهد في الدنيا والورع والمغالبة على الدنيا لا يجتمعان ابدا كما لا يجتمع في اناء
واحد الماء والنار ومن اسندت رغبته في الدنيا طلب لنفسه التأوّلات بحر بلا شك في المهلكات
وكان عند الله من أهل الخطيئات وصاحب الدنيا الراغب فيها كالحسو في السراب لا يستريح قلبه من الهمّ أبدا
ولا يخلو فكره من الهمّ أصلا ولو أعطي منها كل ما تمنى لا صبر له وعروق
الحكمة التي تضرب في الصدور في طاعة الله ولا تثبت الحكمة الا مع الطاعة ومع عدم الحكمة عدم
التعمّه والحكمة كالشجرة عروقها الطاعة وثمرها البلاغة وأصل البرّ اللطف وفروعه
الصفة واصل العقوق قلة النصفة وفروعه الجفاء وأصل الحمق قلة العقل وفروعه العجب بالنفس

وقال عليه السلام في بعض مواعظه

فاستعدّوا أيها الغافلون لمناقشة
الحساب وحاسبوا الواحد القهار في يوم تظهر فيه اسرار قلوب العالمين وتتضح فيه
أجناد المعتدين وتبطل فيه مناولات المناولين ويحكم فيه بالحق أحكم الحاكمين فيفوز الشاكرون
ويخطب المبطلون ويتجلّى الحق للناظرين ويبطل كيد الكاذبين وتشهد الملائكة عليهم بالحق

ومن طلب لنفسه المناولات الكاذبة

اليقين وبيّنت ما في ضمايرهم آلات جوارحهم عند ختم أفواههم وتكلّم ايديهم وتشهد أرجلهم
عليهم بفضايحهم وما هم من قبل دين نبيّهم والاعراض عن فروض ربّهم والجهاد في سبيل الله
وفي ذلك ما يقول الرحمن فيما نزل في واضح النور والفرقان حين يقول الوم نختم على افواههم
وتكلّمنا ايديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون يا بنا الدنيا واخوان الشقا القدم مكم
خلفا من صروع دنياه وترك تشدّه وهزاله وأعرض عن طلب التعب من احرته وتقواه كلا سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترونّ الجحيم ثم لترونّها عين اليقين ثم لتسألنّ
يومئذ عن النعيم **وقال** عليه السلام يا عبيد الدنيا ويا الّاف الشقاء واتباع الهوى هذا
ندبر من الندّ الاولى اوفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة واستراحوا لاهون تلعبون
ولطول الامان تركضون وفي ميادين الغرور تتقلّبون ولغايته لا تبلغون فتستبقون وفيما نهيتم
عنه تنافسون حال والله الاجل دون ما استوفيه من طول الأمل أفيثمر أعمادكم في هلاكك
انفسكم وغرّتموها كاذب ثاركم وخدعتموها خادع أفاويلكم وحوركم من الله يوم تبدو وصايبكم
وباسائة اعمالكم عند مجازاتكم سيّئ افعالكم من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ
امنون ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون

ومن ذلك قوله عليه السلام يا عبيد الدنيا وعبيد ما يفنى احيط بكم وانتم لا تعلمون

تتجلّون وهبتم وانتم لا تفقهون وتزلّ مناحركم وانتم تشاهدون غافلون وفي جميع الذنوب
انفسكم مغترّون وعن التوبة والاوبة نائمون وفي هلكة انفسكم سارعون فتزلّ عنهم حق
حين وانصرهم فتوفي بصروف ابعدنا بنا تستعجلون فاذا نزل بساحتهم فتأصباح المنذرين
يا بنا الدنيا وعبيد المناكيف بكم اذا دعيتم إلى الحساب وقطّعت مواريثكم في كل الاسباب وعطلت
اوزاركم عند ربّ الارباب فعلمتم ما كنتم به تكذّبون في اسدّ العذاب وحرمتم باحترامكم حرمة الثواب
كيف بكم اذا حزّ عنكم الحميم فقطّع امعاءكم وأطعمتم الزقوم وصدع اكبادكم كيف بكم اذا أتى
على اماجركم وتكرون فيكوى بها جباهكم وجنوبكم وظهوركم هذا ما كنتم لانفسكم تذوقوها

بين يديه وقد تدرع وتسلح لقتال القرامطة وقد جمعوا جموعهم وقصدهم وقصدهم فوجدته مفكرا
مطرقا فقلت يطرقك الله بهدا يا امام ويكفيكهم فقال ما كل فقال لست افكر فيهم فاني
أود اني لقيت يوما كيوم زيد بن علي عليه السلام ولكن بلغني قولان ودكر بعض الطالبيه كذى
وكذى من المنكر فتغير وقال بعض من حضر وينقل أيضا كذى وكذا من المنكر وقال سوءه لذلك
الشيخ وروي انه كان عليه السلام مع الباطنيه نيف وسبعون وقعة الي حضرها
بنفسه وروى السيد أبو طالب عليه السلام ان القرامطة لما علوا على صنعا ورأيت مهدر جل
من أهل الكوفه يعرف بعلي بن الفضل وادعا النبوة وسمع من عسكره التادين باسمه دان على ان
العمل رسول الله واجمع الى هذا الرجل عدد كثير من أهل اليمن وغيرهم وهم ان يقصد الكعبه فيخربها
بلغ ذلك يحيى بن الحسين عليه السلام فجمع أصحابه وقال قد لزمنا الفرض في قتال هذا الرجل فمن
أصحابه عن قالهم واعتدوا لقتاله عددهم وكثره عدد اوليك وكان أصحابه في ذلك الوقت
المقاتله منهم ألف رجل فقال الهادي إلى الحق عليه السلام أعرضوا وانتم الف رجل فقالوا انما
نحن الف قال انتم الف وأنا اقوم مقام الف واكفيكهم فقال له أبو العشاير من اصحابه
وكان يقاتل رجلا ما في الرجال اسمع مني ولا في الفرسان اشجع منك فانتخب من الجميع ثلثمايه
رجل وسلحهم باسلحه الباقين حتى نيتهم فانا لا نبقي الا هكذا فاستصوب عليه السلام رأيه
فاوقعوا به ليلا وهم نيام ودون بلوغ مراده عليه السلام وليصرن الله من ينصره ان الله لقوي
عزيز فصرخ اكثرهم وقتل منهم مقتله عظيمه وغنم منهم شيئا كثيرا وله عليه السلام
ليله نشبه ليله المرتضى لامير المؤمنين عليه السلام في وادي المهد سمعت الفقيه الفاضل بها الدين
علي بن العجل الاكوع رضي الله عنه يحكي انه قتل بها ما ئه قتيل من أعداء الله تعالى بنفسه وقتل ولده المرتضى ما
ينوف من ذلك واقام عليه السلام بتقرير قواعد الدين ونشر العدل في العالمين على موافقه السنه النبويه
والشريعه الجعفريه واستولى على مأرب وحسان ونعشعاله الجوف ودوح ملوك اليمن وطرد خلقا
من العباس من الحفائر وانصارهم من صنعا ومخاليف اليمن ورجع الى تهامه بعد أن خلف له رسولها

على طاعته فعيدوا به وقتلوا طائفه من جنده وبقي في مدينه سيره في مقاتلهم ثم قتل منهم مقبلا مطيعه
وبان له كثير من البلاد على كثره المعارض له من الرؤساء والاكابر وتوفي عليه السلام
بمرض أصابه ويداوي جرحا فمد حتى مضى عليه السلام محمود الاثر زكي الفعل قد احمد السنن الراشده
واماته المذاهب الجائره وتوفي عليه السلام بصعده يوم الاحد لعشر باقين من ذي الحجه احدى سنه
ثمان وتسعين ومائتين ودفن يوم الاثنين قبل الزوال ومضى عن بضع وخمسين سنه وقد كان تحمل
علله شديده الا انه مضى وهو جالس لم يضع جنبه وكره السيد ابو طالب عليه السلام وقد عليه
السلام في جدي المسجد الجامع بصعده وقبره مشهور مزور وفيه تقول بعض الشعراء

عرج على قبر بصعده وابك مرموسا بأمل ۞ واعلم بان المقدار بعدها سيبلغ حيث يأمل ۞

أولاده عليه السلام

محمد المرتضى واحمد الناصر وفاطمه
وزينب امهم فاطمه ابنه الحسن بن القاسم بن ابرهيم والحسين والله ضمانه

ذكر بعض مكارمه عليه السلام

قال عليه السلام أصل الحشمه لله العلم ومع الحشمه لله الورع
ومع الورع الدين ونظام الدين محاسبه المرء نفسه وافد الورع تحوز المرء النفسه الصغيره من قبل
واصل الدين فهم التمييز وأصل التمييز فهم الفكر ومن لم يجد فكره لم يجد تميزه ومن لم يجد تميزه
لم يستحكم تدبيره فالعقل كمال الانسان والتجربه لقاح العقل ومن لم ينفع بتجربته لم ينتفع بما
ذكر له من عمله وشكر المنه زياده في النعمه والنعمه لا تتم لمن زرقها الا بشكر موليها ومن لم يقبل
شكر الاحسان فقد استدعى لنعمه الحرمان ومن اراد ان لا ينفد ما عنده نعم الله فلا ينفد ما عند الله وشكر الله
وحصن الراي التاني وافته العجله الا عند بيان الفرصه ومن طرما لله عنده لم يكد يملك ومن اراد
ان يطرما له عند الله فليطرما لله عنده آثر ليعلم ان له عند الله مثل ما لله عنده قال الله
من جاء بالحسنه فله عشر أمثالها الايه وحوه اللسان زين الانسان وجميع القلب أصل البيان ومن
مكر في عواقب فعله بما من موبقات عمله وصاحب الدين مرهون وصاحب الشحناء محجوب وصاحب العلم
مرغوب اليه وذو التصفح يثني عليه ومن كفى الناس مؤنه نفسه كفاه الله مؤنه غيره ومن خضع وتذلل

هذا الكلام الذي أورده الحاوي علام هو طالب الحسن المرقوم ليعلم

نعت كتاب الله بعد هلاكه فليس بعد الحق الا الضلال

وقال عليه السلام في بعض وقايعه

الا لله عيس من ذأنا واشباه الكلاب لدى القتال
وقد سوا الهدى في حوش مطموره تريف إلى الزوال
ما بين معدبوا تر قاطعات تزاحم بضن أخفاف الفلال
إذا ما حركت في القوم يوما أطاع لحكمها غلب الرجال
وشمر ركبت فيها المنايا فحل الموت في رؤس العوالي
وذو رعكب للحرب صعر على أكبادها ذرق الصلال
إذا ما قابلت حتفا احلت نعم من وقعها أنكا النكال
تؤثر في الصفوف إذا اندانت ويذهب وقعها كذب المقال
تستجنا مرة الخيل فتارا مي في الاعنة كالتعالي
محفوفة بنار الحي قامت قيالتهم كل المنال
عليها كل ادوع مصرحي تسربل سابغ الحلق المذال
يحوض الموت ان موت تذاوبه نصر هم بلماع الصقال
فاعذرنا ولم نعجل عليهم وحذرنا مهم كل الحصال
وقلت الا احقنوا عني دماكم والا تحقنوها الا بالي

وكان عليه السلام شديد الفقد لاحوال المسلمين حسن الانصاف للمظلومين من الظالمين قال مصنف هذه الكتب رحمه الله رأيت ليلة وقد جاء رجل ضعيف في النصر سعدي على قوم فدق الباب فقال من هذا الذي على الباب في هذا الوقت فقال له رجل كان على الباب هذا رجل استعدى فقال فادخله فاستعدى وجه معه في ذلك الوقت ثلاثة رجال يحضرون معه خصماء وقال لي أبا جعفر الحمد لله الذي حسنا من نجدة وحملنا رحمة على خلقه هذا رجل سعدي الينا وهذا الوقت

لو كان واحدا من هؤلاء الجهلة ما دنى الى بابه في هذا الوقت يستعديه ثم قال ليس الحمام متاما حتى يغتسل الصغير في وقت حامله ملفظه وروى السيد أبو طالب عليه السلام باسناده عن بعضهم قال سمعت علي بن العباس يقول كنا يوما عنده وقد حمي المهاد وتعالى وهو يحقق تاسده فقمنا فقال ادخلوا فغفوا غفوة وخرجت لحاجتي وانصرفت شيئا وكان احدا على الموضع الذي يجلس فيه للناس فاذا أنا به في ذلك الموضع فعلت له في ذلك فقال لي احترس علي أن انام وقلت عسى أن ستار الباب مطلوم فواحد في الله فحقه وولت راجعا كما دخلت وقد كان علي بن الفضل القرمطي لعنه الله طهر في اليمن وتقوت سوكته واعلن بالكفر حتى ذوى بعض عمراته كان عنوان كتبه إلى اسعد بن ابي يعفر من باسط الارض وداحيها ومزلزل الجبال ومرسيها علي بن الفضل إلى عبده أسعد بن ابي يعفر وتطاهر مذهب المجوس وأمرهم بنكاح الامهات والاخوات وشرب الخمر وأمرهم كان معه ان يسلموا الاموال والحرم ويحوجوا اليه من جميع ما في الايدي فشب منه جماعة ولحقوا ببلادهم وثبت هو ومن معه على كفرهم فكان فتح من عند من الناس داره واذا كان ليلة الجمعة جمع الرجال فارسلهم على النساء فقع الام للابن والاخت مع الاخ فيفرون عن في ليلتهم فلم امتنع من ذلك قتله واباح حرمته وروى انه تسمى رب العالمين وروى انه كان يؤذن المؤذن في عسكره اسعد اعلى من الفضل رسول الله وكان ذلك في المدة ونفقت امورهم واستحكمت في كثير من نواحي اليمن وغلوا على صنعا فلما كان كذلك بعث الهادي عليه السلام جماعة من قواده وعسكره فقصدوا صنعا فأدبروا الباطنية واخرجوهم منها ودخلوها ودخل الجيش لاحدى عشرة ليلة خلت باقية من رجب سنة سبع وتسعين ومائتين فأقاموا بها أياما وأمن أهلها ورفعت الهادي ابنه ابا القسم عليهما السلام الى صنعا في عسكر فدخل يوم الاثنين لعشر ليال خلت من شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين فاقام بصنعا وبعث إلى مقر اولاد حمزة وهو زن فدخلت حميقا وقتل من دعاه القرامطة جماعة وروى السيد ابو طالب عليه السلام باسناده عن علي بن العباس رحمه الله قال دخلت على يحيى بن الحسين عليه السلام يصيد سمج والشمع

خذوا حذركم مني فاني مسدد اليكم حوس الله والله غالب
سيرون للباغي جوب مجلل عساكر ملا الارض منها المقانب
على سوب تعدو اكل سميدع ماير بعد البيض الرقاق القواضب
وحطبه زور القوالي حاما محوف لدى الابطال ما ان تقارب
ما درى رجال اهل اباس لمن فهد شيب لدى الحرب العوان الدرايب
وما حسها الا وان عن ارضكم وطب حولي للسباع الكتايب
وتلفوني مسدد اي جهادكم وعندكم مني لعمري التعارب
ولم ار مثل الحرب اوقد نارها اخو عزة دارت عليه المصايب
وفي علي ما حصها بدوا مر وصعب اذا اشتدت عليه العواقب
تعنف من ماي طه احتلابها وتسليبه ان كان يوما تقادب
نصوها حتى اذا ما اجتث وغابيه ضاقت عليه المذاهب
ويطلب سلمى حين لا سلم والذي اليه بيته ما لوك تهوى الدغالب
انا دحلاضا قد ماعض بالذي جنت كفه فهو الشقي المطالب
فلا تحسدنه اكلة ان عدابها تقيبه اياها الرماح الرواغب
وويل لمن امسى لهم خونا وويل لمن لا يرتدي من اعاديه حارب
حامل صرعا ما حامي عن اسيل له صوله محسنة ومخالب

في صنعا

وكره الحفاتر وعيدهم دحولد صنعا واصطفوا قرامدا وهو في مجلسه
مسرف عليهم فاتاه ابو العناهيه فقال يا بن رسول الله لا تعجل فاني ارجو ان يؤل الامر
الى المحبوب فقال له انفد اليهم فاصرهم من موضعهم فوالله لئن برزت اليهم لاظهرن عليهم
كما تسطو الهوادي في العوذ فرجع ابو العناهيه اليهم فاشدهم الله فلم يقبلوا ورموه بالحجارة
والنبل واجمع معهم من العوفا واهل الباطع عشرة الاف راجل وسماده فارس بالحفاتر ثم

وحملوا برجون كولي على الهادي عليه السلام

ومع العمال بالقرب من دار الهادي عليه السلام بالشتاب والنبل فاتى ابو العناهيه الى الهادي
عليه السلام فقال اركب حملت فداك فركب الهادي عليه السلام وامر ابنه ابا القسم فركب وامر
اصحابه بالركوب فخرج الهادي من داره فلما عاينه القوم وكانوا قد هزموا اصحابه حتى ادخلوهم
الدار رجعوا الى مواقفهم وحمل عليهم الهادي وحمل عليهم رجل ومعه رجل من اصحابه فلما قاربا
القوم وقف عنه صاحبه ومضى الهادي وطعن اول من لقيه من القوم وقتله ثم طعن اخر وطعن
اخر حتى طرح منهم بثلاثة رجال من خيارهم ثم رجع الى الجبل وطعن وارشامهم فطرحه وكان طعنه لهم
القوم في حملته الى حمل عليهم وصدق قوله وطعنهم في رحمه كما وعدهم قال الراوي سمعته عليه السلام
يقول بعد ذلك والله ما ندمت على شيء قلته الا قولي لابي العناهيه ان خرجت الى هؤلاء القوم يطعنهم
في رحمي كما تسطو الهوادي في العوذ فدمت على هذه الكلمة حتى اعطى الله عليهم الظفر وكان ما علمته
والله على نفسي ان لا اتكلم بمثل ذلك ابدا وانهزم اعداؤه عليه السلام حتى خرجوا من ضنعا وهو في
اثارهم يطردهم وقتل عسكره منهم في الحانة جماعة ثم عاد مظفرا منصورا ومن شعره عليه السلام

قوله من قصيدة

ها العز الا الصبر في حومة الوغا واذا رقت فيها السيوف اللوامع
هل الملك الا العز والامر والغنا وافضلكم من هذبته الطبائع
ومن لم يزل لحمي وسفك دمائه ومرهوبه في الحالات تقضان هاجع
يقلب بطن الرأي فيه لظهره ومعنى اذا ما امكنته المقاطع
ومحن سبايا المرهفات وسورها اذا كان يوم ثائر النقع ساطع
يموت العا ما تكل معشر واشعث مسنون الشبا وهو دابع
فلك منايانا وانا لمعشر من الناس في الدنيا النوم الطوالع
ابوها امير المومنين وحدنا الرسول الذي منه نشد الصنائع
نضت ولم اعجز وقلت مواعظا ذخاير علم ان وعاهن سامع

وحملوا برجون كولي على الهادي عليه السلام

ومع العمال بالقرب من دار الهادي عليه السلام بالشتاب والنبل فاتى ابو العناهيه الى الهادي
عليه السلام فقال اركب حملت فداك فركب الهادي عليه السلام وامر ابنه ابا القسم فركب وامر
اصحابه بالركوب فخرج الهادي من داره فلما عاينه القوم وكانوا قد هزموا اصحابه حتى ادخلوهم
الدار رجعوا الى مواقفهم وحمل عليهم الهادي وحمل عليهم رجل ومعه رجل من اصحابه فلما قاربا
القوم وقف عنه صاحبه ومضى الهادي وطعن اول من لقيه من القوم وقتله ثم طعن اخر وطعن
اخر حتى طرح منهم بثلاثة رجال من خيارهم ثم رجع الى الجبل وطعن وارشامهم فطرحه وكان طعنه لهم
القوم في حملته الى حمل عليهم وصدق قوله وطعنهم في رحمه كما وعدهم قال الراوي سمعته عليه السلام
يقول بعد ذلك والله ما ندمت على شيء قلته الا قولي لابي العناهيه ان خرجت الى هؤلاء القوم يطعنهم
في رحمي كما تسطو الهوادي في العوذ فدمت على هذه الكلمة حتى اعطى الله عليهم الظفر وكان ما علمته
والله على نفسي ان لا اتكلم بمثل ذلك ابدا وانهزم اعداؤه عليه السلام حتى خرجوا من ضنعا وهو في
اثارهم يطردهم وقتل عسكره منهم في الحانة جماعة ثم عاد مظفرا منصورا ومن شعره عليه السلام

قوله من قصيدة

ها العز الا الصبر في حومة الوغا واذا رقت فيها السيوف اللوامع
هل الملك الا العز والامر والغنا وافضلكم من هذبته الطبائع
ومن لم يزل لحمي وسفك دمائه ومرهوبه في الحالات تقضان هاجع
يقلب بطن الرأي فيه لظهره ومعنى اذا ما امكنته المقاطع
ومحن سبايا المرهفات وسورها اذا كان يوم ثائر النقع ساطع
يموت العا ما تكل معشر واشعث مسنون الشبا وهو دابع
فلك منايانا وانا لمعشر من الناس في الدنيا النوم الطوالع
ابوها امير المومنين وحدنا الرسول الذي منه نشد الصنائع
نضت ولم اعجز وقلت مواعظا ذخاير علم ان وعاهن سامع

وعرف الله من أهل العلم فانس به وكان بكر بن حماد إذا دخل إليه أن قال لي في يوم من الأيام ان هذا يوم المطاير وإنه يقعد فيه للطهور فيجيء الناس فحضرت غداة هذا اليوم فشاهدت هيبة عظيمة ورأيت الإمام والقواد والرجاله وقوفا من بديه على مراتبهم وهو ينظر في القصص ويسمع الظلامات ويفصل الامور فكابي شاهدت رجلا عن مركبته وهو يمشي هيبته فدفع رجل على رجل حقا وانكر المدعا عليه وسأله البينة فاتى بها فحلف الشهود فعجب من ذلك فلما انصرف الناس دنوت منه فقلت انها الإمام رأيتك حلفت الشهود فقال هذا رأي إبي أما أرى لحلف الشهود احتياطا عند بعض التهمة وما سكن من هذا قول طاوس من التابعين وقد قال الله تعالى وقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما فاستدللت في ذلك الحال منه مذهبه وقوله من قال به من التابعين والدلالة عليه ولم اكن عرفت شيئا منه قبل ذلك واتفق اني يوما من الايام قلت له ان كان في مال لله حتى ذكاه فاخرجه الينا فقلت سمعا وطاعة من لي بأخراج ذكاتي اليه وحسبت حسابي فاذا علي من الزكوة عشرة دنانير فاخذتها اليه فلما كان بعد يومين بعث الي فاستبطأني فاذا هو يوم العطا فجلس لذلك والمال يوزن ويخرج الى الناس فقال احضرتك لتسهل اخراج ذكاتك إلى المستحقين فقلت وقلت الله الله انها الامام كابي ادنى شيء من فعلك فتبسم وقال ما ذهبت الى ما ظننت ولكن اردت ان تسهل إخراج ذكاتك وقلت له يوما من الايام رأيتك انها الامام اول ما رأيتك وانت تطوف على المرضى في المسجد يعودهم ويمشي في السوق فقال هكذا كان اباي كانوا يكونون الطعام ويمشون في الاسواق وانت انما عدت الجبابرة والظلمة وكان له عليه السلام مواقف مشهودة في الجهاد في سبيل الله عز وجل فمن ذلك ما روي انه مصف سيرته عليه السلام انه كان في بعض ايامه مع سي الحرث فاتهموا من حيلهم ما دنوا من العسكر فاذن السلاح وامروهم ان لا يقاتلوا وان يقفوا حتى اذا رأوا الهادي عليه السلام حملوا عليه فوقفوا وبلغ الى الهادي عليه السلام خبرهم فلم يعبأ بهم ولما رآهم قصدهم بنفسه وحمل عليهم فما وقف له منهم فارس واحد فادرك منهم فارسا وطعنه والقاه وفرسه في ازاكه

والهرمز

القوم وعطف عسكره وقتل منهم عليه السلام بيده جماعة كثيرة لم يبلغ عددها هو ولا غيره غير الله كثير بلا ثة رماح وضرب بسيفه حتى امتلأ قائم سيفه علقا ولصق أنامله على قائم سيفه بالدم وفي ذلك يقول عليه السلام

طوقت لثمرك زاهر مولاها ... والحرب مسعرة شبت لظاها

طرقت بحرك الحلي وفي الكتا ... ان الخريدة هجرها وهواها

لكسوا مناكبها اغبر عاثرا ... عند التعانق حله ورداها

اخفى حياك فحلتي يوم الوغا ... دنع الاعادي حبها وعزاها

بحر الفوارس لهونا طعن القنا ... ومدامة حرب يدوم رحاها

هلا سألت فتخبري اذ لم تري ... اذ ساد يطلب معشر أعداها

لاح الصباح وابرقوا كتيبة ... سهما ادق حلمها وقناها

والجيش في ادراعه كل عقيقة ... القين احكم سنها وجلاها

والمرهفة في اكف حماتنا ... تحكي البوارق لمعها وسناها

والخيل تحط بالفوارس والقنا ... فوق الفوارس في الوغا اجراها

وفي أجابته عليه السلام الله الصرم اصحابه عنه في زيده فثبت في وجه عدوه في عدة سيره حتى عاد اصحابه فقتلوا منهم مقتله عظيمة وقال عليه السلام في ذلك اليوم

الحمد شهد لي وكل مثقف ... بالصدر والابلاء والاقدام

حقا ومشهد والفقار بأني ... أدوت حده لجمع طغام

علا وبعلا في المواقف كلها ... طلبا بثاب الدين والاسلام

حتى تذكر والفقار مواقفا ... من بي الاياد السيد القمقام

حدي علي والصنايل والنهى ... سمر الاله وكاسر الاصنام

صنو النبي وحبره وأذى الذرى ... بعد النبي امام كل إمام

حق اتاك كتاب الهادي إلى الحق عليه السلام فأحدنا خامله ووضعناه في مآ وسعيناه الصبي فاصبح الكلام محدثة بدا للناس فشاهدوا الصبي وهو يتكلم وشاهدنا بصره وهو لا يتكلم

وروى السيد ابو طالب أيضا عن بعضهم قال سمعت رجلا ينفع في الهادي عليه السلام ونقصه في أصله فما كنت إلا أياما حتى اخذه بلا فانقطعت رجله قبل أن يموت بثلاث سنين بعد ذلك

قال وسمعت أيضا ان امرأة تكلمت بكلام سوء فقامت شخصا فاخذها النار فاحرقتها وروى أيضا انه عليه السلام كان في خوان وأتي بصبي قد ذهب بصره من الحبرى فامر يده على بصره ودعى له فابصر

وروى انه عليه السلام كان في ارض لا ظل لها ولا شجر وكان يوما شديد الحر كثير السموم فاشار الله سحابة حتى ذكرت فوق رأس الهادي عليه السلام وجميع اصحابه واظلهم الله تعالى في ذلك اليوم الشديد الحر قال والله ما زالت تلك السحابة مظلة له حتى راح وكانت السماء مصحية ما فيها سحابة غيرها وان الناس ليعجبون مما رأوا وروى أيضا ان رجلا من بني سعد كان يكثر الرمي لاصحاب الهادي عليه السلام في يوم رمضان فدعا عليه الهادي أن يقطع الله يده فما صلت أصابعه إلى الرسغين وما ناول به أحدا قط

بيعته عليه السلام

وقبل من بيزده وولايته ومد طهوره لما انتشر

ذكره عليه السلام في الافاق وتلاصيته في الآفاق خرج إلى اليمن مرتين واما المرة الاولى فكان خروجه سنة ثمانين ومائتين حتى بلغ موضعا يقال له الشرفة بالقرب من صنعا وادعى له الناس بالطاعة وأقام مدة الشتاء حتى حمله اهل البلاد وغلب عليهم الفضل الله والحمد لان له عليه السلام ثم عاد عليه السلام إلى الحجاز وغر اهل اليمن بعده البلاء وشملهم الفتن فلما عضهم البلاء كتبوا إلى الهادي عليه السلام يستنهضونه الى اليمن ويحرضونه بتوجههم الى الله تعالى ووصلت كتبهم اليه عليه السلام في ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين ومائتين فأزمع عليه السلام على اجابتهم إلى ما طلبوه دعوة في إحياء الدين وطمس آثار الضلال وخرج يستصحبه سادات أهله واكابرهم وهم العالم النحرير

عمه محمد بن عبد الله الفضل عليه السلام فقال له عندوداعه يا ابا الحسين لو حملتني وكباي لجاهدت معك يا بني اشركنا الله في كل ما اتت فيه في كل مشهد شهدته وكل موقف وقفته وقال أيضا للهادي عليه السلام يا ابا الحسين اترابي اعش الى وقت فرجة الى تمام غمته ولو بعقدار عشرة ايام انادك بها وفي بعض الحكايات انه لما حضر وقت الصلوة قال الهادي عليه السلام لعمه تقدم يا عم فصل بنا فقدم محمد بن القاسم عليه السلام فصلى بهم ثم قال يا ابا الحسين استغفر لي ما كان لي أن اتقدمك فقال يغفر الله لك يا عم وابى ذلك بصيرة من حضر في امر الهادي عليه السلام لما كان يعلمون من فضل عمه محمد بن القاسم عليه السلام وعلمه وورعه ثم سار الهادي إلى الحق عليه السلام حتى اتى الصعدة لستة ايام خلون من صفر سنة اربع وثمانين ومائتين وسلم الله العظيم تعم الصلح بركته وصار والاخوان والانام عليه السلام أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ووالى ولاته في الجهات ورسم لهم الرسوم ثم افتتح خولان واقام فيه مدة وعاود الى صعدة وشرع في محاسن العدل ما ملئ بمثله عليه السلام **وكان** يتولى نفقة كثير من الامور بنفسه سالما في ذلك طريقة المتواضعين روى السيد ابو طالب عليه السلام باسناده عن ابي الحسين الصدائي المعروف بالجروزي وكان رحالا فقيها على مذهب الشافعي جمع ما بين الفقه والتجارة قال قصدت اليمن في بعض الاوقات وحملت ما اتجر فيه الى هناك ابتغاء لروية يحيى بن الحسين عليه السلام لما كان تسمع في من انادة فلما خضلت نضعده قلت لمن لهيته من أهلها كيف أصل اليه ومتى أصل ومن اوسل في هذا الباب فقيل لي الامر اهون مما تقدر تراه الساعة إذا دخل الجامع للصلوة الناس فانه يصلي بالناس الصلوات كلها فاسطرته حتى خرج للصلوة وصلى بالناس وصلت خلفه فلما فرغ من صلوته تأملته فاذا هو قد مشى في المسجد الى قوم أعلاه في ناحية منه فقاموا وعقب احوالهم بنفسه ثم مشى في السوق وأنا اتبعه فغير شيئا انكره ووعظ قوما وزجرهم عن بعض المناكير ثم عاد الى مجلسه الذي كان يجلس فيه مرة اخرى للناس فقدمت اليه وسلمت فرحب بي واحسن وسألني عن حالي ومقدمي فعرفته اني تاجر واني وردت ذلك المكان تبركا بالنظر اليه

قلب بلاتن ليلتين ثم قال اللهم انى اشهدك انى قد اخرجت هذا من عنقى وحملته فى اعناقهم
وروى مصنف سرده انما انه عليه السلام ضاح بعلام له وسأله عن حرقة فقال له الغلام قد
ردها فقال للغلام اخرجها الى فاخرجها من ثياب يحيى بن الحسن فلما اخرجها قال للغلام ويلك
انت قليل الدين لتسرق دين نصف حرقة من الاعشار بين ثمانى ودخل يوما وقد بطر للصاوه فاخذ حرقة
فمسح بها وجهه ثم قال انا لله وانا اليه راجعون هذه الحرقة من العشر وركبت له ذلك فقال ما اقل لنا
ان نمسح بها وجوهنا ولا نستطيل به من الشمس وروى السيد ابو طالب عليه السلام انصارا شنا
الى يحيى بن الحسين قدم أمل قبل ظهور الناصر رضى الله عنه مع محمد بن زيد بجرجان ومعه أبوه
وبعض عمومته والموالى فنزلوا بحران العلا قال واشار لى اليها وهى بلاد الجان يوما قال ولم
اسمع بانه بلغ من عظيم بشر لانسان ما كان من عظم أبيه وعمومته له ولم يكونوا لعاطونه الا بالامام
قال وامتلا الجان بالناس حتى كاد السقف يسقط وعلى صيته وكب اليه الحسن بن هشام من ساريه وكان
على ورداه محمد بن زيد ان ما جرى بن حمش ان عمك قال ما حنا ننادى عكر امركم ولكن كرلنا انى فى هذا البلد
سبعة واهلا فعلنا عسى الله ان يفرجها منا وتبادروا عند القصاد وخافوا عند الاسكاف قال
وحملنا الهم من منزلنا حالين ودخلها وشاهدنا ما يطرب به من خصر وغيره فنادونا الا الحملان ما انتما
تدين الينا كميتها فسألنا المولى عن سبب ردها فقالوا انه يقول بلغنى ان العالم على هذا البلد
التشيع والجند فاذا أمل ركون من باخمر فقد سمعت ان اهلنا بعد البلد لا يبقون ذبائح هم
وكان عليه السلام صواما قواما تصوم لكثر امامه ويحيى اكثر ليله يصلى وصلى داود
السيد ابو طالب عليه السلام اساده عن سلم وكان يلى خدمة الهادى عليه السلام فقال كنت اتبعه
حتى ما حد الناس فرسه فى اكثر ليالى بالمصابيح الى بيت سعد بالرى فاذا كان باوى اليه فاذا دخله
صرفنى فمكثت ليلة بقلبى ان احتبس وابيت على باب البيت اطرما ضيع قال فسهر عليه السلام الليل اجمع
تكرارا وسجودا وكنت اسمع وقوع دموعه على الله عليه وسلم فى حلقته فلما كان الصبح قمت فسمعنى حتى
قال مرهذا فعلت انا فقال سلم ما عمل بك فى غير حينك فقلت يا رحمك الله رحمك الله قال فرايته

اشتد

اشتد له ذلك وخرج على ان لا احدث به فى حرمه احدا قال وما حدثته سليم الا بعد وفاة الهادى
الى الحق عليه السلام ايام المرتضى وكان عليه السلام اذا التقت الابطال وتداعت نزال الفيته
القطب الذى يدور رحاه دحا القتال كحطم الوسيع فى النجود ويثلم الهندى المشهور وكر له من
يوم اخرعا ودفيه الكرو استحيا من الفرار اخى الوطيس كان أمام جنوده نعصب كبش الكتيبه
وشاهد له كل جحفل عجيبة ولقد صدق عليه السلام حيث يقول

انا ابن رسول الله وابن وصيه ومن لبس تحصا فضله ووقائعه

وكان عليه السلام وقدما ليوث الحرب فاوت بينها طعن وضرب ما تعب وقائعه

نصب رسب امر المؤمنين على بن ابى طالب فى الرواية الله صرب على باب مينا من هرى السيف
من بين تحليه فلما نظر اليه ابن حميد قال اسرع واضربه هذا العدى والله لئن رآنا الناس
لا تناصروا وفيه يقول الشاعر الحمرانى وهو ابن ابى البلتع

لو كان سيفك قبل يحمد ابن داود كان جرد ما عصى البلتع

وطعن عليه السلام رجلا فامر قه بالرمح فثنى قصب الرمح وانكسر وبرز له رجل ذات يوم فى
بعض حروبه فرمى الرجل بالسيف ليضربه فاهوى عليه السلام بيده فقصر بها على يد الرجل فى
قصص السيف فهشم اصابعه ولما هزم جيشه عليه السلام يوم اتوه باثواب خياله حرب من
بعض من كان معه بقى فى آخر الناس ولحقت به فرسانه وكان من عزمه قل طعمه فيه فجعلوا يجتمعون
وهو يحمى الرماح بسوطه فقال بعض اصحابه يا سيدى شل سيفك فقال ما كنت لاسله الا ان
اضرب به فعاجله رجل برمحه فلما بت فيه ثنى يده وكسر السنان ورمى به فى وجه الرجل
وكان ذلك داءه عليه السلام وفى جميع المواضع نصطلى شرر النار ولا نهمز عن مناطق الشهار
بل نحن ضاقد مارا وحرع أصداءه صابا وعلقما وكان له عليه السلام حسام سر وكرات
نكشف عن اوتاره عند الله عز وجل فرج لك ما رواه مصنف سيرته عن بعضهم قال كان لى
ابن صغير لم يكلم فطلبت الدواء لكل حيله واعيانى فعزمت على حمله الى مكة وكنت على ذلك

لاحد مثل حنظلي لاصول أصحابنا وأنا الآن الى خبه جدع بين احاديه في الفقه واحكي عن
أصحابنا قولا اذا قول لعن هذا ابا بكر فوكم قال اذا وه صحوح إلى المسئله من كتبنا على ما حكى واذعا
وقد ضرب اذا ادعى شيئا عما او عن غيرنا لا لطف معه اثرا قال السيد
ابو طالب عليه السلام وحدثني رحمه الله قال دخلت الري سنه اثنتي وعشرين ومائتين
مايه وكنت أدخلت إلى سيح العلوية وقال لهم اي زيد عيسى بن محمد العلوي رحمه الله من ولد
زيد بن علي عليه السلام والى غيره من اهل حائر وأخرين وحضرت مجلس النظر لابي بكر الحمامات
وهو الكوفي وحافظهم فجرت مع من حضر في مسائل النظر فقال ما قرابة ما بينكم
وبين أصحابي من اولاد يحيى بن الحسين واولئك الاشراف فقلت له كان يحيى بن الحسين من
اولاد ابراهيم بن الحسن بن الحسن وهو من اولاد داود بن الحسن بن الحسن وداود وابراهيم
أخوان فمحى وهو نوا الامام ولكن أمر ابراهيم بن الحسين كانت عمة جدي قال علمت ان هذا عن
أصل وكان يعجبه كلامي ثم انشا يحدث قال كنا عند علي بن موسى القمي فذكر له خروج علوي
بالري يدعى الامامة فقال أحسني أرحسني ويقال انه دون اربعين سنه
فقال هو ذاكره الفتى مزين فعلنا من هو قال كان في محلتي اي خازم القاضي يوم جمعة ودخل شاب
له ذوابة وضفيرة فاحدقت العيون بمكانه فجلس في عماد الناس فاجرت مسئله الاخاص فيها وذكر
ما يحتاج منها ويحتج ويناظر فجعلوا يعتدون اليه من التقصد ثم اسرع النهوض فقيل لابي
خازم هذا رجل من اهل الشرف من ولد الحسن بن علي عليه السلام فقال الناس قد علمنا انما خالط
قلوبنا من هيبته لمنزله فاحببنا أن نعرف مكانه وسالنا عنه فلم يقدر عليه فلما كانت الجمعة
الثانية اجتمع الناس وكثروا سوقا الى كلامه ورجا أن يعاود هرفلم يحضر فعرفنا حاله
واذا ذلك لحي في داخله من السلطان وكان ابو خازم يقول إن كان في الدنيا احد يكون منه امر
فصار ثم عاودنا على رؤوسنا وقال الرأفل ان العلوي هو ذاك الفتى قد استعملت حاذا هو ذاك
بعينه وروى السيد ابو طالب عليه السلام عن بعضهم انهم كانوا مع الناصر رضي الله

عنه بالجيل قبل خروجه فنعى اليه يحيى بن الحسين عليه السلام وبكى وتحيب وشيع وقال اليوم
انهد ركن الاسلام وعلت نجوم انصار تلاقيا المأوى ويحيى بن الحسين مطرستان قال لا وروى
السيد أبو طالب عليه السلام ايضا ما سناده عن بعضهم قال حضرنا إلى الناصر الحسن بن علي
عليهما السلام في مصلى امل فجرى ذكر يحيى بن الحسين عليه السلام فقال بعض اهل الري واكثر لي
الله ابو عبد الله محمد بن عمرو العقيد كان والله فقيها قال فضحك الناصر وقال دلك والله من ليه الهدى
وكان عليه السلام في الورع والزهد والعباده إلى حد يقصر العباد دونه والعهد عن الاحاطه
به وطهوره دلك يغني عن تكلف بيانه الا انا نحكي قليلا من كثير مما يثلج قلوب ذوي الايمان
العاذرين في حق العتره عليهم السلام روى مصنف سيرته عليه السلام عن سمعه يقول والله
الذي لا اله الا هو ما اكلت مما حيت من اليمن شيئا ولا شربت منه الما وروى عن سمعه يقول
ما انفر الا من شيء يحيى به معنى من المحان وهذا ورع شديد لانه عليه السلام عف عن الحلال إذا كان يحوز
له ان يتناول من الحريه واحماس الغنائم وسواد الناس كثير من الامور المباحه لمثله في الشرع
الذي عظمه الله وروى ايضا عن ابيه محمد بن عبد الله عليه السلام قال وحضت ظلاما لي الى ابي
ابن الحسين رضي الله عنه اطلب منه قرطاسا اكتب فيه كتابا فقال يحيى بن الحسين للرسول القرطاس
لا يحل له وضع إلى الغلام وزقه قطن وروى ايضا عن بعضهم انه عليه السلام قال لي اشتر لي
قرطاسا على حد ما يحل لي اكتب فيه انا فاشتريته له وروى مصنف سيرته عليه السلام عن عبيد الله
بن حذيف وكان يهوى للهادي عليه السلام يا مره قال قال لي يحيى بن الحسين اشتر لي تبنا اعلفه
دوابي قال فقلت له ليس يجد الا بن الاعشار وقال لا تشتر لنا منه شيئا وان وجد على غيره قال
عبيد الله فلم أجد غيره فامرت بعض الغلمان الذي سوق على الخيل احد منه كيلا معروفا فاحب شتري
ونرد مثل ما اخذنا فعاد يحيى بن الحسين فوجه الى عبيد الله فكلمه بكلام غليظ وقال له عبيد الله انا
احد منه كيلا معروفا يحيى يشتري ونرد مثل ما اخذنا قال لست اريد منه شيئا ما لنا وللعشر خذوا
هذا التبن فاعزلوا حقي لعلفه من حل له ولم يعلف منه خلة تلك الليله شيئا وامر ان يطرح للخيل

الّا وانا اعرف سائقها وناعقها اثر ذكر فتنة بين الثمانين ومائتين وخروج رجل من عترة اسمه
اسد يحي مملأ الارض عدلا كما ملئت جورا امير بين الحق والباطل ويؤلف الله قلوب المؤمنين على
يديه كما تألف فروع الحروف انظروه في الاربع والثمانين ومائتين في اول سنة وارده واخرى
صادره ومن نظر في الامور بعلم اتاه عليه السلام المراد بالخبر لان مصنف سارته حكى ان وصوله
كان الى سعدة في المرة الاخيرة التي استصرخ فيها في المهمات لستة ايام ماضية من شهر صفر سنة
اربع وثمانين ومائتين في اوايل سنة وارده وعقيب سنة صادره وكانت الشرور قد عظمت
جدا بين اهل سعدة على كثرتهم وقوتهم في ذلك الاوان واستنجدوا العمال منهم فلما وصل
عليه السلام حظا بالقرب من المدينة خرجوا اليه وقطعوا وذكروه وانظر الصلح بينهم في
المال بتركته بعد ان كانت قد عظمت جدا حتى ان قايد الآل بعمرو وصل الى ناحيتهم يريد
الصلح فيما بينهم بعد الوف فما شاهد وه الى ذلك حتى انهم تقاتلوا وهو واقف في ناحيتهم
فقتل عشرون قتلا فانتظم امرهم بركة الهادي الى الحق عليه السلام واسمه علي اسم نبي وهو يحيى
من ذكريا عليه السلام فامتلا الحوض بتركته عدا لا بعد ان كان فيه في الوقت الذي وافاه من القباح
ما تقطر فيه الحال من مذهب القرامطة والجبرية وسائر الاقوال الرديئة وطاد وقهره عليه السلام
في الآفاق حتى صادت افراده في اقصى بلاد العجم يأسرون بها اكثر من اسر اهل اليمن بها وغلبها بعد ان
وبها فتوح وتقوض وكان عليه السلام قد شاع في العلم والعبادة حتى صار مثلا للطبع له
وقال في العلم مناما لم يعلم ان احدا من المشهورين ادركه في وقت ادركه روى
السيد ابو طالب عليه السلام باسناده عن المرتضى محمد بن الهادي عليهما السلام قال ابي يحيى
بن الحسين بلغ من العلم مبلغا لحاد عنده ونصف وله سبع عشرة سنة وهذه من محاسن الرويات
التي تضمنت حرف الحاد ولا في فيمن كانت اعراقه تنتهي الى الذروة العالية السوية ان بلغ
هذا التحامل ونفوذ تحاسن الخلال وقد قال صلى الله عليه وآله اللهم اجعل العلم والفقه في عقبي
وعقب عقبي وذرية ذريتي فقال له هذا الدعا الشريف المأثور وباجابته فاز توى من

سلسال العلم المعين ونقيا في ظلال العرفان النقية حتى بحر العلم من جوانبه ونطق من الحكم
بعرابه وصنف التصانيف الفايقة نحو كتاب الاحكام وهو مجلد في الفقه مصنفا من
بفصيل الادلة من الآثار والسنن النبوية والاقيسة القوية بما شهد له بالتطر الصايب والفكر
الثاقب وحسن المعرفة ومنها كتاب المنتخب في الفقه ايضا وهو من جلايل الكتب وفيه فقه
واسع وعلم رايع ومنها كتاب الفنون في الفقه مهذب ملخص وكتاب المسايل ومسايل
محمد بن سعيد وكتاب الرضاع وكتاب المزارعة وكتاب امهات الاولاد وكتاب الولاء وكتاب
القياس ومنها في التوحيد كتب جليله القدر نحو كتاب التوحيد وكتاب المسترشد وكتاب
الرد على اهل الزيغ وكتاب الارادة والمشية ومنها كتاب الرد على ابن الحميد في الكلام على
الجبر وفيه من الادلة القاطعة والالزامات الناقعة ما يقضي بانه السابق في الميدان المبرز
على الاقران وكتاب بواد القرامطة وكتاب اصول الدين وكتاب الامامة وكتاب البالغ المدرك
وهو قطعه لطيفه مهما كلام كانه الروض ملاحة ونضارة والسحر لطافة ودقة وكتاب
المنزلتين ومنها كتاب الجملة وكتاب الزيادة وكتاب الحشية وكتاب
تفسير خطايا الانبيا وكتاب الرد على ابن جرير وكتاب تفسير سنة اجزا ومعاني القرآن
سبعة اجزا وكتاب الفوايد جزآن وكتب سواد لك كثيرة ما تقرب من عشرين كتابا تركها
وهي ظاهرة مشهورة قد شحنت من محاسن العلم ودرر الفهم ما شهد له عليه السلام
في العالم القمر الباهر والبحر الزاخر وله الحكايات العجيبة في هذا المعنى التي تحلا فيها
وتظهر خضوع المخالف وتسليمه وهي كثيرة ظاهرة واتما ذكر منها اليسير فان
القليل يدل على الكثير وضوء النار وشدة بالنور الظاهر وهل يستقر الشمس الى برهان وانما
التفصيل ثمر الجلالة والعرفان روى السيد ابو طالب عليه السلام عن علي بن العباس
الحسني عليه السلام انه سمع ابا بكر بن عقوب عالم اهل الري وحافظها حين ورد عليه
بالري يقول ورصل فكري في هذا الرجل يعني يحيى بن الحسين عليه السلام فاني كنت لا اعرف

وعرفهم في معالكهم واغزوا بهم قبل ان تغزوا في حرهم وتقعوا في معالك امرهم وانزلوا
سهل اعبا الله على كل سبيل واسدوا اعاكان لهم على سبيلهم من ليل وان دليلهم فيه
وعوفهم عليه ما خالط فكرهم وأحبوا به في الفكر كرهم من حميم الاخرة الدار المقيم وما اعد
الله لمجاهدة في الاخرة من العذاب الاليم **وكلامه** عليه السلام كثير وفي هذا المعنى
وهو خارج من قلب خاشع وحنان خاضع

الهادي الى الحق عليه السلام هو ابو الحسن

يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
عليه السلام نسب يحكي بتلاليه اطراف النهار وحر يغشى انوار الابصار وما طنك
بنسب تردد بين النبي والوصي وهما خيرا الملك العتي **وامه** عليه السلام ام الحسن
بنت الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن ولد بالمدينة سنة حمس وحمسمائة
سنة وحملت به الى حده القاسم عليه السلام في رضعه في مهده المبارك وعوذه وسماه
له ثم قال لابنه برسميته قال يحيى وقد كان للحسين اخ لابيه وامه سمي يحيى توفي قبل ذلك
فكى القاسم عليه السلام حين ذكره وقال هو والله يحيى صاحب اليمن **وانما** قال ذلك
لاحباره دون ذكره وطهره باليمن وكان بين ولاده الهادي عليه السلام وبين موت جده
القاسم عليه السلام سنة واحدة **صفته عليه السلام** قال السيد ابو طالب
حكى انه عليه السلام كان اسمر اكحل العينين واسع الشاعرين غليظ المنكبين
المنكبين والصدر خفيف الساقين والعجز كالاسد وكان عليه السلام في حال صباه يدخل
السوق ويقول ما طعامكم هذا فيقال الحنطة فيدخل يده في الوعاء فيأخذ منها في كفه ويطحنه
بيده ثم يخرجه فيقول هذا دقيق وكان ياخذ الدينار فيؤثر في سكته باصبعه ونحوها وكان
على رجل له حق قبل قيامه فامتنع من قضائه فاهوى الى خرج حديد فلواه في عنقه ثم سوله واخرج

عفا منه

عفا منه **وروى** السيد ابو طالب عليه السلام باسناده ان يحيى عليه السلام
كان غلاما حدثا بالمدينة وكان طبيب نصراني يختلف الى ابيه الحسين بن القاسم على عماد له
يعالجه من مرض اصابه فرأى غلمان الحاذيوما وتركه على الباب فأخذ يحيى عليه السلام الحمار
واصعده السطح فلما خرج الطبيب لم يجد الحمار فقيل له صعد به يحيى السطح فسأله ان
ينزله فمن المثل السائر انما ينزل الحمار من صعد به فانزله وقد دميت بنانه فبلغ ذلك أباه فحزنه
وخاف عليه ان ترمقه العيون وكان يأخذ قوارير البعير المسن القوي فلا تفد البعير وان
حمد على النهوض وكان يضرب سنيفة عنق البعير الباذل الغليظ فيبينه من حسبه

ذكر طرف من مناقبه واحواله عليه السلام

فضله عليه السلام لا يخفى ونور مجده لا يطفى وطهر خاله يغني عن ذكر مخاسن خلاله لانا
نذكر من اخباره طرفا نأتي بغايته لجمة الواجب وهو الذي فقاعين الضلال واجرى معين العلم
السلسال وذاب عن الدين كافة الملحدين حتى عرف الله من انكره ومناقبه اكثر من ان ينظم
في سلك المدائح **وقد** روينا عن بعض علمائنا رحمهم الله رواه عن النبي صلى الله عليه وآله
قال يخرج في هذا النهج واشار بيده الى اليمن رجل من ولدي اسمه يحيى الهادي يأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر يحيي الله به الحق ويميت به الباطل وكان عليه السلام هو الذي نشر الاسلام
في ارض اليمن بعد ان كانت ظلمات الكفر فيه متراكمة وموجات الالحاد متلاطمة حتى
أصل من نجومهم الأسل الناهلة واسبح من هامهم السيوف الظامية فانتعش الحق بعد عثاره
وغلا حميد سعيه من ناره فسلام الله على محصده الكريم **وروى** مصنف سيرته عليه السلام
قال بلغنا عن عبد الله بن موسى قال حدثني ابي عن بشر بن دثار رفع الحديث الى علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه قال يا ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني ايها الناس انا احد الناس صغارا
وأعلمهم كبارا ايها الناس ان الله تبارك وتعالى بنا فتح وبنا يختم ايها الناس ما من فئة

الحمد لله على العلام القوية

وانّا كرسل الخير ونفضنا ونعكم فيها منافع التذكير فانّه تقول سبحانه وذكّر فانّ الذكرى
تنفع المؤمنين والدّنيا وان كان عمرها قصيرًا أو بقاء اهلها فيها قليلًا يسيرًا فاعلموا رحمكم الله
انّها وان كانت كذلك فانّها مترع لاذباح وهو ابد القوى ومكسب جم لمن كسب فيها وهو محل محمد
لمن تزوّد اليها منها وذلك لانّه خلقها سبحانه لعبادته وأمر خلقه فيها بطاعته ونفاها اليهم
قليلها وأحقر جليلها وبقاءها فقليل باحر الحقائق في أعينهم ما استكثروه
من كثيرها وقصّر في كبابه الناظرون عندهم ما استطالوه من تعذيرها فقال سبحانه ألم تر الى
الذين قيل لهم كفّوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلمّا كتب عليهم القتال إذا فريق منهم
يخشون الناس كخشية الله أو اشدّ خشية وقالوا ربّنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا الى
أجل قريب قل متاع الدّنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلًا اينما تكونوا يدركم
الموت ولو كنتم في بروج مشيّدة وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيّئة
يقولوا هذه من عندك قل كلّ من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثًا وقال سبحانه
انّما انت منذر من يخشاها كانّهم يوم يرونها لم يلبثوا الّا عشيّة او ضحاها قال تبارك وتعالى
ويوم يحشرهم كانّ لم يلبثوا الّا ساعة من النّهار يتعارفون بينهم قد خسر الّذين كذّبوا بلقاء الله
وما كانوا مهتدين وقال عليه السّلام في موضع آخر من هذا الكتاب واعلموا انّ القلوب
كالابنية المصمتة عدّة لما تتابع اليه من غرائبها المطبوعة فإن لم تزهر ضدّ وعظها لم يصح مطمئنّها
على بنيّة اعتداله فيما فطرها الله عليه من كمالها فزيّنوها بالعلم بكتاب الله وتنزيله والوقوف
عند محكمه وتأويله فهو ذلك لها معونة وتعديل وحدابه ونوّد ودليل على منهاج خالص الطريق
المستنار لها في حبّ الله وطاعته وما أوجب الله على العباد من اثرته وعبادته وكتاب الله تعالى يجلي
عن القلب ظلم الحيرة ويلطف التطوّف بدرك حقائق العلم اهل البصيرة ونسئل الله فيه
المظفّرة تأويل هذه آيات المتقين في البغية الغايات القصوى وبلوغ الدّرجات العلى
وقد نزع بعض أهل الخيرة والتقص ومن لا معرفة بين النحاة والتخليص انّ الالطاف في التطوّ

يدعو صاحبه إلى الحيلة والمطر وانّما يكون ذلك عند من يرتاد للترويح المياه وما
جعله الله عليه من حيوة الانهر فانظروا مثل هذا عن حمايركم وسدوا خلله عسى في سرايركم
واعلموا انّ البحر لا جاد بقيئاتها الّا بهيجة والله وتحتاج الشجاع والحادب إلى السلاح في
الحرب فكيف بالغنيّ المعتزّ فلا سعاط أحدّ سلّ التقوى وما قرن الله بها من التمحيص والبلوى
الّا وقد حسن العلم والبصر الّذي منّ الله به على أهل الخيرة والشرف فلا تدعوا رحمكم الله حسن
التطرّق الامور والاستصواب في طلبها ما جعل الله في العالم من التؤدة واعلموا انّ من ابواب لك
ومفاتحه واصل اضيا نوره ومصابيحه إخلاص العمل لله وصدق التوكل على الله وسد الطريق
اليها وعورة من ازاد ما فيها حسن الذكر في الدّنيا وفيها وبقاء سرّايها وصرّايها وفي حال جميع
من فيها من ملوك الامم خاصّة ومرءوسهم من الخلق جميعًا عامّة فانكم إن تذكروا تذكروا وتدبروا
وتبصروا انّهم جميعًا منها وإن اختلفت حالهم فيها من السّعادة والشقاوة فتشبههم من بعض بها
كامثال الجبال وذممت بهم من فروعها وشلج النحاة فالملك في شغل من ملكه والهالك في
سطوة مالكه والمكثر من الكثاده والمقل من إقلاله وكم لحاط بوصف أحوالها واوجاع عمر
سكانها وقال عليه السّلام فكم في الدّنيا من عروق في لجج النحاة وكم فيها ولها من مثلا
بقتل واسآد وكم لطالبها وافراطه في حبّها من ميّت غرب ناء عن الولد والاوطان ميّت
لا يعرفونه وطامر من الشوك ان سكرونه لم يبكهنا لا ولد ولا قرباؤه ولم يأسف عليه
كما اسف عليها دنياه بل تخلّوا جميعًا منه وأعرض اسرعًا عنه فورثوه غير حامد من له فما جمع
واسلم إذ هات لما عمل وصنع ولعلّ قايلًا منهم يقول ما كان احشم حرصه وايعاثه او قايلًا
منهم ما اقل او ما اكثر تراثه فلعنًا بذكره وتفكها في امره فاعرضوا هذا رحمكم الله
على قلوبكم لأن تحلّى لكم ان شاء الله ما فيها عن الدّنس من العمى فانظروا إلى من اتته عنه الدّة
من ابناء الملوك والعظماء كيف صاروا إلى الضعة بعد الرفعة والصيت بعد الضجيج من
السعة بل انظروا بعد هذا كلّه إلى من كان هذا اكثر شغله الربح والحطام في مساكنهم

واحمالها على الذعب لما ترجوان تصير اليه من الراحة غدا وكانك وقد صيرت فاحببت فاعمل لنفسك
ما دمت في مهلة وقصاها الله واياكم لما يحب ويرضى **اما بعد** احدد على نفسك حتر الدنيا
ومكرها وحذرها وغدرها فانها متبرجة لطلابها قاعدة لاكس لها قبلا وللمس لنفسك
للتجاه منها سبيلا او اطول لنفسك ايام مكنك فيها واعلم مرتحل عنه سكانها وان متاعها قليل
وحطبها جليل وتعبها طايل وخيرها مايل **اما بعد** فكن في سفرك مرتادا وهيئ
عدة وزادا فكانك قد حرجت من دوح الدنيا الى صوى اللحد وحشونه متكاه فتيقظ من رقدة
الغافلين وانتبه من رقدة الجاهلين واطو بساطك الى مضاجع المغترين ومضاجع المستكبرين
البس ديباذهم خالية واحتاد هم باليه ومساكنهم مقفرة وعظامهم نخرة وعروقهم بالية
وانا معهم فانية **اما بعد** فانك لو ذقت سير ما بقي من عمرك واجلك لزهدت في طول
ما ترجو من املك ولرغبت في الزيادة من عملك فانك انما تلقى غدا في حفرتك وتحلى في وهدتك
وبعد احبتك الترب ومسلى منك الحديث فلا انت الى اهلك راجع ولا في عملك زايد شايع
فاعمل اليوم القصة قبل الحسرة والندامة **اما بعد** فلا يميلن بك الامل الكاذب ولا يكن
كالشاهد الغايب فانك والقبور على ساط واحد والموت ياتي على كل صادر وراد فلا بد ان
تولي عنك صفحا فاتي لراك حضا ونصحا فان تقبل نصيحتي فانت لذلك سعيد وبه اعلا عينا
وان شذ وعن قبل ياتيك الخبر فالحذر الحذر فانه ياتي اسرع من لمح البصر **اما بعد** فان
الدنيا محفوفة بالغرور والباطل والخرور ولطرقها معاور ومصيدة فالحذر ذا البعد مفاوزها
ومضايقها فاعد عدة السفر ترحل به عن فجاجها وحزونها واتخذ سفينة سعي بها من غرقها
وقرب عليك الاجل لاحدك اما لها ومكرها وقد عرضك نفسها واوصى لك لسانها فلا تغرر
وانت بصير ولا تنام وانت سحير فان الذي بقي من عمرك قليل فاما الثواب الجزيل واما
العذاب الطويل فكن بقلبك مشفقا وللموت متوقعا فانك لا تدري على اي حال ياتيك وفي اي
وقت يفاجيك فحي لك يا مكبون الاجل كيف تغتر بطول الامل فابك على نفسك ان كنت باكيا

وتنقط من غفلتك ان كنت لاهيا **اما بعد** فانك قد اوحرجت من دوح الدنيا ومساكنها
وابدد اهلك لفقرك مسكنها ومحاسنها وبست ما كان لها من ركدك ونعمت فيما كانت لك عليه
من بعدك فمتعها لمالك ولا تعبوا لها لمالك لمن لا يرثي لك غدا من صرعتك ولا يوسك عدا من وحشتك
فلا تبع يا مسكين بدنياك اخرتك ولا تخدع لها وركنك وبتك وعلك سعتك اكرم الانفس
عليك واحب الانفس اليك واعلم انك مسؤل ومحاسب ومعاقب فاعد للسؤال وارهد في
العقاب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **وقال** عليه السلام في كتاب سادس
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي واله وسلم وسال الله ولي نعمته الابتداء ومسهل
سبل قصد الاهتداء ان من علينا وعليكم بشكر نعمه في ابتدائه ومحسن الينا واليكم بعونه في سلوك
سبل اوليائه التي ارجوا ان نكون اسعدكم لها وفيها ولما انتم عليه لله من التمسك بعراه
والقصد اليها من الانس الذي اذن الله بعباده تهاوذمي اليها باسباب حبوتها فقد عقد الله
لكم بذلك لدينا عقد الخلة والاخاء واكد بذلك لكم علينا اخوة الخاصة والاولياء فانتم
الله لم يوصل شيء من الاسباب بين المتواصلين ولم يعقد خلة من الخلل بين المتخالين من الاولين
من حلى الله لاولياء الحزن بغير ما رضي الله سبحانه من التقوى وتستحمد حل ثناوه من الطاعة
والرضى الا كانت وصلة حسرة وانقطاع وحلة بدمعة او اسر جاع بدعوا اهلها فيها بالويل والثبور
ويصيرون بها في الاخرة الى حري طويل ذلك قوله حل ثناوه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين وقوله تعالى من العالمين ما ولتنا ليس لنا الحد فلانا حليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ
جاني وكان الشيطان للانسان خذولا ومن يرحو لكم الله ان تكون وصلة ما بيننا وما عقد الله
له الحب علينا خلتنا سببا عقده الله بالايمان وانتسه منه على صوان فمن احق بالتعظيم منا
له لما كانت الابرار بعطفه ومن حبرما قد منا فيه ما كانت الاتقياء تقدمه من كل ما كان لهم قبلي
بعضهم من التحاده دلالا والى ما تلتمسون من قرن حبوه الخلد عند الله سبلا من التذكر في نقاء الاخرة
وفناء هذه الدنيا ما ذكر والاتعاظ في قاجل هذه الدنيا من التقوى بما به امر فافهموا ذلك فهمنا الله

منه الرساله بالطاعه والاتصال به فاطهر فيه علامه الاتصال بالمعجزات والدلالات فرقا
بين المتصل والمقطع عن الله لصح حيرة سؤله عنه ولما لم يحر في العقل سامه الباري وحاطه
لطفه خاطهم منهم ثم حنثهم ويتامهم اد ليس في وطوهم غير ذلك **وامر** الامه عليه السلام
من لم يعلم في دين الاسلام حمسة من الاصول فهو كالهمج الجهول اولها ان الله سبحانه
الله واحد ليس كمثله شئ يدرك الابصار ولا تدركه الابصار وهو اللطيف الخبير والثاني
من الاصول ان الله سبحانه عدل في جميع حاير لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يعذبها الا بذنبها ولم يمنع احدا
من طاعته بل امره بها ولم يدخل احدا في معصيته بل نهاه عنها والثالث من الاصول ان الله
سبحانه صادق الوعد والوعيد يجزي بمثقال ذره حيرا ويجزي بمثقال ذره شرا من صدره الى العذاب
وهو فيه ابدا لا يحل الجنة لمولود من صيره الى النار الذي لا ينفد والرابع من الاصول ان القرآن
المجيد فصل محكم وصراط مستقيم لا اختلاف فيه ولا اختلاف ان سنة رسول الله صلى الله
عليه ما كان لها ذكر في القرآن ومعنى **والخامس** من الاصول ان القلب بالاموال والتجارات
في المكاسب في وقت ما تعطل فيه الاحكام وينتهب ما حعل الله للارامل والايتام والحائف والزمنا
وسائر الضعفا ليس من الحل والاطلاق في وقت ولاه العدل والاحسان والقائم محمود
الرحمن جميع هذه الاصول الحمسة لا يسع احدا من المكلفين جهلها بل يحب عليهم معرفتها **وقال**
عليه السلام في بعض مواعظه اما بعد فان الدنيا دار غرور لا يدوم فيها سرور ولا يامن
فيها محذور حلوها يبلى ومرها يفنى ومن ورثها فقى ومن طمأن اليها صرعته ومن اكرمها
اهانته اقربها عقب احزانا واولها مرت اشجانا اما بعد فان امام الدنيا قصيره وربحها
حسيره وسلامها قاصده وحيوانها اصيد المعروق من اعتزلها والمجروع من ركن اليها من زهد
فيها كفيها ومن رغب عنها وطيها قد عرت القرون الماضيه وهي على الباقين اتيه فيا ويشا
للباقين لا يعتبرون بالماضين يحمون للاولين ويضمون في محله المتحرين **اما بعد** فاقرع
فاقرع بالسر وبادر في التشمر واياك والتعرير واطرا الى ما صار فلس الامر يصير

وهي ادك للمشير فقد اتاك التدبير اما بعد فقد وضح لك الطريق فلا يحيد ثم اطار الى
المضيق فقد مضت الايام وذهبت الاعوام وفيت الاعمار واحصيت الاثار وعن قليل
تدعى فتجيب وتطعن وتعيب فتى لقلبك كيف لا يصدع وتحب ان كنت كيف لا تضعضع وتحب
لجسمك كيف لا تزعزع اما بعد فانه ليس لي في الدنيا مقام وعن قليل ياتيك الحمام وكل نفس
تفنيه الايام فلا تكن كالغافل النوام فانما الدنيا الى انصرام وان ترى فيها وامرا ابا بعد
فاتقوا الله عباد الله مما يعد لكم واحيح به عليكم من قبل اللهف والندم ومن قبل الاخذ الكظم
وانقطاع المدة واستكمال العدة ومن قبل التلاقي والتدابر والتزاور والتناصر والتواصل والتواصر فكانكم قد
نزلت بكم نازله الفنا واحرجتم الى دار البقا وكشف عنكم الغطا وحرعتم سكرات الموت
وحصتم غمرات الاخره واتاكم ما كنتم توعدون وعاينتم ما كنتم تحذرون اما بعد فانه لا عذر
لمن هلك بعد المعرفه والبيان ولا حجة لمن زل بعد الوضوح والحيان ولا ندم يعتد عند
وقوع العيان ولا حيلة تنفع عند فوت الزمان وعند السياق وكلوح اللسان لا ولد ينفع
ولا اهل يمنع ولا مصرع هايل وشغل شاغل يدعا فلا يسمع وينادي فلا يجيب في مقص الموت
وتكراته ومحز ذواته وغمومه وحسراته قد ملاك الاين واتاك الامر المعين فلا عذر ولا حيلة
ولا رد وقد حز قد عاينت نفسك حقائق الامور وحللت في مساكن اهل القبور في ملحد مجدود
قد افترشت اللبن بعد لين الوطا وسكنت بين الموتى بعد مساكنة الاحيا فالتحا التحا فلن حصول
الفنا اما بعد فان الدنيا ايام قلايل وكل ما فيها اهاب زايل فتعز بالصبر عن السقوط
وتنا بالحدر عن الزلات وفكر فيما اقترفت على نفسك من الذنوب وفيما قد سترالله منه عليك
العيوب اما علم حين فعلته انه لم يكن بيتك وبينه ستر يواريك منه اما استحييت من مولاك وقد
علمت انه يراك اما خفت العقوبه حين اتركك على تقواه هواك اما بعد فيا ويشا من غالب خاسره
وحاين غادره اما انك من قليل تعجز على البلا الطويل فقد ادل نفسك اذ عرضتها للهالك
واسلك الطريق الواضح من المسالك ولا تطمعها في راحتها ايام حياتها واسطرولها النصب

من ايله ما نهوا عنه فانتهوا لا بد وأني أن ابدو وأسلبته دصاص أدابه فابتغى
السلامه من غير حصنها والزاحه بعد فوتها كلا لن يكون فرع من غير أصل ولا حود الا بدل
ولا زمانا معلوم الا بفصل لحشر فيه بعيد المهود وتستدعى لها به الثنا المحمود ولحسها
الموبقات والمشهورات المرديات وليس من بعيس الا وهي تواود صاحبها على المردى وبدعوه إلى
موارد الردى فمن اعطاها مامه أركبه ردعه ومن منعها ما تهوى فان الرعا فى هذا
لكم يا بنى بيان ومعتبر ومن لم يستطع بالحزم على مدا والاخلاق ودنا تها ويزحزح النفس
عن شهواتها فقد ردون زمينه ولم يدن الثنا الذى سما اليه بامنيته ومن أحب ان يخضع
له غلب الرقاب وملك طاعته الاتياب وينتهى عند أمره ونهيه وتقتدى برايه فلما
بعسه من ذلك على ما يريده من خلق على ما يريد من غيره فان اتادت لامره وانزجرت عند
زجره فلصمم كعده من غيره على اعتماد امره لان تعدب المرء لطرسته بدعوى الى طاعته
والمصير عن طلب صفعته نزل من عطسته عن القلوب دلول القطر عن الصفوان الصلب فاوعوا
يا بنى الموعظة بقلوب كرعيانها المبتغى الذكر فى العاجل والفوز فى الاجل احفل لك من يمسك
موعظا تحفظ به اليوم وتفزع به غدا لصدق الاشاب بالتصديد ورجا الموعود وخوف الوعيد
واسمع لما احبتصرك به العقل التعديد والرأى السديد والفعل الحميد وانا سفير لك
فيه بالذى لما تريد ولما اعجز الطلاب ما اليه يسعون بحسن فهم السبيل الذى فيها عن القصد
يحيدون فلم يدركوا ما طلبوا ولم يناوا ما أحبوا وقال عليه السلام والعمل أمن
امين واصل قرين فاستامنه على أحوالك وجميع خلالك واعرض ما عرفك واذا أحمدت من
احد مذهبا فكن لمثله مكتسبا وكل ما استكرهك من غيرك مجتنبا ولتكثر من مستند غيوبك
وحشتك وليصل لحقيقتها نفسك فان اكتتامها اكثر من مثالها واذا امتلا الاناء كفا
واذا اتسع السر فشا وقال عليه السلام لك بالحلم فانه ليس يسمى الرجل حليما حتى يملك
نفسه عند الغضب ولا جوادا حتى يفيد اذا زال الادب وانما يوصف بالتحدم من باشر أهل

الباس والشدة والمحاش والمحامد نوادي معتمدة يطلع اليها الافيدة ترسل فيها العالي
من الامان وتنضى لها العنس الى البلدان فمن شره أن تشهر بالخيل والاحصان فلتسهد
الى منها بنا فلان ترتبط منها ما سيد فى الافاق حمزة وبطرد فى الناس خطرة ترتبع من
بعده لحسن التعاهد لها أودها ولا حد منها لها ما لزن به غرها فان الاحلاء اذا سمحت
والعلانية والسريرة اذا صحت كانت عنا بر ترتحل اليها المرتحلون وأحاديث حسنة تنقلها
الناقلون وتعيلا لصاحبها فى العالمين وغبطة تغتبطها يوم الدين والواجب فى الاخلاق
أكثر من الواجب فى الاموال وافضل فى جميع الاحوال وانما يعطر ذو المال ما كان مأمولا
فاذا انجرم ماله عاد حمدا قليلا والاخلاق لا يساحب بذلها ولا يطيس سديدها وفضل صاحبها
باق فى حمده وبعد وفاته والمال ثوب يملو جدته وسمل سلكه ولحمته وأحى الاشيا بالصوفة
العرض التسمح والحسب الصريح ومن اتاه الله فلما ذكيا وذبادا وديا وحلما مرصنا وسخا
من كرما وعقلا ذكيا وعلما رضيا وعلما يتقلب الاحوال ويصرف الايام والليال ولسانا ذربا
معروفه الهما حلف الاذعان وتمتهنه فيما يعود عليه بعده كل الامتهان ترزم بعده عن الكبرة
واعياص من التجبر حسن العشرة وقل افحاده عند مناظرته ولم يستدع بطرده الى مباحثته
ولم يجاذ المجادي له من طبقاته فى طرق مساواته ولم يخرج من القول الى ما لا يعلم ولا من الفعل
الى ما يستعظم فقد شرى لنفسه مجد الحاضر والباد واحمد لنفسه فى مصلحته أشد الاجتهاد
واسمى العظيم من جميع من ضمته اقطار البلاد واحتفت له الطرق التسمح وزاحت عنه المذ
المستفيحة وحرى عليه اسم الخيرة وبطرته الطوارق الجملة كل عين مبصره وحاز حد الاكفاء
واعترف له بالفضل كل النظراء ومن كلامه عليه السلام من مجراه زاكى الخواطر
بادئها له التوحيد وباستحقاق التوحيد ثبت العدل لان المنفرد بالوحدانية لا يحوز لاحد
الخود فمن لبس بواحد ولما ثبت العدل وجب الوعد على المطيع والوعيد على العاصي ولما صح الوعد
والوعيد وجب التحاجز بين المتطالبين وهو الترسل الامر الناهي بما اتاه الله بعد استحقاقه

فلقيه في الطريق واعلق الله ولد له ان فتيته عليًا وهو ناحيه وزن يدي لا اعرف له حرًا
للاستناد الذي أنا فيه وروى السيد ابو طالب عليه السلام باسناده عن ابي عبد الله
الفارسي قال صافت بالامام القسط ابرهيم عليه السلام المسالك واشتد الطلب وحي محقوف
معه حلف حانوت اسكاف من خلص الرقه وممن لا يدل عليه ومن دل عليه فله الف دينار وكذي
وكذي من البر والاسكاف مطرق يسمع ويعي لا يرفع رأسه فلما حانا ولنا اذ نعت قال ومن
لي بانتاي فلو قرضت بالمقاريض بعد نعت رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ في وفايه ولده
بعيسى فاقام عليه السلام طول مدته محيفًا للظالمين شجا في حلوق الفاسقين عوان المقاديل لم
تساعد الى كل ما اراد من حصاد وان الفساد قال السيد ابو طالب عليه السلام
وكان العسل عليه السلام يعمل الى الرس في أخر ايامه وهي ارض اشتراها عليه السلام
ودار احمل اسود بالقرب من دير الحليفه وبنى هناك لنفسه ولولده وتوفي بها وقد حصل
له ثواب المجاهدين من الائمه السابقين ستة ستة واربعين ومائتين وله سبع وسبعون سنه
ودفن فيها ومشهد معروف يرد اليه من يزيد زيارته فيحج من لبسه البيت ذكر طلبه
من كلامه عليه السلام قال عليه السلام في صدر كتاب
المكتوب أسعدكم الله بعصمته الى لائحك واسترشاده الى السبيل الذي يحوبه من الردى
من هلاك واستوهبه التوفيق لهدايته والحظ الوافر من طاعته وادعب الله في الهام حكمة وانفاذ
معصيته وقال عليه السلام يا بني ولحد حصال المرء ان يكون على حالة مستشرفا ولاده
متثقفا ما يكون له مورده معرفا من حيل يوصي به اليه او من مورد حلقه يطعن من احلها عليه يا بني
تدل من لم يفصل بالتميز ما يغنيه من ذمه وحذر مضلات فتنه وبدر لنفسه في حرثه ما يحمد غبه
في قابله وحثه الزياده على النقصان والرح على الخسران فهو كالماص لثدي أمه المخروج قبل تمه
ومن كلامه فيه ومن الغايات وشيك مرتبط بالنوائب مستديل بالمصائب مستكرب
التصاريف ويجي امامه التسويف وذلك لضعف غريزته ونسيانه لما صرف فيه من أذمنته وكثره

الطبيعه

شهوته وعلمه بما قد اوهمته خبرته واستطمنه تجربته فلو عبث عن العاقل اللبيب كل أمر يجيب
مما قطع عليه المغبون وقصر عن الاحاطه بغيره العالمون لكان فيما طبع عليه في ذات نفسه
وما مر به في يومه وأمسه من الفقر والغنا والسر والضر والاخذ والاعطا والبدل والاكراه
وكثره السكوت وطول الصمت والاكثار في المنطق والهذر وسرعه الفاق والجدر والعزل
وعلمه الجهل في العمل له أشغل شاغل عن الفكره في حلاوة الانسان وصلاحه فيما يحلق فيه من الجهل
والعرفان والموثوق منها معروف والمتلتي منها مشغوف فمن جنح الى الاقل كد واسوحل
ودمر عن المصدر وكان من امره على حطر وأبدمته اخرسته لما قدم له على عمد أو ليته وليس
بحكيم من مال إلى الامر المذموم والخيلا بالفضل بحانب لسبيل العقل ومن جعل غيره للغيبه
نصبًا واظهر على من سواه في شيء أفعاله عتبه وكان الذي فيه لطالبه عورته أعيب كان الواجب
عليه أن يكون على نفسه أعتب لان من استنكر أمرًا من غيره رضي في نفسه بمثله فقد دل على علله
ومن سعى عما يعنيه كان ما لا يعنيه أجدر أن لا يواتيه وقال عليه السلام وان من
المنكران فمن يسر نفسه بمسير الخران أن يصرب بسفسه فيصير صاعدًا أو يكون على يديه واجدًا
ولزياده ذلك كأنه قد تهرب من الادناس وامن معتبه الناس واستقام على سوق الزياده
للمستزيد أو ما عرف المعد ومن الموجود والخير من الشر والنفع من الضر والحر من القر
حيث سلك في احشايه وانصل بحواسه وأجرايه ثم ادته الادكان إلى الادكان والروح إلى
الجثمان ثم صرفته تلك العوارض الخاطره والنوازل السايره فاسفرت به إلى السبط مره وإلى
الرمل اخرى فاسرف في الخلتين ومال عن التحزين فان مستقر العدم منه حيث لا يدر أغشه
النوازل المهصه والافات العارضه وستدري لنفسه بدرأته لذلك عاجل الثلوا وسقى عيها
بوادر الشقوة وتعاوده ما قد كفه السرور ودفع عنه المحذور ولو أكمر نفسه أحسن ما
يلهم لراح عنه حاطر الهم ولم يعدم محمود العاقبه وعلو الذكر في القيام والصوت الرفيع
في محافل الاقوام ولا قصر عن شقشقه وشهد بالفضل لزايد طريقه ولكنه لم يحم أنفه وقل عن

اكثر الناصر لحق الحسن بن علي رضي الله عنه الرواية عنه وممن سمع محمد بن موسى الخوارزمي
الغابد وروى عنه وعمها كثيرا وعلي بن حمشاذ وابو عبد الله احمد بن محمد بن الحسن بن سلام
الكوفي صاحب سعد كثير وروايات غزيرة ذكر ذلك السيد ابو طالب عليه السلام
بيعته عليه السلام ونبذ من سيرته واستشهاده لما استشهد
اخوه محمد بن ابرهيم عليه السلام وهو بمصر دعا الى نفسه وبث الدعاة وهو على حال الاستتار
فاجابه عالم من الناس من بلدان مختلفة وجاءته بيعة اهل مكة والمدينة والكوفة واهل الري
وقزوين وطبرستان وجرجان والديلم وكاتبه اهل العدل من البصرة والاهواز وخرج على البصرة
واظهار الدعوة واقام عليه السلام بمصر نحو عشر سنين واشتد الطلب له هناك من عبد الله
بن طاهر فلم يمكنه المقام وعاد الى بلاد الحجاز وتهامة وحرج حماعة من بني عمه وغيرهم
الى مكة والطالعان والجرخان فبايعه كثير من اهلها وسألوه أن ينفذ اليهم رجلا له
ليطهروا فأنفذ حمزة قبل التمكن من ذلك وحمت الحروب في طلبه فالجاء الى حي من البدو فاستجاروا
فاراد الخروج بالمدينة في وقت من الاوقات فاشار عليه أصحابه بان لا يفعل ذلك وقالوا ان
المدينة والحجاز مرجع اليهما العساكر ولا يمكن فيهما من الميرة ولم يزل على هذه الطريقة مثابرا
على الدعوة صابرا على التغرب والتردد في النواحي والبلدان مبجلا للشدة محتهدا في اظهار دين
الله ولما اجتمع امره وقت خروجه بعد وفاة المامون وولي محمد بن هرون المعتصم
تسدد محمد هداه الله طلبه واعد عساكر كثيفة وبعث اثره واخرج الى الافراد عن اصحابه
واسعر امر طلبه ذكره السيد ابو طالب عليه السلام قال وله سعات كثيرة في اوقات
مختلفة اولها سنة سبع وتسعين ومايه والبيعة الجامعة لفضلاء اهل البيت عليهم السلام كانت
سنة عشرين ومايتين في منزل محمد بن منصور المرادي بالكوفة فانه بايعه هناك احمد بن عيسى بن زيد
وفيه آل الرسول صلى الله عليه واله وعامتهم وعبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الفاضل
الزاهد والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد وكانت فضيلة السبق الى مبايعة الطالبي اسعد الى

هو آل فاتفقوا على بيعة القسم عليه السلام وكانوا قد امتحنوا واختبروا فعلم الشهرة بالاستتار
الشديد وروينا بالاسناد عن السيد ابي طالب في أماليه قال روى ابو عبد الله محمد بن يزيد
المهلبي قال حدثنا محمد بن بكر العلاني قال صرت إلى احمد بن عيسى وهو متواري بالبصرة فقال
لي لما طلبنا هرون يعني الملقب بالرشيد خرجت أنا والقسم بن ابرهيم وعبد الله بن موسى بن عبد الله
بن الحسن بن الحسن وعمر قنا في البلاد فوقعت الى ناحية الري ووقع عبد الله بن موسى الى الشام
وخرج القسم بن ابرهيم إلى اليمن فلما توفي هرون احببنا في الموسم فشاكينا ما مر بنا فقال
القسم عليه السلام أشد ما مر بي اني لما خرجت من مكة اريد اليمن في مفازة لا ماء فيها
ومعي بنت عمي وهي زوجتي وبها حبل فجاءها المخاض في ذلك الوقت فخفت لها خفة تسلي
من قلتها وصرت في الارض اطلب لها ماء فرجعت وقد ولدت غلاما واحببها العطش فجعلت
في طلب الماء فرجعت اليها وقد ماتت والصبي حي فكان نقا العلام أشد علي من وفاة امه
فصليت ركعتين ودعوت الله ان يقبضه فلما قمت من دعائي حيهات وشكى عبد الله
بن موسى انه خرج من بعض قرى الشام وقد حث عليه الطلب وانه صار إلى بعض المساجد وقد
ترك بزي الاكرة والفلاحين فمنعه بعض الجند وحمل على ظهره شيئا وكان إذا اعيا وضع
ما على ظهره للاستراحة ضربه ضربا شديدا وقال لعنك الله ولعن من انت منه وقال
احمد بن عيسى وكان من غلظ ما نالني اني ضربت إلى ودائن ومعي ابني محمد وتزوجت
الى بعض الحاكة هناك وتكنيت بابي حفص الخصاف وكنت اغدو واقعد مع بعض من انس به
من الشيعة ثم اروح الى منزلي كأني قد عملت لربي وولدت المرأة بنتا وبرزح ابني محمد إلى
بعض موالي عبد القيس هناك فاظهر مثلما اظهرته فلما صار لابني نحو عشر سنين طلبت أخي انها
بنت وبها من رجل من الحاكة له فيهم قدر فضقت ذرعا بما وقعت اليه وحنت من اظهار
نسبي والحق القول علي في تزويجها فعزمت الى الله تعالى وتضرعت اليه في أن يجير لها وفعل
وحس علي الخلف فأصبحت الصبية عليلة ومات من يومها فحرجت مبادرا الى ابني محمد ثم

في هذا المعوّل المفيد مين عليه ما سهدت اليه الخواطر والفهوم الوادّ والغمام المدراري

وله في الفقه التصانيف العديدة التي تسهد تدقيقه وحسن تحقيقه ومعرفته بالاختلاف
بين الفقهاء وجوده عوصه على استنباط الغوامض في كتاب الفرايض والسنن وكتاب الطهارة
وكتاب صلوة اليوم والليلة ومسايل علي بن جعفر وغير ذلك من تصانيفه وكذلك كلامه
عليه السلام في علوم القرآن فانه اذا احد تكلم فيها كانه فقيه الذي عليه مشاوله كتاب
المسح والمسوح فاما ما عدا عليه السلام وورعه فهو مما لا يتمارى فيه اثنان ولا يرادفيه
رجلان شهد العدا بفضله كما لا ولياؤه والفضل ما شهدت به الاعدا **وله**
عليه السلام كتاب سياسة النفس الذي من شاهد علم انه خرج من قلب خاشع وكذلك
غيره من مسايله في الوعظ والتذكير **وروى السيد** ابو طالب عليه السلام باسناده
عن ابي عبد الله العارضي قال اجتمع العسكر عليه السلام فاستنطقت في معنى الليل والنهار
خرجت وامت المسجد الحرام فاذا انا به وراء المقام لاطيا بالارض ساجدا وعيناه تنهملان
وهو يقول الهي من انا فعديني فوالله ما سد ملكك معصيتي ولا ترس ملكك طاعتي قال
السيد ابو طالب وحكى عن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام عن ابيه ان الماموني كلف
بعض العلوية ان يسوط عسكره وبين العسكر عليه السلام ويصل ما بينهما فاغلظ انه مذل له مالا
غطيما فخاطبه في ان يبدله بكتاب او يجبه عن كتابه فقال عليه السلام لا راني الله افعل
ذلك ابدا قال السيد ابو طالب ومن قول اشعاره وله عليه السلام

وفي النعيم والبرد والصر في المنى ... وطاف بنا كي وضح عليه من البلا نهج

وعلت لعس مكتاب غلاه من الردى ... ولا ستوى شهدا وجه الحي منضلج

فطي ما دمت في مهل فان الجد منذمح ... وزور القول ممتحق اذا طافت به الحج

فمهلك ذعبت في مهل الدس وراك اللج ... وعاد له ود في وجه الليل معتلج

وعلت زود ثابته لكي مهمه فربح ... أسرك أن اكون ذعبت حث المال والبهج

والى بيت تصهرني الحرة واقدوه ... فاسلب ما ملكت به وبقي الوزر والحرج

دنيي حلف فاصبح تضايق بي وسفرج ... ولا ترصين بي عرضا بطاير دونه المنبعج

واد الكدى جناوطن فلي في الارض مسرح ... **وله عليه السلام** في الوصايا والحكم
والاداب الجامعة للدين والدنيا كتاب المكتوب وكان عليه السلام مستجاب الدعوة روى
السيح ابو العرج في كتابه في اخبار الطالبيين ان العسكر عليه السلام دعا الى الله تعالى
في محمصه فقال اللهم اني اسالك بالاسم الذي دعا به سليمان بن داود فجاءه العرس قبل
ان ترتد اليه الطرف فهذل البيت عليه السلام وروى باسناده ان عليه السلام دعا مرة في ليله
مظلمة وقال اللهم اني اسالك بالاسم الذي اذا دعيت به اجبت فامتلا البيت عليه نورا وروى
الامام المنصور بالله عليه السلام ان المامون بوصل بن زرزر عليه في ان يصافيه وياس من جانبه
فاتى ذلك اشد الاباء وقد اجمع الحروي وفريقه اهل دنانير على ان احدها وجب ان كتابه او يقتله
بكتاب مكره ذلك وردّ المال وكان قد مال الى حي من البادية فقال لهم حربا فثاروا دونه ولما
ردّ المال لامه اهله فقال

تقول التي انا ردّ لها وقا الحوادث دون الردى

الست ترى المال سهلة مخاوفها اوا سهلا للهدى

وعلت لها وهي لوامة وفي عدمها لو صحا ما كفى

كفاف امرء قانع قوته ومن يرض بالقوت نال الغنى

واني وما مت في نيله وقيلك حب العنى ازدهى

كديد الدا هاجت له شهوة لحاف عن انيابها فاحتمى

وكان له عليه السلام اصحاب اخذوا العلم عنه كاولاده الثمانية محمد والحسن والحسين وسليمان وكمحمد بن منصور المرادي
والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي عم يحيى بن عمر الحادح بالكوفة ويحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد
الله صاحب كتاب الانساب **وله** اليه مسايل ومنهم عبد الله بن يحيى الهوسي العلوي الذي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وبه نستعين

القسم بن ابراهيم عليهما السلام

هو ابو محمد القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فرع بدوحه نسقت في ارض الفواد وفوق سحره وسوسنه وقد لدوي الاسماد ما في آبائه عليه السلام الامن فاق وراق واشرفضله في الافاق وقد تقدم ذكر ابائه عليهم السلام وهو عند المساف وصفوة اهل الاعراف وامه عليه السلام هند بنت عبد الملك بن سهل بن مسلم بن عبد الرحمن بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك من جهل من غامر من لوي صحبه عليه السلام كان عليه السلام تام الخلق ابيض اللون كث اللحية وكانت لحيته كالقطنة الشديد البياض حكاه السيد ابو طالب عليه السلام ذكر طرف من مناقبه واخواله عليه السلام كان عليه السلام من افراد العترة الرضية وبوافيها المشرفة المضية انتهت اليه الرياسة في عصره وتميز بالفضل على ابناء دهره فقد اخبرنا الامام المنصور بالله امير المومنين ابو محمد عبد الله بن حمزة بن سليمان سلام الله عليه وعلى ابائه الاكرمين قال روى القاضي العالم بن عمار قال احدثني فقيه آل رسول الله صلى الله عليه واله في عصرنا الحسين بن حمزة قال اخبرني ابي الفضل الزكية والشبيه المرضية حمزة بن ابي هاشم الامام الرضى رفعه عن ابائه الى شيخ من مشايخ آل الحسن كان يدرس عليه فسأل الحسن كانوا اذا جاوا قام في وجوههم وعظمهم فاسمعوا عليه لا يفعل وكان القسم عليه السلام من شبابه ذلك العصر وكان اذا اتانا قام في وجهه وعظمه فقالوا انها السيد اما وجدناك وهذا الفتى لك اعذر فقال لو تعلمون من هذا ما اعلم لاسمعتم ما اضع في وجهه قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله اخرج من ذرية رجل مشروق الرباعيتين لو كان نبي بعدي لكان هو وفيه تقول الشاعر

ولو انه نادى المنادي بمكة سطن مني فيمن يضم المواسم

من السند السباق في كل غاية لها حميع الناس لا شك قائم

امام من ائمة الامة قدمت له الشرف المعروف والمجد هاشم

ابوه علي ذو الفضايل والتهى وامه وامهات الفواطم

بنات رسول الله اكرم من سعى على الارض والاباء حضارتهم

وله عليه السلام

العلم العجيب والتصانيف الرايقة في علم الكلام وغيره من الفنون فمنها كتاب الدليل الكبير فانه بالغ في الكلام على الفلاسفة مبالغة حسنة واشاد فيه من لطيف الكلام الى ما لا ينتهي اليه الا المبرزون ولا يبلغه الا المحصلون ومنها كتاب الدليل الصغير وكتاب العدل والتوحيد الكبير وفيه من اصول العدل والتوحيد ويصدق الوعد والوعيد والمبالغة في الكلام على الحيرة على لطافة حجمه ما يشهد بغزارة علمه ووفور فهمه ومنها كتاب الرد على من امتنع الذي يصرفيه القول بالتشبيه ومنها كتاب الرد على النصارى وهو من نفائس الكتب ومنها كتاب الرد على اليهود ومن نفائس الكتب ومنها كتاب المسترشد وكتاب الرد على المجبرة وكتاب تاويل العرش والكرسي على المشهور ومنها المسئلة التي سئلت عنه في محاورة المحلي وهو رجل من ارباب الطرف المجلدة وكان يغشى مجالس المسلمين ويورد عليهم الاسئلة الصعبة في قدم العالم وغيره فلما ورد عليه السلام واورد ما عنده من المشكلات فوضح له الحق فتاب الى الله تعالى ثم قال لقد عشت امة ضلت عن مثلك ومنها من غرايب العلم وعجايبه ما يشهد بعلو منزلته وارتفاع درجته وروينا عن السيد ابي طالب عليه السلام رواه باسناده الى ابي القسم البلخي عن مشايخه ان جعفر بن حرب المعداني دخل على القسم بن ابرهيم فجاراه في دقايق علم الكلام فلما خرج من عنده قال لاصحابه ان كان من هذا الرجل فوالله ما رأيت مثل هذا وحضر من حرب من صنوف المتكلمين والمتحدثين في الكلام ومن تصانيفه عليه السلام كتاب تثبيت الامامة فانه احسن فيه كل الاحسان في نصرة مذهب الزيدية في بعض امامة امير المومنين عليه السلام على المشايخ واورد من الاسئلة العجيبة

السفر الثاني من الحدائق الوردية
لحميد الشهيد رحمة الله تعالى

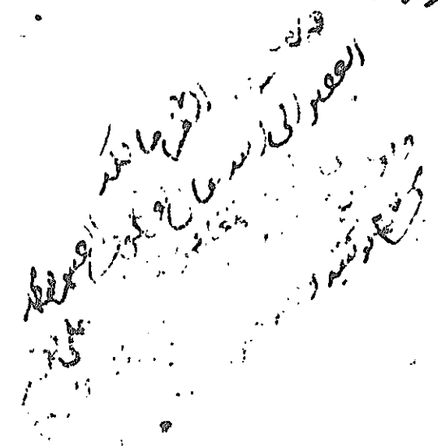

ذكر الحث بين الزمان على ارغام حسدة في البلاد فاقبلوا نحو الرسول الشاهد والطاهر الطهر اقرب نقله الرسول

حاسد الدهر بعد غرهم والدهر بالناس حابر ختل
ما نوا طلاب عون سعدهم على هر لا تزال يسهل
واستندوا سعدهم بدا لنفس لعوك المبدل البدل
ما عذكروا ما اقل ناصرة لم يسعده من عدوه الدول
فاكهد ما رجا ان نقد الدمع فعد حان بعهد العهل
لا بكى من بعدهم على احد وكل خطب سواهم جلل
اليهم يهدى صفوهم زحفا الدهر وما بها خلل
دماهم السمح من كنانة والسمح لا عاجز ولا وكل
ما الحل تردى وهى ساجدة تحت رجال كابها الابل
وانما تعلق الحماد ونعم والبيض والبيض والقنا الذبل
والرحل تعوى فى اطلها زحفا كما تشى المضاعف الثقل
والبربات فى اكفهم كاما فى رؤسها الشعل
حتى اذا ما التقوا على قدد والقوم فى هوة لهم نجل
شدوا على عبره الرسول ولم يشهر اجهة ولا وهل
فمارقوا خشة وحرمته ولا استراب الوغى من قاتلوا
والله املا لعدو امهلهم والله فى امره له مهل
بل ايها الراكب والمحرو الناعى ان لى لامك العجل
ما فعل الفارس المحامى اذا ما الحرب ادرات اسلها الثكل
انت الصريحة على شرف لله عيناك ايها الرجل
من روح جزع انا تنايله تزمى اليها المحيطها المقل
ان كنت الصريحة كذاك فما اسلمه ضعفه ولا الشل
ولو براه عليه سكته والموت دان والحرب تشتعل
فى موطن والحتوف مشرعة فيها قنى المنون تنتصل

العصاب بالعين والحاد المهملة المعوجة مع ملاءة

ملح قصائده لسلالة الاحمد مرسها دعى الاحمدية سنة ٥٢٤ هـ
على موالنا امير المؤمنين المؤيد بالله رب العالمين كثر الله امداد المؤمنين
وكبت العدو الخائن سعادة المهدى ابراهيم المهدى وهو الله كما حامد الله ومصليا على نبيه وآله

نصر ابا برقاء دخل المسجد بسبه هرمة فقال له ان المسوده قد دخلت في جانب الجرم فاخرج احد منهم
من مجلسك واما اذا اردت ان ينحاز عن موضعه فلما سمع بذلك ولا توجه نحو سبه نحو ابا هرمه
حتى دخل الكوفه وبلغ الى موضع يعرف بدار الحسن وصار ابو السرايا الى الموضع فوجد محمد
قايما على المنبر يخطب فعلم انها حيله فكر راجعا ومعه رجل يقال له مسافر الطاي وكان
من بني سليمان الا انه نزل في طي فنسب اليهم فحمل على المسوده فهزمهم حتى دخل بهم الى
وجاز حل فقال له ان جماعة منهم قد لحقوا بك وخرابه هاهنا فقال ادخل اليهم فاراه الخراب
ودخل البيت فاقام طويلا ثم خرج ممتشق سيفه وسعف على الدار عن نفسه ومضى لوجهه نحو هرمه
ودخلت فاذا القوم صرعا دخيلهم يثب بعضهم على بعض وقد تمم فاذا هم مايه رجل الا رجل او بعده رجل

والمفسر ابو هم تربى لاخاه محمد بن ابرهيم تلميذ السلام تراه ان الفرج

يا دار دارت عروب لا وفا لها حيث الحوادث بالمكروه تستبق
ابرحب اهلك مركب ومن اسف مصوع شربه التصريب والرنق
وان بكى فلك الاذان مستمع يصغى ومرأى تسامى نحوه الحدق
واي عيشك الا وهو مستقل واي شملك الا سوف يفترق
فمن سره ان يرى الدنيا معطله لعين من لجنه الجدع والملق
فليات دارا اجفاها الانس موحشه ماهوله حسوها الاسلا والحرق
قل للقبور اذا ما حيت زايرها وهل يرار بيوت اللقع الخلق
ماذا اصمت ياذا اللحد من ملك لرحمه عند غناء عقيان ولا ورق
بل ايها النازح المرموس بصحته وجد وجد وابد الترح والحرق
تهدى لدار البلا من عد معلنة قد حط في عرصة منها له تعق
فبات فردا على الارض مضجعه ومن براها له وقر ومرتفق
دار المحل بعيد الباس لسلمه بن السعيد خيل الوصل محترق

واما حديث حسي عوايله من بعد هلاك بعضهم به الشفق وروى السيد ابو طالب
له عليه السلام هذا الهرثمية في اخيه محمد عليه السلام
ضرم الكرا وصل الحمون وشاكر وهدان الخزي ثم اصبح لك الاساحلات صرف نوى شطون
بعثت سواك عارة عرفت لها مقل العيون واخ كثير على الحوادث اعتدته ويعتدني
حتى الزمان بعهده وسطت عليه يد المنون فنفى الى مصابه نفسي وغصن من شؤوني
على المنون نصري اب مفاديه المنون عفت المنى وطوت عن علي المنا كشحا فبيتي
ما فاز بالحصن مرتحل المنا دنى قرب لهفان تبع نعشه الآمال حسادا محب
عز الرجا فواده ودهته الحمه الطنون سما الى كرب المنى ونعود بالعهد الحنون
لم يقض من حاجاته وطرا ولم يعد لدنب نصالكي معمه ثمال اعبا الخرب
لله در عصابة ناعوا النظام باليعب فسمت بهم الثلى من صفقه الحط العيب
صابروا عز الثوى ودحره الفصل المنب وقال محمد بن علي الانصاري يرثي محمد بن ابرهيم

ابت بمرخ السكون واتحف مدامع عبرة تصل بها المنابع
لما بكرت الحسى ولعل ورد الفرك حون قلب جازع
صلى الاله على الحسين وصحبه في كربلا نعوا مصاب
وعلى بالكناسه مصرد نابي المحل عن الاحبه شاسع
وجزا ابن ابرهيم عن اشياخه حرا واكرمه بسعي النابع
نعم الخليفه والامام المرتضى ذي الدين كان ومستعود الهدى
وجزا الاله ابا السرايا حر ما يجري وصل من مطيع سامع
حاط الامام بسيفه ونفسه بلسان ذي صدق وقلب خاشع
في فيلق جعلوا السيوف خصومهم مع كل سلهبة وطرف دارع
فلطالما بان الرئيل فما لها احل شواكل بعراب الطامع

لقد تسفت وكدت إلى الحسن وجوه فلا عنكم رأس ولا أمكم مرضي له
سألتمونا وأرى عن قلاعنا وكم وقد وفوا إذا ولت عاقبة البغي له

وقامت اليه جماعة من اهل الكوفة فقالوا له ما انصفتنا في قولك ما أقمت فاجهنا ولا كرثت وقرتنا ولا وفيت وعدتنا ولقد ضربنا تحت دكابك وتبنا حت لوايك حتى أفتنا الوقايع واحصا حتنا وما بعد ما فعلناه عايه الا الموت فامدد يدك نبايعك على الموت حتى نروح حتى يصح الله علينا او نمضي قصاه عينا فاعرض عنهم ونادى في الناس بالخروج لحفر الخندق فخرجوا فحفروا وأتى السرايا محضر معهم غلامه بوه فلما كان الليل خرج الناس إلى الخندق وأقام إلى النلث الاول من الليل ثم ركب فاتاه وأسرج خيله وادخل هرثمة ومحمد بن حماد العلوبين والاعراب ونوم من أهل الكوفة وذلك في ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة مضت من المحرم فاقام بالقادسية بلاثا حتى تتام اصحابه ثم مضى على حمادة وامتعل الفرات حتى صار على طرق البر فرتب بالكوفه أسعد بن عبد الرحمن الاشعثي فخرج أشراف أهل الكوفة إلى هرثمة فسألوه الامان للناس فاجابهم الى ذلك ودخل منصور بن المهدي الكوفة واقام هرثمة حارجها وقرق عسكره حولي حيث قها وابوابها حرفا من حملته وخطب منصور بن المهدي الناس وصلى بهم وقال هرثمة صلى الله الفتح الكوفة واقام هو ايا ما ظاهر البلد حتى أمن الناس وهدأت قلوبهم وادخل إلى بغداد ومضى ابن السرايا يريد البصرة فلقيه اعرابي من أهل البلد فسأله عن الخبر فاعلمه عليه السلام واحراج عماله عنه وان المتوجه في جيش كثيف لا يمكنه مقاومته فعدل عنها واراد المضي نحو واسط فاعلمه الرجل ان بصورة امرها مثل ما ذكره له عن البصرة فقال له فان نرى فقال ارى أن تعدل جله فتكون بين حيي والحل فتجتمع معك اكرادها ويلحق بك من اراد صحبتك من أهل الامصار والطاسيج من اعراب السواد واكراده ومن داناك فعدل أبو السرايا مشورته وسلك ذلك الطريق فجعل لا يمر بناحية الا حبا خراجها وباع غلاتها ثم قصد الاهواز حتى صار إلى السوس فاعلقوا بوه فنادى فتحوا له فدخلها وكان على كورة الاهواز

(وعن يمين الصفحة) الحسن بن سهل المامون فوجه الى ابي السرايا يعلمه كراهيته لعمله وسأله الصبر عنه بقية حتى أحب فلم يعمل ذلك وأبى الا قتاله فخرج اليه المامون فقاتله قتالا شديدا وتحت الردة تحت دكاب محمد بن محمد وثبت القاتلون معه فصلت منهم عدة وخرج أهل النهروان من جملتهم فخرج اليهم غلام ابي السرايا فقاتلهم وقطع القوم اقاهزمه فانهزموا وخرج اهل السوق واصحاب المامون يقتلونهم حتى حجز بينهم الليل فمروا وتقطعوا وامسى ابو السرايا حتى احدق على طريق خراسان فنزلوا قريبا منه فاتاهم وبلغ حماد الكندي خبر هزيمة اصحاب بعلة تلك الناحية فوجه اليهم خيلا ثم ركب بنفسه حتى لحقهم فأمنهم على ان سلموا إلى الحسن بن سهل وبادر محمد بن محمد بكتاب الى الحسن بن سهل يسأله أن يومنه ويسقط عنه فقال الحسن بن سهل لا بد من ضرب عنقه وقال له بعض من يشير عليه لا تقتل انا الامير فات الرشيد لما نزل على الرقة كتب أحمر عليهم بقتل ابن الاقطع فقتلهم به ولكن احمله الى امير المؤمنين فعمل على ذلك وحلف انه بعمل أبا السرايا فلما انته الرسل به وهو نازل بالمدائن معسكرا قال لابي السرايا ما ترات قال السوى بن منصور قال بل أنت الذل بن الذل المخذول بن المخذول فمر هارون بن ابي خالد فضرب عنقه باحد عبدوس فقام اليه فقطعه وضرب عنقه ثم امر برأسه فصلب في الجانب الشرقي من بغداد وصلب بدنه في الجانب الغربي وقتل غلامه ابا النوك وصلب معه وحمل محمد بن محمد الى خراسان فاجرى بين يدي المامون وهو جالس في مستشرف لرصاح النهار فسأل الفضل بن سهل اكشفوا راسه فكشف فسأل المامون سعيد بن حميد ما اسمه فقال اسمه سنية ثم امر له بدار فاسكنها وجعل له فيها فرش وخادم وكان فيها على سبيل الاعمال والتوكل فاقام على ذلك مدة يسيرة ثم قال ان معاشها أقل مما يعود عليها وأكثر دست اليه سريه وكان يحلف كذبه وحسبته حتى مات وتوفي رحمه الله وهو ابن ثماني عشرة سنة وقبره بمرو وتطرق الدراويش فوجدوا من قتل من اصحاب السلطان في وقائع ابي السرايا ما ينيف الف رجل وروى الشيخ أبو الفرج باسناده عن المبرد ابراهيم بن سلمان المقري قال كنت واقفا مع ابي السرايا على القنطرة ومحمد بن محمد

من الكوفه ثم ان هرثمه بعد الى الكوفه مما يلى الرصافه وخرج ابو السرايا اليه فى الناس فعبأهم
وجعل على الميمنه الحسن بن هدبل وعلى الميسره حمويه بن الحصين ووقف فى القلب وعبأ هرثمه
حملاً لحر البرد فتعبث ابو السرايا عدة تهد سيروا باذ ايها لا يكونوا كميناً ثم ان ابا السرايا
حمل حملة وحمل معه فانهزم اصحاب هرثمه هزيمه قبيحه ثم انهم اطرا ابو السرايا الى روح بن الحجاج
فرجع وقال له والله لئن مضيت لتصيرن عقبك فرجع حتى قتل وقتل يومئذ الحسن بن الحسين
بن زيد بن على بن الحسين وقتل ابو كامل غلام ابى السرايا فنادى ابو السرايا لا تتبعوهم فانهم حدث
ومكروا وقفوا ومعهم ابو كامل غلام ابى السرايا فانهزم ابو السرايا انهم مكروا فانهم حدث
ورجع بالناس الى الكوفه ثم خرج فى يوم الاثنين لسبع خلون من ذى القعده وخرج الناس معه
وقد كان جابوه أخبره ان هرثمه يريد مواطئته فى ذلك اليوم فعبأ الناس مما يلى الرصافه
ومضى هو فى الفطره فلم يعد حتى اقبلت خيل هرثمه فرجع ابو السرايا كالجمل الهائج الى الناس
فقال أقيموا صفوفكم فاقبل هرثمه فاقتتلوا قتالا لا سدد ولا اشد من الحرب وكسف ابو السرايا
وجعل يقول ايها الناس اصبر ساعة وثبات قليل فقد والله قتل القوم ولم يزل كذلك هو بنفسه
ثم حمل وحمل اليه قائد من قواد هرثمه وعليه الدرع والمغفر فساوشه ساعة ثم ضربه ابو السرايا
ضربة على بيضته فقده حتى خالط سيفه فرسه وسقط فانهزمت الميمنه هزيمه شنعة وتبعهم
اهل الكوفه فعلوهم حتى بلغوا صعبا فنادى ابو السرايا يا اهل الكوفه احذروا كرهم بعد الفره
فان العجم يومئذ هكذا فلم يصغوا الى قوله وتبعوهم وكان هرثمه قد اسر فى ذلك اليوم ابا السرايا
اسره تميم بن عبيد وقتل الله خلف فى عسكره دهاءه الا فارس يكون واحدا فى الف ان الهزم اصحابه
وخلف عليهم عبد الله بن الوضاح فلما وقعت الهزيمه ونادى أبو السرايا لا تتبعوهم كف
عبد الله بن الوضاح واصحابه يقولون قتل الامير فنادوا ان الامير حى فما يكون اذا قتل يا اهل خراسان
الى ان اتى عبد الله بن الوضاح اثبتوا والله ما الهزم الا غوغاء ورعاع وثبت اليه طايفه وحمل
اهل الكوفه فقتلوهم مقتله عظيمه وسعوهم حتى جادوا صعبا فوجدوا هرثمه اسيرا فى يد عبد السود

فقتلوا العبد وحملوه واتوا هرثمه وعاد الى معسكره ولم يزل الحرب بينهم مدة مراحتين فى
كل يوم او يومين فكان بينهم سجالا ثم ان ابا السرايا بعث على بن محمد بن سعيد المعروف
بالمصرى فى جيل وامره أن ياتى هرثمه من وراية فمضى لوجهه ولم يسعد بهرثمه حتى قرب منه
وحمل ابو السرايا عليه وصاح هرثمه باهل الكوفه على ما سفكوا دماءنا واموالكم ان كان قاتلكم
انا فانا كفيلكم لامامنا هذا المنصور بن المهدى رضا لنا وكفرنا بيعته وان أحببتم اخراج الامر
من ولد العباس فانصبوا لكم اماما منكم وافقوا معنا اليوم الاثنين نتناظر فيه ولا تقتتلوا اليوم
فامسك أهل الكوفه عن الحمله فقال ابو السرايا ويحكم ان هذا خدعه من هرثمه الا تاخروا انما
اينقوا بالهلاك فحملوا عليهم فانهزموا وقالوا لا حيلة لنا فانا لهم وقد أجابوا فانصرف ابو السرايا
وانصرف معهم وقد اراد ان يدخل اصحابه هرثمه وان يمضى اليه مع محمد بن محمد بن زيد فاستشار ثم
حتى العدد به فلما كان فى يوم الجمعه خطب أهل الكوفه فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفه
يا قتله على ويا حدله الحسين ان المغتر بكم لمغرور وان المعتمد على نصركم لمخذول وان الذليل من
اعزتموه والله ما احمد على امركم فيما مضى ولا ارضى مدهبكم ومرضيه ولقد حذرتكم فعلمتم
وايمنكم فخنتم امانته ووثوبكم فلتم عن ثغره ثم لم يسعكم اعلنه مخلوق ولطاعته باكثر
ان قام قعدتم وان قعد قمتم وان عدم تاخرتم وان تأخر قمتم خلافا عليه وعصيانا لامره
حتى سعى فكر دعوته وخذلكم الله لقد لانكم ايانا أى عدو لكم فى الحرب من عدوكم والنكول عن
لقيتم وقد عذر واحد قكم وعلوا ما يلكم تنتهبون اموالكم وتحاصرون حريمكم هيهات لا
عدتم لكم العجز والمهانه والرضا بالضعف والذله أما انه كفى الظل تهزمكم الطعون
باصواتها وتملا قلوبكم الحرب سوادها أما والله لا أستبدل بكم قوما يعرفون الله حق معرفته
ويحفظون حمدا فى عترته ثم قال

وما دست اوطار البلاد فلم أجد لكم شبها فيما وطئت من الارض
حلالا وحلا وانشا وعزما ومنا وعزا فى الشدايد والحصص

من السري الانصاري دسايلة وولاه عاصم بن عامر القضاء وولاه نصر بن مزاحم السوق
وعقد لابرهيم ابن موسى بن جعفر على اليمن وولاه زيد بن موسى بن جعفر الاهواز وولا العباس
بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر البصرة وولاه الحسن بن الحسن بن الافطس مكة
وعقد لمحمد بن محمد بن علي والحسين بن ابرهيم بن الحسن على واسط فخرجوا إلى امكنهم واما ابن
الافطس فلم ينفعه أحد منهم ولا وجد اليه فاقام رابح في تلك السنة وهي سنة سبع وسبعين ومايه
واما ابرهيم بن موسى فاذعن له اهل اليمن بالطاعة بعد وقعة كانت منهم وروى غير
أبي الفرج انه قتل بها من الجند العباسية خمسة عشر الفا حتى سمي ابرهيم الجزار وكان ينزل
والشيعة بالقطيع من صنعا وكان سكنه دماسايع المبيضة وخرب سد الخانق بصعدة وقتل
البطرف الذي يصل اهل البيت باليمن وهو من الحادث بحران والسلمانيون بعيان والعرين
بريدة والكادرون بساقت والاثاث بصهر والحي الذين سد دماره ونوبا فع بالسروسر مرحبر
قال أبو الفرج واما صاحبا واسط فان النصر اليحلي صاحب واسط خرج اليهما
فقاتلهما قتالا شديدا فانهزم ودخلا واسط واجبا الخراج وألفا الناس واما
الجعفري صاحب البصرة فانه خرج اليه علي بن محمد بن حمدون بن محمد بن علي بن الحسن فاجتمعا واما
زيد بن موسى بن جعفر ماضيا إلى الاهواز فاجتمع اليه الحسن بن علي المعروف بالمأموني رجل
من أهل باذغيس وكان على البصرة فقاتلوه فهزموا عسكره وأخرجوا زيد بن موسى وولي العباس
بالبصرة فلما ذلك زيد الناس وهو بمكة جعل بن علي في اسماعيل بن علي بن سليمان بن علي
لقد خلف الاهواز من خلف طهره وزيد وراء الزاب من ارض كسكر الخ
يعول اسماعيل بالسيف والقنا وقد فر من زيد بن موسى بن جعفر الخ
وتوالت الكتب على محمد بن محمد بالصوح من كل ناحية وكتب اليه أهل الشام والجزيرة انهم
سيطرونه ان توجه اليهم وسولا سمعون له ويطيعون وعظم أمر ابي السرايا على الحسن بن سهل
فكتب الى هرثمة ان اغزه يا مرة بالقدوم عليه وكانت بينه وبينه شحناء ودعا بالسندي بن شاهك

قال الفضل حاتم بن
قدس الله روحه قتل
ابرهيم المسوده ولم يظفر
ارجعه الى صنعاء

انظر هذا الخط ايضا الى
الاعتذار الموضع والا
الخلف في الجملة

كسكر كورة كبيرة
جليلة فصيحها
واسط كان جواجا
ابن عمر الحجاج

فسأله

قال المسندي فاما عن
فسألته كذا ذكره

من سهل وبن هرثمة سحاب فاك
تجيبه الى ما يريد ويعمل ذلك السندي ومضى الى هرثمة فجعل يطاول صحابه أسد بن سلمة
ويعوب الطبل فاوصل اليه الكتاب فلما قراه تغيظ وقال نوطي لنخن الخلافة ويعمد لهم اكنافها
ثم يستقرون بالامور ويستأثرون بالدنيا طينا فاذا اهرع افتق عليهم فتق يديم وايضا عمر الاتراك
أرادوا أن يصلحوا بنا لا والله ولا كرامة حتى نعرف امير المؤمنين سوآتارهم وبيعا فاما عمر
جاءه كتاب من منصور بن المهدي فقراه وجعل يبكي تكأطر يلا ثم قال فقال الله يا الحسن بن سهل وضع
فالله غرس هذه الدولة للدهاة فقال لمحمد بن هرثمة وهو معه على ساعة من نهار
فكتبا الكتاب الذي ذكره وانفذ رسولا الى بغداد فاتاه فأتى الحسن بن سهل بدوابن
الجيش فنقلت اليه لعمار الرجال منها وينتجهز وأطلق له بيوت المال واستمد من اراد واتاح
العلة في الاعطيات والنفقات وخرج إلى الياسرية فعسكر بها فكان في نحو ثلثين الف فارس
ورجل ثم زاد بالرحيل إلى الكوفة فرحل الناس وأتى السرايا بالقصر ثم عسكر هو في نحو عشرين
صرصر وعسكر أتى السرايا في مربعة ووجه الحسن بن سهل إلى المدائن علي بن ابي سعيد وحماد
التركي وجماعة فقاتلوا محمد بن اسماعيل الاقطع بن علي بن الحسين وكان قد عقد له ابو السرايا
على البلد واستولى عليها فهزموه واستولوا عليها ومضى أتى السرايا من فوره بالليل ولم يعارضه
وكان جيش صرصر مقطوعا بهما يريد المدائن فوجد أصحابه قد احرجوا عنها واستولى المسودة
فكانت بينهم مناوشة وقتل غلام ابو الهيجاء أصابه بحجر عرادة فرفعه بها ومضى نحو القصر
فلما صار بالرحبة سار هرثمة اليه فلقيه هناك فقاتله قتالا شديدا فهزم ابو السرايا وقتل
اخوه ومضى لوجهه حتى برز المدائن واتبعه هرثمة وأصحابه على سد الفرات عليهم ومعهم
الماء وصبه في الاجام والمغايض اللاتي في شرقي الكوفة فعمل ذلك فانقطع الماء من الفرات
فعاين ذلك الكوفيون فسقط في ايديهم وأرعموا فاجتمعوا فيما هنالك إذ بلغ العسكر
الذي سكروه وأقبل الماء نحو الحشب فكبروا وحمدوا الله كثيرا وسروا بما وهب الله لهم

المركب ما يركب
الفرس

السرايا فقال له وقعك ان يريد هزيمة الكوفة من هنا إلى أن سعى وحج وترك وعنم أهل الكوفة عمة
لم يعد أحد مثلها وضاد الى عسكره هذا ومطالحه قد أغدت وأقمت وكان قد حلف لئن
يتعدى الى مسجد الكوفة فقطعوا ايا كانوا الطغام ويذهبون الاسلحة والآلة وكان قد
أصابهم جوع وجهد شديد ومضى هاربا لوجهه حتى دخل بغداد مستترا وبلغ الحسن بن سهل
وامر باحصاره فأحصروا فلما رآه رماه بعمود حديد كان بيده فسد احدى عينيه وقال اسعصوا وكان
تحصنوا أخرجه فاصيب عنقه فلم يزل يكلم فيه حتى عفى عنه وقد دخل أبو السرايا الكوفة وقد
خلق من الاسارى ورؤس كثيرة على الرماح وفي صدور الخيل مشدودة ومن معه من اهل
الكوفة قد ذكوا الخيل ولبسوا السلاح فهم في حاله واسعة وأنفسهم جادة ذوقوة من التصدق
واستعفى الحسن بن سهل ومن حضرته من العتاسيين فجرى على مكروهه وقال اهما
دعا الحسن بن سهل عبدوس بن عبد الصمد وضم اليه ثلاثة الاف فارس وثلاثة الاف رجل
واوصاه عليه في الاحتياط وقال انما اريد أن اقوم بامانك واربح مدينة فانظر كيف يكون
واوصله بما يحتاج اليه وامره ان لا يبقي خرج من بين يديه وهو يحلف أن يبيح الكوفة ويقتل أهلها
وينهبها ذاد يصر بالأرض ومضى لوجهه لا يلوي على شئ حتى صار الى الجامع وقد كان الحسن
سهل قدم اليه دليلا وامره ان لا يأخذ على الطريق التي انهزم فيها هربا لأن لا يرى أصحابه مقاتل
عسكره فيحسوا من ذلك فأخذ على طريق فلما افاها وبلغ ابو السرايا حمله صلى الله على الكوفة ثم جرد
فرسان أصحابه ومن سوده منهم واغذ السير بهم حتى إذا قرب من الجامع فرق أصحابه ثلاث فرق
وقال يكون شعارهم يا فاطمي يا منصور وأخذ في جانب الشرق وأخذ شمالا في شرقي الجامع
وقال افرقوا من خذ يا صاحبك على العود فلا يدرك أحد ثم حملوا دفعة واحدة من جانب عسكر
عبدوس وشعارهم يا فاطمي وقتلوا فيهم قتلا عظيما وحملت الجند تنهزم في الفرات حتى غرق
خلق كثير ولقي أبو السرايا عبدوس بن عبد الصمد بيده وتبعه أبو السرايا وضربه على رأسه ضربة فلق
هامته وخر صريعا فمر فرسه وانتهب الناس من أصحاب ابي السرايا وأهل الجامع عسكر عبدوس
وكشف خوذته عن رأسه وصاح ابو السرايا أنا ابن شيبان الرجل عليه وولاه عبدوس

وأصابوا منه غنيمة عظيمة وانصرفوا إلى الكوفة سالمة ودخل أبو السرايا الى محمد بن ابراهيم
وهو على الحرج نفسه فلامه على تبييته العسكر وقال له أنا نرى إلى الله مما فعلت فما كان لك
ان تبيتهم ولا تقاتلهم حتى تدعوهم وما كان لك أن تأخذ من عسكرهم الا ما أحلوا به عليك من السلاح
ثم قال له يا ابن رسول الله كان هذا تدبير الحرب واستشاره فاعاد ونشأ له رأى في وجه محمد
الموت فقال له يا ابن رسول الله كل حي ميت وكل جديد بال فاعهد الي عهدك فقال اوصيك
بسوى الله والمقام على الدب عن دينك ونصرة اهل بيت نبيك فان نفوسهم موصولة بنفسك
وول الناس الخيرة فمن تقوم قضاي من الغلي فان اختلفوا فالامر الى علي بن عبد الله فاني قد
بلوت طريقته ورضيت دينه ثم تعقل لسانه وهدأت جوارحه فعرضه أبو السرايا وتباكاه
وكثر موته فلما كان الليل أخرجه في بعض من الردة فدفنه فلما كان من الغد جمع الناس
فخطبهم ونعاه اليهم محمدا وعزاهم عنه فاذ نعت الاصوات بالبكاء اعظاما لوفاته قال الراوي
أبو عبد الله رحمه الله علمه الى شيبه ومن أخباره وهو أبو الحسن علي بن عبد الله فإن رضيتم به فمن
الرضا والا فاختاروا لانفسكم فتواكلوا وانظر بعضهم بعضا فبسط أحدهم يده فبايعوه ثم محمد
بن محمد بن زيد وهو غلام حدث السن فقال مات علي فقال مالك افنعا وردن الله لا نصر بالفشل فهو لستيدم
هذا الرجل يعني أبا السرايا فحدثنا سيد قدشا الخليل وابدل الثاء ثم التفت الى علي بن محمد
فقال ما تقول يا ابا الحسن رضي الله عنك فقد وصانا فيك امرؤ يدك سايبك فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال ان ابا عبد الله رحمه الله عليه قد أخذ قد بعد العهد في نفسه ولم يا جهدا في حل الله
الذي قلده وما اردت وصيته نهاونا الامر ولا ادع هذا فلا ولا عفيه ولكن الخوف إن اشتغل به
عن غيره مما هو أحمد وأفضل عاقبة فامض رحمك الله لامرك واجمع شمل من عنك فقد فلدناك
الرياسة علينا فانت الرضا عندنا والثقة في انفسنا ثم قال لابي السرايا ما تقول ان رضيت به
قال رضاي في رضاك وقولي مع قولك فحدثوا بايعوا محمد بن محمد هابوه وفروا عماله وولى اسماعيل
بن علي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد خلافته على الكوفة وولاه روح بن الحاج سرطاق وولاه احمد

ويوصي على بروحه وسعله ذلك عن القطري أمر عسكره فسار زهير بن المسيب حتى
ورد قصر زهيرة فأقام به ووجه انه أدهم بن زهير على مقدمته فنزل سوق اسد وساد
أبو السرايا من الكوفة وقف القصر وأغذ السير حتى أتاه معسكرا زهير بن زهير بسوق اسد وهم
قادمون وبعده وطمع الى عسكره والكر الصفا فيه وعنده وابعد وأسلحتهم وقطع الباقون في
الليل معهم حتى وافوا هزارا القصر فمضى مرداك ورجع أبو السرايا إلى الكوفة فوجد هبيرة
حتى نزل لعند القنطرة ونادى أبو السرايا في الناس بالخروج فخرجوا حتى صاروا هزارا على قنطرة
الكوفة وعسكره صفوف مادة فهم يوقدون النار يستدفئون بها ويذكرون الله ويقرأون
القرآن وأبو السرايا ساكن منهم وخلفهم وأقبل أهل بغداد يصيحون بأهل الكوفة ذبتوا سكم
وأحراقكم وبناتكم للفجرة فوالله لنقاتلن عن كذا وكذا الكنوف وابو السرايا يقول لهم اذكروا
الله وتوبوا الى الله واستعدوه واستغيثوه فلم يزل الناس في تلك الليلة يحاذرون طول ليلتهم
حتى إذا اصبح تنادى الهبيرة زهير في عسكره وقد عبيت انصار الناس من الدروع والاعشبة
والجواشن وهو على تعبية حسنة وأصوات الطبول والبوقات مثل الرعد القاصف وابو السرايا
يقول يا أهل الكوفة صبرا تؤجروا وأخلصوا نياتكم وأحسنوا ضرباتكم واستنصروه على عدوكم وابرزوا اليه
مرحكم وتوكلوا وقوا القرآن ومن كان يروي الشعر فلينشد شعر عنترة العبسي قال ومر
بالحسن بن الهديل نهض الناس ناحيه وتقول يا معاشر الزيدية هذا موقف يستوجب فيه
الاقبال وتراءل فيه الأفعال والسعيد من خاط دينه والرشيد من وفى الله نعمه وخطه
محمل في عمره تهان الاحوال موقوفة والايام معدودة ومن حرب نفسه من الموت كان الموت محيطا
به ومن لم تمت غصة مات هما والموت كائن والمرء ذائقها

قال أبو الفرج الاصفهاني الحسن بن هديل هذا صاحب حسان المغول يغ وقد روى عنه الحديث
قالوا وطلع رجل من اهل بغداد معلما شاكيا في السلاح فجعل يشتم أهل الكوفة ويقول لهم يوم
سابكم ولعنكم ولصعركم ولتدب له رجل من أهل الوزاز عليه اداد أحمر وفي يده سكين

ما في نفسه الى الفرات وحرج سباحة حتى صار اليه ودنا منه فادخل يده في جيب درعه وجره اليه
فصرعه وضرب بالسكين حلقه فقتله وحز رجله يطفوا مرة وتغوص أخرى حتى اخرجه
إلى اهل الكوفة فكبر الناس وارتفعت أصوات نصر محمد الله والثناء عليه والدعاء وخرج رجل
من ولد الاشعث بن قيس فعبر إلى البغداديين ودعا للمراد وبرز اليه رجل فقتله وبرز
اليه آخر فقتله وبرز اليه ثالث فقتله حتى قتل منهم أربعة وأهل ابو السرايا فلما رأى ما نزل بهم
وقال من امرك بهذا ارجع فرجع الرجل مع سيفه بالتراب ورده في غمده ووقع فرسه ومضى
نحو الكوفة فلم يشهد حربا بعدها معهم ووقف ابو السرايا معهم في القنطرة طويلا وخرج
رجل من أهل بغداد فجعل يشتمه بالرأي لا يكلمه ابو السرايا واقف لا يحرك شيئا ثم انه تغافله
ساعة حتى هبر ان نصرف ثم حمل عليه فقتله وحمل على عسكرهم حتى خرج من خلفهم ثم حمل عليهم
من خلف العسكر حتى خرج من حيث جاء ووقف في موقفه وهو يتفحص على الرجل من ذلك ثم
غلاما له فوجهه في غرة من اصحابه وأمره ان يمضي حتى يصير من وراء العسكر ثم يحمل عليهم
لا يكن في الغلام لوحده مع من معه قاصدا لما امره به ووقف أبو السرايا على القنطرة
على فرس له أدهم محذوف وقد تكاملت عدته على ظهر الفرس حتى مط وأهل الكوفة يخرجون
ما يرونه من عسكر زهير ويسمعون من تقدمهم ووعيدهم وهم يضربون ويضجون بالتكبير
والتهليل حتى سمع أبو السرايا فتنبه من نومه فقال ينتبه حتى ظن ان الكمين الذي بعثه قد
انتهى إلى الموضع الذي امره فصاح بمن معه فمالت به فرسه حتى قعد ثم قام وهي بين يديه نحو
الكمين الذي بعثه وصاح يا هل الكوفة احملوا وحملوا وتبعوه فما رئي من أصحاب زهير
أحد إلا التفت نحو الاصوات وخالفها أبو السرايا وغلامه فحملوا العسكر وتبعه أهل الكوفة
وصاح بغلامه ويلك يا فلان الامر اني فحمل فطعن على صاحب العلم فقتله وسقط العلم
فانهزمت المسودة وتبعهم أبو السرايا وأصحابه ونادى من نزل عن فرسه فهو امن فجعلوا
يترجلون وأصحاب ابي السرايا يركبون ويتبعونهم حتى جاوزوا شاهي ثم التفت زهير الى أبي

مصاب الدراس

ذلك يوم انحاسدوه على سنام الاسلام والمحامل كما مال بعض الاثرات بالقوم نعمه العاجل
لا تحمل الله إن علمت وما ذكرناه بن بالعاقل مطلوبة والنيرو البدا مدبرا والحامل حامل
الا مساعد يقصون لما سله البيض والقنا الذابل قال ثم اقبل علي فقال من الرجل قال له
رجل من الديلم من أهل المدائن فقال سبحان الله من الولي الى ولية كما تحن الناقة الى حوارها
ماشيح أما ان هذا موقف مكرك عند الله شكره ويعظم اجره ثم وثب فقال من كان ها هنا
من الوفد فليقم الي فوثبت اليه جماعة من الناس فبدأ منه فخطبهم خطبة طويلة ذكر فيها
اهل البيت وفضلهم وما خصوا به وذكر فعل الامة بهم وظلمها لهم وذكر الحسن عليه السلام
وقال ايها الناس هل لكم ان تنصروه فنصروه فما معكم عشر أدركته وحتفه وهو عذا
خارج طالب بثاره وحقه وتراث ابيه واقامة دين الله وما منعكم من نصرته وموازرته
الى خارج من حي هذا الى الكوفة والقيام بامر الله والذب عن دينه والنصر لاهل بيت نبيه
فمن كان ذا نجدة في ذلك فليلحق في ثمص من فوره غامدا لكوفة ومعه اصحابه قال ثم خرج
محمد بن ابرهيم في اليوم الذي واعد فيه ابا السرايا للاجتماع بالكوفة واطهر نسبه ونزل الطف
الكوفة ومعه علي بن عبد الله بن الحسين وعلي بن حسن بن صالح واهل الكوفة منبثون مثل الجراد الا انهم على غير نظام ولا قوة
الا القعي والسكاكين والاحجار ولم يزل محمد ومن معه ينظرون ابا السرايا وسوقون ولا
يرون له اثرا حتى أيسوا منه وشهد بعضهم ولاموا محمد بن ابرهيم على الاستعانة به واغتم محمد لتأخره
فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم من نحو الحوف علامان اصفران وجيل فنادا الناس بالسلاح وكروا تبصروا
فاذا هو ابو السرايا ومن معه فلما ابصر محمد بن ابرهيم نزل واقبل اليه فاكب عليه واعتقه محمد ثم قال له
يابن بنت رسول الله ما يمنعك ها هنا ادخل البلد فما يمنعك منها أحد فدخل يخطب الناس ويدعاهم
الى البيعة على الرضا من آل محمد والدعا الى كتاب الله وسنة نبيه والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والعمل بحكم الكتاب فبايعه الناس جميعا حتى نكسوا وازدحموا عليه وذلك في وسط
الكوفة يعرف بنصر الخرشن قال السيد ابو طالب عليه السلام وبعث الدعاة في سائر النواحي

وبعث أخاه الصمد بن ابرهيم عليه السلام الى مصر للدعا اليه فواخذ البيعة له والقاسم عليه
السلام ابن سبع اوست وعشرين سنة وبايعه من الاشراف محمد بن محمد بن زيد وابن محمد بن جعفر
بن محمد وعلي بن عبد الله وغيرهم ممن يطول ذكرهم ومن الفقها عبد الله بن ادم وكان ابن ابرهيم عليه السلام
شرط عليه شرايط المعدة وهو ان يقول ما استطعت فقال له محمد بن ابرهيم ما اسمك قال
القران قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وابو بكر وعمر انا ابي شيبة وابن نجيم الفضل بن
دكين وعبد الله بن لقمة قال ثم الفج ووجه محمد بن ابرهيم الى الفضل بن العباس بن
عيسى بن موسى رسولا يدعوه الى سعته وتسعين في سلاح وقوة فوجد الفضل بن العباس قد خرج
من البلد وخندق حول داره واقام موالية في السلاح في الحرب فاخبر الرسول محمدا بذلك فاعد
محمد ابو السرايا اليهم وامره ان يدعوهم ولا يبدا هم بقتال فلما صاد اليهم بعثه أهل الكوفة كالجراد
المنتشر وغاهر فلم يصغوا إلى قوله ولم يجيبوا الى دعوته ورموا بالنشاب من خلف الستور فقتل
رجلا من اصحابه او جرح فوجه به الى محمد بن ابرهيم فامر بقتالهم فقاتلهم وكان على الطف رجل من
السود واقف بين يدي فرس لا يسقط لسهم فامر ابو السرايا غلامه ان يرميه فرماه بسهم فاصابه
فاسته بين عينيه فسقط الحادم على امر دابته إلى أسفل فجر الى العباس كلمه فلم يتوجه منهم
أحد وفتح الباب فدخل أصحاب ابي السرايا ينتهبون ويحرقون حتى منع المتاع منها فلما رأى ذلك
ابو السرايا حضهم ومنع أحدا من الخروج او يجاهد معه ويعسسه فامسك الناس عن النهب قال
فسمعت امرأة تحرض معه محمد بن ابرهيم وهو يقول ما كان الا ثبت يجز الراحة حتى انتضيناها
سيوفا باتره حتى عرفنا في الصدور الفاهة ثم انقلبنا بالثياب الفاخرة قال ومضى
الفضل بن العباس فدخل على الحسن بن سهل وشكا اليه ما انتهك منه ونهب النضد والدور والطعام
ثم دعا سعيد بن المسيب فصر اليه الرجال وامده بالاموال وندبه الى المسير لحاربي
السرايا وان يسعى من وجهه ومضى لوجهه ولا ينزل إلا بالكوفة وكان محمد قليل الفئة الى مات
منها وكان الحسن بن سهل لما سمع النهب ونظر فيما يطرق في حريم محمد وبراه محترقا فبادر في طلبه

واعد
وبعث

ذكره السيد أبو طالب عليه السلام وسمعته عليه السلام والسبب فيما

ونبدء بسيرته روى الشيخ ابو الفرج أن نصر بن شبيب كان قدم حاجا وكان متشيعا حسن المذهب وكان ينزل الحويرة فلما ورد الحويرة المدينة سنة سأل عن بقايا اهل البيت ومن له ذكر منهم وذكر له علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين وعبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ومحمد بن ابرهيم بن اسماعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن فاما علي بن عبد الله فانه كان مشغولا بالعباد لا يصل اليه احد ولا يؤذن له واما عبد الله بن موسى فكان خائفا مطلقا لا يلقاه أحد واما محمد بن ابرهيم فانه كان يقارب الناس ويكلمهم في هذا الشان فاتاه نصر بن شبيب فدخل عليه وذكر مقاتل اهله وعصب الناس ايا هم حقوقهم وقال حتى متى تطرد ونطلكم شعاعكم ويرى على حدكم فاكثر من القول في هذا المعنى الى أن أجابه محمد بن ابرهيم وواعده لقاءه في الحويرة وانصرف الحاج فخرج محمد بن ابرهيم الى الحويرة ومعه نفر من أصحابه وشيعته حتى ورد عليه نصر بن شبيب في من معه نصر اليه أهله وعشائره وعرض ذلك عليهم فاجابه بعضهم وامتنع عليه بعض وكثر القول فيهم والاختلاف حتى توانبوا وتضاربوا بالنعال والعصي وانصرفوا على ذلك ثم خلا نصر بنفسه وأهله فقال له ماذا صنعت بنفسك واهلك اتراك اذا فعلت هذا الامت وناصبت السلطان بدعك وما تريد لا والله لم يصرف عنك الملك وكيده فان ظفر بك ولا بقا بعده هاو إن ظفر باجنبك وكان عادلا كنت عند من له رجل من اهلنا اصحا وان كان على غير ذلك فاجابك الى عرض نفسك واهلك واهل بلدك لما لا قوام لهم به وأخرى ان اهل هذا البلد ليقاتلون عند الاول لي طالب فإن اجابوك الآن طائعين فوفوا لك غدا منهزمين إذا احتجت الى نصرتهم على انك إلى خلاصهم اقرب منك إلى اجابتهم ثم تمثل

وابدل لابن العرس ضبي وزافرة إذا كان لي بالجهر في الناس كرما

فإن نزاع من نهى وخالف مذهبي فلبت لظهر المجن ليندبا ما بقي نصر عن رأيه وتزيينه وتمادى على محمد بن ابرهيم معتقدا رأيا كان من خلاف الناس عليه وزعبهم عن هذا البيت والله يوطن

الحويرة ارض بالصوت

ويعظم

ذلك لم يرتد بصرهم وأما اليه إلى أن يحمل اليه مالا وعوده بخمسة آلاف دينار فانصرف من عنده مغضبا واشاع قوله والشعر له

سقى الله عبد الله عبك نعصة تهون للداعي إلى واضح الحق

طلبت الحسين فقصرت دونها فأصبحت مذموما وفاز دود الصدق

جروا فاقصدوا صدق وصرت مخلفا مقصرا ما صرت من غاية السبق

وما كل من ساس او معصر تؤول له النصد الا الى العرف

ثم مضى محمد بن ابرهيم راجعا الى النبي وفي طريقه ابو السرايا السري بن منصور أحد بني سعد بن ذهل بن شيبان وكان قد حارب السلطان ونادى وعاث في نواحي السواد ثم صار الى ملك الناحية فاقام بها حاكما على نفسه ومعه غلمان له قهر ابو السوك وساد وأبو الهرماس من هؤلاء وكان طوي الراي ذا مذهب في الشيخ فدعا الى نصته فاجابه وسر بذلك وقال له احدثني الفرات حتى أراني على الطهر وموعدك الكوفة ففعل ذلك ووافا محمد بن ابرهيم الكوفة فسال عن اخبار الناس وحسنها وينتهب لامره ويدعوا من يريد الى ما يريد حتى اجتمع له شوكة وهو في ذلك يغلطون ابا السرايا وموافاته فبينا هو في بعض طرق الكوفة إذ نظر الى خوان يتبع اخماد الرطب فالتقط ما تساقط منها فجمعه في كسائه فسالها عن ذلك فقالت اني امرأة لا رجل لي وهو يتيمي ولي بنات لا يعدن علي إلا بشيء ما اتتبع مثل هذا من الطريق فاشفق منها أنا وولدي فبكا بكاء شديدا وقال أنت والله واشباهك تخرجني غدا حتى تسعك دمي وبعدت نصرته في الخروج فاقبل ابو السرايا الى معدة على طريق البر حتى ورد على التمر في فوارس معه حزرة لا رجل معها واخذ النهرين حتى ورد بندنيجا إلى قبر الحسين رضي الله عنه فال نصر بن الهيثم حدثني رجل من اهل المدائن أني لعند قبر الحسين عليه السلام في تلك الليلة وكانت ليلة ذات ريح ورعد ومطر اذ لمرسان قد اقبلوا فترجلوا ودخلوا الى القبر فصلوا ثم أطال رجل منهم الزيارة ثم رجل بمثل بيات منصور بن التمر فسمعته يقول في آخر ما يقول يا بني يوم غدا الى المنايا

ايضا ذكر ابن حاتم الموصلي

اللهمّ لبّيك مرجي الشّباب وهازم الاحزاب مصدّع الجبال سرّابا معدان كانت صمّاصلابًا أسالك النّصر
لوليّ نعمتك انّك على ذلك قادر بمعاقد دعوته عليم وقد أجابه حتّى كأنّه عندها وكان له مواقف
كثيره ومخاطبات جمّة ظهر فيها على الجنود الوثّاثة وكذلك الخوارج وروى محمّد بن
حرب انّ هرون لمّا بلغه موت موسى عليه السّلام وقوّة جانبه فلق حتّى هابته
خاصّته واجتنبوا كلامه حرفًا من مطوّقة فجاء يحيى بن خالد فأخبروه فقال يا امير المؤمنين مالي أراك
كئيبًا فان كان لحرف او دق فلم يزل ذلك يقع على المماليك ثمّ تؤول الامور الى المحبوب وان كان لامر
يعدك فيه نفوسنا واموالنا دون ذلك الفداء وان كان لامر لا كفى فيه نفوسنا ولا اموالنا فلسال الله
كفايته فقال انّ عاملي بافريقيّة الطف لي في كتابه وقصّ قصّته ادريس عليه السّلام وقد علمت
ما بيننا وبين الطّالبيّة والله ما هو الّا طهور نهر وكان الفضل فقال لطاهر عجّل امير المؤمنين
فانّي اكفيه امر ادريس ولا تعرّض هلاكه الّا منّي فطابت نفس هرون واستعمل ثمّ امره مع سليمان
بن حرب وقد مع رجل همزة ان يغزّ ابزيّ اليهود اذا صادفي المغرب وقد مع المؤرّخ على اختلاف
الرّوايات وقال بعض النّحويّين الموالين لبني العبّاس

انطق بادريس انك مفلتٌ كيد الخليفة او يقيك فرارُ
فليدركنّك او لحلّ بلادهِ لا يهتدي فيها اليك نهارُ
انّ الشّيوف اذا انتظاها شخصهُ طالت ويقصرُ دونها الاعمارُ
ملكٌ كانّ الموت يسبح أمرهُ حتّى يقال تطيعهُ الاقدارُ

واولاد ادريس عليه السّلام ادريس بن ادريس وكان من سادات العترة عليهم السّلام وولده
ادريس عليه السّلام المثلّث طاطبا قتل كان في حال صغره فاصطفى طباطبا ولقّب بذلك ولده
عقب في المغرب منهم ومنهم محمّد بن ابرهيم عليه السّلام هو ابو عبد الله
وقيل ابو القاسم محمّد بن ابرهيم بن اسماعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السّلام
مناقبه ضياء ما يطمئنّ ضياء الكوكب فامّا ابوه ابرهيم عليه السّلام فكان يلقّب طباطبا

ويلقّب بالعرجوده وكان قد حبسه المنصور بالمدينة حتّى توفّي ثمّ أقام في حبس موسى وهارون
وقيل انّه مات في الحبس وامّا اسمعيل فهو الملقّب بالدّيباج وكان من حمله المسوّمين في حبس
ابي جعفر قال بعض من وصف في أحاديثهم كان فينا غلام مثل بيبكه الذّهب كلّما اشتدّ الوقيد
عليها ازدادت حسنًا وهو اسمعيل بن ابرهيم وذكر عالم الشّعبة محمّد بن منصور انّه اتي لهرون
مصوّرا لفي دينار وزنتي ثياب مصوّرة فسايره يومًا على البساط الى البيت فقال انّك حاسبه قال
لا انّما أحببت ان اصل جائزتك فامر له باحد الوزنتين وبعض المال وابوه ابرهيم بن الحسن
يعرف بالشّبه لانّه كان شبيه رسول الله صلّى الله عليه وكان اذا وصل المدينة من اموالها الى فيه
بالفرش هو وجميع خرجت العوالي من البيوت لبصره وابوه الحسن الرّضا وابوه الحسن السّبط سبّاب
شباب اهل الجنّة بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السّلام وامّا امّه فهي ام الوليد بنت
عبد الله بن ابي بكر بن عبّاس بن عبد الرّحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

ذكر طرف من مناقبه عليه السّلام

كان عليه السّلام من العلوّ الذي اسهى اليه الفضل من العترة عليهم السّلام مشهودًا بالفضل الظّاهر فائزا بالمدح الفاخر قد
جمع الى الاحساب السّامية محاسن الافعال الزّاكية روى السّيّد ابو الفرج في مقاتل الطّالبيّة
عن عصمة قال سمعت زيد بن علي يقول سابع رجل متّا عند قصر الصّخر سنة سبع وتسعين وماية في
عشر من جمادى الاولى يباهي الله به الملائكة قال حسن بن حسن قد ولد محمّد بن ابرهيم فكنّا
وروى ايضا باسناده عن ابي جعفر محمّد بن علي قال لخطب فلق اعوادكم يا اهل الكوفة سنة
سبع وتسعين وماية في جمادى الاولى دخل منّا اهل البيت سابع الله به الملائكة فكان عليه
السّلام هو المخصوص بهذه المنقبة الشّريفة والفايزة بهذه الرّتبة المنيفة وما طنّك بامام العصر بن
ابرهيم الذي اسهت اليه السّادة في عصره احد دعاته واتباعه وكان محمّد بن ابرهيم من اسبع
أهل عصره

أولاده عليه السّلام

اسمعيل وجعفر وعبد الله وفاطمة امهم امّ
جعفر ابنة اسحق بن ابرهيم بن جعفر بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن عوف بن الحارث بن زهرة وامّها

عطلت وفي دمائهم حيث سفكت لقد نبذوا الكتاب والاسلام فلم يبق من الاسلام الا اسمه ومن
القرآن الا رسمه واعلى انقاذ الله ان مما اوجب الله على اهل طاعته الجاهدة لاهل معاداته بالبيد
واللسان ومحبة الدعاء الى الله بالموعظة الحسنة والنصيحة والتذكرة والحض على طاعة الله
والتزهيد عن الدنيا والاباية والاقلاع والروح عن ما كرهه الله والتواصي بالحق والصبر
والصبر والرحمة والرقة والتعاهد عن معاصي الله كلها والتعليم والتعلم لمن استحاب الله ولم
حتى يعد بسارح ويكمل علمهم ويجمع كلمتهم وتنتظم الشهر فاذا اجتمع منهم من يكون للفئة
داعما وللطائفين مقاوما وعلى البغي والعدوان قامعا اطهروا دعوتهم وبدوا العباد الى الله
ونبهوهم وداقوا اهل الجور عن ارتكاب ما حرم الله عليهم وحالوا بين اهل المعاصي وبين المعاصي
فان في معصية الله سلف الملائكة وهلاكا لمن قبلها ولا تسكنوا من علو الحق والطاعة قلة
انصاره فان منها ما يرى به من وجه البغي صلى الله عليه والانبياء الدعاء الى الله فله وتكثيره
ايام قهرهم بعد القلة واعزازهم بعد الذلة دليل بين وبرهان واضح قال الله عز وجل لقد
نصركم الله ببدر واثم اذلة وقال لينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز ونصر الله لنبيه ولكتابه
حتى والطوا حزبه والجزوعد جزا من الله سبحانه وتوابا بالعدل وضربه وايثاره طاعة ربه
وزافة عباده ورحمته وحسن قيامه بالعدل والقسط في بريته ومجاهدة اعدائه وذهده فيما هو
فيه وزعبته فيما عند الله اليه ومواساته اصحابه وسعه لخلافة حكما اداه الله وامره وامر الصبا
باتباعه وسلوك سبيله والاقتداء بسيرته والاقتفاء اثره فاذا فعلوا ذلك اعزهم الله
وعدهم كما قال الله عز وجل ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال وتعاونوا على البر
والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي
القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم وكما مدحهم واثنا عليهم اذ يقول كنتم خير امة
اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال عز وجل المؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وهو الله عز وجل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واضافه الى

الايمان والاقرار بمعرفته وامر بالجهاد عليه والدعاء اليه قال عز وجل قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق وقوم قال المعاندين
عن الحق والباغين عليه ممن امر به وصد وكذب حتى توجه اليه وبغى عليه وقوم قال من كفر به وصد
عنه حتى يؤمن به ويعرف دينه وشرايعه فقال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما
فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فهذا عهد الله البكر وميثاقه
عليكم بالتعاون على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقوم امر الله واجبا وحكما
لازما فان عز الله تذهبون وانى تؤفكون وقد خابت الحاره في الافاق شرقا وغربا واطهروا
الفساد وامتلأت الارض لها وجورا فلس للناس ملجا ولا لهم عنده الا بيعة حسنة جامعة حتى ان
تكونوا معاشر اخواننا من البربر اليد الخاصة للجزولة وانصار الكتاب والسنة القائمين بحق
المطلومين مرغمة البغاة وكونوا عند الله بمنزلة من جاهد مع المرسلين ونصر مع النبيين واظهر
معاشر البربر اوتم وانا المطلوم الملهوف الطريد الشريد الخايف الموتور الذي كثر واتبره
وقل ناصروه وقتل اخوته وابوه وحثوا واهلوا فاجيبوا داعي الله وقد جاءكم الى الله قال الله
ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين انا ادعوكم
الله واياكم من الضلال وهدانا واياكم الى سبيل الرشاد وانا ادريس بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه جدي ابي وحمزة سيد
الشهداء وجعفر الطيار في الجنة عمي وخديجة الصديقة وفاطمة ابنة اسد الشفيعة رسول
الله جدتاي وفاطمة بنت رسول الله سيدة نساء العالمين وفاطمة بنت الحسين سيدة نساء
درأي النبي امي والحسن والحسين ابنا رسول الله ابواي ومحمد وابراهيم ابنا عبد الله اخواي
والزاكي اخواي فهذه دعوتي الصادقة غير الجائرة فمن اجابني فله مالي وعليه ما علي ومن ابى
فحسبه احصى وسيرى ذلك عالم الغيب والشهادة ان لم اسعك له دما ولا استحل له حراما ولا اسعر
واستشهدك يا اكبر الشاهدين شهادة واستشهد جبريل وميكائيل اي اول من اجاب وانا لبيك

وقالوا ادفنه أدفنه وما بينه أو طال ما قال احملوه على النصف ثم اخرج ومكثنا ليالي ثم سمعنا
وقعا فاذا هو حي فخل وقف موقفه فقال علي به فاخرج فجعلوا مثل الفعله وضربه مائة عصى
أخرى ولحى يناشد الله فقال كم أحرم عليه فقالوا ثمانين وادفنه أو طال ما قال اجعلوه
على النصف ثم اخرج وعاد الثالثة وقد مرض حتى ثقل فلما دخل فقال علي به قالوا هو عليل مدنف
لما به قال كم أحرم عليه قالوا ثمانين فقال اجعلوا على النصف ثم اخرج فلم يلبث حتى
ان مات فاخرج للناس ودفن **وقال** ان محمدا في روايته وابراهيم بن رباح انه بني
عليه اسطوانة بالرافقة وهي حتى وذكر غير من رآها انه كان للرشيد ركه فيها السودي يحيى فجعا
من سخط عليه اليها فتنشط لحمه فجزعها ثم رمى بها اليها فلقمته ونضنضت له وما ضرته واطلع
منها **وذكر** الشيخ ابو الفرج باسناده عن عمر بن حفص العمري قال دعينا المناصرة حتى نخنقه
الرشيد فجعل يقول يا يحيى اتق الله وعرفني أصحابك السبعين لأن لا نفصل اماناك واقبل علينا فقال
ان هذا الرسم اصابه فكلما احدث احدهم اسانا يبلغني عنه سميه اكرهه ذكرانه ممن امنته
وما نعلم متى لا حل لي هذا قال ثم خرجنا ذلك اليوم ودعانا يوما آخر فرأيته اصفر الوجه متغير
اللون فجعل الرشيد يكلمه فلا يجيبه فقال الا ترون اليه لا يجيبني فاخرج اليه السانه وقد صار اسود
مثل الجمرة ورينا انه لا يقدر على الكلام فسقط الرشيد وقال انه ربكم اني سقيته السم والله
لو دانت عليه العقل لصربت عنقه صبرا ثم خرجنا من عنده فلما صرنا في وسط الدار خر ميتا على
وجهه لاحل به **وروى** انه عليه السلام دفع الى يحيى بن خالد رقعة ثم امره ان يسلمها الى
هرون بعد وفاته وحرج عليه ان لا يسلمها الا بعد ذلك فدفعها الى هرون ففتحها فاذا
فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا هرون المستعبر قد رحم والحصر على الاثر والحاكم الحاج
الى بئره فما لك هرون ما منعك ان تدفعها الي في حينه قال انه حرج **ولما** حضر يحيى
عليه السلام الموت قال يا بقعة ما طاب ترابك ما مثلك في الارض من سيد

مات السيد من بعده والبد وسمي الموت به معتدي
لان الغيث الله يا قرة عليك منه ريح معتبق
وكم حسا حزت من وجده وكم لك الجيابه المجد
كان لنا عيشا به نرتوي وكان كالتمر به نهتدي
وان زمانا الدهر غص قوسه وخاسا في منتهى السؤدد
فعن قريب ستنتهي ثارنا بالحسني الثائر المهدي
ان بن عبد الله يحيى وأخو المجد والسؤدد في ملحد **واما ادريس بن عبد الله عليه**
السلام هو ادريس ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام **واما قاتله**
بنت الحادث بن خالد بن العباس بن هشام بن المغيرة المخزومي **وكان** قد شاطبه السلام على
طريقة أهله الغر الميامين السادة الاكرمين فاحرز قصبات السبق وبيد ان الشرف واحرز فضائله
من غير من السلف وجمع خصال الامامة وكان وفد الى الغرب فعرفه حماقة من اهل الناحية كانوا
وجهوا في السنة التي قتل فيها الحسين بن علي الفخي بفلوها السلام فشاهد وقائع وقاطع فيصد دفاعا
شهر نفسه في نواحي المغرب ودعا الى الله والجهاد في سبيله **كتب** عوته عليه السلام وهي
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل النصر لمن اطاعه وعاقبة السوء لمن عند عنه
ولا اله الا الله المجرد بالوحدانية الدال على ذلك بما اظهر من محكمه ولطيف تدبيره الذي لا يدرك
الا بعلامه ولا يعاينه سبحانه منزه عن ظلم العباد وعن السوء والفحشاء لم يكلفه شيء وهو السميع البصير
وصلى الله على محمد عبده ورسوله وخيرته من خلقه انتجبه واصطفاه واجتباه وارتضاه صلى الله
عليه وعلى آله أجمعين **أما بعد** فاني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله الى
العدل في الرعية والقسم بالسوية ورد المظالم والاخذ بيد المظلوم واحياء السنة واماتة البدعة
وانفاذ حكم الكتاب على القريب والبعيد واذكروا الله وما ملوك لحروا في الامانات خصوا
وعهود الله وميثاقه نقضوا ولدينه قتلوا واذكركم الله في ارامل افقرتم ويتامى ضيعتم وحدود
لو لم تقسم

البعه ان هذا الشعر لس له فقال لحي بن عبد الله يا امير المومنين ما قال هذا الشعر غيره
وما حلف كاذبا ولا صادقا بالله قل هذا وان الله اذا حمده العبد في يمينه لعله الرحمن الرحيم
الطالب الغالب استعان ان يعافه ومتى احلفه يمينا ما حلف بها احد قط كاذبا الا عجل
قال حلفه قال قل برئت من حول الله وقوته واعتصمت بحولي وقوتي وتقلدت الحول والقوة
من دون الله استكبارا على الله واستعلاء عليه ان كنت قلت هذا الشعر فامتنع عبد الله
من الحلف من ذلك فغضب الرشيد وقال للفضل بن الربيع يا عباسي ما له لا يحلف ان كان صادقا
هذا لطيلساني علي وهذا ثيابي لو حلفها بها الحلف فرض الفضل عبد الله بن مصعب برجله
وصاح به احلف ويحك وكان له هوى فحلف باليمين ووجهه متعبر وهو يرعد وصوت لحي يتقطع
ثم قال يا بن مصعب قطعت والله عمرك والله لا ينفع فارتج من موضعه حتى اصابه الجدري وقطع
ومات في اليوم الثالث فحضر الفضل بن الربيع جنازته ومشاها ومشا الناس معه فلما وا
به الى القبر ووضعوه في لحده وحثل اللبن فوقه اخذ التراب القبر ليهيل به حتى غاب
عن اعين الناس فلم يروا تراب القبر وخرجت منه غبرة عظيمة فصاح الفضل التراب التراب
فحمل يطرح وهو يهوي ويدعا باحمال شوك وطرحها فوقه فامر حسنا بالقبر فسقف واصلح واضاف
منكرا وكان الرشيد بعد ذلك يسال الفضل اذا رايت يا عباسي ما اسرع ما ادخل لحي
ابن مصعب وفيه يقول ابو فراس بن الحارث بن سعيد

يا حاهدا في مساوي لم يكتها اغدر الرسيد لحي كيف سكتم
ذاق الربيع عب الخث وانكشف عن ان فالهه الاول اللهم

قال السيد ابو طالب عليه السلام

وكان لحي اذا فرغ من صلوة العشا الاخرة سجد سجدة الى قرب السحر ثم يقوم فصلي وكان هرون يطلع
عليه من قصره فقال ليلة لحي بن خالد وهو عنده انظر هل ترى في ذلك الضحى سنا واشار الى
الموضع الذي كان يسجد فيه فقام ونظر فقال ارى بياضا ثم قال له قرب طلوع الفجر انظر هل ترى
ذلك البياض فنظر فقال لست اراه فقال ذاك لحي بن عبد الله اذا فرغ من صلوة العتمة سجد سجدة

يقاسيها الى اخر الليل قال لحي فعلت في بعض ليالي الا اكون المبتلاه ثم رسله الى لحي بن خالد
قال السح ابو الفرج ثم جمع الرشيد الفقها وهم محمد بن الحسن صاحب ابي يوسف القاضي
والحسن بن زياد اللولوي وابو البحتري وهب وهب فجمعوا في مجلس خرج اليهم مسرور الكبير
بالامان فدعا محمد بن الحسن وطرفه فقال هذا امان موكد لاحيله في نقضه وكان لحي قد عرضه في
المدينة على مالك وابي الزناد اودي وعدهم فعرفوه انه موكد لا حيله به فصاح عليه مسرور وقال
هاته ودفعه الى الحسن بن زياد فقال لصوت ضعيف هو امان وروي عن السح ابي الفرج
من علمائنا رحمهم الله ان محمد بن الحسن قال فمر ضه فعليه لعنة الله فمعه الرشيد فاخذ الدواه
فرماه بها فشجه فانصرف الى منزله وهو يبكي فقال له صاحبه اتبكي من شجه في سبيل الله قال لا والله
ولكني اخاف ان اكون قصرت في امر يحيى فاكون قد شاركت في دمه رجعنا الى رواية السح
ابي الفرج قال رحمه الله واستلبه ابو البحتري لعنه الله تعالى وهب بن وهب فقال هذا باطل
منقض قد سقى العصا وسفك الدم فاقله ودمه في عنقي فدخل مسرور الى الرشيد فاخبره فقال له
اذهب فعل له خرقة ان كان باطلا يديك فجاه مسرور فقال له ذلك فقال شقه يا باهاشم فقال
له مسرور ان شقه ان كان مستقصا فاخذ سكينا فجعل يشقه ويدق ترقوته حتى صدره سودا فادخله
مسرور على الرشيد فوثب فاخذه من يده وهو يروح وهو يقول له يا مسارك يا مسارك يا وهب لا ابالي ان
الف الف وحسابه الف الف وولاه قضا القضاه وصرف الاخرين ومنع محمد بن الحسن من القضا مدة طويلة
فاصح على ما اقاد ما اراده في يحيى وقد اختلف في قتله كيف كان فروي باسناده عن رجل كان
مع لحي في الطوق قال كنت قريبا منه وكان في اصيل السوق واطلها فسمعت ذات ليلة كذلك اذ
سمعنا صوت الاقفال وقد مضت من الليل هجيعة فاذا هرون وقد اقبل في نفر دون له فوقف فقال
ان هذا لحي بن عبد الله قالوا في هذا البيت قال علي به فاوتي اليه فجعل هرون يكلمه شيا لم افهمه
فقال احدوه فاضربوه مايه عصا ولحي يناشد الله والرحم والقرابه من رسول الله صلى الله عليه
واله ويقول بقرابتي منك فتقول ما بيني وبينك قرابه ثم حمل ورد الى موضعه فقال كم اصبتم عليه

له ما وضع اليه في أمره وهو خرج كساكانت في يده حجاً وهو راها الرشيد وأطراف الكتب في يد
حتى مثل بعض من حضره أنا ابيح له حرب بصرة لا ترسل الساق الا ممسكا ساقها
فعجب الرشيد من ذلك وقال للممثل أو بدية فقال لا والله ولكني سمعته في بعض مناظرة
واحتجاجه بقول هذا الشاعر ثم أقبل عليه وقال دعني من هذا يا لحى أينا احسن وجها أنا أو انت
قال بل انت لعن الله يا امير المومنين انك لاصبح وسيما واحسن وجها قال فأينا اسخا أنا او انت قال وما هذا
يا امير المومنين وما تسالني عنه أيسخى لك خوان الارض وكنوزها وانا امحل ما سمي من سنه الى سنة
قال فأينا أورع قال رسول الله صلى الله عليه وآله قد أحسنت عن حصلتين فاعفني عن الثالثة
قال لا والله قال بل اعفني فحلف بالطلاق والعتاق لا اعفيته فقال يا امير المومنين لو عاش رسول الله
وخطب اليك ابنتك أكنت تزوجه قال اي والله قال واوعاش فخطب الي اكان يحرم لي أن أزوجه
قال لا قال فهذا جواب ما سألت فغضب الرشيد وقام من مجلسه وخرج الفضل من الرشيد
وهو يقول والله لوددت اني فديت هذا المجلس بسطوما املكه قال ولم يرده الى مجلسه في
يومه ذلك ثم دعا به فجمع بينه وبين عبد الله بن مصعب الزبيري ليناظره فيما رفع اليه شهد بن مصعب
فحمره الرشيد وقال نعم يا امير المومنين ان هذا دعاني إلى بيعته فقال له يحيى يا امير المومنين اصدق
هذا علي وتستنصحه وهو بن عبد الله بن الزبير الذي ادخل أباك وولده الشعب واصر عليهم
بالنار حتى خلصه ابو عبد الله الجدلي رضي الله عنه علي بن ابي طالب وهو الذي بقي اذ دعي جمعة لا يصلي
على النبي صلى الله عليه وآله في خطبته حتى لعن عليه الناس وقال ان له اهل بيت سوء اذا ذكرته
اشرأبت نفوسهم اليه وفرحوا اذلك وهو يحب ان اراعيهم بذكره وهو الذي
فعل عبد الله بن عباس ما لا حجاب عليك حتى لقد دخلت له يوما بقرة فوجدت كبدها فوق فقال
له اسه علي بن عبد الله بابه ما ترى كبد هذه البقرة قال يا بني هاكذا تترك بن الزبير كبد اسك
ترتاه الى الطايف فلما حضرته الوفاة قال لعلي ابنه يا بني الحق قومك من بني عبد مناف بالسام
فاحمله لعله يرد بن معوية على صحبه عبد الله بن الزبير والله ان عدا وهذا لنا منزله سوآلكه

قوي علي بك وصعفت عنه وتعرب بي اليك لتطفر منك في تماريد اذ لم تقدر على مثله منك وما سمي
لك ان سوءه ذلك في فان معوية بن ابي سفيان وهو أبعد نسبا منك الينا ذكر يوم الحسن بن علي
فنقصه فساعده عبد الله بن الزبير على ذلك فوجه معوية فقال اما ساعدك يا امير المومنين فقال
ان الحسن لحي اكله ولا اكله فقال عبد الله بن مصعب ان عبد الله بن الزبير طلب أمرا فاده تركه
وان الحسن باع الخلافة بالذل فاعرض عنه وسكت واحسن وحيا قال فأينا اسخا أنا او انت قال وما هذا
يا امير المومنين وما تسالني عنه أيسخى لك خوان الارض وكنوزها وانا امحل ما سمي من سنه الى سنة
قال فأينا أورع قال رسول الله صلى الله عليه وآله قد أحسنت عن حصلتين فاعفني عن الثالثة
قال لا والله قال بل اعفني فحلف بالطلاق والعتاق لا اعفيته فقال يا امير المومنين لو عاش رسول الله
وخطب اليك ابنتك أكنت تزوجه قال اي والله قال واوعاش فخطب الي اكان يحرم لي أن أزوجه
قال لا قال فهذا جواب ما سألت فغضب الرشيد وقام من مجلسه وخرج الفضل من الرشيد
وهو يقول والله لوددت اني فديت هذا المجلس بسطوما املكه قال ولم يرده الى مجلسه في
يومه ذلك ثم دعا به فجمع بينه وبين عبد الله بن مصعب الزبيري ليناظره فيما رفع اليه شهد بن مصعب
فحمره الرشيد وقال نعم يا امير المومنين ان هذا دعاني إلى بيعته فقال له يحيى يا امير المومنين اصدق
هذا علي وتستنصحه وهو بن عبد الله بن الزبير الذي ادخل أباك وولده الشعب واصر عليهم
بالنار حتى خلصه ابو عبد الله الجدلي رضي الله عنه علي بن ابي طالب وهو الذي بقي اذ دعي جمعة لا يصلي
على النبي صلى الله عليه وآله في خطبته حتى لعن عليه الناس وقال ان له اهل بيت سوء اذا ذكرته
اشرأبت نفوسهم اليه وفرحوا اذلك وهو يحب ان اراعيهم بذكره وهو الذي
فعل عبد الله بن عباس ما لا حجاب عليك حتى لقد دخلت له يوما بقرة فوجدت كبدها فوق فقال
له اسه علي بن عبد الله بابه ما ترى كبد هذه البقرة قال يا بني هاكذا تترك بن الزبير كبد اسك
ترتاه الى الطايف فلما حضرته الوفاة قال لعلي ابنه يا بني الحق قومك من بني عبد مناف بالسام
فاحمله لعله يرد بن معوية على صحبه عبد الله بن الزبير والله ان عدا وهذا لنا منزله سوآلكه

ان الحمامة يوم السبب من ثنى هاجت فواد محب دايم الحزن
انا لنامل أن يرتد الشنا عدا التدابر والعصا والاحن
حتى يثاب على الاحسان محسننا ويامن الخايف الملهوف بالدمن
وسعى وله الاحكام قاد نها فينا كاحكام قوم غابري وثن
فطال ما قد يرى الجود اعطانا يرى الصناع قداح السع بالسفن
قوموا بنا نحكم سهمن طاعتنا ان الخلافة فيكم يا بني حسن
لا عزكل يراد عند سطوتها أن استلبك ولا ذكر من الزمن
الست اكرمها عودا اذا انتسبوا يوما واطهرهم ثوبا من الدرن
واعظم الناس عند الناس منزلة وابعد الناس من عيب ومن وهن
قال فغير وجه الرشيد عند سماع هذا الشعر فقيل ان الزبير حلف بالله الذي لا اله الا هو وعمان

السع بيعة السوق والقداح
الذي يحتكم بها القداح

ولا تصرون عليهم غبة فهم بل صائرون هم لحمة لسيوفكم وبهرا لشفاغيضكم من قلهم واستيصالهم
وطلبهم في مصانعهم ودارهم وعيدارهم مصرنا طريدا لكم من دار الى دار ومن جبل الى جبل
ومن شاهق الى شاهق ثم لم ينفعكم ذلك حتى أحرجنا من دار الاسلام الى دار الشرك ثم لم
ترض ابن ذلك منا حتى رأيتم علينا معشر العرب خاصة من دون العجم جمع الامصار والمدائن
والبلدان فحرشتم الى دار الشرك طلبا لدمائنا دون دماء اهل الشرك سلدا منكم بقتلنا وقرنا
الى قرنكم باحيا خاذعم الا بقى بين اظهركم من ذرية نبيكم عين تطرف ولا بقى يعرف ثم لم يرض بذلك
منكم الا اعلامكم ووجوهكم وعلاوكم وقفاكم والله المستعان قال الراوي
فلما سمعنا كلامه وخطبته بكينا حتى كادت انفسنا ان تخرج قال فقمنا وتشاورنا فقلنا هل لنا لكم
حيلة او علة لو قلنا عن اخركم وسبيت ذراريكم واصطفيت اموالكم كان خيرا لكم من ان نشهد على
ابن بنت نبيكم بالعهود التي وثقوها عن سببه قال فعزمنا على ان لا نشهد قال فقال ابو البحتري ان
هذا لحي قد دخل الدرب ويريد ان يقاتل اهل الشرك اهل الاسلام ويخرج به من طاعة امير المؤمنين وقد
كان الرخصة في الكذب والخدعة وقد رأينا ان عبد لامير المؤمنين طلب بذلك الثواب عند الله
تعالى لرجح الفئة المسلمة ونكل الثابرة ولا غنا بكم عن حز امير المؤمنين وهذا كتابه فقرأه عليهم
لما فيه من الايعاد لمن امتنع والاطماع لمن اجاب وكان معه سلمان بن ولي فشفع كلامه قال وصاح بنا
ابو البحتري ما تنتظرون خبركم فالحدثتم وملتم معه على امير المؤمنين والله لان امتنعتم من الشهادة
عليه لنقتلن عن اخركم ولنسبين ذراريكم ولنرحلن اموالكم فعدوا مواثيقهم وايمانهم واجمعهم
انه عبد لهرون وليس بابن بنت النبي صلى الله عليه واله وكانوا من اهل قروين وزنجان وابهر
وسهرورد وحمذان والري ودماوند والرويان سبع مايه رجل ومن اهل طبرستان اربع مايه
رجل وكلهم آهل من اهل الشرف والقدر والتمكين في البلاد لسنهم وصيتهم الا لاسير وكان
اكثرهم اولئك الشهود من العلماء فدنا بابي لحي قال حسنان هل بيت لك غلة تعتلها قال لحي بكادهم
ونرددهم اشهر مكرهون فان انت الا عدت فاطرني احدلي ولاصحابي الامان على ان انحرها واوجه

بها الى هرون حتى يكتب افرانه لخطه وجمع الفقهاء والمعدلين من ذي هاشم فنقل وكتب الى الفضل
بذلك وكتب الفضل الى الرشيد فامتلا الرشيد سرورا وفرحا واجاب الى العدل لحي واشهد
على نفسه من كره لحي من العلماء والهاشميين وانكاب هرون وحط بيده ثم ان الفضل لحي بعث الى
من ملك الديلم فلما دنا من المعسل من لحي لقاه وترجل له وقبل ركابه وذلك مرأى من حسنان فيه
حسنان وحينئذ اخذ ينتف لحيته ويحثو التراب على راسه ناتفا وحاثيا واعلم انه ورخ وان كان قد
اصبح له الحال لكنه مال الى الطمع ومساعدة وحته الكافرة فوثب عليه بنوه فقتلوه وملكوا
سواه وكان وراسلم على يدي لحي جماعة من الديلم ومنوا مسيذ وقدم لحي عليه السلام مع الفضل بن
بغداد فلقاه الرشيد بكل ما احب وامر له بارباح مايه الف دينار واجراله الرواتب السنية وانزله
مترلا سنيا بعد ان اقام في منزل لحي بن خالد اياما وكان سولي امره بنفسه بعطما له وامر الناس
باتيانه بعد انتقاله من منزل لحي السلام عليه فاقام لحي عليه السلام عليه في بغداد مدة يراستاذن
هرون في الصعود الى المدينة فاذن له فوصلها فمضى دون الامام الحسين بن علي النبي عليهما السلام
ووصل قبر ابي طالب عليهم السلام واشياعهم وعامة المسلمين واقام عليه السلام ملي لك حتى
مدده ثم ارتحل هرون من المدينة الى بغداد فاول ورد عليه السلام محمد وله العقب من
اولاد مجماعة بالمغرب وامه خريجة بنت ابرهيم بن محمد بن طلحة وعيسى جنا وابرهيد درج وعبد الله
درج وصالح درج وورسه ذكره السيد ابن طاوس في مقاتل الطالبين ذكر مقتله عليه السلام
والسبب فيه قال الشيخ ابو الفرج رحمه الله في مقاتل الطالبين في اخبار يحيى بن عبد الله عليه
السلام ان نفرا من اهل الحجاز تحالفوا على التعاية بيحيى والشهادة عليه وانه يدعوا الى
نفسه وان امانه منقض فوافق ذلك ما كان في عهد الرشيد وهم عبد الله بن مصعب الزبيري
وابو البحتري وهب بن وهب وترجل من بني زهرة وترجل من بني مخزوم ووافوا الرشيد بذلك وانضافوا
الى ان امكنهم لغم فاشخصه الرشيد اليه وحبسه عنده سرورا الكبير في سرداب فكان في اكثر
الايام يدعوه فيناظره وروى ايضا باسناده انه دعا لحي عليه السلام يوما فجعل يذكر

الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله انتجبه واصطفاه واختاره واحتبا
صلوات الله عليه واله اجمعين اما بعد معاشر العرب فانكم كنتم من الدنيا شر دار ودينك
قوادما وكم اجاج واكلكم ملاح من العاهن والصبيد الا اغاجر لكم فاهره وحوضهم
عليكم طاهره لم يمنعهم من نحى لكم من بلدكم الا قلة خير بلدكم انتم مع الدنيا منزله الثعلب
مع الناب الصعبه الصروس متى دنا اليها نيال من درها منعته ان اتاها من امامها ضربته
او من ورائها رمحته ومن عرضها عضته فهي عيش ان تصيب منها على مرة وشملكم واحتلاف
كلمتكم لا تحلون حلالا ولا تحرمون حراما ولا تحافون اثاما قد ران الباطل على قلوبكم فلا
تعقلون وغطت الخمرة على ابصاركم فلا تبصرون واسكف الصعله على اسماعكم فلا تسمعون
على ان عودكم بطاء وانتم ذوو امهاط ثم من الله عليكم وحصكم دون غيركم
فبعث فيكم محمدا صلى الله عليه وعلى اله منكم خاصة وارسله الى الناس كافة وحمله بين
اظهركم ليما بينكم وهو على اعلم بكم منكم بانفسكم فاستنقذكم من ظلمة الضلال الى
نور الهدى وجلاغشاوه العمى عن ابصاركم بضياء مصابيح الحق واستخرجكم من غامرة الكفر
الى جدة الايمان وجعل برتقده من ان تقحم في نقمة او داب ما انصدع من شعبكم وكم باصلاحه
ما قوف الاحقاد والحمل من قلوبكم ثم اقتص برحمته لكم الدنيا الصعبه ذلت بعد عتوها
واسلمها قادرمت وماجت واجترت بعد صحن ورد ومن اصرارها سهى كفه فاخفلت
احلافها واعشت احلامها فاقرانكم كما ترام الناب المقلاة طلاها شرتم غلالا تعقب نهلا وملأتم
اشفتكم صلا بعد انضاض وتركما صلى الله عليه واله تدور حركم وتلوذ بكم كما تلوذ الزجول
بقبها فلما اقام دفاتكم بثقاف الحق ورحض بطهور الاسلام عن ابدانكم درن الشرك وحلب
لكم الطريق وسن لكم السنن وشرع لكم الشرايع خافضا في ذلك جناحه شاورتكم في امره
وبواسيكم نفسه ولم يبغ منكم على ما جاكم به اجرا الا ان تودوه في قرباه وما عمل صلى الله عليه
ذلك حتى انزل الله في ذلك قرانا فقال لنبيه قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فلما مضى

الملح الاكل
ناطواف الفم
وهو عباره عن
الشحم المغلبل
والعلهز الدم بعد
يطبخ على النار
حب الحنطل

فاجاب فصار

رساله ربه والمنزله ما وعد من طاعته الصباد والتمكن في البلاد دعى صلى الله عليه واله الى
جواد ربه وداد كرامته وقدم على البعثه والمرود وقد عرفه ما تقدم من ذنبه وما تاخر
موعد الشفاعه عنده والمقام المحمود لديه فحلف بالطهر كم ذريته فاخرجهم وقدمهم عليهم
وليتم امورهم سواهم ثم لم يلبث الا يسيرا حتى حل مال ولباجورا وطلعت ابنته وقدمت
ليلا وقد لكم وصيه واخوه وابن عمه وزوج ابنته ثم حفل وحرج وسرتسبطه الاكبر ابن مثل
ثم قفل سبطه الاصغر ابو عبد الله مع ثمانيه عشر من اهل بيته في مقام واحد ثم على اثر ذلك بدش واحرق
مالنا ولد ولادة ثم هم بعد ذلك تقتلون وتطردون وتشردون في البلاد الهدف الغايه قتل
كبارهم وايتم صغارهم وارملت نساؤهم شحان الله مالقي عبد ومن عبده ومالي اهل بيت نبيكم
منكم من القتل والحرف والصلب ولسريكم من غضب لهذا الاهر وابا القوله وان غضبتم زهمتم
وهتم معهم كي تنصروهم لم يلبثوا الا يسيرا حتى طلاهم وسرقوا عنهم فلو كان محمد صلى الله
عليه واله من السودان البعيده اسابهم المتقطعه اسبابهم الا انه قد جاوزكم لوحت عليكم
حنظله في ذريته فكيف واشر سجره هو اصلها واعصان هو فرعها يجرون على العمر وتصولون
على سايرالامم وقد عاهدوه وحاميه ان يمنعوه وذريته مما يمنعون انفسكم وذراريكم فتوا
لكم ثم سوا اي وجه يلقونه عدا واي عدد تعتدون اليه اه يقله فما اثقل قليل افتحدون
قد لك نور لا يسمع فيه حجيج ذلك يوم تبلى فيه السرايز ام تقولون قتلناهم وصدقون فاخذكم
الخليل احد عربي مقتدر لهدهدتم ما شد الله من نايكم والطفا تم ما اناد به الله من ركوكم
فلو فعلت السما ما فعلتم لتطاطات اذلالا لكم الجبال لصارت دكا والارض لماءت موتا الى اعجب
من احدكم يسل نفسه في معصيه الله ولا نهدم بقول مرعه لا تحدثن نسا العرب باني وربت
وقد حدثت نسا العرب بانكم حشدتم اماثلكم وتقصتم عهودكم ونكصتم على اعقابكم وقررتم باجمعكم
عن اهل بيت نبيكم فلا استمتعوا بنعم للدبا نده وما افترض الله عليكم ولا من طوق المعصيه والحبيه
ولا لتحسبن جرحهم ولا القرب جرازهم ولا سوء ذباهم منكم ولا استعتاب لو نهوه ولا هم يستعتبون

رساله

مثلا لكم وعد دنا مثاوبهوا احملجا عليكم على عبد اوهامهم أدلف بنا وأعطف علينا
ولوما من جمعكم وأحص استبقا لنا ودعايه من قرابتكم فوالله ما بامركم خفاء ولا
بسابكم امتراء ولرايا جاهد وات معتكف على معاصي الله صباحا ومساء معتزا بالمهلة
أمنا من التغدر وانقاما لسلاحه مادة تفرى بين البهاير ثما طحد كبش أو منافره دبكا وخاشه
كل وثابة نهرش الخصان وثاني الدكران وتترك الصلوات صاحا وسكران لا سعلك
ذلك عن قتل اولياء الله وانتهاك محارم الله فسبحان الله ما اعظم حلمه واكثر اناته
عنك وعن امثالك ولا كثه تبادك وتعالى لا يعجل وكيف يعجل وهو لا يخاف الفوت وهو
شديد العقاب فاما دعواي اليه من الامان وبذلك لي من الاموال وتسلي لاشتي الرغايب
عزمته ولا تحل لخطيرهمته ولا ابطل سعيا باقيا على الايام اثره ولا اترك حزلا عند الله
اجره مال فان وعاد ما فقده صفقة خاسر وتجارة بايره واستعصر الله منها واسأله
ان يحيرني من ملامته وطوله أفابيع المسلمين وقد مت الى ابصارهم وانبسطت نحوي
أمالهم دعوتي واشرأبت أعناقهم نحوي اني اداري الله لئم الزعمه ضيق العطن هذا
والاحكام معمله والحدود معطله والمعاصي مستعمله والمحارم منتهكه ودين الله محقوره
وسطوتي مسرجه وحد الله قايمه في انكاد المكر فابسح حطري مالكم وشرف موقفي بين ايديكم
والنفس العاد والشاد مقامكم لقد طللت اداوما أنا من المهتدين والله ما اكلي الا
الحسف ولا لباسي الا الخشن ولا سعادي الا الدبة ولا ضاجعي الا السيف ولا فراشي الا
الارض ولا سهوتي من الدنيا الا لقاء كرة والرغبة في مجاهدتكم ولو موقفا واحدا الانتضاد
احدى الحسنيين في ذلك كله في ظفر او في شهاده وليحلن ان لنا على الله وعدا لا
خلفه وصمانا موف بنحوه حيث يقول وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيأ وهو الذي يقول عزفا يلا ونريد ان نمن على الذين

استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين فلما ورد جواب
يحيى عليه السلام على هرون انفاذه وشاوره وشاور أهل الراي من خاصته
فاستبهم عليهم الامر فقال ابو الختري وهب بن وهب وكان من قضاته بل نجعله قاضي
القضاه يا امير المومنين على ان احتال له حتى يسلم لحيى من حسنان فقال وكيف وبلك تعمل
قال اجمع من وجوه اهل قزوين واذربيجان والري والبهد وهمذان وعلمايها من قد ثبت
عليه وشهدون عند حسنان اني قاضي القضاه واشهد ان يحيى لك عبد وشهدوا
وانا لك بالخلافه فالخلاكريت هرون وأمر لابي الختري بجايزه ثلاثماية الف ووجه
من فوره الى الفضل بن يحيى وأمره ان يمتنع من الشهاده ضرب عنقه واصطفى ماله ومن شهد
أكرمه واسقط عنه الخراج فجمع من العلما من أهل الجهات والنواحي التي سماها من يعرفهم
حسنان الف رجل وبلا ماية رجل ثم ردهم الى حسنان فشهدوا بان الختري قاضي القضاه
وشهد لحسنان ان يحيى لوكيل هرون ولبس بابن بنت النبي وقد كان الفضل عرف ان امره
حسنان غالبه عليه فطمع فيه من جهتها فاسند اليهما الالطاف والجوايز والطيب والثياب
حتى اذ ضاها واشادت على حسنان تسلمه اليهم فلما اجتمع هدان السباع قال حسنان
ليحيى عليه السلام ما رأيت ما وجدت أحدا تحدثه بدعوتك غيري فقال له عليه السلام انما الرجل ان
لك عقلا فاحمد حكمك دون هواك لو اني كنت كما قالوا ما وجهوا هذا الجند العظيم واثقل
المال الجسيم لاجل عبد هرب ولا من وجهوا اليك بهذا المال في هذا الاسناد من ترى ليشهدوا
عندك بالزور فابعث من شئته يسأل في هذا الاسناد وفي غيرها من أراد حتى يكون على يقين
من امرك ومال حسنان وكانت بيته قد فسدت بعد الاسباب هذا يطلب ما كان هولاء
ليشهدوا عندي بالزور فقال انهم مكرهون على الشهاده وان من أتى منهم قتل فاجمع بيني
وبينهم فقال افعل هذا فلما اجتمعوا عليه قام فقال الحمد لله على ما اولانا من نعمه وابلانا من
محنه واكرمنا بولاده نبيه محمد على حزيل ما أولا وجميلها ابتلا واشهد ان لا اله الا

قاله ابن حمدان ابو الختري كذا في المعجم وفي الهامش قال في القاموس معجما على كثير من الناس ملخصا المهلهل

بالدعاء البعيد طويلة ومعلوم عند الامة انكم كنتم لنا تدعون واليها ترجعون وقد أحل الله عليكم
ميثاقا غليظا وأخذ عليكم ميثاقا المهد بنا محمد بن عبد الله النفس الزكية الحايمة المرضية
فلم تكتم عند ذلك وأدعيتم من احداث الخلافة ما لم تكونوا تدعونه قديما ولا احديثا ولا
ادعاه أحد لكم من الائمة الا قولا كاذبا فهانتم الآن تعرفون دين الله عوجا وذريه رسول
الله ضلالا واحياؤنا والامر بالمعروف ظلما واستباحتم حتى برحتم وانا موقنون اولى لكم
لكم خاصة وللامة عامة فى محمد بن عبد الله وصلا اذا لا فضل يعدل فضله فى الناس ولا نسبا
يعدل نسبه ولا عهدا يعدل عهده حتى ما يتراجع فيه اثنان ولا يتراد فيه مؤمنان ولقد اجتمع
عليه أهل الامصار من أهل الفقه والعلم فى كل البلاد فما يحالجهم فيه الشك ولا يعتلهم عنه
الظنون فما ذكر عند خاصة ولا عامة الا اعقد المحبة واوجب الطاعة واقر الفضله
وتسارعوا الى دعوته الا من كان من عداد أهل الالحاد والذين غلبت عليهم الشقوة فمحضوا الله
النعمة وتوقعوا النقمة من شيع اعداء الدين وايدة المصلين وجنود الصالحين وقادة الخاشعين
واعوان الظالمين وحزب الخائنين وقد كان الدعاء اليه منكرا ظاهرا والطلب له قاهرا
باعلان اسمه وكتاب امامته على أعلامكم محمد يا منصور تعرف ذلك ولا تنكره وسمع ولا تجهل
حتى صرفتها اليكم وهى تخطب عليه وكحلتموها عنه وهى مقبلة اليه حين حضرم وغاب وشهده
ابرامها واوله دعه اهمى حزه وعظيم جراءه ممن اعترض حتى اذا حصلت لكم بدعوتنا وهدأت عليكم
خطبتنا وقرت لكم نشبتنا قال لكم احرزكم البلاد وحاميتكم علينا انها لا تفوتكم الا بابادة
حضراء ولا تظفرون لكم دون استيصالنا فاغرى بنا جدك المنصور فقتلنا ولا يحمى اثره فينا
عند المسلمين ذو مقدرة وصرامة مثلك حتى اخذ الله اخذ عزيز مقتدر فما بلغ شفاء قلبه
من فنائنا وهيهات أن يدرك الناس ذلك ولله فينا حسبه لابد من اظهارها وارادته لا بد من
بلوغها فالويل لكم من غير طائل ما غضت عن محارم الله وسهرت متهجدا لله وبكت فى
ظلم الليل خوفا من الله قد اسبغها العبرات ناكبة وسهرها المساهر المحماة والصقها الحرقات

المرصفة هامه فكم من وجه طالما ناجا الله محتجبا وعن الله محتشما وسوها بالعمد
مغلولا ممقولا به معنونا وبالله لو لم يلق الله الا بقتل النفس الزكية فحسبه من عبد الله
رحمه الله للقيه بأثر عظيم وحطب كبير فكيف وقد قتل قبل النفس الزكية اى عبد الله
بن الحسن واخوته وبنى أخيه ومشعر روح الحرية فى مطابقه وحال بينهم وبين حروج
النفس فى مظاهره لا يعرفون الليل من النهار ولا مواقيت الصلاة الا بقراءة اجزاء القرآن عليه
قد عرفوه لما عابوا فى انا الليل والنهار حين الشتاء والصيف حال اوقات الصلاة
فرقا منه الى قلوبهم وقطعا منه لانحمامهم وبرة لرسول الله فيهم ولغ فيهم ولغات
الكلاب وضرغمة صعترهم وكبدهم ضراوة الذياب ونهمهم نهم الحرور والله له
ولمن يحمله بالمرصاد فلما اهلكه الله فابتلانات وأخوك الحباك الفط الغليظ العنيد
باضعاف قتله واحد اسيرته قتلا وعذابا وتشريدا وطريدا فاكلتنا اكل الدأب
حتى لفظتنا الارض حوفا منكما وما زلتما فى الفلوات هربا عنكما فاستبنا الوحوش واستنا
بها والسباع المهاير والعناها ولو لم يجترم أخوك الا قتل الحسين بن على واسرته لكفا
بذلك عند الله وزرا عظيما وسيعلم وقد علم ما اقترف والله مجازيه وهو المنتقم لاوليائه
من أعدائه ثم امتحننا الله بك من بعد فحرصت على قتلنا وطلبت الاول والاخر منا فلا ملك
منهم من بعد ذلك ولا ناى جانبا فنستعصم بجبلك وكيدك حيث سبروا من بلاد الترك
والديلم لاسكن نفسك ولا طمأنينة قلبك دون ان تاتى على أخرنا ولا تدع صغيرا ولا كبيرا
لا أن لا سباع الى حتى ولا قايل بالصدق ولا احد من اهله حتى اخرجك
الطغيان وحملك الشنان ان اظهرت بغضة امير المومنين واعلنت سقصه وسبه
وسفهنا بعد حتى اذبت على بنى امية فى عداوته واسعفت على هواه وامرت بكوب
قبر الحسين على صلوات الله عليه وتعميه موضعه وقتل زواره واستصال محبيه
والوعد فيه واذعن واوفق على ذكره فوالله لو كانت سوابق الدين وصفا ما هم

ما ماتوا عرد ذاهب لمصدغير ولا راغب عن مذهبهم فلي بهم اسوة حسنة وقدوة هادية
فاول قد وفي منهم امير المومنين رضوان الله عليه اذ كان ماذال قائما اوقت القيام مع الامكان
حثا والنهوض لمجاهدة الخائنين فوضا فاغوض عليه من كان كالطلم الخف وفارقه
من كان كالطلم مع السمس وجدوا لعمر الله من حرب الشيطان مثل من حرب وطاهرهم
من هذا الله مثل مخاطر له وهم لكان الحق عارفون ومواضع الرشد عالمون فباعوا عظيم
اجر الاخرة لحقير عاجل الدنيا ولذيذ الصدق بغلط مرارة الاثم ولو شا امير المومنين
لعدل له وتكنه اليه صحاب النا كثين واخاذ المضلين ومولاه المارقين ولكن
ابا الله ان يكون للخائنين مخذلا وللظالمين واليا ولكن امره عندهم مشكلا فدلوا
بعة الله كفرا واخذوا ايات الله هزوا وحدوا لكرامة الله وانكروا فصله الله
فقاتلهم اخرى ان تكون لهم الحلاقة والنوة حصدا او بغا فقدما ما حصد النبوون
وابنا النبيين الذين احصهم الله مثل ما احصنا فاخبرهم تبارك وتعالى ام حسدون
الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا
عظيما فمنهم المكارم والفضايل والكتاب والحكم والنوة والملك العظيم ولما ابوا الا
تماديا في الغي واصرارا على الضلال حاربهم امير المومنين حتى لقي الله شهيدا رضوان
الله عليه ثم تلاه الحسن سلسل رسول الله صلى الله عليه واله وشبيهه وسيد شباب اهل
الجنة اذ كل اهلها سادة فكيف تسيد السادة فجاهد مركان امير المومنين جاهد وسكن
اليه من المسلمين مكان تتابعه من ذوي السابقة واهل المائرة فكان ممن نقض ما عقد له
ونكث عما عاهد عليه عبد الله بن العباس حين اطمان اليه وظن ان سيرته مثل علانيته
وحسبه قد بعثه في عشرة الاف مقاتل من المسلمين فلما نزل مسكنا من سواد العراق باع
دينه وامانته من ابن اكلة الاكباد بمايه الف درهم وفار وعسكره للا ولحقهما وبه وقد له
على هرب ان عسكر بن رسول الله واطمعه في مبادرته بعد ان كانت بصته قد احيطت بها وضاق

عليه

عليه موردة ومصدره وظن ان لا مطمع له حتى اسد رح واهمل له فاربط الحسن
بفسه بادلا لها في ذات الله محتسبا بواب الله حتى كان بالمداين وثب عليه اخوا سد فرجا
في خفا فسقط لما به واتى الناس من افاقة فتبددوا شيعا ومزقوا قطعا فلما قصرت
طاقه وفترت قوته حدثته اعوانه سالم هو واخوه معد وزن مطاوعين موتورين
فاستقل اللعين بالعين حياتهما واسطاد مهجتهما فاحتال بالاغتيال لابن رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله حتى نال مراده وطمر بقتله فمضى مسموما مطلوما شهيدا معموما فقيدا
وغبر شقيقه واخيه ومن امه وابيه شريكه في فضله ونظيره في سوددة على مثل ما افترض عليه
ابوه واخوه حتى اذا ظن انه قد امكنه الله من ثوارهم ونصره الله من اختارهم
دافعه عنها ابنا البنيا واستدرج بها ابنا الطلقا بعدا للقوم الظالمين وسحقا لمن اثم
على سليل النبيين ونقية المهتدين الجث من الجبتين والخاين من الخابين فقتلى ومنثورة
ما الفرات وهو مبدول لسايرة السباع واعطشوا اهله وقتلوهم ضمانا شديدة عليهم
فلا يحابون وستعطونهم فلا يرحمون ثم تنادوا برايته الى يزيد الموتور والخوان نقرا فبعدا
للقوم الظالمين ثم رجعت جماعة من اهل العلم والفضل الى سجستان في جيش فتذاكروا
ما حل بهم من ابن مروان فخلعوه وبايعوا الحسن بن الحسن هرب اسوا علي بن الاشعث الى ان
يانيهم امره فكان راسهم عبد طامل ولا رشيد نصب العداوة للحسن قبل موافاته فتفرقت
عند ذاك كلمتهم وفل حدهم فرقوا كل ممزق فلما هزم جيش الطاغوت وبس احتال الحدي
الحسن بن الحسن فمضى مسموما يتحثا الحمرة ويجر الغيض رضوان الله عليه حتى اذا حل الفسا
في البر والبحر شرا ان يدين علي عليه السلام نفسه فابت ان قل وصلب ثم احرق فاكرم مصرعا
مصرعا ثم كان الاطلع ابن يحيى عليه السلام نايرة الخراسان فقضى نحبه وقد اعذر رضوان الله
عليهما وقد كان اخي محمد بن عبد الله دعا قبله بيد وابنه عليه السلام فكان اول من اجابه وساع
اليه جدك محمد بن علي بن عبد الله بن عباس واخوته واولاده فخرج برعمه فوقه لبعقوته حتى حدع

فرسه بخاري

كما قال الله تعالى كزرع أخرج شطأه فآزره الآية فهم كمثل من خلا من قبلهم مستهم البأساء
والضراء ونالهم المكروه واللأواء والشدة والأذى أمتحنوا بعظيم المحن والبلوى فصبروا
لله على ما امتحنهم به وأخلصوا لله ما ارادوا منه فجازاهم على ما أسلموا وكافأهم جميل
ما كتموا وأحسن لعظم ما صبروا والله يحب الصابرين ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين
سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم
هذا ما عهد عبد الله الإمام المهدي لدين الله أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الرشيد
لمن استجاب ليحيى عليه السلام وكونه في الديلم عند جستان وحيث لا
طاقة له في أحد قهرا لأهل الحيلة في ذلك ووجه العمل بن يحيى في حسبان القتال والرمي
التوصل إلى استراح يحيى عليه السلام بما يمكن من الحيل فتشدد الفضل في ذلك إذ كان الله نهاه
عن نفسه فقد كان سعى به الى هرون وقيل أنه تعرف مكان يحيى عليه السلام وأنه كتب له
منشورا يعوضه على أصحاب المسالح حتى لا يعترضوا له فلما حمز الفضل بن يحيى بالجند
والاموال ليحمله أمره أن يبذل لحسان ما يحبه من الاموال وأوصاه أن يعرض على يحيى عليه
السلام كل أمر يوافق خاطره وان يعظم القطائع الجليلة على احترامه واحترام شيعته
وأن يسكن حيث أحب من البلاد وشيع هرون الجيش الى الهروان فلما مرضوا عليه ذكر له
ما أعجبه من سلاح وكراع ورجال وكان ذلك ستة وستين ومايه ورمى الفضل
بن يحيى يطوي البلاد حتى خطا بطا لفان الري وكاتب ملك الديلم وبذل له ألف ألف درهم
على خروج يحيى عليه السلام فامتنع ملك الديلم من ذلك فأرسل اليه بالاموال وانواع التحف
والهدايا فلم يؤثر ذلك فيه بل استمر على الامتناع وقد كان هرون اودع المعلى كتابا إلى
يحيى عليه السلام إن امتنع ملك الديلم فيه الأمان والوثائق وأن يبذل له من المال ألف
ألف والف ألف والف ألف وما أحب من القطائع ويبذل له من البلاد حيث شاء فكتب يحيى إلى
هرون جواب كتابه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد فهمت كتابك وما عرضت

عليّ فيه من الامان وعلى أن تبذل لي أموال المسلمين وتقطعني ضياعهم التي جعلها الله
لهم دوني ودونك ولم يجعل لنا فيها نثرا ولا نثيلا استعطفت الاسماع له وسهل الركون
اليه واستوحشت منه نفرة عن قبوله فاجتمع عندي انها الانسان مالك وافطاعك وقضاء حوائجي
وعهد ديني إذا انا فعلت ذلك وولدتق عافا والله لو أن من قتلته من أهلي بكل دم على بعد اساءهم
مني واطاع رحمهم مني لوجبت علي صدرتهم والطلب بدمائهم اذ كان منكم قتلهم ظلما
وعدوانا والله لكم بالمرصاد لما اذ تكبتم من ذلك وعلى البعاد لما سبق فيه من قوله
ووعيده وكفى بالله جازيا ومعاقبا وناصرا لاوليائه ومنتقما من اعدائه وكيف لا اطلب بدمائهم
وأنا من غن نازحهم والمقتول بالجوع والعطش والنكال وضيق المحابس وثقل الاغلال ويراد
الاثقال أبي عبد الله بن الحسن والشيبة الزكية والهمة السنية والديانة المرضية
والمحتسبة التقية شيخ الفواطم وسيد ابناهما شرفا وارفع اهل عصره قدرا واكرمهم
بلاد الله تترى بلوه اخوته وبنو أبيه نترا اخوتي وبني عمومتي نجوم السماء وأوتاد الدنيا وقرة
الارض وامان الخلق ومعدن الحكمة وينبوع العلم وكهف المظلوم وملاذ الخائف وما
منهم أحد إلا من لذ اقسمت على الله لابر قسمه فما أنسى الاشياء فلا أنساكم ثارهم وما حل بهم
من سوء مقدرتكم ولوم ظفركم وقطع افقار امركم وقسوة قلوبكم اذ جاورتم قتلة من كفر بالله
افراطا وعذاب من عذب الله اشتراقا ومثلة من مثل الله عتوا وكيف انساه وما اذكره لي
الا اقض علي مضجعي واقلقني عن موضعي ولا نهارا إلا امر على عيشتي وقصر الى نفسي حتى اني
لوددت اني اجد السبيل الى الاستعانة بالسباع ملتكم فصلا من الناس واخذكم حتف الله
الذي وجب عليكم وانتصف من ظالمكم واشفي غليل صدر بقتد كثرت بلابله واسكن قلبا جما
وساوسه من المومنين وادهب غيظ قلوبهم ولو يوما واحدا ثم يختص الله في ما أحب وان
أعش فسيرد ثم نادي داعيا الى الله سبحانه على سبيل الرشاد وان اقدر من اتبعني سلك قصد
من سلف من اباي واخوتي واعمامي القائمين بالقسط الذين هم من الله بمكان فعلى سنن

ان تصدعوك فلا تعاودن فعالك حتى لا استجير فيما بيني وبين الله أن اقيم في ارض الشرك
ومعي الف مقاتل من المسلمين فخرج إلى بلاد الديلم وقال للديلم معنا خرجة وارجو أن تكون منى
ولم يكن معه عليه السلام وانما كانت مع الناصر للحق عليه السلام فلما استقر حتى عليه السلام
في بلاد الديلم واتاه متطوعون رحلا من كان قد استماله وبلغ الخبر الى مروان الملقب الدوا
قتيبا له وتغير تأوله وقطع الحرز ولبس الصوف واقترن اللبود وتحلى بخير ما استفاده من
العباده والصلاح لما على صيت حتى عليه السلام في الافاق وانتشر ذكره وكان في الذين يثبوه
من عون اهل العلم المشهورين عبد ربه بن عليه ومحمد بن ادريس الشافعي ومحمد بن عامر ومحمد
بن ابرهيم والحسن بن الحسين العرني وابرهيم بن اسحق وسليمان بن حرب وعبد العزيز بن يحيى الكناني
وسنون المعتمر ويونس بن عبد الاعلى ومحمد بن نعيم ويونس بن ابرهيم ونونس البلخي وسعيد بن جبير
وجرى على الشافعي رحمه الله نوسود لك ان الرشيد لما بلغه انه بدعو ليحيى بن عبد الله
عليه السلام افذ اليه من أتاه به على جمار مقيدا ملشوف الراس فادخل بغداد على تلك الهيئة
وذكر بعض من صنف أخباره عليه السلام ان ابرهيم بن محمد بن ابي يحيى الذي يقال
له استاذ محمد بن ادريس الشافعي كان من دعاة يحيى عليه السلام ومن اجله أصحابه واهل
زمانه فكتب الى محمد الحسني كتابا وهو بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك فاني أحمد الله
اليك الذي لا إله الا هو واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى المسوحين
الصلاة من أهله أما بعد فقد بلغني حبك أهل بيت نبيك عامة ويحيى بن عبد الله خاصة
لمكان ابيه صلى الله عليه منهم وموضعه الذي فضلهم الله به نسبا وقد وقفت لرشدك مودتك
فعلمت انهم أحق الناس بذلك منك ومن امة وافضل أن تعرك الى ذكرك اياهم اهل بيت الرحمة
ومواضع النعمة وقرار الرسالة والبهم كان مختلف الملائكة واهل رسول الله صلى الله
غلبه وعترته وهم معدن العلم وغايه الحلم فتمسك بسببك واستظل بظله واعنه على
امره وارض به محلا ولا تبغ به بدلا فانه من شجره باسقه الفرع طيبه النبع ثابته الاصل دانيه
الاكل فتناخ عروقها على لسة الثرا واهترت معوفها في تنطلع الذرا واورق منضدة
وتنوقت مرهرة والثمر مورقه لا يبقص ثمارها الجراد ولا يبدعها السقاء فمن نزل بها
وأوى اليها ورد حياضا نفيضا وتد عذيا ضالا نغيضا وشرب شربا رويا هنيا مريا
متلالئا عريضا فصيفوا وارتوى من ذاهب مضمحل مفقود له غير ممنوع معروفه
غير مقطوعه فاستمسك بالعروه الوثقى من عرفه حرم الله عليك في نصره لحيى من الخير حرمته
واستفتح الطفر بما يلزمك من حفظه لمكان النبي عليه السلام منه ولمكان الوصي بعد الامام
ولمكان أهله منه وحفظ من الله خاصة وفي أهل البيت عامة واحبهم حبا جما
نافعا واجعل حبك إياهم حبا دايما غير تقصير ولا افراط ولا احراف ولا اختلاف
جمعهم إذا اجتمعوا ولا تفرق بينهم إذا اجتمعوا ولا تصدق عليهم أحد الفريقين من الرافضة الغلاة
فانهم العداه للقايمين بالحق من عترة الرسول وشيعة النبيه فهم والحراه على الله مالافك
والشنان وهم أهل الجلالة وفله الهاله للعوانك واعلم ان من اعتقد ركاما مما
عنه في السر الباطن واظهر الحق في المواطن ولزم التقوى وحفظ حق ذي القربى ونحب في
حبهم الحزن والحزونه وسلك الطريقه الوسطى وساد فيهم بالقسط والسهوله واقر بالفضل
لاهله وفضل ذا الفضل بفضله ودعا الى الله تعالى والى كتابه وسنة نبيه ولم ير الاعتماض في
دينه ولم يقض مبرما ولم يستحل محرما فهو كانت هذه صفته لحي العالم الحق من سلف وخير
آبايه الطاهرين فتدبر ما وصفت لك ومره بقلبك فان كنت كذلك لحقت باهل الولايه
الولايه الباطنه والمودة الثابته التي لا تعتريها فتنه ولا تصيبها ابنه فمسكن حدادا عند
اكرم حاد باهنا راحه وافضل قرار في مكان لا تشوبه المحاره والغل ولا تعاف اهله
سوء المحضر والبخل ملاقون باحسن تحيته بصدق بريه واهلا وسهلا لاثمار حمالة الربه
ولا اضاع فيها الغيبه فرد صلهم الله لحيله فانها بابه وجمعهم في جواره فاستبشروا
به وعلى ذلك يتواخون وبه يتواصلون متحابون بالولايه ويتوادون بحسن الرعايه فهذا

يا عين بكي بدمع منك منهتن ... فقد رأت الذي لاقا بنو حسن

مروا بيثرب فاستهلوا دموعهم ... أذيالها وعوادي الدمع المزن

حتى عفت اعظم لو كان شاهدها ... محل ذنب عفاة لم يرض

ماذا يقولون إذ قال النبي لهم ... ماذا فعلتم بنافي سالف الزمن

لا الناس من صوحاموا ولا عصموا ... ولا ربيعة والأدوى ومن سكنا

يا وحشة كيف لم يرعوا لهم حرما ... وقد رعا الفيل حق البيت ذي الوثن

ونقول ... فلأبكين على الحسين بعبرة ... وعلى الحسن وعلى عاتكة الذرة

وعلى من عاتكة الذرة لم يزل ... نزلوا بفخ غدوة في غير منزل الوطن

كانوا كراما فانتضوا الاطايشة ... وأجن عساوا المذلة عنهم غسل الثياب من الدرن

هذي لعباد بيعهم ... فلهم على الناس الملك

ورواه السيح ابو الفرج لعيسى بن عبد الله

وروى عن بعضهم قال دابت في النوم دخلا سألني أن أنشده هذه

الابيات فانشدته إياها فقال لي فيها قوم مكرام ساده من مهرة من خمر ثم من

وروى باسناده قال سمع على مياه غطفان كلها ليلة قتل الحسين صاحب فما نام

ونعت الايام لقومي السواد المصمت ومقتل اولاد التي بيلدخ

يبلغ خشيبا كل كهل وامرد من الحي ان ربعك للانس يبح

فاني لحنث وان معترمي لبارقه السوداء من دون رحوح

فنتمعها الناس فلا يدرون ما الخبر حتى أتاهم قتل الحسين وروى الصادق

ابو الله عبد الله بن حمزه عليه السلام عن عمه سليمان بن القاسم بن يحيى بن حمزه عن أبي هاشم ان

أن الجيش الذين حضروا قتال الحسين بن علي النجي عليه السلام اسودت وجوههم فاطبه

وكانوا يعرفون من بين الناس فيقال هذا من الجيش الذين قتلوا النجي وروى ان عدة الجيش

الذين كان أربعين الفا وقبره بفخ عند بستان الدبلي في الزاهر امر المامون المعتصم بالله عبد الله

بن حمزه عليهما السلام إلى السيد ابي الحسن بعزائه وعزى عليه وعلى الحسن بن محمد فقه حقيقة

سنه إحدى وستماية الإمام يحيى بن عبد الله عليهما السلام أبو

الحسين وقيل أبو عبد الله يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

وامه فرسه ابنه عبد الله وقيل بنت عبد الله بن أبي عبيده بن عبد الله بن زمعه بن الاسود بن المطلب

بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهي ابنه أخ هبيل امر محمد وابو هبيل وموسى اولاد عبد الله عليهم

السلام صفته عليه السلام قال السيد أبو طالب كان عليه السلام ادم حسن الوجه

الى العصر وهو عظيم البطن وافر الشعر وكانت له مقامات مشهوره في مبارزة الاعداء

وقتل الابطال مع الامام الحسين بن علي صاحب فخ عليهما السلام وفي كتاب مقاتل الطالبيين

رواه بالاسناد عن عصمه كان فصيحا ادم حسن الوجه والجسد بعيد ما بين المنكبين وفي

ذكر طرف من أخباره وبعثته عليه السلام كان عليه السلام

من عيون العتره عليهم السلام وفضلايهم قد شاع على طريقه آبائه الاطهار السادة الابرار

سلام الله عليهم أجمعين جامعا بين العلم والعمل قد روى الحديث عن أهله وعبر عن الرواة

قال السيح أبو الفرج واكثر الروايه عن جعفر بن محمد وروى عن ابيه وعن اخيه محمد

وعن امان بن تغلب وروى عنه محول بن ابرهيم وبكار بن زياد ويحيى بن مساور وعمر بن حماد

وكان قد حصر عليه السلام القتال مع الحسين بن علي النجي وقاتل قتالا عظيما واصيب نسا بكثير

قال الراوي حتى صار كالتعد لكثره لزومه فيه ولما انفضوا من الوقعه قام مستندا مده

طويله يطوف في الافاق خوفا على نفسه ووصل صنعا واقام بها شهورا واحدث بها امرا صنعا

عنه علما كثيرا مثل يحيى بن زكريا الصنعاني ويحيى بن ابرهيم ثم دخل بلاد الجند وحج

منها الى بلاد الترك فتلقاه ملكها بالاكرام وقدم له التحف العظيمه ودعاه إلى الاسلام فاسلم

على يديه سرا وبث يحيى عليه السلام دعاته في الافاق فحاته كتبهم ببيعه ما بايه الف من العلما

والفقها فقال يحيى عليه السلام لا بد من الخروج إلى دار الاسلام فنهاه ملك الترك عن ذلك وقال

بيع نسامه

يوم التروية وقت صلوة الصبح فامر موسى بن عيسى بالتعبية فصار محمد بن سليمان في الميمنه
وموسى في الميسره وسليمان بن جعفر والعباس بن محمد في القلب وكان اول من راى موسى
فحملوا عليه واستطرد لهم حتى اخذ بوادي الوادي وحمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم فطحنهم
طحنه واحده حتى قتل اكثر اصحاب الحسين وجعلت المسوده تصيح لحسين يا حسين لك الامان
وقول الامان اريد وحمل عليهم فقتل معه سليمان بن عبد الله بن حسن وعبد الله بن اسحاق ابن
ابرهيم بن الحسن واصابت الحسن بن محمد بن عبد الله نشابه في عينه فتركها في عينه وجعل يقاتل
اشد قتال فاداه محمد بن سليمان يا بن خالي انت الله في نفسك لك الامان فقال والله لا اكلم
امان ولكني اقبل منك تركت سيفا هنديا كان في يدي ودخل البهو فصاح العباس بن
محمد يا بنيه قتلك الله ان لم تقتله اقتلوه بسبع جراحات ينتظرها فقال له موسى بن جعفر اي
والله فاجزه فحمل عليه عبيد الله فطعنه وضربه محمد بن العباس عنقه بيده ضربا ونشب بين
الحرب بن العباس بن محمد ومحمد بن سليمان وقال امنت خالي فقتلتموه فقالوا لعن مطيك ولا
من العشره فصله مكانه وروي ان موسى بن عيسى هو الذي ضرب عين الحسين صاحب
وروينا بالاسناد عن الامام القاسم بن ابرهيم عليه السلام قال حدثني ابي قال لما قتلنا
الحسين بن علي الفخي عليه السلام على انه هو الامام قال واصابته جراحه والدم لا يرقى فقلنا
له انت في هذه الحال لو تنحيت فقال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ان الله ليبغض
العبد يستأسر الا من جراحه مثخنه وروينا انه تأخر جماعه ممن بايع الحسين بن علي
الفخي عليه السلام فقيدهم عند المعركه اشابقول

واني لاري الخير سرا واحره ... واعرف معروفا وانكر منكرا

وعجبني المرء الكريم نجاده ... ومن حين ادعوه الى الحيد شمرا

يعين على الامر الجميل وان يرى ... فواحش لا يصلى لظاها وعرا

وروى السيع ابو الفرج باسناده عن القاسم بن ابرهيم عليهما السلام قال رأيت الحسين صاحب

فخ وقد دفن سيفا فظننت انه شيء له معاد فلما كان من امره ما كان نظرنا واذا هو قطعة
من حائط وجهه وقطع ورقه نزعاد فكر عليهم وروي انصارا ان حمادا الترك وكان
ممن حصد وقعه فخ فقال للقوم ادوني خشبا فاتوه اياه فرماه بسهم فقتله وهو له محمد
بن سليمان مايه الف درهم ومايه ثوب وقتل اكثر اصحابه عليه السلام وروى السيع
ابو الفرج باسناده عن نصر الخفاف قال اصابني صربه وانا معه الحسين صاحب فخ فبرئت
الجرح والعظم فبت ليلتي اعوى منها وانا اخاف ان يهجموا علي فياخذوني اذا سمعوا الصوت
فغلبتني عيني فرايت النبي عليه السلام وقد جاءني فاخذ عظما فوضعه على عضدي فاصبحت ما
اجد من الوجع قليلا ولا كثيرا ولما قتل عليه السلام اخذ راسه وحمل الى موسى الملقب
بالهادي ودفن بدنه بفخ ومشهده مشهور مزور ولا عقب له عليه السلام قال السيد ابو طالب
وكان له يوم قتل اخ بقي وان بعون سنه ولما قتلوه نفروا المدينه فلما خلت منهم وخلص موسى بن عيسى
واقل الناس اليه واقبل موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام على ترك ذلك وعلته مدرعه
صوف غليظ وفي رجليه نعلان من جلود الابل فقعد في طرف فقال الترى بن عبد الله ما موسى
كيف رايت مصارع البغي الذي لا تبرح تونه لبني عمنا المنعمين عليكم فقال موسى اقول في ذلك
بني عمنا رفقا فضول دمائنا يسيل لكم اولا تلين اللوائم

فانا واياكم وما كان بيننا كدى الدين يقضى دينه وهو غارم فقال السري والله
ما يريد كم البغي الا ذله ولو كنتم مثل بني عمكم يعني موسى بن جعفر قد عرف حق بني فيه فجاء
عليه وهو لا يطلب ما ليس له فقال موسى بن عبد الله

فان الذي تثني عليهم بقيتي ... اولاك بنو عمي وهم اخوالي

فانك ان تمدح خصوم بمدحه ... تصدق وان تمدح ابا لك تكذب

وروى ان محمد بن سليمان لما حصرته الوفاه كانوا يلقنونه الشهاده وهو يقول

الا لبت امي لم تلدني ولم اكن ... شهدت حنينا يوم فخ ولا الطف

ولبعضهم يرثي الحسين صاحب

إن دخل عين نوم حتى اضرب عليه بابه ومعي السيف إن قدرت عليه قتلته وقال له حسين
سنصنع كما تصنع نكثر علينا امرنا قال له لحيي وكيف اكثر عليك امرك وانما بيننا وبين ذلك
عشرة أيام حتى نسير الى مكة ووجه الحسين إلى حسن بن محمد وقال له يا بن عمي قد بلغك ما
كان بيني وبين هذا الفاسق فامض حيث أحببت فقال لا والله يا بن عمي بل اجي
معك الساعة حتى اضع يدي في يدك فقال الحسين ما كان الله ليطلع علي وانا حي الى محمد
صلوات الله عليه وهو حي وحجتي في دمك ولكني اقيك بنفسي لعل الله أن يقيني من
النار فجاء الحسن وسلمان وادريس بنو عبد الله بن الحسن وعبد الله بن الحسن الافطس وابنه
بن اسماعيل طباطبا وعمر بن الحسن بن علي بن حسن بن حسن وعبد الله بن اسحاق بن ابرهيم بن الحسن
وعبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وتحولوا الى فيافي من فيافيهم
ومواليهم فاجتمع اثنتا وعشرين رجلا من ولد علي وعشرة من الحاج ونفر من الموالي فلما
اذن المؤذن الصبح دخلوا المسجد فنادوا واحدا بعد واحد وصعد عبد الله بن الحسن الافطس المنارة
التي عند راس النبي صلى الله عليه وآله عند موضع الحاير فقال للمؤذن ادن مني على حيز
العمل فلما نظر السيف بيده اذن بها وسمعه العرني فاحس بالشر ودهش وصاح اغلقوا
البقعة بالباب واطعنوني جبنا قال علي بن ابرهيم في حديثه فولوه الى الآن بالمدينة يعرفون
بني حسن قالوا ثم اقتحم الى دار عمر بن الخطاب وخرج في الرقاق المعروف برقاق قاسم بن عمر
ثم مضى هاربا على وجهه يسعى حتى جاء وصلى الحسين بالناس الصبح ودعا بالشهود العدول
الذين كان العمري اشهدهم عليه أن ماتي بالحسن اليه ودعا بالحسن فقال للشهود هذا حسن قد
حيث به فعانوا العمري والا قد خرجت من بيتي وما علي ولم يتخلف عنه أحد من الطالبيين
الا الحسن حفص بن حسن فانه استعفى فلم يكره وموسى بن جعفر وكان من حديث
موسى انه قال للحسين انك مقتول فاجد الضراب فان القوم فساق يظهرون ايمانا ويطمرون
شركا فانا لله وانا اليه راجعون وعند الله احتسبكم من مصيبة وخطب الحسين على

بعد فراغه من الصلوة فحمد الله واثنى عليه وقال أنا بن رسول الله على منبر رسول الله
في حرم رسول الله ادعوكم الى سنة رسول الله ايها الناس اطلبوني أنا بن رسول الله
في المحرو العمر تتمسكون بذلك وتضيعون بضعة منه وأقل خالد اليزيدي وكان مسلمة
للسلطان بالمدينة فالمدينة في السلاح ومعه أصحاب حتى وافوا باب المسجد الذي يقال له
باب جبريل قال الراوي فطرت الى يحيى بن عبد الله فقصد الى يد السيف فاراد خالد
بن عمر فخف راسه وسقط عن دابته وحمل على اصحابه فهزموا وانهزموا استخلف الحسين
بن علي عليهما السلام بن عمر الحراني وخرج قاصدا إلى مكة معه من تبعه من أهله وموالية وهم
ذهاء ثلاثة مايه فلما مروا من مكة وصاروا بفخ وبلدح تلقتهم الجيوش فمر العباس بن محمد
على الحسين الامان والعفو والصلة فاي ذلك اشد الإباء ولما لقي الحسين عليه السلام
المسودة أقعد رجلا على جمل معه سيف بلوح والحسين على علة حرفا حرفا ويقول نادي
يا معشر الناس يا معشر المسودة هذا حسين بن رسول الله وابن بنته ندعوكم الى كتاب الله
وسنة رسوله وروينا عن ابي العرجا عن موسى بن عيسى قال لما وصلنا سنان بن عامر
وزل فقال اذهب الى عسكر الحسين حتى تراه وتعرف لي ما رايته قال فصرت فما
رايت حلقا ولا ملا ولا رايت الا مصليا او مبتهلا او ناظرا في مصحف او معدا السلاح قال
فجيته فعلت ما اظن القوم الا منصورين فقال كيف ذاك يا بن الفاعلة فاخبرته فضرب يده
على يد وبكى حتى ظننت انه سينصرف ثم قال هيهات والله اكرم عند الله واحق بما في ايدينا منا
ولكن الملك عقيم ولوان صاحب الصبر معنى التي صلى عليه نار نمرود الملك صيرها حسوة
بالسيف يا غلام اصرب بطبلك ثم شاد اليهم فوالله ما انثنى رقاده في كر مقبلا عليه
السلام وموضع قبره لما انتهى الى فخ وبلدح تنهد الجنود الظالمة وكان قواد العباس
بن محمد وموسى بن عيسى وحميد وعمه ابنا سليمان ومبارك التركي وغيرهم فانهزموا

ادخله على حمله فادخله حتى اناخه في وسط الدار وثوب الهدى فسلم عليه وعانقه واجلسه
الى جنبه وجعل يسأله عن اهله ثم قال له يا بن عم ما جاء بك قال ما جاء بنك وورائي احدث عظيم
دين قال افلا كتبت الينا قال اجيت ان احدث بك عهدا ووعا الهدى بدرة من
دنانير وبدرة من دراهم وخمت من ثياب حتى دعا لعشر بدر دنانير وعشر بدر دراهم وعشره
ثوب ودفعها اليه وحرج فطرحت في دار بغداد فاه غرماه وكان يقول للواحد كم لك علينا
فيقول كذا وكذا وزن له ثم يدخل يده في بدر الدنانير والدراهم فيقول هذا صلة
مالك ولم يزل حتى لم يسو من ذلك الا شيء يسير ثم اخرج الى الكوفة يريد المدينة فمر
بنهر بره في حان فقعد لصاحب الحان هذا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه فاحدله
سمكا فشواه وجاء به ومعه دقاق وقال له لم اعرفك يا بن رسول الله قال لعلامة ما بقي
معك من ذلك المال قال شيء يسير والطريق بعيد قال ادفعه اليه

ورويناه عن الامام العسكري رحمه

عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ثوب الحسين بن علي صاحب فخ
فما كان يعطى وكان يتخذ الثوب والثوبين فقال والله ما اظن ان لي فيما اعطى احرا فقيل له
وكيف ذلك قال ان الله تعالى قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون والله ما هو عندي وهذا لا
الا ممزلة نعني المال والخطاب في هذا المعنى كثيرة وما اقمنه بقول القائل

وما من يد الا من حلج البحور تعالوا الاكام وتعلو الجسور

ما جود منه بما عنده فعطى المائين وتعطى البدور

ذكر عته عليه السلام

والسبب في قيامه روى الشيخ ابو الفرج ان موسى الملقب بالهادي ولاه على المدينة
اسحاق بن عيسى فاستحلف عليها رجلا من ولد عمر بن الخطاب بعد عبد العزيز بن عبد الله فجعل
على الطالبيين وامره ان يرصد في المحمل عليهم ويطالبهم بالعرض في كل يوم فكانوا يعرضون
في المقصورة واخذ كل واحد منهم بكماله وثوبه ونسبه فحمل الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله
بن الحسن بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن ووافوا اوايل الحاج وقدم من الشيعة نحو

سبعين رجلا فنزلوا في دار لرافع بالمصنع فاقاموا بها وعلم العمري امر العرض وولى
على عرض الطالبيين رجل يعرف بابي بكر بن عيسى بن الحاكم مولى الاسود فعرضهم يوم
الجمعة فلم يأذن لهم بالانصراف حتى بدا اوايل الناس يعودون الى المسجد ثم اذن لهم
فكان فيما اخبرهم ان بعدا ونوصى للصلوة وراح الى المسجد فلما صلوا جلس في
المقصورة الى العصر ثم عرضهم ودعا باسم حسن بن محمد فلم يحضر فقال ليحيى بن عبد الله
والحسين بن علي لتاتيان به او لاحبسنكما فان له ثلاثة ايام لم يحضر الى العرض ولقد خرج او
وراده بعض المراده وسمعه يخرج وقضى ان الحاكم هذا دخل على العمري فاخبره ودعا بهما
فوبخهما وتهددهما فقاطعه حسين في وجهه وقال ايت مضب يا اخفص فقال العمري
ايت بمراي وتخاطبني بكنيتي فقال له قد كان ابو بكر وعمر وهما خير منك يخاطبان بالكنى
فلا ادري ان ذلك وانت تكره الكنية وتريد المخاطبة بالولاية فقال له اخزى لك شر
من اوله فقال معاذ الله يا بن الله لي ذلك ومن انا منه فقال له ما ادخلك لنا خزى
وتوذيني فغضب يحيى بن عبد الله وقال له ما تريد منا فقال اريد ان تاتيا حسن بن محمد
فقال لا تعتد عليه وهو في حصر ما يكون فيه الناس فانصرف الى ال عمر بن الخطاب فاجمعهم
كما جمعنا ثم اعرضهم ثلاثة ايام فان لم يحضر فيهم من قد غاب اكثر من غيبة حسن عنك
فقد انصفنا فحلف على الحسين بطلاق امراته وحريد مماليكه انه لا يخلي عنه او يحيى في
باقي يومه وليلته وان لم يحيى به ليركبن الى سويقة ويحرقها ويغرقها وليصدرن الحسين
الف سوط وحلف بعتق اليمين ان عينه وقعت على حسن ليقتلنه من ساعته وثوب حتى مغضبا
فقال له انا اعطي الله عهدا وكل مملوك لي حر ان ذقت الليلة نوما حتى اتيك بحسن او لا اجيء
فاضرب علي بابك حتى تعلم اني قد جيتك وخرج من عنده وهما مغضبان وهو مغضب
فقال حسين ليحيى بئس لعمر الله ما صنعت حتى تحلف لتاتينه به وان نجد حسنا قال لم
ارد ان اليه حسن ثم الله والا فانا بري من رسول الله صلى الله عليه واله ومن علي عليه السلام

وروى السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن الحسيني في كتاب نسب آل ابي طالب

عن مصعب بن ثابت ابو محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى عليهم السلام قال

يا صاحبي دعا الملامة واعلما ... أن لست في هذا ألوم منكما

وقفا بقبر ابن التي وسليلها ... لا بأس أن تقفا به وتسلما

قبر تضمن خير أهل زمانه ... حسبا وطيب سجية وتكرما

رجلا نفانا بالعدل جور بلادنا ... وغفا عظيمات الذنوب وانعما

لم تحتدد حد السيف ولم يجر عنه ولم يفتح نفاحشة فما

لو عظم الجرمان شأنا قبله ... بعد التي اذ كان المعظما

او لو يمتع بالسلامة قبله ... أحد لكان قضاؤه ان يسلما

ولقد أصيب كريمه وحسينه ... رزءا اذل المسلمين وانغما

ضحوا بابرهم حزن صحيحه ... فصرمت أيامه ونصرما

بطل يخوض بنفسه خمراتها ... لا طائشا رعشا ولا مستسلما

حتى مصت فيه السيوف وربما ... كانت تخوف قدره فتسوما

أضحت سوحين ابيح حرمها فيها وأصبح نهبها متقسما

ان ابن فاطمة المتوج باسمه ... غنا الرواعل والحيول الشوما

عظمت مصيبته وغر هلاكه ... بالدل من سكن النجود وأنهما

يا فتح نثرت بعد غر تهامة ... ومنى ومكة والحطيم وزمزما

والله لو شهد النبي محمد ... صلى الإله على النبي وسلما

اشواع لمته الاسنة لابنه ... حتى كسوه من جريد يديه دما

حقا لا تفن أحمد قد ضيعوا ... تلك القرابة واستحلوا المحرما

الحسن بن علي التقي عليهما السلام هو ابو عبد الله الحسن

ابن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

وامه سكن بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

وهي ام ابيها وولدها وكان ابو محمد يكنى ابا عبد الله ويلقب بالرضي

وكان فاضلا ورعا وكان يقال له الناطق لكثرة علمه وفضله

وكان يقال له الفقيه والمتوكل والمرتضى وكان اسمه عند اهل بيته الحسن

وكان اسمه عند اهل بيته عبد الله وكان يكتب عبد الله الحسن

وكان يكتب بذلك في حياة ابيه وبعد وفاته

وكان يكتب بذلك في حياة ابيه وبعد وفاته

وكان يكتب بذلك في حياة ابيه وبعد وفاته

وكان يكتب بذلك في حياة ابيه وبعد وفاته

من فيه فادع لنا الله تعالى أن يخفف عنا فقال له يا عمران لابي الدواسر منزله في النار لا

ينالها إلا ما فعلناه وان لنا منزلة في الجنة لا نالها الا بالصبر على ما نحن فيه فان شئت أن

ادعو الله أن يخفف عن أبي حمزة ويقصر بنا عن منزلتنا فعلت فقال له عمه عليه السلام

بل نصبر وكانت خلق أقيادهم قد اتسعت فكانوا يحلونها فاذا أحسوا بالحرس ردوها

وامتنع هو من مثل ذلك فقال له تضعف في هذا قال لا أحل حتى أحضر أنا وابو جعفر بين يدي

الله فسأله فقد بلغني إلى عبد الملك من طرائفه الشريفة وكل آبائه عليهم السلام نجباء بررة

انجبا فروع سمحة طيبة مباركة وصفته عليه السلام ذكر السيد ابو طالب انه

كان اسود الرأس واللحية لم يخالطه الشيب وكان بطلا شجاعا سمحا لا يكترث بالمال

ذكر طرف من مناقبه وأحواله عليه السلام

كان عليه السلام

ودنا على السداد وطرق الرشاد من ذلك ما رواه الشيخ ابو الفرج في مقاتل

الطالبيين باسناده عن زيد بن علي قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى موضع خ

فصلى باصحابه صلاة الخائف ثم قال نزل هاهنا رجل من أهل بيتي في قصابة من المؤمنين ينزل

لهم بأكناف وحوط من الجنة سبتاد واحمر الى الله قل احبابهم وروى

أيضا باسناده عن محمد بن علي قال مر النبي صلى الله عليه وآله بفج فنزل فصلى ركعة فلما

صلى الثانية بكا وهو في الصلوة فلما رأى الناس اليه صلى الله عليه يبكي بكوا فلما انصرف قال

ما يبكيكم قالوا رأيناك تبكي فبكينا يا رسول الله قال نزل علي جبريل لما صليت الركعة

الاولى فقال لي يا محمد ان رجلا من ولدك يصلي في هذا المكان واجر الشهيد معه اجر شهيدين

وكان قد اشتهر من الكرم والجود بما لم يشتهر به عربي ولا عجمي في عصره والروايه في هذا

المعنى كثيرة الا انا ذكرنا ما ذكرناه لما ذكر ابو الفرج رحمه الله باسناده

قال ذكب الحسين صاحب فخ دين كثير فقال لغرمائه المحتوم الى باب المهدي وخرج

فخرجوا الى باب المهدي فقال لاذنه قل هذا ابن عمك على الباب وكان على حمل فقال له ويلك

صلح احد وعلت ويلك كيف وصلت إليه قال انه شاب به فاصابته فصرع فاكب عليه
اصحابه يقبلون رجليه ويديه فعلمت انه هو فعلمت فكايته وجعل اصحابه يقولون حوله لا يبالون
فلما فرغوا اتيته فاخرزت راسه قال فاستحييتي فاخبرته فنادى بالامان ثم امر براسه
عليه السلام إلى ابي جعفر والدوانيقي فلما وضع راسه عليه السلام بين يدي ابي جعفر تمثل
فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

وروى ابو الفرج اصبغ عن الحسن بن جعفر قال كنت بالكوفة فرات عيسى بن موسى وقد دخل
نهارا فلما كان الليل رايت فيما يرى النائم كان نعشا حمله رجال يصعدون به إلى السماء ويقولون
من لنا بعبادك يا براهيم فقال وانقضى اخي من نومي فقلت مالك فقال اسمع التكبير
على باب أبي جعفر فلا والله ما كذبوا باطلا فاذا الخبر قد جا بقتل ابرهيم وروى
أيضا باسناده قال خرج ابرهيم في رمضان سنة خمس وادبعين ومايه فكانوا
رمضان وشوال وذي القعدة وقتل في ذي الحجة وكان سعادهم احد احد وروى عن
أبي نعيم قال قتل ابرهيم يوم الاثنين ارتفاع النهار لخمس بقين من ذي القعدة سنة خمس وادبعين
ومايه وانى أبي جعفر براسه ليلة الثلاثا وبينه وبين مقتله ثلاثة عشر ميلا فلما اصبح
من يوم الثلاثا امر براس ابرهيم ونصب في الشوونيزية محضوب بالحنا وروى
بالاسناد أن أبا جعفر المنصور لما قتل محمدا وابرهيم عليهما السلام وجه شبيبا بن عقال
الى الموسم ليقال من أول اي طالب فحمد الله واثنا عليه ثم قال ان عليا رأى طالب شوعا
المسلمين وخالف امر المومنين واراد هذا الامر لنفسه فحرمه الله امنيته وأماته غيظه
ترهوا وله تقلون وبالدما مخضبون فقام اليه رجل فقال الحمد لله رب العالمين وصلى
على محمد وانبيايه المرسلين أما ما قلت من خير فمن أهله وأما ما قلت من شر فانت أولى
وصاحبك به احرى يا من ركب عيرا لهله واكل غيرزاده ارح ما زورا لم أقل على
الناس فقال اخبركم بالحق من ذلك منزانا وابين منه حزانا من باع اخرته بدنيا غيره

وهو هذا ثم جلس فقال الناس من هذا فقيل هذا جعفر بن محمد عليهم السلام وروى عمار
محمد وابرهيم عليهما السلام قول غالب بن عثمان الصدائي المشاعري النائحي
كيف نعد المهد او نعد ابرهيم نومي على الفراش الوثير
وهو الذائدون عن حرم الاسلام والحابزون عظم الكسير
حاكموهم لما تولوا الى الله لصقوله الشعار الكفور
واشاحوا للموت يحتسبي الانفس لله ذي الجلال الكبير
أفرد وني امشي بأغضب مجنونا تسامي والحرب ذات زفير
غيلتها فوارسي ورجالي بعد عز وذل فيها نصيري
ليتني كنت قلت وقعة بأخرى توفيت عدتي وشهودي
وليالي من سني البواقي وكملت عدة التعميري
كنت فيمن ثوى ثويت بعود الطير لحمي منتزه التتغيري
ومجال الخيلين متاو منهم واكف تطرد كل مطيري
حول مستبسل يرى الموت في الله دبا حا وقال غاب صفير
فرتلبث بالمفاد برعنهم لبث الراكس عن دى البكر
اذ هم يقتلون في وعلى الاوداج حولي في قسطل مستدير

وقال الصادق لابرهيم عليه السلام

بعني قد اوك من صرع فذ ممهود الوسايد
وقد تلك نفسي من عرب الدار في القوم الاباعد
أي امر طفرت به أبنا الولا يد
فاولايك الشهدا والصبر الكرام لدى الشدايد
وتجار بترب والاماطح حب معتلج العقايد

وقتل باخمرا الزيدا فاسمع كل شاهد قاد الجنود الى الخنود ترجف الاسد الهوارد
بالسيف يفرى مقلتيا هاما بهم باشد شاعد فاتح بهم قاصد لغوا بين جاحد

ونكس عيسى رؤوسهم وعلى ابرهيم عليه السلام فبارك وفاداه
الحين فقال اذا زاد الصباح سأل الزهد حتى سأل على بيعه وحشر عن لبته فأتته نشابه
عابره فأصيب في لبته فرأيته اعتنق فرسه وكر راجعا فأطافت به الريدة وروما
في خبر عن المفضل الضبي قال لما كان يوم حروجه يعني ابرهيم عليه السلام حرجت معه
فأتى داره حصور من سلمان نامهم فأوحى اليه صبي من صبيانهم فقال هرلا متا والبناء غر
أن اباهر قطعوا رحامنا وابتروا امرنا وسفكوا اعبد حتى دمانا نرا شد له
مهلا بني عمنا ضلا متنا ان بناسوره من العلو له
لمثلكم عمل السيوف وفي نعرا تمسانا من الربق له
اني لامضي اذا انتميت الى عز عزيز ومعشر صدق له
سعر ساط كان أعينهم نكحل يوم الهياج بالورق له فقلت يا ابن رسول الله ما الحمل
هذه الابيات وأحسنها فمن قايلها فقال هذه قايلها صراد ابن الحطاب الفهري يوم الحندق
ومثل بها علي عليه السلام اباه صفين والحسن يوم الطف والحسين يوم السجه ويحيى
يوم الجوزجان وهو اليوم قال فطرب له من تمثله مايات ما تمثل بها الاسد واجاد
عليه السلام انه لما اسهى بالقرب من ابا خمر انشا شول متمثلا له
نبئت ان بني بيعه أزمعوا امرا كلا لهم ليفصل حالب ابا له
بان نصلت لا صل ما حمدت ناري وسعي القوم سعيا جاهدا له
ادم الطرق وان زحرت نصيحة وأنا ذل البطل الكمي الجالد له قال المفضل
الضبي راوي الحديث فعلت له حملك الله فداك لم هذه الابيات قال للاخرص من كلاب مثل
بها يوم شعب جلة وهو اليوم الذي لعيت فيه فسميها قال المفضل فعلت حسبا كراحتي
فعل من أصحابه وفعل من القوم وكاد ان يكون له الظفر وكشفت ميمنته والقلب تمثل
ابي كل دي وتر بنيت بوتره ومنع منه النوم إذ انت نائم له

أقول لفتيان كرام تزوحوا على الحرد في افواههن السكائر له
قفوا وقفة من بعدي لا تخزبعدها ومن يحترم لاسعه اللوايم له قال ثم سكت
فطعن رجلا وطعن آخر فقلت له جعلت فداك ما شر الحرب سمسك في العسكر منوط بك
فقال لي اليك عني ما اخاني طبه كان عوبا أعاني وراده سطر في يومنا هذا فأشتد له
المت سعاد وألمامها أحاديث نفس واسقامها ٭
ثمانية من بني مالك تطاول في المحد اقدامها ٭
تزد الكتيبة مفلوله بها فيها وفيها ذا مها ٭
وان لنا أصل جز ثومة ترد الحوادث أبامها ٭ قال وحاه سهم عابر
فشغله عني وروى المفضل رحمه الله أنه قال كنت مع ابرهيم عليه السلام واقفا يوم
قتل فقال لي حركني شيء فاسبقه له ألا انها النامي فزاده بعدما أجد بشيء إنما انت خالد له
٭ أني كل دي وتر بنيت بوتره ومنع منه النوم إذ انت نائم له
٭ قفوا وقفة من بعدي لا تخز بعدها ومن يحترم لاسعه اللوايم له
قال فقال لي أعد فاعتهت وندمت على اشادي إياها فعلت او غير ذلك فقال لا بل
اعد فاعدت فكان أحر العمل به صلوات الله عليه وروينا عن حمزة بن ابرهيم الجعفري قال
كان ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهما السلام يقاتل الطعاة بناحرى فمر به رجلا من
الريدنة وقد ضرب رجلا من القوم على راسه فقال خذها اليك وانا الغلام الحداد فقال
له ابرهيم عليه السلام كرقلت أنا الغلام الحداد قل أنا الغلام العلوي وان ابراهيم
عليه السلام يقول من يغني فانه مني فاشتر منا ونحن منكم لكم ما لنا وعليكم ما علينا وروى
السيد أبو الفرج باسناده عن ابي الكرام الجعفري أنه شهد الاقطع مولى عيسى بن موسى
وقد أتى فقال هذا وحيانك دأس إبراهيم في محلاتي فقال اذهب فانظر فان كان رأسه
فاحلف لي بالطلاق حتى اصدقك وإن لم يكن رأسه فاسكت فأتيته فقلت ارنيه فأخرجه

الناس وقد روي عن زيد بن علي وجعفر بن محمد وهو احد الرواة عن اهل البيت عليهم
السلام وكذلك سلم الجراح وحلحلة بن حسان ومنهم بريد الاسدي ومنهم عبد الله بن جعفر المدني
ومن اصحاب سفيان من اسماعيل وجبيش وكان جعفر هذا جليل القدر وفيه يقول الشاعر
يا ليت قومي كلهم خاصة ... ثم آل من وجوه اهل العلم ونقله الحديث الذين شهدوا
بذلك وقد ذكر سواهم انصاراً وروي أن دينار انه أنطوى من البصرة على ما به الف وروي
السيد ابو طالب عليه السلام قال بعث ابو جعفر الى البصرة المعروف بابي سيف مولى الحضرمي
ليتجسس له ويعرفه أحوال ابرهيم عليه السلام فلما راح اليه قال له ابو جعفر كيف
دابة بسير الرجال ومطر الوراق قال ان أسهما رجلان على ابرهيم وعليهما السلاح فقال
ما كنت أرى ان الصوم ابقى فيهما ما يحملان به السلاح وروي انه وجد في بيت مال البصرة
ألف الف درهم وعرف ذلك في عسكره فأصاب كل رجل منهم خمسون وكان إذ ذاك لعسكر اصحاب
أبي جعفر قطاوونا الفان وقطا وكد خمسون فكانوا يقولون خمسون والجنة عمال
عليه السلام ولما قضا البصرة عباد بن منصور وبيت المال سفين بن ابي واصل ولي
هرون بن سعد واسكا اهاليهما وولي المغيرة ان العرع الاهواز فخرج اليها وطرد اصحاب
ابي جعفر عنها وتمكن منها وانفذ ابو جعفر حارم بن حريمة مع اربعة الاف رجل فحاربه المغيرة
وهزمه ذكره السيد ابو طالب عليه السلام مقتله وموضع قبره عليه السلام
لما انتظم امره وقويت شوكته وعلى الاقاصيص جمز أبو جعفر عيسى بن موسى وعدة من
القواد في العساكر الكثيفة الظالمة فلما بلغ ابرهيم عليه السلام انفضاهم اجمع للمسير اليهم
فأشار عليه بعض اصحابه بالوقوف في البصرة فأبا وسار نحوهم واستخلف على البصرة ابنه
الحسن بن ابرهيم عليه السلام فالتقوا باخمرا وجاء إلى ابرهيم عليه السلام بعض قواده وقال
جردنا لنا عسكر لنبيت اباجعفر مقتله في خلف عسكره وتنتقض هذه الجموع فقال اني اكره البيات
فخرج بعضهم وهو يقول يريد الملك ويكره البيات وقال بعض شعرائه يخاطب ابا جعفر

أن زيداً قد لاقيته ذكياً ... أبيض يدعو واحداً عليا
وحداً من أمه النبيا ... وربه الله العلي الأعلى

وقد كان عليه السلام أبيض بعواجد عليا وحد من أمه النبي وربه الله العلي الأعلى
السلام يا خمرا عسكره فجعل على ميمنته عيسى بن زيد عليه السلام وعلى ميسرته ليث بن برد
البسكري وكان حامل سيفه من اينف يشبهها بعماد بن ياسر رحمه الله وكان تحته فرس ابلق
وقال ابرهيم عليه السلام يا زيد اما القتال فلا اراك مقاتلاً ولكن هرب لتعرف الناس
وهو عليه السلام في القلب في الفقهاء والعلماء واهل المصاير وكان حمله عسكره
عليه السلام احدى عشر الف راجل وسبعمائة فارس وقع القتال فكانت الهزيمة اولاً في
اصحاب ابي جعفر حتى بلغ العلم فقرب نجايبه الهرب وحمل امرائه على الثنايب وما
يعدون الصبح طايل وانهزم حميد بن قحطبة فمن انهزم فمر بابني سليمان من كباد العواد
وقد نزلا عن فرسيهما مستسلمين للموت فقالا ليس هذا من هادتك يا حميد فقال الجبل اما
بقي قال فلما رأى ابرهيم عليه السلام ما نزل بعسكره من القتل أمر بردّ الرايات فلما رأوا
اعلام الميمنة دافعته طنوا هزيمة فعطفوا عليها صلى الله عليه وآله فكانت الهزيمة اضرمت الميمنة وبجا
عيسى بن زيد لما افرده الناس وثبت ابرهيم عليه السلام في القلب وثبتت الميسرة واشتد
القتال حتى إذا كان آخر النهار رمى عليه السلام المغفر من شدة الحر فجاشهر فرسه في
داسه فاعتنق فرسه واحتوشته الرديدة وانزلوه واحد بسرا الرجال الى الحرة وهو يقول
وكان امر الله قدراً مقدوراً واحاط به أصحابه حتى كانوا سوراً مثل سور الحديقة فقال
يقال عيسى لحكم على ما هو آت وجمعوا الحيش وصدوهم صدمة واحدة فقطعوهم فاذا هو في
اوساطهم فحزوا راسه وقلوا عنده سبعة الرجال واحتزوا راسه وامروا به الى ابي جعفر
ودفن بالنبه باخمرا وروي الشيخ ابو الفرج قال صرع ابرهيم عليه السلام ابو عبد
يصارعون دونه حتى قال بعضهم لبعض ما نقول ان رددنا ان نجعلك ملكاً فأبى الله الا ان يجعلك
شهيداً حتى قاموا معه وروي أنه عاد بعضهم لما سئل كيف فعل ابرهيم فقال
اني لانظر اليه واقفاً على ايدي محمد بن يزيد سطراً إلى أصحاب عيسى وقد ولوا وهو اكثافهم

المنبر بعد ما خطب اللهم إن ذكرت اليوم ابنا بابا بهما أو أبا ما بنا بهما فاذكرنا
عندك بمحمد صلى الله عليه يا حافظ الأبا في الابنا والابنا في الأبا احفظ ذريته نبيك
وانتج المصلى بالبكاء وكان محمد بن عطية مولى ناهله ولي بعض أعمال فارس لابي جعفر
وطفق به أصحابه وحملوه اليه فقال له هل عندك مال قال لا قال الله وال الله فقال حلوا
سبيله فحرج بن عطية وهو يقول بالفارسية ليس هذا من رجال أبي جعفر يعني أنه كان
يتقي أن لا ينتصر منه على العين ويستخرج منه المال وان الحق الذي يراعي امر الدين
لا يقاوم المبطل الذي لا يبالي بما ندم عليه وأتاه قوم من أصحاب الصاع فقالوا يا ابن رسول
الله إنا قوم من غير العرب وليس لاحد علينا عقد ولا عهد وقد اتيناك بمال فاستعن به
فقال من كان عنده مال فلعن أخاه فأما ان أحدا فلا وكان يقول هل هي الا سره على اذا الدار
وخطب يوما على المنبر فقال ايها الناس اني وجدت جميع ما يطلب العباد من حسن الجزء
عند الله في ثلثة في المنطق والنظر والسكوت فكل منطق ليس فيه ذكر فهو لغو وكل
سكوت ليس فيه فكر فهو سهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فهو غفلة فطوبى لمن كان منطقه ذكرا
ونظره اعتبارا وسكوته فكرا ووسعه بيته وبكى على خطيئته وسلم المسلمون منه فعجب
الناس من كلامه وروي أنه أرسل إلى عبد الحميد بن لاحق انه بلغني ان عندك مالا
لعلج الطيلم فقال ما لهم عندي مال قال الله فقال الله فخلوا سبيله وقال إن ظهر ان
لهم عندك مالا بعد ذلك كذبا وحكى بعضهم كاتب مسعود المرزباني ان عماله
من الري ثلثة دخلوا عليه فقالوا انه مات ما عندك من مال الطيلم وادخلوني إلى
ابرهيم فرأيت الكراهة في وجهه فاستحلفني فحلفت فخلا سبيلي فكنت أسأل عنه بعد ذلك
وأدعو له حتى نعاني مسعود عن ذلك وروي انه خطب عليه السلام الناس وعاب على
أبي حنيفة افعاله وقاله الى الرسول سلام الله عليهم وطابع الناس واحزه الاموال
ووضعها في غير مواضعها وابلغ في القول حتى ابكا الناس ورق لكلامه قلوبهم فاتبعه

حوران بن موضع قرب البحرة

عباد بن العوام ويزيد بن هارون وهشيم بن بشير وشعبة ابن الحجاج وبا بعوة قال
أبو اسحق الفزاري جئت إلى أبي حنيفة فقلت له ما اتقيت الله حيث افتيت أخي في الحرج
مع ابرهيم بن عبد الله بن الحسن حتى قتل فقال لي قتل أخوك حيث قتل بعادل وله لو قتل
يوم بدر وسعادته مع ابرهيم حيرة له من الحيرة قلت فما منعك أنت من ذلك قال ودايع كانت
للناس عندي وكان الاعمش يرفوا اليه ويقول ما تقعد لك إذا الى لو كنت بصدد الخروج وخرج
معه عليه السلام بمر كثير من اهل العلم ونقله الاحاديث وحين ذكر منهم بعض من ذكره
السيد ابو الفرج في مقاتل الطالبيين فمنهم هرون بن سعد وكان قد ولاه واسط ومنهم
معاذ بن معاذ بن نصر العنبري ومنهم المسيب بن سعيد والاصبغ بن زيد ومنهم العوام بن حوشب
قال ذميت في هوى القوم يعني المشورة ثمانية عشر سهما ما سرني اني ذميت بها أهل بدر
مكان نصر واسامة بن زيد العلى ومنهم هسم قال بعضهم رأيت هسما واقفا في
وقعة واقفا القوم لا والله ما وقفه قط الا شجاع يحمي القلب ومنهم الحجاج اخو هشيم
وابنه معوية قتلا في المعركة وروى السيد ابو الفرج باسناده عن بعضهم قال سمعت
أبا حنيفة وهو قائم على دجلة وزجلان يستفتيانه في الخروج مع ابرهيم فقال اخرجا
وروى ايضا باسناده عن فرقد المزني قال كان أبو حنيفة يهوى في امر ابرهيم هوى
شديدا فقلت له والله ما أنت بمنته حتى يولى فوضع في اعناقنا الحبال ومنهم عباد بن منصور
واستقضاه ابرهيم عليه السلام على البصرة ومنهم ابو العوام القطان واسمه عمران من اصحاب
الحسن البصري وروى عن بعضهم قال قلت لعثمان الطويل حرح هذا الرجل وقد ثر
عنه فقال وهل اخرجه غيرنا فلما قتل ابرهيم قال لي يا صاح أحب ان لا يشتفي علي ذلك الحديث
ومنهم ابو داود الطهوي ووطر بن حلمة وعيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابن حماد
وابن سوند وقوده على ثلاثة ماية وشهد معه باخرا وشهد معه من اصحاب زيد بن علي
عليهما السلام سلمة بن كهيل الحذاء وحمزة بن عطية التركي وحليفة بن حسان وكان حمزة من افرس

طهف قبيلة والنسب اليها طهفي وطهوي وبعضهم يقول طهوي

بالقتل قتلًا وبالاسير الذي في القيد أسرًا مصوده سلب
أصبح آل الرسول أحدى الناس كدًا عورة حرب
بسا لصرما جنت اكفهم واي حلٍ من امه لصوب
واي عهدٍ خانوا الملك به سد بميثاق عقده الكذب ورروى له أيضا
بقايل الطالبة من البسعر قوله في ذم وحيد
ألم تعلمي يابنت بكرٍ بشقي البلاء وانت الشخص بنعم صاحبه
وعلقت مالونيط بالصعر من حوى لهدمن الصعر المنيف ذوابه
رأت رحلًا بين الركاب صجعة سلاح وبعوب وماه لعابه
تصد وتسحى وتعلم انه كريم قد نوالحوه ونالاعبه
فيالا انا عنها ولم يبل وصالها وليس بالها خطب شديد نكالنه
عجائب فيها عن هوى القلب زاجرٌ اذا اشتبكت انيابه ومخالبه بنعته عليه
السلام وهذه انتصاب الامر كان عليه السلام في البصرة فرجح البها فاما
الى أخيه النفس الزكية عليه السلام فاقام متواريًا فيها حتى طهرت دعوة أخيه
بالمدينة فاطهر هو الدعا اليه وذلك ليله الاثنين غرة شهر رمضان سنة خمس واربعين
ومايه وأخذ البيعة لاخيه واستولى على البصرة واقام بالامر هناك على خلافته حتى ورد
عليه نعيه اول يوم من شوال سنة خمس واربعين ومايه وهو يريد ان يصلي بالناس صلاة
العيد فصلى بهم ورقا المنبر واخطب ونعى الى الناس اخاه محمدًا عليه السلام ثم انشا
يقول متمثلًا ألا المنايا يابن الفوارس من يعج بمثلك في الدنيا فقد فجعا
الله يعلم اني لم اخشهم اواخش في القلب من حرفٍ لهم جزعا
لم يقصروا لم اسلم اخي لهم حتى ثوت حيفًا او تعيش معا
وكان مع كلامه عليه السلام على المنبر ان قال اللهم ان كنت تعلم ان محمدًا اما خرج

غضبا لدينك ونقمًا لهذه النكثة السوداء وايثارًا لحقك فارحمه واغفر له واجعل الاخرة
له خيرا مردًا واسفلا من الدنيا تزحزح برحمته ونرد الكلام في قيامه فانتحب باكيًا وبكى
الناس ولما نزل بايعه على البصرة وعباد وهاد واختص المعروف به مع الزهد
ولازموا مجلسه وتولوا اعماله فاستولى على واسط واعمالها والاهواز وكورها وعلى
أعمال فارس وكان ابو حنيفة يدعو اليه سرًا وكاتبه وكتب اليه اذا اطرق الله ان يعيش
بين موسى وأصحابه فلا تسرهم بسيرة ابيك في أهل الجمل فانه لم يقتل المدبر ولم يجهز على الجريح
ولم يغنم الاموال لان القوم لم يكن لهم فيء ولكن سرهم سيرته يوم صفين فانه دفف على
الجريح وسلم الفيء لان اهل الشام كان لهم فيء فظفر ابو جعفر بكتابه فكتب ابو جعفر
الى عيسى بن موسى وهو على الكوفة يامره بحمل ابي حنيفة الى بغداد فقال ابو نعيم وهو راوي هذه
القصة فغدوت اليه اريده فلقيته راكبًا يريد وداع عيسى بن موسى فقدم بغداد فسقي بها
شربة فمات وهو بن سبعين سنة وكان مولده سنة ثمانين وروينا ان قومًا جاؤا الى شعبة
يسألوه عن ابرهيم بن عبد الله بن الحسن عليهم السلام فقال شعبة سالوني عن ابرهيم
وعن القيام معه وسالوني عن امر قاتل ابرهيم بن رسول الله والله لهو خير من ملء الارض
الصعدى وروي عنه ايضا رحمه الله انه لما جاءه قتل ابرهيم عليه السلام قال لقد
نعى اهل السما على قتل ابرهيم بن عبد الله عليه السلام ان كان من الرجال لكان وروينا عن
ابرهيم بن سويد الخنعي قال سالت ابا حنيفة وكان لي مكرما ايام ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
عليهم السلام فعلت ايهما احب اليك بعد حجة الاسلام الخروج الى هذا الرجل او الحج قال
قال غزوه بعد حجة الاسلام افضل من حجتين وروي انه عليه السلام اخر مالا
لابي جعفر فقال له بعض اصحابه سلمه الى الحجة قال له ما صنع به قال اعده لسرح المال الذي
عندي قال لا حاجة لي في مال لا استرجع الا بالعذاب وكان يقول متى اراد ان ينزل على الجبر
واتقوا يومًا ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال يومًا وهو

غضبا

ابراهيم بن عبد الله عليه السلام

هو ابو الحسن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام يكنى ابا اسحاق وابا الحسن وابا محمد وابا ابراهيم الى ابي طالب فان كنيته ابو الحسن ولهذا قال الامام المنصور بالله عليه السلام في ولده ابراهيم انا احسن وابراهيم يكنى ابا احسن لقولك اجمعنا له

قال السيد ابو طالب ع

صفته عليه السلام روى انه كان بابل الخد من حسن العارضين ابيض الاسنان حسن الوجه قد اثر السجود في جبهته

ذكر طرف من مناقبه واحواله

عليه السلام كان عليه السلام قد نشأ على الديانة والعفاف والعلم والعمل حتى بلغ اشرف غطه واسناد رجه روينا ان ابراهيم بن يحيى المدني سأل فقيل قد رأيت محمدا وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن عليه السلام فايهما كان افضل قال ابراهيم بن يحيى والله لقد كانا فاضلين شريفين كريمين عابدين عالمين زاهدين وقد كان ابراهيم يعدم اخاه محمدا عليه السلام ويفضله وكان محمد عليه السلام يعترف لابراهيم فضله وقد مضيا شهيدين صلوات الله عليهما

وروينا عن عمر من الطرماح

قال لما قتل ابراهيم بن عبد الله وانا بالكوفة فابيت الا عشا بعد قتله فمال حانفا فقال اها هنا احد ينكرونه قلنا اما والله لو اصبح اهل الكوفة على مثل رأيي لسرنا حتى ننزل بعقوته يعني اباجعفر فاذا قال لي ما جاء بك يا عمر قلت لا تبتد حسواك او بعد حسواي ثم قلت بان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

وروينا

ان ابراهيم عليه السلام كان جالسا في اصحابه ذات يوم فسأل عن رجل من اصحابه فقال له بعض من حضره هو عليل والساعة تركته يريد ان يموت فضحك القوم منه فقال ابراهيم بن عبد الله عليه السلام لقد صحكم منها وهي عورة قال الله عز وجل وجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه معنى كاد ينقض قال وثب او غوير من العلا فمل راسه وقال لا زال لحيد ما كان مثلك فينا

وروينا عن المفضل الضبي

قال كان ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام سوادي بالبصرة قال انك لحرج وتزكي نصيق صدري فاخرج الي شيئا من كتبك فاخرجت اليه شيئا من الشعر فاختار منه سبعين قصيدة ثم راسعتها انا سابرا حسادي والسبعون من اول الاختيارات احيانا والباقي اختياري

وروى المسيح ابو الفرج

في مقاتل الطالبيين باسناده ان محمدا وابراهيم كانا عند ابيهما وورد امر محمد وهما ناقة شرود لا يرد راسها فجعل ابراهيم يحد النظر اليها فقال له محمد كانك يسرك يا ابا اسحاق ذلك انك رادها قال فان فعلت فهي لك فقال ابراهيم فجعل يصر اليها ويستتر بالابل حتى اذا امكنته فرسه حاذفها فاخذ بذنبها فاحتملته وادبرت تحمحم حتى غابت عن عين ابيه فاقبل على محمد وقال له عرضت اخاك للهلكة هو باثر اقبل شملا لا ترال حتى وقف عليهما فقال له محمد كيف رايت رعت انك حابسها قال فالتزم ذنبها وانقطع في يده وقال ما اعذر من حابس

وروي له

في مقاتل الطالبيين مذكرا اباه واهله وحامله وحبسهم عليهم السلام من المدينة الى ابي جعفر الملقب بالمنصور

ما ذكرك الدمنة القفار واهل الدار اما اول اوقروا

لاسماها وقد تعرعك الشيب بلون كانه الغطب

وحن حنينا من سنيك كما عد لك الحاسبون ادحسبوا

فعد ذكر الشباب للشيبة ولا اليك الشباب ينقلب

اني عرتني الهموم واحتضر الهم وسادي فالقلب منشعب

واسمح الناس للشقا وطلب الدهر بطهره حدب

اعوج تستعجد الليام به وحنوبه الكرام ان شربوا

يعشى فوت شيبة هنالك وظنوبا له من هودهم ندب

والساده العدا من بنيه فاذ قب فيهم ال ولا نسب

يا خلق القيد ما تطمنت من حلم وبز ينه حسب

وامهات من الفواطم احلصتك بعض فعايل عدب

وامرت بفراشٍ فان فسال دمه حتى وقع بالارض فحولت تحته فراشا فانا فسال دمه وخلص
من فوقها حمقا وحمل راسه الى ابى جعفر مع ابى الكرام الجعفرى وكان قتله بعد العصر
يوم الاثنين لاربع عشره ليله خلت من شهر رمضان ذكره ابو الفرج من سنه حمس واربعين ومائه
وقيل سنه ست وقيل انه قتل عن احدى وحمسين سنه قال السيد ابو طالب عليه السلام
وقد ذكرنا ذلك وهذا كله مخالف لما ذكرناه من تاريخ مولده ويجب ان يكون احدهما غلطا
صحيح والله اعلم بالحقيقه وكان مده قيامه عليه السلام بالامر واصابه شهرين وبضعه ايام
ولما قتل عليه السلام وجد الجند الطالبى لزياره قبر رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وقف
جنديس محمد على الباب ولم يدخل فقال له بعضهم ما رايت اعجب من امرك يا جنيد يضرب
الناس اماط الابل لزياره قبر رسول الله صلى الله عليه واله وتصل الى باب مسجده ثم لا تزوره
فقال والله انى لاستحيى منه الان قلت ولكنى ادخل لزيارته فقال عيسى بن موسى اسكت
ولا يوهمن عبد الله بن اخاه النفس الزكيه عليه السلام

سابكيك ما بيض الرقاق وبالقنى فانك بما مايدك الطالبى الوتر

وانا اناس لا نفيض دموعنا على هالك منا وان قصم الظهر

ولست كمن يبكى اخاه بعبره يعصرها من جفن مقلته عصرا

وقال ابن عثمان العدنانى من آل ذى السعادة

يا دهتجنى البكا فاعولى حسب مابه درد وبه ادا

بالدمع من كفى سوقه اصبحت كالبرد بعد بنى الى قفارا

الحاملى اذا الحمالة اغرمت والاكرمين ارومه ونجارا

والمطعمين اذا المحول تتابعت درا واولها المحول غزارا

والدائدين اذا المخافه ابرزت سوق الكواعب سدرها خمارا

وثبت نتيله وثبه بعلو حماكات على سلفى بتيله عارا

ولقد علمت سادات وتهلكت حرما محصنه الحرود كبارا

ولقد دما بنى النبى فاصبحت خضبت بها الاشداق والاظفارا

لاسقى بديك ان لم اتخذ عليه نثيله عسكرا جرارا

لجبا يضيق به الفضاء عرمرما يخشى الدكادك قسطلا مدرارا

فيه سمات الصبح ولاحق تعادر فى الحليف مهارا

تخرجن من خلل العباء عواسرا وبرين فى حسب الامانه نارا

فتنال فى سلفى بسله نادنا فيما تنال وتدرك الاوتارا

وقال ابو الحجاج

بكر النعى بخير من وطى الحصا ذى المكرمات وذى الندا والسودد

بالهاشمى البر الذى من هاشم اسمى قتيلا فى بقيع العرقد

ومن الحماسة ايضا وقال عبد الله بن مصعب

سالت دموعك سله قد هجت رحا وقد اسعت الاحزانا

هلا على المهدى وابى مصعب ادرت دمعك ساكبا هتانا

والله ما ولد الحواضن مثلهم امضا واورع محتدا ومكانا

واشد ناهضه واثبت للتى تنعى مصابا دعد لها العدوانا

دد لعمرك لو تصاب بمثله سطان مدع ددة سطانا

ولبعضهم

قاتل الله شبابا فاتنا وامور الشيبه

فاتنا عنه بنيات واحساب نقيه

فزعت عنه الناس طرا غير جيل الاسنه

قتل الرحمن عيسى قاتل النفس الزكيه

روى ذلك كله الشيخ ابو الفرج فى مقاتل الطالبيين

من محرمه وعلى سوطه عبد الحميد بن جعفر ثم وجهه في وجهه هذا ولد عمر بن محمد بن خالد الزبير

ذكر مقتله ومسلخه ومدفنه وموضع قبره

عليه السلام لما اسهر امره عليه السلام في المدينه وغيرها حصر ابو جعفر
الله الخليفه عبد الله بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وأربعه الاف رجل
وقال انك سار على حوم رسول الله صلى الله عليه وآله وجيران قبره فان قتل محمد
أو اخذ اسرا فلا تقتل أحدا وارفع السيف فان طلب محمد الامان فاقطه وان فاتك
واستهل عليه اهل المدينه فاقتل من ظفرت به منهم فلما بلغ محمدا مسيره حشد وعبى المدينه
حشدا فاما على افواه السكك فقاتلهم عيسى بن زيد بن علي عليهم السلام ومحمد جالس على المصلى
ترجاهم وباشر القتال نفسه فلما اقتدوا ثاقه انهزم اصحاب محمد وتفرقوا عنه فلما
رأى ذلك رجع الى دار مروان فصلى الظهر واغتسل وتحنط

وذكر السيح أبو

الفرج ان القتال كان يوم الاثنين للنصف من شهر رمضان وروى باسناده عن ابي
الحاج قال رأيت محمدا وان اشبه ما احقق الله به لما ذكر من حمزه بن عبد المطلب يعدل
الناس بسيفه لا يقارب احدا الا قتله لا والله ما يليق شيئا حتى رماه انسان كاني
انظر اليه أحمر ازرق وسهم ودهنا الخيل فوقف الى ناحيه حداد وحاما الناس وروى
أنه قتل يومئذ اثني عشر رجلا من جنود الظالمين ثم كان انهزام عسكره عليه السلام
على ما رواه الامام المنصور بالله عليه السلام لخيله امراه عباسيه كانت في المدينه وذاك
انها امرت حدادا يصلح اسود فرقه ومناره مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وامرت
حتى اما لها صاحوا في العسكر المزمه المزمه ان المسوده جاوا من خلفكم فدخلوا المدينه
فالتفت الناس فاذا هم بالرايه السوداء التي كانت مع ابراهيم عليه السلام فانهزم الناس وبقي وحده عليه
السلام يقاتل حتى عرض له رجل فضربه على رقبته فسقطت لحيته على صدره فرفعها بيده
وشدها ثم رمى بنشابه في صدره فحملوا عليه من كل جانب فقتل وكان الذي تولى الاجهاز

عليه حميد بن قحطبه وفي بعض أحاديثه عليه السلام انه لما حمى الوطيس خرج في قباطيه
وهو يقول قاتل فما لك إن حبست دونه وطلبه فما ذا الرجال

ان امرأ بزمانا هون سعيه قصرت مروته إذا لم يزدد

وروى أبو الفرج باسناده عن محمد بن ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن حسن قال لما كان
اليوم الذي قتل فيه محمد قال لاخته اني في هذا اليوم على قال هو آن ان زالت الشمس ومطرت
السما فاني مقتول وإن زالت الشمس ولم تمطر السما وهبت الرياح فاني اظفر بالقوم
وإن زالت الشمس فأخر الثنايا وهي هذه الكتب فان زالت الشمس ومطرت السما
فاطرحني هذه الكتب في الثنايا فان قدرتم على بدني فخذوه ولن تقدروا ولما قتل اتي فاوا
في طلبه سبعين على مقدار أن بعه اذرع او خمسه فاحفروا الحفره فادفنوني فيها فلما مطرت
السما فعلوا ما امرهم به فقالوا ابنة قتل القتيل الركته أن نسل الدم حتى يدخل عاتكه
فكان يوما مطيرا فسال الدم حتى دخل عاتكه قال وأخذ جسده فحمروا له حفره فدفنوه
على ضخره فدلوا الجبال فاحرجوها فاذا فيها هذا فدفن الحسن بن علي بن ابي طالب قالت بنت
الله أخي كان أعلم حيث أوصى أن يدفن وهذا الموضع مذكور في الاثر في النفس الزكيه أنه
يقتل ويسيل دمه الى أحجار الزيت لقاتله ثلث عذاب أهل جهنم رواه المنصور بالله عليه السلام

وروى أبو الفرج باسناده ان زينب بنت عبد الله وفاطمه بنت محمد بن عبد الله بعثنا
الى عيسى انكم قتلتم هذا الرجل وفضيتم منه حتى اجعكم فلو اذن لنا لواريناه فارسل اليهما
أما ما ذكرتما يا بنتي حتى ان نلت منه والله ما امرت ولا علمت فواريا ه فاشتريت وبعثنا
اليه فاحتمل فغسل الله حتى في مقطع عنقه عدله من قطن ودفنا بفخ

وروى باسناده

عن ام سلمه بنت محمد بن طلحه قالت سمعت زينب ابنه عبد الله تقول كان أخي رجلا ادم
فلما دخل وحدته وتغير لونه وحال حتى رأيت بقيه من لحيته فعرفتها فامرت بفراش
وجعل لحيته وقد اقام في مصرعه يومه وليلته وإلى غده فسال دمه حتى استنقع تحت الفراش

الطاهر عن السباد

عليه

الرَّجوع فصعد إليه من احد من هناك فسأله عن موسى عليه السَّلام فقال فرايته
إلى ابي جعفر فمعث جماعة من الفرسان خلفه حتَّى ردوه ثمَّ خرج عليه السَّلام الى مكَّه
مع هنَّاك ووجه أخاه ابو سعيد عليه السَّلام الى البصرة وعاد من مكَّة إلى المدينه وكان
سعاده احد احدٌ قال السَّيِّد أبو طالب عليه السَّلام وروي عن حسين بن زيد عليه
السَّلام قال شهد مع محمّد بن عبد الله من ولد الحسين أربعه أنا واخي عيسى وموسى وعبد الله
ابنا جعفر وروي أنَّ اول قبيل من السوده اشترك في حمله سريديه عليه السَّلام موسى
وعبد الله من محمّد ابنا جعفر بن محمّد عليه السَّلام وكانا خاصرين معه في جميع جهاده حتى قتل
واعطياه حصنهما محاربين مقربين إلى الله تبارك وتعالى بذلك واسناد ذلك أبو عبد الله
جعفر بن محمّد عليهما السَّلام لسنّه وضعفه في الرجوع إلى منزله بعد أن حرج معه فاذن له
وكانت دابته مع الافطس الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب وحرج معه
المندر بن محمّد بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وابن ابي فروه وابن علان وحرج معه مصعب بن
عبد الله بن الزبير وابنه عبد الله بن مصعب وابو بكر ابن ابي سبرة الفقيه المحدث الذي يروي
عنه الواقدي وقد كان عمرو بن عبيد ونفر من اعيان المتكلمين من معتزله البصرة اختاروه
ووقفوا على غزارته علمه ودعايه إلى القول بالعدل فما يثنيهم ومن الناس من انكر أن يكون عمرو
بايعه والصحيح هو الاول ذكره السيد أبو طالب عليه السَّلام واستفتى مالك بن انس
في بيعته وامر الناس بذلك فقيل انَّ في اعناقنا بيعه ابي جعفر فقال انكم يا نعثم مكرهين
وليس على مكره يمين وذكر الشيخ ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني في سيره
مرحوح مع النفس الزكيه من الفقهاء عبد الواحد بن ابي عون ومحمّد بن عجلان وعبد الله بن عامر
الاسلمي وعبد العزيز بن محمّد الدراوردي واسحاق بن ابرهيم بن دينار وعبد الحميد بن جعفر
وعبد الله بن عطا مولى بن ساج وسوه وهم ابرهيم واسحق وبقيه وحمزه وعبد الله بن عطا
ونعقوب وعثمان وعبد العزيز بنو عبد الله وروي باسناده عن بعضهم أنَّ أبا

جعفر كان يقول العجب لعبد الله بن عطا أنَّه بالامس على سابلي ثمَّ نصرني بعشره
اسياف ثمَّ تغلب عبد الله بن عطا حتَّى مات في امارة جعفر بن سليمان الاول حرج به بنو
لبيد فمنعه واخرج جعفر بن سليمان فأمره فانزل من نعشه ثمَّ صلب وعبد الله بن عطا من ثقات
أهل الحديث قد روى عن ابي جعفر محمّد بن علي وعن عبد الله بن بريده وغيرهما من
وجوه التابعين وروى عنه الثقات مثل مالك بن انس ونظرائه وعبد الله بن عامر الذي
ذكرناه هو الاسلمي العابد ويكنى ابا عامر وهو ثقه روى عنه وكيع وابو نعيم عبد الله
بن موسى وابو ضمره وعن الزهري ونافع وهو ثقه يحيى بن معين وروه في الحديث واياه
يعني ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بقوله
أبو عامر وهادس كاتها كراديس تغشى محره المتكبر قال وحرج ابرهيم بن
عبد الله مع محمّد في محفّه وقال ما في مال ولكن أحببت أن يتشاءم بي الناس

أولاده عليه السَّلام قال السيد ابو طالب عليه السَّلام عبد الله

الاشتر قتل بكابل وله عقب وعلي احد مصدقات في حنش محمّد بن ابي جعفر المطلقات الهادي
والحسن قتلا ولم يذكر الطالبيون عبد هو آذكر غيرهم حسنا وأحمد الله ولد ابنتين
فاطمه وزينب درجا وامهم جميعا ام سلمه بنت محمّد بن الحسن بن الحسن بن علي عليهم
السَّلام وروى عن بعضهم انَّه عليه السَّلام كان في معسكر الجمال وقد اشتدَّ به القتال
ومعه ولد له صغير من ام ولد فسقط الولد مات وانشا عليه السَّلام يقول في
مخرق الحقين شكوا الوجا أنكته اطراف مرن حداد
شرَّدته الحوف وازرى به ذاك مركره حرّ الجلاد
قد كان في الموت له راحه والموت حتم في رقاب العباد

عماله عليه السَّلام

انفذ قبل طهوره ابرهيم بن عبد الله عليه السَّلام على خلافه البصره وولي قضاء المدينه
عبد العزيز بن المطلب المخزومي وكان على باب العطا عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن

لأب وأم خلاف ما أوهمه أوليس قد سوى بينهن اقرب الوارثين اوليس قد ذكر الله الاباء
والامهات والاخوان والبنات ولم يجعل للامهات مع البنين والاباء الفرائض فقال للرجال
نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وقال
ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم في الكلالة فقد ذكر في الامهات والاخوات والبنات
ولم يذكر العمات فرض على عباده البر بالنساء والرجال اذ قال اشكر لي ولوالديك وقوله
ووصينا الانسان بوالديه حسنا ثم ذكر فضل الام على الاب فقال حملته امه كرها ووضعته
كرها وكذلك في ثواب ما عند الله تقول ان المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الى
قوله اعد لهم مغفرة واجرا عظيما وقال ولا جناح عليكم ان تاكلوا من بيوتكم الى قوله او بيوت
اخوانكم وقال وزوجوه ابويه على العرش وخروا له سجدا وانما كانت خالته قال النبي
صلى الله عليه وآله الخالة والدة والخال والد ترث ماله وهلك عامة واما قولك لو كان
الله احاز لهن لكانت امنه امرأة النبي اورص رحما فهل لبابك ان الله احتاز لهن ولاحد
من حلقه ذكرا وانثى على قرابته فتحتج علي به ما احتاز الله احدا من حلقه ولا احتاز له
الا على السابقة والطاعة وكانت هذه حاله ابي علي بن ابي طالب وابي فاطمة بنت محمد لم
يكفروا بالله قط ولد لك قال لابراهيم اني جاعلك للناس اماما الى اخره واما فاطمة
عمر ابي طالب وعبد الله والزبير وولادتها اياي فكيف انكرت ذلك وانت تحتج بالعصبة
والعمومة ولم يجعل الله للناس من قرابة العمومة شيئا لم يجعله لابي طالب واما قولك
انكم حرمتم بابنة رسول الله صلى الله عليه دونا فاحدثي اي الميراث حازه
العباس لكم دون الخلافة دون المال او المال دون الخلافة او الخلافة والمال معا فان
قلت الخلافة دون المال وجب على هذا القياس ان تقسم الخلافة على قدر السهام للذكر
مثل حظ الانثيين فالولد احوط لهما من العم والعم اولى من الاخ فان حاز ذلك فلم ورثتها دون
عمومتك وهم اولى بالكبر منك ومن اخيك ولو رثت اخاك دون ولده الى كلام طويل وذكر

في آخره

في آخر هذا الجواب ولست ارى بسطه الى ما هذا لك فان موعدك الساعة والساعة
ادهى وامر وانا على بصيرة من امري وماض على ما مضى عليه سلفي واشياعهم الذين ذكرهم
الله وقال من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى آخره فلسوف يعلم الله ولي المتوكلون ولما

ولما عقدت البيعة لعلي في أعناق أهل الفضل وانتشر ذكره

في الآفاق اضطر عليه السلام الى الخروج قبل أوانه وكان سبب ذلك ان ابا جعفر
لما حبس عبد الله بن الحسن واخوته عليهم السلام بسبب محمد بن عبد الله وامر بضرب موسى فضرب
سبعين سوطا تراءى له ابو جعفر بزعمه ليكون له عينا فقدم موسى بن عبد الله عليه السلام
على انه يكون عينا له على محمد بن عبد الله عليه السلام فاقام مدة بالمدينة حتى امر الى
ابي جعفر انك بعثت موسى ليكون عينا على محمد بن عبد الله وانه حين لم يطمئن عليا امر ان
يحضر باحضاد موسى اليه فلما خرج رسول موسى بن عبد الله عليه السلام حتى محمد بن عبد الله عليه
السلام القتل على اهله فشهر نفسه في المال وكان طهوره الليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة
خمس واربعين ومائة وروي في غرة رجب وخرج وعليه قلنسوة صفراء وعمامة وقيها
مشط حاسيفا وانضاف اليه في تلك المال مايان وخمسون رجلا ومعدم حتى وقف على باب
المدينة وارسل من فيه ودخل المسجد قبل الفجر فخطب الناس وقال في خطبته
بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد يا اهل المدينة فاني والله ما خرجت اريكم وبين اظهركم
لا تعزون بكم ولا تعزكم كاف امنكم ولكني حسبتكم بنفسي مع انه لم يبق مصر من الامصار
يعبد الله فيه الا وقد اخذت لي فيه البيعة ولا بقي احد من شرق ولا غرب الا وقد اتتني
بيعته وان احق الناس بالقيام بهذا الامر لانا المهاجرين والانصار مع ما قد علم من سبق
مذهب هذا الطاغية الذي قد بلغ في عتوه وطغيانه ان الحد لنفسه بيتا وبوب بالذهب
يعني الدر وانيوتر بالغ في ذمه ولما حضرت الصلاة صلى وبايعه الناس طوعا الا شذمة
وهرب رياح بن عثمان المري عامل ابي جعفر على المدينة وصعد سطح دار مروان وامر بعدم

محمد بن عبد الله

الى النفس الزكية من عبد الله امير المؤمنين الى عبد الله

من محمد طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلو عليك من نبا موسى وفرعون بالحق نقص يوصف الى قوله ما كانوا يحذرون وانا اعرض عليك من الامان ما عرضت على وانت تعلم ان الحق حقنا وانكم ادعيتم هذا الامر بنا وحرصتم لسببنا وان ابانا علينا كان الامام فكيف ورثتم ولايته دون ولده وقد علمت انه لم يطلب هذا الامر من احد له مثل سببنا وشرف ابينا وانا لسنا من ابناء الطلقاء ولا العتقاء ولا اللعناء ولا الطرداء والله لا يحب احد من بني هاشم مثل ما يحب به من قرابة والسابقة والفضل فانا بنو ام رسول الله في الجاهلية وفي الاسلام ونوابته دونكم وان الله اختارنا واختار لنا فولدنا من النبيين اسلمهم محمد صلى الله عليه وسلم ومن السلف اولهم اسلاما على براءة طالب عليه السلام ومن الازواج افضلهن خديجة اول من صلى القبلة رحمه الله عليها ومن البنات فاطمة سيدة نساء العالمين رحمه الله عليها ومن المولودين في الاسلام الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان هاشما ولدني مرتين وان عبد المطلب ولده مرتين وان اليس صلى الله عليه ولدني مرتين واني من اوسطها هاشم نسبا واصرحهم امهات وابا وابا وانه لم يعرف في سجم ولا سباع في امهات الاولاد وما زال الله يختار لي الاباء والامهات في الجاهلية والاسلام حتى اختار لي في النار فانا ابن ارجح الناس درجة في الجنة وانا ابن اهون الناس عذابا وابن خير الاحرار وابن خير اهل الجنة وابن خير اهل النار ولك الله ان دخلت في طاعتي واجبت دعوتي ان اومنك على نفسك ومالك ودمك وعلى كل امر احدثته الا حدا من حدود الله او حق مسلم او معاهد وقد علمت ما يلزمك في ذلك ومرجعك الي وانا اول من اعطى بالامر منك واوفى بالعهد والعقد لانك تعطيني من الرهبة على نفسك ما اعطيته رجالا من قبلي فاي امانك تعطيني امان بن هبيرة ام امان عمك عبد الله بن علي ام امان ابي مسلم

فاجابه ابو جعفر عبد الله امير المؤمنين الى محمد بن عبد الله

ودعوان عبد المطلب ابو امه واحد امه ولد ابن واحد

يوجد من هذا الحديث نسخة بالمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام

اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه فجل فخرك بقرابة النساء ولم يجعل الله النساء كالعمومة والابا ولا كالعصبة والاولياء لان الله تعالى جعل الفرع ابا وبدأ به على الولد الادنى ولو كان احتياز الله لهن على قدر قربانهن لكانت لمنه اقربهن رحما واعظمهن حقا واول من يدخل الجنة غدا ولكن الله اختار لخلقه على ورطة الماضين منهم فاما ما ذكرت من فاطمة امر ابي النبي وولادتها فان الله لم يرزق من ولدها ذكرا ولا انثى الاسلام ولو كان احد من ولدها رزق الاسلام بالقرابة لكان عبد الله بن عبد المطلب اولاهم بكل خير في الدنيا والاخرة ولكن الامر لله يختار لدينه من يشاء قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين ولقد سمت نبيه محمدا ولم يسم احد من عمومته ابنه ولا ابي ابيه وانزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين فدعاهم فانذرهم فاجابه اثنان احدهما ابي واكبنا اثنان احدهما ابوك فقطع الله ولايتهما ولم يجعل بينه وبينهما الا ولادة ولا ميراثا ورعمت انك ان اخف اهل النار عذابا وان خير الاشرار ولعمري في الكفر بالله صغير ولابي عذاب الله حقيق ولا قليل ولا في الشر جزاء ولا يتبغي لمن يؤمن بالله واليوم الاخر ان يفخر بالشر وساردي معلم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما فخرت به من ان فاطمة ام علي وان هاشما ولده مرتين وان عبد المطلب ولده مرتين فخير الاولين والاخرين رسول الله لم يلد هاشم الا مرة ولا عبد المطلب الا مرة ورعمت انك اوسط بني هاشم نسبا وامهم امهاتا وابا وابا الى اخر ما ذكرت

فاجابه محمد بن عبد الله

عليه السلام بهذه الرسالة وهي التي تسمى لنا الدامغة قال المؤلف المكتاب المصابيح وهو الذي دونا منه هذه الكتب وما قبلها من مكتبه عليه السلام بعد ما غاله وانا اريد ان اختصر منها فاني لو اثبته على الوجه لطال الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحيم اما بعد فان الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما الى قوله وسنا لعد يوم القيمة حملا وبعد فانك ذكرت ان فخري بالنساء رأيت ان اوضح لك من امرهن ما جعلنه ومن العلم

سامر بالمأثر وكم من اكيه اوداعه او موتور قد احسا غلته لفقد ابيه اباه او اخا
او عمه او خاله او حميمه نحض معاول العزاء بن اسه الرماح لا يثنيه عن بصره رسول
الله صلى الله عليه سوء حد ثانه ولا طن مهمته حتى استولى على الفضل في الجهاد في سبيل
الله وكان احب الاعمال الى الله وزرع عدوه الله ابلس نفسه في قلوبهم فلا حصوه بالنظر
السر وكسروا دونه حواجبهم وداسوا العود فيه والطعن عليه فلم يردهم الله بغيظهم
فه الا ذبا فاكما انزل امنة نزل القرآن فحيل الثنا عليه في اي كتبه في كتاب الله وفهم
مكانه في المصاحف ومن قبلها اثبته الله حل ثناوه في وحي الزبور انه وصي الاوصيا واول
من صح لعله ابواب السما فلما قصر رسول الله صلى الله عليه كان اول لاقامه لسر احد مثله
في صوته لرسول الله صلى الله عليه واله واخ ليس لهم مثله له جناحان يطير بهما في الجنة
وعم له سمد الشهدا وجميع الامر وابناه سيد شباب اهل الجنة وله سيدة نسا
العالمين ثم قبض ورسول الله صلى الله عليه اخذ اهله في جهازه الى ربه
واجلسوا من على الامر بعده فقالت الانسا نحن الذين اوينا ونصرنا على ذلك عمر بن الخطاب
فاتى ابا بكر وهو بباب رسول الله صلى الله عليه واله ينتظر حهاز هر له والصلوة عليه فقال له
انك لنا فيما سست الانصار واجمعت عليه من الصفقة على يد سعد بن عبادة ثم تناول
يد عمر حديثة فاقامه حتى انتهى الى سعد وقد عكفوا عليه واذ بخواجله وتكلم ابو بكر
فقال يا معاشر الانصار انتم الجيران والاخوان وقد سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه
واله ان هذا الامر لا يصلح الا في قريش وقد علمت العرب اني اوسطها دارا واصبحها وجها
واسطها انسابا وان العرب لا تسمح الا علينا فقال عمر هات يدك ابايعك فمد يده ابو بكر
فضرب عليها سر بن سعد ثم تلك ابو عبيدة بن الجراح ثم سابعت الانصار على ذلك عليا
فسعله المصاب برسول الله صلى الله عليه واله عن القول فيما ذلك واعتزل فاشاغله برسول الله
وطرق على دين الله قبل بطوه لنفسه فوجد حقه لا ينال الا بالسيف المشهور فتذكر ما

اسم موضع مسكنه

بيوتهم

رواية الفضل لليله عليه السلام قول رسول الله صلى الله عليه واله ارهط الامر بعدي في قريش

هربه من حديث عهد بالجاهلية فكره ان يضرب بعضهم بعض ويكون في ذلك تزل الالف فه
واوصى بها ابو بكر الى عمر عن غير شورى فقام بها قمر وعمل على الولاية بعد عمل صاحبه بين
بما عهد من رسول الله ولا اول من كتاب الله الا راي توخاه هو فيه مفارق لراي صاحبه
جعلها بين ستة نفر ووضع عليهم امرهم ان اختلفوا ان يقبلوا الاقل من الفئتين
فصغروا ما عظم الله وضادوا ولاه الشورى سدت عليهم ابواب التوبة واسملت عليهم
النار مما فيها والله جل ثناوه بالمرصاد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما
بلغت دعوته الى اهل الفضل والدين تلقوها بالقبول والاجابة لمعرفتهم بفضله
وزهده وعلمه واشرت في الافاق وطرقت خراسان وبايعه الجمهور من اهلها واسطرب
اهل خراسان ملى ابي الدوانيق اسطرابا شديدا حتى هم ايطرده ولايته ودعايته فقتل
محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان وامه فاطمة بنت الحسين وامر برأسه مع عدة من الناس
يحملون لاهل خراسان ان هذا راس محمد بن عبد الله بن فاطمة بنت رسول الله فسكنوا حتى
ان كانوا ليخلعون ابي الدوانيق وصار امر حمير شديد الشغل به لما سرى من شهامته وفضله
وعلمه وحوت بينه وبين ابي جعفر الدوانيق كما بينا كان ابدا وهما ان ابي جعفر كتب اليه اما بعد
من عبد الله امير المومنين الى محمد بن عبد الله انما جزآ الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف الا بنه
ولك عهد الله وميثاقه وذمته وذمه رسوله ان تبت ورجعت من قبل ان اقدر عليك ابي
او منك وجميع ولدك واخوانك واهل بيتك على ما بيدهم واموالهم واسودكم ما اصبتم
من دم واموال واعطيك الف الف درهم وما سالت من الحوائج وانزلك من البلاد حيث شئت
واخلي من في محبسي من اهل بيتك واومن كل من اوالك او تابعك ودخل في شئ من امرك ثم
لا اسع احدا منهم سعي كان منهم ابدا وان احببت ان تتولى بنفسك فوجه الي من احببت باخذ
لك من الامان والعهد والميثاق وما تثق به وتطمئن اليه ان شا الله والسلام وكتب

واموعوا له عليه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الله جل ثناوه بعظمته
الزم نفسه علم الغيوب عن خلقه لعلمه انها لا تصلح الا له تراه اشاء حلقه بلا عون ودبر امره
بلا ظهير ابتداء اما انشاء على غير مثال من معهود كان قبله تراه اختار لتفضيله
ومن ملكه ما لا يكته وقد ملكه من اسمه على اسوار غيوبه لئلا يحطه في الملكوت عين باطوه ولا يد لامسه مسرد
ما يدبر ذلكم الله رب العالمين الى ان احرج محمدا صلى الله عليه واله من حير نبيل دوى
العوم من الرسل تناسخه دوارج الاصلاب الى مطهرات الارحام على اسحرجه حار حس
واصحبه حير قرن ان سلة سوء الصبا الى اهل الظلم والكفر قد سكوا ودعوا الاصنام
واستقسموا بالازلام مترددين في حيره الضلالة كلما ازدادوا في عبادتهم جهلا ازدادوا
من الله بعدا حتى نصرمت عنهم مدة البلا بقيام محمد صلى الله عليه واله وهم يدعوهم
الى النجاة ويطمعهم الطمع في الدنيا وحسن المثوبة في اجره ويحذرهم عن الغرور الماضية
كيف لجاس بجانبهم بالاستخاره لرسله وكيف بحث العذاب على من تولى منهم واسالهم وانظرهم
الى اثارهم وديارهم حاويه على عمروشها كيف تركوها وما فيها فقال يا قوم احذروا مثل اب
قوم نوح وعاد وثمود فابوا الا التكذيب بالتوحيد واستعظموا ان يعبدوا الا الاله الها واحدا
فلما ايس ان يجاهدهم باطاعته من عصاه كثر عليه مجاهده الكفر من المشركين بالتقليل من
المسلمين ضمن الله له عاقبة الامن والظفر وشد له ازره واعانه بامن عنه وان ضوابيه
وسركه في نسبه حتى بسط الاسلام بلحمه ودمه لرضخ بن يدي الفتح وعراهر ادهى دعا
وغيره حاشع لما عاكف عليها هو له متسلل الى ان اشتد على الصرع الصعد على الوحد
عظمه وعظم لخاذ لدعهم سارح رسول الله صلى الله عليه واله باسراره فكان هو عليه
السلام الصديق الاكبر والفارس المسهر سابق العرب الى الغاية لسلامه فيها
الى الرسول المرسل بالكتاب المنزل نصلي صلاته ويتلو لمعة اياته يفتح لتحاهل اموات السماوات
السبع لهوى حصنه مع نبيه صلى الله عليه واله الى القبله المحمول عند قومه ليستاصبغ

تمدها موسيل الى الله جل ثناوه غير اصبعه ولا طهر بخسوله في طاعته وفل طهره
ان سماها هو شرفه في اوليته سبق علمه بفاضل عصمن محمد وعواطف سرور من قام عنه
امانته بر نشا في حجر من نشاوديه بالكتاب اذ غيره يباكر عباده الاوثان الالات
والعزى مهدله القلم الجاري بعلمه في حال الردانية اذ هو سار والصلوات اصله اذا
قلم جاري ولا شهد على مطيع ولا عاص هو يكاتف اليه صلى الله عليه وعلى اله في مواطنه
وسارح الله باسراره وسعديه بمهمه اذا اليه صلى الله عليه وسلم هو المستخرج من
جماعتهم والخايف على دمه منهم اذ زال اليه صلى الله عليه واله زال معه وان غال التي
صلى الله عليه امر وقاه بنفسه فمن ساواه بمحمد حاله صلوات الله عليه والحال هذه حال
القوم في كفرهم بربهم وانكارهم رسوله واختيارهم لرسله عباده اوثانا نصروا على من اراد
تعظيم ما صغروا وابكر مما اهانوا حتى دخل من دخل في دين الله رعبة او رهبة فلما طال على
رسول الله صلى الله عليه تكذيب قومه اياه استشار علما صلوات الله عليه واله فقال
ما ترى قال يا رسول الله هاسيفي بالصوارم دونه حوادا قال رسول الله صلى الله عليه
واله اني لراو مرا سيفك على فراشي وقد بصيرك نصي حتى احرج فاني قد امرت بذلك
فنام علي على فراشه ووقاه بنفسه مادلا لمهجته واثقا بان الله غير خاذله ومردى العمله
عليه اما راصد لرسول الله صلى الله عليه اومعين عليه اوحالس عنه حتى هجم في دباج الغلس
على الاصنام والاستقسام بالازلام واقلام الملكة يصعد بعمل رسول الله صلى الله عليه
واله فلما اسمرت الدار وحل في الاسحار بحبوحة امره الله جل ساوه ان يشهر سيف التوحيد
وصمن له التاييد فحانت حال المنايا ونداه الرحمن الله جل ثناوه ورسوله بعلي
ابي طالب فقام اليهم وله خطران سيبعد ي الفقار فسالوه عن السمه فانتهى الى
محل السماع الذي لا احد عنه مرعب وا وحل الله فلو نصر من محاقه حتى احتبوا ناحيته
وهاذ الت تلك المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه حتى بعثته رجال قريش وحتى شاملت

اسم موصع هواي
مسكنه الى علي

المطوان طارح والسيف
وقعه مره وه صعاوى
والخوف من تمايع حصاد

إنّ المؤمن لكذلك ولكن كيف بنا ونحن مفهورون مستضعفون خايفون لا نستطيع
لهم تغييرًا فقال ما ياحالد إذا كنتم كذلك فلا تكونوا لهم جمعًا واقعدوا من أرضهم

وروى الشيخ ابو الفرج باسناده عن سعيد بن عقبه قال كنا مع عبد الله بن الحسن
سويقه وبن يديه صحره وقام محمّد يعالجها ليرفعها فأقلها حتى بلغ ركبتيه فنهاه عبد الله
فانتهى فلمّا دخل عبد الله عاد اليها فاستقبلها حتى طلع بها على منكبيه ثمّ القاها فحررت
الف رطل قال وحدّثنا موسى بن عبد الله عن ابيه عن سعيد بن عقبه بهذا قال
أبو زيد ووقف موسى على الصخره سويقه وذكر ان الله رحل من أصحابه عالجها وهي على
حرفها فكان جهدها أن حرّكها وله عليه السلام

متى ترى للعدل بوتا وقد أسلمني طلم إلى طلم
أمية طال غداي بها كأنني منها أخو جلم

وخطب عليه السلام على صخرة سول الله صلّى الله عليه وآله فقال والله لقد أحيا يد بن علي ما دثر من
سنن المرسلين وأقام عمود الدين إذا اعوج ولرنحوا الا أثره ولن نقتبس الامر بوره =
وزيد إمام الائمه وأول من دعا إلى الله بعد الحسين بن علي عليهم السلام نعمة
ومدة طهوره عليه السلام كان طهوره عليه السلام بالمدينه بعد أن
أقام مستترًا مدّة طويلة واشتدّ الطلب عليه من أبي جعفر الملقب بالمنصور فلم يعثر
على خبره وكتب كتاب الدعوة إلى الناس وأمر باذاعتها وهو هذا على اختصار بسم
الرحمن الرحيم أما بعد فان الله جعل في كل زمان خيرة ومن كل خيرة منتجبا والله
اعلم حيث جعل رسالاته فلم يزل الخيره من خلقه تتناسخ أحوالا بعد أحوال حتى كان منتهاصفوة
الله محمّد صلّى الله عليه وسلّم سيد المرسلين وخاتم النبيين أخصّه بكرامته وأخرجه من
خير خلقه قرنا فقرنا وحالا بعد حال محفوظا مجتبا سوالوالادات منتسبا باكرم الآباء والامهات
فلو أنّ أحدنا في منزلته وعند الله في مثل حاله لاصطفاه ولاخرجه ولو أخرجه من خير

نبارك وتعلى ولكن نظر الله برحمته واختاره لرسالته واستحفظه مكنون حكمته وارتضاه
سترًا وبدرًا وفادرًا إليه وسراجا منيرًا ارتضاه الله حميدًا صلّى الله عليه وآله فعلى كتابه
الذي لا يهدي واهتدى وامر بالعمل بما فيه وقد خبر الحرز وخلف الكتاب الذي به هدى به واهتدى
واميت السنّة وأحييت البدعة ومن بدعوكم انّها الناس إلى الحكم بكتاب الله وإلى العمل
بما فيه وإلى انكار المنكر وإلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وستعينكم على هذا امر
به في كتابه من المعاونة على البرّ والتقوى واعلموا انّها الناس انكم بيد مصيبي الرشد
بحلا فكر ذرّيته صلّى الله عليه وآله ووضع الامر في غير محلّه فعادت أحكم بعد جهلها
وتعرّف جاعتكم بعد انساقها وشاذكم الظالمين في اوزارها لتركهم التغيير
على امرائها ودفع الحق من الامر الى اوليائه فلا سعيهم وفيناه ولا امرائنا اعطيناه ومازال
يولد مولودنا في الخوف وينشأ ناشئنا في القهر ويموت ميتنا بالذل والقتل بمنزله بني
اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحي نساءهم ويولد مولودهم في الخاف وينشأ ناشهم في القيد
وانما فخرت وشرفت على سائر الاحياء بمحمّد صلّى الله عليه وسلّم فوافت الفرصة للعرب بادعائها
لحقنا بابينا صلّى الله عليه وآله فرمقناحقه ودفعنا عن مقامه أما والله لو جاز التمكين
في البلاد والظهور على الاعداء وتناول الملك لخلافنا اظهار التوحيد وخلاف الدعوة الى
الرحمن صلّى الله عليه وعلى آله والاذعان منهم بالقرآن لاخذوا الشاطر مختلفا ما هواهم
وعبدوا الاوثان مكان ربّهم ولاتخذ وامن استضعفوه عمّا واتقوا الله عباد الله واجيبوا الى
الحق وكونوا عليه اعوانا لمن دعاكم اليه ولا تأخذوا سنّة بني اسرائيل إذ كذبوا أنبياءهم
وقتلوا ذريّتهم على انّها سنّة نرتكبها وعروة نعد عروة سكوبها وقد قال الله جلّ ثناؤه
في كتابه لتركبنّ طبقا عن طبق فاعرفوا فضل ما هداكم به وتمسّكوا بوثيقه واعتصموا بعروته
من قبل هوج الاهوى واعتلاف الاحزاب وتشعب الشعوب فانّ كتابي حجّة على من بلغه ورحمة على
من قبله والسلام

وكتب عليه السلام إلى خواص أصحابه

الاحد بالضم
الناصر لغوي

سكه بن حي بعد العصر فجلست خارجا بعد أن تعرفت الباب الذي نعته لي فلما غربت
الشمس إذا أنا به يسوق الجمل وهو كما وصفه لي لا يرفع قدما ولا يضعها إلا وحرك شفتيه
يذكر الله ودموعه تترقرق من عينيه وتذرق أحيانا فعانقته فذعر مني كما يذعر الوحش من
الانس وقلت يا عم أنا يحيى بن الحسين بن زيد بن أخيك فضمني اليه وبكى حتى قلت فدحات
نفسه فأناخ جمله وحط عني وجعل يسائلني عن أهله رجلا رجلا وامرأة امرأة وصبيا صبيا
وأنا أشرح له أخبارهم وهو يبكي قال يا بني أنا استقي على هذا الجمل الماء فاشتري فما أكتسبه
أجرة الجمل إلى صاحبه وأتقوت بباقيه وربما عافني الشيء عن استقاء الماء فاحج الى البرية
نعني بطهر الكوفة فالتقط ما يرمي به الناس من البقول وأتقوته وقد تزوجت إلى هذا الرجل
ابنته فهي لا تعلم من أنا إلى وقتي هذا ولدت مني بنتا فنشأت ولغت وهي أيضا لا تعرفني
ولا تدري من أنا فقالت لي أمها روح ابنتك بابن فلان السقا الرجل من خير أبنائنا يستقي الماء فانه
أيسر منها وقد خطبها وألحت علي فلم أقدر على اخبارها لان ذلك عار جاز ولا هو يكفو لها
فيشيع خبري فقلت لها علي فلم أزل استكفي الله أمرها حتى ماتت بعد أيام فما احزنني أمر
على شيء من الدنيا اسائي على انها ماتت ولم تعلم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ثم اقسر علي أن أنصرف ودعني فلما كان بعد ذلك صرت إلى الموضع الذي
اسطرته فيه لأراه فلم أره وكان أحر عهدي به هذا ما حكاه السيح أو الروح وإنما
حكينا من قصة عيسى بن زيد عليهما السلام لانه تمهيد لما قاله في محمد بن عبد الله
بن الحسن عليهم السلام ليعرف المنصف انه إذا قال فيه ما حكيناه على علمه وفضله وورعه
وتقشفه كان صادقا في قوله مطهر الحال ونحلا في فضل محمد بن عبد الله عليهم السلام وإن
كان ظاهرا جليا عبرا ان ذلك زيادة في اليقين وروى السيح أو الروح أيضا بالاسناد
الى حيث انتهى قال سمعت عبد الله بن نضير العامري يقول في حديث حدث به عن محمد حدثني
من لم تزغ عيني والله ممن خلق الله خيرا منه ولا أراه أبدا محمد بن عبد الله عليه السلام قال

فعاله له ابنه انما أقلت من يد ابي جعفر أمس في مرب غنمك وهذا ابنه فقال يا بني والله
لا يأتي أبوك لو ضربت عنقه **وروينا** باسناد المروزي عن عمر بن الفضل الخثعمي
قال رأيت أبا جعفر الذي لقب من بعد بالمنصور وما هو ذلك في زمن بني امية وقد خرج
محمد بن عبد الله من دار ابيه وله فرس واقف على الباب مع ابن له عبد له أسود فلما
خرج وثب ابو جعفر فأخذ بركابه حتى ركب ثم سوى عليه ثيابه على السرج ومضى محمد
فملت له وكنت خبيرا أعرفه ولا أعرف محمدا من هذا الذي عظمته هذا الاعظام حتى
أخذت بركابه وسويت عليه ثيابه قال أو ما تعرفه قلت لا قال هذا محمد بن عبد الله
بن الحسن بن الحسن مهديا اهل البيت فانظر الى أبي جعفر الملقب بالمنصور في صنيعه
لمحمد بن عبد الله عليه السلام واقراره بفضله وما انتهى اليه حاله بعد ذلك من سفك
دمه في حرم رسول الله صلى الله عليه وآله الذي حرم فيه فصلح سجرة فكم بعض من
اعضائه فانا لله وانا اليه راجعون **وروينا** عن ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
عليه السلام أنه سئل عن اخيه محمد عليه السلام أهو المهدي الذي يذكر فقال المهدي
عدة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وعلى آله وعدة أن يجعله من أهله مهديا لرشحه
بعينه ولو لم يوقت زمانه وقد قام أخي بفريضته عليه السلام في الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فان اراد الله أن يجعله المهدي الذي يذكر فهو فضل الله يمن به على من يشاء
من عباده وإلا فلم يترك أخي فريضة الله عليه لانتظار بيعة أحد ولم يؤمر بانتظارها **وروينا**
عن ابي خالد الواسطي قال لقيت محمد بن عبد الله بن الحسن عليهم السلام قبل طهوره بمدة
فقلت له يا سيدي متى يكون هذا الامر قال لي وما سرك منه يا ابا خالد فقلت يا سيدي
وكيف لا اسر بأمر يختار الله به اعداءه وينصره اولياءه فقال يا ابا خالد أنا حاج وأنا
والله مقتول والله ما سرني أن الدنيا بأسرها عوضا عن هذا الامر يا ابا خالد ان امرنا
لا يصبح خربا ويمسي خربا مما يعاين من فعال هذه المعبوث مقتول قال قلت يا سيدي والله

تسمى المهدي وتسمى ضرع قوس لانه لم يكن في آبائه من أمهات أولاد إلى أمير المؤمنين وكذلك
جدته من قبل أمه وكان يسمى النفس الزكية لورود الاثر فيه ان النفس الزكية
سيقتل فيسيل دمه إلى أخجار الزيت وقد كان كذلك عليه السلام وامه هند ابنة
أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي وحملت به
أمه عليها السلام اثني عشر شهرا قال السيد ابو طالب وولد في سنة مايه في بقض الروايات
قال وروي غير ذلك صفته عليه السلام كان عليه السلام ادم شديد الادمة
قد خالطه الشيب في عارضيه وكانت له شامة في كتفه شبه شامة رسول الله صلى الله عليه
ذكره السيد ابو طالب وفيه يقول الشاعر

الشامة علامة يتبع العلم الفتى على قومه أشبه شامة ولحامات تبعه شامة من شامة

وان الذي تروي الرواة ليبتغي ... اداء ابن عبد الله فيهم بجرد

قال السيد ابو طالب له خاتم نعطه الله غيره وفيه علامات من البر والهدى
وكان شجاعا فاتكا خطيبا باذخا في الحطبة على همة كانت تعتريه إذا انكر فإذا عرضت
له خطب بايد المؤمنين وبعده محمد بن جعفر بن محمد عليهما السلام ذكر طرف من
مناقبه واخواله عليه السلام كان عليه السلام وهو غرر العلم وابر الفهم
قد سمع من آبائه عليهم السلام الحديث وسمع من نافع ولبن طاوس وله كتاب السير
المشهور قال السيد ابو طالب عليه السلام وسمعت جماعة من رفعها اصحاب ابي حنيفة
وغيرهم يقولون ان محمد بن عبد الله بن الحسن نقل اكثر مسايل السير من هذا الكتاب وفيه
من غرايب الفقه مايدل على علو منزلته وينكشف عن عالي مرتبته وروى السيد ابو الفرج
في مقاتل الطالبيين باسناده عن عيسى بن زيد عليه السلام قال لو انزل الله على محمد صلى الله
عليه وآله انه باعث نبيا بعده لكان ذلك النبي محمد بن عبد الله بن الحسن فهذا كلام عيسى
بن زيد عليه السلام وهو من افاذ الصدر وهو ممن لا يمارى في فضله ولا يشك في شدة ورعه

ونبله وهو الذي يعرف بموتر الاشبال وذلك أنه عليه السلام لما انصرف من وقعة
باخمرا وقد شهدها مع ابو عبيد بن عبد الله بن الحسن عليهما السلام خرجت لبوة معها
أشبالها فعرضت في الطريق وحملت على الناس فنزل عيسى بن زيد عليه السلام فأخذ
سيفه وترسه ثم عرد اليها فقتلها فقال له مولى له قتلت أشبالها ايها السيد قال فضحك وقال
نعم أنا موتر الاشبال قال وارمه هذا الاسم وكان يعرد لك اذا اراد أصحابه أن يذكروه
كنوا عنه فقالوا قال موتر الاشبال وفعل موتر الاشبال كذا فحفظ امره وذلك
لانه عليه السلام وصله الله لفقه من المحنة مرة الاستتار من اعداء الله المارقين ما عظمت عليه
شبه البلوى وقد روى الشيخ أبو الفرج في مقاتل الطالبية عن محمد بن منصور
المرادي قال قال لي الحسن بن زيد قلت لابي يا ابه اني اشتهي ان أرى خيلي فقال اني
نتبع بمثلي ان لا يلقى مثله من اشياخه وخلفته على ولده مرة وقال ان هذا امر يثقل عليه
واخشى ان يتنقل عن منزله كراهية للقايك إياه فترجعه فلم أزل به اداريه والطف
به حتى طابت نفسه لي بذلك فجهزني إلى الكوفة ثم قال لي اذا صرت اليها فسل عن دور
بني حي واذا دللت عليها فاقصد في السكة الفلانية وسر في وسط السكة دارا لها
باب صفته كذا وكذا فاعرفه واجلس عندا منه في اول السكة فانه سيقبل عليك
عند المغرب كهل طوال مصفر مستور الوجه قد اثر السجود في جبهته عليه جبة صوف
يسعى الماء على جمل وورد الصرف سوق الجمل لا يضع قدما ولا يرفعها إلا ذكر الله عز وجل
وهو موعة تجلد فقم فسلم عليه وعانقه فانه سيد عز منك فعرفه نفسك وانتسب له فانه
يسكن اليك ويحدثك طويلا ويسالك عنا جميعا ويخبرك بشانه ولا تحمر من حلو يسلك معه
فلا تطل ودعه فانه سوف يستعفيك من العود اليه فافعل ما يامرك به من ذلك فانك
ان عدت اليه توارى منك واستوحش منك وانتقل من موضعه وعليه في ذلك مشقة فقلت
له أفعل كل ما أمرتني به ثم حمرني إلى الكوفة وودعته وخرجت ولما وردت الكوفة قصدت

الى عدوكم والحقوا اسلافكم الحق الحق اقدموا ولا تكلوا فانه لا اشرف اشرف من الشهادة
وان اشرف الموت قتل في سبيل الله فلقوا الشهادة اعيدكم ولنشرح صدوركم
قال الراوي ثم بعد فكان والله ارغب أصحابه في القتل في سبيل الله جل ثناؤه ومن
شعره عليه السلام
خليلي غنا بالمدينة بلغا بني هاشم اهل النهى والتعارف
لعل صليل مشرفيا ولبدي في العراقين طالب
وقال عليه السلام
يا بن زيد الناس قد قال زيد مرحت الحق عاش ذليلا
كن كزيد فانت مهجة زيد واتخذ في الجنان ظلا ظليلا
أراد عليه السلام
بقوله قد قال زيد فما روي ان زيد بن علي عليه السلام قال لما خرج من عند هشام بن عبد
الملك من رحبة البقاء استدبر الدل إلى الفنا أولاده عليهم السلام روى السيد
أبو طالب الذي اجمع عليه أصحاب الانساب من الطالبيين وغيرهم أن ولد الحسن وهي
حسينة وامها محمد اسه عمر بن علي بن الحسين وقال غيرهم له الحسن والحسين ذرجوا وهم
صغار وامرحسن درجت صغيرة واجمعوا على أنه لا بقية لحسن عليه السلام ذكر
مقتله ومبلغ عمره وموضع قبره عليه السلام اجمع على خروجه عليه السلام
الحوش الذي انقذ هرثمة بن شداد بالحوران فقاتلهم عليه السلام ثلثة ايام ولياليها اشد قتال
حتى قتل أصحابه واسر ستة في جملة رماه رجل من موالي غزاره يقال له عيسى ووجد سوده من
محمل الكندي فجز رأسه وحمل رأسه الى مروان الحمار وكان قتله في شهر رمضان عشية
الجمعة لعشر خلون من شهر رمضان سنة ست وعشرين ومائة وقيل سنة خمس وقيل سنة ثمان
وكان له يوم قتل ثمان وعشرون سنة وعرض عليه أن يروح فكان يقول هيهات وابو الحسن
مصلوب بالكناسة بالكوفة ولم اطلب بثاره ولم ينزل مصلوبا إلى ان ظهر ابو مسلم في خراسان
فانزله وغسله وكفنه ودفن بالسبخة ومشهده معروف بالحوزان مزور وتبع أبو مسلم قتلة

فقل له ان اردت ذلك فعليك بالديوان درعا وسلم بالحديد فطوى من شهد قتل يحيى عليه
السلام فلم يدع أحدا منهم الا قتله وأخذ الرجل الذي رماه أحدهما واخذ الاخر رأسه
وقطع ايديهما وارجلهما وصلبهما وأمر بتسويد الثياب وان يناح عليه سبعة ايام وروي
ان في ملك السنة لمولود ذكر في خراسان الا سمي يحيى اطعاما له عليه السلام ذكر
ذلك كله السيد ابو طالب وروى المنصور بالله عليه السلام ان قابل يحيى عليه السلام
كان قد رأى في منامه قبل قتله ليحيى عليه السلام أنه رمى نبيا فقتله فلما أصبح أخبر من
ذلك من اصحابه ثم غل يده الى عنقه وأقام كذلك مدة من الزمان حتى خرج يحيى عليه
السلام واجتمعت الحوش الظالمة ليريد فقال يحيى قد قام هذا الخارجي ولا غنا لنا عن
قتاله فاخرج معنا فاذا التقت الحربة عدت لقتاله فخرج فكان هو القاتل ليحيى عليه السلام
الامام محمد بن عبد الله النفس الزكية عليه السلام هو أبو عبد الله
وولد ابو القاسم محمد بن عبد الله بن الحسن الرضا بن الحسن السبط بن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام وكان ابوه عبد الله يسمى الكامل وكان يقال ان اجمل الناس
من افضل الناس من كان اسمه عبد الله بن الحسن سمي الكامل لذلك وروي
ان الله صلى الفجر بوضوء العتمة والعشاء الآخرة سبعين سنة فاذا كان آخر الليل سجد سجدة
يقول فيها سبحانك لم اعبدك حق عبادتك الا اني لم اشرك بك شيئا وأما الحسن الرضا
فقد كان من افاضل العترة عليهم السلام وقد كان قام للعباد في سبيل الله وحرث بينه
وبين الحجاج وقعات كثيرة كان في أكثرها له عليه السلام الظفر على ما تقدم ذكره
وأما الحسن السبط فهو سيد شباب أهل الجنة وأما أمير المؤمنين عليه السلام
فناهيك شرفا وفضلا وهو سيد العرب كما تقدم
أولئك قوم باذل الله فيهم وقد ساعفهم من مجدهم بطيف
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
ولله العاقبة وكان عليه السلام

ذكره عليه وقال هو قطط الشعر حسن اللحية حين اسوت لحيته وكان عليه
السلام مثل ابيه صلوات الله عليه في الشجاعة وقوة القلب في مبارزة الابطال وله
مقامات مشهورة بخراسان ايام ظهوره بها في حروبه من قتل الشجعان الذين بارزوه
والتهاده على الاعداء الذين حاربوه

ذكر ظهور يحيى عليه السلام

لما استشهد ابوه خرج عليه السلام من الكوفة مستخفيا مع نفر من اصحابه
ورحل خراسان وانتهى إلى بلخ ونزل على الحريش بن عبد الرحمن الشيباني وكتب يوسف
يخبره إلى نصر بن سيار بطلبه فكتب نصر الى عامله مقتل بن معقل الليثي عامله على بلخ بطلبه فكر
له انه في دار الحريش وطالبه بتسليمه منه فان كان عنده فامكانه فصر بسبابه
سوط فلم يعترف فقال والله لا ارفع الضرب عنك الا ان تسلمه او تموت فقال له حريش رحمه
الله والله لو كان تحت قدمي هاتين ما رفعتهما فاصنع ما بدا لك فلما خشي ان الحريش على ابيه
دس اليه بانه دل عليه ان اخرج على ابيه ودل عليه واخذ وحمل الى نصر بن سيار فقيده
وحبسه وكتب بخبره الى يوسف بن عمر فكتب يوسف إلى الوليد بمثل ذلك فكتب اليه الوليد
بامره بالافراج عنه وترك التعرض له ولاصحابه فكتب يوسف الى نصر بما امره به ودعاه نصر
وحل قيده وقال له لا تثير الفتنة فقال له عليه السلام وهل فتنة على امة محمد صلى الله
عليه وعلى آله اعظم من فتنتكم التي اثرتم فيها من سفك الدماء والشروع فيما استحللتم باهل
قبلتكم وخلى سبيله فخرج من عنده ودعا الى نفسه واظهر الدعوة هناك وبايعه فيها
سبعون رجلا واجمع اليه نصر فكتب نصر الى عمرو بن زرارة يقاتله وكتب الى بسطام
عامل سرخس والى الحسن بن زيد عامل طوس بالانضمام اليه فاجتمعوا وبلغ القوم زهاء عشرة
الاف وجرح يحيى بن زيد فقال المهزوم هزم عمرو بن زرارة واستباح عسكره
وامتلأت دوابه كثيرة وروي عن بعض اصحاب يحيى عليه السلام قال كنا مع
يحيى بن زيد عليه السلام والروان خراسان قال فقدمنا سبعون او ثمانون رجلا يوم لقي عمرو

بن زرارة وكان لقيه في خراسان في مقدمته وهي سبعة عشر فارسا او ثمانية عشر
قال فلقينا عمرو بن زرارة في اربعة الاف او خمسة الاف قال فلما ان حرب بن حرمة او بن
حرب وكأني انظر الى سيح ضخم قد جاء برايته فركزها ثم نادى يا ايها الناس إن قوتنا عمرو بن زرارة
يدعوكم الى الامان وهذه رايته الامان فمن جاءه فهو آمن قال فكنت في آخر فارس ضرط به
الذي كان بين اذينا قال والله ما اعلم الا اني قد سمعتها ثم لحقنا يحيى بن زيد عليه السلام
وادخل الى عمرو بن زرارة اصوف غوي فاني لست اريدك ولا اريد شيئا من عملك وانما انت
لحمنا وناحيتها ولا اريد مروة افتح عني قال عمرو بن زرارة والله لا يكون ذلك ابدا
الا ان تعطي يدك وتدخل في الامان والا فانا لك قال فكأني انظر الى يحيى بن زيد
عليه السلام واسمع صوته من خلفي وهو ينادي الحقه الحقه يا معشر المسلمين الحقوا سلفكم
السعداء المرزوقين رحمكم الله قال ثم حمل عليهم بخيله رجل واحد فانكشفوا واستقبلنا
عمرو بن زرارة بصحابته قال فما كانت الا اياها حتى حمل عمرو بن زرارة فانكشف اصحابه
واخذوا الطريق حتى اتانا يحيى بن زيد عليه السلام الجوزجان قال ثم لحق بعد قوم من الردة
يحيى عليه السلام قال وكانوا نوافر بانما مع ماله وحمسين رجلا ونزل عليه السلام قريبا من قرى
الجوزجان يقال لها ارغوى فلحق به جماعة من عساكر خراسان وبايعوه وهي امرة مردة سيئة

وروى السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن الحسني رحمه الله عليه باسناده الى عمرو بن قرى

قال خرج رجل من اهل الشام يدعو الى البراز فخرج اليه رجل من اصحاب يحيى فقتله ثم خرج
اليه آخر فقتله ثم خرج اليه يحيى فقال يا بن اللخناء انك لشديد المحاشة عن سلطان بني امية
قال فصربه يحيى فقتله وروى باسناده عن بعضهم قال رأيت يحيى بن زيد حمل على رجل من
اهل الشام فصربه على هامته فقطع درقته وقحفه والسنة حتى وصل إلى حنك الدابة وكان

من كلامه عليه السلام في بعض مواقفه

ان قال يا عباد الله ان الاجل
محضره الموت وان الموت طالب حثيث لا يفوته الهارب ولا يعجزه المقيم فاقدموا رحمكم الله

نَصْبًا إِذَا أَلْقَى الظَّلَامُ سُتُورَهُ ۞ وَقَدِ الْحَمَامُ وَلَيْلُهُ لَمْ يَرْقُدِ

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْخُطُوبُ كَثِيرَةٌ ۞ أَسْبَابُ مَوْرِدِهَا وَمَا لَمْ يَوْرُدِ

مَا حَجَّةُ الْمُسْتَبْشِرِينَ بِفَضْلِهِ ۞ بِالْأَمْسِ أَوْ مَا عَذَّ أَهْلَ الْمَسْجِدِ

وَرَوَى السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى بِاللَّهِ أَبُو الْحَسَنِ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَرَّانِيُّ الْحَسَنِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

بْنِ الْعَبَّاسِ يَرْثِي زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ

أَلَا يَا عَيْنُ فَاحْتَفِلِي وَجُودِي ۞ بِدَمْعٍ لَيْسَ ذَا حِينَ الْجُمُودِ

وَلَا حِينَ التَّجَلُّدِ فَاسْتَهِلِّي ۞ وَكَيْفَ بِقَاءُ دَمْعٍ بَعْدَ زَيْدِ

أَبَعْدَ ابْنِ النَّبِيِّ إِلَى حُسَيْنٍ ۞ صَلِيتَ بِالْكُنَاسَةِ فَوْقَ عُودِ

يُظَلُّ عَلَى مَخَرِّ دَمٍ وَنَفْسِي ۞ تَنَفَّسُ أَعْظَمُ فَوْقَ الْعَهُودِ

تَعُدُّ لَنَا الْمَكَارِهَ فِي الْحَيَاةِ ۞ فَأَوْجَهُ مِنَ الدُّرِّ النَّضِيدِ

يَصُلُّونَ الْبَغُونَ أَبَا حَسَنٍ خَصِيمًا ۞ بِاللَّهِ يَوْمَ جَسِيدِ

تَطَالُ بِهِ تَلَعُّبُهُمْ عُتُوًّا ۞ وَمَا قَدَرُوا عَلَى الرُّوحِ الصَّعِيدِ

فَجَاوَزَ فِي الْحَنَانِ بَنِي أَبِيهِ ۞ وَأَجْدَادًا هُمُ خَيْرُ الْجُدُودِ

وَكَابْنٍ مِنْ أَبٍ لِأَبِي حُسَيْنٍ ۞ مِنَ الشُّهَدَا أَوْ عَمٍّ شَهِيدِ

وَمِنْ أُمَنَاءِ مَا سَيُلَقَّمُوهُ ۞ أَوَالِي بِهِ عُبَّادُ الْوُرُودِ

وَوُرُودُ الْحَوْضِ يَوْمَ يَذُبُّ عَنْهُ ۞ فَيَمْنَعُهُ مِنَ الطَّاغِي الْجَحُودِ

وَيَصْرِفُ حَوْلَهُ مَعَهُ جُمُوعًا ۞ ظِمَاءً يَبْتَغُونَ إِلَى الصَّدُودِ

دَعَاهُ مَعْشَرٌ نَكَثُوا أَبَاهُ ۞ حَسَدًا بَعْدَ تَوْكِيدِ الْعُهُودِ

فَسَارَ إِلَيْهِمُ حَتَّى أَنَاخَ ۞ فَأَلْفَوْا عَلَى تِلْكَ الْعُهُودِ

وَغَرُّوهُ كَمَا غَرُّوا أَبَاهُ ۞ وَكَانُوا فِيهِمَا شِبْهَ الْيَهُودِ

كَمَا فَعَلُوا بِهِ مِنْ أَمْرِ عِيسَى ۞ وَأَصْحَابِ الْعَقِيرَةِ مِنْ ثَمُودِ

وَنُزِّلَ بِالْمُغَيْطِيِّينَ حَرْبًا ۞ عَجَارَةُ فِيهِمُ وَبَنِي الْوَلِيدِ

وَنُزِّلَ آلَ قَنْطُوسٍ هَشِيمًا ۞ بِالرُّومِيِّ أَوْلَادِ الْعَبِيدِ

وَتَرَكَهُمْ بِبَعْضِهِمْ عُلَيْنًا ۞ وَهُمْ مِنْ بَيْنِ قَلَّا أَوْ شَرِيدِ

فَإِنْ يُمْكِنْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْكُمْ ۞ وَمَا يَأْتِي مِنَ الْمَلِكِ الْمَجِيدِ

نُحَاذِيكُمْ بِمَا أَنَّكَلْتُمُونَا ۞ قِصَاصًا أَوْ نَزِيدُ عَلَى الْمَزِيدِ

وَنَتْرُكُكُمْ بِمَأْرِبِ الشَّامِ صَرْعَى ۞ كَأَمْثَالِ الذَّبَائِحِ يَوْمَ عِيدِ

تَنُوشُ لُحُومَكُمْ عُقْبَانُ وَكْرٍ ۞ وَظِلٌّ وَكُلُّ الطَّيْرِ مِنْ بَقٍّ وَسُودِ

وَتَقْتُلُ حَرْبُكُمْ كُلَّ حَيٍّ ۞ وَتُسْقِيهِمْ أُمَرَّ مِنَ الصَّدِيدِ

أَقَتَلْتُمْ وَحَبَّسْتُمْ مَقْتُولًا ۞ وَجَعَلْتُمْ أُمَيَّةَ فِي الْقُيُودِ

وَتَطْمَعُ فِي مَوَدَّتِنَا أَلَا فَامْنَا أُمَيَّةَ مِنْ وُدُودِ

وَقَالُوا لَا نُصَدِّقُهُمْ بِقَوْلٍ ۞ وَمَا قَبِلُوا النَّصِيحَةَ مِنْ شَدِيدِ

وَسَاوَى بَعْضُهُمْ فِيهِ لِبَعْضٍ ۞ فَرِيقَ الْقَوْمِ فِي ذَاتِ الْوُقُودِ

فَنَحْنُ كَمَنْ مَضَى مِنَّا وَمِنْكُمْ ۞ كَشِيعَتِكُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْخُدُودِ

فَقَدْ مَعَ الرُّقَادِ مُصَابُ زَيْدٍ ۞ وَذِكْرُ فَقْدِهِ طَعْمَ الْهُجُودِ

فَقَدْ لَعِبَ اللَّعِينُ بَنِي عَلِيٍّ ۞ وَلَهَا فِي ظِلَالِ بَنِي الْبَعِيدِ

وَكَابْنٍ مِنْ سَعِيدٍ يَوْمَ ذَاكُمْ ۞ عَلَيْهِ يَا أُمَيَّةُ مِنْ شُهُودِ

مِنْ أَنْفُسِكُمْ إِذَا طَفِقَتْ تُلَبِّي ۞ مِنَ الْأَسْمَاءِ مُنْكَرَ وَالْجُدُودِ

الْإِمَامُ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقِيلَ

أَبُو طَالِبٍ يَحْيَى بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأُمُّهُ رَيْطَةُ ابْنَةُ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِفَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ

السَّيِّدُ أَبُو طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ إِلَى عَامِلِهِ بِنَصِّ سَاعَةِ خُرُوجِ يَحْيَى بْنِ طَلَبِهِ

فقام من عنده أن يدعا فقال له محمد بن هشام اقعد فقال ان هذا مقام لا يقدر عليه كل
ساعة قال فكلم فاحد في حطنه ثم ناول للعرس وأهر بينه والحسن بن علي وزيد عليهما
السلام ومن كان معهم فبنا هو إذ وضع يده على رأسه ووضع على الارض وطنت اخطفه
وقد اقتصت فلم اعلم حتى إذا كان الليل استخرجه فرماه الله عز وجل في رأسه صداع
لا تمالك من الصداع حتى ذهب بصره في تلك الساعة وكان رحل مستند إلى القبر
وصوب سده الى فرعا قال ما دات اسق القبر فخرج منه رحل عليه ساب سيف فاسعل
المنبر فقال كدت لعنك الله وعن سيف بن عمرة قال قدمنا حاجا من مكة وحلنا
الكناسة ليلا ولما ان كنا بالقرب من حشبة زيد بن علي عليهما السلام أضأنا الليل فلم نر لهم
سيرة ونبا من حشبة زيد فسمعت رائحة المسك قال فقلت لاصحابي هاكذا توجد رائحة
المصلين قال فسمعت بي هاتف وهو يقول هاكذا توجد رائحة اولاد النبيين الذين يصومون بالحق
وبه يعدلون وروينا عن حصين عاصم السالولي قال حدثنا احمد بن اسماعيل بن السمح العامري
وكان في دار اللولو قال رأيت مردمة أحاكاسة الاسدي وكان من أبهى الناس
واحسنهم عسا فكان في كل يوم يطلق الى الكناسة فيقعد عند الدين يحرسون حشبة زيد
بن علي عليهما السلام فكان هناك مجمع الاسديين وكان يلتقط في طريقه سبع حصيات ثم
يحي فيطلق في القبر ثم يقول لهم كم في قبره زيد بن علي عليه السلام مثل هذه السبع الحصيات
في كل يوم قال اسمعيل بن البسع والذي لا اله غيره ما مات حتى رأيت عينيه مرفوعتين
كأنهما حاجتان خصاوان ثم رافا مرديد بن علي على الخشبة مصلوبا سنة واشهرا وقيل أياما
وقيل سنتين ذكره السيد اوطالب عليه السلام وروينا عن هارون الرشيد
عليه السلام رفعه إلى رجاله أنه مكث مصلوبا إلى ايام الوليد بن يزيد فلما طهر يحيى بن
زيد كتب الوليد الى يوسف أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فانظر محل أهل العراق
فاحرقه وانسفه في البر نسفا فأمر به يوسف عند ذلك حراش بن وشب فانزله من جذعه فاحرقه
بالنار ثم حمله في قوارير ثم حمله في سفينة ثم ذراه في الفرات سلام الله عليه وعلى أبيه
الطاهرين وروت الشيعة ان رماده اصبح في الفرات حتى صار مثل هاله القمر بين ضيا
شديد أو موضع ذلك معروف يستشفى به وكان هشام لعنه الله لما اتى اليه رأسه القاه
بين الدجاج وقال بعض اهل الشام اطردوا الدجاج عن دواب زيد ولقد كان لا تطاه الدجاج
وافجر شاعر بني امية بقتله وصلبه وقال

ولقد صلبنا لكرد زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب وان كان

الله صلى على محمد ومكن الله ذرية محمد ابا خضر الجلال الشيخ من صلب هشام بن عبد الملك وصدق
وخرقه وذلك انه لما مات طاف بالقبر لا يبلى وحدثه الشيعة لما نبشته مثل ما دفن
قال بعض شعراء اهل العصر في كلمة مدح فيها الامام المنصور بالله عليه السلام

وكم صون جسم كان فيه هلاكه كما صين بالتصبير جسم هشام

ورثى زيد بن علي عليه السلام

أبا الحسين أعاذ فقدك لوعة من تلوما لاقيت منها بكمد
فعدا الشهاد ولو سوالك رمت به الاقدار حيث رمت به لم يشهد
فغبرت بعدك كالسليم وتارة أحكي إذا امسيت فعل الارمد
وتقول لا تبعد وبعدك دأونا ولذاك من بلق المنية يبعد
كنت المؤمل للعظايم والتي ترجا لامر امة المتأود
فقلت حين نضلت كل مناضل وصعدت في العليا كل مصعد
وطلبت غاية سابقين فلتها بالله في سنن كريم المولد
وأبى الهك أن تموت ولم ترد فيهم سبيل صادر مستنجد
والقتل في دار الاهانة سبة منكر واحد بالفعال الاحمد
وآل حش لمنة وآل محمد ما بين مقتول وبين مطرد

الله عليه وكان ذلك في غرة المحرم لخمس بقين من المحرم سنة اثنين وعشرين ومائة على أصح
الروايات وقيل سنة احدى وعشرين وهو الذي ذكره العقيقي حكى ذلك كله السيد
ابو طالب عليه السلام رحمه الله ومنع قبلنا نوفي عليه السلام احلف أصحابه في دفنه
ثم اتفقوا على أن عروا نعشه عن جراده ثم حملوه ودفنوه واجروا الماء على ذلك الموضع وكان
معهم في ذلك الحال غلام سندي فلما أصبح نادى منادي يوسف بن عمر من دل على قبر زيد بن علي
كان له من المال كذا وكذا فدل عليه ذلك الغلام فاستخرجوه عليه السلام من قبره
ثم احتزوا رأسه فحملوه إلى هشام بن عبد الملك وصلبوا جثته بالكناسة وكان له في
صلبه من الكرامات ما دل على علو منزلته عند الله عز وجل فمن ذلك ما روي أن
العنكبوت كانت تنسج على عورته ليلا فكانوا ينفضون إذا أصبحوا فتكون تنسجها بالرماح
ومنها ان امرأة مومسة مرت فطرحت عليه خمارها فالتأث بمشيئة الله عز وجل فصعدوا
فلوه فاسودت سرته حتى غطت عورته ومر به رجل فاشار اليه بأصبعه وهو
يقول هذا الفاسق من الفاسق فغارت اصبعه في كفه ومنها ما روي ان طائرين
ابيضين جاءا فوقع احدهما على صدره والثاني على صدر آخر فقال أحدهما للآخر تعس زيد
او انعاه قائل زيد الخير فاجابه الآخر يا لحة باع أخرته بدنياه وروي ان رجلين
من بني طبة أقبلا وبيد كل واحد منهما حربة فصاح به حتى قاما فاخذ احشبه زيد بن علي عليه السلام
فضرب احدهما على الحشبة وهو يقول اما حزا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في
الارض فسادا أن يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف قال فذهب ليضربه
فانتثرت ما لاكه ووقع شقه فمات وروي انه وجه رأس زيد بن علي عليه السلام الى هشام
بن عبد الملك نعث به الى المدينة رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابرهيم بن هشام المخزومي
فنصب رأسه فكلم الناس وقالوا لابرهيم لا تنصب رأسه فاني وضعت المدينة بالبكاء من
دوني هاشم كيوم الحسين عليه السلام فلما نظر كثير بن كثير بن المطلب السهمي إلى

رأس زيد بن علي بكى وقال نصر الله وجهك أبا الحسين وقتل قاتليك ولما بلغ ذلك ابرهيم
بن هشام وكانت امرأة المطلب أروى بنت الحارث بن عبد المطلب وكان كثير أهل الى بني
هاشم فقال له ابرهيم بلغني عنك كذا وكذا فقال هو ما بلغك فحبسه وكتب إلى هشام
وهو بمعنى فقال وهو محبوس إن امرأ كانت مساوية حب النبي لغير ذي ذنب
ونبي حسين والبر هو من طاب في الارحام والصلب
ويرون ذنبا ان لا حب كم بل حبكم كفارة الذنب

وكتب فيه ابرهيم إلى هشام فكتب اليه هشام أن ائته على المنبر فالعن عليا وولده
وان فعل وإلا فاضربه مائة سوط على جهاته فأمره أن يلعن عليا فصعد المنبر وقال
لعن الله من نسب عليا وبنيه من رجز فيه وإمام
نا من الطير والحمام ولا يا من أل اليه عند المقام
طبت بيتا وطاب أهلك أهلا أهلت اليه ولا إلا
مرحبا بالمطيبين من الناس وأهل الحلال والاحرام
رحمة الله والسلام عليك كلما قام قارئ بسلام

وروى عيسى بن سوادة قال كنت بالمدينة عند القبر عند رأس الذي وقد جيء برأس زيد بن علي عليه السلام
في رهط من أصحابه فنصب في موخر المسجد على رمح ونودي في أهل المدينة برئت الذمة
من رجل بلغ الحلم ولم يحضر المسجد فحشر الناس الغربا وغيرهم فمكث سبعة أيام فخرج الوالي
محمد بن هشام المخزومي فيقوم الخطبا الذين قاموا بالروس فيعطون فيلعنون عليا والحسين
وزيدا وأشياعهم فإذا فرغ قام القبايل فرسهم ومشيهم وكانوا بنو عثمان اول من
قام فيلعنون ثم يمرون من قريش والانصار وسائر الناس حتى إذا صلى الظهر انصرف
ثم عاد بالغد مثلها سبعة أيام فقام رجل من قريش في بعض تلك الايام وهو محمد
بن صفوان الجمحي وهو ابو هدبة القاضي فاما أبي جعفر فقال له محمد بن هشام اقعد ثم عاد

ماهل الكوفة احرجوا من الذل الى العز والى الدين والدنيا قال وجعل أهل الشام
يومئذ من فوق المسجد الجبانة وكانت يومئذ مناوشة بالكوفة ونواحيها وقتلى
حمانة سالم وبعث يوسف بن عروة الرياحي بن سلمة في خيل الى دار الرزق فقاتلوا قتالا
شديدا وخرج من اهل الشام خرج كثير وسلموا اصحاب زيد من دار الرزق حتى انتهوا
الى المسجد الاعظم فرجع أهل الشام عشي يوم الاربعاء وهم أسوأ شيء ظنا فلما كان غداة
يوم الخميس دعا يوسف بن عروة الرياحي بن سلمة فوقف به فقال له اني لك من صاحب حيل ودعا
العباس بن سعد المزني صاحب شرطته وبعثه إلى اهل الشام فشاورهم حتى انتهوا الى
زيد عليه السلام في دار الرزق وخرج اليه زيد بن علي وعلى ميمنته نصر بن خزيمة وميسرته
اسيد بن زاهر العباسي نادى اهل الشام ارحل واهل الشام ارحل فنزل ناس كثير وافترقوا افتراقا شديدا
في المعركة وقد كان من اهل الشام رجل من بني حنبل يقال له نائل بن فروة وقال ليوسف
والله لئن ملأت عيني من نصر بن خزيمة لأقتلنه او ليقتلني فقال له يوسف خذ هذا السيف
فرفع اليه سيفا لا يمر بشيء إلا قطعه قال فلما التقى اصحاب العباس بن سعد واصحاب زيد
انصرف نصر بن خزيمة فضربه نصر فقتله ومات نصر رحمه الله ثم ان
زيدا عليه السلام هزمهم وانصرفوا يوم سبت شر حال ولما كان العشي عباهر يوسف بن عروة
نحو زيد فاقتتلوا حتى الليل فحمل عليهم زيد وكشفهم ثم رجعوا حتى اخرجهم الى السبخة ثم
اشتد عليهم حتى أخرجهم من بني سليم ثم أخذوا على المسنات ثم طفر بعض زيد عليه السلام
فما بين بارق وبني رواس فقاتلهم قتالا اشد بدا وصاحب لواء رجل من بني سعد بن بكر يقال
له عبد الصمد قال سعد بن خثيم فكنا مع زيد في خمسمائة وأهل الشام اثنا عشر الفا وقد
كان بايع زيدا عليه السلام اكثر من اثني عشر الفا فعدد لوائه اذ قتل رجل من اهل الشام
من كلب على فرس له رائع فلم يال شتما لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها
فحمل زيد عليه السلام وبكى حتى لثقت لحيته وجعل يقول أما أحد يغضب لفاطمة بنت

رسول الله صلى الله عليها أما أحد يغضب لرسول الله صلى الله عليه أما أحد يغضب
لله جل وعز قال ثم تحول الشامي من فرسه فركب بغلة وقال الناس فر من نطاره
ومقاتله قال سعد حميت الى مولى لي فأخذت منه مشملا كان معهم استترت من خلف
النطاره حتى إذا صرت من زيد ضربت منقه وأنا مستمكن منه للمشمل وقد ربطته بين
من دبري بطلته ثم رميت جثته من السرج وشد اصحابه عليه حتى كادوا المشركين
وكر أصحاب زيد وحملوا عليهم فاستنقذوني فأتيت زيدا عليه السلام فقبل بين
عيني وقال ادركت والله ثارنا ادركت والله شرف الدنيا والاخرة واذن لي فذهب
ما لعله فقد بلغك فقال وحمل أهل الشام لا تثبت لحمل زيد عليه السلام فدعا العباس
بن سعد الى يوسف يعلمه ما لقي من الزمانة وسأله أن يبعث اليه بالناشبة فبعث اليه
سلمان بن كيسان في القبائلية وهم محاربة وكانوا رماة فجعلوا يرمون اصحاب زيد وقاتل
معه من اشجع الانصاري يومئذ قتالا شديدا فقتل بين يدي زيد وثبت زيد في اصحابه
حتى إذا كان عند صلاة الليل رمي زيد بسهم فأصاب جبهته اليسرى فبرا الشهر والدماغ
ورجع ورجع أصحابه ولا يطمع أهل الشام رجعوا إلا لليل والليل

أولاد علي عليه السلام

ذكر السيد أبو طالب عليه السلام يحيى امه رائطة

وهال ربطة بنت ابي هاشم مع عبد الله بن محمد بن الحنفية لا عقب له وعيسى ومحمد
والحسين امهم واحدة وهي ام ولد اعقب هؤلاء الثلثة من ولده عليه السلام

مقتله ومبلغ عمره عليه السلام

امه داود بن كيسان من اصحاب
بن عمر بن شابه فاصابه جبينه فامر للطبيب فعرف انه ان نزعها مات من ساعته فقال
عليه السلام الموت احرى علي مما أنا فيه فعهد عليه السلام عهده وأوصى وصيته وكان
من وصيته الى ابنه يحيى عليه السلام ان قال يا بني جاهدوا لله اتم لعلى الحق والامر لعلى
الباطل وان قتال لي الحمة وان حلامم لفي النار ثم نزعت النشابة منه فقضى عليه السلام

مروان معوده ابن حوج

امره أن يخرج اهل الكوفه الى المسجد الاعظم يحصرهم فيه فبعث الحكم الى الصف
والشرط والمناكب والمقانه فادخلوهم المسجد ثم نادى مناديه ايما رجل من العرب
والموالي ادركناه في ذحله الليله فقد برئت منه الذمه ايتوا المسجد الاعظم فأتى الناس
المسجد يوم الثلاثا قبل خروج زيد وطلبوا زيدا في دار معوه بن اسحق فخرج ليلا وذلك
ليله الاربعا لسبع بقين من المحرم في ليله شديده الرد وقر الهر ادى فيها البرد فنادوا
شعارهم شعار رسول الله صلى الله يا منصور امت فماز الوا كذلك حتى أصبحوا فلما
أصبحوا بعث زيد القسم بن فلان التبعي ورجلا آخر ينادیان شعارهما قال يحيى
بن عروة بن عمرو بن مالك ابن عمه التبعي وسمى الآخر وكرانه صدام قال سعيد ولست واثقا
وكنت رجلا ضيتا أنادي شعاره قال ورفع الحارث بن يزيد بن المنذر الهمداني هو وابنا
من عند نهم ونادوا شعار زيد فلما كانوا بصحرا عبد الغيث لقيهما حصين بن العباس
الكندي فشد عليه وعلى أصحابه فقتل الرجل الذي كان مع الفاسر وادت القسم فاتي
به الحكم بن الصلت فكلمه فلم يرد عليه وضربت عنقه على باب القصر فكان اول قتيل
منهم وقالت ابنته تركته له

عين جودي لقاسم بن كثير ... بدرور من الدموع غزير له

أدركته سيوف قوم لئام من اولي الشرك والردى والثبور له

سوف ابكيه ما تغنى حمام ... فوق غصن من الغصون نضير له

وهو بالحيره من صوب يأتي الكوفه فيقوم من هو لا القوم فيأتينا مخبرهم فقال عبد الله بن
عياش المنتوف الصدائي أنا ابتاع مخبرهم وركب في حصين فاد ساثرا فلحق أناجبانه
سائرا فاستبرئ ثم رجع الى يوسف فأخبره فلما اصبح يوسف خرج الى تل قريب من الحيره فرس معه
قريش واشراف الناس وامير شرطته يومئذ العباس بن سعد المزني قال ونحن الربان
بن سلمه الداوي في نحو من الفي فارس وثلثمائه من الصفانيه رحاله ناسه قال واصبح زيد

على نضرح

بن علي وجميع من وافاه تلك الليله مائتان وثمانيه عشر رجلا فقال زيد بن علي سبحان
الله فأين الناس قيل هم محضرون في المسجد قال لا والله ما هذا لنا بعد قال
وأهل نصر بن خزيمه الى زيد فتلقاه عمرو بن عبد الرحمن صاحب شرطه الحكم بن الصلت
في حيل من جهته عبد الله الزبير بن ابي خلقه في الطريق الذي يخرج الى مسجد بني عدي فقال
يا منصور امت فاركب فركب فسد نصر عليه وعلى اصحابه فقتلهم وانهزم
من كان معه واقبل زيد حتى انتهى الى حانه السادس وبها خمسمائه من أهل الشام
فحمل عليهم زيد واصحابه فهزمهم ثم مضى حتى انتهى الى الكناسه فحمل على جانبه من اهل
الشام فهزمهم حتى ظهر الى المقبره ويوسف بن عمر على التل يطرد الى زيد وأصحابه ومر
يكردون الناس ولو شاء زيد أن يقتل يوسف قتله ثم ان زيدا أخذ ان اليمين على
مصلا بن عبد الله حتى دخل الكوفه فقال بعض أصحابه لبعض الا انطلق الى حانه كنده
قال وما ذا يا رجل ان تكلم بهذا اذ طلع أهل الشام عليهم فلما رأوهم دخلوا فاغلقوا
ضيقا فمشوا فيه وخلف رجل منهم فدخل المسجد فصلى ركعتين ثم خرج اليهم فضاربهم
بسيفه وجعلوا الصربونه باسيافهم فنادى رجل منهم فارس معه في الحديد اكشفوا
المغفر عن رأسه واضربوا رأسه بالعمد ففعلوا وقتل الرجل وحمل أصحابه عليهم وكشفوهم
عنه واقطع اهل الشام راجلا منهم وذهب ذلك الرجل حتى دخل على عبد الله بن عروة بن ابراهيم
فاستروه وذهبوا به الى يوسف بن عمره فقتله وأقبل زيد بن علي فقال ما نصر بن
خزيمه أخاف على اهل الكوفه أن يكونوا فعلوها حسينيه قال جعلني الله فداك أما انا
فوالله لاضربن بسيفي هذا معك حتى اموت ثم خرج بهم زيد بن علي عليه السلام نحو
المسجد فخرج اليه عبيد الله بن عباس الكندي في أهل الشام فالتقوا على باب عمرو بن سعد
فاهزم عبيد الله بن العباس وأصحابه حتى انتهوا الى باب الفيل وجعل أصحاب زيد يدخلون
دورهم من فوق الابواب ويقولون يا اهل المسجد اخرجوا وجعل نصر بن خزيمه يأمر

وإنا باعثون بكما اليه لجمع بيننا وبينه قال زيد انشدك الله والرحم أن تسعى الى
يوسف قال له هشام وما الذي تخاف من يوسف قال أخاف أن يعدي علينا فدعا
هشام كاتبه وكتب الى يوسف اما بعد فإذا قدم عليك زيد وفلان وفلان فاجمع بينهم
وبينه فإن هو أقر واما ادعى عليهم فسرح بهم الي وإن هو انكر واقاموا له البينة فإن
لم يقيموها استحلفهم بعد صلوة العصر بالله الذي لا اله الا هو ما استودعهم وديعة ولا
له قبلهم شيئا ثم خل سبيلهم فقالوا لهشام انا نخاف أن يعدي كتابك قال كلا انا باعثون
معكم رجلا من الحرس يأخذه بذلك حتى يرجع وتعجل قالوا جزاك الله من الرجل خيرا فسرح
بهم الى يوسف وهو يومئذ بالحيرة فاجتمعوا ابوب ابن سلمة لموله موهب ولربوحر شيئا
من ذلك فلما قدموا على يوسف دخلوا عليه فسلم افاجلس زيدا دونهم والطف في المسئلة
ثم سألهم عن المال فانكروا فاحضره يوسف اليهود وقال هذا زيد بن علي ومحمد بن علي الذي
ادعيت قبلهما ما ادعيت قال مالي قبلهما قليل ولا كثير قال له يوسف أبي كنت تسمع
وبامير المؤمنين فعدد له عذابا ظن انه قاتله ثم أحرج زيدا واصحابه بعد صلوة العصر الى
المسجد فاستحلفوا فكتب يوسف الى هشام يعلمه بذلك فكتب اليه هشام خل سبيلهم
فخلا يوسف سبيلهم فاقام زيد بعد خروجه من عند يوسف بالكوفة أياما وجعل يستحث بالخروج
فيعتل عليه بالشغل وبالاشياء يتاعها فالح عليه حتى حرج حتى أتى القادسية ثم راث
السيعة التقوا به فقالوا ابن نخرج عتاد رحمك الله ومعك مايه الف سيف من اهل الكوفه
والبصره وخراسان يضربون بها بني امية دونك وليس قبلنا من اهل الشام الا عدة نسيرة
فأبا عليهم فلما رأوا اباه قد اشتد ونه حتى رجع بعد أن اعطوه العهود والمواثيق فقال له محمد بن
علي ادركك الله يا ابا الحسين لقد لحقت باهلاك ولم يقبل قول أحد من هؤلاء الذين يدعون
فانهم لا يفون لك ليسوا اصحاب جدك الحسين بن علي قال أجل ولكني أبيت أن يرجع وانقلت
السيعة وغيرهم يختلف اليه يبايعونه حتى أحصى ديوانه خمسة عشر الف رجل من أهل

الكوفه

الكوفه خاصة سوى اهل المدائن والبصره وواسط والموصل وخراسان والري وجرجان
واقام بالكوفه بضعة عشر شهرا او ارسل دعاته الى الآفاق والكوفيون يأتون الناس الى
بيعته وارسل الحسن بن الزبير الى ابي حنيفة قال فضل فاتيته فابلغته رسالة زيد فقال
لا يدري ما يرد علي ثم قال ويحك ما تقول انت قلت لو نصرته فالجهاد معه حتى قال فمن اتيته
في هذا الباب من فقهاء الناس قلت سلمة بن كهيل وبريد بن ابي زياد وهرون بن سعد وأبو
هاشم الرماني وحجاج بن دينار وعدة سماهم فقال لي اذهب اليوم فاذا كان الغد
فايتني ولا تكلمني بكلمة الا أن تقول لي مجلس فاجلس في ناحية فاني سأقوم معك فاذا قمت
فاقف أثري فاتيته من الغد فلما رآني قام فتبعته فقال اقره مني السلام وقل له أما
الخروج معك فلست أقوى عليه وذكر عذرا كان به ولكن لك عندي معونة وهو ان
جهاد عدوك تستعين بما ات وأصحابك في الكراع والسلاح ونعث بما الى زيد فقوى بها
اصحابه وقال انه كان قد بعث الف درهم وقال دينار قال السيد أبو العباس رحمه
الله وبايعه بن شبرمة وصعصعة بن كرداس والاعمش والحسن بن عمارة وابو حنيفة وقيس الرماني
وحضر معه من اهل الورقة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن النفس الزكية وعمه
يحيى بن الحسين عليهم السلام وابنه يحيى بن زيد والعباس بن جعفر بن محمد بن عبد المطلب ولما
دنا خروج زيد بن علي عليهما السلام امر أصحابه بالاستعداد والتهيي فجعل من يريد أن يأتي
له يستعد ويشاء ذلك فانطلق سراقة البارقي الى يوسف بن عمر فاخبره بخبر زيد عليه السلام
فبعث يوسف وطلب زيدا ليلا فلم يوجد عند الرجلين الذين سعي اليه الله عنهما فاتى
بهما يوسف فلما كلمهما استبان له امر زيد واصحابه فامر بهما يوسف فضربت اعناقهما
وبلغ الخبر زيدا فحث وأن يوخذ عليه الطريق فعجل الخروج قبل الاجل الذي ضربه لشيعته
وبين أهل الامصار واستتم ليريد خروجه وكان قد وعد اصحابه ليله الاربعاء اول ليله
من صفر سنه اثنتين وعشرين ومائة فخرج قبل الاجل وبلغ يوسف بن عمر فبعث الحكم بن الصلت

حصوص في عداد العساكر الكبرى ردد على ادعاء م

أخبرني أبو خالد الواسطي وأبو حمزة الثمالي قالا أخبرنا زاذ سالة ردّ على الناس ثم أتا
حوحنا الى المدينة فرحلنا على محمد بن علي فعلنا له جعلنا لك الفداء اتا أخبرنا زاذ سالة ردّا
على الناس وانظر اليها قال فاقروها فقروها انا ها فقال لغلامه جيدتر واحتهدتر فعل اوريها
ردّا ولنا لا قال فاقروها ردّا وانظروا ما يرد عليكم قال فرحلنا على يد فعلنا له
جعلنا لك الفداء اتا سالة أخبرنا ها ردّا على الناس حينا لك بها قال بها فقروها فعرانا ها عليه
حتى إذا فرغنا منها قال ما باحمزة وانت يا خالد لغلام اجتهدتر ولكنها كسر علكم اما
الحرف الاوّل فالرد فيه كذا فهذا لا نردها حتى فرغ من اخرها حرفا حرفا والله ما ندري
من اي شيء نضحك من حفظه لها او من كسرها تر اعطانا جملة من الكلام نعرف به الردّ على الناس قال
فرحعنا الى محمد بن علي فاخبرناه ما كان من يد قال ما باخالد وانت يا باحمزة إنّ أبي
دعا زيدا فاستقراه القران فقرا وسأله عن المعضلات فاجاب تر دعا له وقال من عينيه
تر قال يا باخالد وانت يا باحمزة ان زيدا اعطي من العلم علينا سطة وروينا عن خالد
بن صفوان الهمداني قال اتيت زيد بن علي وهو يريد الرصافة رصافة هشام بن عبد الملك
ورحلنا عليه في نفر من أهل الشام وعلمايهم وجاؤا معهم برجل قد اتاه له أهل الشام في
اللاعة والصرف في الحج وكلّموا زيد بن علي في الجماعة وقلنا ان الله مع الجماعة وان اهل الجماعة
حمه الله على خلقه وان اهل القلة هم اهل البدعة والضلالة قال فحمد الله زيد بن علي
واثنا عليه وصلّى على محمد صلّى الله عليه تر تكلّم بكلام ما سمعت وحشا ولا عربا ابلغ ولا من عطه
ولا المهر تحه ولا افصح لهجة منه تر قال تر أخرج الينا كتابا فاله في الجماعة والقلة ذكر من
كتاب الله ولم يذكر كثرة الا ذمّه ولم يذكر قلة الا امدحه والقليل في الطاعة هم
اهل الجماعة والكثير في المعصية هم أهل البدع قال خالد بن صفوان فبينا نحن الشامي
ما أحلى ولا امرّ وسكت الشاميون فما يجيبون بقليل ولا كثير تر قاموا من عنده فمضوا
وقالوا لصاحبهم قتل الله بك وقتل عزّتنا وقتلت ذمّتك لا تدع له حجة الا كسرتها

فمرست فلم ينطق فقال لمرويلكم كيف اكلّم رجلا امّا حاجتي بكتاب الله افاتحكم
أن أردّ كلام الله فكان خالد بن صفوان يقول بعد ذلك ما رأيت في الدنيا رجلا وشّا
ولا عربيّا يريد في العقل والادب مثله علي بن زيد بن علي عليه السلام وروينا عن عبد الله
بن محمد بن الحنفية قال لو نزل هيثمي بن مرر لاخبرتكم ان زيد بن علي حر مر وطي قلي غفر
التراب ولقد علم زيد بن علي القران من حيث لم يعلمه أبو جعفر قال فقلت وكيف ذاك قال
لان أبا جعفر اخذه من افواه الرجال وان زيد بن علي اعطي فهمه وروينا عنه عليه السلام
اكثر من ان نأتي عليها ومثل هذا الموضع ومن شعره عليه السلام قوله
يقول زيد لا يزكي بها له وكيف يزكي المال من هو باذله
إذا حال حول لم يكن في ديانة من المال الا سمه وفضايله
وقال عليه السلام
السيف يعرف غربي عند هبته والرمح في خبر والله لي وزر
وله عليه السلام
إنا لنامل ما كانت اوايلنا من قبل تامله إن ساعد القدر
يخاطب ابنه يحيى ويوصيه
أنى إمّا اهلكن فلا تكن دنس الفعال مبيض الاثواب
واخذ مصاحبه اللئيم فانما شين الكريم فسوله الاصحاب
ولقد بلوت الناس ثر خبرتهم وخبرت ما ومنوا من الاسباب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعا وإذا المودة اقرب الانساب

ذكر يحيى عليه السلام ومناقبه عليه السلام

كان اول من روى عليه السلام ان خالد بن عبد الله القسري اذ عاما قبل زيد بن علي ومحمد وعمر بن علي بني
طالب وداود بن علي بن عبد الله بن عباس وسعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن بن
سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومي فكتب فيهم يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم
عامل هشام على العراق الى هشام وزيد بن علي ومحمد بن عمر يومئذ بالرصافة فلما قدمت
كتب يوسف على هشام بعث اليهم وذكر ما كتب به يوسف فانكروا فقال له هشام

من المأزر واحرج الينا مستصلا فأقبل أبو جعفر يسأله وأقبل زيد يجره بعامته حتى
بحث به قال وطرد الى وجه أبي جعفر فهلك قال ثم التفت الينا أبو جعفر فقال يا با
السدين هذا والله سيد بني هاشم إن دعاكم فاجيبوه وان استنصركم فانصروه له
وبالإسناد المتقدم الى ابي الجارود ان زيد بن علي عليهما السلام خطب أصحابه
حين طلع فقال الحمد لله الذي من علينا بالبصيرة وجعل لنا قلوبا عاقلة واسماعا واعية
وقد افلح من قبل الخير شعاره والحق دثاره وصلى الله على جبرئيل الذي جاء بالصدق
من عند ربه وصدق المصدق محمد صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين من عترته واسرته
والمحسن من اهل بيته واهله ولا بيته انها الناس العجل العجل طول الامل وانقطاع
الامل فوراكم طالب لا يفوته هارب إلا هارب هرب منه اليه فمروا الى الله
بطاعته واستجيروا بثوابه من عقابه فقد اسمعكم ونصركم ودعاكم الله واذكركم
واتم الوعظ حجة على من تعذر ان الله يقول ليتفقهوا في الدين وليندروا قومهم اذا رجعوا
اليهم لعلهم يحذرون ولا تكونوا كالذين قالوا اسمعنا وهم لا يسمعون ولا تكونوا كالذين
تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم **عباد الله** إنا
ندعوكم الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا ارباما من دون الله فان الله قد مرق قوما احبارهم ورهبانهم ارباما من دون
الله **عباد الله** كان الدنيا إذا اسطعت وبقيت لم تكن وكان ما هو كائن قد زل
وكان ما هو زايل عنا قد رحل وشارف الى الحين والكل الى القبور ويكونوا من الله سبل
فانه من شارع في الشر والكسب المنكر ليس من الله في شيء انا اليوم اكثر منكم وبسهم ولا
ينصرون وعدا ان اظهركم هامة فتندمون ولكن الله ينصرني اذ اردى الله ثم الحاكم
بيننا وبين قومنا بالحق ومن سمع دعوتنا هذه الجامعة غير المفرقة العادلة غير الجائرة فاجاب
دعوتنا وأناب الى سبيلنا وجاهد بنفسه نفسه ومن يليه من اهل الباطل ودعائم النفاق

فله ما لنا وعليه ما علينا ومن رد علينا دعوتنا وابى إجابتنا واختار الدنيا الزايلة الا فله
على الاخرة الباقية فالله من اوليك يرى وهو يحكم بيننا وبينهم اذا لقسم القوم
فادعوهم الى امركم فلان تستجيب لكم رجل واحد خير لكم مما طلعت عليه الشمس
من ذهب وفضة وعليكم بسيرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بالبصرة والشام
لا تتبعوا في مدبرا ولا تجيروا على جريح ولا تستحيوا با مغلقا والله على ما اقول وكيل **عباد**
الله لا تقاتلوا عدوكم على الشك فتصلوا نار سبيل الله ولكن البصيرة ثم القتال ان
الله لا يعذر عن القتل افضل جزاء الجزى به ملوك إنه من قتل نفسا شاك في ضلالتها كمن
قتل نفسا معروفة **عباد الله** البصيرة البصيرة **قال ابو الجارود** فقلت له يا بن
رسول الله يبذل الرجل نفسه على غير بصيرة قال نعم ان اكثر من ترى ستقتل فاو تعلم
الدنيا والطمع ارداهم الا القليل من الدين لا يخطر على قلوبهم الدنيا ولا لها يسعون فاولئك
مني وانا منهم **وروينا** بالاسناد عن عمرو بن شاكر العجلي قال سمعت زيد بن علي
يقول في خطبته الحمد لله مدعانا لاستكانة نقر له بالوحدانية ونتوكل عليه ونؤمن بما
اليه واشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المرتضى الامين
ورسوله المرتضى الامين على وحيه المامون على خلقه المودى اليهم ما استرعاه من حقه
حتى صدعه الله صلى الله عليه واله **ايها الناس** اوصيكم بتقوى الله فان
المرء متى يتقوى الله لم يدخر نصيحة ولم يقصر عن بلاغ عظة فاتقوا الله في الامر الذي
لا بد الى الله تعالى ان اطعتموه ولا انتقص من ملكه شيء ان عصيتموه ولا استعفيتموه
على معصيته واجملوا في طلب معايشكم وتفكروا وانظروا **وروينا** عن جعفر بن محمد
عليهما السلام قال كان لعمي زيد بن علي عليهما السلام فوي فكتب اليه بعض اخوانه يعزيه
فلما قرأ الكتاب قبله وكتب على ظهره اما بعد فانا اموات أبا اموات ابنا اموات ولعجبا
من ميت يعزي ميتا عن ميت والسلام **وبالإسناد** المتقدم عن بعض هذه قال

الديان ثم يصير الى الله عز وجل روحه وارواح شيعته الى الجنان وروينا بالاسناد
الى الحسين بن محمد عن ابيه عن جده عن الحسن بن علي عليه السلام ان عليا امير المومنين
صلوات الله عليهم خطب خطبة على منبر الكوفة فذكر اشياء وفتنا حتى ذكر انه
قال ثم يملك هشام تسع عشرة سنة وبوار ارض صافه وصفت عليه النار والى
الكمال
ولهشام حساد عنيد قاتل ولدي الطيب المطيب لا ناحذه ذافه ولا رحمه سلب ولدي
بالكوفة زيد في الدرجة الكبرى من الدرجات العلى فان تقتل زيدا فعلى سنة ابيه ثم
الوليد فرعون حيث شقي عن سعيد يالة من مخلوع قتيل فاسقها وليد وكافرها يزيد
وطاغوتها ومفسدها ان اكله الاكباد درة ناكل ويمتع ويلمه الامل وتوفى بعلم غرا
من الكذاب الاشر وروينا عن امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه
قال يخرج من يطهر الكوفة رجل يقال له زيد في ابهة سلطان والابهة الملك ليسبقه
يخرج يوم العيد ص
الاولون ولا الاخرون الا من عمل بمثل عمله هو واصحابه الطوامير الكتب ثم يخطوا اعناق
الخلائق قال فلقاهم الملكة يقولون هو لا حلف الخلف ودعاة الحق ويستقبلهم رسول
الله صلى الله عليه فيقول قد علمتم بما امرتم ادخلوا الجنة غير حساب وروينا عن
امير المومنين عليه السلام انه قال الشهيد من رثى والقاير الحي من ولدي المصلوب
بكناسة كوفان لهام المجاهدين وقايد الغر المحجلين ياتي يوم القيمة هو واصحابه تتلقاهم
الملكة المقربون ينادونهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وروينا
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا بيت ومناي رجلا من اهل
بيتي يدعا الى الله وعملا صالحا غير المنكر وانكر الجور وقتل فعلى قاتله لعنة الله ومن جبر
خر فعلى صالبه لعنة الله وروينا عن ابي عثمان الازدي قال قدم علينا زيد بن علي
الى الشام ايام هشام من عبد الملك فما رايت رجلا كان اعلم بكتاب الله منه ولقد حبسه
هشام خمسة اشهر يعرض علينا وهو معنا في الحبس يفسر الجمل وسورة البقرة بعد ذلك اهدا

وذكر

وذكر الكتاب قال فيه واعلموا رحمكم الله ان القران والعمل به يعدي للتي هي اقوم
لان الله شرفه وكرمه ورفعه وعظمه وسماه روحا ورحمة وشفاء وهدى ونورا
وقطع منه لمعجز التاليف الطماع الكاذبين واياه نعت النظم عن جيل المتكلفين فجعله
متلوا بالامل ومسموعا لامتعه الاذان وغضا لاحلاق عن كثرة الرد وغيا لا سقص قوابه
ومفيدا لاسعد فوايده والقران على ادعاه اوجه حلال وحرام لاسع الناس جهالته
وبعسير تعلمه العلما وعربته تعرفها العرب وتاويل لا يعلمه الا الله وهو ما كون مما
لم يكن واعلموا رحمكم الله ان للقران ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا فظهره تريله وبطنه
تاويله وحده فرايضه واحكامه ومطلعه ثوابه وعقابه وروينا بالاسناد المعروف
به ايضا ان زيد بن علي سال محمد بن علي الباقر عليه السلام كتابا كان لابيه قال فقال له
محمد بن علي نعم ثم تركني فلم بعث اليه فمكث سنة ثم ذكر فلقي زيدا فقال اي اخي الم تسال
كتاب ابيك فقال بلا قال فوالله ما منعني ان ابعث به الا النسيان قال فقال له زيد
قد استغنيت عنه قال استغنى عن كتاب ابيك قال نعم استغنيت بكتاب الله قال فانا لك
عما فيه قال له زيد تعرف قال فبعث محمد الى الكتاب فراى بياله من حرف خرف
واقبل زيد يحييه حتى فرغ من اخر الكتاب فقال له محمد والله ما خرمت منه حرفا واتا
وروينا عن بشر بن عبد الله قال صحبت علي بن الحسين وابا جعفر وزيد بن علي وعبد الله
بن الحسن وجعفر بن محمد فما رايت منهم احدا كان اخضر جرابا من زيد بن علي عليه السلام
وروينا عن سعيد بن خثيم قال كان زيد بن علي عليهم السلام اذا كلمه الرجل او ناظره لم
يعجله عن كلامه حتى ياتي على اخره ثم يرد عليه فيجيبه عن كلمه كلمه حتى يسوي عليه
الحجة وروينا عن ابي الجارود قال دخلنا على ابي جعفر محمد بن علي عليهم السلام
فاصبنا منه خلوة فقلنا اليوم نساله عن خبايا كما نريد فبينا نحن كذلك اذ دخل زيد
بن علي عليهما السلام وقد لثب عليه ثيابه وقال له ابن جعفر يعني ايت ادخل فاعرف لك

خثيم بالمعجمة كذا في اصل الشيخ رحمه الله المسلمة ن

العلم والعبادة والفضل والزهادة وكان يعرف في المدينة بحليف القرآن وكان
وكان سمع الشيء من كلام الله يحفظه عليه وقد ورد ذكره آثار كثيرة عن الرسول
صلى الله عليه وعلى آله وروى ذلك مادونا ه بالاسناد الموثوق به الى امير المؤمنين علي
بن أبي طالب عليه السلام قال لما أحرق رسول الله صلى الله عليه نقل الحسن بن علي
وصلب ابنه زيد بن علي عليهما السلام قلت يا رسول الله أترضى أن يقتل ولدك
قال يا علي أرضى لرضى الله في ولدي وعلى ذي عوان أما دعوة فالبر وأما
الثانية فإذا عرجوا على الله عز وجل وعرضت عليّ أعمالهم نزع يده إلى السماء وقال
يا علي أمنن على دعائي اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم على وجه
وامنعهم الشرب من حوضي ومرافقتي قال فأتاني جبريل وأنا ادعو عليهم وأنت تؤمن
فقال قد أجبت دعوتكما وبالإسناد إلى يحيى بن ميمون رفعه إلى النبي عليه السلام
قال نصب رجل من أهل بيتي ما كوده عريان لا ينظر أحد إلى عورته معتمدا إلا أعاذه الله عز
وجل يوم القيمة وبالإسناد إلى أبي ذر الغفاري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وهو يبكي وبكيت لبكائه فقلت فداك أبي وامي قد قطعت أنياط قلبي ببكائك قال لا قطع
الله أنياط قلبك يا باذر إن ابني الخبيب يولد له ابن يسمى عليا أخبرني حبيبي جبريل انه يعرف
في السماء بانه سيد العابدين وانه يولد له ابن يقال له زيد وان سعد زيد هو رضوان الله في
الارض وان رضوان الله في السماء الملائكة وان الخلق يوم القيمة يحاسبون وان شيعة زيد في
ارض يبيضا كلون القصة ياكلون ويشربون ويتنعمون ويقول بعضهم لبعض يا ليت ربنا الى هولاء كم
امير حتى نطر اليه كيف يسوق شيعته قال ويمكثون على حساب من الياقوت واللؤلؤ
مكللة بالجوهر أزمتها اللؤلؤ الرطب رحالها السندس والاستبرق وقال وبينما هم
يركبون إذ يدخل بعضهم لبعض والله إنا لنرى اقواما ما كانوا معنا في المعركة قال
فيقع زيد بن علي عليه السلام فيقول والله لقد شاركتم هؤلاء فيما كنتم من الدنيا كما شاركتم

اقوام انتم بعده صفان واتم اخوانكم اليوم وشركاؤكم اليوم وروينا
بالاسناد الموثوق به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال خير الاولين والآخرين
المقتول في الله المصلوب في امتي المظلوم من اهل بيتي يسمى هذا وأشار بيده الى زيد بن حارثة ثم
قال يا زيد لقد ذكر اسمك عندي خمسا سمي الحبيب من اهل بيتي وروينا عن ابيه
صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يقتل رجل من اهل بيتي بدعا زيد موضع يعرف بالكناسة
يدعو الى الحق يتبعه عليه كل مؤمن وروينا عن حبة العرني قال كنت مع امير المؤمنين
عليه السلام انا والاصبغ بن نباتة في الكناسة في موضع المزارين والمسجد والحياط وهي
يومئذ صحراء فمال بلغت الى ذلك الموضع وبكى بكاء شديدا وتقول مالي ما لي فقال
له الاصبغ يا امير المؤمنين لقد بكيت حتى بكت قلوبنا وعيوننا والتفت فلم ار
أحدا فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله انه يولد لي مولود ما ولد ابوه بعد نبي
الله غضبا ما وداضيا له على الحق حقا على من حبريل ومكائيل ومحمد صلى الله عليهم وانه
يمثل به في هذا الموضع مثلا لا مثل باحد قبله ولا يمثل باحد بعده صلوات الله على روحه
وعلى الارواح التي تتوفى معه وروينا عن عباس قال بينما علي عليه السلام
بين اصحابه اذ بكى بكاء شديدا حتى نفت لحيته فقال له الحسن عليه السلام يا ابه مالك
تبكي قال يا بني لامور خفيت عنك انبأني بها رسول الله صلى الله عليه قال وما انبأك
به رسول الله صلى الله عليه قال يا بني لولا انك سألتني ما اخبرتك لان لا تحزن وتبوح
حتى انبأني رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر حديثا طويلا قال فيه يا علي كيف انت
إذا وليها الاحول الدميم الكافر اللئيم فمح عليه خير اهل الارض من طولها والعرض
قلت يا رسول الله من هو قال رجل ولده الله بالايمان والبسه قميص البر والاحسان
فمحج في عصابة يدعون الى الرحمن اعوانه من خير اعوان فمقتله الاحول بالسنان ثم
صلبه على جذع من ثمان فمحرقه بالنيران ثم ينسفه بالعصبان حتى يكون رمادا كرماد

قال فاريه قال فاخرج اليه عبد الله بن الحسن فسرّيه وفرح قال انجب والله
هذا الليث عادي وصوبوا عليه قال فان الله قد رزقني منها ولدا آخر قال فاريه
فاخرج اليه الحسن بن الحسن فسرّيه وقال انجب والله وهو دون الاول قال فان
الله قد رزقني منها ثالثا قال فاريه فاراه ابرهيم بن الحسن فقال لا بعد
اليها بعد هذا ومن اولاده عليه السلام جعفر وداود وفاطمة ومليكة وام
القسم امهم ام ولد

الامام زيد بن علي عليه السلام وهو زيد بن
علي سيد العابدين بن الحسن الشهيد سيد شباب اهل
الجنة بن سيد العرب امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام
ودون شبهه فلق الصباح الابلج ولا شعاع الشمس والقمر الا اشاهده كلهم
من الرسول صلى الله عليه اما ابوه علي بن الحسين فروينا فيه عن النبي صلى الله عليه واله
انه قال اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ ليقم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين واما
جده الحسين فهو سيد شباب اهل الجنة كما ورد به الاثر عن سيد البشر واما علي بن ابي طالب
عليه السلام فهو سيد العرب لما رويناه عن النبي صلى الله عليه وعلى اله ان رجلا قال له
يا سيد العرب قال اني صلى الله عليه انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وهذا
هو النسب العالي والجوهر الفاخر العالي ولبعضهم يا امد ان
نعطيك ربي اقصى املي تحت زيد بن علي بن الحسين بن علي وامه ام ولد
اسمها حبيبة اشراها المعاذ بن ابي عبيدة ثلثين الف درهم وقال ما رايت احدا احق بها
من علي بن الحسين عليه السلام نبعث بها اليه فلما وصلت اليه عرضها على بعض اولاده وكان
اذا اتوه احد منهم شرا لهم الجواري فلما احست بذلك قالت اريد السيد فاستحلتها

عليه السلام لنفسه وفي الرواية عنه عليه السلام انه اصبح ذات يوم فقال
لاصحابه رأيت رسول الله صلى الله عليه في ليلتي هذه فاحديدي فادخلني الجنة
فزوجني حورا فواقعتها فعلقت فصاح بي رسول الله صلى الله عليه يا علي سم
المولود منها زيدا فاقمت حتى ارسل المعاذ بامر زيد شراها بثلثين الف وروى
ان علي بن الحسين عليه السلام كان اذا صلى الفجر لم يكلم حتى يطلع الشمس فجاء يوم
وليد زيد فبشر به بعد صلوة الفجر قال فالتفت الى اصحابه فقال اي شيء ترون الى سمي
هذا المولود فقال كل منهم سمه كذا وكذا فقال يا غلام علي بالمصحف قال فجاء
بالمصحف فوضعه في حجره ثم فتحه فمطر الى اول حرف في الورقة فاذا فيها قتل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات ثم فتحه ثانية فاذا في اول ورقة ان
الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومر لو في بعهده من الله قال
فهو الله زيد فسمي زيدا وكان ولادته عليه السلام سنة خمس
وسبعين صفته عليه السلام قال السيد ابو طالب كان عليه السلام
ابيض اللون اعين مقرون الحاجبين تام الخلق طويل القامة كث اللحية عريض الصدر
اقنا الانف اسود الراس واللحية الا ان الشيب خالطه في آخر عمره وكان يشبه
امير المومنين في الفصاحة والبلاغة والبراعة ويعرف في المدينة بحليف القرآن
قال خالد بن صفوان انتهت الفصاحة والخطابة والزهادة والعبادة من بني هاشم الى
زيد بن علي ولقد شهدته عند هشام بن عبد الملك وهو يخاطبه وقد تضاءل به مجلسه
وروينا عن بعض اصحاب زيد قال كنت اذا رايت زيد بن علي رأيت اشارير النور
في وجهه ووصفه بعضهم فقال كان وسيما جميلا اديبا وكان قد اثر التعبد في جبينه
ذكر طرف من مناقبه واحواله عليه السلام نشأ عليه السلام على

التين فقال الحجاج حتى هزم وولى بأس الاشعث بفارس ثم مضيا حمقا إلى سجستان

ورأى الحسن بن الحسن عليه السلام بارض الحجاز وتعامه حتى مات عبد الملك بن مروان

وروى السيد ابو الحسن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن علي بن الحسن بن علي بن ابي

طالب عليهم السلام في كتاب نسب آل ابي طالب باسناده عن العمل بن مروان قال سمعت

الحسن بن الحسن يقول لرجل تعلم فيه وحكم اجونا فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا

الله فابغضونا فان الله لو كان نافعا أحدا لقرابته من رسول الله صلى الله عليه من غير طاعة

لنفع ذلك أباه وأمه فقولوا فينا الحق فانه ابلغ فيما تريدون ولحق يرضى به منكم وكان عليه

السلام يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه واوقاف امير المؤمنين عليه السلام فلما

مات وليها ابنه عبد الله بن الحسن حتى خازها ابو جعفر المنصور لما حبسه **وروى**

السيد رحمه الله ان الحجاج بن يوسف قال له يوما وهو سايره في موكبه بالمدينة

وحاج يومئذ امير فقال له عمر بن علي معك فاني صدقه علي فانه عمك ونصفه اهلك

قال لا اغير شرطا علي ولا ادخل فيها من لم يدخل قال اذن ادخله معك فمكث عنه الحسن

حتى عمل الحجاج تركان ووجه الى عبد الملك حتى قدم عليه فوقف ببابه تطلب الاذن

فمر به يحيى بن الحكم فلما رآه عدل اليه وسلم عليه وسأل عن مقدمه فاخبره فقال له اني

سأنفعك عند عبد الملك ودخل الحسن عليه السلام على عبد الملك فرحب به واحسن

مسايلته وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب

فقال له يحيى وما منعه يا امير المؤمنين شتبه أماني اهل العراق كل غداة يقدم عليه ركب

يثنون الخلافة فاقبل عليه الحسن بن الحسن قال بلى والله الرفد رددت ولكن كما ذكرت

ولكنا اهل بيت سرع الينا الشيب وعبد الملك سمع فاقبل عليه عبد الملك فقال له ما ذكرت

فذكرت له فاجزه بقول الحجاج فقال ليس له ذلك اكتب له كتابا بالجائزة ووصله

وكتب له فلما خرج من عنده لقي يحيى بن الحكم وغابه على سوء محضره وقال ما هذا الذي

وعدتني فقال لحيى اما علمك والله لا يزال يهابك ولولا هيبته إياك ما قضى لك حاجة

وما الوناك رفدا أي ما قصرت في معاونتك **ذكر وفاته عليه السلام**

ومبلغ عمره وموضع قبره ولما ولي الوليد بن عبد الملك اشتد طلبه للحسن

الحسن عليه السلام حتى دس اليه من سقاه السم وحمل الى المدينة ميتا على اعناق

الرجال وتوفي وهو بن ثمان وثلاثين سنة ودفن عليه السلام بالبقيع وفي الرواية ان امرأته

فاطمة ابنت الحسين عليه السلام صربت عليه فسطاطا على قبره واقامت سنة كاملة

كانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين مرجانا فلما كان رأس السنة

فوضت الفسطاط وقالت لوليها اذهبوا حتى يطلع الليل قليلا فلما اطلع سمعت صوتا

بالبقيع هل وجدوا ما فقدوا فاجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا وروى ذلك ابو الحسين يحيى بن

الحسين الحسيني **وفي رواية** أخرى انها لما فوضت الفسطاط تمثلت بقول الشاعر

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

ذكر أولاده عليه السلام محمد وبه كان يكنى وأمه دملة بنت منقذ

بن عمرو بن نفيل وعبد الله وابرهيم وحسن وزينب وام كلثوم وهؤلاء امهم فاطمة بنت

الحسين بن علي بن ابي طالب **وفي الرواية** ان الحسن بن الحسن لما حطت الى عمه الحسين بن علي

وسأله ان يزوجه احدى ابنتيه فقال له الحسين اختر احبهما اليك فاستحيا الحسن من عمه

الحسين بن علي ولم يحر جوابا فقال له الحسين قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبها

بامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وزوجه إياها فكان يقال ان امراة سكسه

مزوجها لم تنقطع الحسن ذكر ذلك السيد ابو الحسن يحيى بن الحسين الحسيني رضي الله

عنه **وروى** باسناده قال حامنطور بن دينار بن سار الى الحسن بن الحسن فقال له لعلك

احدثت اهلا قال نعم تزوجت بنت عمي الحسين بن علي قال بئس ما صنعت اما علمت ان الاحام

اذا التقت افواه كان ينبغي لك ان تتزوج في العرب قال فان الله قد رزقني منها ولدا

طلعت بزات الحاملة عندها وشفت قدم العل من أجفادها
زعمت بأن الدين سوع قلها او ليس هذا الدين عن أجدادها
أخذت باطراف الفجاد وعادة أن يصبح القلان من حسادها
تروي مشاب فضلها أعداؤها ابدا وتسبط إلى أمدادها
قف بي ولو لوشك الاذان رواحها حتى تعلل عن الهوا بفؤادها
أأقول حاد كم الربيع وأشرفي كل منزل ربع بلاد
أغنى صباة الشمس عن اوصابها نسيانها وحلالها وبعادها

الحسن الحسن الرضا عليه السلام هو أبو محمد الحسن بن علي

وأمه خوله ابنة منظور بن سيار الفزاري وكان عبد الله بن الزبير عقد للحسن نامه خوله
بذوذ اشتباها فمنظور بن سيار لانه كان اعرابيا جافيا ما كمل اسلامه لانه نكح
امراة ابيه في الاسلام فهم عمر بضرب عنقه فاقسم ما علمت تحريد لك في دين الاسلام
فدرأ عنه عمر الحد والقتل ولما انكحها ابن الزبير نادى منظور فركز رايته بين فزارة
فلم يبق فيهم الا دخل تحتها وقال امثلي يقتل في اسه فردها له الحسن عليه السلام وسارها
فقالت له ابنه ويلك الحسن بن علي بن رسول الله صلى الله عليه وآله امثله يرد فدر وقف
وقال ان كان له رغبة فهو بلحفنا فلحقه عليه السلام فردها واولدت الحسن عليه السلام
وكان عليه السلام مشهورا فضله ظاهرا نبله يحكى في افعاله مناسبه العالية وكان
له مواقف عظيمة مع اخيه الحسين بن علي عليه السلام في كربلا وكان فارسا وله نيف
وعشرون سنة فقتل تسعة عشر من حول الضلال فاصابه ثمانية عشر جراحة حتى ارتث
ووقع في وهبط القتلى فحملة حاله اسماء من خارجه الفزاري ورده إلى الكوفة واوى جراحاته
وبقي عنده ثلثة اشهر حتى برء وسلم وانصرف إلى المدينة وكان السبب في قيامه وبيعته

أن عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي ولاه الحجاج سجستان فسار إليه في جيش
عظيم حتى احتمع له بلخ فخلع عبد الملك والحجاج وهم أن يدعو لنفسه فقال له
من معه من أهل الكوفة والبصرة هذا امر لا يتم الا برجل من قريش فراسلوا علي بن الحسين بن العابدين بن الحسين
والحسن بن الحسن فأما علي بن الحسين فامتنع واما الحسن بن الحسن فقال ما الذي رغبت عنه
القيام بامر الله ولا رهبة في اجياد بن الله ولكن لا وفا لكم تبايعوني ثم تخذلوني فلم يزالوا
به حتى أجابهم ووردت عليه كتب محمد بن الاشعث والذين معه بالبيعة وأيما نهم المغلظة
وامهاتهم الحالفون فيما يعيرون وحج اليه منهم عبد الرحمن ابن ابي ليلا وابو البختري الطائي
والشعبي وابو وايل وسعيد وعاصم بن ضمرة السلولي ومن اهل البصرة محمد بن سيرين
وعبد الله بن الشخير والحسن البصري وحارثة بن مضرب وحرس بن قدامة ولقبوا الحسن بن الحسن
عليه السلام بالرضى وفي سعته عليه السلام تقول بعض شعرائه

أبلغ أباذ بأن مخلوع الرسن ... أن قد مضت بيعتنا لابن الحسن
ابن الرسول المصطفى والمؤتمن ... من خير فتيان قريش وبمن ... والحجة الغابر في هذا الزمن

ثم خرج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث حتى وافا فارس وجمع الناس من العرب والعجم والموالي حتى اجتمع
له مايه الف ووافا البصرة واستقبله الحجاج بن يوسف واشتد القتال بينهما ثلاث
سنين حتى كان بينهم سبعين وقعة او خمس وتسعين كل ذلك على الحجاج فيها وقعت وقيل
بينهما خلق كثير ونعى امر الاشعث ودخل الكوفة فاجتمع اليه حمزة بن المغيرة بن شعبة
وقرامة الضبي ومن معه الشيباني في جماعة الفقهاء والقراء فقالوا له أظهر اسم الرجل
فقد بايعناه ونصبناه اماما ورضي فلما كان يوم الجمعة خطب عليه الحجاج حتى إذا كان يوم الجمعة
الثانية اسقط اسمه من الخطبة قال وقدم الحجاج بن يوسف فكانت حرب الجماجم الملحمة
الكبرى التي انهزم فيها ابن الاشعث ومضى في جماعة أصحابه فثبت عبد الله بن العباس بن ربيعة
من الحرث بن عبد المطلب وكان على خيل ابن الاشعث داعيه للحسن بن الحسن عليه السلام وهو

وصفه الحر من آل هاشم الاحمداذاك الحسين المترب
صرح كان الزلة النعي حوله مطفوه سحم العرانين لا تورى ترب

وله من أخرى وهي

وذكر فيها الحسين عليه السلام وأهله فقال وشجو لنفسي لم أنسه بمعركة الطف
والمشيب كان خدودهم الواضحات من الحجر إلى المسجد صفاح سقن خلتها العقيق
ما تحدرن من نرجس وله قصايد الهاشميات حسمايه وثمانيه وسبعون
بيتا يذكر فيها الحسين عليه السلام وقتله ولم يجتمع لأحد من شعراء الشيعة ربعه
جمعه من أمته إلا الكميت وأبو دهبل وهب الحمي وكثير من كثير السهمي
ولابي طالب محمد بن عبد الله الحسني

لي بمن يحب في الله والله حسينا ولا يحب بديلا
يا بن أكاله الكبود لقد أنصبت من لا سي الكسا الكبودا
أي هول ركبت غدرك الرحمن في نادة عدانا
لهف نفسي على يزيد واشياع يزيد ضلوا ضلالا بعيدا
يا أبا عبد الله يا بن رسول الله يا أكرم البرية عودا
ليتني كنت يوم كنت فامسي فيك في كربلا قتيلا شهيدا

وله من سلمه

من الزبرقان الذي شأمن الناس رائعها يقاتلون الحسين بالباطل

سلد رته التي وترهن دخول الحنان للقفا تيل
ويلك يا قاتل الحسين لقد قتت بحبل يهتل بالحبا مل
أي خطى حمد احمد في حمرته من حرارة الثرى كل
بأي وجه تلقا النبي وقد دخلت في قتله مع القاتل
تعال نطلب عدا شفاعته أو لا نرد حوضه مع الناهل
ما الشك عندي في حال قاتله ولا أراني اشك في الجاهل

نفسي

يسعد الحسين يوم غد الى الهنا يا عدو الا فاهل
ذاك يوم التي تسعرته على سنار الاسلام والكاهل
يا عاذلي إني احب بني أحمد فالترب في فم العاذل
كم ميت منهم بغصته معترب القلب بالعرا ناذل
ما انتحبت حوله قرابته عند مقاساة يومه البا سل
أذكر منهم ومن أصابهم فيمنع الثلث سلوة الداهل
مظلومة والنبي والدها يزار حامقله خا فل

ومنها

الا مصابيب يعضون لها بسلة البيض والقنا الدا بل
قد وقت ما انتم عليه فما أرعيت من دينكم إلى طا يل
من دينكم حفوه التي وما ألبا في لال البيت كالوا صل

وقال الشريف الفاضل الرضي محمد بن الحسين الحسيني

ولقد خضت على الديار عصابة مضمومة الأيدي إلى أكبادها
خضرا تذاب بالبكا عيونها وتعطا بالزفرات من أنرادها
وقفوا بها حتى كأن مطيهم كانت قوائمهن من أوتادها
هل تطلبون من النواظر بعدكم شبا سوى حمراتها وسهادها
شعل العيون عن البكا بكاؤنا البكا فاطمة على اولادها
اراد به ان الحسين طريد لقتا بني الطرد آ عند ولادها
كانت مآثر بالعرا قد بعدها أموه بالشام من اعمادها
ما ذاقت غضب النبي وقد غذا رضع النبي مطة لحصادها
جعلت رسول الله من خصمائها فليبس ما ذخرت ليوم معادها
نسل النبي على صعاب مطيها ودم النبي على رؤس صعادها

اقطع الشي للبرده

والهنا الفم علوه بعد ما ضاع
حملت عذراء الثل فخانها وعلاها وسنة الصبح ضاحي
النساء تبكي على الحسين وقد شاهدن ما شاهدن ما

وأنعم كما عدّوا وخانوا كما بغت ثمود وقوم عاد ... ثم استدعوبن

وما رجعت ركابهم اليهم إذ افقدت الى يوم التناد ...

عبد الله بن الاحمر قصيدة طويله حرض فيها الشيعه على القيام على قتله الحسين بن علي عليه السلام وذكر فضائله ومصائبه ووقعة الطف وودعت الصفا والغريّ وقلت لاصحابي أجيبوا المنادي

وقلت له إذ قام يدعو إلى الهدى وقتل العدى لبيك لبيك داعيا

ومرّ فيها حتى خرج إلى ذكر الحسين بن علي عليهما السلام

أما وانح جبريل الناس جدًّا ووالدًا حسينًا لاهل الدين إن كنت باكيا ...

لبيك حسينًا كلما ذرّ شارق وعند غسوق الليل من كان باكيا ...

لبيك حسينًا من دعا الدين والتقى وكان لضعف المتونة داعيا ...

لبيك حسينًا كل عانٍ وبائسٍ وارمله لم يغنم الدهر لاحيا ...

لبيك حسينًا مملقٌ ذو خصاصةٍ عديم وأيتام تشكي الموالياً ...

لحى الله قومًا استحوذوا وتمرّدوا فلم ترَ يوم الباس منهم محاميا ...

ولا موفيًا بالعهد إذ حمي الوغا ولا ناجزًا عند المصالين ناهيا ...

ولا قابلًا لا بشاوه فتسخطوا ومن يقتل الزاكين يلق المخازيا ...

فلربك إما كنتا او مقاتلًا وذو فجرة يسعى عليهم معاديا ...

سوى عصبةٍ لم تحظم القتل عندهم تشبهها الرآون أسدًا ضواريا ...

وقوه بايديهم وحرّ وجوههم وما عدوا الذي يفنيهما كان باقيا ...

وأضحا حسينًا للرماح دريئةً فعودٍ مسلوبًا لدى الطف ثاويا ...

فيا ليتني إذ ذاك كنت شهدته فضاربت عنه الشانئين الاعاديا ...

والقصيدة طويله وذلك أيام التوابين من الشيعه قاتلوا دون الحسين وهم عشره الاف رجل تقدموا من البصره والكوفه والمدائن حتى لقوا جنود بني أميه فقتلوا منهم الوفا كثيره وقتلوا رحمهم الله بعين الوردة وجمع من قتلى سبب الحسين عليه السلام في الايام المروانيه إلى سبعين الفا منهم التوابين والمختار بن الاشعث وروى السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن العقيقي الحسيني رحمه الله عليه باسناده الى ابن عباس قال اوحى الله إلى نبيه فيما أوحى اني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا واني اقتل بدم الحسين بن علي سبعين الفا وسبعين الفا وروى باسناده عن بعضهم أنه سمع جنيه تنوح على الحسين عليه السلام وهي تقول

ابكي بن فاطمه الذي من موته شاب الشعر ولقتله نزلت لنا ولقتله كسف القمر

وكان اهل المدينه يسمعون نوح الجن على الحسين بن علي عليهما السلام حين اصيب وجنيه تقول

الا ماعن فاحتفلي بجهدي ومن يبكي على الشهداء بعدي

على هبط تنوه المنايا إلى خير في ملك مبدي

وكان من نوحهم عليه السلام مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود

أتواه من علياء قومٍ وحده خد الجدود

رجعوا اليه بمعشرٍ وأوليكم شر الجنود

فتاوا اتقيادًا اكيادًا أسكنوا دار الخلود

ومن ذلك قول بعضهم تبكيك سبا الجن يبكين شجات

يحسن وجوهًا كالدنانير نقيات

ويلطمن تياب السود من بعد القصبات على الكبيت

من ترى هذه القصيده وذكر فيها الحسين عليه السلام فقال

ومن اكبر الاحداث كانت مصيبةً علينا قتيل الادعيا المكبت

قتيل الطف من آل هاشمٍ فيالك رزءًا ليس عنه مذهب

وروينا عن هشام بن محمد قال لما اجرى الماء على قبر الحسين بن علي عليهما السلام
نضب بعد الاربعين يوما وامتحا اثر القبر فجاء اعرابي من بني اسد فجعل يأخذ قبضة
قبضة ويشمه حتى وقع على قبر الحسين فشمه وبكا وقال بأبي وامي ما كان اطيبك
واطيب تربتك ميتا وبكا وانشا يقول

أردت لكي تخفوا قبرة عن عدوه فطيبت تراب القبر دلا على القبر

وكان اجرى الماء على قبر الحسين بن علي عليهما السلام اولا في ايام بني امية ثم اجرى الماء عليه المتوكل العباسي وكان السبب في ذلك على ما رواه ابو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبيين انه نمت الى معسه فعرف انها عاتبه وكانت قد زارت قبر الحسين عليه السلام ولعنها خبره فاسرعت الرجوع وتعثت اليه بجاريه من جواريها كان يالفها فقال لها ان كنتم قلتم حجت مولاتي واخرجتنا معها وكان ذلك في شعبان فقال لي اين حججتم في شعبان فقالت الى قبر الحسين فاستطار غضبا واسترجع مرارا ثم كتب واصطفى املاكها ونعت رجلا من اصحابه كان يهوديا يعال له الديزج فاشله الى قبر الحسين وامره بكرب قبره ومحوه واخراب كل ما حوله فمضى لذلك وهدم البنا وكرب ما حوله نحوا من مايه جريب فلما بلغ القدر المعد له اليه فاخبروه ان اليهود كرهوه واجروا الماء حوله ووكل به مسالحين من كل مسلحين ميل مرسل لا يزوره زائر الا اخذ ووجه به اليه قال الشيخ ابو الفرج فحدثني محمد بن الحسين الاشناني قال بعد عهدي بالزيارة في تلك الايام حولا ثم عملت على الخاطر فمضيت فيها فاصعدني رجل من العطارين على ذلك فجرحا ذا ان نكمن النهار ونسير الليل حتى اتينا نواحي العذيب وخرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحين وقد ناموا حتى اتينا القبر فخفي فجعلنا نشمه ونتحراه حتى اتيناه وقد قلع الصندوق الذي كان حوله واحرقني الماء عليه فانحسف موضع القبر فصار كالحدوة فزرناه فاكببت عليه فشممت منه رائحة

ما شممت مثلها شيئا من الطيب فقلت للعطار الذي كان معي اي رائحة هذه فقال لا والله ما شممت مثلها شيئا من الطيب فودعناه وجعلنا حول القبر علامات في عدة مواضع فلما قتل المتوكل اجتمعنا مع جماعة من الطالبيين والشيعة حتى صرنا الى القبر فاخرجنا تلك العلامات واعدناه الى ما كان عليه ثم بنى قبة الدائي الى الله محمد بن زيد الحسني عليه السلام وقيل انه انفق في عمارتها الى العشرين الف درهم وبلغ عضد الدولة الغاية في تعظيمها بعمارتها والاوقاف عليها وكان يزار في كل سنة في يوم عيد الغدير وهو الثامن عشر من ذي الحجة من كل سنة فيجتمع الناس ويعاملهم فتح افعالهم في تخريب قبر الحسين بن علي عليه السلام الحسين بن علي بن ابي العباس الرومي حيث يقول

فلم يقنعوا حتى استنارت قبورهم كلاكم مهابيم ودرح

وهي قصيدة طويلة يذكر فيها فضل امير الحسين اهل البيت ومثالب بني العباس وسنذكرها كاملة ان شاء الله تعالى في اخر هذا الكتاب ولسليمان بن قتة يرثي الحسين بن علي عليهما السلام

إن قتيل الطف من آل هاشم أذل رقابا من قريش فذلت
فإن يتبعوها عابد الله تصطفوا كعابد بعير من ذراها وصلت
مررت على ابيات آل محمد فالفيتها امثالها حين حلت
فلا سعد الله الديار واهلها وإن اصبحت منهم بزرعي تخلت
إذا افقرت فيئ جبرنا فقيرها وقتلنا قيئ إذا التعل ذلت
وعدي قطرة من مآينا سنجرهم يوما بها حيث حلت
الم تر ان الارض اضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت
وكانوا لنا غنما فاضحوا لربه لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

ولابي الاسود الدؤلي

أقول وذا بي جزعا وغيظا آل الله ملك بني زياد

البيت انّ حارّ الماء من التنّور قدم من الكوفة فقال الزبير وإلى هذا الفاسق من الفاسق
انّ الله قد نعى الحسين عليه السلام فرماه الله بكوكب في عينيه فطمس الله بصره
وعن الزهري قال لما قتل الحسين بن علي لم يرفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط
وروي عن قتادة بن العلاء قال كنا وفود برس فسمع الحسن عليه السلام فقلنا
ما بقي ممن أعان على قتل الحسين إلا فدافاصابته بلية فقال رجل أنا والله ممن أعان على قتله
ما أصابني شيء قط في السراج فاحد السراج في اصبعه فادخلها في فيه وخرج هاربا الى الفرات
وطرح نفسه في الماء فجعل يرمس والنار في رأسه فإذا خرج أحرقته النار حتى مات
وروينا بالاسناد عن بن المغازلي الشافعي برفعه باسناده عن ابي النضر
الهروي قال رأيت رجلا سئل العمش الله عن سبب ذهاب بصره فقال قعدت عسكر
عمر بن سعد فلما جاء الليل رقدت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم في
المنام وبين يديه طست فيها دم وريشة في الدم وهو يوتى باصحاب عمر بن سعد
فياخذ الريشة فيخط بها أعينهم وأتي بي فقلت يا رسول الله ما صربت سيف ولا
برمح ولا رميت بسهم فقال اولم تكثر عددنا فادخل اصبعه في الدم الساببة
والوسطى وأهوى بها إلى عيني فأصبحت وقد ذهب بصري **وكان** قتل الحسين
بن علي في يوم عاشورا وهو يوم الجمعة من المحرم سنة إحدى وستين وهو بن ست وخمسين
وكانت مدة ظهوره وانتصابه للامر الى قتله شهرا واحدا وتوفي
ودفن جسده في كربلا ورأسه في الشام وعليه اشهدان مشهوران مزوران
وترك بنو أمية رأسه عليه السلام في خزائنهم فأقام فيها إلى ايام سليمان بن عبد الملك
فامر باخراجه وتكفينه وتطييبه ورأى النبي صلى الله عليه في منامه يوصيه بلاطفة
فسأل الحسن فقال لعلك نقلت إلى أهله معروفا فأخبره بما كان منه **ورويناه**
عن عطية العوفي قال خرجت مع جابر بن عبد الله الانصاري زائرين قبر الحسين عليه

السلام فلما وردنا كربلا دنى جابر من شاطي الفرات فاغتسل ثم ائتزر
بازار ثم ارتدى باخر ثم فتح صرة فيها سعد فنثره على بدنه ثم لم يخط خطوة إلا
ذكر الله تعالى حتى دنى من القبر قال المسنيه فمر على القبر مغشيا عليه
فرششت عليه شيئا من الماء فلما أفاق قال ياحسين ثلاثا ثم قال حبيب لا
يجيب حبيبه ثم قال انى لك بالجواب وقد سخنت اوداجك على اشاجك وفرق بين
بدنك ورأسك فأشهد انك ابن خير البريين وابن سيد الوصيين وابن خليفة التقوى
وسليل الهدى وخامس اصحاب الكساء وابن سيد النقباء وابن فاطمة سيدة النساء
وما مالك لا تكون هكذا وقد غذتك كف محمد سيد النبيين وربيت في حجر
المتقين وارضعت من ثدي الايمان وفطمت بالاسلام فطبت حيا وطبت ميتا غير ان
قلوب المومنين غير طيبة لفراقك ولا شاكة في الخير لحاقك فعليك سلام الله ورحمته
فاشهد انك مضيت على ما مضى عليه بن ذكريا **قال عطية** ثم حال بصري
حول القبر فقال السلام عليكم ايتها الارواح الطيبة التي بفنا الحسين عليه السلام
وأناخت برحله اشهد انكم الصلوة وايتم الزكوة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن
المنكر وعبدتم الله حتى أتاكم اليقين والذي بعث محمدا بالحق صلى الله عليه لقد
شاركنا كم فيما دخلتم فيه **قال عطية** فقلت لجابر بن عبد الله وكيف ولم
نصب واديا ولم نقتل جيلا ولم نضرب بسيف والقوم قد فرق بين رؤسهم وابدانهم
فأبنيت الاولاد وأرملت الازواج فقال لي يا عطية سمعت حبيبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من احب قوما حشر معهم ومن احب عمل قوم اشرك في عملهم
احدثني بنحو ايادكوفان **قال فلما** صرنا في سمت الطرف **قال** لي يا عطية
هل اوصيك وما لمتني بعد هذه السفرة الا قبل أحب محب محمد صلى الله عليه
أحبهم وابغض مبغض ال محمد صلى الله عليه واله ما أبغضهم وإن كان صواما قوالما

وأسأل الله ان يكمل لهم الثواب وحسن علينا الخلافه إنه رحيم ودود وحسبنا
الله ونعم الوكيل فقال يزيد لعنه الله ما صبحه بلعن من سواح ما اهون الموت على الوك
وفي الاخبار انهم لما اقيموا على الباب باب المسجد بدمشق فإذا شيخ قال الحمد لله
الذي قتلكم واراح البلاد منكم فقال علي بن الحسين يا شيخ هل قرأت القرآن
قال نعم قال نعم وهذه الايه قل لا اسالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى فمن القربى
يا شيخ هل قرأت وآت ذا القربى حقه فمن ذا هل قرأت انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت فمن اهل البيت الذين حصنا بالطهاره قال فمضى الشيخ شاهرا سائلا
يبكي وقال اللهم إني اتوب اليك من بغض وولاة اللهم إني ابرأ اليك من بغض علي وآل
وآل محمد وادخلوا على يزيد وبين يديه جرة من اليهود فقال بعد ما تكلم علي بن الحسين من
هذا قال هذا ابن صاحب هذا الراس قال ومن صاحب الراس قال الحسين بن علي وامه
فاطمه بنت محمد قال الحمد لله سبحان الله فهذا ابن بنت نبيكم قلتموه سده السرعه بئس ما
خلفتموه في ذريته والله لو ترك فينا من بني عمران سبطا لظننا انا كنا بعبد وانتم
فاذا فقدتموه فقدتم على ان بنيه فقاموا فامر يزيد فاخرج وضرب فقام وهو
يقول إن شئتم فاضربوني أو فاقتلوني اني احد في التوراه انه من قتل ذريتي لا يزال
مغضوبا ابدا ما بقي فإذا مات صلبه الله نار جهنم ثم استاذن علي بن الحسين عليهما السلام
في الخطبه فابى فما زال به حتى أذن فصعد المنبر فحمد الله واثنى على النبي ثم قال من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني أعرفه بنفسي أنا ابن مكه ومنا أنا ابن زمزم والصفا أنا ابن من
حمل الركن باطراف الرداء أنا ابن خير من انتعل واحتفى أنا ابن خير من طاف وسعى أنا ابن
خير من حج ولبى أنا ابن من حمل على البراق في الهواء أنا ابن من اسري به إلى المسجد الاقصى أنا
ابن من لاح به جبرئيل الى سدره المنتهى أنا ابن محمد المصطفى أنا ابن علي المرتضى أنا ابن فاطمه
الزهراء فما زال يقول حتى ضج المسجد بالبكاء وامر يزيد فاقام مؤذنا المؤذن وقطع عليه

فلما قال اسهد ان لا إله إلا الله قال علي بن الحسين شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي فلما قال
اشهد ان محمدا رسول الله التفت إلى يزيد وقال هذا جدي او جدك فان زعمت انه جدك
كذبت وإن زعمت انه جدي فلم قتلت عترته ثم حمل حرمهم وحملهم إلى المدينه فلما دخلوها
خرجت امراه من بنات عبد المطلب ناشره شعرها واضعه كمها على راسها وهي تقول
ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اساري وقتلا ضرجوا بدمي
وروى في الاخبار باسناد الصحيح انه لما احضر راس الحسين عليه السلام
ورؤس اهل بيته واصحابه رحمهم الله اقبلت الخيل شماطيط معها الرؤس واقبل رجل
من انطاع الناس لونا واحسنهم وجها على فرس ادهم وعلى لبان فرسه راس غلام
امرد كان وجهه قمر ليله البدر فاذا هو قد اطال الخيط الذي فيه الراس والفرس تمرح
فاذا دفع الراس لحق الراس بجرانه فإذا اطاط راسه سكن الراس الارض فسالت
فتقل هذا حمله من كاهل الاسدي وهذا راس العباس بن علي عليهما السلام فمكث
بعد ذلك ما شاء الله ثم رد انات حمله ووجهه أسود كاتما ادخل النار ثم احرج فعلت له
ياعماه لقد رايتك في اليوم الذي جيت فيه براس العباس وانك لانظر العرف وجهها
فقال ما ابن أخي ورأيتني قلت نعم قال فاني والله منذ حيت بذلك الراس ما من ليله اوى
فيها الى فراشي الا وملكان يأتياني فياخذان بضبعي ويأتيان بي إلى نار تاجج ويقفاني
وانا انكص عنها فتسفعني كما ترى قال وكانت عنده امراه من بني تميم فسألتها عن ذلك
فقالت اما إذ كان أفشى على نفسه فلا يبعد الله غيره والله ما برح قضى ليلها سياحه كانه
مجنون ولما قامت الشيعه بطلب ثار مع المختار بن ابي عبيد واوعبت في قتل من حضر الواقعه
وكان فيهم من بني الحاج الزبدي فهرب خوفا على نفسه فلما توسط البادية اسلمه الدليل
هو واحلته **وروينا** عن قره قال سمعت أبا جعفر يقول لا تسبوا عليا ولا أهل هذا

حين خرج بهم فجعلوا يبكون فقال علي بن الحسين عليه السلام هذا انتم تبكون فاحبروني
من قتلنا فلما اتي بهم دمشق وقد موا على يزيد جمع من كان بحضرته من اهل الشام ثم دخلوا
عليه فحيوه بالفتح فقام رجل منهم ازرق احمر ونظر الى وصيفة من بناتهم فقال يا امير المؤمنين
هب لي هذه فقالت زينب لا والله ولا كرامة لك ولا له الا ان يخرج من دين الله عز
وجل فاعادها الازرق فقال له يزيد كف ولما وضع رأس الحسين بن علي عليه السلام في
طشت جعل ينكت ثنايا محمد في يده وهي تقول حسب
ليت أشياخي ببدر شهدوا اجزع الخزرج من وقع الاسل
لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لست من شيخي ان لم انتقم من بني أحمد ما كان فعل
ينكت بالصعب فقال له ارفع قضيبك فوالله لقد رأيت اني رسول الله قبلته ثم
قامت زينب ابنة علي عليهم السلام وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين صدق الله كذلك يقول
ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن أظننت
يا يزيد حين أخذت علينا أقطار الارض وآفاق السماء وأصبحنا نساق كما تساق الاسارى
أن بنا على الله هوانا وبك عليه كرامة وان ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بانفك ونظرت
في عطفك جذلان مسرورا حين رأيت الدنيا مستوسقة والامور متسقة وحين صفا لك
ملكنا وسلطاننا مهلا مهلا أنسيت قول الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي
لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما الاية أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك
حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه سبايا قد هتكت ستورهن وابديت
وجوههن تحدى بهن من بلد الى بلد وتستشرفهن أهل المناهل والمعاقل ويتصفح وجوههن
القريب والبعيد والدني والشريف وليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي وكيف يرتجى مراقبة من لفظ

وهو اكباد السعداء وسلقت لحوم الشهداء وكيف يستطيل في بغضنا اهل البيت من
نظر الينا بالشنف والشنآن والاحن والاضغان ثم تقول وعن متأثر ولا مستعظم
فأهللت واستهللت فرحا ثم قلت لا يا يزيد لا تشل
منحنيا على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة تكتها بمخصرتك وكيف لا تقول
ذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإراقتك دماء آل محمد صلى الله عليه وهتفت
الاشياخ من آل عبد المطلب وهتف باشياخك زعمت تناديهم ولترِدَنَّ وشيكا موردهم
ولتودن انك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت اللهم خذ لنا حقنا وانتقم من ظلمنا
واحلل غضبك على من سفك دماءنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت الا جلدك ولا جززت
الا لحمك وسترد على رسول الله صلى الله عليه بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت
عترته في حرمته ولحمته وليحاصمن حيث يلم الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ لهم بحقهم
ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فحسبك
بالله حاكما ومحمد خصيما وجبريل ظهيرا وسيعلم من تولاك ومكنك
من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا وأضعف جندا ولئن حرت
على الدواهي مخاطبتك على اني استصغر قدرك لكن العيون عبرى والصدور حرى الا
فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الايدي تنطف
من دمائنا والافواه تتحلب لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل
وتعفرها الذئاب ولئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت
يداك وما ربك بظلام للعبيد فالى الله المشتكى وعليه المعول فكد كيدك واسع
سعيك وناصب جهدك فوالله كما محوت ذكرنا ولا ميت وحينا ولا يدرك أمدنا ولا يرحض
عنك عارها وهل رأيك الا فند وايامك الا عدد وشملك الا بدد يوم ينادي المنادي
ألا لعنة الله على الظالمين والحمد لله الذي ختم لاولنا بالسعادة والمغفرة

وقال هل رأيت ولد نعم فامرني أن اكتمه **وروى** السيد ابو الحسن يحيى بن الحسين
الحسيني عليه السلام باسناده عن خالد بن يزيد عن ام سليم خالة له قالت لما قتل الحسين
بن علي مطرت السماء مطرا كالدم على البيوت والحيطان فبلغني انه كان بالبصرة والكوفة
والشام وخراسان حتى كنا نشك انه سيرزل العذاب **وروى** انس عن عمرو
بن زياد قال اصبحت جنابنا يوم قتل الحسين ملآنة دما وروى انسا باسناده عن محمد
بن سيرين قال لم ترهذه الحمرة في افق السماء حتى قتل الحسين بن علي **وروى** انس
الاسود بن قيس قال كنت ليالي قتل الحسين بن علي ابن ستة عشر سنة فارتفعت حمرة
من قبل المشرق وحمرة من قبل المغرب كانتا تلتقيان في كبد السماء اشهرا فلما
خرج القوم من قتل الحسين واصحابه رضي الله عنهم شاقوا حرم رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله كما تشاق الترك حتى بلغوا الكوفة وخرج الناس يبكون وجعل علي بن الحسين
وهو مريض يقول هو لا يكون من اجلنا هو قتلنا فلما دخلوا على بن زياد قعدت زينب
ناحية فسأل من هي قيل زينب بنت علي فقال بن زياد الحمد لله الذي فضحكم وكذب احدوثتكم
فقالت زينب الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد عليه السلام وطهرنا تطهيرا وانما
يفتضح الفاسق الفاجر فقال بن زياد كيف رأيت صنع الله باخيك واهل بيتك فقالت ما
رأيت الا جميلا وسيجمع الله بينك وبينهم فتختصمون فتطرطن الفتح هبلتك امك يا بن
مرجانة فغضب وهم بها وبهاه عمرو بن حريث وقال ايها امرأة ثم التفت الى علي بن الحسين فقال
من انت قال علي بن الحسين قال اولم يقتل الله علي بن الحسين قال ذلك اخي كبر سني
قتلتموه ان له منكم مطالبا يوم القيمة قال بن زياد لم لم نقتله ولكن الله قتله وقال
علي بن الحسين الله سوفى الانفس حين موتها الاية ثم امر لينظر هل ادرك فقيل نعم فامر ان
يضرب عنقه فعلقت به زينب عمته وقالت يا بن زياد ان كنت قتلته فاقتلنا معه فقال
علي بن الحسين يا بن زياد ابا القتل تهددني أما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة

السباع

ثم قال أخرجوهم وخرج الى المسجد فخطب وأبلغ في ذم آل ابي طالب ومدح آل ابي
سفيان وكان من كلامه الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المومنين واشياعه
وقتل الكذاب بن الكذاب الحسين بن علي وثوب عبد الله بن عفيف الازدي وكان من
خيار الشيعة وكانت ذهبت احدى عينيه يوم الجمل والاخرى يوم صفين وكان يلزم المسجد فقال
يا بن مرجانة ان الكذاب بن الكذاب انت وابوك ومن استعملك وابوه ماعدو الله اقتل
اولاد النبيين وتتكلم بمثل هذا على منابر المسلمين تقتل الذرية الطاهرة وتزعم انك مسلم
واعوناه ابن اولاد المهاجرين والانصار الا تنتهون من اللعين بن اللعين وغضب بن زياد
وامر باخذه وخلصه اشراف الازد وهرب وصاح ابن زياد الى منزله ووثبت جماعة حتى
اخذوا عبد الله بن عفيف وقتلوه **وروى** السيد ابو الحسين يحيى الحسني باسناده عن
ابي حزة عبد العكي عن ابيه قال لما قتل الحسين بن علي سمعت منادا ينادي في البانة
ايها القوم قاتلون حسينا ابشروا بالعذاب والنكال

كل اهل السما يدعو عليكم من بنى وملك ورسول

قد لعنتم على لسان بن داود وموسى وحامل الانجيل

ووضع بن زياد بالحمرا وبالرؤس مع رحر بن قيس وشمر بن ذي الجوشن الى يزيد فلما
قرئ عليه وبلغوا الكلمات فاطرق ساعة ثم قال لعمري لقد كنت ارضى من طاعتكم دون قتل الحسين
أما والله لو شاء الى لعفوت عنه ولكن غلبني الله بن مرجانة وكان عبد الرحمن الحكم
قاعدا في مجلسه فجعل يقول له بلهام بحسب اطن ارضى قرابته من زياد العبدي الحسن الرغل

مطعون عليه النسل
ومطعون في النسب الاول

يمنيه امنى نفسها عبد الحصا ونت رسول الله ليس لها نسل

ووضع راس الحسين بن بديه فجعل ينظر اليه ويقول له

نفلق هاما من اناس اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

وروى ايضا انه لما حرمهم بن زياد الى يزيد فخرجوا بهم اجمع اهل الكوفة ونساءهم ان

وحصله بن أسعد الشابي وعبد الرحمن بن عبد الله الارحبي وعمار بن ابي سلامه الدالاني
وعابس بن ابي شبث الشاكري الدالاني وهو شيوخ فبايعوا الصباح من وادعه وسودت
مولى شاكر وكان سعد ممالي السعدة وشبث بن الحارث بن سريع وملك بن عبد الله بن سريع
وهمام بن مسلم العابسي وارسلت من همدان سوار بن حمير الحابري فبايعت لسته اشهر من
جراحته وعمرو بن عبد الله الجنبي بيعات من جراحه كانت به على ان سنه موقلها فمات بن عروة
المرادي بالكوفه قتله عبيد الله بن زياد وقتل من حضرموت بشار بن عمرو وحرج الهمداني
بن الهمذاني الرأس من البصرة حين سمع بخروج الحسين فسار حتى انتهى إلى العسكر
بعد قتله ودخل عمرو بن سعد ثم انتضى سيفه وقال يا ايها الجند المجندة انا الهمداني
بن الهمذاني ابني عيال محمد ثم شد فيهم قال علي بن الحسين فما رأى الناس مذ بعث
الله محمدا فارسا بعد علي بن ابي طالب عليه السلام قتل ما قتل ثم قد اعوا عليه فاقتل
خمسة نفر فاحموه حتى قتلوه رحمه الله وروى عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
انه وجد في الحسن بن علي عليه السلام ثلث وثلثون طعنة واربع واربعون ضربة ووجد
في جبته خرق كانت على الحسين عليه السلام ما به خرق وبضعة عشر خرقا ما بين رمية
وطعنة وضربة وعن الشعبي وجد في ثوب الحسين عليه السلام ما به خرق وبضعة عشر خرقا
من السهم والرماح والسهام وروى عن بعضهم انه قال لم ير ضرب احد في الاسلام
منذ كان اكثر ضرب من الحسين عليه السلام وجد به مائه وعشرون بين رمية وطعن وضربة
واما شمر فروى انه عليه السلام احتز راسه وكان الذي احتز رأسه حولي بن يزيد
واجزوا الخيل بعده على جثته الكريمة حتى تقطعت وقال عمرو بن سعد هاكذا
امرنا عبيد الله بن زياد ان نصنع به فانظر الى عظيم ما اتوه وفحشها ان تكبره فقال لهم
الله انا نحن وكيف والبهيمة تحرم المثلة بها عند جميع المسلمين فكيف بسبط النبوة وثمرة
الرسالة وسيد شباب اهل الجنة سلام الله عليه وصلواته واحد سراويل الحسين

عليه السلام حتى بن كعب فكانت يداه يقطران دما اذا اشتاروا اذا اضاف يبست عادتا
كانهما عود يابس واخذ قطيفته قيس بن الاشعث بن قيس وكان يقال له قيس القطيفه
واخذ برنسه مالك بن بشر الكندي وكان من خز فاتى به اهله فقالت له امراته بئست
عبد الله بن الحارث اسلب الحسين بن علي ادخل بيتي اخرجه عني فلم يزل محتاجا حتى مات واخذ
عمامته حابر بن يزيد الاودي فاعتم بها فصار مجدوما واخذ درعه مالك بن بشر الكندي
فلبسه فصار معتوها واربعة غيره شديده سودا فطن القوم ان العذاب
اتاهم ثم انجلت عنهم واقبل شمر بن ذي الجوشن الى الخيام وامر بسلب كل ما معها لتسا
فاخذوا كل ما في الخيمه حتى اخذوا قرطا كان في اذن ام كلثوم وخرموا اذنها ووقع القوم
من القسمه وضربوا فيها بالنار وعن ابن قتيبه انتهب الناس ورسا من عسكر الحسين
عليه السلام يوم قتل فما طلبت به امراه الا برئت وكذلك رواه سناد وارسل عمرو
بن سعد الرأس مع رجل يقال له بشر بن مالك إلى ابن زياد فوضعه بين يديه وهو يقول
اوقر ركابي فضة وذهبا ... انا قتلت الملك المحجبا ... قتلت خير الناس امّا وابا
فعض بن زياد وقدمه وضرب عنقه وقال إن كان كما قلت فارملته وامّا حتى يرا بن
الحسين بن علي عليه السلام الى ابن زياد جعل يقول قضيب في انفه ما رأيت مثل هذا
حسنا فقال اس اما انه كان من اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
ان ابن زياد ارسل الى ابي برزه فجرا بينهما كلام قال عبيد الله بن زياد كيف ترى شانك
وشان الحسين يوم العيمة قال الله اعلم وما علمي بذلك قال انما اسالك عن رايك قال ان
سالتني عن رأي فان حسينا اشفع له محمد يوم القيمة وشفع لك زياد قال اخرج فلولا
ما فعلت لك لصوت عنقك حتى إذا بلغ باب الدار قال ردوه فقال لتحسن صحبة
لم تعد واعلي وروح لاسترن عنقك وروى عن حاجب عبيد الله قال دخلت القصر
حلف عبيد الله بن زياد حين قتل الحسين فاصطلم وجمة نارا فقال هكذا بكه على وجهه

كل حال قد أساءه ولدى وسعد بن عقيل بن ابي طالب امه ام البنين بنت الثغر بن عامر
بن هصام الكلابي قتله عبد الله بن عروة الخثعمي وعبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب امه
ام ولد قتله عثمان بن خالد بن اسيد الجهني وبسر بن عوسجة العدواني الغامدي اشتركا في قتله
وعبد الله بن عقيل بن ابي طالب وامه ام ولد رماه عمرو بن صبيح الصدائي فقتله ومسلم
بن عقيل بن ابي طالب قتل بالكوفة وامه حمله ام ولد وعبد الله بن مسلم بن عقيل وامه رقية
بنت علي بن ابي طالب وامها ام ولد قتله عمرو بن صبيح الصيداوي ويقال بل قتله اسيد بن مالك
الحضرمي ومحمد بن عقيل بن ابي طالب وامه ام ولد قتله ابو بهير الازدي ولعبد الله بن
الحمق اشتركا فيه وقتل سليمان مولى الحسين بن علي عليهما السلام قتله سلمان بن عوف
الحضرمي وقتل مجمع مولى الحسين بن علي قتله حسان بن بكر الحنظلي وقتل قارب الديلمي
مولى الحسنين بن علي وقتل الحارث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله
وقتل عبد الله بن عطية رضيع الحسنين بن علي قتله مالك ولد دل به من بني القصير
بكسر وقام اليه عبد الملك بن بشير النخعي فقتله واحز رأسه وقتل من بني اسد بن خزيمة
حنش بن مظاهر قتله بديل بن صريم العقفاني وكان ياخذ البيعة للحسين بن علي وانس
بن الحارث وكانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وآله وقيس بن مسهر الصيداوي
وسليمان بن ربيعة ومسلم بن عوسجة السعدي من بني سعد بن تغلبة قتله مسلم بن عبد الله
وعبد الله بن ابي خشكارة وقتل من بني عمار بن دلهم بن صعصعة عبد الله وعبد الرحمن ابنا
قيس بن ابي عروة وحوى مولى لابي ذر الغفاري وقتل من بني تميم الحسن بن يزيد وكان
لحق بالحسين بن علي بعد وشبيب بن عبد الله من بني نصر بن دارم وقتل من بني سعد ابن بكر
الحجاج بن بدر وقتل من بني تغلب قاسط وكردوس ابنا زهير بن الحارث وكنانة
بن عتيق والصعر غامه من مالك وقتل من بني قيس بن ثعلبة خولي بن مالك وعمرو بن ضبيعة
وقتل من بني عبد القيس من أهل البصرة يزيد بن نبيط وابناه عبد الله وعبيد الله ابنا يزيد

وعامر بن مسلم وسالم مولاه وسيف بن مالك والاد همر بن أمية وقتل من الانصار عمرو
بن قرظة وعبد الرحمن بن عبد رب من بني سالم بن الخزرج وكان امير المومنين عليه السلام
ذبابه وعلمه النعمان ونعيم بن العجلان الانصاري وعمار بن كعب الانصاري وسعد بن الحارث
واخوه الحرث بن الحارث وكانا من الحكمة فلما سمعا اصوات النساء والصبيان من آل رسول
الله صلى الله عليه حكما ترحلا ماشيا فمعا فقاتلا مع الحسين عليه السلام حتى قتلا وقد
أصابا في اصحاب عمرو بن سعد قتله نفر وقتل من بني الحارث بن كعب الصباح بن عامر وقتل
من بني جعفر عبد الله بن سريع الاكلبي وسوار بن حمدان من ابي المطاع قتله هاني بن ثبيت
الحضرمي وقتل بكر بن حي التيمي من بني تيم بن ثعلبة وجابر بن الحجاج مولى عامر
بن حشل من بني سم الله ومسعود بن الحجاج وابنه عبد الرحمن بن مسعود وقتل من
غفيلة الله مجمع بن عبد الله وعائذ بن مجمع وقتل من طي عمار بن حسان بن سريح بن سعد بن حارثة
بن لام وامه بن سعد وقتل من مراد نافع بن هلال الجملي وكان من اصحاب امير المومنين
وحماده بن الحارث والحارث السلماني وعلامه بن واسع الرومي وقتل من بني شيبان
بن ثعلبة حمله بن علي وقتل من بني حنيفة سعد بن عبيد الله وقتل من حوان حمدان بن حمران
وابنه عمار واسعد بن حمدان وقتل من عبد الله بن حالد الصدائي وسعد مولاه وقتل من
كلب عبد الله بن عمرو بن عتاس بن عبد قيس واسلم مولى لهم وقتل من كندة الحارث
بن امرئ القيس وزيد بن زيد بن مهلهل الطائي وظاهر صاحب عمرو بن الحمق وكان صحبه حين طلبه
معاوية وقتل من وسط كندة عبد الله السعدي ومهاجر بن اوس وابن عمه سلمان بن مضارب
وقتل العمان بن عمرو والجلاس بن عمرو الراسبي وقتل من حرقوص مجمع بن زياد وعباد
بن ابي الهاجر الجهني وعمه بن الصلت وقتل من الازد مسلم بن كثير والقاسم بن بشر
وذهل بن سليم ومولا لاهل شنوءة عائذا وقتل من همدان ابو ثمامة عمر بن عبد الله
الصائدي وكان من أصحاب امير المومنين قتله مسلم بن عبد الله وبريد بن حصين المشرقي

قال المختص انهم ابتلوا الحسين عليه السلام بالعدو والصديق فكان الصديق يحثه على القتال والعدو يحثه على الكف والترك
وابو الصهباء عمر الاسدي

وكأني بر اسك قد نصب على قصبة بالكوفة يزاحمه الصبيان ويتخذونه هدفا بينهم
فاعتاص عمر بن سعد من كلامه ثم صرف وجهه عنه ونادى باصحابه ما تنتظرون به
أجلوا بأجمعكم الى أكله واجذه ثم ان الحسين عليه السلام دعا بعمر بن رسول
الله صلى الله عليه وآله المرحرح فركبه وامّا اصحابه وزحف اليه عمر بن سعيد
ونادا
فجاء غلامه دريدا: قدم دابتك فوضع سهمه في كبد قوسه ثم رماه وقال
اشهدوا علي عند الامير يعني عبيد الله بن زياد لعنه الله واياه إني اول من رماه فرمى
أصحابه كلهم باجمعهم في اثره بسهامه واجذه فما بقي أحد من اصحاب الحسين بن علي عليه
السلام الا اصابه من رميهم سهم ثم قاتل عليه السلام هو واهل بيته واصحابه حتى
قتلوا كلهم وفيهم بضعة عشر شابا من أهل بيته فقال الحسين بن علي عليه السلام
سنان بن انس النخعي واجمع عليه خولي بن يزيد الاصبحي من حمير والعباس بن علي بن ابي
طالب امه ام البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد العامري فله رد بن رفاد
الحسين بسهم ولما طعنت الشيعة بالكوفة نصبوا عرضا ورموا حتى لم يبق قدر الدرهم
من جسده الا وفيه سهم وحكيم بن الطفيل الطائي السنبسي وكلاهما ابتلي
في بدنه وجعفر بن علي بن ابي طالب وامه أسما ام البنين ابنة حزام قتله هاني بن ثبيت
وعبد الله بن علي وامه أسما ام البنين رماه حولي بن يزيد الاصبحي بسهم واجهز عليه
رجل من بني تميم بن اباد بن دارم ولم يقاتل عبد الله بن علي وامه ام ولد وابو بكر بن علي
بن ابي طالب وامه ليلا بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلم بن علم بن حدل بن نمشل
بن دارم التميمي وعثمان بن علي وامه ام البنين بنت حزام اخوا العباس وجعفر وعلي
اسمى علي لهم وعلي بن الحسين الاكبر وامه ليلا بنت مرة بن عروة بن مسعود بن معتب
الثقفي وامها ميمونة بنت ابي سفيان بن حرب قتله مرة بن منقذ بن النعمان العبدي
فكان تحمل عليهم وتقول أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبي حتى قتل

صلى الله

صلى الله عليه وآله المصطفى
آله خصوص في لزوم اللطف
قاتل عليه

سنان بن انس بكسر الهمزة
وبالحاء المهملة والسين
نسبة الى نخع بطن من مذحج

بن اباد بن دارم

صلى الله عليه وعبيد الله بن الحسين وامه الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن اوس
بن حابر بن كعب الكلبي قتله حرملة بن الكاهن الاسدي لعنه الله والبي وكان ولد الحسين
في الحرب صغيرا فأتي به وهو قاعد فأخذه في حجره ولثاه بريقه وسماه عبد الله فبينما هو
كذلك اذ رماه حرملة بن الكاهن بسهم فنحره فاحد الحسين دمه وجعل يرميه نحو السماء فما
وقع منه قطرة الى الارض قال فصيل وحدثني ابو الورد انه سمع أبا جعفر
يقول لو وقع منه الى الارض قطرة لنزل العذاب وهو الذي يقول الشاعر فيه
وعند غني قطرة من دمائنا وفي اسد أخرى نعد وتذكر
وكان علي بن الحسين عليلا وارتث يومئذ وقد حضر مع الفال ودفع الله عنه فلم يخد
مع النساء وهو ومحمد بن عمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وقتل ابو بكر
بن الحسن بن علي وامه ام ولد قتله عبد الله بن عقبة الغنوي وعبد الله بن الحسن بن علي
وامه ام ولد رماه حرملة بن الكاهن الاسدي بسهم فقتله والقاسم بن الحسن بن علي
وامه ام ولد قتله عمرو بن سعد بن نفيل الازدي وعون بن عبد الله بن جعفر بن ابي
طالب وامه جمانة بنت المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح الفزاري قتله عبد الله بن وطبة
الطائي السنبسي ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامه الخوصاء بنت حفصة بن ثقيف
بن ربيعة بن عابد بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة بن بكر بن وايل قتله عامر بن نهشل التميمي قال
ولما انا اهل المدينة مصابهم دخل الناس على عبد الله بن جعفر يعزونه ودخل عليه نفر
موالية فقال هذا ما لقينا ودخل علينا من حسين قال فحذفه عبد الله بن جعفر
بنعله وقال ان اللعنا الحسين تقول هذا والله لو شهدته ما فارقته حتى اقتل معه
والله ما شجى نفسي غيرهما وغزاني عن المصاب الا انهما أصيبا مع أخي وكذى ومن مني
مواسيين له مضادين معه ثم أقبل على جليسه فقال الحمد لله على كل محبوب
ومكروه اعزز علي بمصرع ابي عبد الله ثم لم ينصره علي الا اكون اسيته نفسي والحمد لله على

اللهم العن قتلة
ومنشد الشعر

عوذ

صلى الله عليه وسلم بحر رسول الله صلى الله عليه وآله والتربة في يده يبكي فقال
له عائشة ان جبرئيل عليه السلام مر بي فاخبرني ان ابني هذا مقتول في ارض الطف وان امتي
ستفتن بعدي ثم خرج الى اصحابه منهم علي وابوبكر وعمر وحذيفة وعمار وابوذر
وهو يبكي فقالوا ما يبكيك يا رسول الله قال اخبرني جبرئيل ان ابني الحسين يقتل
بعدي بارض الطف وجاءني بهذه التربة واخبرني جبرئيل عليه السلام ان فيها مضجعه
ولما اسطر عليه السلام الى محاربة القوم وعبأ قيس بن سعد اصحابه لمحاربة القوم
الحسين عليه السلام ورتبهم مراتبهم واقام الرايات في مواضعها وعبأ اصحاب
الميمنة والميسرة وقال لاصحاب القلب انتبتوا واحاطوا بالحسين عليه السلام من
كل جانب حتى جعلوه في مثل الحلقة فخرج عليه السلام حتى اتى الناس فاستنصتهم فابوا
ان ينصتوا حتى قال لهم ويلكم ما عليكم ان تنصتوا الي وتسمعوا قولي فانما ادعوكم
الى سبيل الرشاد فمن اطاعني كان من المرشدين ومن
عصاني كان من المهلكين وكلكم عاص لامري غير مسمع قولي فقد ملئت بطونكم
من الحرام وطبع على قلوبكم ويلكم الا تنصتون الا تسمعون فقام
اصحاب عمر بن سعد بينهم وقالوا انصتوا له فانصتوا فقام الحسين عليه السلام فيهم
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه ثم قال ثبا لكم ايتها الجماعة وترحا لكم
استصرخناكم وانتم متحيرين فاصرخناكم موجرين مستعدين سللتم علينا سيفا في رقابنا
وحششتم علينا نار الفتن حتى جناها عدوكم وعدونا فاصبحتم البا على اوليائكم وبدا
عليهم لاعدائكم بغير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم الا الحرام من الدنيا انالوكم
وخسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منا ولا رأي تفل فهلا لكم الويلات تهمتمونا
والسيف لم تشهروا والجاش طامن والرأي لم يستحصد ولكن اسرعتم الينا كطيرة الدبا
وتداعيتم كتداعي الفراش فقبحا لكم انا لله وانا اليه راجعون هامة منكم اولت الامة وسداد الاحزاب ونبذة

الكتاب ونفثة الشيطان وعصبة الاثام ومحرفي الكتاب ومطفي السنن وقتلة
اولاد الانبيا ومبيدي عترة الاوصيا وملحقي العهار بالنسب وموذي المومنين وصراخ
ايمة المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين واسم بن حرب واشياعه تعتمدون
واياهم تجازون اجل والله خذل فيكم معروف وسحق عليه عروقكم وتواترته
اصولكم وفروعكم ونبتت عليه قلوبكم وعشيت صدوركم وكنتم احد شيء سحا
للناصب واكله للعاصب الا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد
توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وانتم والله هم الا ان الدعي بن الدعي
قد ركز بين اثنتين القتلة والذلة وهيهات منا اخذ الدنية ابا الله ذلك ورسوله
والمومنون وحجور طابت وحجر طهرت وانوف حمية ونفوس ابية لا نوثر مصارع
اللئام على مصارع الكرام الا قد اردت واعذرت الا اني زاحف بهذه الاسرة على قلة
العدد وخذلة الاصحاب ثم انشا يقول

فان نهزم فهزامون قدما وان نهزم فغير مهزمينا

الا ترى البثون بعدنا الا كرث ما ركب الفرس حتى تدوركم الرحا عهدا عهد الي
ابي واجمع امركم وشركاكم ثم كيدوني جميعا ولا تنظرون اني توكلت على الله ربي
وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم
قطر السما وابعث عليهم سنينا كسني يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم
كاسا مرة فلا يدع فيهم احدا الا قتله قتلة وضربه بضربة ينتقم لي ولاوليائي واهل بيتي
واشياعي منهم فانهم غرونا وكذبونا وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا واليك انبنا
واليك المصير ثم قال ان قوما من سعد ادعوا الى عمرو دعي له وكان كاتها لاحب
ان يباينه فقال يا عمر اتراني تقتلني تزعم ان وليك الدعي بن الدعي بلاد الري وجرجان والله
لا يتهنا بذلك ابدا عهدا معهودا فاصنع ما انت صانع فانك لا تفرح بعدي بدنيا ولا تحزن

لعله عليه السلام لم يقصد القتال او لم يصدها لكن ابن سعد حكم بالقتال عليهم فمضى الى ولاية الري ولا يطول الزمان حتى يقتل بها مع اصحابه ويصيرون الى النار

الكتاب

ابنه أبي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس ولما اتاه رجل من اصحاب الشام حين ورد
للقتال بين يدي ابيه صلوات الله عليه قال له انّ لك رحما ما امر المومنين يعني يزيد
وهو يزيد بن ميسون ابنه ابي سفيان وان شئت امتاك فقال ولكم لعن الله رسول
الله صلّى الله عليه واله احق ان يرعى ومات حتى قتل وحضر درج صغيرا وامه ميسون
من بني ضاعة وذكر بعض اهل النسب ابرهيم ومحمد ولين عرفهما الطالبيون والعقب
من ولد الحسين عليه السلام لواحد وهو علي بن الحسين الاكبر في قول الطالبيه
والاصغر في قول كثير من اهل النسب ومن البنات فاطمة وامها ام اسحق بنت طلحة
من عبيد الله عقبها في ولد الحسن بن الحسن عليه السلام وفي ولد عبد الله بن عمرو بن
عثمان الملقب بالمطرف وامها الجرباء انها كانت لا تجلس معها احد لجمالها وحسنها
فلما قاما الناس للجلوس معها شبهت بالناقة الجرباء التي تحمي صاحب الابل ابله عنها
وهي الجرباء ابنة قسامة بن زهمان من طي وسكينة واسمها امنة وامها الرباب
ابنة امرئ القيس بن عدي بن اوس وسكينة انقرض عقبها الا من ولد عبد الله بن
عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى فانها ولدت له عثمان
الملقب بقرن وحكيما وربيحة مقتله عليه السلام وموضع قبره
وما يصاب لذلك وورد ينا عن النبي صلّى الله عليه واله انه قال تقتل
ابني الحسين بطف الكوفة الويل لقاتله وخاذله ومن ترك نصرته وعنه صلّى
الله عليه وعلى اله وسلّم انه قال تخرج لبنتي فاطمة معها ثياب مصبغة بدم فتعلق
بقائمة من قوائم العرش وتقول يا عدل يا جبار احكم بيني وبين من قتل ولدي
قال رسول الله صلّى الله عليه وعلى اله فحكم لابنتي ورب الكعبة وزرينا
من امالي السيد المرشد بالله يحيى بن عبد الله بن الحسين الحسني عليه السلام رفعه الى عبد الله
بن عمرو بن العاص ان معاذ بن جبل اخبره قال خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم

معتجر اللون فقال انا محمد اثبت فواتح الكلام وخواتمه فاطيعوني ما دمت بين اظهركم
فاذا ذهبت فعليكم بكتاب الله عز وجل احلوا حلاله وحرموا حرامه ائتمروا امره
انتهوا عن نهيه الروح والراحة كتاب من الله سبق انكم فتن كقطع الليل المظلم كلما
ذهبت رسل جاءت رسل تتابعت النبوة فصارت ملكا رحم الله من اخذها بحقها وخرج منها
كما دخلها امسك يا معاذ واختفى قال فلما بلغت خمسة قال يزيد يا ذل الله في يزيد ثم
ذرفت عيناه صلّى الله عليه ثم قال نعي الي الحسن واوجب بتربته واحرب قاتله
والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعون الا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم
وسلط عليهم شرارهم والسهم شيقا ثم قال واما لفراخ آل محمد من خليفة مستخلف
معروف يقتل خلفي وحلف الحلف امسك يا معاذ فلما بلغت عشرة قال الولد اسم فرعون
هادم شرائع الاسلام يبويع به رجل من اهل بيته يسل الله سيفه فلا يعاد له واختلف
الناس فكانوا هكذا واشبك بين اصابعه ثم قال بعد العشرين ومايه موت سريع
وقتل ريع وفيه هلاكهم ويلي عليهم رجل من ولد العباس وهو رباعة صلّى
الله عليه وعلى اله وسلّم انه قال قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل
النار قد شد يداه ورجلاه سلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم له
وله ريح منتن يتعوذ اهل النار الى ربهم من شدة ريح نتنه وفيها خالد ذائق العذاب الاليم
لا يفتر عنهم ساعة ويسقى من حميم جهنم الويل لهم من عذاب الله عز وجل وزرينا عن
عائشة رحمها الله قالت دخل الحسن بن علي عليهما السلام على رسول الله صلى الله عليه
واله وسلّم وهو يوحى اليه فنزا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلّم وهو منكب لوجه
على ظهره فقال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه احبه يا محمد قال يا جبرئيل وما
لي لا احب ابني قال فان امتك ستقتله من بعدك ثم مد جبرئيل يده فاتاه بتربة بيضاء فقال
في هذه الارض يقتل ابنك واسمها الطف فلما ذهب جبرئيل عليه السلام من عند رسول

يضم الميم وبالباء الموحدة والحمير سنة

اليه فلما رآه قبض يده قال أصلح الله الامير والله ما دعوته الى منزلي ولكنه جاء فطرح
نفسه علي قال ابتغ به قال والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه قال ادنوه الي فادنوه
وضربه بالسيف على حاجبه وهوى إلى سيف شرطي ليستله فوقع من يده وقال
له قد أحل الله دمك وامر بحبس في جانب القصر وخرج الخبر الى مدحج فاذا على باب
القصر جلبة سمعها عبيد الله بن زياد فقال ما هذا فقالوا مدحج فقال لشرحبيل اخرج اليهم
فاعلم ما أمر حسنة لا سايله ونفث عينا اليه فسمع ما يقول فمر بهاني فقال
هاني يا شرحبيل اتق الله فانه قاتلي فخرج شرحبيل حتى قام على باب القصر فقال لا باس عليه انما
حبسه الامير لسايله فقالوا صدقت على صاحبكم بأس فمروا وأتى مسلم الخبر
فنادى بشعاره فاجتمع اليه اربعة آلاف من اهل الكوفة فقدم مقدمه وهنا ميمنة
وميسرة وسار في القلب الى عبيد الله ونفث عبيد الله الى وجوه اهل الكوفة فجعلهم
عنده في القصر فلما سار اليهم مسلم فانتهى الى باب القصر اشرفوا من فوقه على عشائرهم
فجعلوا يكلمونهم ويردونهم فجعلوا اصحاب مسلم يتسللون حتى امسى في خمسين فلما اختلط
الظلام ذهب اولئك أيضا فلما رأى مسلم انه قد بقي وحده تردد في الطرق فأتى بابا فنزل
عليه فجاءت اليه امرأة فقال لها اسقيني ماء فسقته ثم دخلت فمكث ما شاء الله ثم خرجت فاذا
هو على الباب فقالت يا عبد الله ان مجلسك مجلس ريبة فقم فقال أنا مسلم بن عقيل فهل
عندك لي ماوى قالت نعم ادخل وكان ابنها موالا لمحمد بن الاشعث فلما علم به الغلام انطلق
فاخبره فانطلق محمد الى عبيد الله فاخبره فبعث عبيد الله عمرو بن حريث المخزومي صاحب
شرطته اليه ومعه محمد فلم يعلم مسلم حتى احيط بالدار فلما رأى ذلك سلم حرج اليهم
بسيفه فقاتلهم فاعطاه محمد الامان فامكن من يده فجاء به الى عبد الله بن زياد فامر به فاصعد
الى أعلى القصر فضربت عنقه والقي جثته إلى الناس وامر هانيا فصلب هنالك فقال شاعرهم
فصلب هنالك ثم قال شاعرهم فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هاني بالسوق وابن عقيل

أصابهما امر الامام فأصبحا أحاديث من يسعى بكل سبيل
أراد اسماء المعالج أمنا وقد طلبته مذحج بقتيل
ترى جسدا قد غير الموت حاله ونضح دم قد سال كل سبيل

وفصل أصح الاسناد عن الحسن عليه السلام

ص ص كتاب مسلم إليه حتى إذا كان بينه وبين القادسية ثلثة امياله
لقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له ابن تريد فقال اريد هذا المصر فقال له ارجع فاني لا ادع لك
خلفي حتى ارجوه فهم ان يرجع وكان معه اخوه مسلم بن عقيل فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب
ثارنا او نقتل فقال لا خير في العيش بعدكم فشد فلقيه اول خيل عبد الله بن زياد فلما رأى
ذلك عدل الى كربلاء والحسين ظهره الى قصر اوحلاء لا يقاتل الا من وجه واحد فنزل وضرب
ابنيته وكان أصحابه خمسة وأربعين فارسا وحوالي مائه راجل وكان عمر بن سعد بن أبي
وقاص قد ولاه عبيد الله بن زياد الري وعهد اليه عهدا فقال اكفني هذا الرجل فقال اعفني
أبا ان تعفيه قال فانظرني الليلة فاخره وفكر في امره فلما اصبح اتاه اليه راسيا ما امره
به فتوجه عمر بن سعد الى الحسين بن علي فلما أراه قال له الحسين اختر واحدة من ثلاث
إما أن تدعوني فالحق بالثغور وامّا ان تدعوني فاذهب الى يزيد وامّا أن تدعوني فانصرف
من حيث جئت فقبل ذلك عمر بن سعد فكتب الى عبيد الله بن زياد فكتب اليه عبيد الله لا
ولا كرامة حتى يضع يده في يدي فقال الحسين بن علي لا والله ما يكون ذلك ابدا

أولاده عليه السلام

علي الاكبر في قول العقيقي وكثير من الطالبية وهو الاصغر
في قول الكلبي ومصعب بن الزبير وكثير من اهل النسب وله العقب ولد لصلبه بقينا
من خلافه عثمان وروى عن علي امير المومنين صلوات الله عليه وعبد الله بن الحسن
قتل مع أبيه بالطف حاث تشاء به وهو في محرابه فقتله وامهما واحدة وعلي الاصغر
في قول العقيقي وكثير من الطالبية لا عقب له قتل مع ابيه وهو الاكثر في قول من
ذكرنا من اهل البيت وامه ليلى ابنة ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وامها ميمونة

تريد يابن رسول الله ما اعجلك عن الموسم وذلك يوم التروية فقال لو لم اعجل لاخذت
فاحبرني يا ورد ما الخبر قال تركت الناس قلوبهم معك وسيوفهم مع بني امية قال
يعبد قفي لي الخبر ثم مر بالحسين عليه السلام حتى اذا كان مكانه الذي كان فيه من
بستان بني عامر بن لؤي خلا او مر خلتين لقي عبد الله بن مطيع العدوي فقال له ابن تريد يابن
رسول الله قال اتيد الكوفة فاتي اهلها كتبوا الي قال فاني اسئلك بالله يابن رسول
الله ما لليد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام ان تعرض نفسك لبني مروان والله لان
عرضت نفسك لتقتلن قال فمضى على وجهه عليه السلام وروى عن يزيد بن علي
عن ابيه عليهم السلام ان الحسين بن علي عليه السلام خطب اصحابه فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس خط الموت على بني ادم كخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني بالشيوخ
الى اشلاي اشتياق يعقوب عليه السلام الى يوسف واني لي مصرعا انا لاقيه
كاني انظر الى اوصالي تقطعها وحوش الفلوات غبرا وعفرا قد ملأت مني اكراشها
وجوفها فلا خير في حياة بعد هذا رضى الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ليوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله
صلى الله عليه عترته وحزمته ولن نفارقه اعضاء وهي مجموعة في حظيرة القدس تقر بهم عينه
وينجز لهم عدته من كان فينا باذلا مهجته فليرحل فاني راحل غدا ان شاء الله ثم نهض
الى عدوه وقد كان عليه السلام لما اتته رسل اهل الكوفة قالوا قد حبسنا انفسنا عليك
ولسنا نحضر الجمعة مع الوالي فاقدم الينا فبعث عليه السلام الى مسلم بن عقيل بن عمه
وقال له سر الى الكوفة فانظر ما كتبوا به الي فان كان حقا حرجت اليهم فخرج مسلم
حتى اتى المدينة واخذ منها دليلين فمر بهما في البرية فاشتد بهم العطش فماتا واخذ الدليلان
وكتب مسلم الى الحسين بن علي عليه السلام يستعفيه وكتب اليه الحسين ان امض الى
الكوفة فمضى حتى قدمها فنزل على رجل من اهلها فقال له عن سجعة فلما حدث اهل الكوفة
بمقدمه دنوا اليه فبايعه منهم اثنا عشر الفا فقام رجل ممن يهوى يزيد الى النعمان فقال

له انك لضعيف او متضعف قد فسد البلاد فقال النعمان اكون ضعيفا في طاعة الله احب
الي من ان اكون قويا في معصية الله وما كنت لاهتك سترا ستره الله عز وجل فكتب
بقوله الى يزيد بن معاوية فدعا يزيد مولى له يقال له سرجون فذكر له سرجون فاخبره الخبر
وقال له اكنت قائلا من معاوية لو كان حيا قال نعم قال فاقبل مني انه ليس للكوفة الا
عبيد الله بن زياد فولها اياه وكان يزيد عليه ساخطا وقد كان هم بعزله وكان على البصرة
فكتب اليه برضاه وانه قد ولاه للكوفة مع البصرة وكتب اليه ان يطلب مسلم بن عقيل
ويقتله ان وجد فاقبل عبيد الله في وجوه اهل البصرة حتى قدم المدينة فاقبل المدينة
ملثما فلا يمر على مجلس من مجالسهم الا سلم الا قالوا اعليك السلام يابن بنت رسول الله
وهم يظنون انه الحسين بن علي عليه السلام حتى نزل بالقصر فدعا مولى له فاعطاه لثمه
الاف درهم وقال له اذهب حتى تسأل عن الرجل الذي سايع اهل الكوفة فاعلمه انك رجل
من اهل حمص حيث لهذا الامر وهذا مال فادفعه اليه ليقوى به فخرج الرجل وجعل
يتلطف ويرصد حتى دل على شيخ بلي البيعة فلقيه فاخبره الخبر فقال له الشيخ لقد سرني
لقاك اياي ولقد ساءني وامامسرتني من ذلك فما هداك الله له وامامساءني فان امرنا
لم يستحكم بعد فادخله على مسلم فاخذ منه المال وبايعه ورجع الى عبد الله بن زياد
فاخبره وتحول مسلم بن عقيل حين قدم عبيد الله بن زياد من الدار التي كان فيها الى منزل
هاني بن عروة المرادي وكتب مسلم بن عقيل الى الحسين بن علي يخبره ببيعة اثني عشر
الفا من اهل الكوفة ويامره بالقدوم وقال عبيد الله لوجوه اهل الكوفة ما بال عهدهم هاني بن عروة
لم ياتني فيمن ياتيني قال فخرج محمد بن الاشعث واناس منهم فاتوه وهو على باب داره فقالوا
له ان الامير قد استبطاك فانطلق اليه فلم يزالوا به حتى ركب معهم وركبوا به على
عبيد الله وعنده شريح القاضي فلما نظروا اليه قال ليشرح امك خابن رخلاه فلما سلم
عليه قال يا هاني ان مسلم بن عقيل قال ما ادري فامر عبيد الله صاحب الدرابزين فخرج

القوم فقال نعم انه لشفاء ولكني ابكي لأشجان واحزان تحزبها الارحام فقال

لا تقبل التوبة من تارك الحب بن ابي طالب

حب علي واجب لازم في فتق الشاهد والغايب

اخو رسول الله خلف الهدى والاخ لا يعدل بالقاب

لم يجمعا في الفضل يوما لاحد قال اخوه رغبة الراغب

بعد علي حب اصحابه ما انا بالمزري ولا العايب

ان مال عنه الناس في حاب ملت اليه الدهر ميالا

حاق به السنة مقولهم لعنه الله على الناصب

حتم مفروض علينا لهم كمثل سخ لازم واجب

وروى عن زيد بن علي

عن جده عن علي عليه السلام قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه في مرضه والبيت غاص بمن فيه قال ادعوا الحسن والحسين عليهما السلام فجعل يشمهما حتى اغمي عليه قال فجعل علي يرفعهما عن وجه رسول الله صلى الله عليه قال ففتح عينيه فقال دعهما يتمتعا مني وامتع منهما فانه سيصيبهما بعدي اثرة ثم قال ايها الناس اني خلفت فيكم كتاب الله وسنتي وعترتي اهل بيتي فالمضيع لكتاب الله كالمضيع لسنتي والمضيع لسنتي كالمضيع لعترتي اما انه ذلك لن يفترقا حتى القاعلي الحوض

نعتة عليه السلام وزمانه

ظهوره وانتصابه بالامر خرج عليه السلام من المدينة حين ورد نعي معاويه وطلب البيعة ليزيد وامتنع من ذلك يوم الاحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ستين الى مكة فدخلها ليلة الجمعة لثلث خلون من شعبان وورد عليه كتب اهل الكوفة كتاب بعد كتاب وهو يكذب بالبيعة في ذي الحجة من هذه السنة ولما وافته بيعة اهل الكوفة خرج من مكة سائرا اليها لثمان خلون من ذي الحجة وروي انه لما اراد الخروج الى العراق خطب اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذه الدنيا

قد تنكرت وادبر معروفها فلم يبق الا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا ينهى عنه ليرغب المرء في لقاء ربه فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا شقاوة وقام اليه زهير بن القين البجلي فقال لقد سمعت مقالتك هديت ولو كانت الدنيا باقية وكنا فيها مخلدين وكان في الخروج مواساتك ونصرتك لاحترنا الخروج منها معك على الاقامة فيها فجزاه الحسين بن علي عليه السلام خيرا ثم قال

سأمضي وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما

وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا وخارب مجرما

فان عشت لم اندم وان مت لم ارم كفى بك ذلا ان تعيش وترغما

فلما نزل

شعبان بن عامر كتب الى محمد اخيه واهل بيته من الحسين بن علي الى محمد بن علي واهل بيته اما بعد فانكم ان لحقتم بي استشهدتم وان لحقتم عني لم تبلغوا النصر والسلام

فلما

وافاه الكتاب استعبله الطرماح الطائي الشاعر فقال له الحسين عليه السلام من اين خرجت قال من الكوفة قال كيف وجدت اهل الكوفة قال ما ان رسول الله قالوا معك وسيوفهم عليك

قال له الحسين

عليه السلام صدقت الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم يحوطونه ما درت معايشهم فاذا امتحنوا بالبلاء قل الديانون

فلما

وافاكربلا قال في اي موضع نحن قالوا بكربلا قال كرب والله وبلاء هاهنا مناخ ركابنا ومهراق دمائنا ثم اقبل في حوف الليل يتمثل ويقول له

يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل من صاحب وطالب قتيل

والدهر لا يقنع بالبديل وكل حي سالك سبيلي

فقالت اخته زينب

لعلك تخبرنا بانك تنعطب نفسك قال عليه السلام لو ترك القطا ليلا لنام

وفي بعض

اخباره عليه السلام انه لما بلغ سنان بن انس النخعي قرب من غالب الشاعر فقال ان

القوم فقال نعم انه لشفاء ولكني ابكي لأشجان وأحزان تحزكها الارحام فقال

لا تقبل التوبة من تارك الامر بن ابي طالب

حب علي واجب لازم في قنوت الشاهد والغايب

أمرني رسول الله خلف الهدى والرأح لا يعدل بالصاحب

لم جمعا في الفضل يوما لهذا قال أخوه رغبة الراغب

تعدل علي حب أصحابي ما أنا بالمزري ولا الغايب

إن مال عنه الناس في حايب ملت اليه الدهر وحايب

حاق به السنة مقولة لعنه الله على الناصب

حتم مفروض علينا لهم كمثل خمس لازم واجب

ورويا عن زيد بن علي

عن جده عن علي عليه السلام قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه في مرضه والبيت غاص بمن فيه قال ادعوا الحسن والحسين عليهما السلام فجعل يلثمهما حتى اغمي عليه قال فجعل علي يرفعهما عن وجه رسول الله صلى الله عليه قال ففتح عينيه فقال دعهما يتمتعا مني ويتمتع مني فانه سيصيبهما بعدي أثرة ثم قال ايها الناس اني خلفت فيكم كتاب الله وسنتي وعترتي أهل بيتي فالضيع لكتاب الله كالمضيع لسنتي والمضيع لسنتي كالمضيع لعترتي أما إنه لن يفترقا حتى يردا علي الحوض

فلما نزل عليه السلام قرومدا طهورية

واتصابه بالامر خرج عليه السلام من المدينة حين ورد نعي معاويه وطلب البيعة ليزيد وامتنع من ذلك يوم الاحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ستين إلى مكة فدخلها ليلة الجمعة لثلث خلون من شعبان ووردت عليه كتب اهل الكوفة كتاب بعد كتاب وهو بمكة بالبيعة في ذي الحجة من هذه السنة ولما وافته بيعة أهل الكوفة خرج من مكة سايرا اليها لثمان خلون من ذي الحجة وروي انه لما اراد الخروج الى العراق خطب أصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذه الدنيا

نص في امامه
اليه عليه السلام
عليه والي وسلم

ومن حولنا ما خرمن وزقها وبدا وي به مرضانا ونستشفي به من أسقامنا فأقام على
ذلك برهة ومدة طويلة ثم أصحنا وإذا هاهو قد سبق من سقاها دم غبيط جات
وروثها ابل نقطر الدم ما كما اللهم فعلمنا انه قد حدث حدث عظيم فسافر جبر من هم
بوقع الدراهيه إذا نا بعد ذلك قتل الحسين بن علي عليهما السلام وبسبب السحيه
وجفت وكسرتها الرياح والأمطار بعد ذلك قد هبت وانرس أصلا قال محمد
بن سهل وهو من رواة الحديث فلقيت دعبل بن علي الخزاعي في هذا سنة الرسول صلى الله عليه
فحدثته بهذا الحديث فقال حدثني أبي عن جدي عن أمه سعد ابنة مالك الخزاعية
انها أدركت تلك الشجرة وكلت من ثمرها على عهد امير المومنين علي عليه السلام
قال دعبل فقلت قصدتي

نادت خير قبور العراق بزاد واعض الحجاز فمن نال فحماد

لولا أن قوتك احسان لك العبد نفسي ومن عطفت عليه نزاد

ولك المودة في قلوب ذوي التقى وعلى عدوك مقتة وبعاد

ورويناعن علي

عليه السلام عن النبي صلى الله عليه انه قال إذا كان يوم القيمة كنت وولدك على
خيل بلق متوجه بالدر والياقوت فيأمر الله تعالى بكم إلى الجنة والناس ينظرون

ورويناعنه

صلى الله عليه واله صهر حسن مني وانا من حسين أحب الله
من يحب حسينا حسين سبط من الاسباط

ورويناالاسناد عن عمرو بن مسعدة قال

دخلت على المامون وبين يديه كتاب ينظر فيه وعيناه تجريان بالدموع قال عمرو فقلت
يا امير المومنين ما في هذا الكتاب الذي اراك لا تبكي الله عينك قال يا عمرو هذا
مقتل امير المومنين علي والحسين بن علي عليهما السلام فقلت يا امير المومنين ان الخاصة
والعامة قد كثرت في امرهما فما تقول امير المومنين في اهل الكساء قال فتنفس الصعداء
ثم قال هيهات عمرو هم والله أهل الله وعترة المرسل الاواه يعني ابرهم عليه السلام

وسقيه النجاه وبدور طلام الدجا وخور نعاة الندا وغيث كل الورى وأشبال
ليث الدين ومبيد المشركين وقاصم المعتدين وأمير المومنين واخو رسول رب العالمين
صلوات الله عليه وعليهم اجمعين هم والله المعلون النقاة والمسرة الهدى والمثل
الجدوى والمتاكبون عن الردى لا الحظ ولا احظ ولا اقظ فظ وفي كل وطن يقظ
هاما نها ماء وسادات سادات وعون جادات وليوث غابات اولو الاحتساب
الوافره والوجوه الناظره ما في عودهم خور ولا في زندهم قصر ولا في ضوهم كدر

ثم ذكر

الحسن والحسين عليهما السلام فسمعته يقول عند ذكر العين في حلبة الحرب
كعين الغريب ونظم الشمطين وهو من الغرطين ثم قال هما والله كبدري
وشمسي ضحى وسيفي لقاء ورمحي لوى وطودي حجاء وكهفي نقاء ولحري ندا وهما والله
ذخائر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وثمرتا فؤاده والناظرا لدين الله تعالى
ولدا بني الحرم والتحليل ودرجا بني التاويل والتنزيل ورضعا لبان الدين
والايمان والفقه والبرهان وحكمه الرحمن سيدا شباب اهل الجنة ولدتهما البتول
الصادقة بنت حبيب الشبان والكهول وسماهما الجليل وربيهما الرسول وناغاهما
جبريل فهل لهما من مويل بردة أتقيا ورثة الانبيا وخزنة الاوصيا فلتهم الادعيا
وخدلتهم الاشقيا ولم تزحزل الامة من قتل الائمة ولم تحط الحرمة ولم تحن النقمة
ويل لها ماذا أتت سخطا من تعرضت في رضا من سعت طلبت دنيا فقلل عطيها حمد حسيها
ورد المعاد اعملت اذ الهته اذ لفت واذا الحميم سعرت وإذ الجنة ازلفت
جمعت ويل لها ما ذا احرمت من روح الجنان ونعيمها صرفت ومن الولدان والحور خيبت
والى الجحيم صيرت ومن الضريع والزقوم اطعمت ومن المهل والصديد والغسلين
سقيت ومع الشياطين والمنافقين قرنت وفي الاغلال والحديد صفدت ويل لها علما
أنت ترهلت عيناه وكثر حيه وشهيقه فلت يا أمير المومنين يشفيك ما اليه صار

رضي الله عنه قال علي وكنت رجلا مخرابا أحب أن اسمه حربا ثم قلت ما كنت لأسبق
باسمه رسول الله صلى الله عليه فجاء رسول الله صلى الله عليه فقبل له سماه فقال
لا أسبق باسمه ربي عز وجل فأوحى الله الى جبرئيل انه ولد لمحمد ابن فاهبط فاقرأه
السلام وهنئه وقل له إن عليا منك بمنزلة هرون من موسى فسماه باسم ابن هرون
فهبط جبرئيل فهناه من الله تعالى ثم قال إن الله يأمرك أن تسميه باسم ابن هرون
فقال وما كان اسمه قال شبر قال لساني عربي قال فسماه الحسن فسماه الحسن فلما ولد
الحسين اوحى الله الى جبرئيل قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه وهنئه وقل له إن عليا
منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون فلما نزل جبرئيل هناه وبلغ الرسالة
قال وما كان اسم ابن هرون قال شبر قال لساني عربي قال فسماه الحسين قال فسما

صفته عليه السلام

الحسين كان شبيها برسول الله من سرته إلى قدميه وروي انه كان شديد البياض حتى كان يصفى إلى موضعه في الليل المدلهم
من شدة بياض وجهه ونوره

ذكر طرف من مناقبه عليه السلام

هو عليه السلام من محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهرى وخامس أهل الكسا
الذين شهد بتطهيرهم التنزيل وأثنى عليهم الملك الجليل فقال سبحانه انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فهم المطهرون من الادناس المفضلون على جميع الجنس
والناس ولله الفاضل من حمده الخيرون كراما وطهروا تطهيرا
احمد المصطفى وفاطم أعني وعليا وسيدا وشبرا
من ولاهم تولاه ذو العرش ولقاه نظره وسروره
وعلى مبغضيهم لعنة الله وأصلاهم المليك سعيرا

وفي الرواية

أن النبي صلى الله عليه حمل الحسن والحسين عليهما السلام ذات
يوم على عاتقه وهو يقول نعم المطي مطيكما ونعم الراكبان انتما وأبوكما خير منكما وفي ذلك

يقول

يقول الشاعر
أما حسنا والحسين الرسول وقد برزا سيدي يلعبان
فضمهما وتفداهما وكانا لديه بذاك المكان
ومر وخصهما منكباه فنعم المطية والراكبان

ورويناه عن عبد الله بن عمر الخزاعي

قال هندت الجرمية قالت مرت رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أم معبد ومعه أصحاب له وكان من لا مره في الشاه
ما قد علمه الناس فقال في الخيمة هو وأصحابه حتى أبردوا وكان يوما فابشا شديدا
حوله فلما قام من رقدته دعا بها فمسح يديه فانقاها ثم مضمض فاه ومجه الى عوسجه
كانت الى جانب خيمه خالية فلما كان من الغد أسمحنا وقد غلبت العوسجة حتى صارت
كأعظم دوحة ما بيده رأيتها وشدت بالله شوكها وساحت عروقها واخضر ساقها
وورقها ثم اثمرت بعد ذلك وانبعت بثمر أعظم ما يكون في الكمة في لون الورس المسحوق
ورائحة العنبر وطعم الشهد والله ما أكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي
ولا سقيم الا برئ ولا أكل من رقها بعير ولا ناقة ولا شاة إلا درت لبنها ورأينا النما
والبركة في أموالنا منذ نزل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصبت بالادناء
وأمرعت فكنا نسمي تلك الشجرة المباركة وكان من شأنها من البوادي تستشفون
بها وتتزودون رقها وحملوا نها معهم في الارض المعاذة وموم لهم مقام الطعام
والشراب فلم تزل كذلك وعلى ذلك حتى أصحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر
ورقها فحزنا لذلك وفرقنا له وما كان إلا قليل حتى جاءنا رسول الله صلى الله عليه
وآله فإذا هو قد قصع في ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر دونه في الطعم والرائحة
وقامت على ذلك ثلاث سنة فلما كان ذات يوم اصبحنا وقد أشوكت من أولها إلى
آخرها وذهبت نطاقة عبدانها وساقها جميع ثمرها فما كان إلا سرا حتى وافانا مقتل
امير المؤمنين عليه السلام فما اثمرت بعد ذلك قليلا ولا كثيرا وانقطع ثمرها ولم تزل

فاذا لها فاشوكت

قال فقال ابن عباس إنا لله وإنا إليه راجعون لا نقوم من عند جلسنا حتى يكون هو الذي يقوم ولكن قد تقاربت الصلوة فإذا صلينا اتينا امير المؤمنين فقال اتاه الرسول فاخبره وقال صدق قد دنا وقت صلوة فلما صلى جا ابن عباس حتى دخل عليه فقال له معوية ما حاجتك يا ابن عباس قال دين علي قال قد اداه الله عنك قال وما استعنت به على الزمان قال وذاك او بقيت لك حاجة قال لا قال ادخل بيت المال فاحمل ما بدا لك قال إنا بنو عبد المطلب لا نأخذ من مال المسلمين الا ما اخذنا اليه قال عزمت عليك الا ما فعلت قال فدخل ابن عباس بيت المال فتلفت يمينا وشمالا فرأى بوتا من خز ادكن قد دفه فخرج به قال قد احرت حاجتك قال نعم قال الحق ببلادك قال يا امير المؤمنين انك حيث نعيت الي الحسن بن علي آليت ان لا اسكن المدينة بعده ابدا ولا العهد مكانا أحمل من جوار امير المؤمنين قال هيهات ليس الى ذلك سبيل قال فقيت لي حاجة هي اهم الحوائج الي وهي لك دوني قال حاجتي هي لنا دونك إياك ان تنازع اليها قال علي بن ابي طالب فذكرك الله مودته ومضى لسبيله وقد عرفت منزلته وقرابته فكف عن شتمه على المنابر قال هيهات ليس الى ذلك سبيل يا ابن عباس هذا موضع دين انه غش رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وصرخ عمر وقل عثمان فليس إلى الكف عنه سبيل فقال له ابن عباس الله حسبك فيما قلت ثم خرج فلما القيا الحسن بن علي عليهما السلام اسناد الله لما دفن الحسن بن علي عليه السلام قام اخوه محمد بن الحسن عليه السلام على قبره فقال يرحمك الله ابا محمد لان عز جارك لقد هدت وفاتك ولنعم الروح روح ممزته جسدك وتضمنه كفنك وكيف لا يكون كذلك وانت سليل الهدى وحليف اهل التقى عذتك اكف الايمان ورضعت ثدي التقوى فطبت حيا وطبت ميتا وان كانت النفس غير طيبة بفراقك فانها غير شاكة بان الله قد احتاد لك ثوابنا وانكا من حوله وقال النحاسي رحمه الله يرثي الحسن بن علي عليه السلام

يا احمد بكيه ولا تسأمي ... بكا حق ليس بالباطل
على ابن بنت الطاهر المصطفى ... وابن ابن عم المرسل الفاضل
كان إذا شتت له نائبة ... يوقدها بالشرف العامل
لكي يراها الناس مرملا او فرد حي ليس بالاهل
يصلي بني اللؤم حتى إذا ... انضج لم يبخل على الاكل
لم تعطني بابا على مثله ... من خاف مشيي ولا نائلي

يغني فتا اسلمه قومه للرمن المستحرج المائل

نعم فتا الهيجا يوم الوغا والسيد القايل الفاعل

الحسن بن علي عليهما السلام

هو ابو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها وكان بين ولادتها للحسن وعلوقها بالحسين خمسون ليلة وولد عليه السلام لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة واذن رسول الله في اذنه حين ولادته بالصلوة وعق عنه في اليوم السابع وحلقت امه ملها السلام رأسه وتصدقت بوزنه فضة على المساكين وسماه رسول الله صلى الله عليه واله حسينا

ورووا عن ام الفضل ابنة الحارث انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله فقالت يا رسول الله اني رأيت حلما منكرا هذه الليلة قال وما هو قالت انه شديد قال هو قالت رأيت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله صلى الله عليه خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما فيكون في حجرك وولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه ودخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه واله فوضعته في حجره ثم كانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه تهريقان الدموع فقلت بابي انت وامي يا رسول الله مالك قال اتاني جبريل واخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا واتاني بتربة حمراء

وروي ان فاطمة عليها السلام لما ولدت الحسن قالت لعلي

فمضى هنالك واتصل الخبر بمعوية فكتب مروان على ذلك فقال مروان إنما مروان أنت وحكى عنه أنه قال ان يك صح بمروان مآد فالى صلوا الى ذلك أمد أو فى عليه السلام فى البيع وقبره هنالك ظاهر مشهور وقال الحسن بن علي عليه السلام يرثى أخاه الحسن بن علي عليه السلام

أأدهن رأسي ام تطيب مجالسي ... وخدك معفور وأنت سليب
أم استمتع الدنيا بشيء أحبه ... ألا كلها ادنى اليك حبيب
أم اشرب ماء المزن أم غير مائه ... والا لدمعي في الآماء غروب
فلا ذلت ابكي ما تغنت حمامة ... عليك وما هبت صبا وجنوب
وليس حريبا من اصيب بماله ... ولكن من وارى أخاه حريب
وما قطرت عين من الماء قطرة ... وما احمر في دوح الحمار قضيب
بكاي طويل والدموع غزيرة ... وانت بعيد والمزار قريب
ولما مضى عني أخي ذقت حرقة ... لها لم يذق قبلي سواء غريب

ولما نعى الحسن إلى معوية وعبد الله بن العباس بباب معوية حجب بن عباس حتى اخذ الناس مجالسهم ثم أذن له فقال اعظم الله اجرك يا بن عباس قال فيم قال في الحسن بن علي قال إذا لا يريد موته في عمرك ولا يدخل غصة عليك في قبرك فقد فقدنا من هو اعظم منه قدرا واحل منه امرا فاعقب الله عقبا صالحا فخرج بن عباس وهو يقول

أصبح اليوم ان هند شامتا ... ظاهر النحوة أم مات حسن
ولقد كان عليه غمرة ... مثل رضوى وثبير وحضن
وارتفع اليوم من هند أنا ... ما بقض العدا السهم
فاتقي الله واطهري توبة ... انما كان كشئ لم يكن

ورويناه عن الرضي من طريق السيد الامام المرشد بالله يحيى بن الامام الموفق بالله ابي عبد الله الحسين

بن اسمعيل الحسني المرجاني عليهم السلام وزاد باسناده مع ما تقدم أيضا قال قدم بن عباس على معوية فهلك أناما لا يأذن له ثم اذن له ذات يوم فدخل فاذا معوية مستبشر ومن يطف به فقال يا بن عباس أدري ما حدث في اهل بيتك قال ما والله أدري ما حدث في أهل بيتي غير اني أراك مستبشرا ومن يطيف بك قال الحسن بن علي مات قال إنا لله وإنا اليه راجعون كررها مرارا ثم قال أما والله يا معوية لا يزيد موته في عمرك ولا ينقص حفرته حفرتك ولقد أصبنا من كان اعظم منه رسول الله صلى الله عليه فكفانا الله ثم خرج من عنده قال ثم مكث أياما لا يصل اليه ثم وصل اليه ذات يوم فقال معوية يا بن عباس ادري ما حدث في اهل بيتك قال وما حدث في اهل بيتي قال مات اسامة بن زيد قال بن عباس انا لله وانا اليه راجعون رحم الله اسامة بن زيد ثم خرج من عنده وقد كان من عباس تعنيف وكره أن يتريا بزيد فيشتهره أهل الشام فيعرب ذلك عند معوية فلما رجع إلى منزله قال يا غلام هات ثيابي فوالله لان جلست أنا لهذا المنافق يعني اني اهل بيتي واحدا واحدا إني اذا لاحمق قال فقال على القطعات فلبسها قال ثم قال لعمامه له اسمها لحوبته فلبسها وكان من أجمل الناس امدهم جسما واحسنهم شعرا واحسنهم وجها قال ثم أتا مسجد دمشق فدخل فتحلق اليه فنظروا اليه أهل الشام قالوا من هذا ما يشبه هذا إلا الملائكة ما رأينا مثل هذا قالوا هذا ابن عباس هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس إلى ساريه وتقوض اليه الخلق فما سئل عن شئ إلا أجابهم به من تفسير كتاب الله ولا حلال ولا حرام ولا وقعه كانت في جاهلية ولا اسلام ولا شعر كان في جاهلية ولا إسلام إلا اجابهم قال ومعوية لا يشعر شئ من هذا فانتبه فقال للاذن اذن لمن بالباب قال او بالباب أحد قال فان الناس قال ذهبوا الى ابن عباس قال له هلم قد فعلوها بحق والله اطلم منه وأقطع للرحم اذهب يا غلام فقل له أجب امير المؤمنين فاتاه الرسول

رجلا من اهل مكة فانزل الله جل وعز انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة
القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بنو امية قال القاسم فحسبنا ذلك فاذا
هو الف شهر لا يزيد ولا ينقص وروى السيد ابو طالب عليه السلام ان مدة
خلافة عليه السلام كانت خمسة اشهر واياما وهذا اما حكاه على ان اعتراله كان
في غرة شهر ربيع وقال وروي ان اعتراله كان في شهر ربيع الآخر سنة احدى
واربعين فعلى هذا تكون مدة الخلافة ستة اشهر وايامًا اولاده عليه السلام
الحسن بن الحسن امه خوله بنت منظور الفزارية وكان وصي ابيه ووالي صدقته
وزيد بن الحسن وامه ام بشير بنت ابي مسعود من ولد الحارث بن الخزرج وعمر
والقاسم وابو بكر قتلوا بالطف مع عمهم وعبد الله قتل بالطف وعبد الرحمن وحسين
الاثرم وطلحة وهو طلحة الجود ذكره محمد بن حبيب في المحبر والمعدودين في الاجواد
وامه ام ابنه طلحة بن عبد الله التيمي واسمعيل ويعقوب ومحمد وجعفر وحمزة
لامهات اولاد وهؤلاء الاربعة عشر ابنا العقب منهم لاثنين وهما الحسن بن الحسن وزيد
بن الحسن والقرض اثنان منهم وهما عمر بن الحسن وحسن الاثرم وقد كان انتهى عقبها
الى اولاد بني العباس ثم انقرض والباقون درجوا والبنات ثمان فاطمة
وام عبد الله وزينب وام الحسن وام الحسين وام سلمة ورقية وفاطمة الصغرى
اعقبت منهن ام عبد الله لام ولد وكانت عند علي بن الحسين سلام الله عليه فولدت
له حسنا وحسينا الاكبر درجا ومحمد الباقر وعبد الله بن علي بن الحسن عليهم السلام
عماله عليه السلام قال ابيه امير المؤمنين وكاتبه كاتب ابيه عبيد الله بن
ابي رافع والي على مقدمته عند خروجه في حرب معاوية عبيد الله بن العباس وعقد
لعبد الله بن سعد بن نوفل لواء وضمه اليه وقال لعبيد الله ان اصبت فعلى الجيش وان اصيب فسعيد
سعيد بن قيس الهمداني والد ان انفذهم لاستنفاد الناس معقل بن قيس الرياحي وشريح

بن هاني الحارثي وعبد الرحمن بن ابي ليلى وحلفه على الكوفة حين خرج عنها الحر معترضا
المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وامره باستحثاث الناس واشخاصهم
اليه ذكر وفاته ومبلغ عمره ومواضع قبره سلام الله عليه
لما استقل معاوية بحياة الحسن عليه السلام احتال ان ينطوي عليه من العبد
الذي كان يده له عليه السلام احتال في سمه على يدي امرأته أم الحسن جعدة بنت الأشعث
وبذل لها مائة الف درهم ووعدها بتزويج يزيد فسقته عليه السلام فوفاها بالمال
دون التزويج فتزوجت بعده في اولاد طلحة واولدت اولادا وكان اولادها اجرادا
بينهم وبين عيرهم شئ قالوا يا بني سمه الازواج ولما احتضر الحسن عليه السلام قال
لقد سقيت السم ثلاث مرات ما منهن واحدة بلغت مني ما بلغت هذه لقد تقطعت
كبدي وتوفي عليه السلام بالمدينة وله سبع وارتعون سنة وقيل ست وقيل خمس
سنة اثنتين وخمسين وقيل سنة خمس وقيل سنة تسع وأربعين احلتوا في تاريخ
موته حسب اختلافهم في مبلغ عمره وكان عليه السلام قد اوصى ان يدفن الى جنب
رسول الله صلى الله عليه الا ان يخاف ان يراق فيه دم فلما سمعت عائشة ركبت بغلا
واستنفرت بني امية وفيها يقول القايل
فوما على بغل ويوما على جمل ما شئت من خزي ومن نكد
مروان من هناك من بني امية وأتباعهم الاوباد الطغاة وبلغ ذلك الحسين بن علي
عليهما السلام فجاء ومن معه في السلاح ليدفنوا حسنا في بيت النبي صلى الله عليه
وآله وأقبل مروان في اصحابه يذوده ويقول
يا رب هيجا هي خير من دعه ايدفن عثمان
في البقيع ويدفن الحسن في بيت النبي صلى الله عليه وآله والله لا يكون ذلك وأنا أحمل
السلاح فلما كادت الفتنة تستعر والحسين عليه السلام أبى أن يدفنه الا مع النبي
صلى الله عليه فكلمه عبد الله بن جعفر ومسور بن مخرمة ليدفنه في البقيع وقال له
عبد الله بن جعفر انه عهد الي أن ادفنه في البقيع لحق عليك عرفت ان لا تكلمني بكلمة

حتى دخل الكوفة وصار الى المنبر ودخله مرياب الصل واجتمع الناس اليه قال
السبع ابو الفرج ولما امر الصلح بين الحسن ومعويه أرسل الى قيس بن سعد بن عباده يدعوه
الى البيعة فاتي به وكان رجلا طويلا يركب الفرس المشرف ورجلاه تخطان الارض
وما في وجهه طاقة شعر وكان بينه وبين حي من الانصار ما اراد وا أن يدخلوه اليه قال
اني ورحلت أن لا القاه الا وبيني وبينه الرمح او السيف فأمر معويه برمح او سيف
فوضع بينه وبينه ليمر في بينه وروى الشيخ ابو الفرج باسناده آخر قال فأقبل على
الحسن فقال أنا في حل من بيعتك قال نعم فالقى الحسن كرسي وجلس معه على سريره
فقال له معويه اتبايع قال نعم فوضع يده على فخذه ولم يعد ها الى معويه فجا معويه على
سريره وكث على قيس حتى مسح على يده فادفع قيس اليه يده وروى باسناده
أن معويه امر الحسن أن يخطب لما سلم اليه الامر وظن انه سيحصر فقال في خطبته
اما الخليفة من سار بكتاب الله وسنة نبيه وليس الخليفة لعله فتنة لكم ومتاع الى
حين قال وانصرف الحسن الى المدينة فاقام بها وروى باسناده الى السيد الامام
المرشد بالله يحيى بن الحسن الحسني الجرجاني عليه السلام رواه باسناده عن الشعبي
قال شهدت الحسن بن علي بالنخيله حين صالحه معويه فقال له معويه ان كان ذا فقم
فتكلم فأحبر الناس انك قد سلمت هذا الامر الي وذما قال سفيان أحبر الناس
بهذا الامر الذي تركته لي قال فخطب على المنبر فحمد الله واثنا عليه قال الشعبي
وانا اسمع ثم قال أما بعد فان اكيس الكيس التقى وان احمق الحمق الفجور وان الامر
الذي احلفت فيه انا ومعويه اما كان حقا لي تركته لمعويه اراده صلاح هذه الامة
وحقن دمائهم او يكون حقا كان لامر أحق به مني ففعلت ذلك وان ادري لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين وروى باسناده الى ابن عون عن ابن سيرين يعني بن سيرين قال
قال الحسن بن علي عليه السلام يوم كلم معويه ما بن حارس وحا بلو رجل جذه بني غيري

صورة خط الحسن

ثم

واني رأيت أن اصلح بين امة محمد صلى الله عليه وكنت أحوز ذلك الا واما قد بايعنا
معويه وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ولما استمر الصلح بين الحسن
بن علي ومعاويه على ما مدم وان الامر يكون بعده للحسن عليه السلام غرة شهر ربيع الاول
سنة احدى واربعين لامة جماعة من اصحابه على ذلك فروينا عن عمارة بن زيعة قال
قال الحسين للحسن أجبأت أنفسنا فيما أرى من مواد عة معويه قال نعم قال إنا لله وانا
اليه راجعون ثلاثا ثم قال لو لم يكن الا في الف رجل لكان ينبغي لك ان تقاتل ثم حينا حتى
تدركه او تموت وقد اعذرنا فما لك يا حسن وكيف لنا بالف رجل مسلمين اتى ادرك
الله يا خي أن تفسد علي ما اريد او ترد علي امري فوالله ما ألومك ونفسي وامه محمد
حيرا انك ترى ما أقاسي من الناس وما كان نقاسي منهم أولك من قتلنا حتى كان نرغب
الى الله في فراقهم كل صباح ومساء ثم قد ترى ما صنعوا بي فيها ولا نرجو أن ندرك
بعضنا إنا لليوم يا خي في سعة وعذر حيث قبض نبينا قال فكف الحسين وسكت
وروينا بالاسناد عن سفيان بن الليل قال دخلت على الحسن بن علي عليهما السلام فقلت
السلام عليك يا مذل رقاب المسلمين أنت والله بأبي وامي اذللت رقابنا أنت والله
بابي وامي أذللت رقابنا حين سلمت الامر الى معويه اللعين بن اللعين بن لكله
الاكباد ومعك مائة الف كلهم يموتون دونك فقال يا سفيان ابن الليل أني سمعت لي يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول يلي هذه الامة أو امتي رجل واسع البلعوم رغب
العرس يأكل ولا يشبع لا يظر الله اليه قال ما جا بك يا سفيان قال حبكم أهل البيت
قال إذا والله نكون معناهكذا واشار بالسبابتين وروينا بالاسناد
عن القسم بن الفضل قال حدثنا يوسف بن مازن الراسبي قال قام رجل الى الحسن علي
عليه السلام قال سودت وجوه المومنين وفعلت وفعلت دخلت مع معويه فقال لا
تؤدبني برحمك الله فان رسول الله صلى الله عليه قد رأى بني امية يصعدون على منبره

سدنوا سرة ابو السمرقند بن عمرو الانصاري فاتاه رسول الله صلى الله عليه وآله
واخذ فداءه فسم بين المسلمين وان اجاءه وولاه علي امرة المؤمنين البصرة فسر وقال
الله وما ل المسلمين واسرى به الجواري وزعم ان ذلك له حلال وان هذا اصاوله
على اليمن فمر من بسر بن ارطاة وترك ولده حتى قتلوا وضع الاذى صنع قال
فنادى الناس الحمد لله الذي اخرجه من بيننا انهض بنا الى عدونا فنهض بهم وخرج
اليهم بسر بن ارطاة في عشرين الفا فاصاحوا هم هذا امركم قد بايع وهذا الحسن قد صالح
فعلام تقتلون انفسكم قال لهم قيس بن سعد اختاروا احدى اثنتين اما القتال
عن امام او ما يعوت بيعته ضلال قالوا بل نقاتل بلا امام فحرجوا فناجزوا اهل الشام
حتى ردوهم الى مقامهم وكتب معوية الى قيس يدعوه ويمنيه فكتب اليه
قيس لا والله لا اسالمك ابدا الا وبيني وبينك الرمح فكتب اليه معوية اما بعد
فانما انت يهودي بن يهودي تشقى نفسك وتقتلها فيما ليس لك فان ظهر احب الفريقين
اليك بذلك وعزلك وان ظهر انهضهما اليك فكل بك وقتلك وقد كان ابوك اوتر غير
قوسه ورمى غرضه فاكثر الحز واخطا المفصل فحذ له قومه واد ركه يومه فمات
نحوان طريدا غريبا والسلام فكتب اليه قيس اما بعد فانما انت وثن من هذه
الاوثان دخلت في الاسلام كرها واقمت عليه فرقا وخرجت منه طوعا ولم يجعل الله
لك فيه نصيبا لم يقدم اسلامك ولم يحدث نفاقك ولم تزل حربا لله ولرسوله وحزبا
من احزاب المشركين فاتت عدو الله ورسوله والمومنين من عباده ودكرت
اني ولعمري ما اوترت الا قوسه ولا رمى الا غرضه فشغب عليه من لا تشق غباره ولا يبلغ
الى كعبه وكان امرا مرعونا عنه مرهودا فيه ودعيت الى يهودي بن يهودي وقد
علمت وعلما اني من انصار الدين الذي خرجت منه واعدا الدين الذي دخلت فيه وصرت
اليه والسلام فلما قرا كتابه معوية غاظه واراد اجابته فقال له عمرو مهلا اكتبه

أحابك بأشد من هذا وإن تركته دخل فيما دخل فيه الناس فامسك عنه قال
وبعث معوية عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة الى الحسن للصلح فرواه اليه
وشهدا له في الامر واعطياه ما شرط له معوية ولا يتبع احد بمضى ولا سال احدا من
شيعة علي مكروه ولا يذكر عليا الا بخير واشترطها الحسن على ذلك قال ابو الفرج
وسار معوية حتى نزل النخيلة وجمع الناس بها فخطبهم قبل ان يدخلوا الكوفة خطبة طويلة لم
ينقلها احد من الرواة تامة وجاءت مقطعة في الحديث وسنذكرها انتهى الينا من ذلك
وروى باسناده عن الشعبي قال خطب معاوية حين بويع له فقال ما اختلف امة بعد
نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها الا انه انتبه فدم فقال الا هذه الامة فانها
وروى باسناده عن ابي اسحق قال سمعت معوية يقول بالنخيلة الا ان كل شئ اعطيته
الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا افي به قال ابو اسحق وكان والله غدارا وروى
باسناده عن سعيد بن سويد قال صلى بنا معوية بالنخيلة يوم الجمعة ثم خطبنا فقال
واني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك
ولكن انما قاتلتكم لاتمر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم كارهون قال شريك
في حديثه هذا هو التهتك وروى باسناده عن حبيب بن ابي ثابت قال لما سم معاوية
خطب فذكر عليا ونال منه ونال منه ونال من الحسن فقام الحسن ليرد عليه فاخذ
الحسن بيده فاجلسه ثم قال ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي علي وانت معوية وابوك
صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله وجدك حرب وجدتي
خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والامنا حسبا وشرنا قدما واقدمنا
كفرا ونفاقا فقال طوائف من اهل المسجد امين قال فقيل قال الحسن من معه ونحن
نقول امين قال ابو عبيد ونحن ايضا نقول امين قالوا فدخل معوية الكوفة بعد
فراغه من خطبته النخيلة بين يديه خالد بن عرفطة ومعه رجل فقال له ان جاء حمل راية

وامرّه فصنع كما امره الله حتى ارتحل وخرج الناس فعسكروا واسبطوا للخروج
وخرج الحسن الى المعسكر واسبطف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب
وامرّه باصطحاب الناس واحراجهم البدء فجعل يصفهم ويحرجهم حتى ساد العسكر
ثم ان الحسن تأدى بمسكر عظيم وعُدّة حسنة حتى أتى دير عبد الرحمن فاقام به
ليلة حتى جمع الناس ورد عليه عبيد الله بن العبّاس بن عبد المطلب فقال له يا ابن عم إني باعث
معك اثنى عشر الفا من فرسان العرب وفرسان المصر الرجل منهم يريد الكتيبة فسرهم وانزلهم
حاسك وانبط وجهك وافرش لهم حناحك وادنهم من مجلسك فانهم بقية ثقة امير المؤمنين
صلوات الله عليه وسرهم على شط الفرات حتى تقطع الفرات ثم الى مسكن ثم امض حتى
تستقبل معويه فان أنت لقيته فاحبسه حتى ايتيك فاني اثرك وشيكا وليكن خبرك عندي
في كل يوم وساورهدن نفسي قيس بن سعد وسعيد بن قيس فاذا لقيت معويه فلا
تدعه حتى يقاتلك فان فعل فقاتله فان اصبت فقيس على الناس وان اصيب قيس
فسعيد بن قيس على الناس ثم امره بما اراد وسار عبيد الله على الرية فسار حتى
خرج الى ساحل بزوم الفرات والفلوجة حتى اتى مسكن واخذ الحسن على حمام عمر حتى
اتى دير كعب فبزل شاباط دون القطقطانة فلما اصبح نادى في الناس الصلوة جامعة
فاجتمعوا وصعد المنبر فحطبهم وقال الحمد لله كلما حمده حامد واشهد ان لا اله
الا الله كلما شهد له شاهد واشهد ان محمدا رسول الله ارسله بالحق واتمنه على الوحي
صلى الله عليه وآله اما بعد فوالله اني لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه
وانا انصح خلقه لخلقه وما اصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له سوءا ولا داية الا
وانا مكروهون في الجماعة خيرا لكم مما تحبون في الفرقة الا واني ناظر لكم خيرا من نظركم
لانفسكم ولا تخالفوا امري ولا ترد وا علي رأيي غفر الله لي ولكم لما فيه الخيرة في العاجل
قال فسطر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترومه مما قال قالوا نظنه والله يريد ان يصالح

معويه ويسلم الامر اليه فقالوا كفروا والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى
اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي فنزع
مطرفه عن ظهره فتناول شاما مصلتا السيف فعيره وعرد اثر دعا بفرسه فركبه وأخذ
يطوف من خاصته وشيعته ومنعه من ورائه ولاموه وضعفوه للمتكلم يقال
ادعوا لي ربيعة وهمدان فدعوا لهم فاطافوا به ودفعوا الناس عنه ومعهم سور من
غيرهم فقام اليه رجل من بني أسد من بني نضر بن قعين يقال له الجراح بن سنان فلما
مر في مظلم ساباط فقام اليه فاخذ بلجامه وسيفه معوله فقال الله أكبر اشركت
كما أشرك ابوك ثم طعنه في فخذه فشقه حتى خالط اربيته فسقط الحسن الى الارض
بعد أن ضرب الذي طعنه واعتنقه فخرا جميعا الى الارض ووثب عبد الله بن الخطل الطائي
فنزع المعول من يده فضربه به وأكب طبيان بن عمارة عليه فقطع انفه ثم احد وله
الاحر فشد خواصره وزبره حتى قتلوه وحمل الحسن على سرير الى المدائن وبها سعد بن
مسعود الثقفي وال عليها من قبله وكان على ولاه فاقره الحسن ثم قال ثم ان معاوية
وافا حتى أتا قرية يقال لها الجنونية بمسكن واقبل عبد الله بن العبّاس حتى نزل بازاء
فلما كان من غد وجه معويه خيله ليهم عبد الله بن العبّاس فمنعهم فصدهم حتى
ردهم الى معسكرهم فلما كان الليل أرسل معويه الى عبيد الله بن العبّاس ان الحسن قد راسلني
في الصلح وهو مسلم الامر الي فان دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعا والا دخلت وانت تابع
ولك إن حيتني الآن اعطيتك الف الف درهم تعجل لك في هذا الوقت نصفها واذا دخلت الكوفة
اعطيتك النصف الآخر فصار عبيد الله ليلا ودخل عسكر معويه وقاله ما وعده واصبح الناس
ينتظرون أن يخرج فيصلي بهم فلم يخرج حتى أصبحوا فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد
ثم خطبهم فقال ايها الناس لا يهولنكم ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الولد الوغد
إن هذا واباه وأخاه لم يأتوا يوم خير قط إن أباه عم الرسول صلى الله عليه حرج يقاتله

المغفل

مولى بني سعد

[illegible] ولا يعصى دونه لامور ولا يعصى في أمر يريد به صلاح الله أعاننا الله
[illegible] فلما انتهى كتاب الحسن
معوية فض الكتاب وقرأه وكتب على ظهره بيده ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم
وفقه الله وسدده وأعانه قال وكتب معوية إلى الحسن

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فان الله يفعل في عباده ما يشاء لا معقب
لحكمه وهو سريع الحساب فاحذر أن يكون مبتلاه على بدي دعاء من الناس وايم الله
لئن فعلت ليجدني الله أسرع غيابا وأنكى لما أبغيه وأنا بما وعدت وأحرى لك
بما سئلت وأكفى لذلك كما قال أعشى قيس بن ثعلبة

وإن أحد أسدى إليك أمانة ووفى بما يدعى إذا أمت وافيا

ولا تحسبن أولى إذا كاد داؤنا ولا نخفه إن كان في المال فانيا

ما أحلاه لك من بعدي فانت أولى به والسلام فأجابه الحسن عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد وصل إلي كتابك تذكر فيه ما ذكرت وتركت
حوائك حسبة الله علي فلك بالله أعود من ذلك فاتبع الحق تعلم أني من أهله وعلي إثم
أن أقول فأكذب والسلام فلما وصل كتاب الحسن إلى معوية قرأه ثم كتب له
في طومار ولواحي بيضاء واحدة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله معوية أمير المؤمنين
إلى فلان بن فلان ومن قبله من المسلمين سلام عليكم فاني أحمد إليكم الله الذي لا إله
إلا هو أما بعد فالحمد لله الذي كفاكم مؤونة عدوكم وفتنة خليفتكم إن الله
تطول عليه وحسن صنيعه بنجاة رجل من عباده فقتله وترك أصحابه متفرقين مختلفين
وقد جاءنا كتب أسرائهم وقادتهم يلتمسون الأمان لأنفسهم وعشايرهم فاقبلوا إلي
حتى يأتيكم كتابي بحدكم وجدكم وحسن عدتكم فقد أصبتم بحمد الله الثأر وبلغتم الأمل

وأهلك الله أهل البغي والعدوان والسلام عليكم ورحمة الله قال فاجتمعت
العساكر إلى معوية وسار قاصدا إلى العراق وبلغ الحسن خبر مسيره وأنه قد
بلغ منبج فتحرك عند ذلك وبعث حجر بن عدي يأمر العمال والناس بالتهيؤ للمسير
ونادى المنادي الصلوة جامعة فأقبل الناس يثوبون ويجتمعون فقال الحسن إذا
رأيت جماعة الناس فاعلمني وجاء سعد بن قيس الهمداني فقال له اخرج فخرج الحسن
فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان الله كتب الجهاد على خلقه وسماه
كرها ثم قال لاهل الجهاد من المؤمنين اصبروا ان الله مع الصابرين فلستم أيها الناس
نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون إنه بلغني أن معوية بلغه أنا كنا أزمعنا
على المسير إليه فتحرك لذلك اخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيلة حتى
نتطور ونطروا ونرى ويروا قال والله في كلامه ليبين وخذلان الناس فكثروا
فما تكلم أحد منهم ولا أجابه بحرف فلما رأى ذلك عدي بن حاتم قال أما ان حارس
نص سبحان الله ما أقبح هذا المقام لأخيبوا إمامكم وابن بنت نبيكم أن خطبا
مصرا ان المسلمين الخوارجون من أهل المصر الذين ألسنتهم كالمخاريق في الدعة فإذا
وجدوا الجد فرارا عود كالثعالب أما لخافون مقت الله ولاحقبها وعارها ثم استعمل
الحسن بوجهه فقال أصاب الله بك المراشد وحباك المكارم ووفقك لما تحمد ورده
وصدره قد سمعنا مقالتك وأتينا إلى أمرك وسمعنا منك وأطعناك فيما قلت وفيما
رأيت وهذا وجهي إلى معسكري فمن أحب أن يوافيني فليوافني ثم مضى لوجهه فخرج من المسجد
ودابته بالباب فركبه ومضى إلى النخيلة وأمر غلامه ان يلحقه بما يصلحه فكان عدي
أول الناس عسكر ثم قام قيس بن سعد بن عبادة ومعقل بن قيس الرياحي وزياد بن حنظلة
التميمي فأتوا الناس ولاموهم وحرضوهم وكلموا الحسن بمثل كلام عدي بن حاتم في الاجابة
والقبول فقال الحسن صدقتم رحمكم الله ما زلت أعرفكم بصدق النية والوفاء بالقول

في حقها وسلطان بيتها وان كانوا ادوي نصله وساعده في الاسلام فامتكاه
عن مساءة عرضهم عافة على الدين ان يحب المنافقون والاحزاب معمرا يثلمونه ثم او يكون
لهم بذلك سبب لما ارادوا من افساده فلتعجب المتعجب من توثبك يا معوية
على امر لست من اهله لا بفضل في الدين معروف ولا اثر في الاسلام محمود فاتاب ابن
حرب من الاحزاب وابن اعدا قريش لرسول الله صلى الله عليه وكتابه والله
وستردد فتعلم لمن عقبى الدار وبالله لتلقين ربك عن قليل ثم ليجزينك ما قدمت
يداك وما الله بظلام للعبيد وانا علينا لما مضى لسبيل رحمة الله يوم قبض ويوم من
الله عليه بالاسلام ويوم بعث حيا ولا في المسلمين الا من بعده فاسال الله ان لا يزيدنا
في الدنيا زلفة سيئة في الاخرة مما عنده من كرامته وانما حملني على الكتاب
اليك الاعذار فيما بيني وبين الله في امرك ولك في ذلك ان فعلت الخطر العظيم وسلطان
فيه صلاح قدع التمادي في الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي وانك تعلم
اني احق بهذا الامر منك عند الله وعند كل اواب حفيظ ومن له قلب منيب واتق
الله ودع البغي واحقن دماء المسلمين فوالله مالك من خير في ان تلقا الله بدماء هم بالكثير
مما انت لاقيه به وادخل في السلم والطاعة ولا سائغ الامر اهله ومن هو احق به منك
ليتطف الله الذي توه به لك ويجمع الكلمة ويصلح ذات البين فان انت ابيت الا التمادي في
غيك نبذت بالمسلمين فحاكمت حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فكتب
اليه معوية بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله معوية امير المومنين
الى الحسن بن علي سلام الله عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد
فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به رسول الله صلى الله عليه واله من الفضل وهو
احق الاولين والاخرين بالفضل فيما مضى وحديثه صغيره وكبيره فقيد والله بلغ وادى
ونصح وهدى حتى انقذ الله به من الهلكة وانار به من العمى وهدى به من الضلالة فجزاه

الله افضل ما جزا نبيا عن امته وصلوات الله عليه يوم ولد ويوم قبض ويوم يبعث
الله حيا وذكرت وفاة النبي صلى الله عليه وتنازع المسلمين من بعده فرأيتك صرحت
بتهمة ابي بكر الصديق وهمز الفاروق وابي عبيدة الامين وحواري الرسول صلى
الله عليه وخلجا المهاجرين والانصار فكرهت ذلك لك انك امرؤ عندنا وعند الناس
غير الظنين ولا المتهم ولا اللئيم وانا احب لك القول السديد والذكر الحميل ان هذه
الامة لما اختلفت بعد نبيها لم تجهل فضلكم ولا سابقتكم ولا قرابتكم من نبيكم ولا
مكانكم في الاسلام ومن اهله فرأت الامة ان تخرج هذا الامر لقريش لمكانها من
نبيها ورأى صلحا الناس من قريش والانصار وغيرهم من سائر المسلمين وعوامهم
ان يولوا هذا الامر من قريش اقدمها اسلاما واعلمها واحبها له واقواها على امر الله
تعالى فاختاروا ابا بكر وكان ذلك راي ذوي الدين والفضيلة والناظرين للامة
فاوقع ذلك في صدوركم لهم التهمة ولم تكونوا متهمين ولا فيما
ولو راى المسلمون ان فيكم من يغني غناه او يقوم مقامه او يدب عن حرمه الاسلام دبه
ما عدلوا بذلك الامر الى غيره رغبة عنه ولكرهوا في ذلك بما رأوه صلاحا للاسلام واهله
وخيره فالله يحرهم خيرا وقد فهمت الذي دعوتني اليه من الصلح والحال فيما بيني وبينك اليوم
كالحال الذي كان عليها ابوك وابو بكر بعد النبي صلى الله عليه ولعمري ان اصبط امتي
للرعية واحوط على هذه الامة واحسن سياسة واقوى على جمع الاموال واكيد للعدو
لاجتلك الى ما دعوتني اليه ورأيتك لذلك اهلا ولكني قد علمت اني اطول منك ولاية
واقدم منك لهذه الامة تجربة واكثر منك سياسة فانت احق ان يحيني الى هذه
المنزلة التي سألتني فادخل في طاعتي ولك الامر من بعدي ولك ما في بيت مال العراق
من مال بالغ ما بلغ تحمله حيث احببت الي ولك خراج اي كور العراق
شئت معونة لك على نفسك يجبيها امينك ويحملها اليك في كل سنة ولك ان لا تشتري

به وبزوجه من زوج غزت الى الله بالبر والتقوى والامام والهدى ولقد اطعا
بود الله في اد صه لا يضيعه وهدم ركنا من اركان الاسلام لا سناد مثله فانا
لله وانا اليه راجعون وعند الله نحتسب اميرا لمؤمنين وعليه السلام ورحمة
الله يوم ولد ويوم قتل ويوم يبعث حيا ثم بكا حتى احتلت اصلاعه ثم قال وقد اوصى
بالامامة الى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له وسعيه في حلفه وهدى
واني لارجو ان يجزيه الله بما وهى وسدد به ما ثلم وجمع به الشمل ويطفئ به نيران
الفتنة فبايعوه ترشد وا فبايعت الشيعة كلها وهرب قوم فلحقوا بمعوية

وامّا فرع الحسن عليه السلام من الكلام الذي تقدم فامر عبد الله بن العباس
عليهما السلام يدعو الناس الى بيعته وباخذها عليهم واسرع الناس الى
بيعته فبايعه قيس بن سعد بن عباده وسليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبه الفزاري
وسعيد بن عبد الله الحنفي وحجر بن عدي وعدي بن حاتم وكان الرجل يبايع على كتاب
الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم من سالمت وحرب من حاربت فعلم ان الله يريد الجهد
في الحرب وكان امير المؤمنين عليه السلام فداوصاه بذلك عند وفاته

وورد عليه بيعة اهل مكه والمدينه وساير الحجاز والبصره واليمامة واليمن والعراق ورد
عليه السلام وداعليه السلام المقابلة عند السعدايه مائة فبايعه الخلق على ذلك
وهو اصل ما سما الان مال البيعة

وكتب عليه السلام الى العمال تقوهم
في اعمالهم وبسط فيهم العدل واستمالت له النواحي من الحجاز والشام والجزيرة ومصر قال
ابو الفرج الاصفهاني ودس معوية رجلا من حمير الى الكوفة ورجلا من بني القين الى البصرة
يكتبان اليه بالاخبار فدل على الحميري عند جرير ودل على القيني بالبصره من بني سليم فاخذا
وقتلا وكتب الحسن الى معوية اما بعد فانك سمت الى الرجال كانك تخبث اللقاء
وما اشك في ذلك فتوقعه ان شاء الله وقد بلغني انك شمت بما يشمت به ذو الجهل او الصبا

مثلك في ذلك كما قال الاول قل للذي يبغي خلاف الذي مضى تهيأ لاخرى مثلها فكان قد
فانا ومن قد مات منا كالذي لم يروح فيمسي في المبيت لغائب
واما معوية اما بعد فقد وصل كتابك وفهمت ما ذكرت فيه ولقد علمت ما حدث
فلم افرح ولم اشهت ولم اسؤ وان عليا ان ابي طالب كما قال امشى مستعلنا
وات الجواد وات الذي اذا ما القلوب ملان الصدور
بطعنة يوم اللقاء تشرب منها النسا النحورا
وما مزبد من خليج النحور يعلو الاكام ويعلو الجسورا
بأجود منه بما عنده معطي المايين ويعطي البدورا

وكتب الحسن الى معوية مع جندب بن عبد الله الازدي بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
الحسن امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان سلام عليكم فاني احمد الله اليك الذي
لا اله الا هو اما بعد فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين ومنه
على المؤمنين وكافة الى الناس اجمعين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فبلغ
رسالات الله واقام على امر الله حتى توفاه الله وهو عنه مقصر ولا ان حمى اظهر به الحق
ومحق به الشرك وصرب به المؤمنين واعزه العرب وشرف به قريشا خاصة فقال وانه
لذكر لك ولقومك فلما توفي صلى الله عليه وآله تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش
نحن قبيلته واسرته واولياؤه ولا يحل لكم ان تنازعونا سلطانا نحن فيه في الناس وحقه
فرات العرب ان القول كما قالت قريش وان الحجة في ذلك على من نازعها امر محمد صلى الله عليه
وآله فانعمت لهم العرب وسلمت ذلك لقريش مثل ما حاجت العرب فلم تنفس
قريش اسناف العرب بها لانهم اخذوا هذا الامر دون العرب بالاسناف والاصطاح فلما
صارا هل بيت محمد واولياؤه الى محاجتهم وطلب النصف منهم باعدونا واستولوا بالاجماع
على ظلمنا ومزاعمتنا والغيب عنهم لنا فالموعد الله وهو الولي النصير وقد علمنا لتوثب المتوثبين

اودى رسول الله فى اهل بيته ووصل ارواح جمع من الجن
على عهد رب كان متاعلمه سوا ما قلنا من قريش على الكفر
يعبدون الحق بعد ذلك حق فيض وقال عبد الله بن مسلمة مرة صدة طويله وكانوا
انا ابلغ عن المعبر ما لكأعملت الى امرء فى عمك الزلل
وموت عمرو الوليد سفاهة وعتبه من كان فيه عمرو عمل
دعوك واعراض الحتوف كثيرة من الحية الصماء والقاتل الغيل
الى حتف من مشى على الارض خافيا ومستعلا فى الهدى والقول العدل
الى حتف من عهد رب أنابه اليك ولا عاد يحركه العلل
فما لك فيما كنت فيه بعوضة وكان بها فيما مضى يضرب المثل
والله ما أخطا الذى ان اهله الا لاب حاد قد جد اعرد حمل
دفعت على الاد الحوادث جمة فما لك فى الدنيا دجا ولا أمل

وما قرن عليه السلام طاهره وبدو شرفه ساهره ذكر تعزيته عليه السلام بموت له عليه

السلام بعد موت امير المؤمنين عليه السلام يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان
سنه اربعين وكان من كلامه عليه السلام بعد الخطبه وقد ذكر امير المؤمنين
فقال خاتم الوصيين ووصى خاتم المرسلين وامير الصديقين والشهداء والصالحين
ثم قال ايها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الاخرون لقد كان
رسول الله صلى الله عليه يعطيه الراية فيقاتل جبريل عن يمينه وميكايل عن يساره
فما يرجع حتى يفتح الله عليه ما ترك ذهبا ولا فضة الا شيأ غلى ضيعة له وما ترك فى
بيت المال الا سبع مايه درهم فضلت من عطايه اراد ان يشترى بها خادما لام كلثوم
ثم قال من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا الحسن بن محمد صلى الله عليه ثم
تلا هذه الايه قول يوسف صلى الله عليه واتبعت ملة ابائى ابرهيم واسحق ويعقوب انا ان

البشير انا ان النذير وانا ان الداعى الى الله السراج المنير وانا ان الذى ارسل
رحمة للعالمين وانا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وانا من اهل البيت الذين كان جبرئيل ينزل عليهم وعندهم كان يعرج وانا
من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم وولايتهم وقال فيما انزل على محمد صلى
الله عليه قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له
الحسنة مودتنا ثم قام فتى من سعد بن عباده فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما
بعد فان الله تعالى بعث محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون وادى عن الله ما سالته ونصح لله فى عباده حتى توفاه الله وقد قضى عمله وغفر
ذنبه صلى الله عليه وقال الله تذكر الذين ولوا الامر من بعده وذكر عثمان
وقال انه حالف سنه من كان قبله وسن سنن ضلالة لترتكس قبله واستاثر بالفئ
واحابا به قرباه ووضعه فى غير موضعه فرأى اهل الفضل من هذه الامة ان ينهوا ما
رأوا من احداثه فقتلوه ثم نهضوا الى خير حلو الله بعد رسوله واولاهم بالامر من
بعده فبايعوه فاقام الكتاب وحكم بالحق وتخلا من الدنيا ورضى منها بالكفاف
وتزود منها اذ البلغه ولم يوثر نفسه ولا قرباه بفئ المسلمين فوفاه الله حسن
الثواب تابعا للسنه ماحقا للبدعه وهذا ابنه وان رسول الله واولى عباد الله
اليوم بهذا الامر فامضوا اليه رحمكم الله فبايعوه تزشدوا وتصيبوا ثم قال ابسط
يدك اباين رسول الله أبايعك فبسطها فبايعه ثم تبعه العشرون من اهل الفضل وروى
عن ابى بكر الهذلى قال أنا ابا الاسود الدؤلى نعى امير المؤمنين وسمعه الحسن عليه
السلام وصعد المنبر فخطب الناس ونعاه وقال وخطبته ان رجلا
من اعداء الله الملحدين فى دينه اغتال امير المؤمنين كرم الله وجهه وهو فى محرابه
وهو خارج لصلاة الغداة فى ليلة ترجاها مصادفة ليلة القدر فيالثارات الله من قتيل واكرم

مركبة ولا اومك على بنت علي وقد قتل حالك مبادرة واشتركه هو وخمره في حدك
فقتله وأما قولك في زحاي الخلافة فلعمري ان لي لملساء لكنك والله ما أنا بسطيح
احمق ولا عليه ابلك وكان حقا عليك أن تستحي من قول نفوذ بن ابي الحكاح حيث يقول

قال الرجال لحادث الازمان ولنوبة سألت أبا سفيان
بنت عتبة قد دفنت عزها بالسفح دافة الذلي من لحيان
أتعاه مقعيا على الفراش ولم يكن حرا وامسك بشرة الثعبان
لله دك هل عقلت فعالها ألفيت وعند ك علمها فحصان
واطلب سواها حرة مامونة ألفت علك بقلة الديزان
لله دك انها مكروهة قالوا الزنا وكاحها شيزان

وأما لا ولا لبد لا يلومن ما خفت نفسك حبها ان الشباب يلين الشيطان
فلا الوملك أن تسب عليا وقد جلدك في الخمر وقد قتل أبا لك بيده صبرا عن امر رسول
الله صلى الله عليه وكيف تسبه وقد سماه الله في عشر آيات مؤمنا وسماك فاسقا وكيف
تسبه وانت خلاف صفوته وأما دعواك انا قتلنا عثمان فوالله ما استطاع طلحة والزبير أن
يقولا لعلي ذلك ولو استطاعا لقالا كأنك قد سمعت قول شاعرك حيث يقول
أنزل الله في كتاب عربي في علي وفي الوليد قرانا
العصدة

وأما أبا معاذة ما كنت حسبك ان تقع في هذا الكلام انما مثلك مثل العرضة
حتى وقعت على النخلة فقالت اسمسكني فاني نادلة عنك فقالت النخلة والله ما شعرت
بوقوعك فكيف بمشيك وحق والله ما شعرنا بعداوتك ولا غمنا اذ اعرفناها ولكن
اخبرني بأي الحالين تسب عليا اتقاما في نسبه أم بعدا من رسول الله أم شوبا في
الاسلام أو جورا في حكم امرته في الدنيا فلئن قلت واحدة منها فقد كذبت او حدت وتزعم أن
عليا قتل عثمان ولعمري لو قتله ما كنت في ذلك في شئ وأما قيلكم في الامر والملك الذي

أعطيتم فان الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وإن ادري لعله فتنة لكم ومتاع
الى حين واذا الدنيا ان تملك قريبا امرنا الايه والله ما نصرت منكم حقا ولا غضبت لكم
منا وما زالت الطائف دال حتى كان امس واما اعتراضك على هاشم اوبني
اميه فهو أدعاك الى معوه ونقص ثابد وخرج فقال معوه دوقوا نبأكم والله
ما قام حتى اطلم على البيت وقال معوه شعرا:

امرتكم أمرا فلم يستبن رشده وقلت لكم لا تبعثن الى الحسن
فاني ورب الراقصات عشية بركبانها يمرون من سرة اليمن
أحاف عليكم منه طول لسانه وبعد مداه عند تجزيزه الرسن
فلما ابيتم كنت فيه كبعضكم وكان خطابي فيه غبنا من الغبن
فأجمعتم نعيا عليه وعدوه وقد يعثر الغدر المذل من اليمن
فكيف رأيتم غب رأي ورأيكم على الله دار السلاح على المجن
حسبكم ما كان من نتج كيده وحسبي وحسب للرؤى والقبر والكفن

وقال قثم بن شماخ

فوالله لو حينا لما قال قابل مع ابن رسول الله حرفا مد الدهر
وانصره منكم وانتم عصابة اذل بحمد الله من مادب الوبر
دلعتم بغمر واتقين بحتشه الى ابن رسول الله خرقا ولا يدري
وليس يساوي امركم شسع نعله ألا لا وشسع النعل أفضل من عمر
وقد كان للمرء المضيلي شاغل عن ابن رسول الله في الطهر والخبر
وقل لابي سفيان عتبه دفنها اليك عروسا واترك العمر في غمر
وما الاحمق الوغي إلا بعوضة هوت في ذنابا الريح في لجة البحر
وان خطابا كم معوه الذي يرد بطيرا لما عاد به الصقر
فلما أتاه الصقر اصرد صيده فضلت دما الصيد في نحره نحري

لكم ولعنة الله وملائكته ورسوله ولعنة يومئذ إذ جاء ابو سفيان بجمع قريش
وردهم بعضهم وانزل الله فيهم أبيتن سمعا أبا لك واصحابه في كلتهما كافرا وانت يا معتب
يومئذ مع ابيك ولعنة يوم الهرير معاكوفا ان يبلغ محله وخرج رسول الله صلى الله عليه
ولم يطف بالبيت ولم يقض نسكه ولعنة يوم الاحزاب جاء ابو سفيان بجمع قريش
وجاءته من نجد بغطفان وواعدكم قريضة والنضير فلعن الله القاده والاتباع فاما
الاتباع فلا نصيب للعنة منهم واما القاده فليس فيهم مومن ولا مجيب ولا ناج ولعنة
يوم حملوا على رسول الله في القبة وهم اثنا عشر رجلا سبعة من بني امية وابو سفيان
فيهم وخمسة من سائر قريش لعن الله من علا الرتبة غدرا لنبي صلى الله عليه ونافته
وسائمها وقائدها فما زلتم ترذون علي مما فلت شيا ومنها لعنك يوم اردتم ان تسلم
فقمت اليه بسعد معروف نهاه عن الاسلام فهذه مواطن لعن فيها انت وابوك ومنها
ولا لعن الله عمتي وولاك عمتي فرتصت به وقالت علما على امر كان اولى به
منك عند الله فلما بلغ الكتاب اجله صار الى خير مقلب وصرت الى شر مثوى
وقد خفف عنك من عذابك وشعر معويه الى ابيه يرده عن الاسلام

يا صخر ان تسلم طوعا ففضحنا بعد الذين ببدر اصبحوا مرقا
جدي وخالي وعم الام يا لهم قوما وحنظلة المهدي لنا الارقا
لا تركنن الى امر تقلدنا والراقصات به في مكة الحرقا
والموت اهون من قول السفاه لقد خزيت لما لاقوا لنا فرقا
فان ابيت ابينا ما تريد ولا ننهى عن اللات والعزى لنا عنقا
فان اول لومك انك وليت على فراش مشاركي وقد اصبح فيك حسة من قريش ان
من حرب والوليد بن المغيرة وحكم بن الحويرث والنضر بن حارثة والعاص بن وابل
كل واحد منهم يدعي انك ابنه فغلب عليك جزاء قريش اياها حسبا واخبثها منصبا

ولما ابا عتبة

واعطها لعنة ثم قمت حطيبا في نادي قريش فقلت اني شانيء محمد فانزل الله تعالى ان
شانيك هو الابتر تركت في كل يوم قائل فيه رسول الله صلى الله عليه اسدم
له عداوة وتكذيبا تركت من الشفة التي دكوا الى النجاشي في جعفر وكذبك
الله وردك بغيظك فلما احطأك ما رجوت اجلبت على صاحبك عمارة بن الوليد فقتله
وانت عدو بني هاشم في الجاهلية والاسلام ولسنا نلومك على سيئك وانت تعتبك على حبي
وقد عجوت النبي صلى الله عليه بسبعين بيتا فقال النبي صلى الله عليه اللهم ان لا انا
الشعر ولكن العنه بكل بيت لعنة واما قولك في عمر فانك الهبتها عليه ثابتا ثم هربت
الى فلسطين فلما لحقك فتله خشت نسكك على معرته فعنته دينك بدنياه ولسنا
نلومك على بغضنا وانت القايل حيث قلت

تقول ابنتي أين ابن الرحيل وما لك مني مستنكر
فعلت دعيني فاني امرؤ اريد النجاشي في جعفر
لاكويه عند كيه اقيم بها صعر الاشعر
ولا اشتي عن بني هاشم ما اسبغت بالغيب والمحضر
وعن غاب اللات في قوله ولا ايضا اللات لم تمطر
واني لاشنى قريشا له واقولهم فيه بالمنكر

واجرى قريش على عيبه وان كان كالذهب الاحمر
فان يرني الامر تابعته والا لويت له مشفري

ولما ابا عتبة

فوالله ما انت بخصيف فاجنيك ولا قليل فاعيبك ولا فيك خير ترجى ولا شر تتقى
واما وعيدك اياي بالقتل فهلا قتلت الذي وجدت على فراشها وقعلبك على فرجها
وشركك في ولدها ولو كنت سعى من شيء او تقتل احدا لما امسكها بعد اذ بغت
عليك ولم تعرف علتها ولا عليه فكيف تخاف احدا امرك فيه تواعد الناس بالقتل وقد

واعطها

كان شر قريش لقريش اوطئهم لارحامها واسفكهم لدمائها وعليك العود في كتاب
الله ونحن قاتلوك به وامات جاك الخلافة فليست قد حدثت اليك ولا نحن من يرانك ثم
تكلم الوليد بن عقبة فقال اتكم بنو هاشم كنتم أخوال عثمان ولنعم الوالد
كان لكم إذ كنتم أصهاره ولنعم الصهر لكم يعرف حقكم ويكرمكم وانكم كنتم
أول من حسده وذب في قتله وفك به وكنتم انتم قتلتموه واطعتم الناس في قتله
حرصا على الملك وقطيعة للرحم فكيف ترون الله طلب بدمه وكيف تردون منيته لكم
مناديكم امامكم ابوبكر فقتله الله واما انت فصرت الى ما كرهت ثم **تكلم** المغيرة
بن شعبة فقال يا حسن إن عثمان قتل مظلوما ولم يكن لابيك في ذلك عذر ترمى به ولا
اعتداد مذنب غيرانا ظننا انه راض بقتله لصمته قتلته ومكانهم منه وكان والله
طويل اللسان والسيف يقتل الحي ويعيب الميت وبنو امته ليهاشم حير من بني هاشم لبني
امته ومعرة حير لك منك له ثم **تكلم** الحسن بن علي عليه السلام
فحمد الله واثنا عليه ثم قال يا معوية والله ما اشتمني غيرك فشتمك وخلفا سيئا
وتبغيا علينا وعداوة لرسول الله صلى الله عليه قديما وحديثا ولا ابد الا بالك ولا اقول
الا دون ما فيك والله لو كنت انا وهو كما في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وحولنا
اهل المدينة لما استطاعوا ان يتكلموا بما لدى تكلموا به ولكن استحوا ايها الملا ولا
تكتموا حقا علمتموه ولا تصدقوا باطلا ان تكلمت به **أنشدكم** الله أتعلمون أن الرجل
الذي شتمتم وتناولتم منه اليوم قد صلى القبلتين كليتهما وانت يا معوية كافر بهما
تراهما ضلالة وتعبد اللات والعزى وبايع البيعتين بيعة الرضوان وبيعة الفتح
وانت يا معوية بالاولى كافر وبالثانية ناكث **وأنشدكم** الله أتعلمون ان
علا لقيكم يوم الاحزاب وبوم بدر ثم رسول الله صلى الله عليه ومعه رايه رسول
الله والمومنون معه ومعك يا معوية لواء المشركين من قريش في كل ذلك يفلح الله

حجته ولحق دعوته وتصدق أحدوثته وينصر رايته وفي كل ذلك رسول الله صلى
الله عليه راض عنه في المواطن كلها **وأنشدكم** الله أتعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه حاضر فرضه والنضر فعث ثم برايته المهاجرين وسعد بن معاذ
برايه الانصار فاما سعد فمضى به جزعا واما عمر فرجع باصحابه فقال النبي صلى الله عليه
لاعطين الرايه غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فدعى
لها ابو بكر وعمر وعلي يومئذ ارمد فدعاه النبي صلى الله عليه واله واعطاه اياها
فما رجع حتى فتح الله عليه فاستثقلهم على حكم الله ورسوله وانت يومئذ مشرك بمكة
عدو لله **وأنشدكم** الله أتعلمون ان عليا من اصحاب محمد ممن حرم الشهوات من الذين
انزل الله فيهم ايا الذين آمنوا لا تحرموا طيبات الاية وكان في رهطه هو عاشرهم فانبأهم
الله انهم مومنون وانت في رهط قريب من اولئك لعنك رسول الله صلى الله عليه
وأنشدك يا الله أتعلم انك كنت تسوق ابالك يوم الاحزاب ويقودها اخوك
هذا القاعد عتبة من ابي سفيان على جمل احمر بعد ما مشى ابو سفيان فلعن رسول الله صلى
الله عليه الجمل والقايد والراكب والسائق **وأنشدك** الله أتعلم انك تكتب
لرسول الله صلى الله عليه وكان يعجبه حسن خطك فارسل اليك يوما فقال الرسول
هو يا كل فاعاد ذلك مرارا كل ذلك يقول هو يا كل فقال صلى الله عليه اللهم
لا تشبع بطنه **وأنشدك** الله أتعلم انك تعرف ذلك الدعوة في نفسك وأكلتك
ورغبة بطنك وشدتك الله أتعلم ان رسول الله صلى الله عليه لعن ابا سفيان في
سبعة مواطن لعنه يوم لقيه خارجا من مكة مهاجرا الى المدينة وابو سفيان
جاي من الشام فوقع فيه وسبه وكذبه واوعده وهم ان يبطش به فصده الله عنه
ولعنه يوم احد قال ابو سفيان اعل هبل فقال عليه السلام الله اعلى واجل
وقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال له صلى الله عليه الله مولانا ولا مولى

كرارة غير فرارة
لا ترجع حتى تحمى
على بليه متعرضا
لها اسوكر

فهم الحرا ودسعت مبرد أشوق الجواد إلى أمد المناعد
نحن الدين إذا القروم خاطروا أو نازلوا نغم العدو الحاسد
دانت لنا دنيا بفضل قديمنا مضر وقومنا طوى الحايد

ومن مواقفه عليه السلام ما روي أنه كان عند معوية يوما فافتخر معويه فقال انا ابن بطحاء مكة انا ابن أعز قريش جانبا واكرمها جدودا انا ابن من ساد ورث فضلا بعد فضل وكهلا بعد كهل فقال الحسن بن علي عليه السلام أما بعد يا معوية انا ابن عروق الثرى انا ابن ماوى التقا انا ابن من جاء بالهدى انا ابن من ساد اهل الدنيا بالفضل الشامخ والمجد الراسخ والحسب الفايق انا ابن من طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله فهل لك اله كاني فقال الحسن عليه السلام الحق أبلج ما تخفى على ذي بصيرة والحق يعرفه ذوو الالباب **ومن مقاماته** ما روي انه اجتمع عند معوية عمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة بن ابي معيط والمغيرة بن شعبة فقالوا لمعوية ارسل لنا الى الحسن بن علي لنسب أباه ونوبخه ونصغره وكانوا قد تواطوا على امر واحد فقال عمرو ان الحسن قد أحيا أباه وخلف النعال خلفه وأمر فاطيع وقال فصدق وهذا ارفع له الى ما هو أعظم منه فلو بعثت اليه فاخذنا منه النصفة كان بدأ فقال معوية اني والله اخاف ان يقلدكم قلايد تبقى عليكم في قبوركم والله ما رأيته قط الا حفت جنابه وهبت عنابه وان بعثت والله اليه النصفة منكم فقال عمرو اني اخاف ان يأتي باطلة على حقنا او مرضه على صحتنا قال لا فابعثوا اليه اذا فاقوته ما في انفسكم ولا تكونوا ولا تتلجلجوا وصرحوا ولا تعرضوا لعل ينفعكم غير التصريح قال فبعثوا الى الحسن عليه السلام فقال الرسول أجب امير المومنين معوية فقال من عنده فنهاهم فقال ما لهم حز عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا حارية ائتيني بثيابي ثم قال اللهم اني ادرأ بك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم واستعين بك عليهم فاكفنيهم

بما شيت وكيف شيت وأنا شيت يا رحمن يحولك وقوتك يا رحمن ثم قال للرسول هذه كلمات الفرج فلما أتى معوية دخل به وناوله يده فقال الحسن إن الرجل سلامه والمصافحة أمانه قال أجل فلما قعد قال له معوية ما أنا دعوتك ولكن هؤلا أخرجوني فيك حتى أرسلت اليك فدعوتك لهم وإنما دعوك ليقرروك أن عثمان قتل مظلوما وان أباك قتله فاسمع منهم واجبهم ولا تنكسن هيبتي ولا هيبتهم أن تتكلم بطلب لسانك فقال الحسن سبحان الله البيت بيتك والإذن فيه اليك والله إن كنت أجتهم الى ما اذا ذو إنه استحيا لك من الضعف فبأيها تقرون ومن أيهما تعتذرون فهلا على ما تريد إنه استحيا لك من الضعف فبأيها تقرون ومن أيهما تعتذرون فهلا إذ السبتني فاجئ بمثلهم من بني هاشم على أنهم مع وحدتي اوحش مني منهم من جمعهم وان الله لولي فليصولوا فاسمع قبل عمرو بن العاص عبد الله واثن عليه ثم ذكر علينا فلم يترك شيا من الوقوع فيه حتى عيرهم بانه شتم أبا بكر واشترك في دم عمر وقتل عثمان مظلوما واذعى ما ليس له حق ثم قال انكم معشر بني هاشم لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخليفة واستحلالكم ما حرم الله عليكم وخرجكم على الملك وأتيانكم ما لا يحل لكم ثم رأيت يا حسن كيف حدثت نفسك انك كابن خليفة وليس عندك عقل ذلك ولا رأيه فكيف تراك ما تيه وانت احمق قريش وفيك موقعل ابيك واتي دعوتك لاسبك وأباك بل لا تستطيع أن تغيره ولا ان تكذبه واما ابوك فقد كفانا الله شره واما انت ففي ايدينا نخيره فيك والله لو قتلناك ما كان في قتلك اثم من الله ولا عتب من الناس فتكلم وانا لا نعلم انك وابا ك من شر خلق الله **ثم تكلم عتبة** بن ابي سفيان فقال انكم بنو هاشم فلتم عثمان ثم لم تردوه ولم تقيدوا فانا به والله ما علينا لو قتلناك بعثمان اثم من الله ولا لوم من الناس وكان من الحق أن نقتلك وأباك فاما ابوك فقد تفرد الله بقتله وكفاناه واما انت فقد فاداك الله به إذا

ماجة وذكر نحو طهوره فما ينزل حتى يكون هو الذي ينزل وياتي وهو راكع فيفرج له
من رجله ياتي من الجانب الاخر ٥ وفي ذلك يقول الامام المنصور بالله عليه السلام
ألم تكن والدي هلك إذا صلى لربه اضطجع على صلبه ك
ثم يسير اتركوه لا تركت لك الدهر ايا ما لا ينتهبه ك

وعن عكرمة

قال بينا انا عشاء محدث الناس إذ قام اليه نافع بن الازرق وعمران بن عشاء تفقه في الفقه
والفقه صف لنا إلهك الذي تعبده فاطرق عنه عشاء إعظاما لقوله وكان الحسن على شاطئ
الشاطئ فاتاه فقال اي نافع بن الازرق قال لبيك اسألك قال من عشاء يا بن
الازرق إنه من أهل النهوة وهو وارث العلم فاقبل نافع نحو الحسن وقال له الحسن
يا نافع إنه من وضع دينه على القياس لم يزل دهره في التباس قايلا عن المنهاج ظاعنا في
الاعوجاج ضالا عن السبيل قايلا عن الجميل يا بن الازرق أصف إلهي بما وصف به نفسه
وأعرفه بما عرف به نفسه لا يدركه الحواس ولا يقاس بالناس فهو قريب غير ملتصق
وبعيد غير منقطع يوحد ولا يبعض معروف بالايات موصوف بالعلامات لا اله الا هو
الكبير المتعال قال فبكى بن الازرق وقال ياحسن ما أحسن كلامك أما
والله ياحسن لئن كان ذلك لقد كتم فناء الاسلام ونجوم الاحكام حتى يدلم فاستبدلنا
بكر فقال الحسن اي اسالك عن مسئلة قال سل قال عن هذه الاية واما الجدار
فكان لغلامين يتيمين يبان الازرق من خفي في الغلامين قال أبوها قال الحسن فابوهما خير
أم رسول الله قال بل الازرق وابناء الله انكم قوم خصمون وروينا عن قتادة عن
الحسن رضي الله عنه أن رجلا قال يا ابا سعيد أمعاوية كان أحلم أم الحسن قال للحسن
قال انا أتقي معاوية من اي سفيان الذي كان امير المؤمنين قال الحسن رحمه الله وهل
كان ذلك إلا اجادا انفا قال وروينا ان الحسن والحسين عليهما السلام كانا يمشيان
الى الحج فلم يمرا براكب الا نزل يمشي فمثل ذلك على بعضهم فقالوا لسعد بن ابي وقاص قد ثقل

علينا المشي ولا نستحسن أن نركب وهذان الفتيان يمشيان فقال سعد للحسن
عليه السلام يا ابا محمد إن المشي قد ثقل على اصحابي فمتى معك والناس إذا راوكما
لم يطب أنفسهم بان يركبوا فلو ركبتما فقال الحسن عليه السلام لا نركب
قد جعلت على نفسي أن أمشي ولكن أنتحب الطريق فاخذ جانبا وروينا
عن المغيرة عن ابن أبي نجيح ان الحسن بن فاطمة عليها السلام حج خمسا وعشرين
حجة وقاسم ماله ثلاثة مرتين وروى السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن الحسني
في كتاب نسب ال ابي طالب باسناده الى عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد حج
الحسن بن علي خمسا وعشرين حجة ماشيا وإن النجائب لتقاد معه وروينا
عن مزدك بن ابي دلامة قال كنا في خيطان لابن عباس فيها الحسن والحسين عليهما
السلام فاطافا بالبستان قال فقال الحسن عند ذلك يا مزدك قال لبيك قال هل طعام
العلمان قال نعم عندي لحم جزور وطابقان بقل قال فاكل ترجي بطعامه وكان
كثير الطعام طيبه فقال يا مزدك احمع غلمان البستان فجمعهم فاكلوا ولم يأكل
فعلت له في ذلك عندي انتهامر هذا قال ثم توضى ثم رجع بدابته فامسك له ابن عباس
بالركاب وسوى عليه ثم مضى برانة الحس قال قلت له أنت أسن منهما أمشيك لهما قال
يا لكع أما تدري من هما ان هذا ابن آدم رسول الله صلى الله عليه وعلى اله أولا ان هذا
مما انعم الله علي أن أمشيك لهما واسوي عليها وسمع الحسن بن علي رجلا سال الله
عشرة آلاف درهم فانصرف الحسن عليه السلام الى منزله فبعث اليه وروى
ان الحسن عليه السلام كان عند معويه في جماعة من قريش فذكر كل واحد منهم قومه
وقديمه وحديثه والحسن ساكت فقال معويه يا ابا محمد مالي اراك ساكتا فوالله
ما انت بكليل اللسان ولا مؤوس الحسب فقال الحسن والله ما ذكروا مكرمة موثقة
ولا فضيلة قديمة الا ولي محضها وجوهرها ثم قال ٥

مرضاتك بتعبير ناكل عزوفهم ولاوائه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك
ماضيا على نفاذ امرك حتى أورى قبس القابس واضا الطريق للخابط وهديت
به القلوب بعد خوضات الفتن واقام موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو
امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة
ورسولك الى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير
من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك منزله واتمم له نوره
واجزه من ابتعاثك له مقبول الشفاعة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل
اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنا الشهوات واهوى اللذات
ورخاء الدعة ومنتهى الطمانينة وخفض الكرامة برواه في نهج البلاغة

ولنقتصر على حكاية هذا القدر وان كان قليلا

من كثير من كلامه عليه السلام وهو كله في الرفيع من منازل الفضل والعالي من رجال الملا

الحسن بن علي عليهما السلام هو ابو محمد الحسن بن علي

بن ابي طالب عليه السلام وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
وروي انها لما طلقت فاطمة عليها السلام بالحسن بن علي امرت ذلك رسول الله
صلى الله عليه فارسل الى اسماء بنت عميس والى عايشة وقال انطلقا الى فاطمة فاذا
وضعت ما في بطنها فاقرا فاتحة الكتاب وآية الكرسي واخر سورة الحشر وقل هو الله
احد والمعوذتين واعلماني بما وضعت فعلمتاه لك وبعثتا اليه فاذن في اذنه اليمنى
واقام في اذنه اليسرى ولماه بريقه فحنكه وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته
من الشيطان الرجيم وجاء علي عليه السلام فقال ما سميته قال حربت يا رسول الله
قال هو حسن ومن بعد حسين ولما ولد ابو الحسن القوم فرحات به امه تحمله بعد ذلك وقالت

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عق عن الحسن بكبش وامر فاطمة ان تحلق شعر راسه وتتصدق بوزنه فضة على المساكين

فقالت يا رسول الله اتحلق ابني قال فدعته الهابة والحياء وعلت حسينا الشجاعة
والجود وهما سيدا شباب اهل الجنة ومن اجتمعا فحبي احبهما ومن ابغضهما او بغى عليهما
يبغضني ابغضهما وولد الحسن عليه السلام للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث
من الهجرة عام بدر بعد الوقعة وعق رسول الله صلى الله عليه وآله في اليوم السابع
كبشا وخلقت فاطمة عليها السلام راسه وتصدقت بوزنه فضة على المساكين

صفته عليه السلام

كان عليه السلام يقول ان الحسن والحسين
اشتمل رسول الله صلى الله عليه واله والحسن اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه
ما بين منزق صدره الى نحره والحسين اسفل من ذلك وروي انه كان ابيض اللون
حسن الوجه على بدنه في لسانه قال النبي صلى الله عليه واله اتته من قبل جدته
موسى وعلته رسول الله المهابة والحياء كما تقدم في الخبر

كرم من مباديه

ومقاماته عليه السلام

روينا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
انه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم وقال
صلى الله عليه واله لما اسري بي رايت على باب الجنة مكتوبا بالذهب لا اله الا
لا اله الا الله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة امة الله الحسن والحسين صفوة
الله على باغضهم لعنة الله وعنه صلى الله عليه انه قال للحسن اللهم اني احبه
فاحبه واحب من يحبه وعنه صلى الله عليه انه قال ان ابني هذا سيد من احبني
فليحب هذا في خبري وروينا عن سلمان رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله الحسن والحسين من احبهما احببته ومن ابغضهما ابغضته ومن احبته
احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ومن ابغضهما وبغا عليهما ابغضته ومن ابغضه
ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله النار وله عذاب مقيم وروينا
عن عبد الله بن الزبير قال لقد رايت الحسن بن علي عليه السلام ماتى النبي صلى الله عليه وهو

وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَوَاهُ أَيْضًا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي

فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ لِي بِالْمَغْفِرَةِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا آيَسَكَ مِنْهُ بَلَاؤُكَ وَلَمْ يَحْجُبْهُ عَنْكَ دُعَاؤُكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا عَرَضَ لَكَ بِهِ وَقْتُ الْحَاجَةِ إِلَيْكَ وَخَالَفَهُ قَلْبِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَمَرَّاتِ الْأَلْحَاظِ وَسَقَطَاتِ الْأَلْفَاظِ وَشَهَوَاتِ الْجَنَانِ وَهَفَوَاتِ اللِّسَانِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رَوَاهُ أَيْضًا اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتُعْطِي وَعَلَى مَا تُعَافِي وَتَبْتَلِي حَمْدًا يَكُونُ أَرْضَى الْحَمْدِ لَكَ وَأَحَبَّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ وَأَفْضَلَ الْحَمْدِ عِنْدَكَ حَمْدًا أَعْلَمُ أَنَّهُ خَلَقْتَ وَيَبْلُغُ مَا أَرَدْتَ حَمْدًا الْمُحَبُّ عَنْكَ وَلَا يَقْصُرُ دُونَكَ حَمْدًا لَا يَنْقَطِعُ عَدَدُهُ وَلَا يَفْنَى مَدَدُهُ فَلَسْنَا نَعْلَمُ كَيْفَ نُثْنِي عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ حَيٌّ قَيُّومٌ لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَمْ يَنْتَهِ إِلَيْكَ نَظَرٌ وَلَمْ يَدْرِكْكَ بَصَرٌ وَأَدْرَكْتَ الْأَبْصَارَ وَأَحْصَيْتَ الْأَعْمَارَ وَأَخَذْتَ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ وَمَا الَّذِي نَرَى مِنْ خَلْقِكَ وَنَعْجَبُ لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ وَنَصِفُهُ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ وَمَا تَغَيَّبَ عَنَّا مِنْهُ وَقَصُرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ وَانْتَهَتْ عُقُولُنَا دُونَهُ وَحَالَتْ سَوَاتِرُ الْغُيُوبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَمَنْ فَرَّغَ قَلْبَهُ وَأَعْمَلَ فِكْرَهُ لِيَعْلَمَ كَيْفَ أَقَمْتَ عَرْشَكَ وَكَيْفَ ذَرَأْتَ خَلْقَكَ وَكَيْفَ عَلَّقْتَ فِي الْهَوَاءِ سَمَاوَاتِكَ وَكَيْفَ مَدَدْتَ عَلَى مَوْرِ الْمَاءِ أَرْضَكَ رَجَعَ طَرْفُهُ حَسِيرًا وَعَقْلُهُ بَهُورًا وَسَمْعُهُ وَالِهًا وَفِكْرُهُ حَائِرًا

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ وَالنَّعْتِ الْكَثِيرِ إِنْ تُؤَمَّلْ فَخَيْرُ مَأْمُولٍ وَإِنْ تُرْجَ فَخَيْرُ مَرْجُوٍّ اللَّهُمَّ وَقَدْ بَسَطْتَ لِي فِيمَا لَا أَمْدَحُ بِهِ غَيْرَكَ وَلَا أُثْنِي بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ وَلَا أُوَجِّهُهُ إِلَى مَعَادِنِ الْخَيْبَةِ وَمَوَاضِعِ الرِّيبَةِ وَعَدَلْتَ بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِحِ الْآدَمِيِّينَ وَالثَّنَاءِ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مُثْنٍ عَلَى مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ مَثُوبَةٌ مِنْ جَزَاءٍ أَوْ عَارِفَةٌ مِنْ عَطَاءٍ وَقَدْ رَجَوْتُكَ دَلِيلًا عَلَى ذَخَائِرِ الرَّحْمَةِ وَكُنُوزِ الْمَغْفِرَةِ اللَّهُمَّ وَهَذَا مَقَامُ مَنْ أَفْرَدَكَ بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ لَكَ وَلَمْ يَرَ مُسْتَحِقًّا لِهَذِهِ الْمَحَامِدِ وَالْمَمَادِحِ غَيْرَكَ وَبِي فَاقَةٌ إِلَيْكَ لَا يَجْبُرُ مَسْكَنَتَهَا إِلَّا فَضْلُكَ وَلَا يَنْعَشُ خَلَّتَهَا إِلَّا طَوْلُكَ وَجُودُكَ فَهَبْ لَنَا فِي هَذَا

المقام رضاك ۞ وَأَغْنِنَا عَنْ مَدِّ الْأَيْدِي إِلَى سِوَاكَ ۞ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞

وَبِإِسْنَادِهِ الْمَوْثُوقِ بِهِ مِنْ كِتَابٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ فِي مُنَاجَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَهِي أَرْحَامُنَا إِذَا اشْتَمَلَتْ بُطُونُ الْجُودِ نَاوَأُغْنِيَتْ بِاللَّبَنِ سُقُوفُ بُيُوتِنَا ۞ وَأَصْبَحْنَا مَشَاكِينَ عَلَى الْأَمَانِ فِي قُبُورِنَا ۞ وَخَلَصَ فُؤَادِي فِي ضِيقِ الْمَصَارِعِ ۞ وَسَرَعَتِ الْمَنَايَا إِلَى أَعْظَمِ الْمَصَانِعِ ۞ وَسَرَتْ فِي دَارِ قَوْمٍ كَانَتْ مَا هُولَتُهُمْ بَلَائِعَ ۞ الْأَمْنُ لَقَدْ رُحْتُ مِمَّنْ أَلْبَسَنِي مِنْ بَرْدِ الْأَحْيَاءِ ثَوْبَ عَافِيَتِهِ ۞ أَنْ لَا يُغَيِّرَنِي مِنْهُ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ بَوَادِرُ تَغَيُّرِهِ

وَمِنْ كَلَامٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمُتَمَغِّطِ وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ ۞ كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ الْفَطِطِ وَلَا السَّبْطِ ۞ كَانَ جَعْدًا رَجِلًا ۞ وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ ۞ كَانَ أَبْيَضَ مُشْرَبًا أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ ۞ جَلِيلَ الْمَشَاشِ وَالْكَتِدِ ۞ دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ أَجْرَدَ شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ۞ إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ ۞ وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعًا بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ ۞ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَاتِمُ النَّبِيِّينَ ۞ أَجْوَدُ النَّاسِ كَفًّا ۞ وَأَجْرَأُ النَّاسِ صَدْرًا ۞ وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً ۞ وَأَوْفَى النَّاسِ ذِمَّةً ۞ وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً ۞ وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً ۞ مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ ۞ وَمَنْ خَالَطَهُ أَحَبَّهُ ۞ يَقُولُ نَاعِتُهُ لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ۞ رَوَيْنَاهُ مِنْ سُرِّيَّةَ بْنِ هِشَامٍ ۞

وَمِنْ كَلَامٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَعْلِيمِ النَّاسِ الصَّدَقَةَ عَلَى النَّحْوِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ رَوَيْنَاهَا مِنْ سُرِّيَّةَ بْنِ هِشَامٍ

اللَّهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوَاتِ وَدَاعِمَ الْمَسْمُوكَاتِ وَجَابِلَ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا شَقِيِّهَا وَسَعِيدِهَا اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ ۞ وَالْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ ۞ وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ ۞ وَالدَّافِعِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ ۞ وَالدَّامِغِ صَوْلَاتِ الْأَضَالِيلِ ۞ كَمَا حَمَّلَ فَاضْطَلَعَ ۞ قَائِمًا بِأَمْرِكَ مُسْتَوْفِزًا فِي

ما عندك فقال عليه السلام أما ازواجكم فقد زوجوا وأما امر الكم فقد اقتسمت
ومدحتم في ذمه الينا او لادكم والمنازل التي شيدتم وبنيتم فقد سكنها اعداؤكم
فصف لنا اخبارك عندنا كما اخبارنا عندكم قال فاحابه بحيث وهو يقول تفرقت
الاصفان وتناثرت الشعور وتمعطت الجلود وسالت الاحداق على الخدود وسالت
المناخر والافواه بالقيح والصديد وما قدمناه وجدناه وما انفقناه خسرناه ونحن
مرتهنون بالاعمال ولله عليه السلام يعظ ابنه محمدا

إن عشك الدهر فاستطر فرحا فانه ناظر لمنتظره
او مسك العسر فابشر بيسر فان الروح في أثره
ذب معاني سئم تقلبه ومشى ما نال من مهره
وامن في غسق ليلته دب اليه البلا في سحره
من سحب الهوذم تحبنه ونال من صفوه ومن كدره

ولله عليه السلام

رضيت بما قسم الله لي وفوضت امري الى خالقي
لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي

ولله عليه السلام

انظر لمسك هل ترى من طالم الا وحتفي في عيشه متكدر
الله يعمل ثم ياخذ بغتة وله جزاء عاجل وموخر

ولله عليه السلام

ما احسن الدنيا واقبالها اذا طاع الله من نالها
لله من لبوس الناس من فضله مرقص للابد افتالها

وقال عليه السلام

في رجل ضعيف يسال الله ويرزقه سبحان باري العباد يا ذرة ورازق المسلم والحوت
لو كان رزق العباد من حيلة حائلة من دون ما فيه قوتها
وقال عليه السلام لئن سائني دهر لقد سرني دهر وان مسني عسر لقد مسني يسر
لكل من الايام عندي عادة فان سائني صبرت وان سرني شكرت

وقال عليه السلام ما اكثر الناس بلا ما اقلهم الله يعلم اني لرأقل فداه
لو لا اطيق حفني لرافتحته اكثر كثيرا ولكن لا ان احد له

ولله عليه السلام لخاطب حاربا لا تخضعن لحاو وقاطع فان ذلك نقص منك في الدين
واسترزق الله تعالى في خرابته فان ذلك بين الكاف والنون

وروى ما بعد وصيته امير المومنين عليه السلام من كتاب السفينة الى هاهنا
وروى من غير ما هو مسموع لنا ايضا لامير المومنين انه كان يقول

إذا بقضي لك الرحمن رزقا يقيد الرزق المقتر بابا
وان يمزمك لا تستطع حزنا ولا راي العباد له كبابا
وقصر في خطاك فلست تعدو اجيلك القضاء ولا الكتابا

ولله عليه السلام

لا تعتبن على العباد فانما ياتيك رزقك حين يوذن فيه
سبق القضاء فوقه فكانما ياتيك حين الوقت او تاتيه
وثق بمولاك اللطيف فانه بالعبد ارأف من ابويه

ولله عليه السلام

واشح بمالك وكن لفقرك صائنا تعطى حشاك وانت لا تبديه
فالحر يكتم جاهدا اعدامه وكما عن نفسه يخفيه

ولله عليه السلام

لو كانت الارزاق تجرى على ما يستوجب العبد
لكان من عدم مستخدما وغاب نفس وبدا سقبه
واعتذر الدهر الى اهله وانتعل السود والحبه

وقال عليه السلام من كلام له عليه السلام رواه
مصنف نهج البلاغة ايضا انكون الخلافة تناطا به ولا تكون انا ناطا بها
والقرابة وروى له عليه السلام في هذا المعنى
لان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب

وتزاد مفهوضة يفنيها اهلها فيها فى رخاء وسرور اذ هم فى بلاء وغرور يتعاورهم فيها
الحالات ويتناوبهم التزيدات وساق اهلها للنائبات وهم فيها اغراض تزعجهم
سهامها ويقصم اهاهم حمامها قد اكلت القرون الماضيه واشرفت على الامم الباقيه
اكلم ذعاف ناقع وجام واقع ليس عنه مذهب ولا منه مهرب اذل اهل الدنيا
صفو باذلون واهل خلق شاحبون فكأن قد اقلبهم الحال ونوبوا بالارتحال
فاصبحت منهم قيادا وهم بحيزهم بوادا والسلام عليك وَمِنْ كَلَامٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اوصيكم بتين لو صرتم اليها اباط الابل لكنت لها اهلا لا
يرجون احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحين احدكم اذا سئل
عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحين احد اذا لم يعلم ان يتعلمه وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ المغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد
من وعظ بغيره والشقى من انخدع لهواه وغروره وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بؤسا
لفلان تذهب لذاتها وتبقى تبعاتها وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثلث من كنوز الجنة كتمان
الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض وقال عليه السلام جمع الحزم كله
فى ثلث التطرق والسكوت والكلام فكل تطرق ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل كلام ليس
فيه ذكر فهو لغو وكل سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة فطوبى لمن كان نطقه عبرة
وسكوته فكرا وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن الناس شره وَكَتَبَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ الى الاشتر صل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك واحسن
الى من اساء اليك وقل الحق على نفسك وَرُوِيَ عن الحافظ قال صنفت
الف كتاب ما سمعت كلمة الا اتيت بتصاديقها من السمع كلمات لامير المؤمنين ثلث فى المناجاة
وثلث فى الحكمة وثلث فى الادب اما التى فى المناجاة فالهى كفى بى عزا ان اكون لك عبدا
والهى وكفى بى فخرا ان اكون لك ربا انت كما احب فاجعلنى كما

الاولى

الاولى فى الحكمة فقوله استغفر من شيبتى تكن نظيرة واذهب الى من شئت تكن اميرة
وتفضل على من شئت تكن اميرة وَاَمَّا الاولى فى الادب فقوله قمة المؤمن يستتم
والمرجو تحت لسانه ما هلك امرء عرف قدره وَمِنْ شِعْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قوله عليه السلام وقد توفيت فاطمة عليها السلام

تفنى على ذرانها محبوسة باليتها خرجت مع الزفراتى

لاخير بعدك فى الحيوة ولا ابكى مخافه ان تطول حياتى ثم اخذ فى رثائها
وهو يقول

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذى دون الفراق قليل

وان افتقادى فاطما بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل

ولما اقبل من قبر هارون قبر رسول الله صلى الله عليه واله وقال ان الضيف يحمل
الاذى عنه وان الجزع لقبيح الا عليك وان المصيبة بجليل وما بعدك بجلل ثم انشأ يقول

ما غاض دمعى عند ذلك الا جعلتك للبكا سببا

فاذا ذكرتك ساءنى بك منى الجنون وفاض واشكبا وَرَوَى سَعِيدُ
بن المسيب قال دخلنا مقابر المدينة مع جنازة فاذا على قبر فاطمة وانصرف الناس

فبكى وانشا يقول

لكل اجتماع من خليلين فرقة وان الذى دون الفراق قليل

وان افتقادى فاطما بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل

وروى وان افتقادى واحدا بعد واحد دليل على ان لا يطول

ثم قال يا دار ما حل القبور اخبارك ام تزيدون
اذ لا تجيبك ام عن الجواب تمنعون يا معشر الاخوان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فاذا فسمعنا صوتا يقول وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين حرى اخبارك

مانهى عن الزمى قبل الطريق وعن الجار قبل الدار واحتمل ضيم المبدل عليك وافعل عدة من
اعدد لك وكن من اخيك عند ضرمه لك على الصلة وعند تباعد على البذل ومنه وعند
جحوده على البذل حتى كانه دونه عليك واياك ان تقول لك في عرض فضله او تضعه
في غير اهله لمن غالطك فيوشك ان يلين لك ولا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم واعلم
ان الانحراف عن الريبة صبة السواي وافة ذوي الالباب واذا اهتديت لقصدك فكن
احشما يكون لربك وفي رواية اخرى واياك والاتكال على الاماني فانها بضايع النوكا
وتبيط عن الاخرة والاولى وحيرحط المرء من صالح قادب اهل الخير تكن منهم وبائس اهل
الشر تبن عنهم ولا يغلبن عليك سوء الظن فانه لا يدع بينك وبين خليلك صلحا وذكر
قلبك ما ادبك كما تذكا النار بالحطب كحض البعة ونمر وجحه الاحمق شوم واعلم ان الذي
بيده خزاين السموات والارض قد اذن في دعايك وتكفل باجابتك وامرك ان تسأله
ليعطيك وهو رحيم بصدا لم يجعل بينه وبينك من يحجبك عنه ولم يلجك الى من يشفع لك
اليه ولم يمنعك ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة وفتح لك باب المتاب والاستعتاب
فمتى شيت سمع دعاك ونجواك فافض اليه لحاجتك وبث ذات نفسك واشتد اليه في امورك
ولا تكن مسألتك فيما لا يبقيك ولا فيما يرمك حباله ويبقى عليك وباله فانه يوشك ان
ترى عاقبة امرك حسنا او سيئا واعلم يا بني انك انما خلقت للاخرة لا للدنيا وللبقاء للفنا
وللحياة لا للموت وانك في منزل قلعة وطريق الى الاخرة وانك طريد الموت الذي لا يعجز
هاربه فاكثر ذكر الموت وما تهجم عليه وتغشى بعد الموت اليه واجعله امامك حيث توايه
فيأتيك وقد اخذت حذرك واذكر الاخرة وما فيها من النعيم والعذاب الاليم فان
ذلك يزهدك في الدنيا ويقصرها عندك مع ان الدنيا قد نغصت اليك نفسها وتكشفت لك
عن مساويها واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهلها اليها وتكالبهم عليها فانها هالكة
عاديه وسباع ضاريه تهر بعضها على بعض يأكل عزيزها ذليلها وكثيرها قليلها واعلم

يا بني ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه تسار به وان لم يسر وان الله قد اذن لخراب
الدنيا وعمارة الاخرة فان ترهد فيما زهدك فيه منها ورغبت فيما رغبتك فيه منها
فانت اهل لذلك وان كنت غير قابل نصيحتي فاعلم حقا يقينا انك لن تبلغ املك ولن
تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فاخفض في الطلب واجمل في المكتسب فرب
طلب جر الى حرب وانظر الى اخوانك الذين كانوا لك في الدنيا موانسين ومعك لله ذاكرين
مكاثفين قد خلوا عن الدور واقاموا في القبور الى يوم النشور كان قد سلكت مسالكهم
وردت منهلهم وفارقت الاحبة ونزلت دار الغربة ومحل الوحشة وجاورت جيرانا
افرقوا في التجاور واشتغلوا عن الزاور واعمل لذلك المصرع وهول المطلع فوشك ان
تفارق الدنيا وتنزلك العظام وتصير القبور لك مثوى واقل يوم بعث الله فيه الاولين
والاخرين ويجيء فيه بصفوف الملايكة المقربين حول العرش يحمون على اهل مواقف الاخرة
وزوال الدنيا الفانية وتغير الاحوال وتبدل الامال من عدل القضاء وفصل الجزاء في جميع
الاشياء فكم يومئذ من عين باكية وعورة باديه وجوه تخزى الى العذاب الاليم وسقي ما
الحميم في مساكن الجحيم ان صرخ لم يرحم وان صبر لم يوجر وما قبل لتلك الاخطار تخلص
من النار وتكون مع الصالحين الابرار يا بني كن في الرخا شكورا وعند البلا صبورا
ولربك ذكورا وليكن ما بينك وبينه معمورا يا بني لن تزال بخير ما حملت ربك
وعرفت موعظته لك فان قلوب المومنين رقيقة واعمالهم وثيقة ونياتهم صدق
وحقيقة فالزم محاسن اخلاقهم وحيلا فعالهم لعلك تحاسب حسابهم وتثاب
ثوابهم يا بني ارتحض عنك العلة والزمنك المحبة وكشفت عنك الشبهة وطهرت
لك الارادة ووضحت لك البينات وما انت مخلد في الدنيا فعيشها غرور لا تتم فيها الذي لك
سرور يوشك ما ترى ان تنقضي وتمر ايامه ويبقى وزره واثامه ان الدار
التي اصبحنا فيها بالبلا محفوفة وبالعنا موصوفة كل ما ترى فيها وبين اهلها دول بحال

بعتقها وذلك الرمه ان تبقى في عتقها **ورويناه** عن السيد ابي طالب رواه عن عقبه
من ابي الصهبا قال لما ضرب ابن ملجم لعنه الله عليا عليه السلام دخل الحسن عليه السلام
وهو باك فقال له عليه السلام ما يبكيك يا بني فقال الحسن عليه السلام وما لي لا ابكي
وانت في اول يوم من الاخرة واحر يوم من الدنيا فقال يا بني احفظ ما اوصيك به فانه
عقل معهن سنن فقال الحسن عليه السلام ما هن يا امير المومنين قال احلم ان اغنى
الغنا العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكبر من الحسب حسن الخلق
فقال الحسن عليه السلام هذه الاربع فاعطني الخمس قال اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد
ان ينفعك يضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب اليك البعيد ويباعد عنك القريب
واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر
فانه يبيعك بالتافه اليسيره **ورويناه** باسناد عن السيد ابي طالب عليه السلام
باسناده عن ابي جعفر محمد بن علي بن ابي طالب عليهم السلام كتب الى ابنه الحسن عليه
السلام حين انصرافه من صفين الى حمص من الوالد الفاني المقر للزمان المستسلم
للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن منها ليهم غدا الى الولد المومل في
دنياه ما لا يدرك الشاكي في الموت سبيل من هلك غرض الاسقام ورهينة الايام وقرين
الاحزان ورميته المصايب وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت ونصب الافات
وخليفة الاموات **اما بعد** يا بني فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وخوح الدهر
علي واقبال الاخره الي ما يزيدني يقينا في ان ذكري سواي والاهتمام بما ورائي غير اني حين
اهوم من الدنيا هم نفسي فصدني في رايي وصرفني عن هواي وصرح لي محض امري وافضى بي الى جد
لا مزري لي لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك يا بني بعضي بل وجدتك كلي حتى كان
لو ان شيئا اصابك اصابني وحتى لو ان الموت اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من
امر نفسي فكتبت اليك كتابي هذا ان بقيت او فنيت اوصيك بتقوى الله ولزوم امره وعمار

قلبك بذكره والاعتصام بحبله فاي شيء في عتقها **ورويناه** عن السيد ابي طالب رواه عن عقبه
سبب اوثق من سبب يبنك وبين الله فاحي قلبك بالموعظة ونوره بالحكمة وزينه على
الزهد وقوه باليقين وذلله بالموت وقرره بالفنا وبصره فجايع الدنيا وحذره صوله الدهر
وتقلب الايام والليالي واعرض عليه اخبار الماضين وذكره ما اصاب من قبلك وسر
في ديارهم واثارهم وانظر ما فعلوا واين حلوا وعما انتقلوا فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة
ونزلوا دار الغربة وكانك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع اخرتك بدنياك
ودع القول مما لا تعرف والتعرض لما لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الرشد
عند حيرة الطريق خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف وكن من اهله وانكر المنكر بلسانك
وبدك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تاخذك في الله لومة لايم **وفي**
رواية اخرى وجود نفسك للموت على المكروه ونعم الحافز الموت والجا تشكك في امرك كله
الى الاهك فانك تلجيها الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص المسئلة لربك فان في يده العطا
والحرمان واكثر من الاستخارة واحفظ وصيتي هذه ومن هاهنا انتقت الروايتان ولا
تذهبن عنك صفحا فان خير القول ما نفع واعلم يا بني انه لا خير بخير لا ينال الا بالخير
الزاد مع خفته الظهر فلا تحمل على ظهرك فوق بلائك فيكون ثقلا ورباء واذا وجدت
من اهل الفاقة من يحمل زادك فوافقه به حيث ما فتاح اليه فاغتنمه فان امامك عقبة
كؤودا المحالة وان مهبطها يكون على جنة او على نار فاد ما يلي لنفسك ملزوم لك وانت
الى غيرك كالجب ان يحنى اليك واستفتح لنفسك ما تستفتحه بخيرك وارض من الناس بما
ترضى لهم ولربك بعيد اقرب من قريب والغوص مرس له خيب ولربما اخطا البصر قصد
وانصر الاعمى شده يا بني قطيعتك الجاهل تعدل مواصلة العاقل قلة التروي ابتعد زلة
وعلة الكاذب اتفح علة ولسرع الاحلاف ايتلاف من امن الزمان خانه ومن تعاظم عليه
اهانه ومن لجا اليه اسلمه راس الرشد صحة اليقين وخير المقال ما صدقه الفعال سبل

التروي ثان

بصيره الحكمه صالة المؤمن ؛ الشره جامع لمساوي العيوب ؛ كثره الوفاق نفاق ؛ وكثره
الخلاف شقاق ؛ رب أمل خائب ؛ ورب رجاء يؤدي الى الحرمان ؛ رب أدنى راح تؤدي
الى الخسران ؛ رب طمع كاذب ؛ البغي سائق الى الحين ؛ في كل جرعة شرقه ؛ ومع
كل أكله غصه ؛ من كثر فكره في العواقب لم يسجع ؛ إذا حلت المقادير ضلت التدابير ؛
إذا حل المقدور بطل التدبير ؛ إذا حل القدر بطل الحذر ؛ الاحسان يقطع اللسان
الشرف العقل والادب لا الاصل والحسب ؛ اكرم الحسب حسن الخلق ؛ اكرم التحسن
الادب ؛ أفقر الفقر الحمق ؛ أوحش الوحشه العجب ؛ أعز الغنا العقل ؛ الطامع في وثاق
الذل ؛ إحذر دولة إذا لقعر فما كل شارد بمردود ؛ اكثر مصارع العقول تحت بروق
المطامع ؛ من ابدا صفحته للحق هلك ؛ إذا أفلقتم فناجزوا الله بالصدقه ؛ من لان عوده
كثفت أغصانه ؛ قلب الاحمق في فيه ؛ لسان العاقل في قلبه ؛ من جرى في عنان أمله
عثر بأجله ؛ إذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقله الشكر ؛ إذا اقدرت
على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدره عليه ؛ ما اصم أحدا شيأ إلا طهر منه في قلتات
وصفحات وجمه اللهم اغفر مرات الحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان
وهفوات اللسان ؛ البخيل مستعجل الفقر معجل في الرثا عيش الفقرا ؛ وخاسب في الاخره
حساب الاغنيا ؛ لسان العاقل وراء قلبه ؛ وقلب الاحمق وراء لسانه قال الجاحظ
معناه ان العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مراجعه فكره ومفاحصة رايه فكان لسان العاقل
تابع لقلبه وكأن لسان الاحمق يقلبه وروينا بالاسناد الى السيد ابي طالب
رضي الله عنه باسناده عن كميل بن زياد ان امير المومنين عليا عليه السلام قال
ما استحى الله ما ازهد كثير من الناس في الخير حبث لرجل يأتيه أخوه المومن في حاجه
فلا يرا نسه للخير اهلا والله لو كان لا يرجو حاجته ولا ثوابا ولا ثناء اولا اعفا لكان ينبغي لنا
أن نطلب مكارم الاخلاق فانها تدل على سبيل السخاء فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين

اسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه قال نعم وما هو خير منه لما أتانا سبايا طي وقعت
جاريه جوا حما لعسا لميا عطاشما الانف معتدل القامه درما الكعبين خدلة الساقين
لفا الفخذين خمصة المحزم ضامرة الكشحين فلما رأيتها أعجبت بها وقلت لاطلبن الى رسول
الله صلى الله عليه وآله أن يحللها في فلما تكلمت نسيت جمالها لما رأيتها من فصاحتها
فقالت يا محمد إن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي العرب فاني ابنة سره قومي كان ابي يفك
العاني ويشبع الجايع ويقري الضيف ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام وما
رد طالب حاجه قط أنا ابنة حاتم الطايي فقال صلى الله عليه هذه صفه المومن
لو كان ابوك اسلاميا لترحمنا عليه خلوا عنها فان ابا ها كان يحب مكارم الاخلاق والله يحب
مكارم الاخلاق فقال ابو يزد فقال يا رسول الله لنحسن مكارم الاخلاق فقال
الامام رضي الله عنه حما اي سمرا وكذلك الجوا من الحوه في اللون وقيل منه سميت امراه
أدم جوا وفي الحديث خير الخيل الجوبعني الكميت التي يعلوها سواد وقد حوى الفرس حوه
وقوله لميا لعسا اللما واللعس سواد مستحسن في الشفة يقال جاريه لعسا إذا كان
في لونها أدنى سواد وشربه لعس الحمره قال ذو الرمه
لميا في شفتيها حوه لعس وفي اللثات وفي انيابها شنب
غيطاني الطويله في اعتدال والشمم من الشمم في الانف وهو نطاس القصبه وقوله
درما وهي التي خفا العظم في ساقها وغض من كثره اللحم وامتلايه والخدلة الممتليه الساق
سمنا وقوله لفا اللفا هو من اللفف واجتماع اللحم على الفخذ ومنه الشجر الملتف الاغصان
والكشح والمحزم واحد ومنه الكاشح العدو والدرى بضم العين العداوه في كشحه وقولها سره
قومي اي خالصهم وصميمهم ومنه حديث طيبان قال لما وفد على رسول الله صلى الله عليه
نحن قوم من سره مبخ اي خيارهم وقولها وفك العاني اي يفك الاسير ومنه فك رقبه
ومنه الحديث اعتق الله بكل سهم وفك الرقبه قيل يا رسول الله احدهما قال فك الرقبه ان ينفرد

وقوله

تنقصه شفاعتك ولم تغن عنه طلبتك مثلك لذة الدنيا مضجعه تضجعك حيث
يغني بكاؤك ولا ينفع احتيالك وروى السيد ابو طالب عليه السلام هذه
الرواية من طريق اخرى وذكر انهما اختلفتا إلا في احرف يسيرة قال ثم التفت الى اصحابه
وقال عباد الله انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها فانها والله عن قليل تزيل الثاوي
الساكن وتبيع المترف الآمن لا يرجع من نوكها ما فات ولا يدرك ما هو آت منها فتنظروه
سرورها مشوبا بالحزن واحر الحياة فيها الى الصقم والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم
فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله عبدا فكر فاعتبر وابصر فازدجر وعان إدبارا
ما ادبر وحمد ما حضر وكأنما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكان ما هو كائن من
الآخرة لم يزل فكل ما هو آت قريب واعلموا انه انما اهلك من كان قبلكم حب اعاجلهم
لما زينهم الربانيون والاحبار عن ذلك فامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فان لكل
امر يقدم اجلا ولن يؤخر رزقا فاذا رأى احدكم نقصا في نفسه او اهل او مال ورأى
لاخيه صفوة فلا تكونن ذلك فتنة له فان المسلم البري من الخيانة مالم يعترض ما لم يسع لها
إذا ذكرت وصفك بما اليوم الناس كائن لك الذي ينتظر اول فورة من قداحه
تذهب عنه المغرم وتوجب له المغنم وكذلك المرء المسلم ينتظر احدى الحسنيين
اما داعي الله فما عند الله خير للابرار المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والعمل الصالح خير ثوابا وخير
جمعهما الله لاقوام وروينا من كتاب جلاء الابصار عن الحاكم رحمه الله باسناده
الى ابي الفضل احمد بن ابي طاهر صاحب الجاحظ قال كان الجاحظ يقول
لنا دائما إن لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام مائة كلمة كل كلمة منها تأليف
كلمة من محاسن كلام العرب وكنت اسأله دهرا بعيدا ان يجمعها لي ويمليها علي وكان
يبعد في ذلك ويتعاقل عنها طيا بها قال فلما كان اخر عمره اخرج الي جملة من سوداء صفقا

جمع مهالك الكلمات واحرصها الى لحظة وكلمات الامام علي عليه السلام تكشف
الغطاء ما ازددت يقينا الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الناس بزمانهم اشبه منهم
بآبائهم ما هلك امرؤ عرف قدره قيمة كل امرئ ما يحسنه من عرف نفسه
فقد عرف ربه المرء مخبوء تحت لسانه كثرت اخوانه بالبر
يستعبد الحر سر مال النحيل لحادث او وارث لا ينظر الى من قال وانظر الى ما قال
الجزع عند البلاء ام المحنة لا ظفر مع البغي لا شيء مع كبر لا برء مع شح لا صحة
مع التهم لا شرف مع سوء ادب لا اجتناب محرم مع حرص لا راحة مع حسود
لا سؤدد مع انتقام لا محبة مع مرا لا دياله مع قمار لا صواب مع ترك المشورة
لا مروة لكذوب لا وفاء لملول لا كلام اعود من التقى لا شرف اعلا من الاسلام
لا معقل احرز من الورع لا شفيع انجح من التوبة لا لباس اجمل من السلامة
لا داء اعيا من الجهل لا مرض اشنع من قلة العقل لسانك نقتضيك ما عودته
عدو ما جهله رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره الاعادة الاعتدار مع الذلة
التصنع بين الملا تقريع إذا اثر العقل نقص الكلام السفيع جاح الطالب نفاق
المرء دلته نعمة الجاهل كروضة على مزبلة الجزع اتعب من الصبر المسؤول حر حتى يعد
اكبر الاعداد انعام مكيدة من طلب ما لا يعنيه فاته ما لا يعنيه السامع للغيبة احد
المغتابين الدل مع الطمع الراحة مع اليأس الحرمان مع الحرص من كثر
مزاحه لم يخل من حقد عليه واستخفاف به عبد الشهوة اذل من عبد الرق الحاسد
مغتاظ على من لا ذنب له كفى بالظفر شفيعا للذنب رب سامع ما يضره لا تتكل على
المنافاتها بضائع التركي اليأس حر والرجاء عبد ظن العاقل كيقينه من تطرق العجز
العدا وه تشغل القلب القلب إذا أكره عمي الادب صورة العقل لا اخا حريص
من لانت اسافله صلبت اعاليه من أتى في عنانه قل حماؤه وبذو لسانه السعيد من وعظ

تعالى من علم الغيوب الذي لا يطلع البشر عليه **وروينا بالاسناد الى محمد**
بن الحنفية رضوان الله عليه قال لما قدم امير المومنين من البصرة بعد قتال الجمل دعاه
الاحنف بن قيس فاتخذ له طعاما ودعا اليه واصحابه فاقبل اليه امير المومنين
ثم قال يا احنف ادع اصحابي فدعاهم فدخل عليه قوم متخشعون كانهم شنان بوال فقال
الاحنف يا امير المومنين ما هذا الذي نزل بهم من قلة الطعام ام طول الحرب قال لا يا احنف
ان الله عز وجل اذا احب قوما امتحنهم في الدنيا بشيء من مخمر على ما علم من فزع يوم القيمة
من قبل ان يشاهدوها فلما رأوها انستهم كل مجهود بها فكانوا اذا ذكروا اصباح يوم العرض
على الله تعالى ثوابه احزوح عتق من النار يختبر الحلائق الى ربهم جل وعز وظهور كتاب
الله تبدو دواليه فضائح ذنوبهم فكادت انفسهم تسيل سيلانا او تطير قلوبهم باجنحة الخوف
طيرانا او تفارق عقولهم اذا غلت بهم مراجل المرد الى الله عز وجل غليانا يختنون
حنين الواله في دجى الظلم وكلل الاجسام خوينة قلوبهم كالحة وجوههم ذابلة شفاههم
خميصة بطونهم تزاحم سكارى وما هم بسكارى وحشة الليالي متخشعون قد
احلصوا لله اعمالهم سرا وعلانية فلو رأيتهم في ليلهم ونهارهم وقد نامت العيون وهدأت
الاصوات وسكنت الحركات من الطير في الوكور وقد صفهم يوم الوعيد ذلك هول تعلى
اقام من اهل القرى ان ياتيهم باسنا بيانا وهم نايمون ناشيتة فلما فزعين وقاموا الى
مضاجعهم يعولون ويكون مارة وسبحون ليلة مطلة بهما فلو رأيتهم يا احنف قياما على
اطرافهم منحنية ظهورهم على احبار القرآن يتلونه ترتيلا اذ فزوا احلت النار قد اخذت
منهم الى خناقهم واذا اعطوا احسبت السلاسل قد صارت في اعناقهم فلو رأيتهم في
نهارهم اذا الزلت قوما يمشون على الارض هونا ويقولون للناس حسنا واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما يا احنف اذا امروا باللغو مروا كراما او ليك يا احنف انتجعوا دار
السلام التي من دخلها كان امنا فلعلك شغلك يا احنف نظرك الى وجه واحد تبعد الاستهام

عمارة وجمها ودا قد شغلت بقرب فراقها وشتور علقتها والرياح والايام موكله
بتمزيقها وبئست تلك دارا امن دار البقاء فاختل للدار التي خلقها الله عز وجل لدوره
بيضا فتنق فيها انهارها وغرس فيها اشجارها واطل عليها بالنتج من ثمارها وكسها
بالعواتق من خورد هارئر اسكنها اولياءه واهل طاعته فان فانك يا احنف ما ذكرت لك
لترقلن في سرابيل القطران ولتطوفن بينها وبين حميم ان فكر ومسدني النار من مثلب
محظوم ووجه مشاوم ولو رأيت وقد قام منادٍ ينادي يا اهل الحشد ونعيمها وحليها
وحلالها خلود الاموت ثم يلتفت الى اهل النار فيقول يا اهل النار يا اهل السلاسل والاغلال
خلود الاموت عندها انقطع رجاؤهم وتقطعت بهم الاسباب فهذا ما اعد الله عز وجل
للمجرمين وذلك ما اعد الله عز وجل للمتقين **وروينا بالاسناد** من محمد بن محمد بن
ابيه عن جده عن علي عليه السلام سمع رجلا يذم الدنيا فاطنب في ذمها فقرح
به علي عليه السلام وقال له يا عبد الله انما الدار لمن لا دار له فقال له يا امير المومنين
للدنيا وتحك ترقدمها انت المخدوم عليها امرى المحترمة عليك وقال بل انا المحترم
عليها يا امير المومنين قال وتحك فبم تذمها اليست منزل صدق لمن صدقها ودار
غنا لمن تزود منها ودار عافية لمن فهم عنها مسجد احباء الله عز وجل ومهبط وحيه
ومصلى ملايكته ومتجر اولياءه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة من ذا
يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بانقطاعها ومثلت ببلاياها البلاء وشوقت بسرورها
الى السرور فراحت بفجيعة وابكرت بعافية بتخويف وترغيب وزمتها رجاء
غداة الندامة حدثتهم فلم يصدقوا وذكرتهم فلم يتذكروا وخبرتهم فلم يخبروا
ذكرتهم فذكروا وحذرتهم فصدقوا فيا ايتها الدار للدنيا المغترة بتغريرها متى
استنكت بل متى غرتك بل متى صرعت ابائك من البلاء مصارع امهاتك تحت الثرى
كم علجت بيدك وكم مرضت بكفيك تلتمس له الشفاء وتستوصف له الاطباء

أمير المؤمنين عليه السلام إني لأستحيي من الله أن يكون ذنب إليّ أعظم
من عفوي أو جهل أعظم من حلمي أو عورة لا يواريها ستري أو خلة لا يسدها جودي وروينا
بالإسناد أن رجلاً سأل أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة وقال يا أمير
المؤمنين هل نصف لنا ربنا فنزداد له حباً وبه معرفة فغضب عليه السلام ونادى
الصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله ثم صعد المنبر وهو مغضب متغير
اللون فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه ثم قال الحمد لله الذي لا
يفوته المنع ولا يكديه الإعطاء كل معط دونه نقص سواه وهو المنان بفوائد النعم وعوائد
المزيد بتتابع عياله خلقه ونهج سبيل الطلب للراغبين إليه وليس فيما سئل بأجود منه فيما
لم يسأل وما اختلف عليه ذهن فيحيل فطنه الخال ولو وهب ما شغت عنه معادن
الجبال وحكت عنه أصداف البحار من واري اللجين وسبائك العقيان ونثار الدر
وحصائد المرجان ليتضعضع عنده لما أرد لك في جوده ولا أنقد سقعه ما عنده لأمرئ خابر
الإقلال ما لم ينقده مطالب السؤال ولا يحظر لكثرته على بال لأنه الموجود الذي لا تنقصه الموهبة
ولا يبخله إلحاح الملحين وأما أمره إذا أراد شيئاً أن نقول له كن فيكون لا بصوت يقرع
ولا بنداء يسمع وإنما كلامه سبحانه وتعالى فعل منه أنشأه ومثله لم يكن من قبله
كان قبل ذلك لو كان قبله إله آخر لتاهت إذاً الدهور وخربت الأبد وبطل القدم
والأزل لم يكن شيء مما خلق إلا بما أريد به من مشيته والمشية إحداثه لا فرق بينهما
ولا بد من الفعل منها فيما يريد كونه بمشيته كلمته بغير روية ولا ضمير قول ولا
تردد في نفس ولا تفكر في عاقبة ولا تأمل لما يكون من الأمور ولا لمزاولة شيء
منها ولا علاج ولا معاناة ولا آلة ولا أداة سبق المشية الإيجاد والإبداع والمشية
والإرادة معنيان مختلفان فالله المريد إذا لم يكن الشيء لم يزل مريداً أن يكون الشيء
وكذلك لم يزل سميعاً بصيراً عالماً قادراً كذلك لا يزال ربنا تبارك وتعالى جل ثناؤه
وتقدست أسماؤه وتعالت صفاته وكماله أيها السائل ما دلك عليه القرآن
من صفته وتقدم فيه الرسول بمبلغ علمك منه فائتم به واستضئ بنور هدايته فإنما
هي منه وحكم أوتيته فخذ ما آتيت وكن من الشاكرين وما كلفك الشيطان علمه

مما ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله سبحانه فإن ذلك منتهى حق الله سبحانه عليك واعلم أن
الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام على السدد المضروبة دون الغيوب الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخاً فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين إن الله خلق الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق
كان قبله بل أرانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة
من الخلق إلى أن يقيمهم ببلوغ قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة علينا على معرفته ولم
يحظ بالصفات فيكون بادراكها إياه محدوداً متناهياً وما زال هو الله الذي ليس
كمثله شيء من صفة المخلوقين متعالياً بنفسه جل عن أن تناله الأبصار فيكون
بالعيان موصوفاً وارتفع عن أن تحويه مكنة عظمته فتراتب ذوات المفكرين وتسلط
مثل للخلق شبهاً وما زال عند أهل المعرفة عن الأبداد والأشباه متنزهاً كذب
العادلون بالله إذ شبهوه بأصنامهم وحلوه بتخيل المخلوقين بأوهامهم وكيف لما لم
يقدر قدره مقدار في ذوات الأوهام لأنه أجل من أن تحده ألباب البشر فتكيفه
وهو أعلى من أن يكون له كيف يشبهه بنظير فسبحانه وتعالى عن حمل المخلوقين وسبحانه
وتعالى عن إفك الجاهلين فإن بنا هاتحدكم وإن تدرك ما لا يدرك والله
المستعان قال السيد أبو طالب رضي الله عنه ما تشتمل هذه الخطبة عليه من
ذكر عجز المخلوقين عن المعرفة جميع صفات الله تعالى المراد به العجز عن معرفة معلوماته
ومقدوراته وعجائب صنعته وخلقه على التفصيل ومقادير نعمه على خلقه وما اختص

وبدء انامهم ونسائهم فقال عليه السلام ان كنت كاذبا فلا اماتك الله حتى يزرك
غلام ثقيف ثم قال عليه السلام انا لا ناخذ الصغير بذنب الكبير وقد اخبرنا ابواه على ما لم يعلم
وولد على الفطرة ولكنا نزيبه من الفي وسنا ناخذه لكبره فان غدا علينا احدناه بذنبه
وان لم يغد لم ناخذه بذنب غيره ويحك اما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها وان دار
الجزية يحرم ما فيها وروينا عن السيد ابي طالب عليه السلام بما رواه عقيل رضي الله
عنه كتب الى امير المومنين عليه السلام لعبد الله امير المومنين من عقيل سلام عليك
اما بعد فان الله تعالى جاذك من كل سوء وعاصمك من كل مكروه اعلمك اني خرجت معتمرا اه
ولقيت عبد الله بن ابي سرح في نحو من اربعين من انبا الطلقا مصدرين ركابهم من
قديد فقلت لهم وعرفت المنكر في وجوههم اين يا بنا الطلقا اي بالشام تلحقون عداوة
تريدون بها اطفا نور الله وتغيير امره فاسمعني القوم واسمعتهم فسمعتهم يقولون ان
الضحاك بن قيس الفهري اغار على الحيرة واصاب من اموال اهلها ما شاء ثم انكفى راجعا
فاقبل هو جر عليك ما ارى وما الضحاك الا فقع بقرقر وقد طننت حين بلغني ذلك
ان انصاركك خذلوك فاكتب الي يا بن ابي برايك وامرك فان كنت الموت تريد تحملت
اليك بني اخيك وولدك فعشنا معك ما عشت ومتنا معك ما متت فوالله ما احب
ان ابقى بعدك فواقا وابر الله الاعز الاجل ان عشنا عيشة نرى فيها الدنيا علينا ولا مرك
والسلام فجاءه علي عليه السلام اما بعد فكلاك الله كلاية من خشاه
بالغيب انه حميد مجيد قدم علي عبيد الله بن عبد الرحمن الازدي كتابك تذكر انك لقيت
بن ابي سرح في نحو من اربعين راكبا متوجهين الى المغرب وان ابن ابي سرح طال
والله ما كاد الاسلام وصل عن كتاب الله وسنة نبيه وبعثا عوجا ابن ابي سرح
وقرشا وتراكمهم في الضلالة وتجاولهم في الشقاق فانها اجمعت على حرب احمد
اجتماعها على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله واما الذي ذكرت من اغارة الضحاك على

البيع الكاه الرحمن
والصر حمن الله يا ملس
وهو سل الله تبا ذل
من يبيع نصر فيجزيه
امسح عن شاه

الحيرة

الحيرة وهو اذل من ان يكون من جنباتها ولكن جاء في جريدة خيل فلزم الظهر واخذ على
السماوة حتى مر بواقصة فسرح اليهم جندا من المسلمين فلما بلغه ذلك ولى هاربا فما
لحقوه في بعض الطرق وورد معقن حين دخلت الشمس لليأب تراقتلوا فلم يصر الا
قليلا فقتل من اصحاب الضحاك بضعة عشر رجلا ومصاحرجا بقية ما اخذ منه بالمحنق
واما ما سالتني ان اكتب اليك برايي فان رايي جهاد القوم مع المسلمين حتى القا الله لا
تزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا بنفوسهم عني وحشة لاني محق والله مع المحق والله ما
اكره الموت على الحق لا بل الخير كله مع الموت لمن عقل ودعا الى الحق واما ما عرضته
علي من مسيرك الي بنيك وولد اخيك فانه لعمري لي حاجة لي في ذلك اقرهد اشد امهدا فوالله ما
احب ان تصلوا معي لو هلكت فكالحسيت ابن امك ولو اسلمه الناس جميعا او سمرغ وما
انا الا كما قال اخو بني سليم

فان تسالني كيف حالي فانني صبور على ريب الزمان صليب

يعز علي ان ترابى كابة فيشمت عاد او يساء حبيب

وعن السيد ابي طالب عليه السلام وما رواه عن امير المومنين علي عليه السلام قال لرجل انك

مطلوما في صغرك وكبرك فقيل له قد عرفنا يا امير المومنين ومرة ما ظلم الناس لك في
كبرك فما ظلمهم في صغرك فقال ان عقيلا كان في عينه وحع فاذا ارادت الام ان
تذر في عينه ذرورا امتنع عليها وقال ابدا وابعلي او لاكمات تذر في عيني ذرورا

من عبر وجع وما وراه الاسناد الى السيد ابي طالب ان امير المومنين عليه السلام

قيل له يا امير المومنين انك رجل مطلوب فلو ركبت الخيل في الحرب فقال اما لا افر
عن من كر ولا اكر على من فر والبغلة ترجيني وفسر ابو الحسن علي بن مهدي
رواية السيد ابي طالب عليه السلام الارجا بالتوقي واستشهد عليه بقول الله تعالى
يرجي سحابا اي يسوق فقال ترجيني البغلة اي تسوقني الى ما اريده

ومن كلام

وانا حينئذ غلام أطهر للصلوة إذ مرّ بي رجل ذاك بغلة شهباء ملثم بعمامه سوداء
فقال لي يا حسن أحسن وضوءك حسن الله اليك في الدنيا والآخرة يا حسن أما علمت أن
الصلوة مكيال ومن وفى وفى له قال فرفعت رأسي فتأملته فاذا هو علي عليه السلام
فاسرعت في طهوري فجعلت أفيض أثره إذ خانت منه التفاتة فقال لي يا غلام أدك حاجة
قلت نعم يا امير المومنين تفيدني كلاما ينفعني الله به في الدنيا والاخرة قال يا غلام
إنه من صدق الله نجا ومن اشفق من ذنبه أمن ومن زهد في هذه الدنيا قرت
عيناه بما يرى من ثواب الله غدا ثم قال يا غلام ألا ازيدك قلت بلى يا امير المومنين
قال إن سرّك ان تلقى الله وهو عنك راض فكن في هذه الدنيا زاهدا وفي الاخرة
راغبا وعليك بالصدق في جميع أمورك تنجو مع الناجين غدا يا غلام إن قرع هذا الكلام
نصب عينيك ينفعك الله به ثم أطال عنان البغلة عن يده وفرض بطنها بعقبه فجعلت
أفيو أثره إذ دخل سوقا من اسواق البصرة فسمعته عليه السلام يقول يا اهل البصرة
يا اهل البقرة يا اهل الموتفكة يا أهل تدمدم إذا كنتم بالنهار تخدمون الدنيا وبالليل
على فرشكم تنقلبون وفي خلال ذلك عن الآخرة تغفلون فمتى ترمون الزاد ومتى تتفكرون
في المعاد فقام اليه رجل من السوقة فقال يا امير المومنين أبد من طلب المعاش قال أيها
الرجل إن طلب المعاش لا يصدك عن طلب الاخرة الا قلت ابد من طلب احكاما فيها عمدا إن كنت
معدوما أصرت تولي الرجل وهو يبكي فسمعته عليه السلام يقول اقبل علي يا ذا الرجل أزدك
تبيانا إنه لابد لكل عامل من أن يوفى في العينة اجرته وعامل الدنيا إنما اجرته النار
فرجع من السوق والناس في رنة من البكاء إذ مر بواعظ يعظ الناس فلما بصر به امير المومنين
سكت ولم يتكلم بشئ فقال علي عليه السلام وكم إليكم توعظون ولا تتعظون قد وعظكم
الواعظون وزجركم الزاجرون وحذركم المحذرون وبلغكم المبلغون ودلت
الرسل على سبيل النجاة وقامت الحجة وظهرت المحجة وقرب الامر والامد والجزاء وشيك

الدرس طلوا التي منقلب ينقلبون يا ايها الناس انه لم يكن في ارضه حجة ولا حجة أبلغ من
كتابه ولا مدح الله منكم امرأ الا من اعتصم بحبل الله وانما هلك من هلك عند ما عصاه
وخالفه واتبع هواه واعلموا أن جهاد النفس هو الجهاد الاكبر والله ما هو شئ قلته من تلقاء نفسي
ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ما من عبد جاهد نفسه ودها عن معصيه
الله الا اباها الله به كرام الملائكة ومن باها الله به كرام الملائكة لم تمسه النار ثم قال
والذي صدقوا الله لكان حر الكم وزوينا انه لما قتل امير المومنين عليه السلام مضى
وكثر من اصحابه والمحكمة القول في الحكمين أمر فنودي بالصلوة جامعة ثم خطب
الناس فحمد الله واثنى عليه وصلى على آله ثم قال اللهم هذا مقام من فلج فيه كان أولى بالفلج
يوم القيمة ومن خطف أو وقعت أو اسرف فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا عباد الله انصحوا انفسكم
الله انصروا من ينصره انفروا المصاحف وقلم غيبهم الى كتاب الله فعلت لكم إنكم ليسوا
باهل دين ولا قرآن ولقد صحبتهم اطفالا ورجالا وهم شر اطفال ورجال انهضوا الى
صدقكم وحقكم فانا رددنا المصاحف خديعة ومكيدة فرددتم قولي وفلتم لا بل نقبل
منهم وقلت لكم اذكروا قولي لكم ومعصيتكم إياي وإذ ابيتم الا الكتاب اشترطت
على الحكمين أن يحييا ما احيى القرآن وأن يميتا ما اماته القرآن لانهما ان حكما بحكم القرآن
لم يكن لنا خلاف على من حكم بما في القرآن وإن أبيا كنا من حكمهما برآء وكنا على ان
أمرنا قالوا أفعدل تحكيم الرجال في الدماء قال إنما استحكم الرجال حكمنا انما حكمنا
القرآن وهذا القرآن انما هو خط مستور بين الدفتين وانما ينطق عنه الرجال
قالوا فخبرنا عن الاجل لم جعلته بيننا وبينهم قال ليعلم الجاهل ويثبت العالم
ولعل الله يصلح في هذه المدة امر هذه الامة ادخلوا مصركم ورحل اصحابه عن اخر هم

وروى انه عليه السلام لما فتح البصرة صلى بالناس الظهر ثم التفت اليهم فقال
سلوا فقام اليه رجل فقال والله ما قسمت بيننا بالسوية إذ تقسم بيننا ما حوى عسكرهم

وإن يكن من أهل النار يكن من النار وروينا أن عليا عليه السلام استعمل
عاملا على عكبرا وكان يكثر التعاهد ويسأله عن الامور فقال لبن ادرهم استوف منهم
حر الجمع ولا تعدون منك رخصة ولا تجدن في فيك شفقة ثم قال إذا كان عند الظهر
فروح الي فروحت اليه فلم اجد عنده حاجبا يحجبني ولا فوجدته جالسا وعنده قدح
وكوز فيه ماء فوضع اصبعه السبابة قال قلت في نفسي لقد امسى حتى يخرج لدي حوهرا ولا ادري
ما فيه قال فاذا علها خاتم فكسر الختم واذا هو سويق فاخرج منه وصب
عليه ماء فشرب وسقاني فلم اصبر ان قلت يا امير المومنين بالعراق تصنع هذا طعام العراق
اكثر من ذلك قال أما والله ما ختم عليه لخالالة ولكني اتباع ما يكفيني واخاف ان
يضع موضع فيه من غيره واما حفظي لذلك واكره ان لا يدخل جوفي الا طيب واني ما
استطيع ان اولك الا الذي قلت لا تهر قوم خدعة ولكني امرك الان بما تاحدهم به
فان انت فعلت والا احدك الله بدوني وان بلغني عنك خلاف ما امرك به عزلتك
لا تبيعن لهم دنيا ولا كسوة شتاء ولا صيف ولا تصرين رحلا منهم سوطا في طلب
درهم فانا لم نامرك بذلك ولا تبيعن لهم دابة يعملون عليها انما امرنا ان ناخذهم العفو
قال إذا أجيئك كما ذهبت قال قلت فعلت فاتبعت ما امرني به فروحت والله ما بقي
درهم الا وفيته وروينا بالاسناد عن الاصبغ بن نباتة قال قام امير المومنين عليه السلام
يسوق الكوفة على دابته فنادي ثلاثا يا معشر الناس اوصيكم بتقوى الله فانه وصية الله
في الاولين والاخرين واوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم
ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تقعدوا على الصراط توعدون
ولا بالكحل فتكونوا عدا من المعتدين وروينا بالاسناد الى ابي صادق قال لما
على بن ابي طالب عليه السلام ان خيلا لمعوية اغارت على الانبار فعجل وقتل عاملة
حسان بن حسان البكري فقام علي عليه السلام خطيبا فحثهم حتى اتى النخيلة فقالوا له حسبك

وإن يكن من أهل النار يكن من النار وروينا أن عليا عليه السلام استعمل
عاملا على عكبرا وكان يكثر التعاهد ويسأله عن الامور فقال لبن ادرهم استوف منهم
حر الجمع ولا تعدون منك رخصة ولا تجدن في فيك شفقة ثم قال إذا كان عند الظهر
فروح الي فروحت اليه فلم اجد عنده حاجبا يحجبني ولا فوجدته جالسا وعنده قدح
وكوز فيه ماء فوضع اصبعه السبابة قال قلت في نفسي لقد امسى حتى يخرج لدي حوهرا ولا ادري
ما فيه قال فاذا علها خاتم فكسر الختم واذا هو سويق فاخرج منه وصب في القدح وصب
عليه ماء فشرب وسقاني فلم اصبر ان قلت يا امير المومنين بالعراق تصنع هذا طعام العراق
اكثر من ذلك قال أما والله ما ختم عليه لخالالة ولكني اتباع ما يكفيني واخاف ان
يضع موضع فيه من غيره واما حفظي لذلك واكره ان لا يدخل جوفي الا طيب واني ما
استطيع ان اولك الا الذي قلت لا تهر قوم خدعة ولكني امرك الان بما تاحدهم به
فان انت فعلت والا احدك الله بدوني وان بلغني عنك خلاف ما امرك به عزلتك
لا تبيعن لهم دنيا ولا كسوة شتاء ولا صيف ولا تصرين رحلا منهم سوطا في طلب
درهم فانا لم نامرك بذلك ولا تبيعن لهم دابة يعملون عليها انما امرنا ان ناخذهم العفو
قال إذا أجيئك كما ذهبت قال قلت فعلت فاتبعت ما امرني به فروحت والله ما بقي
درهم الا وفيته وروينا بالاسناد عن الاصبغ بن نباتة قال قام امير المومنين عليه السلام
يسوق الكوفة على دابته فنادي ثلاثا يا معشر الناس اوصيكم بتقوى الله فانه وصية الله
في الاولين والاخرين واوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم
ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تقعدوا على الصراط توعدون
ولا بالكحل فتكونوا عدا من المعتدين وروينا بالاسناد الى ابي صادق قال لما
على بن ابي طالب عليه السلام ان خيلا لمعوية اغارت على الانبار فعجل وقتل عاملة
حسان بن حسان البكري فقام علي عليه السلام خطيبا فحثهم حتى اتى النخيلة فقالوا له حسبك

بأمير المومنين فقال ما تكونون ولا تكونون انفسكم قال واجتمع الناس اليه فحمد الله
واثنى عليه ثم قال إن هذا الجهاد باب من ابواب الجنة من تركه البسه الله الذلة وشمله
الخسف ودبث بالصغار وقد دعوتكم إلى جهاد هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا وعلانية
وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم والله ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتخاذلتم
وتواكلتم وثقل عليكم ذلك حتى شنت عليكم الغارات هذا اخو غامد قد نزلت خيلهم الانبار
وقتلوا حسان بن حسان وزجالا صالحين ونساء ولقد بلغني انه كان يدخل على المراة المسلمة
والاخرى المعاهدة فتنزع رعثها وقلبها وقلائدها وارصدتها ما تمتنع الا باسترجاع
ولو ان امرا مسلما مات من دون هذا اسفا ما كان عندي بذلك ملوما بل كان عندي به جديرا يا عجبا
يميت القلب ويكثر الهم ويبعث الاحزان من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم
عن حقكم حتى صرتم غرضا ترمون ولا ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله فيكم فترضون
وتسكتون وتقرون يا اشباه الرجال ولا رجال احلام الاطفال وعقول ربات
الحجال إذا قلت لكم اغزوهم في الحر قلتم هذه حمارة القيظ فمهلنا ننسلخ
الحر عنا وإذا قلت لكم اغزوهم في البرد قلتم هذه ابرد قرة فمهلنا ننسلخ البرد عنا
وإذا كنتم من الحر والبرد تفرون فانتم والله من السيف افر اما والله لود دت اني
لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما وملامة سئمتم فسئمتم وافسدتم على رأيي
بالخذلان حتى لقد بلغني ان فرشا تقول إن ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا راي له في
الحرب لله ابوهم وهل منهم احد اشد لها مراسا مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها
انا الآن قد نيفت على الستين ولكن لا راي لمن لا يطاع قال فقام اليه رجل فقال
يا امير المومنين انا واخي كما قال الله لا املك الا نفسي واخي وهذا اخي فمرنا بامرك فوالله
لنضربن دونك ولو حال بيننا وبين الموت فقال علي رحمكما الله وابن
تقعان مما اريد وروينا بالاسناد عن الحسن البصري قال كنت جالسا بالبصرة

بلغ
علوه
عدوه
نقصه
نوعه
زيادته

اي نوبي عليه السلام

بلغ
حاصله

فامر الحجاج

يأمير المومنين فقال ما تكونون ولا تكونون انفسكم قال واجتمع الناس اليه فحمد الله
واثنى عليه ثم قال إن هذا الجهاد باب من ابواب الجنة من تركه البسه الله الذلة وشمله
الخسف ودبث بالصغار وقد دعوتكم إلى جهاد هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا وعلانية
وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم والله ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتخاذلتم
وتواكلتم وثقل عليكم ذلك حتى شنت عليكم الغارات هذا اخو غامد قد نزلت خيلهم الانبار
وقتلوا حسان بن حسان وزجالا صالحين ونساء ولقد بلغني انه كان يدخل على المراة المسلمة
والاخرى المعاهدة فتنزع رعثها وقلبها وقلائدها وارصدتها ما تمتنع الا باسترجاع
ولو ان امرا مسلما مات من دون هذا اسفا ما كان عندي بذلك ملوما بل كان عندي به جديرا يا عجبا
يميت القلب ويكثر الهم ويبعث الاحزان من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم
عن حقكم حتى صرتم غرضا ترمون ولا ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله فيكم فترضون
وتسكتون وتقرون يا اشباه الرجال ولا رجال احلام الاطفال وعقول ربات
الحجال إذا قلت لكم اغزوهم في الحر قلتم هذه حمارة القيظ فمهلنا ننسلخ
الحر عنا وإذا قلت لكم اغزوهم في البرد قلتم هذه ابرد قرة فمهلنا ننسلخ البرد عنا
وإذا كنتم من الحر والبرد تفرون فانتم والله من السيف افر اما والله لود دت اني
لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما وملامة سئمتم فسئمتم وافسدتم على رأيي
بالخذلان حتى لقد بلغني ان فرشا تقول إن ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا راي له في
الحرب لله ابوهم وهل منهم احد اشد لها مراسا مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها
انا الآن قد نيفت على الستين ولكن لا راي لمن لا يطاع قال فقام اليه رجل فقال
يا امير المومنين انا واخي كما قال الله لا املك الا نفسي واخي وهذا اخي فمرنا بامرك فوالله
لنضربن دونك ولو حال بيننا وبين الموت فقال علي رحمكما الله وابن
تقعان مما اريد وروينا بالاسناد عن الحسن البصري قال كنت جالسا بالبصرة

الوعد والوعيد والعهد والعقد
والامر والنهي والمجمل والمبين
والمقابلة والعموم والخصوص

الخلل مسدوده اذا
مس الحر

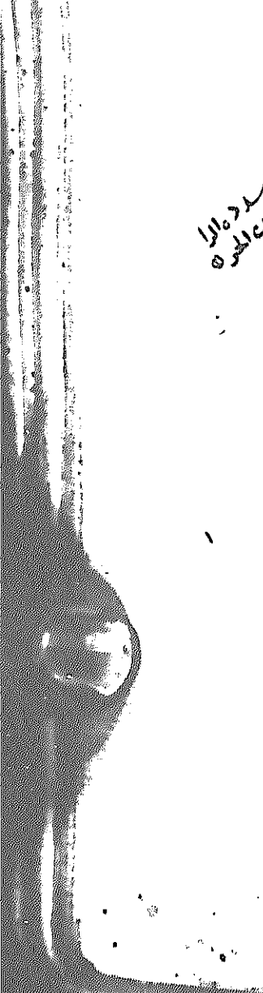

النمر شفاعك تقشب لها جادنا وتجري بها وادها دنا وتخصب بها جنابنا وتقبل بها
ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها اقاصينا وتشفعنا بها احيائنا من بركاتك الواسعة
وعطاياك الجزيلة على بريتك المرسلة ووحشك المهملة وانزل علينا سحا مخضلة
مدرارا تحاطله يدافع الودق منها الودق ويخمز القطر منها القطر غير خلب
برقها ولا جهام غادرها ولا قزع ذبابها ولا اشفار ذهابها حتى يخصب لامرأها
المجدبون ويحيا ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر
رحمتك وانت الولي الحميد قال السيد الرضي رضي الله عنه قوله عليه السلام
انصاحت جبالنا اي تشققت من المحل يقال انصاح الثوب اذا تشق وينقال انصاح
النبت وصاح وضوح اذا جف ويبس وقوله وهامت دوابنا اي عطشت والهيام
العطش وحدا ابل السنين فهي حدبان وهي الناقة التي اضناها السير وشبهها بها
السنة التي فنابها الحدب قال ذو الرمة

خرائر لا تشكو الاناخة غلى الحشى او ترمي بها بلدا قفرا

وقوله لا قزع ذبابها القزع القطع الصغار وقوله ولا اشفار ذهابها يقال تقول ولا ادر اشفار
ذهابها والسفان الريح الباردة والذهاب الامطار الليلة خذف ذات الغلم السام
ورد رياعن ابي مطر البصري قال كنت من شباب ذلك الزمان فبينا انا امشي في
المسجد وقد اسبلت ازاري وارجيت شعري اذ نادى رجل من خلفي يا عبد الله ارفع
ازارك واتق ربي سبحانه فانه انقى لثوبك وابقى لمالك وخير من شعرك ان كنت مسلما
فالتفت فاذا رجل كانه اعرابي فجئت حتى قمت من خلفه فقلت لامير المسلمين من هذا
قال اعرفت انت قلت نعم من اهل البصرة فقال هذا امير المؤمنين علي عليه السلام فسبحان الله
حتى خرجت من المسجد فاذا بصاحب الابل فقال يا اصحاب الابل بيعوا ولا تحلفوا فان
اليمين تزيل السلعة وتمحق البركة ثم مشى حتى اتى اصحاب التمر فاذا هو بجاريه تبكي فقال

العرع القطع
والسعي

الطواف ما علاك من شيء الى الماء

ما جاريه

ما جاريه ما شانك فقالت تعشى مولاي بتمرهم فاستعت من هذا التمر فاتيتهم به فامر
برميه فلما اتيت به اليه ابا ان يقبله فقال له ما عبد الله انها جارية ولبن لها امرة
فاقبل اليها فذهبها وخذ التمر ولم يعرفه الرجل فقام ليكلمه فقال له رجل من القوم
اتدري من هذا هذا امير المؤمنين فانخزل واصفر واخذ التمر ونثره ورد اليها دراهمها
ثم قال يا امير المؤمنين ارض عني فقال ما ارضاني عنك ان اصلحت امرك ثم مشى
حتى توسطهم فقال يا اصحاب التمر المعوز المساكين وابناء السبيل فان رخص تمركم
ثم مشى حتى اتى اصحاب السمن فقال ابا لا يباع في سوقكم طاق ثم مشى
فاتى يوما يبيعون قصارى هذه الكرابيس فابتاع قميصا بثلاثة دراهم فلبسه فكان ما
بين الرسغين الى الكعبين فلما وضعه في راسه قال بسم الله والحمد لله الذي
رزقني من اللباس ما اتجمل به في الناس واواري عورتي فقالوا يا امير المؤمنين
اشيء قلته برايك ام سمعته من رسول الله صلى الله عليه فقال لا بل سمعت رسول الله
صلى الله عليه يقول هذا القول عند الكتوة ثم مشى حتى اتى المسجد فجلس فيه ثم
اخذ لحيته فقال ما يحبس اشقاها ان يخضب هذه من هذا واشار بيده الى راسه والله
ما كذبت ولا كذبت فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن وضوء رسول الله
صلى الله عليه واله فدعا بكوز فيه ماء فتوضا فغسل يديه ثلاثا ثم مضمض واستنشق
ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل ذراعيه ثلاثا ثم مسح راسه ثم غسل رجليه ثلاثا
ثم قال ابن السائل عن وضوء رسول الله صلى الله عليه فقال الرجل انا فقال
هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه واله يتوضا قال ابو مطر وكاني انظر الى
الماء يطل من لحيته على صدره ثم اتيته وقد ضربه ابن ملجم لعنه الله فسمعته وهو يقول
اسقوني بين الامرين لا تسرفوا ولا تبطروا ولا تغالوا في كفني فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وهو يقول الكفن سلب سريع ان يكن من اهل الجنة يكفى في الحلة

لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اهل بيته الطاهرين
اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي صرف لكم الامثال ووقت لكم الآجال وجعل
لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها وافئدة لتفهم ما دهاها في متركب
في تركيب صورها ومبدد غرها إن الله لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم سدى ولم يضرب
عنكم الذكر صفحا بل اكرمكم بالنعم السوابغ وارفدكم بالرفد الروافد وأحاط بكم
بالاحصاء وارصد لكم الجزاء في العز والصرا فاتقوا الله عباد الله وأجدوا في الطلب
وجاهدوا الهرب وبادروا العمل قبل منقطع المدد وهادم اللذات فان الرسالة
يوم نعيها وزاد من فجائعها ولا يتوقاستوائها غرور زائل وسنة قائل وتشاد
مائل تقضي مستطرقها وتردي سترتدها بخيل مضرعها وتصرع حالها فاتعظوا
عباد الله بالعبر واعتبروا بالاثر وازدجروا بالنذر فحال طالت المنية وزمهم
وحتمكم الساعة بنفخة الصور وبعثرة القبور وسياقة المحشر الى الحساب
باحاطة قدرة الجبار كل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها للمحشر وشاهد
يشهد عليها بعملها واشرقت الارض بنورها ووضع الكتاب وجي بالنبيين والشهداء
وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون فارتجت الارض لندا المنادي وكشف عن ساق وكان
يوم التلاق وكوديت الشمس وحشرت الوحوش وارتجت الافئدة وبلغت القلوب
التراقي وتشعبت مضاجعه وعقوبة متتابعه وتصرمت المحن لها كلب ولجب ولهب ساطع
وقصف وتلظي وزفير وشهيق ساج خبتها وعلى حميتها وتوقد سمومها لا يفتر حالها
ولا يطفأ مقيمها ولا تقصم كبولها معهم ملائكة الزجرة يبشرون بنزل من حميم
وتصلية جحيم فقد عن الله محبوس ولا وليائه معارفون والى النار منطلقون حتى إذا
فكون من الموبقين قيل لهم وقهروا انهم مسئولون وحتم مناديهم وهي مشرفة
عليهم إلي بأهلي وعزوتي لا تمس اليوم من أعدائه تزيد بهم ملكا من الزبانية ثم
تسحبهم حتى ملقيهم في النار على وجوههم ثم يقول ذوقوا عذاب الحريق ثم ازلفت الجنة
للمتقين محصرة للناظرين فهاد رجات لا يخيب سعيها ولا يباس ساكنها امنوا الموت
فنفى عنهم ما فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة
للشاربين وانهار من عسل مصفى مع ازواج مطهرة وخور عين كانهن الياقوت والمرجان
مع حليه وانيقه من رفقه ولباس استبرق واخضر والوان الحريه وتزخرف الملائكة
عليهم ويقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فلا تزال الكرامة لمرحين وفدوا
الى خالقهم وعدوا الى دارهم وثاقبهم قولا من رب رحيم واسأل الله ان يجعلنا
واياكم من اهل الجنة الذين خلقوا لها وخلقت لهم عباد الله اتقوا الله بقية من كمش
فخمش وجد وجل وحق واجتهد هايبا وخافا ذيبا واد ذخيرة وطلب نزهة
وقدم للمعاد واستظهر بالزاد وكفى بالله منتقما وحسيبا وكفى بالجنة ثوابا ونوالا
وكفى بالنار عقابا ونكالا ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء
اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت
عجيج الثكالى على اولادها وملت التردد في مراتعها والحنين الى مواردها اللهم
فارحم انين الانة وحنين الحانة اللهم وارحم خوار البهائم في مذاهبها وانينها في
مذابحها اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدائق السنين واخلفتنا مخايل
الجود فكنت الرجا للمبتاسين والبلاغ للملتمس بدعوتك حين قنط الانام ومنع الغمام
وهلك السوام ان لا تؤاخذنا بأفعال السفهاء ولا تهلكنا بذنوب الادعياء وانشر علينا رحمتك بالغيث
المتحقق والربيع المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي ما قد مات وتردد به ما قد فات
اللهم اسقيا منك محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيا نباتها
تاما وفرعها ناضرا وزرعها يانعا وثمرها جنى العباد وغيثها سبب الرخاء اللهم

ضَائِعَ رَسَاوَ النَّاسُ بَعْدَ صَنَائِعَ لَنَا لَمْ تَمْنَعَا قَدِيمَ عِزِّنَا وَعَادِيَ طَوْلِنَا عَلَى قَوْمِكُمَا
أَمْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا فَنَكَحْنَا وَأَنْكَحْنَا فَعَلَ الْأَكْفَاءَ وَلَسْتُمْ هُنَالِكَ وَأَنَّا يَكُونُ ذَلِكَ كَذَلِكَ
وَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنْكُمُ الْمُكَذِّبُ وَمِنَّا أَسَدُ اللَّهِ وَمِنْكُمْ أَسَدُ الْأَحْلَافِ وَمِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ
أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمِنْكُمْ صِبْيَةُ النَّارِ وَمِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَمِنْكُمْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ فِي كَثِيرٍ
مِمَّا لَنَا وَعَلَيْكُمْ فَاسْلَمْنَا مَا قَدِيمٌ سِلْمُنَا وَجَاهِلِيَّتُنَا لَا تُدْفَعُ وَكِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا
شَذَّ عَنَّا وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ
بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَى بِالْقُرْآنِ
وَتَارَةً أَوْلَى بِالطَّاعَةِ وَلَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ بِرَسُولِ اللَّهِ فَكَانُوا أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ فَإِنْ
يَكُنِ الْفَلْجُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ وَإِنْ يَكُنْ بِغَيْرِهِ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ وَزَعَمْتَ
أَنِّي لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ وَعَلَى كُلِّهِمْ بَغَيْتُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ الْجِنَايَةُ عَلَيْكَ فَيَكُونَ
الْعُذْرُ مِنْهَا إِلَيْكَ وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا وَقُلْتَ إِنِّي كُنْتُ أُقَادُ كَمَا يُقَادُ
الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ حَتَّى أُبَايِعَ وَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتَ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ وَأَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ
وَمَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاضَةٍ فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا مَا لَمْ يَكُنْ شَاكًّا فِي دِينِهِ وَلَا مُرْتَابًا بِيَقِينِهِ
وَهَذِهِ حُجَّتِي إِلَى غَيْرِكَ قَصْدُهَا وَلَكِنِّي أَطْلَقْتُ لَكَ بَعْضَ مَا فِي يَدَيَّ مِنْ ذِكْرِهَا ثُمَّ
ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هَذَا لِرَحِمِكَ مِنْهُ فَأَيُّنَا كَانَ
أَعْدَى لَهُ وَأَهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ أَمَنْ بَذَلَ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَقْعَدَ وَاسْتَكَفَّهُ أَمْ مَنِ اسْتَنْصَرَهُ
فَتَرَاخَى عَنْهُ وَبَثَّ الْمَنُونَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَى قَدَرُهُ كَلَّا وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ
وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا وَمَا كُنْتُ أَعْتَذِرُ مِنْ أَنِّي
كُنْتُ أَنْقِمُ عَلَيْهِ أَحْدَاثًا فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَهِدَايَتِي لَهُ فَرُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ
لَهُ وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظَّنِينَ النَّصِيحُ وَمَا أَرَدْتُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا
بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ وَذَكَرْتَ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَلَا يَسْتَحِيلُ عِنْدَكَ إِلَّا السَّيْفُ

فَلَقَدْ ضَحِكَتْ بَعْدَ اسْتِعْبَادٍ مِنَ أُلَيْتِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْأَحْدَاثِ كَلِيبٍ وَمَا لِلسُّيُوفِ
مُتَوَعِّينَ شَعْرٌ لَبِّثْ قَلِيلًا يَلْحَقِ الْهَيْجَا حَمَلْ فَسَيَطْلُبُكَ مَنْ تَطْلُبُ وَتَقْرُبُكَ
مَا تَسْتَبْعِدُ وَأَنَا مُرْقِلٌ نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ
شَدِيدٍ زَحَامُهُمْ سَاطِعٍ قَتَامُهُمْ مُتَسَرْبِلِينَ سَرَابِيلَ الْمَوْتِ أَحَبُّ اللِّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ ذُرِّيَّةٌ
بَدْرِيَّةٌ وَسُيُوفُ هَاشِمِيَّةٌ قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ
وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رَوَيْنَاهُ مِنْ أَمَالِي السَّيِّدِ أَبِي طَالِبٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَارِثِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
خَطَبَ فَقَالَ أَمَّا إِنَّ الْحَقَّ لَوْ أُخْلِصَ لَمْ يَخْفَ عَلَى ذِي حِجًى وَلَا أَنَّ الْبَاطِلَ لَوْ أُخْلِصَ
لَمْ يَخْفَ عَلَى ذِي حِجًى وَلَكِنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ وَمِنْ هَذَا ضِغْثٌ فَيُمْزَجَانِ فَيَهْنَالِكَ
يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى حِزْبِهِ وَيَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى أَلَا وَإِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ
شَمُوسًا ذَكُوبًا أَهْلُهَا وَارَسُوا رَمْثَهَا فَسَادَتْ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى نَارٍ وَقُودُهَا النَّاسُ أَلَا
وَإِنَّ الْحَقَّ مَطَايَا ذُلُلٌ رُكِبَهَا أَهْلُهَا وَأُعْطُوا أَزِمَّتَهَا فَسَادَتْ بِهِمُ الْقُرَى وَبَنَا حَتَّى أَنَتْ
طِلَابَ طَلِيلًا فَعَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ أَلَا وَإِنَّ مِنْ خَافَ مِنَ الْبَيَاتِ أَدْلَجَ فَاسْلُكُوا سَبِيلَهُ وَأَعِدُّوا لَهُ
قَوْلُوا مِنْ أَهْلِهِ أَلَا وَإِنَّ مَنْ خَافَ خَرَزَ وَمَنْ خَرَزَ جَانَبَ السَّيِّئَاتِ أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ خَافَ الْبَيَاتَ
أَدْلَجَ إِلَى الْحَيَرَانِ فِي الشَّرَى وَمَنْ أَرَادَ سَفْرًا أَعَدَّ لَهُ زَادًا فَتَزَوَّدُوا لِيَوْمِ الْمَعَادِ
وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَزَاءَ بِقَاءٌ وَاللَّهِ لَمْ أَرَ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا وَلَمْ أَرَ كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا

وَرَوَيْنَا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيَّعَ جَنَازَةً فَلَمَّا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي لَحْدِهِ قَعَدَ أَهْلُهُ
وَبَكَوْا فَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى قَدَمَيْهِ عَلَى مَنْ تَبْكُونَ أَمَا
وَاللَّهِ لَوْ عَايَنْتُمْ مَا عَايَنَ مَنْ تَرَكْتُمْ لَذَهَلْتُمْ عَنِ الْبُكَاءِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأُومِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ الْهَادِي وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ
وَالرَّدَى مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

أن يبني له أن الحول يبدد جدا أو اصبر على طخيه عما تحوم فيها الكبد وتشيب فيها
الصغير وكدح فيها مومن حق بلقائه فمهادته وراث أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي
العين قذى وفي الحلق شجا أرى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان
بعده ثم تمثل عليه السلام بعد البيت

ستان ما نوى قطر ردها ويوم حنان أخي جابر ... فيا عجبا بينا هو يستفيلها

في حوبة أذ عقد هاله آخر بعد وفاته له لشد ما تشطر أمر عيها تعيرها في خوزة خشاه
بقطرها وحشرشها ويكدة العتاد والاعداد نضاحها كراكب الصعبة
إن أتسق لها حزم وان أسلس لها تهشم فمني الناس لعمر الله لخبط وشماس ونادر
واعراض وصئون على طول المدة وسدد المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة
زعم اني أحدثهم قيا بالله وللشورى متى اعترض الريب فيّ مع الاول منهم حتى صرت أقرن
الى هذه النظائر لكني أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه
ومال الاخر لصهره مع من ومن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه
وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان أنتكث عليه فتله
واجهز عليه عمله وكبت به مطيته فيا عجبا عن الناس أي كمرقد الضبع يتناولون
على من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشتر بطفاي محمد حتى حولي كربيضة الغنم
فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرق أخرى وقسط آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه
يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين بلا والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها
أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ
الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على
غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه عندي اهون من عفطة عنز

ومن كلام له عليه السلام

وقد قال له رجل انك ما زلت على
هذا الامر لحريص فقلت بل انتم والله احرص مني على هذا الامر وابعد وانا اخص واقرب
وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في
ملاء من الحاضرين نهت لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا
رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق
ان تأخذه وفي الحق ان تتركه ومر بكتاب له الى معوية حوى ذكر ما

محاسن الكتب

أما بعد فقد اتاني كتابك تذكر اصطفاء الله محمدا صلى الله عليه
لدينه وتأييده اياه بمن أيده من صحابته فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا
ببلاء الله عندنا وبنعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدد
الى النضال ودعوت أن افضل الناس في الاسلام فلان وفلان وذكرت أمرا
ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسائس
والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين وترتيب درجاتهم وتعريف
طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها
الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث أخرك القدر فما عليك
غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب في التيه روغا عن القصد الا ربما
غير مخبر لك لكن نهد الله أخبرك أن قوما استشهد وافي سبيل الله من المهاجرين
ولكل فضل حتى إذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى
الله عليه بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل
الله ولكل فضل حتى إذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو
الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرف بها
قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين ودع عنك ما مالت به الرمية فانا

ونحته ولا يلمسه الاذى فيمسه ولا يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال كاللبن
والدماء والاقذار ولا يعتريه القيء والطعام ولا يوصف بشيء من الاخراء ولا بالروائح
والاقذاء ولا يعرض من الامراض ولا ما يتغيره والانقاض ولا يعاوده حد
ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الانسان يخلقه فعله او يعيده او انسانا
يخلقه مثله ليس في الانسان يخلق ولا عنها يخارج يخرج بالبزاق والمخاط
ونتن بالاحرى في وادوات يقول ولا يلفظ ويخط ولا يحفظ ويرتد ولا يضمر
تحت ويرضى من غيره برقة ويغضب ويغضب من غير سقة يقول لما اراد كونه
كن فيكون بلا صوت يسمع ولا لغة تسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله
ولم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لان ما كان بعد أقل
من يكن يجري عليه صفات المحدثات ولا يكون بينه وبينها فصل ولا له عليها فضل فيستوي
الصانع والمصنوع ويتكافأ المبدع والبديع حتى الخلايق على غير مثال خلا من غيره ولم
يستعن على خلقها بأحد من خلقه فأنشأ الارض فأمسكها من غير اشتغال وارساها على
غير قرار فاقامها بغير دعائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج
ومنعها من التفاوت والانفراج أرساها وتادها وضرب اسدادها واستفاض فيوضها
وحدد أوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته
وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته لا يقدر شيء
منها طلبته ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى دليل
يدرقه خفيت الاشياء له فذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه
الى غيره فتمتنع من نفعه ولا من ضره ولا يكون له فيكافيه ولا يطرق له فيساويه
وهو المفني لها بعد وجودها حتى تصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتدائها
باعجب من انشائها واحترائها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان

او يعدمه

من مراحها وسابحها واصناف اشتاتها واجناسها ومتقلبات امهاتها واكياسها
على اختلاف بغومة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبل الى ايجادها
ولتحير عقولها في علم ذلك وتاهت وعزبت قواها وتناهت ورجعت خاسئة
حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف
عن افنائها وانه سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل
ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان
عدمت عند ذلك الاجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا
الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها على ابتداء خلقها ويعيد
امتناع منها كافنائها ولو قدرت على الامتناع لدوام بقائها لم يمتنع شيء
منها اذ صنعه ولا يؤوده منها خلق ما برأه وخلقه ولم يكونها لشدة مثالب
ولا لحرف من دوال ونقصان ولا لاستعانة بها على ند مكاثر ولا لاحتراز من
مناوئ ولا لاضداد بها في ملكه ولا لمكاثر شريك في شركه ولا لوحشة
كانت منه فاراد أن يستأنس اليها ثم هو يكنيها بعد تكوينها لاستلام دخل عليه
في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يؤده طول
بقائها ويدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره
واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا لاستكمال
شيء منها عليها ولا لانصراف من حالة وحشة الى حالة استيناس ولا من حالة
جهل وعمى الى علم والتماس ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة وله حظيرة
أما والله لئن تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحا ينحدر
عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت

ويستلبه

ولاد الامر
شيء عليه

الجزء

ر قال ما شاء الله توكلت على الله الذي لا إله إلا هو حي بلا كيف ؛ ولم يكن له كان
ولا كان له أين ؛ ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا قوي بعد ما كون ؛ ولا كان فيها
قبل أن تكون ؛ ولا كان مستوحشا قبل أن يبتدع ؛ ولا خلوا من الملك قبل انشائه
ولا يكون خلوا بعد ذهابه ؛ كان إلها حيا لا بحياة ؛ وملكا قبل أن ينشئ شيأ ؛ ومالكا
بعد انشائه ؛ وليس يكون له كيف ولا أين ؛ ولا له حد يعرف ؛ ولا شيء يشبهه
ولكن سميع بلا سمع ؛ وبصير بغير بصر ؛ وقوي بغير قوة من خلقه ؛ لا يدركه حدق
الناظرين ؛ ولا يحيط به سمع السامعين ؛ إذا أراد شيأ كان بلا مشاورة ؛ ولا مباشرة
ولا يسأل من شيء حلفة وإرادته ؛ فالارادة منه الايجاد وهو يدرك الايجاد وهو للطيف
للغير ؛ القوي الجواد ؛ أيتها الامة المجروعة أخذت وعلمت من جدعها فاستقامت
على ما عرفت واتبعت أهوالها ؛ وضيعت وشوعوا يتها ؛ وقد استبان لها أكمن كانت
عنه ؛ والطريق الواضح فتكبته ؛ أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو اقتسم العلم
من موضعه ؛ وشوبهم المباعد وتبه ؛ واحدم من الطريق واحة لا تعي لكم السبل
وبيت لكم الأعلام ؛ ولأكلتم رغدا ؛ ولما نال فيكم نائل ؛ ولا ظلم منكم مسلم ولا تعاهد
ولكنكم سلكتم سبل الضلال ؛ فأظلت عليكم دنياكم برجها وسدتم عليكم ابواب
العلم فقلم ما هو آيكم ؛ واختلفتم في دينكم فأتيتم في دين الله بعد غلم ؛ واتبعتم
الغواة فأعوتكم وتركتم الرية فتركوكم ؛ فإذا حرب الامر سالتم أهل الذكر فإذا أنباؤكم
قلتم هو العلم بعينه ؛ وكيف وقد تركتموه ونبذتموه ؛ وخالفتموه زورا وتيدا تماما قليل
تحمدون غبه ما ترزعون ؛ وتحدون ما اجترحتم ؛ ويزل بكم ما وعدتم كما نزل بالامم
قبلكم وإلى الله غدا تصيرون ؛ وسيسأل الله عن ايمكم والحمد لله رب العالمين

ومن كلامه في نهج البلاغة

وقد أحرزنا به الشريف الاجل السيد الافضل الراهد التابد الورع الصالح ابو طالب المرتضى بن سواهنكل الحسيني أدام

الله علاه وأحرزنا به العصمة الاجل العالم الزاهد المجاهد نقيا الدين علي بن أحمد الاكوع
رضوان الله عليه مناولة بخطه فعانه الى المصنف وهو الشريف السيد الفاضل الرضي
ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال امير المومنين عليه السلام في
بعض خطبه ما وحده من كيفه ؛ ولا حقيقته أصاب من مثله ؛ ولا إياه عنى من شبهه
ولا صمده من اشار اليه وتوهمه ؛ كل معروف بنفسه مصنوع ؛ وكل قائم في سواه
معلول ؛ فاعل لا باضطراب آلة ؛ مقدر لا بجول فكر ؛ غني لا باستفادة لا تصحبه الاوقات
ولا ترفده الادوات ؛ سبق الاوقات كونه ؛ والعدم وجوده ؛ والابتداء أزله ؛
وبتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له ؛ وبمضادته بين الامور عرف أن لا ضد له وبمقارنته
بين الاشياء عرف أن لا قرين له ؛ ضاد النور بالظلمة ؛ والوضوح بالبهمة ؛ والجمود
بالبلل ؛ والحرور بالصرد ؛ مؤلف متعادياتها ؛ مقارب بين متبايناتها ؛ مفرق بين
متدانياتها ؛ مفرق بين منديانيتها لا يشمل بحد ؛ ولا يحسب بعد ؛ وانما تحد الادوات
انفسها ؛ وتشير الآلات الى نظايرها ؛ منعتها منذ القدمية ؛ وحمتها قد الازلية ؛
وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول ؛ وبها امتنع من نظر العيون ؛ لا تجري عليه
السكون والحركة ؛ وكيف تجري عليه ما هو أجراه ؛ ويعود فيه ما هو أبداه ؛ وتحدثه
له ما هو احدثه ؛ إذا لتفاوتت ذاته ؛ ولتجزأ كنهه ؛ ولامتنع من الازل معناه
ولكان له وراء إذ وجد له أمام ؛ ولالتمس التمام إذ لزمه النقصان ؛ وإذا لقامت
آلة المصنوع فيه ؛ ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه ؛ وخرج سلطان الامتناع من
أن يوثر فيه ما يوثر في غيره ؛ الذي لا تحول ولا يزول ؛ ولا تجوز عليه الافول ؛ لم يلد
فيكون مولودا ؛ ولم يولد فيصير محدودا ؛ جل عن اتخاذ الابناء ؛ وطهر عن ملامسة
النساء ؛ لا تناله الاوهام فتقدره ؛ ولا تتوهمه النفوس فتصوره ؛ ولا تدركه الحواس

ولا اهل لاصلاح ما فرط منه فانتصروا معاد الفوز واستعدوا زادها واستزودوا
الى الطامة من لا يعذر بجهالة يرد واحدا اخذ قوادا واخذوا هذا من اجاج
واعلموا ان العلم الذي هبط به ادم عليه السلام وما فضلت الانبياء في غيره منتهم
فاسم ساده بكر غير ابي مرشح من اصحاب النسمة هو لا مثلها فيكم وهو لكم كالكعبة
اضحاب الكعبة وهو بابا حطة وباب السلم ودحوا في السلم كافة حدوا فوق من جابر
المرسلين محمد صلى الله عليه وآله في حجة الوداع اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
من بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي اللطيف الخبير بانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض ورويناه بالاسناد الموثوق به ان رجلا قام الى علي بن ابي طالب عليه السلم
فقال يا امير المؤمنين كيف كان ربنا قال علي عليه السلام كيف لم يكن وربنا
لم يزل سادرك وتعالى وانما يقال لشيء لم يكن كيف كان فاما ربنا فهو قبل القبل وقبل
كل غاية انقطعت الغايات عنده فهو غايته كل غاية فقال
اعرفه ما عرف به نفسه الملك ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا تدركه بالحواس ولا قياس
الناس مثبتان في علوه عال في دنوه ما يكون من جواره الا هو ولا يقدر ولا حسه الا
هو سادهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا اقربت غير ملتصق
وبعيد غير مفترق يعرف بالعلامات ويثبت بالايات يوحد ولا يبعض وحق ولا يمثل لا
اله الا هو الكبير المتعال وروينا عن ابي المغيرة قال خرجت مخلس امير المؤمنين
علي عليه السلام في جامع الكوفة فقام اليه رجل مصفار اللون كانه من سودة اليمن
فقال يا امير المؤمنين صف لنا خالقك بعينه لنا حتى كانا نراه وسطر اليه فسبح
عليه السلام ربه عز وجل وعظمه وقال الحمد لله الذي هو اول لا بدء له
وباطن فيما ولا اسم له ولا احاط بما ليس بشيء قدره ولا الحس فيجري ولا بدء غايه
فيتناهى ولا تتغير فتصرف ولا تستتر بحجب ولا كان بعد اذ لم يكن بل حارت الاوهام

أن تكيف المكيف الاشياء من غير ان يزل لامكان ولا يزول لاختلاف الازمان
ولا تقبله شان بعد شان البعيد من تحيل القلوب المتعالي عن الاشباه والقروب
علام الغيوب فعال الخالق عنه منفيه وسرائر هو عليه عن حقيقته المعروف بغير كيفوبه
لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس لا تدركه الابصار ولا تحيط به الاقدار ولا
تعدده العقول ولا تقع عليه الاوهام ومن خطبة له عليه السلام
قوله الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كون ما كان شهد بحدوث الاشياء
على قدمه وبما وسمها من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه
ولم يحل منه مكان فيدركه بأينيته ولا اشتمل عليه شيء فيكون بكيفيته ولم يغب من شيء
فيعلم بحتمية مباين لجميع ما جرى في الصفات ومتميز عن الادراك بما ابتدع من تصريف
الادوات وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرم الحالات لاحقوبه الاماكن لعظمته
ولا تدركه الابصار لجلالته ممتنع من الاوهام ان تستغرقه وعن الاذهان ان
تمثله وفي رواية اخرى وليس له صفة تنال ولا حد تضرب له فيه الامثال
كل دون صفاته تحابر اللغات وضل هنالك تصاريف الصفات وحار دون ملكوته عميقات
مذاهب التفكير وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التحبير وحال دون غيبه
المكنون حجب من الغيوب تاهت في ادنى ادانيها طامحات العقول واحد لا بعد جه
دائم لا بامد ولا بعده قائم لا بعمد ليس بجنس فتعادله الاجناس ولا بشخص فتضارعه الاشباه
ليس لما يحيش عن ادراكه لها ولا حروج عن احاطته بها ولا احتجاب عن احصائه
لها ولا امتناع من قدرته عليها كفى بالاثار دلالة على صانعها وبالتركيب على خالقها
دلالة وبحدوث ما وقع عليه على قدمه شهادة فليس له حد منسوب ولا مثل مضروب
ولا شيء عنه بمحجوب تعالى عن صرب الامثال والصفات علوا كبيرا ومن كلام
له عليه السلام حين وقع خلاف من اصحابه بعد حمد الله والثناء عليه

في شرح احكام العادي عليه السلام
للعلامة الحسن بن بلال رحمه الله
ما لفظه حدثنا السيد
ابو العباس الحسني رحمه الله
قال حدثنا عبد العزيز
بن اسحق الفارسي قال
حدثنا منصور بن نصر
ابو الفتح قال حدثنا
ابو الحسن زيد بن علي
العلوي قال حدثني
علي بن حمدون بن محمد حدثني
الحسن بن زيد بن علي
عن ابيه عن جده عن
امير المؤمنين صلوات الله
عليه وعلى آله انه خطب
خطبة وقال الحمد لله
الذي لا من شيء كان ولا
من شيء كون ما كان
يشتمل عليه من زيادة
في اللفظ عن

وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً ليثاً إذا لقي الأقران أقرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر فقلت سبحان رب الناس سبحانا
اني لأحسبه ما كان من بشر يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
أشقى مراد إذا عدت قبائلها وأخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الأولى التي جلبت على ثمود بأرض الحجر خسرانا
وكان يخبرهم أن سوف يخضبها قبل المنية أزماناً فأزمانا
فلا عفا الله عنه ما تحمله ولا سقى قبر عمران بن حطانا
لقوله في شقي ظل مجترماً ونال ما ناله ظلماً وعدوانا
يا ضربة من تقي ما أراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
بل ضربة من غوي أورثته لظى مخلداً قد أتى الرحمن غضبانا
كأنه لم يرد قصداً بضربته إلا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

وروى أبو صالح

وهز علي بالعراقين لحية مصيبتها جلت على كل مسلم
فقال سيأتيها من الله حادث ويخضبها أشقى البرية بالدم
فباكره بالسيف شلت يمينه لشؤم قطام عند ذاك ابن ملجم
فيا ضربة من خاسر ضل سعيه تبوأ منها مقعداً في جهنم
ففاز أمير المؤمنين بحظه وإن طرقت فيه الليالي بمعظم
ألا إنما الدنيا بلاء وفتنة حلاوتها شيبت بصاب وعلقم

ذكر نكت من كلامه وسيرته عليه السلام

كلامه عليه السلام في الطبقة العالية في كل فن من فنونه لفظاً ومعنى وهو بحر تطمو تياراته ويتلاطم زخاره وإنما نذكر مجة من لج زاخر ونقطة من وابل ماطر

فمن ذلك ما روينا بالإسناد الموثوق به عن الحارث أن علياً عليه السلام لما اختلف أصحابه خطبهم حين اجتمعوا عنده مبتدئاً بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله ثم قال أما بعد فذمتي بذلك رهينة وأنا به زعيم من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن ارتكاب الشبهات وإنه لن يهلك على التقوى زرع قوم ولن يظمأ على الهدى سنخ أصل وإن الخير والخيرة في معرفة الإنسان قدره وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره وإن أحب خلق الله إلى الله عبد أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف وأضمر اليقين وزهرت مصابيح الهدى في قلبه فسهل على نفسه الشديد وقرب عليها البعيد فلم يدع مبهمة إلا كشف غطاءها ولا مظلمة إلا قصد جلاءها ولا معضلة إلا بلغ مداها مفاتيح طريقته مشاهد من كل أمر حقيقته يشرب نهلاً ويسلك طريقاً سهلاً يحط حيث القرآن حط رحله وأين نزل كان منزله فهو من خاصة أولياء الله وإن أبغض خلق الله إلى الله عبد وكله الله إلى نفسه جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة فهو فتنة لمن افتتن بعبادته ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به حمال خطايا غيره رهين بخطيئته قمش جهلاً من جهال وأوباش الناس غشوة غارّاً بأوباش الفتنة قد لهج بالصلاة والصوم فسماه أشباهه من الناس عالماً ولم يغن فيه بالعلم يوماً سالماً تكثر فاستكثر وما قل منه خير مما كثر حتى إذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل قعد حاكماً بين الناس ضامناً لتخليص ما التبس عليهم إن نزلت به إحدى المهمات هيأ لها حشواً من رأيه فهو من قطع الشبهات في مثل غزل العنكبوت إن أصاب وإن أخطأ لا يعلم لأنه لا يعلم أصاب أم أخطأ لا يحسب أن العلم في شيء مما ينكر ولا أن من وراء ما بلغه غاية إن قاس شيئاً لم يكذب نظره وإن أظلم عليه أمر كتم ما يعلم من نفسه لكيلا يقال لا يعلم ركاب عشوات خباط غرات ومفتاح ظلمات ومعتقد شبهات لا يعتذر مما لا يعلم ولا يعض على العلم بضرس قاطع فيسلم يذري الرواية ذرو الريح الهشيم تصرخ منه الدماء وتبكي منه المواريث ويستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال لا مليء بإصدار ما ورد عليه

ثم ضربته فشقته فاستوهبت ام الهيثم بنت الاسود التي عمته حتى منه فوهبها له فاقبلوا

بالناقة وروينا بالاسناد عن ابن شهاب قال قدمت دمشق عائدا فدخلت على الوليد

الملك بن مروان فاذا هو على كرسي تموت القارورة الناس ثماطين بين يديه فسلمت

واخذت مجلسا فقال يا ابن شهاب اتعرف ما كان في بيت المقدس صباح ليلة قتل فيها

علي عليه السلام قلت نعم قال هلم فقد درت خلف الساط من خلف القبة فتحول الى

قواده وقال ما كان فقلت ما رفع حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دم فقال ما بقي

احد يعرف هذا غيري وغيرك فلا تخرجن منك فما حدثت به حتى مات وروينا بالاسناد

الى الحاكم رضي الله عنه رواه عن جعفر بن محمد باسناده عن ابيه صلى الله عليه قال لعلي

يا علي من زارني في حيوتي او بعد وفاتي او زارك في حيوتك او بعد وفاتك او زار

ابنيك في حياتهما او بعد وفاتهما ضمنت له يوم القيمة ان اخلصه من اهوالها وشدايدها

حتى اصيره معي في درجتي وروي عن الرضا عليه السلام انه قال من زار قبر امير

المومنين فليصل عند راسه ست ركعات فان في قبره عظام آدم وجسد نوح وامير المومنين

فمن زار امير المومنين فقد زار آدم ونوحا وامير المومنين وعنه رضي الله عنه

عن الصادق عليه السلام اذا بعد احدكم الشقة وناب الدار فليصل اركعتين ويسلم

بالسلام الى قوله فان ذلك يصل الينا وقالت اروى بنت الحرث بن عبد المطلب توفي امير

المومنين علي عليه السلام

الا يا عين وحكي اسعدينا الا تبكي امير المومنينا ذريا خير من ركب المطايا وفارسها ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال ومن حفاها ومن را المثاني واليثنا اذا استقبلت وجه ابي حسين رات البدور تغيب الناظرينا

فلا والله لا انساه طفلا وحتى توضع في الرماكينا نعم الجود والتقوى اذا ما اريتاب فيه ونقصي الفرايض مستبينا

الى شهر الصيام فجعتمونا واحبر الناس طرا اجمعينا كان الناس اذ فقدوا عليا نعام جال في بلد سنينا

وكنا قبل مهلكه بخير فاوضى المسلمينا اساب دوابي واطال جهدي امامة حيدر فارفق بدينا

وعمة ام كلثوم بحرق بجرتها وقد رات اليقينا فالاشهت معويه بن صخر فاث بقيه الحلفينا

وروينا عن امير المومنين عليه السلام انه صفصعة بن صوحان ووضعه على راسه واشار

الا من لي بسرك يا اخيا ومن لي ان ابثك ما لديا

طوتك هموم دهرك بعد نشر كذلك دابه نشرا وطيا

فلو نشرت بواكي المنايا شكوت اليك ما صنعت الي

كفى حزنا بفقدك ان اراني نفضت تراب قبرك عن يديا

يحيك ما تلى كل عيني فلم يبغي البكا عليك شيا

وكانت في حياتك لي عضاة فانت اليوم اوحظ منك حيا

وقال ابو زيان بن خطان الحارثي في عبد الرحمن بن ملجم لعنهما الله حين ضرب عليا عليه السلام

يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

اني لاذكره يوما فاحسبه اوفى البريه عند الله ميزانا

اخلى سبيل عدو الدين اذ طمعت فيه فخسر خسرانا مبينا

فاجابه القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الفقيه الشافعي عند الابيات

اني لاذكره يوما فالعنه دينا والعن عمرانا وحطانا

فاشامس كلاب النار حابه نص الشريعة برهانا وتبيانا

وروى صاحب كتاب الاستيعاب العمدة الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري لبكون خاله الناهر في تعارض ابن خطان

قتلت افضل من مشى على قدم واول الناس اسلاما وايمانا

واعلم الناس بالقرآن ثم بما سن الرسول لنا شرعا وتبيانا

صهر النبي ومولاه وناصره امحت مناقبه نورا وبرهانا

وكان منه على يوم الحديد لكم كان هرون من موسى بن عمرانا

واخذ الترات

عمر بن بكر الى عمرو بن العاص وكان عبيدا اشتكى بطنه ملك الله عليه فخرج وأمر خارجة
قاضي مصر ان يصلي بالناس فخرج ليصلي بهم فوافقه ابن بكر فطعنه به الى عمرو وقال لعمرو يا عدو
الله ما اردت غيرك غير أن الله أبا اخارجة ثم امر به فقتل وصلب وروينا عن جعفر
بن محمد عن ابيه عليهم السلام أن امير المؤمنين عليه السلام كان يخرج إلى الصبح وفي يده
دره يوقظ بها الناس فضربه ابن ملجم فقال علي عليه السلام اطعموه واسقوه واحسنوا اساره
فان عشت فالحق حقي وان شئت اقتصصت وفي نص الاحاديث كفوا عنه واوثقوه فان اعش
فالحق حقي أرى فيه رأيي وان امت فرأيكم في حقكم وضرب عليه السلام ليلة سبع عشره
من رمضان وروينا ان الله عليه السلام لما ضرب جمع له اطبا أهل الكوفة فلم يكن فيهم اعلم
يخرجه من اثنين من عمرو بن حريث وكان مطببا صاحب كرسي عالج الجراحات وكان من
الاد تعين علاما الذي كان خالد بن الوليد أصابه في بيعة عين التمر فسألهم وان اثر لما
نظر الى جرح امير المؤمنين عليه السلام دعا بريشة شاة حادة فأخرج بها منها فادخله الجرح
فاستخرجه فاذا عليه بياض الدماغ فقال له يا امير المؤمنين اعهد عهدك فان عدو الله
قد وصلت ضربته الى امر دماغك وروينا عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام
قال لما ضرب امير المؤمنين عليه السلام الضربة التي توفي فيها استند الى اسطوانة المسجد
والدم يسيل على لحيته وجمع الناس في المسجد كهيئة يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
فابتدأ احطيا بعد الثناء على الله والصلاة على نبيه كل امرئ ملاق ما يفر منه والاجل
إليه القصد والهرب منه مرافانكم اطردت الايام أرجلها وهكذا يكون هذا الامر فاني الله
الا ستره واخفاه علما مكنونا أما وصيتي لله عز وجل فلا تشركوا به شيئا ومحمد صلى
الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين العمودين وخل كل امرئ بمجهوده وخفف
عن الجهلة ربكم رحيم ودينكم قويم وامامكم عليكم في اعصاب وذرور رياح تحت
ظل غمامة اطمعوا داكدها ليعظم لكم خطوتي وسكون اطرافي الله الا وعظكم من نطق

أثير كوبر ص
على التمر موضع
قرب الكوفة ص

يبلغ رود عنكم وداع امرء متوجب للتلاق غدا ترون أيامي ويكشف لكم عن سرائري
وعليكم السلام الى يوم التلاق كنت بالامس صاحبكم وانا اليوم عظة لكم وغدا افارقكم
ان ابقا فأنا ولي دمي وان افن فالقيمة ميعادي عفى الله عني وعنكم ثم توفي عليه
السلام ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين وولي غسله الحسن بن علي عليهما
السلام وعبيد الله بن العباس وكفن في ثلثة اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه ابنه
الحسن عليه السلام خمس تكبيرات ودفن عند باب الصباح في الرحبة مما يلي باب كندة ثم نقل ليلا
الى الغري وذكر السيد أبو طالب عليه السلام المشهور من بين علي
عليه السلام قال لاصحابه وهم سكوت معه بطرق الغري أتدرون ان عن نحن في تيامن اليه
نحن في طرق قبر أمير المؤمنين قال ومن المعلوم الذي لا خفى على من يطرق الاجداث
أن جعفر بن محمد حضر الموضع وزار القبر وقال لابنه اسمعيل هذا قبر جدك
امير المؤمنين وروينا عن الحسن بن علي عليهما السلام أنه قال حملناه للدفنه
في الغري هذا كلام ساداته العترة عليهم السلام وكيف تدعي النواصب أن موضع القبر
ليس معلوما لولاتهم بعادهم وشدة اخترافهم من اهل بيت النبي صلى الله عليه وعليهم اجمعين

الغري كغني ثم
يا مشهور بين
الكوفة ص

على عليه السلام ؟

وروينا بالاسناد عن الاسود الكندي والاجلح قالا توفي امير المؤمنين وهو ابن ثلث
وستين سنة قال السيد أبو طالب وهو الاصح وعن جعفر بن محمد قال قتل
علي عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين وعن محمد بن الحنفية انه لما جاوز
خمسا وستين سنة قال جاوزت سن أبي بسنتين ولما دفن عليه السلام دعا الحسن
بن علي عليهما السلام بعد دفنه أباه بابن ملجم لعنه الله فأتي به فأمر بضرب عنقه فقال
له إن رأيت أن تأخذ علي العهود اني اتجه اليك حتى أضع يدي في يدك بعد أن ابني
الى الشام فانظر ما صنع صاحبه معه فان كان قتله وإلا قتلته ثم عدت اليك فاحكم
في بعلك فقال له الحسن هيهات والله لا تشرب الماء البارد أبدا في يلتقي وحل بالناد قال

بالبقيع

قتله مالك الله وكان الاشعث اعور وكان ابن ملجم لعنه الله حليفا لبني جملة وان احب لهم وجله
هو الذي ينتمي إليه الاشعث كما قدمنا نسبه فلما دخل على عليه السلام قال قس بن سعيد
الكندي يرثيه وهو الاشعث

قتلت أمرأ المومنين فخورا على عمرى يابن واهصة الخصى
وأنت لعلج من هوازن فارس مول لعلج ما تنوبك النعلا
تشبهت مني سرابا فارس إني شر مخول وألأم منتمى
عدت بمهزون النقيبة حازم واكرم من ضمت حشاه ومن مشى
أخي الدين والاسلام والبر والتقى وصهر الذي أضفاه للدين والهدى
وشيخ أزيدي قوما وأسعد مرخنا وأتقا لرب حين مارد والتهى
واسمح من ضوء غمامة دي مهابة وأجود من نوالتماك إذ استقا
أخا احمد والوادن العلم بعده وصي له في العالمين ومن مضى
فابشر أخا الاثرات والجود والحجا بما إن تلاقي أن تجش لكم نفى
مقارف الليتي بها عرف نارها وقود لحاميها ليهنيك الثقى
فلا زل مورودا لكل مبعضا وأبعدك الرحمن واجتاحك الردى

وكان الاشعث دعيا في كندة ولدك قال علي عليه السلام فيما حكى الاسود بن قطبة بن
قيس الهمداني يا امير المومنين حيث خاطبا قال ألا ابلغك قال أجمقة كخمقة ابي بكرة
يا اشعث يا أذكى علك شبحت وما شبحت قال رجل من الفرس لما احترق
ملك عمرو بن معاوية شخص مع كنده الى اليمن وابنه خزر زاد معه غلام فلما انتهوا الى حصن
هلك شبحت فانتسب خزر زاد الى جدك الذي يقال له معدي كرب إلى جبلة بن معوية
وكان الاشعث لما ارتد عن الاسلام وتحصن بحصنه النجير بعث اليه ابو بكر يابن
ليبد البيامي فأخذه فمن عليه ابو بكر وزوجه اخته ام فروة ولدك قال علي عليه السلام

احمقه كحمقه أبي بكرة وروى عن محمد بن حنيف قال والله اني لاصلي تلك الليلة التي
ضرب فيها ابن ملجم عليا عليه السلام فرسا من السدة في رجال كثير من اهل البصرة إذ خرج علينا
عليه السلام لصلوة الغداة فطرت الى بريق السيف وسمعت الحكم لله لا لك يا علي ولا
لاصحابك ثم سمعت عليا عليه السلام يقول لا يفوتنكم الرجل فلم أر ح حتى أخذ ابن ملجم لعنه الله
وادخل على علي عليه السلام فسمعته يقول النفس بالنفس إن هلكت فاقتلوه كما قتلني
وإن بقيت رأيت فيه رأيي فيضاهم عندها وابن ملجم مكتوف بين يدي الحسن عليه السلام
إذ نادت ام كلثوم بنت علي لا بأس على اي والله فخزيك يا عدو الله قال فعلام تبكين هو والله
لقد سرب به الله وسممته بألف ولو كانت هذه الضربة بجميع الناس ما بقي منهم احد وأقبل
علي عليه السلام على ابن ملجم لعنه الله فقال أرأيت إن سألتك عن ملاث خصال تصدقني إن سألتك
قال سلني قال سألتك بالله هل كنت تدعا وانت صغير بن رأيه الكلاب قال
اللهم نعم قال فاسألك عن الثانية وأنشدك بالله أمر بك رجل وقد حرك قال
انت سقيتني عاقرناقة ثمود قال اللهم نعم قال فإني سائلك عن الثالثة وهي أشدهن
عليك هل خدشت امك أنها حملت بك في حيضها قال اللهم نعم ولو كنت كاتما شيئا
لكتمته وفي قطام وما كان منها قول القايل وهو ابن بياع الغزاري

ولم أر مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من رضيخ ولجم
ثلثة الاف وعبد وقينة وقتل علي بالحسام المصمم
فلا مهر أغلا من علي وإن غلا ولا قتك إلا دون قتك ابن ملجم

وأما صاحب أبي مخنف

وإن البرك بن عبد الله انطلق تلك الليلة التي ضرب فيها علي عليه السلام إلى معوية
فوافقه يصلي بالناس فشد عليه فطعنه بالخنجر في اليته فأخذ فقتل ويقال بل قطع يديه
ورجليه وخلى عنه ودوي معوية وبرئ ثم بلغه انه ولد له ولد فبعث إليه فقتله ثم اتخذ
معوية المقاصير والحرس وهو أول من احدها في الاسلام خوفا على نفسه وانطلق

المقاصير جمع مقصورة وهي الدار الواسعة المحصنة

لهم هول يا بني أمر الله حين يأتي وأنا خميص وانا مي ليله او ليلتان ورأى امير
المومنين رسول الله في المنام فقال علي فشكوت عليه ما لقيت من اهل العراق
موعدي الرواحه عن قريب فما لبثت بعد ذلك الا احمعه او جمعتين وروينا عن محمد بن
زيد بن أسلم عن أبيه قال قال علي عليه السلام واشتكا شاكيا فلما افاق قالوا لقد خفنا
عليك قال ما خفتم علي قالوا الرمان من الموت قال لا لعمري ما من الموت أمان ولكن حدثني
الصادق المصدوق البار صلى الله عليه اني لن اموت حتى تخضب لحيتي هذه من دم رأسي يوشي
أشقاها هذه الامة كما عقرت ناقة الله اشقى ثمود وروى الحاكم رضي الله عنه عن
عبد الله بن شبيع قال خطبنا علي وقال فيما عهد الي رسول الله صلى الله عليه لتخضبن هذه
من دم هذا فقالوا ألا تخبرنا به فيبرء عترته فقال اسد الله رجلا قتل غير قاتل وروى
رضي الله عنه عن ابي الاسود الدؤلي قال سمعت عليا يقول أتاني عبد الله بن سلام
وقد اجلت رحلي في العزر فقال أين تريد قلت العراق فقال أما انك لو حيها ليصيبك
هناك باب السيف ثم قال علي وايم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول قيله
قال ابو الاسود فتغير منه رجل صاحب حدث بمثل هذا عن نفسه وروي انه عليه
السلام لما اراد ان يخرج من الدار في الليلة التي ضرب فيها تعلق ميزره بالباب فانشا
يقول
أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت إذا حل بواديكا ثم
مضى الى المسجد وهو يقول خلوا سبيل المؤمن الجاهد في الله لا يقعد غير الواجد
ويوقض الناس إلى المساجد وروينا أن عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو
بن بكر التميمي اجتمعوا بمكة فذكروا امر الناس وعابوا عملهم ولامتهم ثم ذكروا امر
اهل النهروان فترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم شيئا فلو اشترينا أنفسنا
وأتينا أئمة الضلالة فقتلناهم وأرحنا منهم البلاد فقال ابن ملجم انا اكفيكم

علي بن ابي طالب وقال البرك انا اكفيكم معوية وقال عمرو بن بكر انا أكفيكم
عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك وانتعدوا لليلة سبع عشرة من رمضان وهي الليلة التي
سرى ابن ملجم فيها لعنه الله عليه السلام فانبل كل واحد منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فاما
ابن ملجم لعنه الله فلقي أصحابه بالكوفة وكاتمهم أمرهم حتى إذا كانت ليلة سبع عشرة من شهر رمضان
كان علي عليه السلام قد خرج من الليلة التي ضربه فيها ابن ملجم لعنه الله فلقي من يومه ذلك امراته قطام وكان
علي عليه السلام قتل منهم عدة يوم النهروان فلقي من يومه ذلك امراته قطام وكان
علي عليه السلام قتل أباها وأخاها يوم النهروان وكانت جميلة فلما رآها التبست بقلبه
فخطبها فقالت لا أتزوجك حتى تشفي لي قال وما تشائين قالت ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل
علي بن ابي طالب قال والله ما جاء بي إلا قتل علي بن ابي طالب قالت فاني اطلب لك من يساعدك
وبعثت الى رجل يقال له وردان فكلمته فأجابها وابن ملجم شبيب بن بجرة ويقال شبيث
وقال هلاك في قتل علي فقال ثكلتك امك كيف تقدر عليه قال اكمن له في المسجد فاذا
خرج لصلوة الغداة شددنا عليه قال ويحك لو كان عدو علي كان آمنا قال أما تعلم أنه قد
قتل اهل النهر العباد المصلين قال بلى قال نقتله من قتل من اخواننا فأجابه وجاءوا حتى دخلوا
على قطام وقالوا هذه الليلة التي واعدتنا فيها صاحبك أن نقتل كل واحد منا صاحبه وروي
انها اعدت له سما فلما دعته إليه قالت اقتل عليا وارح قرير العين مسرورا قال لا بل
ارح شفي العين مشبورا ثم اصلتوا سيوفهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها
علي عليه السلام فخرج صلوات الله عليه لصلاة الغداة فشد عليه شبيب فوقع سيفه
بعضاده الباب ولم يصبه وضربه ابن ملجم لعنه الله على استه وهرب وردان حتى دخل
منزله فدخل عليه رجل من بني اينه وهو يرى السيف والحديد وأخبره بما كان فذهب الى منزله
وأخذ سيفه وعلاه به حتى قتله وخرج شبيب ومحاوشد واعلى بن ملجم فاخذوه
وروي أن الاشعث بن قيس بن معدي كرب بن جبلة بن معاوية كان ملك الكندة في فاجبه
من المسجد وخرج عدي كرب يصلي فسمع الاشعث يقول له النجا النجا فضحك الصبح فقال ضحك

عليه السلام بعد البيعة كانت البيعة كما ذكرنا يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلثين من الهجرة وضرب عليه السلام لسبع عشرة خلت من شهر رمضان وتوفي ليلة إحدى وعشرين من الشهر على اثبت الروايات سنه اربعين من الهجرة فكان مدة الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر وايامًا على اصح الروايات ذكره السيد ابو طالب في الافادة

أولاد أمير المؤمنين عليه السلام الحسن

والحسين صلوات الله عليهما والمحسن درج صغيرًا وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى امهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وابو القسم محمد امه خولة بنت جعفر من بني حنيفة ثم من بني بكر بن وايل والعباس وعثمان وجعفر وعبد الله فامهم ام البنين بنت حزام من ولد عامر بن صعصعة وابو بكر وعبد الله وعبيد الله امهم ليلا بنت مسعود من ولد خثعم من انمار وعمر ورقية امهما الصهباء وهي ام حبيبة من بني ربيعة من بني تغلب من وايل من سبي خالد بن الوليد وعمر الاصغر المصطلقية ومحمد الاصغر وعمر الاوسط وعلي الاصغر وفاطمة الصغرى وام كلثوم الصغرى امهات شتا وعبد الرحمن وامه ام ولد اسمه ابنه اي العاص بن الربيع وامامة امها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وهي بنت اخت فاطمة صلوات الله عليها وكانت اوصت اليه عليه السلام بان يتزوج بها بعدها ويحيى وعون درجا صغيرين وامهما اسماء بنت عميس من ولد خثعم من انمار بن نزار وهؤلاء عشرون ابا هم اكثر المذكورين من اولاده الذكور ومن اصحاب الانساب من لم يعد محمد الاوسط والاصغر ولم يذكر عمر الاوسط ومنهم من لم يذكر الا عمر المعقب والعقب لخمسة منهم وهم الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد والعباس وعمر والبنات اثنتان وعشرون بنتا على اختلاف في ذلك من اهل النسب رب الكرى قد روت عن امها فاطمة عليها السلام غير حديث والصغرى وام كلثوم الكبرى والصغرى وزينب الكبرى والصغرى ورقية الكبرى والصغرى وام هاني الكبرى والصغرى وام الكرام واسمها الجمانة

الحسن كالمقتل

وام حفصة وقد اختلف اهل النسب فيها فمنهم من يقول جمانة هي ام حفصة وهو قول يحيى بن الحسين العبيدي وابن الكلبي يقول جمانة عدام حفصة وام سلمة نفيسة قال يحيى بن الحسن العبيدي نفيسة هي ام كلثوم الصغرى وقال غيره هي عزة وهي ام وميزة وليلا وام الحسن وفاطمة وامامة وآلعقب اربع منهن وعزة بنت الكبرى اعقبها في ولد عبد الله بن حصن بن علي طالب وزينب الصغرى عقبها في ولد محمد بن عقيل ولدت له عبد الله بن محمد بن عقيل وام الحسن عقبها في ولد حمدة بن هبيرة من اخت علي عليه السلام وفاطمة عقبها في ولد سعد بن الاسود بن ابي النجار الباقي منهن لم يتزوج ومنهن مزوجات من ولد عقيل والعباس بن عبد المطلب وقد انقرض عقبهن

عمال علي عليه السلام

عبيد الله بن ابي رافع وحاجبه قثم مولاه وعامله على مكة معبد بن العباس بن عبد المطلب وعلى المدينة قثم بن العباس وعلى اليمن عبيد الله بن العباس هذه رواية الزبير بن بكار وروى غيره ان مكة والطايف ونواحيها كان عليها قثم بن العباس وكان على المدينة ابو ايوب الانصاري وهذا اظهر وعلى مصر قيس بن سعد ثم ولي محمد بن ابي بكر عليها ثم ولي الاشتر عليها فلم يصل اليها وسير في الطريق فجيله من معاوية وعلى البصرة عثمان بن حنيف قبل وقعة الجمل ثم عبد الله بن العباس بعدها وابو الاسود الدؤلي كان على القضاء بها وعلى قضاء الكوفة شريح بن الحارث وعلى فارس كرمان ونواحيها زياد وعلى خراسان حمزة بن هبيرة ثم خالد بن قرة اليربوعي وعلى المدائن سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن ابي عبيد

ذكر مقتله ومبلغ عمره وموضع قبره عليه السلام

روينا عن قيس بن الربيع قال كان امير الموصى عليه السلام يقطع عند الحسن بن علي عليه السلام فلا يريد على ثلاث لقم قال فيقول بأبي انت وامي فيقول اني احب ان القى الله خميصا عمر بن المغيرة قال لما دخل رمضان جعل علي عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يريد على ثلاث

معويه ولكني اطهرت لهم التصفه حتى رضي كما ان رسول الله صلى الله عليه واله لو قال
اقتل لعنه الله على الكافرين عليكم ابوا ان يباهلوا ولكن جعل لعنه الله على الكاذبين
وغضبه الكاذبون واللعنه عليهم ولكن اطهر لهم التصفه قالوا اصدقت هذه محتناهيه
واما قولكم ان كان معويه اهدى مني فانبئوه فاني قد عرفت انهم لا يجدونه اهدى مني
وقد قال الله تبارك وتعالى لنبيه قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم
صادقين وقد عرفتم انكم لا ياتون بكتاب من عند الله هو اهدى من القرآن لكذلك عودت
انكم لا تحدثون معويه اهدى مني واما قولكم ان الحكمين كانا رجلين سوء فلم حكمهما فانهما
لو حكما بالعدل لدخلا فيما فيه وخرجا من مثواهما كما ان اهل الكتاب لو حكمتهم بالمر الله
حيث تقول وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه خرجوا من كفرهم الى ديننا فان قالوا صدقت
وهذه محتنا واما قولكم اني كنت وصيا فضيعت الوصيه فان الله تعالى قال في كتابه
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولو ترك الحج من استطاع اليه سبيلا كفر ولم
يكن البيت ليكفر ولو تركه الناس لما اتوه ولكن كان يكفر من كان يستطيع اليه السبيل
ولا ياتيه وكذلك انا ان كنت وصيا فانتم كفرتم بي لانا كفرت بكم ولم تكن بوصي
فان قالوا صدقت هذه محتناهيه واما قولكم ان ان عباس دعاني وكان قد عرفت حسنة
الى ما يدعوكم اليه فقد رايت احسن منها على رسول الله صلى الله عليه واله يوم حرب
قريظة رجع اليه من الحوارج اكثر من اربعة الاف وثبت على قتاله اربعة الاف
وانا لا احكمون فعلي حكم الله اسطركم يا هؤلاء فايكم قتل خباب بن الارت
وزوجته وابنته يظهر لي اقله بعضوا اصف عهدا الى مدة حكم اسطركم فعادوا
كلهم اللهم قتل خبابا وزوجته وابنته واشركني في دمائهم فعادا هم امر المؤمنين
اطمروا الى كتابا وشاهدوني بذلك فاني اكره ان يقتر به عصبكم في الفرضا ولا يقرضني
ولا اعرف ذلك في الرضا ولا استحل قتل من لم يقتر بقتل من اقر لكم الامان الى ان

بسم الله الرحمن الرحيم
من يحيى الانجيل امر بما انزل الله عليه
باتباع نبينا محمد صلى الله عليه
واله وسلم فلو علم الانجيل
وعلم به لتابع رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم

لعله تحمده حيث
ه حمده
ه سبانا

ترجعوا الى مزاركم كما كنتم فعلوا وجعلوا كلما جاء كتيبه سالهم عن ذلك فاذا اقروا
قتلهم دات اليمين حتى اتى على آخرهم ثم قال ارجعوا الى مزاركم فلما رجعوا نادى فيهم
ثلاث مرات ارجعتم كما كنتم قبل الامان من صفوفكم فنادوا كلهم نعم فالتفت الى الناس
فقال الله اكبر لو اقر بقتلهم اهل الدنيا واقر على قتلهم لقتلتهم ثم رشد عليهم مره بعد
مره يرجع شيعه يسويه على كتيبه من اعوجاجه ثم شد الناس عليهم فقتلهم فلم ينج منهم
تمام عشره فقال ايتوني بذي الثديه فانه في القوم فقلب الناس القتلا
فلم يقدروا عليه فاتى فاخبر بذلك فقال الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت وانه
في القوم ثم قال ايتوني بالبغله فاتاها دابه فوكبها ثم انطلق حتى وقف على قليب ثم قال
قتلوا فقلبوا استبعه من القتلا موجدوه ثاويا منهم فقال الله اكبر هذا ذو الثديه
الذي اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيكون مع شرحبيل ثم قال تفرقوا فلم يقاتل
معه الذين كانوا اعتزلوا كانوا وقوفا على حدة وقد كان عليه السلام قال لاصحابه انه لا
يقتل منكم عشره ولا ينجو منهم عشره فكان الامر كما قال وقد روى ابو الحوارح عن ابي
سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال تمرق مارقه من المسلمين
قتلها اولى الطائفتين بالحق وروينا عن ابي امامه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
كلاب اهل النار الحوارج وروينا باسناد الى عبد الله بن مسعود قال امرنا
عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وعن ابي سعيد الخدري
قال امرنا رسول الله صلى الله عليه واله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
قلنا يا رسول الله امرنا بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين مع من قاتل
ابن ابي طالب عليه السلام والمراد بالناكثين طلحه والزبير واصحابهم لانهم نكثوا بيعه
امير المومنين عليه السلام وبالقاسطين معويه واصحابه لانهم قسطوا عن الحق اي جاروا
وعدلوا وبالمارقين الحوارج لانهم مرقوا عن طاعه امير المومنين مده خلافته

اعظم فيه منكم على نفسها علمه الله كان وصيا صبح الوصية وبعثها على ابن عباس
حيث حيث توكل الينا في حلة حسنة تدعونا اليه فقال ابن عباس يا معشر المومنين قد
سمعت قاحة القوم فقال علي لله لا ترتابن طمرة بعد الدى فلق الحبة وبرأ
النسمة فمن ناك فهو السم مرضون بما اتيتكم به من كتاب الله لا تجهلونه وسنة رسوله
صلى الله عليه والا تنكرونه قالوا اللهم قال اللهم اشهد ايها بايعتم به على عبد الله
رسول الله صلى الله عليه واله كتبت لسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله
واله الى سهل بن حنيف وقرظة بن كعب ومن قبلهما من المشركين عهدا الى مدة
كتب المشركون انا لو علمنا انك رسول الله ما قاتلناك واكتب الينا باسمك فانه الذي
نعرف واكتب الينا لرجل عبد الله فامرني فمحوت رسول الله وكتبت من عبد الله وكذلك
كتبت الى معويه من علي امير المومنين الى معويه بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ومن قبلهما
من النا كتمان عهدا الى مدة فكتبوا انا لو علمنا انك امير المومنين ما قاتلناك فاكتب الينا باسم
من علي بن ابي طالب نجيك فمحوت امير المومنين وكتبت علي بن ابي طالب كما محا رسول الله صلى
الله عليه فلما كتم تلغون بسم الله الرحمن الرحيم ان محاها وتلغون رسول الله صلى الله عليه
ان محاها ولا تثبتونه فالغوني ولا تثبتوني وان اثبتوا امرء فان الله تعالى قال ما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
فاستثنت برسول الله صلى الله عليه واله فقالوا لو صدقت هذا محنا هذه قال واما
اني قسمت بينكم ما حوى العسكر يوم البصرة واحللت الدما ومتعكم النساء والذرية
فاني منيت على اهل البصرة لما افتحتها وهم يدعون الاسلام كما من رسول الله صلى
الله عليه على اهل مكة وهم مشركون لما افتحها وكان اولادهم ولدوا على الفطرة
قبل الفرقة بدينهم وان غدروا علينا اخذناهم بذنوبهم ولم نا خذ صغيرا بذنب كبير
وقد قال الله تعالى في كتابه ومن يعدل بان ما على يوم القيمة قال رسول الله صلى الله

لو ان رجلا عل عملا من الحرب لاتا الله يوم القيمة وهو معاول به حتى يوديه وكانت
ام المومنين اتعرض بعقال فاعلمها وقسمت بين ذلك فانه غلول ولو قسمتها لكم وهي
امكم لاستحللتم منها ما حرم الله فايكم يا خذ ام المومنين في سهمه وهي امه قالوا
لا احد وهذه محنتنا فاما قولكم اني حكمت الحكمين فقد عرفتم كراهتي لها لان
تكذبوا علي وقولي لكم ولوها رجلا من درش فان قريش لا تخدع فايتم الا وليتموها
من وليتم فان قلتم شككت حيث قلنا ولم تكفر فانما جعل الله الاقرار على البيان في نصه
ولم يجعله على الرجال في سورة فان كذبتم وقلتم اني حكمت ورضيت فان الله قد حكم الحر
في دينه الرجال وهو احكم الحاكمين وقال يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم
حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم الاية
وقال وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فانما على الايسان
الحاجة في اصطلاح الحكمين فان عدلا كان العدل فيما رداه وان لم يعدلا فيه وجدا
كان الوزر عليهما ولا يزر وازرة وزر اخرى قالوا صدقت وهذه محنتنا هذه واما
قولكم اني حكمت وانا اولى الناس بالحكم فقد حكم رسول الله صلى الله عليه واله
سعد بن معاذ في يوم اليهود فيكم بان يقتل منهم مقاتلتهم وتسبا ذراريهم وجعل
اموالهم للمهاجرين دون الانصار فقالوا صدقت وهذه محنتنا هذه واما قولكم
اني قلت للحكمين انظرا في كتاب الله فان كان معويه احق بها مني فاثبتوه وان كنت
اولى فاثبتوني فلو ان الحكمين اتقيا الله ونظرا في القرآن عرفا انني كنت من السابقين
باسلامي قبل معويه ومعويه مشرك وعرفت انهما اذا نظرا في كتاب الله وجدوني يجب
لي على معويه الاستعفاء لاني سبقته بالايمان ولا يجب لمعاوية على الاستعفاء ووجدوني
يجب لي على معويه حتى ما لهم لان الله تبارك وتعالى امر نبيه ان يقول اذا عظموا انا عظم
من شيء ان لله خمسه الاية فاذا حكما ما انزل الله اثبتوني ولو قلت احكموا اثبتوني لاني

لا تذكر هذه ما عشت وبلغ القتل أيام صفين من أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفا
ومن أصحاب علي عليه السلام خمسة وعشرون ألفا فيهم خمسة وعشرون بدريا وهم
عمار بن ياسر رحمه الله وهاشم بن عتبة وعبيد الله بن بديل بن ورقاء وخزيمة بن ثابت ذو
الشهادتين في آخرين رحمهم الله عليهم ثم كان أمر الحوارج وقالهم
وقد بينا أمرهم انكروا التحكيم الذي كان واعقدوا بكفر امرئ المؤمنين عليه السلام
وكفروا بأنفسهم وطلبوا من علي عليه السلام التوبة فقال عليه السلام توبوا فلم يتوبوا
وادعوا إلى حرب عدوكم فقالوا أنتوب على نفسك قال ونحكم الله فعلم بأنفسكم
وتركتم أمر ربكم خرج اثنا عشر ألفا من العراق ثم بسام شيبان بن بقية وعبد الله بن
الكواء وعبد الله بن أوفى ووهب الراسبي في أصحاب الصدف والبرانس وأرسل علي عليه
السلام إليهم أيا أيوب الأنصاري وصعصعة بن صوحان ثم ماد إليهم بنفسه في اليوم الثالث
وأحتج عليهم فبدوا على ذلك وانصرفوا إلى الكوفة واجمع أمير المؤمنين عليه السلام على
المسير إلى الشام ووافوه على ذلك فخرج من الحاذ والبصرة ومن نواحيها أربعين ألفا والله
على مقدمته قيس بن سعد بن عباده في ستة آلاف فمضى إلى أرض الجزيرة وسار أمير المؤمنين
علي عليه السلام حتى نزل أرض منكر فلما كان في بعض الطريق من الليل حرج من أهل
الكوفة والبصرة سبعة آلاف وقيل ثمانية آلاف رجل فأغاروا وقتلوا عبد الله بن خباب
بن الأرت وإلى المدائن وأم ولده وولده صغيرا أو رجلا من بني أسد كان يحمل الميرة إلى
عسكر علي عليه السلام فقيل لعلي كيف خرج وعدونا في مكاننا يغير علينا فانصرفوا
وانصرف أمير المؤمنين إلى الكوفة ومضى الخوارج إلى شهرزور ونواحيها يغيرون
ويقتلون ويسبون وزيدهم من أهل الكوفة عبد الله بن وهب وزيد بن حصين ومن
أهل البصرة مسقر بن فدكي والمستورد بن علقمة فسار إليهم علي عليه السلام مع قيس
بن سعد وسهل بن حنيف ومعقل بن قيس وشريح بن هانئ ومالك الأشتر في ذهاء عشرة آلاف

درس
شبعت والي ضفا
من محمر صحيح اولاد اوجده
عد صلبه من يحيى
سبعة ممن البرج منهم
فضيلة من لحقي شبعت
عشر سنة موضع صلبه

حتى انتهى إلى النهروان في عسكره فوجد القوم قد تجردوا للقتال واستقبلوه بصدور
الرماح فنادى امير المؤمنين عليه السلام فبرز فقال يا قبر ناد القوم ما نقمتم على امير
المؤمنين العدل في قسمكم وتضييقا في حكمكم وترحم مسيرتكم لم تتخذوا أموال الكفر
دولا ولم ما حدستكم إلا السمعين الذين جعلهما الله تعالى سمعا في الخاصة وسمعا في العامة
فقالت الحرورا قبر إن سولاك رجل جدل وهو رجل خصر وقد قال الله عز وجل خصمون
وهو منهم وقد ردنا كلامه الجاني في عسر موطن وجعلوا يقولون والله لا نرجع حتى يحكم الله
بيننا وهو خير الحاكمين فقال علي عليه السلام لابن عباس ايمض الى القوم فادعهم بمثل الذي
دعاهم قبر فإني أرجو أن يجيبوا فقال ابن عباس يا امير المؤمنين ألقي على خلقا والبس علي
فاني احاذرهم على نفسي قال ما احب اليهم فرأي يومئذ من الموت تغرا يوما لم يتقدم أو يوم
قد قدم قال فمضى ابن عباس اليهم وناداهم بمثل الذي امرهم به فقالت طائفة والله لا
نجيبه حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وقال اصحاب الحجى في انفسهم بينهم والله
لنخيفنه ولنخصمنه ولنكفرنه وصاحبه لا ينكر ذلك فقالوا انتهم عليه خصلا كلها موبقة مكفرة
أما أولى فانه محا اسمه من امير المؤمنين حيث كتب إلى معوية فان لم يكن امير المؤمنين فانه
امير الكافرين لانه ليس بينهما منزلة وهم مؤمنون ولسنا نرضى أن يكون علينا اميرا
عليه أنه قسر علينا يوم البصرة ما حوى العسكر وسفك الدما وسبنا النساء والذراري
ولعمري ان كان حل هذا لقد حرم هذا ونقمنا عليه يوم صفين انه احب الحيوة وركن الى الدنيا
حين رأى أن نقاتل معه وان ننصره حيث دعت لنا المصاحف فلما ثبت وحرص على قتال
القوم وضرب بسيفه حتى رجع الى امر الله وقاتلهم والله نقول وقادهم حتى لا تكون فتنة
ويكون الدين كله لله ونقم عليه انه حكم الحكمين فحكما بخور لرأيه وزيغ فنقمنا
عليه انه ولاة الحكم غيره وهو عنده بما حكم الناس ونقمنا عليه أنه شك في نفسه
حين امر الحكمين أن ينظرا فان كان معوية أولى بالامر وليه فإن شك في نفسه فنحن

يعزاه على الناس فرضي به أهل الشام ثم مر بزيات غنوة وكان منهم مع علي عليه
السلام أربعة آلاف مجفف فلما قرأه عليهم قال معن ان وجدت احدا ان لا حكم الا الله
فهما أول من حكم ثم خلا من أهل الشام ثم مر به على مزاد فقال صالح بن سقيف ما لهذا
في الدنيا صاحب ثم قال الحرب يوما ما طلعت لا حكم إلا لله ورسوله وقال نوذاب
كذلك وكذلك رجل من بني تميم وآخر قال له عمرو ان ابدء حتى قالوا احكموا الرجال
وقال لعلي ارجع وتب كاتبنا والا برسامك فانا لسنا نرضى بما في الصحيفة ولا نرى
الا قتالك فقال علي عليه السلام ولا أنا رضيت ولكن لا رأي لمن لا يطاع ولا
يصلح الرجوع الا ان نعصي الله ونتعدى ما في كتابه فعاتل من ترك امره ثم ان الناس
اقبلوا على قتالهم يدعونهم ثم ان عليا عليه السلام بعث شريح بن هاني في اربع مائة
من العباس في اربع نصلي بهم ومعهم ابو موسى وجاء عمرو بن العاص في اربعمائة الى ذفره
الجندل فنزل عمرو باصحابه وابن عباس وشريح وابو موسى مقابلهم وكتب العباس شاعرا
فاعند ذلك الى أبي موسى قصيدة منها

أبا موسى جزاك الله خيرا عراقك ان خطك بالعراق
وإن الشام قد نصروا اماما من الاحزاب معروف الفاق
وانا لا نزال لهم عدوا أبا موسى إلى يوم التلاق
فلا تجعل موده من تخر اماما ما مشا قدم بساق
ولا يخدعك عمرو ان عمرا أبا موسى لداهيه المراق

وكان ابن عباس يقظا أبا موسى ويقول إنما هو عمرو فلا تعدت بقوله فقد افقا عوسا من
سهون لجمعون بن يومين وثلاثة وكان رأي ابي موسى ابن عمر فقال عمرو يا ابا موسى
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر نجاهد ونقاتل المشركين واليوم نكا
ترى وبكا ثم نال من معاوية وذكر أنه لا مرئ شيء من فعله فقال أبو موسى وأنا كذلك

لا أرضى بعلي وذمه وجعل بن عباس يستقره ما جرى بينهما ويكتم أبو موسى ثم
ان ابن عباس أتى عمرا فاستعد ما يريد فقال إن شئت أخبرنا سنة عمرو فقال إن كنت
راضيا بنته فما سمعك أن تتابع ابني فقال الله رجل صدق ولكنك غششته في
القسمة فقال صدقت واتفقا على أن يخلعا عليا ومعاوية ويجعلا الامر في عبد الله بن عمر ويدلك
خدع عمرو أبا موسى مرة قبلا الى الناس وهم مجتمعون وقال له اصعد وتكلم وقد
كان ابن عباس قال له قدم عمرا قبلك ثم تكلم بعده فانه رجل غدار فصعد ابو موسى
المنبر بين العسكرين فقال اسمعوا اني قد خلعت عليا ونزع خاتمه كما تزون جلعت
هذا الخاتم من اصبعه وأثبته في قلبي فصعد عمرو المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال قد سمعتم خلعة صاحبه وقد
خلعته أنا وسيفه خاتم وقال وقد أثبت صاحبي كما أثبت الخاتم في اصبعي هذه وادخله في
اصبعه وقال لا وفقك الله غدرت وخنت مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث وقال عمرو ومثلك كمثل الحمار حمل اسفارا أو التمس اصحاب عليه السلام ابا موسى
فركب ناقته ولحق بمكة وكان ابن عباس يقول فتح الله أبا موسى وقد حدثته فما عقل
وكان ابو موسى حدث في ابن عباس غدرة الفاسق فقال اصحاب امير المؤمنين عليه السلام
في ذلك قصيدة أولها

لعمرك لا ألفا مد الدهر خالدا ملثا بقول الاشعري وعمرو

وقال نصر

لو كان للقوم رأي يعصمون به عند الخطاب ذوو كرمان عباس
لله در ابيه ايما رجل ما مثله لقضا الحكم في الناس
لكن رموكم بشيخ من ذرى يمن لريد رماه رب الخابن أسد بن

وروي ان ابا الاسود كان عند معاوية فذكر الحكمان فقال لو كنت مكان
موسى ما صنعت ما صنع فقال له معوية وما كنت تصنع قال كنت اجمع لمدة من المهاجرين
والانصار فاشدهم بالله ايهم اتقى بالخلافة أم الطلقا قال له معوية افتت عليك ثم تذكر

النّاس رحمه الله انّ عليًّا عليه السلام قتل في ليلة الهرير حمار به وبغلًا ولبس رحلًا

قال السيّد ابو العبّاس قال نصر عن عمرو بن سعد عن عمّار بن دينار عن مرّة

بي والله الاشتر فاقبلت معه فقال شدّوا فداكم ابي وعمّي رحالي شدّة ترضون الله

بها وتعزّون الدين بها شدّ على القوم حتّى انتهى الى مقدّمهم ثمّ قاتلوا القتال الشديد

واحدًا واحدًا لمّا رأى الظفر قد حامن قبله مدّ بالرجال وجعل على عليه السلام يقول لهم

منهم الّا احد نفسًا فدعا معقل بن قيس الرياحي فقال ما ترى فقال ان الرجال لا يقوتون

برجاله وليست مثله يقاتلك على اقرّ وتقاتله على غيره انت تريد البقاء وهو يريد الفناء واهل

العراق يخافون منك ان ظفرت بهم واهل الشام لا يخافون من علي ان ظفر بهم ولكن ائتهم

امرًا ان قبلوه اختلفوا وان ردّوه اختلفوا ادعهم الى كتاب الله حكمًا فيما بينك وبينهم

فانّك بالغ به حاجتك **قال نصر** حدّثنا عمر بن شمّر باسناده عن جابر قال سمعت تميم بن

حذيم يقول لمّا اصبحنا من ليلة الهرير نظرنا واذا المصاحف دبطت على رؤس الرماح

قال ابو جعفر وابو الطفيل وصفوا في كلّ مصحف ما في مصحف وكان جمعها حمّاد الله تحته

ثمّ نادوا هذا كتاب الله بيننا وبينكم فاقبل الاشتر على فرس كميت وقد وضع مغفره على

قرنوس السرج يقول اصبروا يا معشر المسلمين قد حمي الوطيس واشتدّ القتال **قال**

نصر في حديث عمر بن سعد فلمّا رأى اهل الشام المصاحف قال علي عليه السلام انا احقّ

من اجاب الى كتاب الله ولكن معاوية وعمرو بن العاص وابن ابي معيط ليسوا باصحاب دين ولا

قرآن اني اعرفهم بهم منكرين صغارًا وكبارًا وكانوا شرّ صغار وشرّ كبار ونحن ما

ردّتهم الّا الخديعة فيما هم من اصحابه قد تغشوس الناس فقاتلين في الحديد فسألوا معاوية

على قتالهم قد اسودّت جباههم من اثر السجود فقالوا اما على اجب القوم الى كتاب الله

او نقتلك كما قتلنا عثمان واتبعت الى الاشتر فيأتيك فقال الاشتر امهلوني فواقاقه

فقد احسست بالفتح فقالوا اجب انك ظفرت ويقتل امير المؤمنين او يستلّ الى عدوّه

فاقتل حتّى انتهى اليهم فصاح يا اهل الذلّ والوهن اخين على دينكم بطرًا انكم قاهرون رفعوا

المصاحف خدعة فوفى غدركم فقد قتل امائلكم متى كنتم محقّين احين قل خياركم أفانتم

الان حين امسكتم عن القتال مبطلون امرانتم محقون فقتلاكم الذين كانوا احرارًا منكم

في النار قالوا ادفعنا عنك يا اشتر فقال حيدتم فاخبثتم فسبّوه وسبّهم وضربوا بسياطهم

وجه دابّته وضرب دوابهم وصاح بهم علي عليه السلام فكفّوا **وقعت على**

ثورًا من اهل العراق **ووقعت معاوية** من اهل الشام فاجتمعوا واعتقب

معهم المصحف فاجمعوا على ان يختاروا ما احيا القرآن ويميتوا ما اماته وعلى ان يحكّموا

رجلين احدهما من اصحاب علي والاخر من اصحاب معاوية **قال** اهل الشام اخترنا

عمرو بن العاص **وقال** الاشعث والخوارج رضينا بابي موسى **وقال** علي عليه السلام ان لا

ارضى به وقد فارقني وخذل الناس عنّي ثمّ هرب مني ولكن هذا ابن عبّاس قالوا والله

ما نبالي ان كنت اولا بن عبّاس **قال** فاني اجعل الاشتر فقال الاشعث وهل ضيّق

سعته الارض علينا الّا الاشتر **قال** علي اني اخاف ان يخدع غيركم فان عمرًا ليس في

رأيه في شيء **قال** الاشعث هو احبّ الينا فقال علي قد ابيتم الّا ابا موسى **قالوا** نعم

فبعثوا الى ابي موسى فجاء الاحنف بن قيس الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان

شئت ان يحملني حكمًا او ثانيا او ثالثًا فانه لا يعقد عقدة الا حللتها ولن يحلّ الّا عقدته فاتى

النّاس وذلك ثمّ انّ ابا موسى وعمرو بن العاص اخذا على علي عليه السلام وعلى عهد

الله والرضا بما حكما به من كتاب الله وسنّة نبيّه على ان الحكمين يحكمان بكتاب الله

وسنّة رسوله فان لم يفعلا بريت الامّة من حكمهما وليحكما ان يجدا لامر عدلًا بين اهل

العراق والشام ولا حزمها فيه الّا من احبّا عن ملاءمها وتراضي النّاس امرين على انفسهم

واهاليهم وامواليهم الى انقضاء مدّة الاجل والسلاح موضوع والسبل مخلاة وكان الكتاب

في صفر والاجل الذي يلتقي اليه الحكمان شهر رمضان **ثمّ انّ الاشعث** خرج بالكتاب

وفاطم قومي وفيها مفخرة ... هذا الهذي وابن هند محقر
مذبذب مطرد موخر ... فقال معوه إنه ليدعوني أبدا إلى البراز حتى لقد استحييت من قريش فقال
له اخوه عتبة ألا عن كلامه فانك تعلم انه دل حرشنا ونبح قمرا ولا تقدم اليه عمرو الاوقد
أيس من نفسه ولو برزت إليه راشحة الحوة ابدا وروى الحاكم رضي الله
عنه عن علقمة والأسود قالا اتينا أبا أيوب الانصاري فقلنا له يا أبا أيوب إن الله اكرمك
بنبيه عليه السلام إذ اوحى الى داحلته فتركت على باب دارك فكان رسول الله صلى الله
الله عليه ضيفا لك فصلة من الله فصلك بها أحدثنا مخرجك مع علي قبائل أهل لا إله الا
الله فقال أبو أيوب فاني اقسم لكما بالله بالله لقد كان رسول الله مني في هذا البيت الذي
أنتما مني فيه وما في البيت غير رسول الله وعلي جالس عن يمينه وأنا جالس عن يساره وانتم
قائم بين يديه إذ حرك الباب فقال رسول الله يا انس انظر من بالباب فخرج أنس فطالع
ثم رجع فقال يا رسول الله هذا عمار بن ياسر فقال رسول الله صلى الله عليه افتح لعمار
الطيب المطيب ففتح أنس الباب ودخل عمار فسلم على رسول الله صلى الله عليه ثم قال لعمار
إنه ستكون في أمتي من بعدي هنيات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم
بعضا وحتى يبرى بعضهم من بعض فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الاصلع يعني عليا بن
أبي طالب فإن سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي وخل عن الناس يا عمار
إنه لن يردك عن هدى ولا يدلك على ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله ولما
قتل عمار رضي الله عنه قويت بصائر المسلمين في الجهاد بين يدي امير المؤمنين عليه السلام
وكان خزيمة بن ثابت كافا لسلاحه حتى قتل عمار رضي الله عنه فسل سيفه وقال قد
حل لي القتال فقاتل حتى قتل رحمه الله وقال عبد الله بن عمرو بن العاص اليوم
صح لي انك يا معوية على الباطل لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار تقتلك الفئة
الباغية فقال معوية انحن قتلناه إنما قتله من جاء به قال فأما قول خزيمة الشيء

صلى الله عليه ولما رأى علي عليه السلام عمارا مقتولا وقف عليه وقال
إنا لله وإنا اليه راجعون إن امرأ لم تدخل عليه مصيبة من قتل عمار فما هو من الاسلام في
شئ ثم قال رحم الله عمارا يوم قتل ويوم يبعث ويوم يسأل فوالله لقد رأيت عمارا
وما هو من أصحاب اللوى ثلاثة إلا أكمل رابعهم ولا اربعة الا كان خامسهم إن عمارا وجبت
له الجنة على لسان موطن وفيالة الجنة ولقد قتل هو مع الحق والحق معه فقاتل عمار وسالب
عمار وشاتم عمار في النار وصلى عليه علي عليه السلام ودفنه وروى الحاكم رضي الله
عن عبد الله بن سلمة قال رأيت عمارا يوم صفين سحا أم طويلا أخذ الحربة بيده ويده
ترتعد وهو يقول والذي نفسي بيده لقد قاتلت هذه الرايه مع رسول الله صلى الله عليه وآله
ثلاث مرات وهذه الرابعة والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعرفنا
أنا على الحق وهم على الضلال وقال صلى الله عليه لعمار تقتلك الفئة الباغية
واخر زادك صباح مرلث فلما كان اليوم الذي قتل فيه شرب شربة من لبن ثم كان يقول
اليوم ألقى الاحبة محمدا وحزبه ومن كان معه امير المؤمنين
عليه السلام يوم صفين اوبين القرن المشهور فسله رحمه الله عليه وروايته وكانت
الوقايع بصفين تسعة وقعة وأقام امير المؤمنين عليه السلام بصفين ومعويه لعنه الله
ما يه يوم وعشرة ايام حتى افضى الامر إلى التحكيم قال السيد أبو العباس
رضي الله عنه باسناده عن الحرث بن ادهم ان الناس بصفين زحف بعضهم الى بعض
وادنوا بالقبل حتى فيئ ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت ثم مشى بعضهم إلى بعض بالسيوف
وعمد الحديد فلم يسمع السامعون الا وقع الحديد بعضه على بعض لهو اشد هولا في صدور
الرجال من الصواعق وأخذ الاشتر رحمه الله يعلي فما بين المهنه وليليه فاجتلدوا
بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغداة إلى نصف الليل لم يصلوا الا تكبيرا فلم يزل يقتل
ذلك الاشتر بالناس حتى امسوا من المجالدة وهي ليله الهرير وفي روايه من غير السيد أبي

الامر عليه السلام فانه لا طاقة لك به فحسبه عمرو العاص من حديثه
وبسالته فقال له يا حويث ان معويه بعض علمك من قبل علي لانك عبد ولو كنت حرا
واشرف لرضيك لهذا الامر والمرله فان قلت علما انصرفت برايه الفخر واعلاه
الشرف فقل في حرب قول عمرو فلما برز علي عليه السلام احجم الناس عنه وعدم البه حتى
ضرب عليا ضربة لم تؤثر فيه وضربه علي عليه السلام فقتله فانصل الحر معويه فقتل
وخرج وقال من اين اتي حويث وقد كنت حدثته علما عليه السلام ومنعته من قاله
فقيل ان عمرا اشار عليه بذلك فانشا معويه يقول
حويث الم تعلم وعلمك شائع بان عليا للنوازل قاهر
وان عليا لم يبارزه واحد من الناس الا اقعصته الاظافر
امرتك امرا جازما فعصيتني فحدك اذ لم تقبل النصح عاثر
ودلاك عمرو والحوادث جمة وللة ما جرت عليه المقادر
وطالما حويث قول عمرو نصيحة وقد يصلك الانسان ما لا تحاذر

وخرج الخارجي من عند الرحمن من اصحاب معويه فقتل اربعة من اصحاب امير المومنين عليه
السلام وكشف عورتهم واكثر وسهم فنكر علي عليه السلام خرج فقتل ثمانية من
اصحاب معويه واحز رؤسهم ولم يكشف العورة فقال معويه لغلام له بطل اكفني هذا
الرجل فقال اني ارتحلا لورد اليه جميع عسكرك لا قتلهم ولم يخرج فخال علي ساعة ثم
رفع الحضر وقال انا ابو الحسن وخرج مولى لعثمان يقال له احمر للمبارزة فخرج اليه
كسان مولى علي عليه السلام فحمل عليه احمر فقتله وقال علي قتلني الله ان لم اقتلك وحمل
عليه فاستقبله احمر وهو لا يعرفه وقد علي رده اليه وقص على ثوبه وضرب به الارض وكسر
منكبه واصلاحه وحمل امير المومنين في بعض المواقف على عمرو بن العاص فاسقطه عن فرسه
ووضع عمرو رجله وادبى عورته فاعرض عنه امير المومنين وضحك ومعويه يضحك فقال ثم تضحك

احمر ارعلي عليه السلام نسبه ووصى اصحابه معويه

قال ويلك ومن علي والله لقد وحدته هاشميا ملثما بالزال لا تطرا الى عورات الرجال
وقال احمد الله يا عمرو وعورتك فقال عمرو يا معويه اما والله لو برا له من ضحكه
لاوجع قذاله وايتم عياله وانتب ماله وفي بعض الاخبار ان معويه ضحك من عمرو
فقال عمرو مم تضحك قال لضحكني دفعك عليا عن نفسك بالاستاه ولقد كان كريما لا يطر
الى عورات الرجال فقال له لا تضحك اذ دعاك للبراز فاخرجت عينا لئيما وما لت شدقا
وادبرت قويا شدقا وبدا من اسفلك شئ اكره من رؤيتك وخرج بعد ثم بعد
ارطاة وبن بسر الى علي وهو لا يعرفه فلما بصر به عرفه وحمل عليه علي فسقط عن دابته
وزع رجليه وكشف عورته وضرب علي وجهه ووثب بسر هاربا فضحك معويه من بسر
وقال لا عليك فعند عمرو مثل ما لرد يك وصاح فتا من الكوفة ويلكم يا اهل الشام اما
تستحيون لقد علمكم عمرو في الحرب كشف الاستاه ثم انا نقول

اني كل يوم فارس ذو كريهة له عورة وسط القماجة باديه
يكف له عنه علي بنانه ويضحك منه في الخلا معويه
بدت امس من عمرو فقنع راسه وعورة بسر مثلها حذو حاذيه
فقولا لعمرو وابن ارطاة ابسر اشبيكما لا تلقيا الليث ثانيه
فلا تحملا الا الحيا وخصا كما امها كانتا والله للنقص واقيه
فلولا حيا لم تبحرا من سنابه وتلك بما فيها من العود ناهيه
فكان بسر مرة يضحك من عمرو وعمرو يضحك من بسر وتحاما اهل الشام ملثما وخافوه خوفا
شديدا وصار حديث عمرو مثلا حتى قال ابو فراس

ولا خير في دفع الردا مذلة كما ردها يوما ابو اية عمرو

ووقف وانشا يقول

انا علي فاسالوني تخبروا شبيبي حسامي وسناني تزوروا
منا النبي الطاهر المطهر وحمزة الخير وجعفر

يوما

وخرج علي عليه السلام

ثم ارتد والى في الوقا واردا

عمار بن ياسر يرتجز ويقول ❊ سيروا الى الاحزاب اهل الشر والجور الئام ❊
قال ❊ هذا وان طاب سل المشرفي ❊ وتورثا الخيل وهذ النهري ❊ ولما خرج
امير المومنين من الانبار سار يريد غينا يقرب الدير سال الراهب
وقال ايما هذا الدير لهذه القرية وانه عين واحوما ما اسم حوما الا نبي او
نبي ولقد شرب منها سبعون نبيا وسبعون الفا من وانه عين واحوما وصيا فاخبروا
بذلك عليا عليه السلام وكان تحييه امير المومنين علي عليه السلام في الميمنة
ميمنة الحسن والحسين وعلى رجالتها عبد الله بن جعفر وسلم بن عقيل وعلى خيل الميسرة
محمد بن الحنفية ومحمد بن ابي بكر وعلى رجالتها هاشم بن عتبة وعلى جناح الخيل
عبد الله بن العباس وعلى رجالته الاشتر والاشعث وعلى الكمين عمار بن ياسر
وروي انه كان عليه السلام في صفين الفا ومعاويه في مايه وعشرين الفا
وكان في عسكره ثمان مايه او تسع مايه ممن بايع تحت الشجرة وثمانون بدريا واول وقايعهم
وقعه الاشتر مع ابي الاعور السلمي وكانا وقفا العسكرين ثم وقعه الماء عند نزول العسكر
بصفين قال السيد انور العابدين رضي الله عنه قتل في اليوم الاول زياده
على الف رجل سوى الجرحا واميرهم يومئذ عمار بن ياسر رحمه الله عليه في خمسه عشر الفا
قال وفي حديث ابي مخنف ان امير المومنين عليه السلام شخص من النخيله لخمس مضين
من شوال ولم يقاتلوا الى غره صفر الا ما كان من القتال حين وردوا الماء اول مره قال
القتال شهر صفر كله الى ليله الهرير من ربيع الاول وكانت وقعه صفين احدا وتسعين
ذكرها فمن ذلك ما روي ان عليا عليه السلام خطب في بعض ايام صفين وحض الناس
على القتال فقام قيس بن سعد بن عباده فكلم فلامه المشيخه على ان تكلم اولا فقال
انكم لتادبني وعمري ولكن وجبت الدين في صدري فدجاش فلم اجد بدا من الكلام
وكتب الى معويه كتابا اوله ❊ من معاوي فدكنت نزر الخناق فالفتح حريا يضيق

الحمافا ❊ من قصيده وخرج في بعض ايام صفين يرتجز ويقول ❊ انا ابن سعد وابي عباده ❊
والخزرجيون رجال ساده ❊ ليس فرار في الوغا بساده ❊ ماذا الحلال لفتى سعاده ❊
شهاده تتبعها سعاده ❊ حتى متى تثنى لي الوساده ❊ خرج اليه بسر فرجحه
قيس واهدم بسر وروي ان معويه دعا النعمان بن بشير وسلمه بن محالد وذم
الانصار وقال ما لعنت منهم لا اسا الله عز وجل الا قبل قوله فلان الانصاري فبلغ
ذلك قيسا فقال سمعت كلام بلغني ان اكله الاكباد الكبد وقد اجاب عنكم
صاحكم النعمان بن بشير ولعمري لئن وترتموه في الاسلام لقد وترتموه في الجاهليه وانتم
اليوم مع ذلك الالوى الذي كان جبريل تقاتل عن يمينه وميكايل عن يساره والقوم تقاتل
مع لوا ابي جهل والاحزاب وقال قصيده ذم فيها معويه اولها
يا ابن هند ذع التوثب في الحرب فاني في الحروب دبور ❊ ترجح من الغضب
وحمل عليهم وانزالوا منكرا حتى قال معويه اذا رايتم الرجل فاختر سواعته فاقتله
الاسد الضرغام وروينا باسناد الى ابن عباس رضي الله عنه قال ما رايت رجلا
كامير المومنين عليه السلام ولقد رايته يوم صفين وعلى راسه عمامه نصار وكان عينيه
سراجا سليط وهو يحث اصحابه الى ان انتهى الي وانا في كتيبه من المسلمين فقال
معشر المسلمين استشعروا الحشيه وتجلببوا السكينه وغضوا الابصار وارجوا الجيوب
واقلوا السيوف في العجاج وصلوا السيوف بالخطا واسوا الى الموت سجحا وعليكم بالزواق المطنب فاضربوا هامه
فان الشيطان راكد في كعرته ناهض في حضيته مفترش ذراعيه قد قدم للوثبه يدا واخر
للنكوص رجلا وروينا انه كان لمعويه مولى يقال له خريت وكان من اشجع الناس
واشبههم بمعويه وكان اذا حمل ايام صفين قال الناس حمل معويه وكان لا يقوم له فارس وكان
معويه مسرورا بموضعه فقال له يوما يا خريت بار زمن بارزك وقاتل كل من قاتلك الا

الناس أحدث ما أردت وافردته إن دابة اهلا لذلك **وروينا** عن السيد ابي
العباس باسناده أن عليا عليه السلام قال كان المغيرة بن شعبة قد اشار علي أن استعمل
معوية على الشام وأنا بالمدينة فابيت عليه ولم يكن الله ليراني أتخذ المضلين عضدا
قال الواقدي فلما علم معوية ذلك من علي قال والله ما كتبت إليه وأنا اريد
أن أليه له شيأ ولا ابايعه ولكن اردت أن اخدعه واقول عن أهل الشام انطروا إلى
علي وإلى ما عرض على نفسه ثم يدعهم يصيره وخلف أهل العراق عليه فاحصر العسكر حتى
سمع كلامي فقام محمد الله واثنى عليه قال وكان إمامكم امام الرحمة والعفو والبر
والصلاة عثمان بن عفان فبطر علي بن ابي طالب النعمة وطالت عليه المدة واستعمل أمر
الله قبل حينه وأراد ان يكون الامر له فقتل إمامكم وفرق جماعتكم واطمع عدوكم
فيكم ومعه قميص عثمان وهو يقول يا أهل الشام دجى على هذا القميص كما تدجى الشاة ثم
بكا وابكا أهل الشام ساعة طويلة ثم قال يا أهل الشام عمد بن ابي طالب إلى
البصرة فساد اليها فلقي رجالا لا يعرفون قتالا لهم وانتم أهل مناصحة في الدين وأهل طاعة
للخلفا يا أهل الشام إن الله تعالى يقول في كتابه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه
سلطانا وانتم ولاة دم خليفتكم والقائمون به وانا معكم **فاجابه أهل**
الشام سرنا حيث شئت مصرا مصرا ونطلب بدمه وألذى امره بذلك في حديث نصر بن مزاحم
عن عمرو بن العاص **قال نصر** حدثنا محمد بن عبد الله وعمرو بن سعد أن معوية كتب
إلى عمرو بن العاص وهو بفلسطين أما بعد فقد كان من أمر علي وطلحة والزبير ما بلغك
وقد سقط إلينا مروان من الحكم في رافقه أهل البصرة وقدم إلينا حويرث بن عبد الله
في بيعة علي وقد حبست نفسي عليك حتى يأتيني فلما قدم الكتاب على عمرو استشار
ابنيه عبد الله ومحمدا فقال عبد الله ما لي في ملكك ولا لك حاشية لمعوية على دنيا فليله
وقال محمد انك شيخ قريش وإن نضم هذا الامر وأنت فيه حامل نصاعر أمرك

فالحق بجماعة أهل الشام واطلب بدم عثمان فساد حتى قدم على معوية فقال يا أمير الله
إن عليا نزل الكوفة متهيئا للمسير الينا فقال والله ما تسوي العرب بينك وبينه
شيئا إلا أن تطلبه **وفي** حديث عمرو بن سعد أنه قال ادعوكم الى جهاد هذا الرجل
الذي عصا ربه وشق عصا المسلمين وقتل الخليفة فقال عمرو والله يا معوية يا ابن
وعلى بعلمي تعلم فاجعل لي أن ابايعك على ما تسمع من الحر والمطر وفي
حديث عمرو بن سعد أنه قال يا أمير الله إني اكره أن تحدث العرب انك دخلت هذا الامر
لعرض دنيا فقال معوية دعني منك فان مثلي لا يخدع لا يا أكيس من ذلك فاعطيني ما
شرطت له فخرج عمرو من عنده فقال ابناه ما صنعت قال اعطانا مصرا أقالا وما مصر في ملك
العرب فقال لا اشبع الله بطونكما إن لم تشبعا بمصر ثم ان امير المومنين أمر منا بدية
فنادى الناس أن اخرجوا الى معسكركم بالنخيلة فاجابوه ولم يدع في النخيلة حتى
قدم الله بن عباس مع أهل البصرة ثم زياد حتى إذا جاوز الجسر نزل في مسجد الى جنبه
قصر فيها صلوه الظهر ثم زياد حتى نزل دير ابي موسى على فرسخين من الكوفة فصلى
العشر وقدم زياد بن النضر الحارثي في ثلاثة آلاف وشريح بن هاني في العين فصلى
بهم اذا جاز اعترض الجزيرة فلقيها ابو الاعور السلمي في جند الشام في خيل عظيمة فدعوه
بالطاعة فابى الا القتال فراسلا امير المومنين فدعا علي عليه السلام مالك بن الحرث
الاشتر رحمه الله وقال إذا قدمت عليهم فانت أمير ولا تبدا القوم بقتال الا ان يبدؤوك
واجعل على ميمنتك زيادا أو عن ميسرتك شريحا ولا تخادنهم حتى تقدم عليك فهي الحرب
وحرض امير المومنين في اثره حتى بلغ صفين وهي من الرقة على عشرة او خمسة فراسخ
وروينا عن السيد أبي العباس عن الطبقاتي باسناده أن عليا عليه السلام لما سار جعل يقول سيروا
إلى قتال اهل الشام العتاة سيروا إلى اولياء الشيطان واعداء السنة والقرآن سيروا
إلى بقية الاحزاب سيروا الى الكذبة الفجار وقتلة المهاجرين والانصار وجعل

بعدك قال ثلاث سنة وان يوشع من نون عاش بعد موسى ثلاث سنة وحرجت عليه
صفوانت سعيد زوجه موسى وقال انا أحق بالامر منك فقاتلها وقاتل معاتلتها
وأسرها وأحسن أسرها وإن بنت اي بكر سحرج على علي في كدى وكذا الفا من أمتى
تقاتلها وتقاتل مقاتلها وياسرها وحسن أسرها وفي صفراء ترك وقرن في بيوتكن
ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفراء حرجها يوشع من نون وروينا عنه
صلى الله عليه وآله باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لنسائه
ليت شعري ايكن صاحبة الجمل الادبب تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب تقتل عن يمينها
وعن يسارها قتلا كثيرا في النار قال الشيخ العالم ابو الحسن علي بن الحسين
بن محمد الزيدي رضي الله عنه في كتابه المحيط بالامامة ولا يشبهه عند أهل النقل ان
النبي صلى الله عليه وآله كان اخبر عائشة ان كلاب الحوأب تنبحها في مسيرها فانها
لما بلغت الحواب ونبحتها كلاب تساءلت الجمال عن هذا الموضع فعرفوها انه الحوأب فامرت
أن يناخ بقارها واضطربت حتى جاء أصحابها وحلف على ما في الخبر نحو من ثلاثين رجلا أن
ذلك الموضع ليس بالحوأب واشهدت البينة في ذلك حتى ذكر اهل اللغة كلاب
الحوأب في كتبهم قال الخليل في كتاب العين الحوأب موضع حيث نبحت الكلاب على
عائشة وقال ثعلب في كتاب الفصيح وهي كلاب الحوأب وذكر الثقفيين في ادب
الكاتب ولشهرته استدل به ذلك على عهد النبي صلى الله عليه وآله وإنه كان في الخبر ان
كلاب الحوأب تنبحها في مسيرها وأن الامر كان كما قال وروينا عن السيد
ابي العباس رضي الله عنه باسناده عن امرها فقد علم من جرت عليه المواثيق أن اصحاب
الجمل ملعونون على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى وباسناده اليه رضي الله عنه
باسناده الى علي عليه السلام قال لقد علمت صاحبة الجمل أن اصحاب النهروان واصحاب
الجمل ملعونون على لسان النبي الامي وروى صاحب المحيط في الامامة رضي الله عنه

وفي رواية حسن رجلا

وباسناده عن عوانة عن عمار بن ياسر قال مرض علي بن ابي طالب عليه السلام فدخل رسول الله صلى الله
عليه ليعوده في مرضه فرأى طلحة عند رأسه والزبير عند رجليه فقال لهما رسول الله
صلى الله عليه وآله بشدة على امر علي فقالا سبحان الله وكيف لا يشتد علينا
مرض علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده انكما لاخرجان الدماء حتى
تقاتلاه وانتما ظالمان وقتل طلحة مروان بن الحكم وفي الرواية انه لما صرع مروان رجل
من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام فقال أمن أصحابنا أم من اصحاب امير المؤمنين فقال بل
من اصحاب امير المؤمنين قال اسطبدك بابيك لامير المؤمنين فالتفت الله على بغتة
اما والله ما كفتنا به من كتاب الله وهي قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة فوالله لقد أصاب الذين ظلموا منا خاصة وكان وقعة الجمل لعشر خلون من
شهر جمادى الاخرى سنة ست وثلثين وكانت عدة القتلى في الفريقين ألفين وكان
أقصى حرب الجمل ما لقي المبين لامير المؤمنين وبلغ إلى معويه ذلك كتب الى علي
عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم لعلي بن ابي طالب من معاوية بن ابي سفيان سلام
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو أما بعد فوالله ما على أحد أخف أن
يكون هذا الامر إليه منك ولقد عرف زاي قبل قد جاءك موتي في رسول الله صلى
الله عليه ندعوك الى البيعة فأنا الى ذلك اليوم أسرع إن اعطيتني التفت ولحاملت
على نفسك لقرابتي أن استعملني على الشام واعطيتها الذي لا تعزلني عنه بايعت لك
ومن قبلي وكتبا أعوانك فقد أتت عمر قد ولاني فلم يعزل علي وان لم تفعل فوالله
لأجلبن عليك بخمسين ألف حسان قارح في عرفك من الخيل فلما قرأ علي عليه السلام
الكتاب استشار فيه عبد الله بن عباس والحسن بن علي وعمار بن ياسر رجلا رجلا فقال
عمار والله ما أرى أن تسعمله على الرز فانزفها خمسة أنفس وقال علي عليه السلام اطو ذلك ثم
دعا الحسن وابن عباس فقالا قد كنا اشرنا أن تقره على عمله ولا تحركه فإذا بايع

فسبّان عند ذي قار الوغى وصرطه عند ذي الجمعة

ودعا علي عليه السلام بطلحة فقال له نشدتك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره قال نعم قال فلم تقاتلني قال لم اذكر وانصرف وزوي أنه لما رأى سهما بعد ما أفاق من عشيته ما رأيت مصرع قرشي أصلّ من مصرعك وزوي أن امير المومنين ع مع دابة ابي محمد الحسن ع الى محمد بن الحنفية وقال تقدم بها حتى تقف ساعة فصاح به إقتحم لا امّ لك فحمل محمد وطعن بها في اصحاب الجمل طعنا منكرا فاعجب به علي عليه السلام فحمل وقال اطعن بها طعن ابيك تحمد لا احابى في الحرب اذا لم توقد لها

ورح ثم استلّ امير المومنين سيفه وحمل على القوم فضرب يمينا وشمالا ورح وقد اخفى سيفه تحت ابطه وقيل تحت ركبتيه فقالوا لا نكيفكها يا امير المومنين فلم نحب احد اخفى سواه ثم حمل ثانيا حتى اختلط بهم ورح وقد اخفى سيفه فوق فخذيه وركبتيه وقال والله ما اريد لك الا وحد الله والدار الاخرة ثم التفت الى ابنه محمد وقال هاكذا فاصنع يا بني وخرج عمرو بن البحتري وقتل ثلة من اصحاب امير المومنين وطلب البراز فخرج اليه عمار فالقاه على قربته وجرّه حتى القاه بين يدي امير المومنين فامر بضرب عنقه وقال استبقيت رجلا من قتل من اصحابك فقال انجد ثلثة من اصحابي فقال ادن مني اذنك اكلمك فقال انك رجل متمرد وقد احرى رسول الله صلى الله عليه بكل متمرد فقال لو دنوت مني لقطعت اذنك

وقيل فخرج اخوه عبد الله اليه يرتجز ويقول اضربكم ولا ارى عليا فمه ابيض مشرفيا فخرج علي عليه السلام وهو يقول

انت لتلقاه بحملي انا محمد ثاشيد غاكميا فحمل عليه علي فضربه ضربة رمى بنصف دابته فقتله وانصرف فصاح صائح من خلفه فالتفت فاذا هو بعبد الله بن خلف الخزاعي صاحب منزل عائشة فقال ما انسا يا ابن خلف قال هل لك في المبارزة قال

ما أكره ذلك ولكن ما دا خنك في الفل فقال نرى أينا يقتل صاحبه ثم جعل يرتجز

ان تبن مني يا علي فرّا فاني أدنو اليك شبرا

بصارم يشفيك كاسا مرّا هاآن في صدري عليك وترا

فتى علي عليه السلام عنانه وأنشا يقول

يا دا الذي يطلب مني الوترا إن كنت تبغي أن تزور القبرا

حقا وتصلى بعد ذاك الجمرا اصعد الى اليوم ذقانا مرا

وتطاعنا وتصادبا بصربة على صربة رمى بيمينه ثم ثناه صربة أخرى فاطار فخذه ثم وقف عليه وجعل يرتجز إنا كما تدعوني الوغا فان الادب من أبيات ولما عرقب الجمل ووقع في أمير المومنين على بغله رسول الله صلى الله عليه وآله فقرع الهودج برمحه وقال يا عايشة أهكذا امرك رسول الله صلى الله عليه فقالت عايشة قد طفرت بنا فاحسن فقال لمحمد من ابي بكر سائك باخيك فأدخلها البصرة ثم ردها إلى المدينة

وروي عن أبي جعفر أن امير المومنين يوم الجمل كان في خمسة عشر الفا وطلحة والزبير في خمسة وثلثين الفا ما كان الا ثلاث ساعات او اربع حتى قتل من الفريقين زهاء ثمانين وعشرين الفا ولما انهزم أصحاب الجمل بعث أمير المومنين ابن عباس الى عايشة في خمسين رجلا من أهل البصرة يامرها بالانصراف إلى بيتها بالمدينة التي تركها فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له قل لها إن الذي يردها حيّ من الذي يخرجها ثم نادى مناديه لا تجيزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ولا تقتلوا اسيرا ولا امرأة من دخل داره فهو امن وما حوت المنازل والدور فهو ميراث وإنما فعل لانه لم يكن في عسكرها

ورويا باسناد الى السيد ابي الغنايم أحمد بن ابراهيم الحسني رض الله عنه باسناده الى ابن مسعود قال قلت يا رسول الله من يغسلك إذا متّ قال نغسل كل نبي وصيه قال قلت يا رسول الله من وصيك قال علي بن ابي طالب قلت يا رسول الله كم يعيش

وإنّ هو سما ما تشتق عباده إذا ما جرّ ما على الضمر البدن
وفيه الذي فيهم من الخير كله وما فيهم كل الذي فيه من حسن
وقال حرمه من ثابت الانصاري رحمه الله أيضا عند اختلاف الناس على علي
عليه السلام بعد البيعة وكان سمّي ذا الشهادتين قطع به رسول الله صلى الله عليه وجهه
ويلكم إنه الدليل على الله وداعيه للهدى وأمينه
وابن عمّ النبي قد علم الناس جميعا وصنوه وخدينه
كل خير يرتضيهم هو فيه وله دونهم خصال تزينه
ترويل لن يبارز في الروع إذا اضمت الحسام ميته
ترفادي أنا أبو حسن القرم فلا بد أن يطيح قرينه

وما استقر له البيعة أتاه طلحة والزبير فاستأذناه للحج فقال ما الحج يريدان
ولكن إذهبا فقد هبا والنيابة عائشة مقبلة من الحج وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله بن منبه
وكان عاملا لعثمان فاستوزروا وائتمروا على الخروج إلى البصرة لما خافه على عليه
السلام والطلب بدم عثمان وهو لا من عيون أهل عسكرهم في الدنيا والدين ولهذا قال
عليه السلام في خروجهم ليث ما شجّ الناس إلى الناس يعني الزبير وأطوع الناس في الناس
يعني عائشة وأعنى الناس في الناس يعني طلحة منية وإذ عزموا أم سلمة رضي الله عنها
على الخروج معهم فأبت وكتبت عائشة إلى زيد بن صوحان العبدي بسم الله الرحمن الرحيم
من عائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ابنها الخالص
زيد بن صوحان أما بعد إذا جاءك كتابي هذا فاقم في بيتك واخذل الناس عن علي
حتى يأتيك أمري وليلغني عنك ما أسرّه فإنك من أوثق أهلي عندي والسلام فلما
قرأ كتابها قال أمرت بأمر وأمرنا بغيره أمرت أن تقعد في بيتها وأن تقر قبيه وأمرنا
أن نقاتل حتى لا تكون فتنة فتركت ما أمرنا به وأمرنا أن نرتكب ما أمرت به ثم أن

قال ابن ابي الحديد في شرح الخطبة
بعد ان ذكر ما ذكره من امر عائشة
وابن امها ان عائشة لما بلغها
خبر ان وهو بعد في
الطريق مع اخيه عبد الرحمن
والى هذا اشار امير المؤمنين
عليه السلام بقوله ليث ما شج
الى آخر الخطبة

عائشة وطلحة والزبير ومن انضاف اليهم سارو احتى نزلوا البصرة وفيها عامل علي عليه
السلام عثمان بن حنيف رحمه الله فهموا بقتله ثم حبسوه وحلقوا لحيته وقتلوا رجالا كانوا
معه على بيت المال وغير ذلك من أعماله فلما بلغ علي الخبر سير هرثمة بن مسهر حتى ورد
أهل الكوفة ثم سار هو إلى البصرة وهم بضع عشر الفا فلحق اليهم طلحة والزبير وعائشة
بأهل الكوفة بالبصرة فاقتتلوا قتالا شديدا وهزم عسكر عائشة وأمر أمير المؤمنين بردها إلى
المدينة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام انه يكون
بينك وبين عائشة أمر فإذا كان ذلك فردها إلى مأمنها **ورويانا** أن علما عليه السلام
حرج على بغلة رسول الله صلى الله عليه فنادى بأعلى صوته ادعوا إلى الزبير فدعي به فقال
له علي عليه السلام أنشدك الله أتذكر يوم مر بك رسول الله صلى الله عليه ونحن في مكان
كذا فقال يا زبير أتحبني فقلت ألا أحب ابن خالي وابن عمي وعلى ديني فقال يا علي
أحبه فقلت ألا أحب ابن عمي وعلى ديني فقال يا زبير أما والله لتقاتلنه وأنت له ظالم
قال الزبير بلى والله لقد نسيت منذ سمعته ثم تذكرته الآن والله لا أقاتلك فرجع
الزبير يشق الصفوف فعرض له ابنه عبد الله فقال ما لك فقال ذكرني علي حديثا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه يقول لتقاتلنه وأنت له ظالم فقال والله لا أقاتله فقال اترك
الامور التي تخشاها لمخافة الله أحرى في الدنيا وفي الدين
نادى علي يا مرلست أنكره فقد كان قد رأيتك الخير مرتين
فاحترف عادا على نادي موجهة أنا بقوم لما خلق من الطين
ثم ذهب حتى نزل بوادي السباع فقتله بن جرموز وأتاه برأسه فقال عليه السلام
أشهد إني سمعت رسول الله يقول بشر قاتل بن صفيه بالنار فقال بن جرموز
أتيت عليا برأس الزبير وقد كنت أرجو به الزلفه
فبشر بالنار قبل العيان فبئست بشارة ذي التحفه

مِنْ قَبْلِ أَنْ تُطْمَسَ وجوهٌ فَتُرَدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا وَ يَلْعَنُوا كَمَا لَعَنَّ أَصْحَابَ السَّبْتِ
وكان امرُ اللهِ مَفعولًا أولا تدرون أيَّ عقبةٍ تقتحمون هل ينظرون إليك وهم يبصرون
أضوءُ رسولِ اللهِ تشهدون ضلَّةً بكم هيهات مرَّ واللهِ سبقٍ وفازَ بخيلٍ مخرِّزُ القصبا
سبقهُ فاخترقَ عنه الأبصارُ وتقطعت دونه الرقابُ واختفوني دونه الرجالُ وكرَّهم
السعيُ وفاتهم الطلبُ فأنا ابنُ التاوسِ من مكانٍ بعيدٍ فحفظًا لا أبا لأبيكم من الدمِ
أو سدُّوا المكانَ الذي سدُّوا أو أنا فسدُّون مسدًّا حتى رسولِ اللهِ إذ شفعوا أو شه
هادون إذ مُنحوا أو البادي بدءٍ إذ ابتدؤوا والمبدئُ إلى خيرٍ إذ نكلوا أو الصابرُ
هاشمٍ يوم هاشمٍ إذ حصلوا أو الخليفةُ على المهادِ ومستودعُ الأسرارِ
تلك المكارمُ لا قعبانِ من لبنٍ شيبا بماءٍ فعادا بعد أبوالا
وأنا يتبعُ من كل مكرمةٍ وعلًا وقد نته ورسولَ اللهِ أبوه وتفيًا في ظلِّ وذ جاني سكن
وربيتُ في حجرٍ مستجابٍ مطهرٍ من الدنسِ فرسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه للنبوة وأميرُ المؤ
للخلافة خلافه ودرع اللهِ عنها سنة الإستبدادِ وطمس عنها وشم الذلة فقد علاها
عن شرعها أخذًا بالغ ظلمها يرحضها رحضًا عن مال اللهِ تعالى حتى عضها الثقاف
ومضها فرض الكتابِ فجرجرت جرجرة العود فلفظته افواهها ومجته شفاهها ولم يزل
على ذلك وكذلك حتى اقشع عنكم ريب الذلة واستشقتم روح التصفة وتظلم
كالياً لحوزتكم جامعًا لقاصيتكم بقفاف الجريش ويلبس الهدم وتشوب الخشن وانتم
تريدون أن تطفؤا نور اللهِ بأفواهكم ويأبى اللهُ إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون
فراداً كما في الشيفان ونادرتن الأقران وطاح الوشيج واستلم الوسيط ومنعت
الأبطال ودعبيث النزال وعردت الكماة وفلصت الشفاه وقامت الحرب على ساق وسالت
من أبراق الفيت أمير المؤمنين متينا لقطبها مديرا لرحاها لاقا إلى الله مخبتا بالتقا

سلاما للمهج تراكا للونية منكلا أمهات وموم أذواح وميتم أطفال طامحا في العزة
راكد الجولة نصف بأولاها فكفي على أخراها فاونة يكفأها وفينة يطويها على
العمة وتاده يفرقها فرق الوفرة فأي مناقب أمر المؤمنين تكدون وعن أي أمر
مثل حديثه تروون وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون وتفصيل مناقبه عليه السلام
محرجا عن المراد وإنما بتقاعل اليسير دون الكثير وقد مر وبنا مثل هذا المعنى
عن النبي صلى الله عليه أنه قال لو أن الغياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والانس
حساب ما أحصوا فضايل علي بن ابي طالب فكيف يرومن أحد جمع ذلك الا حاطه بمناقبه
والاحصا لمكارمه هذا وقد مر وبنا في قوله تعالى قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم
ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم أن رسول الله صلى عليه وآله دعا عليا وفاطمه
والحسن والحسين فكانت الانفس المراد بها نفس النبي ونفس علي صلوات الله عليهما والنسا
المراد بها فاطمة والابنا المراد الحسن والحسين عليهم السلام فهذا شرف أنسابا وفضل
لمن أراد انا ومحكم التنزيل أكفى ببحجة في طوي فصله عن التطويل ولله القايل

ولم يبق الا لحظ بعد حكم أحيط ما يفي بالايفاء

ذكر بيعته وشيء من سيرته

بويع له عليه السلام بالخلافة يوم الجمعة بعد القتل بالله
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله لثمان عشره ليله خلت من ذي الحجة سنه خمس
وثلثين من الهجره وهو اليوم الذي قتل فيه عثمان وبويع له في اليوم السبت وامتدت
البيعه على ما قيل ثلثه أيام وأول من بايعه طلحة ثم الزبير ثم خمس من المهاجرين والانصار
وسواهم وكان ياخذ البيعه على الناس عمار بن ياسر وابو الهيثم بن التيهان
له على ضرب رسول الله صلى الله عليه وقف خزيمه بن ثابت الانصاري بين يدي
المنبر وانشا يقول

إذا الحق بايعنا عليا حسبنا أبر وحيما لا يخاف من العقاب
وجدناه أولى الناس بالناس إنه أطب قريش بالكتاب وبالسنة

محضها فقول خذوه فإله من ماخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته برحمة الملا إذا
أدن فيه بالبدا ثم قال أه من ناد ينصح الاكباد والكلا أه من نار يراعه للشوى
أه من ملمات لطا قال ثم انعر في البكا فلم أسمع له حسا ولا حركة فقلت عليه الدور
لطول التهر او وطه لصاده الهر فاتيته فإذا هو كالحسبه الملقاة فحركته فلم يتحرك
فرويته فلم يتروح فقلت إنا لله وانا اليه راجعون مات والله علي بن ابي طالب قال
فاتيت منزله مبادرا النعاه اليهم فقالت فاطمة يا با الدرداء ما الذي اهمك والله عشيته الكي ياخذ
من خشيه الله ترا ثوبه بما يفضحه على وجهه فافاق فنظر الي وانا ابكي فقال ما يبكيك
فعلت مما اداه تنزله بنفسك فقال يا با الدرداء فكيف لو رايتني وقد دعيت الى الحساب
واس اهل الجرايم بالعذاب واحتوشني ملايكه غلاظ وزبانيه افظاظ فوقفت بين يدي
الملك الحباد قد اسلمني الاحباء ورحمني اهل الدنيا فكنت اشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى
عليه خافية قال او الدرداء ما رايت احدا من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم
السايب عن ابي صالح قال دخل ضرار بن ضمره الكناني على معويه فقال صف لي عليا قال او تعفني
يا امير المومنين قال لا اعفيك اذا لابد فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى
يقول فصلا ويحكم عدلا ينفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمه من نواحيه يستوحش من
الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل وظلمته وكان والله غزير الدمعه طويل الفكره
يقلب كفه ويحاسب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان والله
كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكان مع تقريبه منا لا يكلمه هيبه منه واذا تبسم
فمثل اللولو المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا يياس
الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وغارت نجومه مثلا في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكا الحزين وكاني
اسمعه الان وهو يقول يا ربنا يا ربنا يتضرع اليه ثم يقول للدنيا إلي تعرضت ام الي تشوقت

هيهات غري غيري لا حان حينك قد بتتك ثلاثا فعمرك قصير وخطرك كبير آه آه
من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال فوكفت دموع معويه على لحيته ما يملكها
وجعل ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكا فقال هكذا كان ابو الحسن وكيف وجدك
عليه يا ضرار قال وجد من ذبح ولدها في حجرها لا يرقى دمعتها ولا يسكن حزنها ثم قام فخرج

وروينا عن زيد بن علي قال اجتمع نفر من قريش فيهم علي بن ابي طالب فافتخروا فقالوا
فيما من السعد حتى انتهوا الى علي عليه السلام فقالوا يا با الحسن قل فقد قال اصحابك فقال عليه السلام

فقال عليه السلام

الله اكرمنا بنصر نبيه وبنا اقام دعايم الاسلام
وبنا اعز نبيه وكتابه واعزه بالسمر والاقدام
في كل معترك تطاير سيوفنا فيها الجماجم من فروع الهام
ينتابنا جبريل في ابيانا بفرايض الاسلام والاحكام
فنكون اول معتمل حلة ومحرم لله كل حرام
نحن الحماة من الدنية كلها ونظامها وزمام كل زمام
الخايضون غمرات كل كريهة والطاعنون حوادث الايام
والمبرمون قوى الامور بعزمهم والناقضون مرائر الابرام
سايل اماكرنا وسايل سعنا واهل العتو والاثم والاجرام
انا لنمنع من اردنا منعه ونجود بالمعروف والانعام
ونرد غادية الحميس سيوفنا ونقيم ذا ثن الاصيد الهمام

وروينا عن علي بن الحسين عليه السلام قال قال اهل الشام لمحمد بن الحنفية وقد ورد
في نفس ايام صفين هذا ابن ابي تراب فقال لهم محمد بن الحنفية اخوا دنته النار وحتف الفاق
وحصب جهنم لها واردون عن الاصل النافذ والنجم الثاقب والقمر المنير ويعقوب الموضح

وإنّ أوّل خصّوه كأحدهم من مرفقه **وروينا** عن عبد الله بن الحسن عليه السلام قال ما زنّ علي بن ابي طالب بين يدي رسول الله صلى الله عليه اثنى وسبعين معركة

وروينا في خبر انّه صلى الله عليه لمّا قفل من غزوه تبوك وقسّم للناس الغنائم دعا علي عليه السلام فسهم له فانكر ذلك قوم فقال رسول الله صلى الله عليه واله ايّها الناس هل أخذ أحد فيّ قالوا لا يا رسول الله قال انّها الناس أرامانيم صاحب العرس الباقي أمام عسكرنا في الميمنة مرّة وفي الميسرة مرّة قالوا انّا يا رسول الله فاذا قال لكم حبيبي عليه السلام قال لي يا محمد إنّ لي سهاما فتح الله عليك وقد جعلته لابن عمّك علي بن ابي طالب فسلّمه اليه قال انس فكنت ممّن سلّم عليه عليه السلام بهذا رسول الله صلى الله عليه واله

قسم رسول الله صلى الله عليه واله لعلي ابي طالب عليه السلام في المدينة لمن

وكان عليه السلام في العلم البحر الذي لا ينتهي الى قراره والغمام الذي لا يعلم وبيه مدرار **وقد روينا** بالاسناد الموثوق به الى النبي صلى الله عليه أنّه قال انا مدينة العلم وعليّ بابها فمن اراد المدينة فليات الباب وقال صلى الله عليه أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها فمن أراد الحكمة فليات بابها **وعن** عمر انّه قال لا ابقاني الله لمعضلة لا أبا الحسن ابي طالب **وعنه** لولا علي لهلك عمر **وعن** ابن عبّاس قال وجدنا العلم على ستة أسد ابن لعلي منها خمسة أسد الناس خاصّة ولسائر الناس مدّ وشاركهم فيه **وعنه** رحمه الله قال لعلي عليه السلام خصال قواطع قسيطة في العشيرة وصهر بالرسول وعلم بالتاويل وفقه بالتاويل وصهر اذ اذعم نزال وعنه في صفة امير المومنين عليه السلام كان والله يشبه القمر الباهر والحمام الباتر والمربع الباكر والفرات الزاخر والليث الخادر **فاشبه** من القرضوة بهاءه ومن الحسام حدّه وجلاءه ومن الربيع خصبه وحياءه ومن الفرات جوده وسخاءه ومن الليث شجاعته ومضاءه **وروينا** عن سعيد بن كلثوم قال كنت عند جعفر بن محمد فذكر علي بن ابي طالب فاطراه فقال والله ما اكل علي من الدنيا حراما قط حتى

الاطراء المدح

مضى لسبيله وما عرض له أمران هما لله رضا إلّا أخذ باشدّهما على بدنه وما يليق برسول الله صلى الله عليه نافلة الاجتهاد فقدّمه أمامه ثقة بدينه وما أطاق قبل رسول الله صلى الله عليه واله غايته وإن كان ليعمل عمل رجل كأنّ وجهه بين الحمّة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد أعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه الله والتماس من النار مما كدّ بيده ورشح منه جبينه وان كان ليخوّن أهله بالزيت والخلّ والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس إذا فضل شيء من كمّيه عن يديه دعا بالجلم فقصّه وما أشبهه من وليد ولا أهل بيته أحد وانه كان اقرب القوم شبها في لباسه وفقهه علي بن الحسين عليه السلام **وعن** عروة بن الزبير قال كنّا جلوسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه فقد اكرنا اعمال بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء الا اخبركم باقلّ القوم مالا وأكثرهم دعاء واسدّهم اجتهادا في العبادة قالوا من هو قال علي بن ابي طالب قال فوالله إن كان في جماعة أهل المجلس إلّا معرض عنه بوجهه تراتد له رجل من الانصار وقال له يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ اتيت بها فقال ابو الدرداء يا قوم إني قائل ما رأيت وليقل كلّ امرء ما رأى شهدت عليّا وقد اعتزل عن موالية واختفى ممّن يليه واستتر بنصلان النخل فافتقدته فقلت في نفسي لعلّ به علّة فاتيته فاذا انا بصوت حزين ونغمة شجيّ وهو يقول الاهي كم من موبقة حلمت عنّي فلم تعاجلني بها وكم من جريرة تكرّمت عن كشفها بكرمك الاهي إن طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤمل غير غفرانك ولا أنا براج غير رضوانك فشغلني الصوت واقتفيت الاثر فاذا هو علي بعينه فاستترت منه واخملت الحركة فركع ركعات في جوف الليل العابر ثم فزع الى الدعاء والاستعفاء والبكاء والبثّ والشكوى فكان مما ناجاه ربّه أن قال الاهي أكثر في عفوك فيهون عليّ خطيئتي ثم أذكر العظيم من أخذك فعظم عليّ بليّتي ثم قال آه إن أنا قرأت في الصحيفة أنا ناسيها وأنت

عن حاله وعالت ابنه وحكى هذا الموضع واشارت الى فمه وكان قد طعن فيه مثل
العدسة وقد التأمت الان واتسعت وتشققت وهو الان على ما شاهدت من بحور ولا نعقل
فانصرفنا وتركناه فلما اصبح توفي فاكب اهل بحور على شيع جنازته وتعظيمه
قال ابو الفرج واتفق اني لما وردت الى باب عضد الدولة بالموصل في سنة ثمان وستين
وثلثمائة لزمت دار خانه ابي نصر خسرو شنين بن دبيان بن مافنة وكان لجمع منها كل
يوم خلق كثير من طعام الناس فحدثت بهذه الحكاية حماعة في داره الى ان ذكر منهم القاضي
ابو علي التنوخي رحمه الله وابا القاسم الحسين بن محمد الخباني وابا اسحق التعيبي وابن
طرحان وغيرهم وكلهم رد علي واشنع وجه غير القاضي ابي علي رحمه الله فانه جوز ان تكون
هذه الحكاية محكمة وشبهها وحكى في مقابلتها ما يقارنها ثم مضت على هذه مدة
شديدة فخرجت دار ابي نصر على العادة واتفق حضوري اكثر الجماعة فلما استقر بي المجلس
سلم علي فتشاغلت عنه ثم اقبلت فاستتبته وقال انا ابن ابي القسم الذي قاضي بوزنج قد اتت
فاقسمت عليه بالله قسما مكررا مؤكدا ان كان معلما محرجة الا صدق فيما اسأله
عنه فقال نعم ان عدي تسألني عن المنام والصورة المذكورة وصفته الطريقة فقلت
نعم هو ذاك فبداهم وحدث بمثل ما حدثتهم به فعجبوا من ذلك واستطرفوه واشتد
الساري قال اشتد بالقسم

لن يبلغوا مدح النبي وآله قوم إذا ما بالمدائح فاهوا

رجل يقول إذا احتدث قال لي جبريل أرسلني إليك الله

وهو عليه السلام في الجهاد الثاني في الميدان المبيد للاقران المصطلي
للنيران روينا عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال لي معوية ما يحبك عليا فقلت وكيف
لا أحبه وقد سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له
بعدي ولقد رأيته يوم بدر وهو يتخم كما تخم الفرس ويقول

بادل تمامي حديث النبي ستخنع الليل كأني جبي لمثل هذا ولدتني امي
فما زع حتى حسب سيفه دما وروينا عن عبد الله قال دخل علي بن ابي طالب يوم
قتل عمرو بن عبد ود على رسول الله وسيفه يقطر دما فقال صلى الله عليه وآله اللهم
آتيف علينا بتحفه لم تتحف بها أحدا قبله ولا تتحف بها أحدا بعده قال فهبط جبريل على
النبي صلى الله عليه وآله اترجمه فيما سطر ان مكتوبا ان هديه من الطالب الغالب الى
علي بن ابي طالب واسد عليه السلام في قتل عمرو بن عبد ود

أعلي تقتحم العوارس هكذا غيري وعنهم أخروا أصحابه
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومقامي في الهام ليس بنابه
الا بن عبد حين شد أليه وحلفت فاستمعوا مين الكذابه
الا يعيب ولا يهلل فالتقى رجلان يضطربان أي ضرابه
فصدعت حين ذلبته متفطرا كالجذع بين دكادك وروابه
وعففت عن أثوابه ولو انني كنت المقطر بز أثوابه

وروينا عن سعيد بن المسيب قال لقد أصابت عليا يوم أحد ست عشرة ضربة كل
ضربة تلزمه الارض لو كان يرفعه إلا جبريل عليه السلام وروينا عن المنتجع بن قارط
النهدي أن أباه حدثه وكان جاهليا قال شهدت هوازن يوم هوازن وكنت امرأ ذربا
يسوءني قومي ولقينا رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت في عسكره رجلا لا يلقاه قرن
إلا دهده ولا يبرز اليه شجاع إلا أرداه فصمد له وبرز اليه الجعثن بن مرة وكان والله
ما علمته خوشي القلب شديد الضرب فأهوى له الرجل بسيفه فاجتلى فرق رأسه على أم
دماغه فخر عنه وجعلت أدمقه وهو لا يصدر كأنه لا يوم الا ينادي الرجال لا
يدنو من رجل الا قتله وكانت البغرة لمحمد صلى الله عليه وآله فاسلمت بعد ذلك فعرفت
الرجل فإذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام وتالله لقد رأيت زنده فجلته أربع أصابع

الدره بالبا المعجمه بواحده واسكن

قالوا اللهم لا قال فاسئلكم بالله هل فيكم من أحد ولد غسل رسول الله
صلى الله عليه بالروح والريحان مع الملكة المقربين غيري قالوا اللهم لا نعلمه
قال فاسئلكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد قال له النبي صلى الله عليه اغسل
فانه لا يرى أحد شأنا من عورتي إلا عمي غيرك يا علي قالوا اللهم لا نعلمه قال
فاسئلكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد وضع رسول الله في حفرته ولف في اكفانه
غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فاسئلكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد امر
الله مودته من السماء حيث يقول لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى غيري قالوا اللهم
لا نعلمه قال فاسئلكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد جاذ رسول الله في مسجده
يحل له فيه ما يحل لرسول الله ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله غيري وأمر الله نبيه سد
ابواب المهاجرين وأخرجهم غيري قالوا اللهم لا قال فاسئلكم بالله وبحق نبيكم هل
فيكم من أحد قال له رسول الله صلى الله عليه حين قال له ذو وترابته سد ابوابنا
وأخرجتنا من مسجدك وتركت عليا فقال لا لكن الله امرني باخراجكم وتركه على وليم
قالوا اللهم لا قال علي اللهم اشهد وكفى به شهيدا أني وبينكم
اسمع واطيع واتبع واصبر حتى مالي الله بالصبح من عنده شانكم فاصنعوا ما بدا لكم ثم قال

هذه الابيات

محمد النبي أخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمشي ويطير ... مع الملكين ابن أمي
ومنا سبط أحمد ولدي ... وسبطا أحمد ولدي منها
وسهم كسهمي ... فسبقتكم الى الاسلام طرا ... صغيرا ما بلغت اوان حلمي

ورويناها بالاسناد من الثعالبي قال كنت بمدينة وبلاشفاده عند أبي علي محمد بن
ابي المرجى عبد الواحد بن محمد المخزومي الشاعر المعروف بالبغاء

المستأمن والمنالب بدلك لانه استامن من عسكر الغرامطه الى اصحاب السلطان بالشام
وهو على حماية البلد فحماه قاضيها ابو القسم بن أبان وكان شابا ابنا فاضلا جليلا واسع
المال عظيم المروة ليلا فاستاذن عليه فاذن له فلما دخل عليه قال ايها الامير ورخت
الليلة أمر ما لنا مثله عهد وهو أن في هذه البلد رجل ضرير نقوم في كل ليلة في الثلث
الاخير فطوف في البلد وسول باعلا صوته يا غافلين اذكروا الله يا مذنبين استغفروا
الله يا مبغض معاوية على لعنه الله وان دابتي التي ركبتني كانت لها عادة ان تتبعه
عند صياحه في تلك الليلة وانقضتني هذه قالت كنت نائمة فرأيت في منامي كان الناس
يهرعون الى المسجد الجامع سألت عن السبب فقالوا رسول الله صلى الله وعلى آله
هناك فوجهت الى المسجد فدخلته ورأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
على المنبر وبين يديه رجل واقف وعن يمينه وساده غلامان واقفان والناس يسلمون
على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ورد عليهم السلام حتى رأيت ذلك الضرير
الذي يطوف في البلد ويذكر ويقول كذا وكذا وأعاد ما يقوله في كل ليلة فدخل
وسلم على ابيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاعرض عنه فعاوده فاعرض عنه فقال الرجل
الواقف يا رسول الله رجل ضرير يحفظ القرآن سلم عليك فلم تعرض عنه الرد عليه فقال يا بالحسن
هذا رجل يلعنك ويلعن ولدك منذ ثلاث سنة فالتفت الرجل الواقف فقال يا قنبر
فاذا رجل قد برز فقال اصفعه صفعة فصفعه صفعة خر على وجهه ثم انتبه فلم أسمع له صوتا
وهذا هو الوقت الذي جرت عادته بالصياح والطواف والتذكير فقال ابو الفرج فقلت
أيها الامير تثبت من معرفة خبره فانفذ نا في الحال رسولا قاصدا الخبر أمره فجاءنا يعرفنا
أن امرأته ذكرت أنه عرض له في هذه الليلة حكاك شديد في قفاه فمضى من الطواف
والتذكير فقلت لابي علي المشائخي أيها الامير هذه آية ونحب ان نشاهدها فركبنا وقد
مضى من الليل بعضه يسيرة وجينا الى باب الضرير فوجدناه نائما على وجهه فحركنا الباب فوجدته

فاعرض عنه فعاوده

من ساعته

سنة وعرصه مسيرة الف سنة فتسير بالآوا والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى
تقف بين يدي ابوهيم في ظل العرش ثم تكسا حلة خضراء ثم ينادي منادٍ من تحت العرش نعم
الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ أخوك علي اشرأ على انك تكسا إذا كسيت وتدعا اذا
دعيت وتجابا إذا اجبت وروينا بالاسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه يا علي انت فارس العرب وقائد الناكثين والقاسطين والما
رقين في الجنة وانت أخي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وانت سيف الله الذي لا تخطئ
وروينا بالاسناد عن عامر بن واثلة قال كنت على الباب يوم الشورى إذ دخل علي عليه
السلام واهل الشورى وسمعهم عبد الله بن عمر وسمعت عليا يقول ناشد الناس أبا بكر وسمعت
واطعت ثم ناشدهم عمر وسمعت واطعت ثم يريدون أن يبايعوا عثمان إذ السمع والطيع ولكي
محتج عليكم انشدكم الله هل تعلمون فيكم من أحد آخى رسول الله غيري قالوا اللهم
لا قال انشدكم الله هل فيكم من أحد له عم مثل عمي حمزة أسد الله وعم رسول الله
وسيد الشهداء قالوا اللهم لا قال أنشدكم الله هل فيكم أحد له أخ كأخي جعفر
له جناحان أخضران يطير بهما مع الملائكة قالوا اللهم لا قال أنشدكم الله هل فيكم أحد
له زوجة كزوجتي فاطمة سيدة نساء الجنة قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله وبنبيكم
صلى الله عليه هل فيكم من أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة
إلا ابني الخالة قالوا اللهم لا تعلمه قال أنشدكم بالله وبنبيكم هل فيكم من أحد وحد
الله قبلي قالوا اللهم لا تعلمه قال فانشدكم بالله وبنبيكم اهاهنا اجتمع هل فيكم
من أحد صلى القبلتين غيري قالوا اللهم لا تعلمه قال فانشدكم بالله وبنبيكم
هل فيكم من أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله وبنبيكم هل فيكم أحد أكل المشركي قريش في خرب رسول الله صلى الله
واحراحه ناحرا غيره في كل مشهد تنزل بي قالوا اللهم لا تعلمه قال فانشدكم الله

هل فيكم من أحد شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر فقال لاعطين
الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار
ولا جبان غيري قالوا اللهم لا تعلمه قال فانشدكم بالله وبنبيكم
هل فيكم من أحد نصبه رسول الله يوم غدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم أحد آخاه رسول الله يوم أخا بين المسلمين وقال له أنت أخي وأنا
أخوك ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي قالوا
اللهم لا قال فانشدكم بالله وبنبيكم هل فيكم من أحد بارز عمرو بن عبد
يوم الخندق وقتله غيري قالوا اللهم لا تعلمه قال فانشدكم بالله وبنبيكم هل
فيكم من أحل وقف مع الملائكة حتى ذهب الناس عني قالوا اللهم لا قال
أنشدكم بالله وبنبيكم هل فيكم من أحد اشتاق الجنة إلى قول نبيكم
غيري قالوا اللهم لا تعلمه قال فانشدكم بالله وبنبيكم هل فيكم من أحد
هو وصي رسول الله صلى الله عليه في أهله غيري قالوا اللهم لا تعلمه قال
فانشدكم بالله هل فيكم من أحد له سبق مثل سبقي في الاسلام قالوا اللهم لا تعلمه قال
فانشدكم بالله هل فيكم من أحد ورث سلاح رسول الله ودرعه عند موته غيري
قالوا اللهم لا تعلمه قال فانشدكم بالله وبنبيكم هل فيكم من أحد له شقيق مثل
شقيقي وزير مثل وزيري قالوا اللهم لا تعلمه قال فانشدكم بالله وبنبيكم
هل فيكم من أحد هو أغنى رسول الله مني حين اضطجع في مضجعه وأضجعني في مضجعه
وبذل له مهجة دمي وواقيه نفسي قالوا اللهم لا تعلمه قال فانشدكم بالله وبنبيكم
هل فيكم من أحد له سهمان كسهمي سهم في الحاضة وسهم في القامة قالوا
اللهم لا تعلمه قال فانشدكم بالله هل فيكم من أحد هو أحدث عهدا برسول الله مني

وانت غدا في الاخرة أمرب الخلق مني وانت على الحوض خليفتي وانا رسيعتك على منابر
من نور مسيعة وجوههم حولي أشفع لهم ويكونون في الجنة جيراني وسبطاك سلمي وسروتك
سروتي وان ولدك ولدي وانت تقضي ديني وانت تنجز وعدي وان الحق على لسانك وفي
قلبك ومعك وبين يديك ونصب عينيك الايمان محالط للحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي
لا يرد على الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك فخر علي ساجدا لله وقال الحمد لله الذي
من علي بالاسلام وعلمني القرآن وحببني الى خير البرية وأعز الخليقة واكرم أهل السموات
والارض على الله خاتم النبيين وسيد المرسلين ومصطفى الله في جميع العالمين احسانا من الله
الي وتفضلا منه علي فقال له النبي صلى الله عليه وآله لولا انت يا علي ما عرف المومنون بعدي
بعد حمد الله عز وجل نيل كل حي من ربه وجعل نسلي من صلبك يا علي فانت اعز الخلق وأكرمهم
علي واعز عندي ومحبك أكرم من يرد علي من امتي وروينا عن عبد الله قال
مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضا فعاده علي بن ابي طالب في العلة وكان
يحب أن تسبقه اليه أحد فاذا هو بعمي الدار وداسة في حجرة خيه ابن خليفة الكلبي فقال
السلام عليك قال وعليك السلام ورحمة الله أما اني احبك ولك عندي مدحة أدفعها
اليك قال قل قال انت أمير المومنين وانت قايد الغر المحجلين وانت سيد ولد آدم يوم
القيمة ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك لواء انت وشيعتك الى الجنان زفا زفا
أفلح من تولاك وخاب وخسر من تخلاك يحب محمدا احبوك ويبغضك لحرمنا لحم سفاه
محمد اذ دفع الي ضفوة الله اخيك ولبن عمك وانت أحق الناس به قال فدنا علي بن ابي طالب فاخذ
راس رسول الله صلى الله احد اد فيقا فصيره في حجره فانتبه رسول الله صلى الله عليه فقال
ما هذه الهمهمة فاخبره علي الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن ذلك وجيه
من خليفة كان ذلك جبريل صلى الله عليه سماك باسماء سماك الله بها وهو الذي القا
محبتك في صدور المومنين وهيبتك في صدور الكفرين ولك ما على عند الله اضعاف

كثيرة وروينا عن أنس بن مالك قال أهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله طاير
فوضعه بين يديه وقال اللهم ائتني بأحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطاير فجا
علي بن ابي طالب فرق الباب فقلت من هذا فقال أنا علي فعلمت ان النبي صلى الله عليه على حاجة
حتى فعل ذلك ثلاثا فجا الرابعة فضرب الباب برجله فقال النبي صلى الله عليه وآله ما حبستك
فقال قد جيت ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه وآله ما حملك على ذلك قال كنت أحب
ان يكون رجلا من قومي وروينا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يطوف بالكعبة اذ بدت رمانه من الكعبة فاخذ المسجد لحسن خضرتها فمد رسول الله
يده اليها فتناولها ومضى رسول الله صلى الله عليه في طوافه فلما انقضى طوافه صلى في المقام
ركعتين ثم فلق الرمانة نصفين كانها قدت فاكل النصف والطعم علي بن ابي طالب النصف
فرفعت أشد اقمارا لعد وبها اثر البث رسول الله صلى الله عليه الى أصحابه فقال إن هذا ملكا
من قطوف الجنة لا ياكله الا نبي أو وصي نبي ولولا ذلك لاطعمها جبرئيل وروينا عن زيد
الباهلي أن رسول الله صلى الله وآله آخا بين المسلمين وقال يا علي انت اخي انت مني بمنزلة هرون
من موسى إلا انه لا نبي بعدي أما علمت يا علي أنه اول من يدعا به يوم القيمة يدعا بي فاقوم عن
يمين العرش في ظله فاكسى حلة خضرا من حلل الجنة تريد عا النبيين تعصم على بعض فيكونون
سماطين عن يمين العرش تركسون حللا خضرا من حلل الجنة وإني أخبرك يا علي أن امتي
أول الامم محاسبون تراه أول من يدعا بك لقرابتك مني ومنزلتك عندي ويدفع اليك لواي
وهو لواء الحمد وتسير به بين السماطين أدم عليه السلام ومن حق الله يستظلون بلواي
لواي يوم القيمة طوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمرا قضيبه من فضة بيضا رجته درة
له ثلاث ذوايب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا وعلى كل
أحرف السماء هو الصحيح مكتوب عليه ثلثة أسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني
الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة الف

أن أذوجها من علي ولم يأذن لي في الخطبة الا هذا الوقت ولو اكن لافتئ ما امر الله
عز وجل وانتهى فاطمة عليها السلام بعد ثلاث سنين من الهجرة ورويا بالاسناد
الموثوق به الى أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كنت ذات يوم في المسجد أصلي إذ هبط علي ملك له عشرون رأسا فوثبت لاقتله فناداني
وقال مه يا محمد أنت اكرم على الله من أهل السموات وأهل الارض أجمعين وقبل رأسي
ويدي وقلت حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة التي لم تهبط على مثلها قط قال إني ما انا جبرئيل ولكني
أنا ملك يقال لي محموذ بين كتفي مكتوب لا إله الا الله محمد رسول الله أتيتك بعثني الله اذوج النور
بالنور قلت من النور قال فاطمة من علي وهذا جبرئيل واسرافيل واسماعيل صاحب سماء
الدنيا وسبعون الف ملك من الملائكة قد حضروا فقال النبي يا علي قد زوجك
قد زوجك الله من فوق سبع سموات ثم التفت النبي صلى الله عليه الى محموذ فقال منذ كم
كتب هذا بين كتفيك قال من قبل ان يخلق الله آدم بالفي عام وناوله جبرئيل قدحا فيه
خلوق من الجنة وقال حبيبي مر فاطمة تلطخ رأسها وبدنها من هذا الخلوق فكانت فاطمة إذا
حكت رأسها ثم اهل المدينة رائحة الخلوق ورويا بالاسناد الموثوق الى جابر
بن عبد الله رضي الله عنه قال دخلت ام ايمن على النبي صلى الله عليه وآله وهي تبكي فقال
رسول الله ما يبكيك لا ابكى الله لك عينا قالت بكيت يا رسول الله لاني دخلت منزل
من الانصار وقد زوج ابنته من رجل من الانصار فرأيت رؤسهم لوزا وسكرا فذكرت
تزويجك لفاطمة من علي ولم يتزوجها شيئا فقال النبي صلى الله وآله وسلم لا تبكي يا ام ايمن
فوالذي بعثني بالكرامة واصطفاني بالرسالة ما أنا زوجته ولكن الله تعالى زوجه
من فوق عرشه ومارضيت فاطمة حتى رضي الله رب العالمين يا ام ايمن لما زوج الله تعالى
فاطمة من علي أمر الملائكة المقربين أن يجذوا بالعرش وفيهم جبرئيل ومكائيل واسرافيل
فاجذبوا بالعرش وأمر الحور العين أن تتزين وامر الجنان ان تزخرف فكان الحاطب الله

هذا انشاد فاطمة مسلب ان

والشهود الملائكة ثم أمر الله شجرة طوبى أن تنثر عليهم فنثرت الدر والرطب مع الدر الاخضر
مع الياقوت الاحمر مع الدر الابيض فبادرت الحور العين تلتقط من الحلى والحلل
ويقال هذا من نثار فاطمة بنت محمد عليهم السلام ورويا بالاسناد الموثوق
به الى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما زوج النبي صلى الله عليه فاطمة من علي أتاه ناس
من قريش فقالوا انك زوجت عليا مهرخسيس فقال ما أنا زوجت عليا ولكن الله زوجه
ليلة اسري به عند سدرة المنتهى اوحى الله عز وجل الى سدرة المنتهى أن انثري ما عليك
فنثرت الدر والجوهر والمرجان فابتدرت الحور العين فالتقطنه فهن يتهادينه ويتفاخرن
ويقال هذا انشاد فاطمة بنت محمد عليها السلام فلما كان ليلة الزفاف اتى النبي صلى الله عليه
وآله بغلته الشهباء وناولها قطيفة وقال لفاطمة إركبي وامر سلمان أن يقودها والنبي صلى
الله عليه يسوقها فبينما هو في بعض الطريق اذ سمع النبي صلى الله عليه وجبة فاذا هو جبرئيل صلى الله
عليه في سبعين الف ومكائيل في سبعين الف فقال النبي صلى الله عليه ما أهبطكم الى الارض قالوا
حينا نزف فاطمة الى زوجها علي بن ابي طالب فكثر جبرئيل وكثر مكائيل وكثرت الملائكة وكان
محمد صلى الله عليه وآله وقع التكبير على القرابيس من تلك الليلة ذكر طرف
من مناقبه واحواله عليه السلام اعلم أن الشاذل لمناقبه يرجنا من الغرض المقصود
ومناقبه عليه السلام اشهر من النهار لذوي الابصار وانما نذكر اليسير على وجه الزعابة
لحقه عليه السلام اذ كنا قد دوينا عن النبي صلى الله عليه انه قال ذكر علي عبادة قالت
عائشة رضي الله عنها ذيناها بما لتكم بذكر علي فمن ذلك ما ذويناه بالاسناد
الموثوق به الى النبي صلى الله عليه وآله انه لما قدم علي بن ابي طالب بعد فتح خيبر قال يا علي لولا أن
تقول طايفة من امتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر بملا من
المسلمين إلا اخذوا التراب من تحت رحليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك أن تكون
مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وانت تبري ذمتي وتسار عوذتي وتقاتل على سنتي

١

٢

وآله اليه حسفا عن ابي طالب فادبه باداب الكريمة وخلقه باخلاقه الشريفة حتى
طهرت فيه انواره المطهرة **صفته وحليته** عليه السلام ذكر السيد ابو
طالب عليه السلام في كتاب الافاده وقد اخبرنا به الفقيه الاجل ناج الدين احمد بن محمد
بن الحسن البيهقي بتوث قدمها سنه عشر وستمايه عن عالم الزيديه وزاهدهم في وقته
شيخ بن داسوت الجيلي رحمه الله تعالى باسناده الى السيد الامام ابي طالب يحيى بن
الحسن بن هرون الحسني عليه السلام قال اوصى النبيء فيما ذوينا عنه ادخلي
ابي المجبب يوم الجمعة فرقعني حتى رايت عليا عليه السلام شمخا راسه في الجبهة
عريض ما بين المنكبين له لحيه قد ملات صدره وفي عينيه اطرغاش قال داود
بن عبد الجبار راوي الخبر عن ابي اتحى يعني لبنا في العين فعلت لابي من هذا يابه فقال على
بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وختن رسول الله واخو رسول الله
وامير المومنين **وروينا** بالاسناد الموثوق به الى المنتخب الامام الموفق بالله ابي
عبد الله الحسين بن اسمعيل الحسني المرجاني عليه السلام برفعه الى زياد المحاربي قال
سالت محمد بن الحنفيه فقلت صف لي عليا فقال كان ضخم الهامه عريض المنكبين عظيم المشاش
ضخم اليدين والساقين كانما كسرت عظامه ورجعت والله لو اخذ الاسد لافترسه
صفة اسلامه وزواجه بفاطمة عليها السلام لما انتفت الله بنبيه
عليه السلام يوم الاثنين اسلم علي عليه السلام يوم الثلاثا فهو اول ذكر اسلم على
الصحيح من القول وفيه اجماع العتره عليهم السلام واختلف في سنه يوم اسلم فقيل انه
اسلم وله ثنا عشره سنه وقيل ثلث عشره سنه وفي سبقه الى الاسلام اثار كثيره
فمنها ما رويناه بالاسناد الى ابي ذر رحمه الله عليه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله يقول على اول من امن بي واول من يصافحني يوم القيمه وهو الصديق الاكبر
والفاروق فرق بين الحق والباطل **وعن** سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اول الناس وروداً على الحوض اسلاما علي بن ابي طالب عليه السلام
وروينا عن ابن عباس رضي الله عنه قال اول
من امن برسول الله صلى الله عليه واله من الرجال علي ومن النساء خديجه رضي الله عنها
وعن سلمان رحمه الله عليه ان اول هذه الامه وروداً على نبيها اولها ايمانا بالله
من ابي طالب **وروينا** عن امير المومنين عليه السلام انه قال على المنبر انا عبد الله
واخو رسوله لا يقولها احد غيري الا مفتر كذاب فعالها حل فاصابته جنه
فكان يضرب براسه الجدار حتى هلك وقد ذكر عليه السلام سبقه الى الاسلام في
يوم الشورى لحضرة من حضر من المهاجرين والانصار فقال

محمد النبي اخي وصهري وحمزه سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحى ويسقى بالمدائح ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي
واوجب لي الولايه لي عليكم رسول الله يوم غدير خم
هو ولدتم وولد ثم وولد لمن يلقى الاله غداة يطلبني

وتزوجه عليه السلام رسول الله صلى الله عليه واله **فاطمة** عليها السلام في صفر سنه
اثنين من الهجره عقدا من عند خروجه بعد ان طلبها ابوبكر فامتنع وطلبها عمر فامتنع
في اسانيد كثيره بطول ذكرها **منها** ما رويناه بالاسناد الموثوق به من كتاب المناقب
لابن المغازلي الشافعي برفعه باسناده الى انس بن مالك ان ابا بكر خطب فاطمه الى
النبي صلى الله عليه واله فلم يرد عليه جوابا ثم خطبها عمر فلم يرد عليه جوابا ثم جمعهم
ورحمها على بن ابي طالب **وقيل** اقبل علي على ابي بكر وعمر فقال ان الله عز وجل امرني

ونعود بعد ذلك الى المقصود بالكتاب وهو الكلام في ذكر الائمة
الاثنى عشر على الترتيب حسب ما اتصل بنا من أخبارهم ووصل إلينا من آثارهم ونبتدي بذكر امامهم
الامة وامامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ونخبر بذكر
امامه المنصوص بالله عليه السلام ان شاء الله تعالى ومنه التوفيق وهو
الموجود لسلوك اهدى طريق امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
اما نسبه فهو علي بن ابي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب هاشم
بن عبد مناف بن قصي وهو زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر
بن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان فنسب كأن عليه من شمس الضحى نور وأوضح من فلق الصباح بروداً وامه عليه
السلام فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهي اول هاشميه ولدت
لهاشمي وهو شريك رسول الله صلى الله عليه وآله في نسبه الشريف وفيمه في حوه
العالي المنيف كما قال الشاعر
ان علي بن ابي طالب جدا رسول الله جدا
ابو علي وابو المصطفى من طينه طهرها الله
ولدته امه عليه السلام في الكعبه وذلك انها لما اشتكت المخاض التجأت الى الكعبه
تبركا بها فطلقت طلقة فولدته عليه السلام فجعل له هذا الشرف العظيم ولادته في
اشرف بقعه في الارض ثم حمله رسول الله صلى الله عليه وآله الى منزلها وكان قد عاد
مع عمه ابي طالب حين دخل الكعبه واجلس ابو طالب فاطمه بنت اسد رحمها الله في
الكعبه وهي اول امراه باشت رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت مهاجره بالزوجها
مقابل حمام ابي قطيفه ولما ماتت رحمها الله دفنها رسول الله وكفنها في قميصه ونزل
في قبرها وتمرغ في لحدها فعل له في ذلك فقال ان ابي هلك وانا صغير فاخذتني

وذوجها ابو سفيان على وتوانى على اولادها فاجبت ان يوسع الله في قبرها وفي
بعض الاخبار اما فيبني وامان لما يوم القيمه واما اعطائي في قبرها فلتوسع الله
عليها تكنيته عليه السلام كان عليه السلام يكنى بابي تراب كناه
بها رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك فيما رويناه بالاسناد الصحيح الى جابر بن سمره
رضي الله عنه قال كنت انا وعلي بن ابي طالب في غزوه العشيره فلما نزلها رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم واقام بها واذا هنالك ناس من بني مدلج يعملون
في عين لهم في نخل فقال علي عليه السلام يا ابا اليقظان هل لك في ان تاتي الى هؤلاء
فننظر كيف يعملون قال قلت ان شئت قال فجئناهم ثم نظرنا الى عملهم ساعه ثم غشينا
النوم فاضطجعت انا وعلي عليه السلام حتى اسطحنا في ضرر من نخل وربتعا يا هوا الله يا
ابا تراب ما هبنا الا رسول الله صلى الله عليه وآله وحركنا برجله وقد تترينا من تلك الدقعا
التي ثمة فيها فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ما لك يا ابا تراب لما يرى
عليه من التراب ثم قال الا احدثكم باشقى الناس قلت بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود
الذي عقر الناقه والذي يضربك يا علي على هذا الموضع ووضع يده على قرنه حتى بل منها
هذه واخذ بلحيته هذا طريق في تكنيته بابي تراب وفي رواية اخرى بالاسناد
الموثوق به انه وقع بينه وبين فاطمه عليها السلام كلام فخرج فقال النبي صلى الله
عليه لاين ابن عمك قال هو ذاك في المسجد قال فاتاه النبي صلى الله عليه وآله والتزم
تستفيه التراب فقال قم يا ابا تراب قال سهل بن سعد وهو الذي انتهت اليه هذه
الرواية فوالله ان كانت لاحب الاسما الى علي عليه السلام وفي طريق اخرى فقال
سهل كنا نمذ حبه هذا فاذا انا نسميه قال الناظم وهو السترس
انا وجميع من فوق التراب فدا تراب نعل ابي تراب
واقام مدة مع ابويه حتى وقعت ازمه شديده فضمه الى بيته رسول الله صلى الله عليه

ما الحس وكنى هو
اسم موضع ما الماء فيه
العشيره جبل النخل
الرواد اوضاع لورس اليمن
نسبه الى

المشرق والمغرب لا يمر به أحد إلا ومات ولا يموت منه أحد إلا وهو يشتاق لا يشوبه إنسان
خفر دمي ولا قتل أهل بيتي وروينا عن علي عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن أهل بيت شجرة النبوة ومعدن الرسالة لنا أحد من
الملائكة نفضل أهل بيتي غيري وروينا عن أبي ليلا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه
من عترته وتكون أهلي أحب إليه من أهله ويكون ذاتي أحب إليه من ذاته وروينا
عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا يدخل أهل
بيتي المستأثرون عليهم لا نالهم شفاعتي ولا وردوا حوضي وروينا عن حرب بن عبد الله
الحبلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات على حب آل محمد مات
شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ألا ومن مات على حب آل محمد
تائبا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان ألا ومن مات على حب آل
محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله
قبره مزار ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد زف إلى الجنة كما تزف العروس
إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على
بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل
محمد لم يشم رائحة الجنة أبدا وروينا عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزل قل
لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله
بمودتهم قال فاطمة وولدها وعن ابن عباس في قوله تعالى سلام على آل ياسين قال على
آل محمد وعنه في قوله ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال الموالاة لآل محمد صلى الله
عليه وعلى آله وعن أمير المؤمنين في قوله تعالى ادخلوا في السلم كافة قال ولايتنا أهل
البيت وعن ثابت البناني في قوله تعالى وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال

٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤

إلى ولايته أهل بيته وروى عنه صلى الله عليه وآله أنه قال يا علي إن شيعتنا يخرجون
من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب وجرائمهم كالقمر في ليلة البدر وقد
وقد فرجت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد واعطوا الأمن والأمان وارتفعت
عنهم الأحزان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون شرك نعالهم نور
نور على نور ليس لما أحنكه قد ذللت من غير مهانة وفجئت من غير رياضة وروى
عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال أيها الناس إعلموا أن العلم
الذي أنزله الله على الأنبياء من قبلكم في عترة نبيكم فأين يتاه بكم عن أمركم وتسمح من أصلاب
أصحاب السفينة هو لمثلها فيكم وهم كالكهف لأصحاب الكهف وهم باب السلم
وادخلوا في السلم كافة وهم باب حطة من دخله غفر له خذوا عني خاتم المرسلين
حجة من حجي حجة قالها في حجة الوداع إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي
أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض وروى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال أنزلوا آل محمد منزلة الرأس
من الجسد ومنزلة العينين من الرأس فإن الجسد لا يهتدي إلا بالرأس وإن الرأس
لا يهتدي إلا بالعينين وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال إن
لهذه الأمة فرقة فجماعة فجماعة فإذا اجتمعت فإذا افترقت فاتبعوا أهل بيت نبيكم
فإن شاؤا أقاموا وإن شاؤا ظعنوا وإذا تعبوا فإنهم مع الحق والحق معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه
وقيل لمحمد بن معاذ رضي الله عنه ما تقول في أهل البيت عليهم السلام قال نحن أقول
في طينة عجنت بماء النبوة وغرست بأرض الرسالة فهل ينفع منها إلا ريح الهدى وعنبر التقى
ولنقتصر على هذا القدر من رواية الأثبات في مناقب العترة عليهم السلام فإن الكثير
منها ينطوي على مجلدات عدة وإنما ذكرنا قطرة من مطر ومجة من لجة ودعانة لحقهم
الذي أرشد الحكيم الخبير حيث يقول قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى

فاقول لهم اشهدوا فانا بشكر محمد ولقد كتم كما وصفتم فراسقيهم من حوض يصدرون
ذوادا لا وان جبرئيل اخبرني بان امتي تقتل ولدي الحسين بارض كربلا الا ولعنة
الله على قاتله وخاذله الى اليوم وما لم يبق احد الا وسمن ان الحسين مقتول فلما
كان ايام عمر اسلم كعب الاحبار وقدم المدينة وجعل الناس يسالونه عن الملاحم
وهو يحدثهم فقال كعب الاحبار نعم واعظمها ملحمة هي الملحمة التي لا تسا الا هو
الفساد الذي ذكره الله في الكتب وذكره في كتابكم فقال طهر الفساد في البر والبحر
الايات وانما فتح بقتل هابيل وختم بقتل الحسين بن علي قال كعب ولعلكم تهوون قتل
الحسين اولا تعلمون انه فتح يوم قتله ابواب السماوات كلها ويودن للسما بالبكا فبكى
دما فاذا ذر الشرق قد انفتحت من جنبها شرقا وغربا فاعلموا انا هي حسينا
والذي نفس كعب بيده لتبكين ذمرة من الملكة في السموات لا يقطعون بكاهم
آخر الدهر وان البقعة التي دفن فيها خير البقاع بعد بيت مكة والمدينة وبيت
المقدس وما من نبي الا وقد كان زارها وبكا عليها ولها في كل يوم زيادة من الملكة
فاذا كان ليلة الجمعة او يوم جمعة نزل اليها سبعون الفا ملك يكوه ويكرون نعله
ومنزله عندهم وانه يتمنى السموات حينا المدوح وفي الارضين اباعبد الله المقتول
وفي البحار الفرح الازهر المظلوم وروى الحاكم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
انه قال يا علي نحن من شجرة انا اصلها وفاطمة فرعها وانت لقاحها والحسن والحسين ثمرتها
والشيعة ورقها والله ان رجلا صام حتى يكون كالوتر وصلى حتى يكون كالحني وكان في قلبه وزن
ذرة من بغضكم اكبه الله على وجهه في النار يا علي لا يحبك الا مومن تقي ولا يبغضك الا
منافق شقي نظمه نظم شعرا اربعة الطبراني رحمه الله تعالى

يا حبذا سحر في الخلد نابتة ما مثلها نبتت في الارض من شجر
المصطفى اصلها والفرع فاطمة ثم اللقاح علي سيد البشر

والهاشمان سبطاه لم تر والشيعة الودق الملف بالثمر
هذا مقال رسول الله حابه اهل الروايه في العالي من الخبر
اني بحبهم ارجو النجاه غدا والفوز في زمره من افضل الزمر

روى الصادق

عن ابائه عن النبي صلى الله عليه قال ان في النار لمرتا وهم
الملكه وفي الارض حرسا وهم شيعتك يا علي ذكره الناصر وذكره باسناده عن
النبي صلى الله عليه قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب قال علي من هم
يا رسول الله قال هم شيعتك وانت امامهم وذكر عن الباقر انه قال ان نبي الله

قال ان عن يمين العرش رجالا وجوههم من نور عليهم ثياب من نور مامهم بنيين
ولا شهدا يغبطهم النبيون والشهدا قيل من هم قال اولايك اشياعنا يا علي وانت
امامهم يا علي

عن علي عن النبي صلى الله عليه قال من اذاني في اهل بيتي فقد اذا
الله ومن اعان علي اذاهم وذكر الى اعدايهم فقد اذن بحرب من الله ورسوله ولا
نصيب له ولا نصيب له في شفاعة رسول الله

ابو سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله النار و

لظالم اهل بيتي عذابهم مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار جابر عن النبي
صلى الله عليه لا حبنا اهل البيت الا مومن تقي ولا يبغضنا الا منافق ردي الصادق
في قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال نزلت فينا وفي شيعتنا وذلك انا نشفع
ونشفع شيعتنا فاذا راى ذلك من ليس منهم قال ما لنا من شافعين ولا صديق حميم روى
ذلك كله الحاكم رضي الله عنه

وروينا عن ابي صلى الله عليه انه قال من احب
البيت احد ولت به قدم الا ثبتته قدم حتى يدخله الله يوم القيمة وروينا عن انس
بن مالك رضي الله عنه انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقال
قد اعطيت الكوثر قلت يا رسول الله وما الكوثر قال نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين

بالامس حيث جحدت من فضائله بعض الفضائل وجرت في سنان القلم لست تسمع عذلي عاذلي
نزل القضاء على دياركم في صباح يوم نازل امحى ديارك تالياتٌ في الثرى حسب الزلازل
وبقيت يا معمور في الدارين لم تخضا بطائل هذا الجزاء الدنيا معدلهم عدا ما انت قائل

وهذه النسخة مذكورة في منحة المناقب وهي لنا مسموعة

ومن كتاب التشفية

للحاكم الامام رضي الله عنه وقد اخبرنا به الفقيه الاجل ناج الدين أحمد بن الحسن
البيهقي مناولة عن السيد الامام مجد الدين يحيى بن اسماعيل بن علي بن أحمد بن علي بن صمصام
يحيى بن محمد بن محمد بن زيادة من عبد الله بن الحسن الافطس بن علي بن الحسين بن
ابن الحسين الشهيد بن علي الوصي امير المؤمنين عليهم السلام مرفوعه الى الحاكم رضي الله
قال روى السيد ابو طالب باسناده عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه قال لما امر الله ادم بالخروج من الجنة رفع طرفه نحو السماء فرأى خيمة
اشباح على يمين العرش فقال الاهي خلقت خلقا من قبلي فاوحى الله اليه اما تنظر الى
هذه الاشباح قال بلا قال هولاء الصفوة من نوري اشققت اسمائهم من اسمي فانا الله
المحمود وهذا محمد وانا العالي وهذا علي وانا الفاطر وهذه فاطمة وانا المحسن وهذا
الحسن وانا الاسما الحسنى وهذا الحسين فقال ادم فبحقهم اغفر لي فاوحى الله اليه قد غفرت
لك وهي الكلمات التي قال الله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه

وروينا

بالاسناد ممن مر الى الحاكم رضي الله عنه قال حدث زيد بن علي عليهما السلام قال
مطرنا الناس بالمدينة مطرا جودا فخرج اليه صلى الله عليه الى ناحية المدينة وقال لفاطمة
عليها السلام ائتي بابني فابعثيهم الي فبعث بهما رسول الله صلى الله عليه واله
ثم اذا اتاه علي عليه السلام فسلم فرد النبي صلى الله عليه ثم اخذ بيده واخذ منه ابنه
ثم اقبل الحسن والحسين فسلما فرد السلام واجلسهما فبينما هم جلوس اذ هبط جبريل عليه
السلام معه جام من ذهب محلى مكلل عليه سندس من نور فقال يا محمد ان ربك عز وجل

واحاديثه اسما الناس وشاهد عليه الحديث الذي رواه الحسن بن علي الاشقر الارزني
باحاديث من الصحاح ان شاء الله تعالى

يقرئك السلام واحب ان تعمل لك شيا من فاكهة الجنة فاخذ النبي صلى الله عليه واله
ما مار الجام في يده قال الجام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
دفعه الى علي فعل مثل ذلك ثم دفعه الى الحسن ثم الى الحسين فقال مثل ذلك

وروينا

بالاسناد من غير السفينة الى النبي صلى الله عليه انه قال رايت على ساق العرش مكتوبا
بالذهب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة امة
الله الحسن والحسين صفوة الله على ما عصم لعنة الله ودوى الحاكم
رحمه الله في كتاب السفينة من كتاب الفتوح عن عباس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه واله رجع من سفر له وهو متغير اللون فخطب خطبة بليغة وهو يبكي
قال يا ايها الناس قد حلفت وكررت الحلفين كتاب الله وعترتي وارومتي لن نفترقا
يردا على الحوض الا واني انتظرها الا واني اسالكم يوم القيمة عند الحوض الا وانه سيرد
على الحسن يوم القيمة ثلث رايات من هذه الامة رايه سوداء فقف فاقول من انتم فتنشر
دكرى فيقولون نحن أهل التوحيد من العرب فاقول انا محمد نبي العرب والعجم فيقولون
نحن من امتك فاقول كيف خلفتموني في عترتي وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب
فضيعناه واما عترتك فحرصنا على ان نبيدهم فاولي وجهي عنهم فيصدرون عطاشا قد
اسودت وجوههم ثم ترد رايه اخرى اشد سوادا من الاولى فاقول لهم من انتم فيقولون
كالقول الاول نحن من اهل التوحيد فاذا ذكرت امتي قالوا نحن من امتك فاقول
كيف خلفتموني في الثقلين كتاب الله وعترتي فيقولون اما الكتاب فالغناه واما العترة
فخذلناهم وحرقناهم كل محرق فاقول اليكم عني فيصدرون عطاشا مسودة وجوههم
ثم ترد علي رايه اخرى تلمع نورا فاقول من انتم فيقولون نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى
نحن امة محمد ونحن بقية أهل الحق حملنا كتاب ربنا فاحللنا حلاله وحرمنا حرامه
واجتهدنا ربنا محمد فنصرناهم من كل ما نصرنا به انفسنا وقاتلنا معهم وقتلنا من ناوأهم

يصلي اما مه الله صلى الله عليه وسلم

اغلق الباب ولا يدع أحدا يدخل علينا ثم سرب بيده الى جيبه فاخرجه فاذا جلد خنزير
فقلت يا اخي ما هذا الذي اراك به قال كنت مؤذن القوم وكنت اذا اصبحت اقول
عليا الف مرة بين الاذان والاقامة قال فخرجت من المسجد ودخلت داري هذه وهو يوم
جمعة وقد لعنته اربعة الاف مرة ولعنت اولاده فاتكيت على الدكان فذهب بي النوم
فرايت في منامي كانما انا بالجنة قد اقبلت فاذا انا فيها بمتكى والحسن والحسين متكئان
تحتهما بعبقري مسرور وتحتهم مصليات من نور فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وآله
حاف والحسن والحسين قدامه وبيد الحسن كاس فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحسن
اسقني فشرب ثم قال للحسن اسق اباك عليا فشرب ثم قال الحسن اسق العامة فشربوا ثم قال
اسق المتكى على الدكان فوثب الحسن بن علي وقال يا جده كيف اسقيه وهو يلعن ابي في
كل يوم الف مرة وقد لعنه اليوم اربعة الاف مرة فقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم مالك لقبك الله ملعن طلاب وتشتم اخي لعنك الله ثم اولادي الحسن والحسين
ثم رشق النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فملا وجهي وجسدي فانتبهت من منامي ووجدت
موضع البصاق الذي اصابني من بصاق النبي صلى الله عليه واله وسلم كما ترى وصرت ابدا
للسايلين قال يا سلمان سمعت في فضايل علي عليه السلام اكثر من هذين الحديثين يا سلمان
حب علي ايمان وبغضه نفاق لا يحب عليا الا مومن ولا يبغضه الا كافر قلت يا امير المومنين
لي الامان قال لك الامان قال قلت فما تقول يا امير المومنين فيمن قتل هودا قال في النار
لا اشك فقلت فما تقول فيمن قتل اولادهم واولاد اولادهم قال فكبر راسه ثم
قال يا سلمان الملك عقيم ولكن حدثت عن فضايل علي ما شئت قال قلت فمن قتل اولاد
هو في النار قال عمرو بن عبيد صدقت يا سلمان الويل لمن قتل ولده فقال المنصور
يا عمرو اشهد عليه انه في النار فقال عمرو احدثني الشيخ الصادق يعني الحسن
انه من قتل اولاد علي لا يشم رايحة الجنة قال فوعدت ابا جعفر وقد حم وجهه

قال وخرجنا فقال ابو جعفر لو امكان عمرو ما خرج سلمان الا مقتولا قال علي محمد

من الشرقية خمر عندي في دكاني بالورد اقرره اسبوعا يوم الجمعة خامس ذي القعدة
سنة ثمانين وخمس مايه القاضي العدل جمال الدين نعمة الله بن علي بن احمد بن العطار
وحضر ايضا عندي الامير شرف الدين ابو شجاع بن العنبري الشامي فسال شرف الدين
القاضي جمال الدين ان يمضي المناقب فابتدا بالقراءة عليه من بخت التي يخطي في دكاني
يوميد وهو يرويها عن جده لامه الامام العدل المعمر ابو عبد الله ابن علي ابن المغازلي عن ابيه
المصنف فمضى في القراءة وقد اجتمع عليها جماعة اذ اجتاز ابو نصر بن قاضي العراق وابو
العباس بن ثعبة وهما ينتبزان بالعداوة وقتا يتغاضبان وينكران عليه قراءة المناقب
واطنب بن القاضي العراق في التهزي والمجون وقال في جملة مقالته على طريق الاستهزاء
اي قاضي اجعل لنا وضيفة كل يوم جمعة بعد الغداء نسمع شيئا في هذه المناقب في مسجد
الجامع فقال لهم القاضي نعمة الله بن العطار ما انتما من اهلها انتما وحصرما في دنب
الحطيب وذكرنا ان عليا عليه السلام ما كان يعرف اليه واحدا من كتاب الله تعالى
والمناقب تتمم اذ ما كان في الصحابة اقرى من علي بن ابي طالب عليه السلام فما انتما من
من اهلها فاكثروا التغاضب والتهزي فصرح القاضي نعمة الله بن العطار وقال لهم حضرة
وقوفا الله ان كان لاهل بيت نبيك عندك حرمة ومنزلة فاحتف بهذا وعجل نكاية
فمات ليلة تلك وفي صبحة يوم السبت سادس ذي القعدة من سنة ثمانين وخمسمايه
خسف الله بداره فوقعت هي والقنطرة وجميع المسناة الى دجلة وتلف منه فيها جميع
ما كان يملك من مال واثاث وقماش وكانت هذه المنقبة من اطرف ما شوهد بوميد من
مناقب المحب صلوات الله عليهم فقال علي بن محمد بن الشرفية في ذلك اليوم في هذا المعنى
ايها العدل الذي هو من طرق الحق عادل متبعا سبل الهدى والى سبل الغي مايل
ايها اهل البيت يا معروف وجبك ان كان لك دع عنك اسباب الخلافة واستمع مني الخبر

السلطان الملك العادل نور الدين محمود رحمه الله تعالى

عقبه اليه ولا تحتبس عنده والله ياسليمان لقد ركبت البغله واتي يوميه لحاجتكم
فقام معي الشيخ واصل المنبر فحططنا الى الدار وقال الشيخ انطر لا تحتبس وقفت
الباب وقد ذهب من كان معي فاذا شاب أدم قد خرج الي فلما راني والبغله قال مرحبا
بك والله ما كان ابوك فلان خلقه ولا طبعه على بغلته إلا انك تحب الله ورسوله
ان اقررت عيني لاقرن عينك والله ياسليمان اني لا نفس بهذا الحديث الذي سمعته
وسمعه اخبرني اني عن جدي من ابيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
محلوسا بباب داره فاذا فاطمه قد اقبلت وهي حامله للحسن وهي تبكي بكاء شديدا فاستقبلها
رسول الله صلى الله واله وسلم فتناول الحسين منها وقال لها ما يبكيك يا فاطمه قالت
يا ابه عيرتني نساء قريش وقلن زوجك ابوك معدما لا شئ له فقال له صلى الله عليه
مهلا يا فاطمه واياكي ان اسمع هذا منك فاني لم ازوجك حتى زوجك الله من فوق
عرشه وشهد على ذلك جبرئيل واسرافيل وان الله تعالى اطلع على اهل الدنيا فاختار
من الخلايق اباك فبعثه نبيا ثم اطلع الثانيه فاختار من الخلايق عليا فاوحى الي وحكم
اياه واتخذته وصيا ووزيرا افعلي اسمع الناس قلبا واعلم الناس علما واحكم الناس حكما
واقدم الناس اسلاما واسخاهم كفا واحسن الناس خلقا يا فاطمه اني اخذت لوا الحمد
ومفاتيح الجنه بيدي فادفعها الى علي فيكون ادم ومن ولدت تحت لوائه يا فاطمه اني
غدا اقيم عليا على حوضي يسقي من عرف من امتي يا فاطمه وابناك الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنه وكان قد شبه اسمهما في توراه موسى وكان اسمها في الجنه شبيرا وشبيرا
فسماهما الحسن والحسين لكرامه محمد صلى الله عليه واله وسلم على الله تعالى ولكرامه
علي يا فاطمه يكسا ابوك حلتين من حلل الجنه ويكسى علي حلتين من حلل الجنه ولوا الحمد
في يدي وامتي تحت لوائي فانا وله وعليا لكرامته على الله تعالى وينادي منادي يا محمد نعم الجد
جدك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي واذا دعاني رب العالمين دعا عليا معي واذا اجتمع

جبنا خلفي معي واذا استشفعت شفعني علنا معي واذا انحبت أحبني ملايكتي وإنه في المقام محمود على منابر
الجنه قومي يا فاطمه فإن عليا وشيعته هم الفايزون غدا وقال ينما فاطمه جالسه اذ
اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جلس اليها فقال يا فاطمه لا تبكي ولا تحزني فلا بد من
معاد وقد قال فاشد كما فاطمه عليها السلام ثم قالت يا ابه ان الفاك قال تلقيني على تل
الحوض اشفع لامتي قالت يا ابه فان لم ألقك قال تلقيني على الصراط وجبرئيل عن يميني وميكايل
عن يساري واسرافيل أحد يخزن والملك من خلفي وانا انادي يا رب امتي امتي
هون عليهم الحساب فانظر عينا وسالا الى امتي وكل نبي يومئذ مشتغل بنفسه يقول يا رب
نفسي نفسي وانا اقول يا رب امتي امتي فاول من يلقاني من امتي يوم القيامه ابنتي وعلي والحسن
والحسين فيقول الرب يا محمد إن امتك لو اتوني بذنوب كامثال الجبال لغفرتها لهم
ما لم يشركوا في شيئا ولم يوالوا الي عدوا قال فلما سمع الشاب هذا مني امر لي بعشره
الاف درهم وكساني ثلاث ثوبا وقال لي من اين انت قلت من أهل الكوفه قال عربي
انت ام مولى قلت بل عربي قال فكما اقررت عيني اقرت عينك ثم قال لي ابتني هذا في مسجد
أبي فلان واياك ان تخطى الطريق فدهبت الى الشيخ وهو جالس ينتظرني في المسجد فلما
راني استقبلني وقال ما فعل ابو فلان قلت كذى وكذى قال جزاه الله خيرا جمع الله
بيننا وبينهم في الجنه فلما اصبحت يا سليمان ركبت البغله واخذت الطريق الذي
وصف لي فلما سرت غير بعيد تشابه علي الطريق وسمعت اقامه الصلوه فصليت فقلت الله
لاصلين مع هولاء القوم ونزلت عن البغله ودخلت المسجد فوجدت رجلا اقامه مثل اقامه
صاحبي فصرت عن يمينه فلما صرنا في ركوع وسجود اذ هامته قد رمى بها فقرشت في وجهي فاذا
وجهه وجه خنزير ورأسه وحلقه وبداه ورجلاه فلم افهم ما صليت وما قلت في صلوتي
متفكرا في امره وسلم الامام فنقرش في وجهي وقال انت ايتني اخي بالامس فامرك
بكذى وكذا فقلت نعم فاخذ بيدي فقاضني فلما أن أمل المسجد تبعها وقال للغلام

مُوَّ عَيْنِي ثم قال ما غمر قم فاطلبه فاستأمان يا بادنا فلان يا فلان قال فأحصينا
على رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين رجلا بعثهم في طلبها وحثهم فرجعوا
ولم يصيبوها فاغتم النبي لذلك غما شديدا ووقف على باب المسجد وهو يقول
لحق ابرهيم خليلك ولحق آدم صفيك ان كانا مرة عيني وثمرة فؤادي أخذا برا
او فجرا فاحطهما وسلبهما فاذا جبريل عليه السلام قد هبط فقال يا رسول الله
ان الله يقرئك السلام ويقول لك لا تحزن ولا تغتم الصبيان فاصلان في الدنيا
فاصلان في الاخرة وهما في الجنة وقد وكلت بهما ملكا يحفظهما اذا نائما واذا
فاما ففرح رسول الله صلى الله عليه فرحا شديدا ومضى ومضى جبريل عن يمينه
والمسلمون حوله حتى دخل حضيرة بني النجار وسلم على ذلك الملك الموكل بهما فرد
جبرائيل صلى الله عليه على ركبته وان الحسن معلق للحسين وهما يبكيان وذلك
الملك قد حمل احدى جناحيه تحتهما والاخر فوقهما وعلى كل واحد منهما
ريداعة من شعر او صوف والمداد على شفتيهما فما زال النبي صلى الله عليه يلثمهما
حتى استيقظا فحمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن وحمل جبريل الحسين وخرج
النبي صلى الله وآله وسلم من الحظيرة فقال ان عمارا وجدنا الحسن عن يمين النبي صلى
الله عليه وآله وسلم والحسين عن يساره وهو يقبلهما ويقول من احبكما فقد احب
رسول الله ومن ابغضكما فقد ابغض رسول الله فقال ابو بكر يا رسول
الله أعطني أحدهما احمله قال له رسول الله صلى الله عليه وآله نعم المحمل ونعم
المطية تحتهما فلما ان صار الى باب الحظيرة لقيه عمر فقال له مثل مقاله الى بكر
فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله كما رد على ابي بكر فرأينا الحسن متسبنا
بثوب رسول الله صلى الله عليه وآله باكيا كما رد على ابي بكر فرأينا الحسن متسبنا
ووجدنا النبي صلى الله عليه على دأسه ودخل النبي صلى الله عليه المسجد فقال لاشرفن

ابني اليوم كما شرفهما الله تعالى يا بلال علي الناس فناد ابعد فاجتمع الناس
وقال النبي صلى الله عليه وآله معشر اصحابي بلغوا من بيعكم صلى الله عليه وعلى
آله وسلم سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الا ادلكم اليوم على
خير الناس جدا وجدة قالوا بلا يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان
جد هما محمد رسول الله وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء اهل الجنة هل ادلكم
على خير الناس ابا وأما قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان ابا هما
علي بن ابي طالب وهو خير منهما شاب نجب الله ورسوله وحبه الله ورسوله دبت
المنقه والمقنعة في الاسلام وامهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها سيدة
نساء اهل الجنة معشر الناس الا ادلكم على خير الناس عما وعمة قالوا بلا يا رسول الله
قال عليكم بالحسن والحسين فان عمهما جعفر ذو الجناحين يطير بهما في الجنان مع
الملائكة وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب معشر الناس الا ادلكم على خير الناس
خالا وخالة قالوا بلا يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان خالهما القاسم
وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه الا يا معشر الناس الم اكم ان جدهما
في الجنة وجدتهما في الجنة وابوهما في الجنة وامهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما
في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة ومن احب ان يلقى ربه ظمآنا
غدا في الجنة ومن ابغضهما في النار وان من كرامتهما على الله انه سماهما في التوراة
شبرا وشبيرا فلما سمع الشيخ الامام هذا مني عدمني وقال هذا جالك وانت
تروي في علي هذا فكسائي غلة وحملني على غلة بغتها مائة دينار ثم قال لي ادلك
على من يفعل بمن كرهها هنا اخوان لي في هذه المدينة احدهما كان امام قومه وكان اذا
صلى لعن عليا الف مرة كل غداة والله لعنه يوم الجمعة اربعة الاف مرة فغير الله ما
به من نعمة فصار ابرص للسابلة فهو اليوم مجذوم راح لي لحب عليا منه خرج من بطن امه

كمشكاة فيها مصباح قال المشكاة فاطمة والمصباح الحسن والحسين والزجاجة
كانها كوكب دري قال كانت فاطمة كوكبا دريا من بين نساء العالمين توقد من
شجرة مباركة الشجرة المباركة ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية
يكاد زيتها يضيء قال يكاد العلم يبين منها ولو لم تمسسه نار نور على نور قال فيها امام
بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله عز وجل لولايتنا من يشاء وروى
باسانيده الى الاعمش قال بعث الي ابو جعفر المنصور فعلت للرسول ما يريدني
امير المومنين فقال لا اعلم فقلت ابلغه اني اتيه ثم فكرت في نفسي فقلت ما دعاني
في هذا الوقت لخير ولكن عسى ان يسالني عن فضايل امير المومنين علي بن ابي طالب
عليه السلام فان اخبرته قتلني قال فتطهرت ولبست اكفاني ولحنطت ثم كتبت
وصيتي ثم صرت اليه فوجدت عبده عمرو بن عبيد فحمدت الله تعالى على ذلك وقلت
وجدت عنده عون صبد من اهل البصرة فقال لي ادن يا سليمان ودنوت منه فلما قربت
منه اقبلت على عمرو بن عبيد اسايله وفاح مني ريح الحنوط فقال يا سليمان ما هذه
الرايحة والله لتصدقني والا قتلتك فقلت يا امير المومنين اتاني رسولك في جوف الليل
فقلت في نفسي ما دعا امير المومنين في هذه الساعة الا لسالني عن فضايل علي
فان اخبرته قتلني فكتبت وصيتي ولبست كفني ولحنطت فاستوى جالسا
وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اتدري يا سليمان ما اسمي
قلت نعم يا امير المومنين قال ما اسمي قلت عبد الله بن الطول بن محمد بن علي بن عبد الله
بن عباس بن عبد المطلب قال صدقت فاخبرني بالله وبقرابتي من رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم كم رويت في علي من فضيله من جميع الفقها وكرر يكون قلت
سيدا يا امير المومنين قال على اكثر فقلت عشره الاف حديث وما ازداد قال فقال
يا سليمان لاحدثنك من فضايل علي عليه السلام حديثين يا كلان كل حديث رويته

عن جميع الفقها وكرر يكون فان لي الا تروي لاحد من الشيعة حدثتك بهما فقلت
لا احلف ولا احدهما احدا منهم فقال كنت هاربا من بني مروان وكنت ابدو
البلدان اتقرب الى الناس بحب علي وفضايله وكانوا يا ووني الي ويطعموني ويسقوني
ويكرموني ويحملوني حتى وردت بلاد الشام واهل الشام كما اصفهم لعنوا
علا عليه السلام في مساجدهم لان كلهم خوارج واصحاب معاوية ودخلت مسجدا
وفي نفسي كما فيها فاقمت الصلوة وصليت الظهر وعلي كتفي حلق فلما سلم الامام
اتكا على الحايط واهل المسجد حضور فلم ار احدا منهم يتكلم توقعت الامام منهم
فاذا انا بشيخ قد دخل المسجد فلما نظر اليهما الامام قال ادخلا مرحبا بكما
ومرحبا من سميتكما باسمايهما والله ما سميتكما باسمايهما الا لحب محمد وال محمد
فاذا احدهما يقال له الحسن والاخر الحسين فقلت فيما بيني وبين نفسي قد اصبت
اليوم حاجتي ولا هوة الا لله وكان شاب الى جنبي فبالية من هذا الشيخ ومن هذان
الغلامان فقال الشيخ جدهما وليس في هذه المدينة احب علما منه من هذا الشيخ
ولذلك سماهما الحسن والحسين فقمت فرحا واتي يومئذ لاسلم لا اخاف الرجال
ودنوت من الشيخ فقلت هل لك في حديث اقر به عينك قال ما احوجني الى ذلك وان
اقررت عيني اقررت عينك فقلت حدثني اي من حدثك عن ابيه عن رسول الله صلى
الله عليه فقال لي من والدك ومن جدك فلما عرفت اندر يد اسما الرجال فقلت
محمد بن علي عن عبد الله بن العباس قال انا كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
واذا فاطمة عليها السلام قد اقبلت تبكي فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ما
يبكيك يا فاطمة قالت يا ابه ان الحسن والحسين وغيرا او قد ذهبا منذ اليوم ولا
ادري اين هما وان عليا يمشي على الدالية منذ حسبه ايام ستة ايام وستة ايسان والى قد طلبتهما
في منازلك فما احتبست لهما اثرا فاذا ابو بكر عن يمينه فقال يا ابا بكر قم فاطلب

فاذا اسمعوا يقولون فقام من كل ناحية من القوم محبون يقولون نشهد انك عبد الله ورسوله
وقد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بامره وعبدته حتى اتاك اليقين
فجزاك الله عنا خير ما جزا نبيا عن امته فقال انتم تشهدون ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وتومنون بالكتاب كله
قالوا بلا قال فاني اشهد الله قد صدقتم وضد قولي الا واني فرطكم على الحوض
وانكم سوف توشكون ان ترد وا علي الحوض فاسالكم حين تلقوني عن ثقلي كيف
خلفتموني فيهما فقال فاعمل علينا ما ردي ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال
باني وامي انت يا نبي الله ما الثقلان قال الاكبر منهما كتاب الله تعالى سبب طرف
بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا به ولا تزلوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي من
استقبل قبلتي واجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم فاني قد سالت
لهم اللطيف الخبير فاعطاني ناصرهم لي ناصر وخاذلهم لي خاذل وهو ليهما لي ولي
وعد وهما لي عدو الا فانظروا كيف تخلفوني فيهما ثم انكم ستلقوني على الحوض
وتسئلون عن مقامكم بالقسط ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام فرفعها وقال من كنت
مولاه فهذا مولاه من كنت وليه فهذا وليه اللهم والي من والاه وعاد من عاداه
قالها ثلاثا وروى ابن المغازلي في كتابه باسناده الى علي عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه من اسبغ وضوءه واحسن صلوته وادى زكاة ماله وكف
غضبه وسجن لسانه وبذل معروفه واستغفر لذنبه وادى النصيحة لاهل بيته فقد
استكمل حقائق الايمان وابواب الجنة له مفتحة وروى باسناده ايضا عن علي عليه
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله فضل اهل البيت على الناس كفضل
البنفسج على سائر الادهان وروى باسناده عن علي عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله اشتد غضب الله تعالى وغضبي على من اهرق دمي واذاني

في عترتي وروى باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده
فيما ابلاه وعن ماله فيما انفقه ومن اين اكتسبه وعن حبنا اهل البيت وروى
باسناده عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه مثل اهل بيتي فيكم مثل
سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل باب حطة في اخر الزمان فكانما
قاتل مع الدجال وروى باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم احبوا الله لما يغذوكم من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا
اهل بيتي لحبي وروى باسناده عن ابي سعيد الخدري قال صعد رسول الله
صلى الله عليه واله المنبر فقال والذي نفس محمد بيده لا يبغض اهل البيت احد الا
كبه الله في النار وروى باسناده عن كثير بن زيد قال دخل الاعمش
على المنصور وهو جالس للمظالم فلما بصر به قال يا سليمان تسد ثم قال انا سد حيث
جلست ثم قال حدثني الصادق قال حدثني الباقر قال حدثني السجاد قال حدثني
الشهيد قال حدثني التقي وهو الوصي امير المومنين علي بن ابي طالب عليهم السلام
قال حدثني النبي صلى الله عليه واله قال اتاني جبرئيل انفا فقال تختموا بالعقيق فانه
اول حجر شهد لله بالوحدانية لي بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالامامة ولشيعته
بالجنة قال فاستدار الناس بوجوههم نحوه فقيل له تذكر قوما فتعلم ما لا نعلم فقال
الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي والوصي وهو التقي علي بن ابي طالب
عليهم السلام وروى باسناده عن السدي في قوله عز وجل ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة في آل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفي قوله
ولسوف يعطيك ربك فترضى قال رضى محمد صلى الله عليه وسلم ان يدخل اهل بيته
الجنة وروى باسناده عن علي بن جعفر قال سالت الحسن عن قول الله عز وجل

علي وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام ثم قرا هذه الايه انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجئت لادخل معهم فقال مكانك انك
لعلى خير وبر وبالاسناد الموثوق به من غير امالي السيد ابي طالب الى ابي
المفضل رحمه الله قال شهدت التي صلى الله عليه وآله ثمانين صباحا فيجي الى باب علي وفاطمه
فياخذ بعضادتي الباب ويقول السلام عليكم اهل البيت ورحمه الله الصلوة رحمكم
الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وبالاسناد
رفعه صلى الله عليه وآله وسلم ان عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الايمان وليا
من اهل بيتي موكلا يذب عنه يقين الحق وينوره ويرد كيد الكايدين فاعتبروا
يا اولي الابصار وتوكلوا على الله وبالاسناد اليه عليه السلام يرفعه
الى ابي هريرة قال نظر النبي صلى الله عليه الى علي وفاطمه والحسن والحسين عليهم
السلام فقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم وبالاسناد يرفعه الى محمد
بن الحسين بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال زارنا رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله فعملنا له خزيرة واهدت لنا ام ايمن قعبا من لبن وزبدا وضحنة
من تمر فاكل رسول الله صلى الله عليه واكلنا معه ثم توضا رسول الله صلى الله عليه
فمسح راسه ولحيته بيده ثم استقبل القبلة ودعا الله عز وجل ما شاء ثم اكب الى الارض
بدموع غزيرة مثل المطر ثم اكب الى الارض فعل ذلك ثلاث مرات فقمنا ان نساله
صلى الله عليه وآله فوثب الحسين واكب على رسول الله صلى الله عليه وبكا فضمه اليه
وقال له باي انت وامي ثما يبكيك قال يا بني اني رايتك تصنع ما لم تكن تصنع
فقال مالي اني سررت بكم اليوم سرورا لم اسركم قبله وان خبرني جبرئيل اما اني
فاخبرني بانكم قتلا وان مصارعكم شتا فاخبرني ذلك قد عوت الله لكم قال الحسين
يا رسول الله من يزورنا على تشتتنا وتباعد قبورنا فقال رسول الله صلى الله عليه

اكثر عن ابي سعيد القدري
لم يطعن صغارا ولا كبارا
ولا ذكرا ولا انثى من
حين الروض حتى تقوم
الساعة ٥

طايفة من امتي يريدون بذلك برّي وصلتي اذا كان يوم القيمة زرتهم بالموقف
فاخذت باعضادهم فانجيهم من اهوالها وشدايدها وبالاسناد اليه يرفعه
الى حصين بن محمد الصادق عن ابايه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الاسلام لباسه الحيا وزينته الوفا ومروته العمل الصالح وعماده الورع ولكل
شئ اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت وبالاسناد اليه عليه السلام
يرفعه الى علي بن موسى الرضا عن ابايه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه ثلثة انا شفيع لهم يوم القيمة الهارب لسيفه امام ذرية والقائم
لهم حوائجهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه ومن كتاب المناقب
لابن المغازلي وقد اخبرنا به الفقيه الاجل العالم الزاهد بهاء الدين ابو الحسن علي
بن احمد الماكوني رضي الله عنه يرفعه باسناده الى المصنف وهو القاضي العدل
الخطيب ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الجلابي المعروف بابن المغازلي رضي الله
عنه روى باسناده عن ابن امرأة زيد بن ارقم قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
من مكة في حجه الوداع حتى نزل غدير الجحفة بين مكة والمدينة فامر بالدوحات
فقممن ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلوة جامعة فحرجنا الى رسول الله صلى الله وآله
في يوم شديد الحر انا من وضع بعض رداه على راسه وبعضه على قدميه من شدة الرمضا
حتى اسهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا الظهر ثم انصرف الينا فقال
الحمد لله نحمده ونستعينه ونومن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن
سيات اعمالنا الذي لا هادي لمن اضل ولا مضل لمن هدى واشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله اما بعد ايها الناس فانه لم يكن لنبي من عمره الا نصف
عمر من قبله وان عيسى بن مريم لبث في قومه اربعين سنة واني قد اشرفت في
العشرين الا واني ليوشك ان افارقكم الا واني مسئول وانتم مسئولون فما انتم

طلب منّا امرًا فعصيناه فهلكنا والمخلص هو الله تعالى سبحانه السائل والمتوكل من
غلبنا الاغتمام بدولة الرسول لتفقد المدد أو المال ونحو من هو بمآل الهلاك
وقد سلكنا في ذلك طريقه المنعم وعزونا سنامه كرمًا وعلمنا الظاهر والله يعلم
أمام ذلك فنلا تسمّ طرفًا من الاخبار التي علمناها بالاسناد المرفوع الى الرسول صلى
الله عليه وعلى آله في فضل العترة عليهم السلام لتعلم الناظر أولًا ان لهذه الزمرة
هم الشهود من الامة والحجة من أهل الاسلام وبتردد ذلك اورد الى ذكر بعض هم
والاعتراف بسلفهم ولحق المنصف انهم اخص الامة بالرحمة ولجدير بهم بالمحبة

فصل

من ذلك ما رويناه من امالي السيد الطالب وهو الحبر العالم
الورع الفاضل محيي الدين نجم الخوندي اوعز الله عمره عن محمد بن احمد بن الولد الفرسي
رضي الله عنه برفعه الى السيد الامام الناطق بالحق ابي طالب يحيى بن الحسين
هرون الحسني عليه السلام باسناده الى علي بن موسى الرضا عليهم السلام
عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله خرجت
الحجة على من ظلم أهل بيتي وغاصبهم وعلى المنعم عليهم اولياء لهم في الآخرة ولا
يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم وباسناده الى السيد ابي
طالب يرفعه الى جعفر الكناني قال سمعت ابا عبد الله الصادق يقول وهو أحد ابناء الكناية
ايها الناس من عرض فاعرض عنه ومن انكر فعلينا المورد ثم قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها
هلك وباسناده الى السيد ابي طالب يرفعه الى ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ايها الناس انا تركت فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما
وصيتي اهل بيتي عترتي وباسناده عليه السلام يرفعه الى
سهل بن سعد عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله قال لعلي

وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم
وباسناده عليه السلام يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها
غرق وباسناده عليه السلام يرفعه الى ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ايها الناس ان الله اوصاني بخمس ان لا يكون عليّ وال
غيري ولا يكون عليّ قيم غيري ولا يكون عليّ امير غيري ولا يكون عليّ خليفة غيري
ولا يكون عليّ حجة غيري وباسناده عليه السلام يرفعه الى
ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان مثل اهل بيتي
فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وباسناده عليه السلام
يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق
وباسناده عليه السلام يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن
تخلف عنها غرق وباسناده عليه السلام يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من
ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وباسناده عليه السلام يرفعه الى
ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان مثل اهل بيتي
فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وباسناده عليه السلام
يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق
وباسناده عليه السلام يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن
تخلف عنها غرق وباسناده عليه السلام يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من
ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وباسناده عليه السلام يرفعه الى
ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان مثل اهل بيتي
فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وباسناده عليه السلام
يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق
وباسناده عليه السلام يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن
تخلف عنها غرق وباسناده عليه السلام يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من
ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وباسناده عليه السلام يرفعه الى
ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان مثل اهل بيتي
فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وباسناده عليه السلام
يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق
وباسناده عليه السلام يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن
تخلف عنها غرق وباسناده عليه السلام يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من
ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وباسناده عليه السلام يرفعه الى
ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان مثل اهل بيتي
فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وباسناده عليه السلام
يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق

الحمد لله الذي أعلى منار الإسلام ورفع قواعده على مر الليالي والأيام
وجعل ما سدده من الأحداث سببا لأزلف الصلاة إلى المقام المحمود
الذي خصه من اصطفاه بالسبق إلى دار السلام وفضله على سائر
الأنبياء بالقول الصدق وخصه بالمعجزة وحسن الختام
ما وازر المغازي الليالي وصاحب الغمام وأرخى العزائم
الشهاب وحاجز الأثر وزود الكلام بمضر مرصد
وسأل عنها وذو الغر الغر إذ طرق ما أعظم للغرب وهلا من
نزوة المغرب فاضف في زمان الوحدة فاطمة إلى حدائق
صفة نزوة الغرب مضيفة أن يرى المقدس حدود
طامة أدهته نزوف فيها الملائكة المرفوف
خاطفة فض دماء حرظم الضلال وقاف سدد الإسلام
من نزواته وخاماته من أدرك الوحدة والله أخذ بحجزته الغرب
الغيبة وقاما كرهه الله الخشية وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له لا أصل ولا أصلة ولا ند ولا أفعل شهد بذلك
على كذب النسبة وإخلاص منسوب شهد أهل الزور والغيبة
يوم الصفة شهادة صراط الظامئة وأشهد أن محمدا عبده
المحيا الداعي إلى دار الفرار وأنه منسوب من حسن وزره وصلاة أشفه
بالطف دعاؤه ما دام ما زعوبد أحق حوالي دين الله أولى وأحرى
وأدوأ أحاط المخصوص بحكم العزيمة والسلام الخصة وجوامع الكلم الغرة
الألفاظ الزهر فانتسبا بما أهل الإسلام وانتسبوه من أحمد وأحمد

صلى الله عليه وآله
صحبه وسلم وشرع على آله الرب للصلاة ورفعه من الجنة درجاتها
الذي من عظمها وكون مودة الله الواحد وشفعا للروح حين عرجه
الأرض وعلى صحبه صحبه والاحراط في سلك فضيلة والاقتدا
بسنة النبي المصطفى وآله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وبعد فإن العلم من معارف الأمم مذ قرن بنباغ الكلمات
وجوامع الأثر وزود الكلام بمضر مرصد الأمم مذ قرن بنباغ الكلمات
وجوامع الأثر وزود الكلام بمضر مرصد
وسأل عنها وذو الغر الغر إذ طرق ما أعظم للغرب وهلا من
نزوة المغرب فاضف في زمان الوحدة فاطمة إلى حدائق
صفة نزوة الغرب مضيفة أن يرى المقدس حدود
طامة أدهته نزوف فيها الملائكة المرفوف
خاطفة فض دماء حرظم الضلال وقاف سدد الإسلام
من نزواته وخاماته من أدرك الوحدة والله أخذ بحجزته الغرب
الغيبة وقاما كرهه الله الخشية وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له لا أصل ولا أصلة ولا ند ولا أفعل شهد بذلك
على كذب النسبة وإخلاص منسوب شهد أهل الزور والغيبة
يوم الصفة شهادة صراط الظامئة وأشهد أن محمدا عبده
المحيا الداعي إلى دار الفرار وأنه منسوب من حسن وزره وصلاة أشفه
بالطف دعاؤه ما دام ما زعوبد أحق حوالي دين الله أولى وأحرى
وأدوأ أحاط المخصوص بحكم العزيمة والسلام الخصة وجوامع الكلم الغرة
الألفاظ الزهر فانتسبا بما أهل الإسلام وانتسبوه من أحمد وأحمد

صلى الله عليه وآله
صحبه وسلم وشرع على آله الرب للصلاة ورفعه من الجنة درجاتها
الذي من عظمها وكون مودة الله الواحد وشفعا للروح حين عرجه
الأرض وعلى صحبه صحبه والاحراط في سلك فضيلة والاقتدا
بسنة النبي المصطفى وآله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وبعد فإن العلم من معارف الأمم مذ قرن بنباغ الكلمات
وجوامع الأثر وزود الكلام بمضر مرصد الأمم مذ قرن بنباغ الكلمات
وجوامع الأثر وزود الكلام بمضر مرصد
وسأل عنها وذو الغر الغر إذ طرق ما أعظم للغرب وهلا من
نزوة المغرب فاضف في زمان الوحدة فاطمة إلى حدائق
صفة نزوة الغرب مضيفة أن يرى المقدس حدود
طامة أدهته نزوف فيها الملائكة المرفوف
خاطفة فض دماء حرظم الضلال وقاف سدد الإسلام
من نزواته وخاماته من أدرك الوحدة والله أخذ بحجزته الغرب
الغيبة وقاما كرهه الله الخشية وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له لا أصل ولا أصلة ولا ند ولا أفعل شهد بذلك
على كذب النسبة وإخلاص منسوب شهد أهل الزور والغيبة
يوم الصفة شهادة صراط الظامئة وأشهد أن محمدا عبده
المحيا الداعي إلى دار الفرار وأنه منسوب من حسن وزره وصلاة أشفه
بالطف دعاؤه ما دام ما زعوبد أحق حوالي دين الله أولى وأحرى
وأدوأ أحاط المخصوص بحكم العزيمة والسلام الخصة وجوامع الكلم الغرة
الألفاظ الزهر فانتسبا بما أهل الإسلام وانتسبوه من أحمد وأحمد

صلى الله عليه وآله
صحبه وسلم وشرع على آله الرب للصلاة ورفعه من الجنة درجاتها
الذي من عظمها وكون مودة الله الواحد وشفعا للروح حين عرجه
الأرض وعلى صحبه صحبه والاحراط في سلك فضيلة والاقتدا
بسنة النبي المصطفى وآله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وبعد فإن العلم من معارف الأمم مذ قرن بنباغ الكلمات
وجوامع الأثر وزود الكلام بمضر مرصد الأمم مذ قرن بنباغ الكلمات
وجوامع الأثر وزود الكلام بمضر مرصد
وسأل عنها وذو الغر الغر إذ طرق ما أعظم للغرب وهلا من
نزوة المغرب فاضف في زمان الوحدة فاطمة إلى حدائق
صفة نزوة الغرب مضيفة أن يرى المقدس حدود
طامة أدهته نزوف فيها الملائكة المرفوف
خاطفة فض دماء حرظم الضلال وقاف سدد الإسلام
من نزواته وخاماته من أدرك الوحدة والله أخذ بحجزته الغرب
الغيبة وقاما كرهه الله الخشية وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له لا أصل ولا أصلة ولا ند ولا أفعل شهد بذلك
على كذب النسبة وإخلاص منسوب شهد أهل الزور والغيبة
يوم الصفة شهادة صراط الظامئة وأشهد أن محمدا عبده
المحيا الداعي إلى دار الفرار وأنه منسوب من حسن وزره وصلاة أشفه
بالطف دعاؤه ما دام ما زعوبد أحق حوالي دين الله أولى وأحرى
وأدوأ أحاط المخصوص بحكم العزيمة والسلام الخصة وجوامع الكلم الغرة
الألفاظ الزهر فانتسبا بما أهل الإسلام وانتسبوه من أحمد وأحمد

الشفا الاول من الحدايق الوردية
لحمد الشهيد ولاله مكافاته

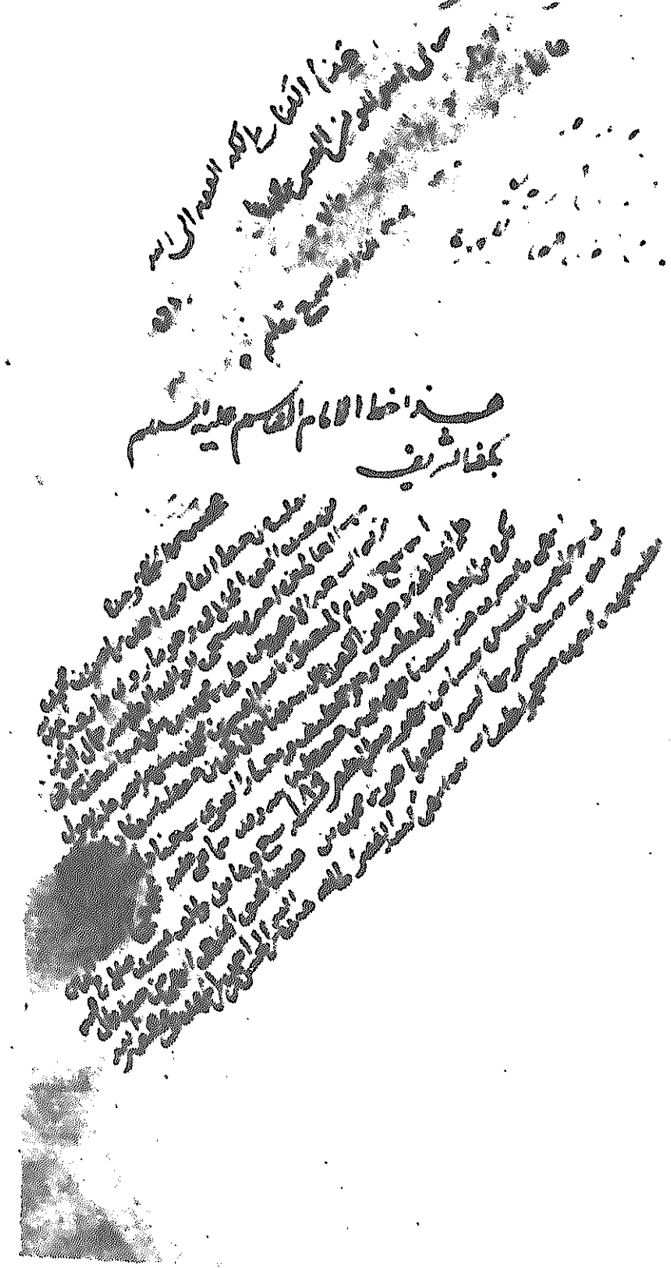

السفر الأول من الخرائط الوردية

لحمد الشهابي بولاية مكناس

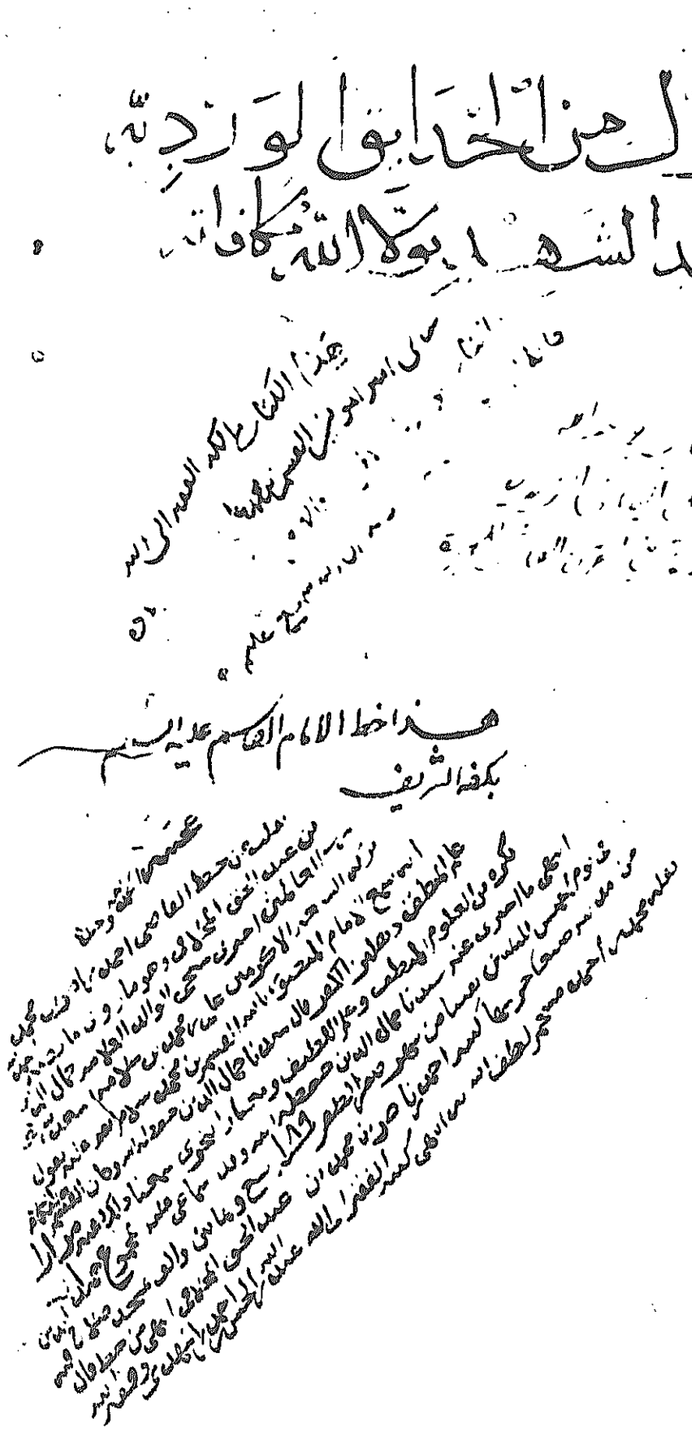

MS 3837

3837

AL-ḤADĀ'IQ AL-WARDĪYA FĪ DHIKR MANĀQIB AL-A'IMMAT AL-ZAIDĪYA, by Ḥusām al-Dīn Abū ʿAbd Allāh Ḥamīd b. Aḥmad AL-MAḤALLĪ al-Ḥamdānī al-Shahīd (d. 652/1254).

[Biographies of Zaidī Imāms.]

Foll. 322. 28·7×20 cm. Good scholar's naskh.

Dated 17 Rajab 1009 (22 January 1601).

Brockelmann i. 325, Suppl. i. 560.

جميع حقوق النشر و الطبع محفوظة

لامناء مكتبة تشستر بيتي، دبلن، ايرلندا

This microfilm is copyright. It shall not be published
or printed without the permission of the Trustees of
The Chester Beatty Library & Gallery of Oriental Art
20, Shrewsbury Rd., Dublin 4, Republic of Ireland.

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
16 04 1979
5 cm